



سليمان
كهن
ياني
Eski
265

Suleyman	Amca Zade
Kien	Huseyin Pasa
Yeni	
Eski	265

المستور

بسم الله الرحمن الرحيم

الأول من كتاب...

تأليف الشيخ العلامة
العارف الترابي الويع
لسان الشريعة
السلامة من الدين
محمد بن محمد
قدس سره

٢٦٥



Handwritten text in Persian script, likely a library inventory or description of the book's contents.

١٦١

والدعوات كتاب الايراد في الاوقات واما ربيع العادات فيشتمل على عشرة كتب
كتاب اداب الاكل كتاب اداب النكاح كتاب احكام اللبس كتاب الحلال والحرام
كتاب اداب العجبة والمعاشرة مع اصناف الخلق كتاب العزلة كتاب اداب
السفر كتاب السماع والوجد كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب
اداب المجسمة واما ربيع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب كتاب شرح عجايب
القلب كتاب رياضة النفس كتاب آفة السهوتين شهوة البطن والشرج
كتاب آفات اللسان كتاب آفات الغضب والحقد والحسد كتاب ذم الدنيا
كتاب ذم المال والجمل كتاب ذم الجاه والرياء كتاب ذم الكبر والعجب
كتاب الغرور واما ربيع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب كتاب التوبة كتاب
الصبر والشكر كتاب الخوف والرجاء كتاب الفقر والزهد كتاب التوحيد
والتوكل كتاب المحبة والشوق والرضا كتاب النية والصدق والاخلاص
كتاب المراقبة والمحاسبة كتاب التفكير كتاب ذكر الموت واما ربيع العبادات
فاذكر فيه من خفايا اداها ودقائق سننها واسرار معانيها ما يضطر العالم
العامل اليه بل لا يكون من علماء الاخوة من لم يطلع عليه واكثر ذلك مما
اهل في القهريات واما ربيع العادات فاذكر فيه اسرار المعانيات الجارية
بين الخلق وانوارها ودقائق سننها وخفايا الورع في محارها وهي ما لا
يستغفون من غيبها واما ربيع المهلكات فاذكر فيه كل خلق مدمور ورد
القران بما طيبه وتركيبه النفس منه ونظهير القلب عنه واذكر من كل واحد
من تلك الاخلاق حكمة وحقيقتها ثم سيبه الذي منه يورث ثم الاوقات التي
عليها ترتب ثم المصالح التي يورث ثم طرق المعالجة التي يتخلص
كل ذلك مغروفاً بغيره في باب ولاخبار ولا نوار واما ربيع المنجيات فاذكر

واضاف السبع

سكر

دوم

دوم

فيها
الربيع

منه

توف

الربيع

الربيع

الربيع

فيه كل خلق محود وحصله مرغوب فيها من خصال المقربين والصديقين
التي ما تقترب العبد من رب العالمين واذكر في كل فصل حكمة وحقيقتها
وسببها الذي به تجلب ومرفقها التي منها تستفاد وعلامتها التي بها تعرف
ومضيلتها التي لا جلتها فيها يرغب مع ما ورد فيها من سوا هذا الشرع والعقل
واقد صدق في بعض هذه المعاني كتب ولكن يميز هذا الكتاب عنها بخمسة
امور الاول ان كل ما عقده وكشف ما اجملوه الثاني ترتيب ما بدروه ونظم
ما فرقوه الثالث ايجاز ما طولوه وضبط ما قدروه الرابع حذف ما كرروه
الخامس تحقيق امور غامضة اغتاصت على الافهام لم يعرض لها في الكتب
اصلاً اذ المكث وان توارد واعلى من ذلك واحد فاستنكر ان يتفرد كل واحد
من السالكين بالتنبيه لا من خفي يحضه ويغفل عنه رفقاؤه ولا يغفل
عن التنبيه له ولكن يسهر عن ايرادها في الكتب ولا يستهو ولكن يصرفه
عن كشف الغطاء عنه صارف فهذه خواص هذا الكتاب مع كونه حاوياً
لجامع هذه العلوم وانا حملت على تأسيس الكتاب على اربعة ارباع امران
احدهما وهو الباعث الاصلي ان هذا الترتيب في التحقيق والتفهيم كالضرورة
لان العلم الذي به يتوجه الى الآخرة ينقسم الى علم المعاملة والى علم
المكاشفة واعني بالمكاشفة ما يطلب منه كشف العلوم فقط واعني بعلوم المعاملة
ما يطلب منه مع الكشف العلني به والمقصود من هذا الكتاب علم المعاملة
فقط دون علم المكاشفة التي لا رخصة في ايداعها الكتب وان كانت هي
غاية المقصود للطالبين ومطعم نظر الصديقين وعلم المعاملة طريق اليه
ولكن لا يعلم الا ببيان مع الخلق لا يعلم الطريق والارشاد اليه واما علم
المكاشفة فلم يكلم فيها الا بالرمز والاباء عن سبل التمثيل والاحمال علمائهم

وطرف

تف

مفسر

الربيع

الربيع

الربيع

منصور افهام الخلق عن الاحتمال والعلم وهم ورثة الانبياء فهاهم سبيل الى
العدول عن نهم الناسى والاقتداء بآثارهم ان علم المعاملة ينقسم الى علم ظاهر اعنى
العلم باعمال الجوارح والى علم باطن اعنى العلم بامال القلوب والجارى على
الجوارح اما عبادة واما عادية والوارد على القلوب التى هي بحكم الاحتجاب عن
الحواس من عالم الملكوت اما محمود واما مذموم فبالواجب انقسم العلم الى العلم
الى سطر من ظاهر وباطن والسطر الظاهر المتعلق بالجوارح انقسم الى علم عاده
والسطر الباطن المتعلق بالحوال القلب واخلاق النفس انقسم الى مذموم ومحمود
فكان المجموع اربعة اقسام ولا يشتد نظر في علم المعاملة عن هذه الاقسام
الباعث الثانى الذى رايت الرغبة من طلبية العلم صادقة في القصد الذى صلح
عند من لا يخاف الله تعالى للتدريج به الى المباحة والاستظهار بجاهده ومنزله
في المناقشات وهو مرتب على اربعة ارباع والمتزمت يرى المحبوب محبوب فلم
يعد ان يكون تصوير الكايب بصورة القصد تلتطف في استدراج القلوب ولهذا
تلتطف بعض من راح استنالة قلوب الرؤساء الى الطب فوضعت على هيئة تقويم
الجوهر موضوعا في الحداول والرقوم وسماة تقويم الصحة ليكون اشهر بذلك
للمعسر جاذبهم الى المطالعة والتلطف في اجتذاب القلوب الى العلم الذى يقيد
حياة الابداهم من التلطف في اجتذابها الى الطب الذى لا يقيد الاصححة للجسد فم
هذا العلم طب القلوب والارواح للتوصل به الى حياة تدوم ابدا باذنين منه
الطب الذى يعالج به الاجساد وهي معرضة بالضرورة للنفساد في اقرب الاما
فنسالة الله التوفيق للرؤساء والسداد انه الكريم الخواد

كتاب العلم وفيه سبعة ابواب الباب الاول وفي فضل
العلم والتعليم والمعلم الباب الثانى في بيان فرض العين وفرض الكفاية

شواهد من السند والعقل

من العلوم وبيان حد القصد والكلام من علم الدين وبيان علم الآخرة وعلم
الدنيا الباب الثالث فيما تعده العامة من علوم الدين وليس منه وفيه بيان
جنس المعلم المذموم وقدره الباب الرابع في آفات المناظرة وسبب استغال
الناس بالخلاف والجدل الباب الخامس في آداب المعلم والمتعلم الباب
السادس في آفات العلم والعلماء والعلامات الفارقة بين علماء الدنيا
والآخر الباب السابع في العقل وفضيلته واقسامه وما جاء فيه من
الاخبار الباب الاول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد
من النقل والعقل اما فضيلة العلم فشواهد هامة من القرآن قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والمليكة وأولو العلم فانظر كيف يلاء بنفسه
ونفى ما يكتبه وتلك باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا واجلا لا
ونبلا وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
قال ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين سبع مائة درجة ما بين
الدرجتين سبع مائة درجة قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال تعالى انا يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى قال
الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به نبيا على انه اقتدر عليه بقوة العلم
وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويحكم نواب الله خيرين ان عظم
قدر الآخرة يعلم العلم وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا القليلون وقال تعالى ولورثوه الى الرسول والى اولى الامر
منهم الذين يستنبطونه منهم حكمة في الوقايع الى استنباطهم
ولحق رتبة لهم بربهم الانبياء في كشفهم تعالى وقيل في قوله تعالى

تعالى

له

يا بني آدم قد انزلنا علمك لباسا يوارى شوائبكم يعني العلم ودينا يعني اليقين
ولباس التقوى يعني الحياء وقال تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وقال
فلتقتصم عليهم بعلم وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
وقال تعالى خلق الانسان على علم البيان وانا ذكر ذلك في معرض الامتنان
واما الاخبار قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وبلغه
رسوله وقال العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا رتبة
فوق شرف الورثة لتلك الرتبة وقال يستغفر للعالم ما في السموات والارض
واي منصيب يزيد على من تستعمل ائمة السموات والارض بالاستغفار له
فهو مستغفر لنفسه وهم مستغفرون بالاستغفار له وقال ان الحكمة تزيد
الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك وقد رتبته هذا على مرتبة
في الدنيا ومعلوم ان الاخر خير وايضا قال حصلت ان لا تكونان في منافق
حسن سميت ولا فقه في دين ولا تشلن في الحديث لتناق بعض فقهاء الزمان
فانه ما اراد به الفقه الذي طنبته وسياتي بيان معنى الفقه وادنى درجات
الفقيه ان يعلم ان الاخر خير من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وعلقت
تلاشه عن النفاق والرياء وقال افضل الناس المومن العالم الذي ان اخبر
اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه وقال الايمان عريان ولياسة التقوى
ورتبة الحياء ومروته العلم وقال اقرب الناس من درجات النبوة اهل العلم
والجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على حاجات به الرسل واما اهل الجهاد
فجاهدوا باسيافهم على حاجات به الرسل وقال يمت قيس بن مسهر من
موت عالم وقال الناس معادونهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فهموا وقال يوزن يوم القيمة بمداد العلماء ودم الشهداء وقال من حفظ

عنه من ان الكبر

فانه ما اراد به الفقه الذي طنبته وسياتي بيان معنى الفقه وادنى درجات

اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه وقال الايمان عريان ولياسة التقوى

ورتبة الحياء ومروته العلم وقال اقرب الناس من درجات النبوة اهل العلم

على امتي اربعين حديثا من السنة حتى يوديها اليهم كتبه له سنيها وشهيدا
يوم القيمة وقال من حمل من امتي اربعين حديثا لقي الله يوم القيمة فغيرها عالما
وقال من تفقه في دين الله كماه الله هبة ورزقه من حيث لا يحتسب وقال
قال الله الى ابراهيم يا ابراهيم اني علمك احب كل علم وقال العالم امين الله في
الارض وقال صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد
الناس الامراء والفقهاء وقال اذا اتى على يوم لا ارد فيه علم يقربني الى الله
فلا بورك لي طلوع شمس ذلك اليوم وقال في تيسيل العلم على العباد والسموات
فضل العالم على العابد كفضل مضى على ادنى رجل من اهل البيت فانظر كيف نزل العلم
مقار بالدرجة النبوة وكيف حظ رتبة العلم مجرد من العلم وان كان العابد
لا يخلو عن علم بالعبادة التي يواطى عليها وولاه لم يكن عبادة وقال فضل
العالم على العابد كفضل الفريضة البدل على سائر الكواكب وقال شيخ يوم القيمة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم رتبة هي نلو النبوة وفوق الشهداء
مع ما ورد في فضل الشهادة وقال ما عبد الله بشي افضل من فقه في دين ولبس
واحد اسد على الشيطان من الف عابد وكل شي عاود وعاد هذا الدين الفقه
وقال خير دينكم ايسر وافضل العبادات الفقه وقال فضل المومن العالم
على المومن العابد سبعون درجة وقال انكم اصحتم في زمان كثير فقها وه
فليل خطاؤه قليل سابلوه كثير معطوه والعمل فيه خير من العلم ومسايق على
الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطاؤه قليل معطوه كثير سابلوه العلم فيه
خير من العلم قال بين العلم والعابد ما به درجة بين كل درجتين خضر الكواكب
المضرة بعين سنة وقيل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العلم بالله عز وجل
فيل اي الاعمال تزيد قال العلم بالله قليل تسال العلم ونجيب عن العالم

عنه من ان الكبر

فانه ما اراد به الفقه الذي طنبته وسياتي بيان معنى الفقه وادنى درجات

اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه وقال الايمان عريان ولياسة التقوى

ورتبة الحياء ومروته العلم وقال اقرب الناس من درجات النبوة اهل العلم

فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وقال يبعث الله
العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا
لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعدائكم اذهبوا فقد غفرت لكم واما الاثار فقد قال
علي كرم الله وجهه لكيلا ياكل العلم خبز من المال العلم حرسك وابت تحرس
المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه التقصه والعلم يزكو على
الاتفاق وقال ايضا العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا ما العالم
تلم في الاسلام تله لا يسد لها الخلف منه وقال ايضا نطقا
ما الفخر الا لاهل العلم اهتم على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امر ما كان بحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
فقر بعلم ولا تجهل به ابدا فالناس موق واهل العلم احياء
وقال ابو الاسود ليس من اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على
الملوك وقال ابن عباس خير سليمان بن داود وعليهما السلام بين العلم والمال
والملك فلتخار العلم فاعطى المال والملك معه وسئل ابن المبارك عن الناس
فقال العلماء قتل فمن الملوك قال الزهاد قتل فمن السفلة قال الذي ياكل يدينه
ولم يجعل غير العالم من الناس لان الخاصية التي بها ميز الانسان عن سائر
البهائم هو العلم والا انسان انسان ما هو سريفي لاجله وليس ذلك بقوة شخصه
فان الخيل اقوى منه ولا يعظمه فان الفيل اعظم منه ولا يشجع غيره فان السبع
اشجع منه ولا ياكل الا فان الخيل اوسع بطنا منه ولا ليحيا فان احسن العصافير
اقوى على السيف منه بل لم تخلق الا للعلم وقال بعض الحكماء ليس شعري ابي شي
ادرك من فائدة العلم واى شي اذكر العلم وقال قح الموصلي ليس من فاضل
الطعام والشراب والدماء من قالوا نعم قال كذلك القلب اذا منع الحكمة والعلم

انما العلم هو نور القلب

الناس

فانهم

تله ايام موت ولقد صدق فان غدا القلب العلم والحكمة وبه حياته كما
ان غدا الجسد الطعام ومن فقد العلم قلبه مريض وموته لازم ولكنه لا
يسعربه اذ حب الدنيا وسغلها بها ابطال اجسامه كما ان غلبه الخوف قد
يُطيل اجسامه من المخرج في الحال وان كان واقعا فاذا احط الموت عنه اعباء
الدنيا اجتنبت هلاكه ونحسر تحسرا لا ينفعه وذلك كاحساس الامن من خوف
او اليقين عن سكره مما اصابه من الجراحات في حالة السكر والخوف فيعود بالله
من كشف الخطايا فان الناس يأمروا فاما اتوا اتهموا وقال الحسن يورث مداد
العلماء بدم السمنداء فيخرج مداد العلماء وقال ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان
يرفع ورفع من تملك روايته فوالذي نفسي بيده ليودت رجال قتلوا في سبيل الله
سمنداء ان يبعثهم الله علماء لما يرون من كرامتهم وان احدا لم يولد عالما واما
العلم بالتعليم وقال ابن عباس تذاكر العلم بعض ليلة احث الى من احيها
وكذا عن ابي هريرة واحمد بن حنبل وقال الحسن في قوله ربنا اتنا في الدنيا
حسنة هي العلم والعبادة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقيل لبعض الحكماء اى
الاشياء نفقت قال الاشياء التي اذا غرقت سفينةك سمحت معك يعنى العلم
وقيل اراد بغرق السفينة هلاك يدينه بالموت وقال بعضهم من احذر الحكمة
لجأ ما احتذ الناس ما ما ومن عرف بالحكمة لم يخطئه العيون بالوقار
وقال السافعي من سرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في حق جفير فرج
ومن دفع عنه حزن وقال عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم بالعلم فان
الله رداً لمن طلبه بابا من العلم رداً الله برأيه فان اذنب ذنباً
استغفر فان اذنب ذنباً استغفره لا سلبه رداً ذلك وان تطاول
به ذلك الذنب حتى موت وقال الا حنف كمال العلماء ان يكونوا ارباباً

انما العلم هو نور القلب

فان اذنب ذنباً استغفره

وكل غير لم يوطن بعلمه فالي ذل يصير وقال سالم بن ابي الجعد استرأى مولاى
 ثلثا به درهم واعتقنى فقلت باى حرفه احترف فاحترفت بالعلم فماتت لى
 سنة حتى اتانى امير المدينه زيرا فلما اذن له وقال الزبير بن ابي بكر كتب الى ابنى
 بالعراق عليك بالعلم فانك ان افتقرت كان لك ما لا وان استغنيت كان
 جالا وحكى ذلك فى وصايا لقان لابنه وقال يا بنى جالس العلماء وراهم
 برحمتك فان الله يحى القلوب بنور الحكمة كما يحى الارض بربايل المطر وقال
 بعض الحكماء اذا مات العالم بكاه الحق فى الماء والطير فى السماء ويفقد وجهه
 ولا ينسى ذكره وقال الزهرى العلم ذكر ولا يحبه الا ذلور الرجال
 فضيب له العلم اما الايات فتقوله تعالى فلو نفر من كل فرقة منهم
 طائفة ليتفقهوا فى الدين وقوله تعالى فسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
 واما الاخبار فتقوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل
 الله به طريقا الى الجنة وقال ان الملائكة لتضع اجنحتها ليطالب العلم رضا ما
 يصنع وقال لان تغدو فتعلم بايا من العلم خير من ان تصلى مائة ركعة
 وقال بآب من العلم يعلمه الرجل خير له من الدنيا وقال طلب العلم فريضة
 على كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو باليمين وقال العلم خزانة مفاتيح السؤال
 فسألوا فانه يوجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمجتهد وقال لا ينبغي
 للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت عن علمه وفى حديث ابي ذر
 حضور مجلس عالم افضل من صلاة الف ركعة وعبادة الف مريض وسهود
 الف جنازة فقيل يرسول الله ومن قراءة القرآن فقال ومن يتفقه القرآن
 الا بالعلم وقال من جاء الموت وهو يطلب العلم لم يحى به الا سائر فبينما
 بين الانبياء فى الجنة دبر طحون واما الامار قال ابن عباس ذلك لئلا

فَعَزَزْتُ مَطْلُوبًا وَلَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَبِي مِلْكَهَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا رَأَى
رَأَيْتُ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا فَإِذَا تَكَلَّمَ فَأَعْرَبَ النَّاسَ لِسَانًا فَإِذَا أَتَى فَالْكَرَّ
النَّاسَ عِلْمًا وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يُطَلِّبِ الْعِلْمَ كَيْفَ تَدْعُوهُ نَفْسُهُ
إِلَى مَكْرُمَةٍ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنِّي لَا أَرْحِمُ رَجُلًا كَرِهْتُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ
يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَلَا يَفْهَمُ وَرَجُلٌ يَفْهَمُ وَلَا يَطْلُبُ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا يَنْفَعُ
إِنْفَعُ سَأَلَهُ أَحَدٌ إِلَى مَنَ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَقَالَ أَيْضًا الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ سُرْبَانِ
فِي الْخَيْرِ وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لِأَخِيرِ فِيهِمْ وَقَالَ أَيْضًا كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمْعًا
وَلَا تَكُنْ الرَّابِعَ فَيُهْلِكَكَ وَقَالَ عَطَاءٌ يَجْلِسُ ذِكْرُ يَكْفُرُ سَبْعِينَ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ
الْيَوْمِ وَقَالَ عَمْرٌ مَوْتُ الْفَاعِلِ قَائِمُ اللَّيْلِ وَمَا يَمُوتُ الْهَارِ رَاهُونَ مِنْ مَوْتِ
عَالِمٍ بِصِيرٍ بِحَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ وَقَالَ السَّافِيُّ طَلِبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَنَافَةِ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ كُنْتُ عِنْدَ بَالِكٍ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْعِلْمَ فَدَخَلَ الظُّهْرُ فَجَعَلَ يَكْتُبُ
لَا ضِلِّي فَقَالَ يَا هَذَا مَا الَّذِي قَعَمْتَ إِلَيْهِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا كُنْتَ فِيهِ إِذَا صَحَّحْتَ الشَّيْءَ وَقَالَ
أَبُو الدَّرْدَاءِ مَنْ رَأَى أَنَّ الْعُدُوَّ إِلَى الْعِلْمِ لَيْسَ بِجَهَادٍ فَقَدْ نَقَضَ فِي رَأْيِهِ وَعَقِيدِهِ
فَضِيحَةٌ لِلْعُلَمَاءِ أَمَا الْآيَاتُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلْيَنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا
إِلَيْهِمْ وَالْمُرَادُ هُوَ الْعُلَمَاءُ وَالْأَرْسَاءُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا اخَذَ اللَّهُ مِنِّي الْقِسْفَةَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لِيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ وَهُوَ يُحِبُّ لِلْعُلَمَاءِ وَقَالَ وَانْزِعُوا عَنْهُمْ
لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَهُوَ الْخَيْرُ لِلْكَثَمَانِ كَمَا قَالَ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ يَكْتُمُهَا
فَإِنَّهُ أَثَمٌ قَلْبُهُ وَقَالَ صَالِحٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا آتَى اللَّهُ عَالِمًا إِلَّا أَحْدَثَ عَلَيْهِ مِنْ
الْمِيقَاتِ مَا أَحْدَثَ مِنَ الْبَنِينَ بَيْنَهُ وَلَا يَكْتُمُهُ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ
دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكَلِمَةَ
وَالْحِكْمَ وَمَا الْأَجْنَارُ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ مَعَادًا إِلَيَّ

الشيخ بن محمد بن أبي
دعبله وبنو عبد الله
بني عامر بن كعب بن النضر
والحكمة والنجاة

المن كان يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها وقام من تعلم
بأناس العلم ليحلم الناس اعطى نواب سبعين صدقاً وقال عيسى عليه
السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيماً في ملكوت السموات وقال النبي صلى
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يقول الله للعابدين المجاهدين ادخلوا الجنة
فيقولون العلماء بفضل علمنا تعبدوا واجاهدوا فيقول الله عز وجل انتم عندي كنتم
ملائي استغفروا فاستغفروا من شدة ونعم يدخلون الجنة وهذا انما يكون للعلم المتورع
بالعلم لا للارزاق الذي لا يتعدى وقال ان الله لا يترفع العلم انترافاً من الناس
بعد ان يؤتيهم اياه ولكن يذهب بذهاب العلماء فكلما ذهب عالم ذهب ما معه
من العلم حتى اذا لم يبق الا رسلهم ان سئلوا اتوا بعلمهم فيفضلون
ويقبلون وقال من علم علماً فكملة للعلم يوم القيمة يلجأ من ناره وقال عمر العظمى
ونعم الهدية كلمة حكمه تشبهها فتطوى عليها ثم تحلقها الى الخ لك مسلم تعلم اياها
تعدك عبادة سنة وقال الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها
او متعلم او معلم وقال ان الله وملائكته واهل السموات والارض في النملة في
خبرها وحتى الموت في البحر يصلون على معلم الناس الخير وقال ما افاد المسلم
اخاه فايك افضل من حديثي حسن بلغة فيلغة وقال كلمة من الخير يسمعها المؤمن
فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فرأى مجلسين احدهما يدعون الله ويرغبون اليه والثاني يعلمون
الناس فقال اما هؤلاء يسألون الله ان ساء اعطاهم وان ساء منعهم واما
هؤلاء فيعلمون الناس واما بعثت معلماً ثم عبد اللههم وجعلهم معهم وقال
مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل العيث الكثر اصاب ارم فكانت منها
بقعة قبلت الماء فابتت الكلاء العشب الكثير وكانت منها بقعة امسك الماء

العلماء في الدنيا هم الذين يهدون الناس الى الله عز وجل

ان العلم هو الذي يهدى به الناس الى الله عز وجل

ان العلم هو الذي يهدى به الناس الى الله عز وجل

فمنع الله به الناس شر ما منها وسقوا وزرعوا ودم منها طائفة لا تملك
ماء ولا نبت كلاً فاول ذكره من الله المستفيع بعلمه والثاني للنافع والثالث للمحرم
منهم وقال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ترك علمه ينتفع به وقال
اللائق على الخير كفاؤه وقال لا حسد الا في اثنين رجل انا له حكمة فهو يفتني
والآخر يعلماها وقال علي خلفاي رحمه الله قيل ومن خلفاؤك قال الذين يخشون
سنتي ويعلمون عباد الله واما الاثار فقد قال عمر بن حذرت حديث فعمل به
فله مثل اجر ذلك العمل وقال ابن عباس من علم الخير يستغفر له كل شيء
حتى الموت في البحر وقال بعض العلماء العالم يدخل فيما بين الله وبين خلقه
فليظهر كيف يدخل وقد روى ان سفين الثوري قد غرق عسقلان فلك ولا
يساله انسان فقال اكره اني لا اخرج من هذا البلد هذا بلد موت فيه العلم
واما قال ذلك حرصاً على فضيلة التعليم واستيقاً للعلم به وقال عطاء
دخلت على سعيد بن المسيب وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال ليس احد يسألني
عن شيء وقال بعضهم العلماء سرح الازمنة كل واحد مصباح زمانه يستضيئ
به اهل عصره وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس مثل الابل يهرأى
بالتعلم يخرجون الناس من حلالهم الى حلال نساينهم وقال عمر بن
ان لهذا العلم مناقيل وما هو قال ان نفعه فمن حسن حمله ولا يضيعه
وقال يحيى بن معاذ العلماء ارحم بامة محمد من ابايهم وامهاتهم قيل
وكيف ذلك قال لان ابايهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم
يحفظونهم من نار الآخرة وقيل اول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم
العمل ثم النسخ وقيل علم حاكم من جهل وقيل من يعلم فانك اذا فعلت ذلك
علمت ما علمت وحفظت ما علمت وقال معاذ بن جبل في التعليم والتعليم ورائه

العلم هو الذي يهدى به الناس الى الله عز وجل

ان العلم هو الذي يهدى به الناس الى الله عز وجل

وقال الله عز وجل ان الله يحب المتقين

ايها الموفقون تعلموا العلم فان علمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدار رحمة شيع
 والحق عنه جهل وتعليم لمن لا يعلم صدقة وبذلة لاهله قربة وهو الانسان
 في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء والوزير عند
 الاخلاء والقريب عند الغرباء ومنار سبيل الجنة يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم
 في الخيرات هداة يقتدى بهم اذلة في الخير تقتض ان اثارهم وترقى افعا حرم
 وترغب الملايكة في خطيهم وباجحهم تسميهم وكل رطب ويا من لهم يستغفر
 حتى حيوان البحر وهو امه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها والاعلم
 حياة القلب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة البدن من الضعف يبلغ
 به العبد منازل البر والدرجات العلى المتفكر فيه بجزء بالصيام وبذلة سنة
 القيام به بطاع الله وبعبادته يؤخر به يتورع وبه تؤصل الارحام
 وهو اكرم والعكس تابعه يلهي السعداء وتحرمه الاشقياء الشواهد
 العقلية اعلم ان المطلوب من هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسته
 وبالم تفهم الفضيلة في نفسها ولم تحقق المراد منها لم يكن ان يعلم وجودها
 صفة للعلم واغني عن الخصال فلقد فصل عن الطريق من طمع ان يعرف
 ان ربا حكيم ام لا وهو بعد لم يفهم معنى الحكمة وحقيقتها والفضيلة ما حودة
 من الفضل وهو الزيادة فاذا تشارك شيان في امر واختص احدهما بزيادة
 يقال فضله وله الفضل ما كانت زيادته فيما هو كال ذلك النبي كما يقال للفرس
 افضل من الحمار معنى انه يشاركه في قوة الجمل ويزيد عليه بقوة الكرو والقروسة
 العدو وحسن الصورة فلو فرض جارا اختص بسلعة زائدة لم يقل انه افضل
 لان تلك زيادة في الجسم ونقصان من المعنى وليس كذلك الكمال في الحيوان
 مطلوب لحناء وصفاته للجسم واذا فهمت هذا لم تخف عليك ان العلم فضيلة

ان اخذت
 بالاضافة الى سائر
 كسرة العبد وفضيلة
 ليس فضيلة على ما
 في

في ذاته وعلى الاطلاق من غير اضافة واعلم ان الشيء النقيس فانه وصف كمال
 لله عز وجل وبه شرف المليحة ولا نبيا بل النقيس من الخيل خير من البليد
 فهي فضيلة على الاطلاق من غير اضافة واعلم ان الشيء النقيس المرغوب فيه
 ينقسم الى ما يطلب لغيره والى ما يطلب لذاته ولغيره وما يطلب لذاته اشرف
 وافضل مما يطلب لغيره والمطلوب لغيره الدراهم والدنانير فانها حيران لا
 منفعة فيها ولولا ان الله يشترقضا الحاجات بها لكانا والحصبا مثابه واجده
 والذي يطلب لذاته والسعادة في الآخرة ولذة النظر الى وجه الله تعالى والذي
 يطلب لذاته واجنه فكسالة البدن فان سلامة الرجل مثله مطلوبة من حيث
 انه سلامة عن الالم ومطلوبة للمشي بها والتوصل الى الماروب والحاجات وهذا
 الاعتبار اذا نظرت الى العلم رايته لذية في نفسه فيكون مطلوب لذاته ووجده
 وسيلة الى دار الآخرة وسعادتها وذريعة الى القرب من الله تعالى ولا يتوصل
 اليه الا به واعظم الاشياء رتبة في حق الادي السعادة الابدية وافضل الاشياء
 ما هو وسيلة اليه ولم يتوصل اليه الا بالعلم والعمل ولا يتوصل الى العمل ايضا الا
 بالعلم فكيف العمل فاصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذن افضل
 الاعمال وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء ايضا بشرف ثمنه وقد عرفت ان ثمن
 العلم القرب من رب العالمين والاتحاق بافق المليك ومقارنته بالماء الاعلى هذا
 في الآخرة واما في الدنيا فالعز والوقار ونمود الحكيم على الملوك ونمود لروم الاحترام
 في الطباع حتى ان اغنياء الترك واجلاف العرب يصادفون طباعهم بحبولة على
 التوقير لشيخوختهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة بطبعها
 وقرب الانسان لشعره بها تميز الانسان كما تجاوز لدرجتها هذه فضيلة العلم مطلقا
 ثم خلف العلوم كاسيات بيانه وتفاوت لا محالة فصايلها استفاوتها اما

لا

فصيلة التعليم والتعلم فظاهرة ما ذكرناه فان العلم اذا كان افضل الامور
كان تعلمه طلبا للافضل وكان تعلمه افادة للافضل وبيان ان مقاصد الخلق
مجموعة في الدين والدنيا ولا نظام للدين الا بنظام الدنيا فان الدنيا مزرعة
الاخرة وهي الالة الموصلة الى الله لمن اتخذها آلهة ومنزلا ولم يتخذها مستقرا
وطنا وليس ينظم امر الدنيا الاعمال الدينية واعمالهم وحرقتهم وصناعهم
تخصر في ثلثة اقسام احدها اصول لا قوام للعالم دونها وهي رعة الزراعة
وهي للطعام واللباس والبناء وهو للسكن والسياسة وهي للتألف
والاجتماع والتعاون على اسباب المعيشة وضبطها التلث ما هو مهم لكل واحد
من هذه الصناعات وخادم لها كالحراثة فالحراثة والزراعة وحمل من الصناعات
باعداد الالها والحلاجه والعزل فالحراثة للحياكة باعداد محالها الثالث
ما هو مهم للاصول ومرتب لها كالطحن والخبز للزراعة وكالتصايرة والخياطة
للحياكة وذلك بالاضافة الى قوام امر العالم الارضي مثل اجزاء السمك بالاضافة
اليه فالحاكة اضرب اما اصول كالقلب والرياح والكبد واما خادمة لها كالمعدة
والعروق والشرايين والاعصاب والاوردة واما مكملة لها ومرتب كالاطفار والاصابع
والحاجبين واسرور هذه الصناعات اصولها واسرور اصولها السياسة بالتأليف
والاستصلاح ولذلك تستدعي هذه الصناعات من الكمال فحين يتكفل بها ما حكمه لا
تستدعيه سائر الصناعات ولذلك يستندم لاجلها صاحب هذه الصناعة سائر
الصناعات والسياسة في استصلاح الخلق وارشادهم الى الطريق المستقيم النجى في
الدنيا والاخرة على اربع مراتب الاولى وهي العليا سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة
والعامة في ظاهريهم وباطنيهم والثانية للخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم
على الخاصة والعامة جميعا وليد على ظاهريهم لا على باطنيهم والثالثة العلم بالله

ومهم

ومهم

ويدينهم الذين هم ورثة الانبياء وحكمهم على باطن الخاصة فقط ولا يتبع
فهم العامة الى الاستفادة منهم ولا تنهى قوتهم الى التصرف في ظواهرهم
بالا لزام والمنع والرابعة الوعظ وحكمهم على باطن العوام فقط واشرف
هذه السياسات الاربع بعد النبوة افادة العلم وقديت نفوس الناس عن
الاخلاق المذمومة المملكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة المسعدة وهو
المراد بالعلم واما قلنا ان هذا افضل من سائر الخرف والصناعات لان شرف
الصناعة يعرف بثلثة امور اما بالالتفات الى الغريزة التي بها توصل الى
معرفة افضل العلوم العقلية على اللغوية اذ تدرك الحكمة بالعقل واللغة
بالسمع والعقل اشرف من السمع واما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة
على الصياغة واما بالاحاطة بالحل الذي فيه التصرف افضل الصياغة على
الدباغة اذ محل احدها الذهب ومحل الاخر جلد الميتة وليس خفى ان العلوم
الدينية وهي فقه طريق الاخرة انا يدرك كمال العقل وصفاء الذكاء والعقل
اشرف صفات الانسان كاسياني بيانه اذ به قيل امانة الله تعالى وبه يصل
الى جوار الله تعالى واما عموم النفع فلا تستدعي فيه فان نفعه وموته سعادة
الاخرة واما اشرف المحل فكيف خفى والمعلم منصرف في قلوب البشر ونفوسهم
واسرور موجود على الارض جنس الانس واسرور جز ومن جوهر الارض انسان
قلبه والمعلم مشتغل بتكميله وتخليته وتطهيره وسياقته الى القرب من الله تعالى
تعليم العلم من وجه عبادة الله ومن وجه خلافة الله تعالى وهو اجل خلافة فان الله
قد وضع على قلب العالم العلم الذي هو احض صفاته فهو كالحارز لنفس خزائنه
ثم هو ما دون في الاتفاق على كل محتاج اليه غاية رتبة اجل من كون العبد واسطة
بين ربه وبين خلقه في تقريرهم الى زلفى وسياقهم الى جنبه الماوى الباب

تعليم

الثاني في العلم المحمود والمذموم وانقسامهما واحكامهما وفيه بيان ما هو فرض
عين وما هو فرض كفايه وبيان موقع الفقه والكلام من علم الدين الى اي حد
هو وتفصيل علم الاخوة بيان العلم الذي هو فرض عين قال صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو بالعين واختلف
الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم وتخبرنا فيه اكثر من عشرين فرقة
ولا يطول بتفصيل التفصيل ولكن حاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم
الذي هو صدقه فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد
وتعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به تعرف
العبادات والحلال والحرام وما يحرم من المعاملات وما يحل وعنايته
ما يحتاج اليه الاحاد دون الوقايح النادرة وقال المفسرون والمحدثون
هو علم ~~الكلام~~ ^{الكلام} الكتاب والسنة اذ بهما يوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة
المراد به هذا العلم فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله وقال
بعضهم هو العلم بالاخلاق وافاق النفوس وتمييز ملك الملك من لمة الشيطان
وقال بعضهم هو علم الباطن وذلك يجب على اقسام مخصوصين هم اهل ذلك
وصرفوا اللغز عن عمومهم وقال ابو طالب المكي هو العلم بما يتضمنه الحديث
الذي فيه مبادئ الاسلام وهو قوله عليه السلام يُرى الاسلام على خمس لان
الواجب هذه الخمس فيجب العلم بليكنها العبد فيها وليكنها الوجوب والذي
ينبغي ان يقطع به المحصل ولا يستريب فيه ما ذكرناه وهو ان العلم كاترناه
في خطبة الكتاب ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم
العلم المعاملة والمعاملة التي كلنا العبد العاقل البالغ على نفسه انقسام
اعتماد وفعل ونزك فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحتياط او السن نحو

ان
ما هو فرض عين
ما هو فرض كفايه

مثلا فان واجب عليه تعلم كلتي الشهادة وفهم معناها وهو قوله لا اله الا الله
محمد رسول الله وليس يجب عليه ان يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث
وتخبر بالادلة بل يكتفي ان يصدق به ويعتقد بجزءا من غير احتياج ريب
واضطراب نفس وذلك قد حصل بمجرد التقليد والسمع من غير بحث وبرهان
اذا التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من احواف العرب بالتصديق والافراز
من غير تعلم دليل فاذا فعل ذلك فقد ادى واجب الوقت وكان العلم الذي هو فرض
عليه في الوقت تعلم الكلمة وفهمها وليس يلزمه امر وادها في الوقت بل دليل
انه لو مات عقب ذلك مات مطيعا لله غير عاص وانما يجب غير ذلك بعرض عرض
وليس ذلك ضروريا في حق كل شخص بل يتصور الانكسار عنها وتلك العوارض اما ان
تكون في الفعل واما في الترك واما في الاعتقاد اما الفعل فبان يعيش من صفة
النهار الى وقت الظهر فيتجدد عليه بدخول وقت الظهر وجوب تعلم الطهارة
والصلاة وان كان حيا وكان بحيث لو صبر الى زوال الشمس لم يتمكن من تمام
التعلم والعمل في الوقت بل خرج الوقت لو استعمل بالتعلم فلا يعدان نقول الظاهر
بقاؤه يجب عليه تقديم التعلم على الوقت ويحمل ان يقال وجوب العلم الذي
هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات
فان عاش الى رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو ان يعلم ان
وقته من الصبح الى غروب الشمس وان الواجب فيه النية والامساك عن الاكل
والوقاع وان ذلك يمتد الى روية الهلال فان تجدد له مال او كان له مال
عند بلوغه لزمه تعلم ما يجب من الزكاة ولكن لا يلزمه في الحال انما يلزمه عند
تمام الحولين وقت اسلامه فان لم يملك الا ابل لم يلزمه تعلم زكاة الغنم
وهكذا في سائر الاصناف فاذا دخلت اشهر الحج فلا تلزمه الى درة الى علم الحج مع

ما هو فرض عين
ما هو فرض كفايه

2

ان فعله على التراخي فلا يكون علمه على الفور ولكن ينبغي لعلامة الاسلام ان يفهم
 على ان فرض على التراخي على كل من ملك النراد والمرحلة اذا كان هو مالكا
 حتى ربما يرى الحزم لنفسه في المبادرة فعند ذلك اذا عزم عليه لزمه تعلم
 كيفية الحج ولم يلزمه الا تعلم اركانها وواجباته دون نوافله فان فعل ذلك
 نقل فعله ايضا نقل فلا يكون فرض عين وفي تحريم السكون عن التنبية على
 وجوب اصل الحج في الحال تطرئ بليق بالفتنة وهكذا التدرج في علم سائر
 الافعال التي هي فرض عين واما التزك فحجب علم ذلك بحسب ما يتجدد من الحال
 وذلك يختلف بحال الشخص اذ لا يجب على الا يكمل تعلم ما تحرم من الكلام
 ولا على الاعي تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم ما يحل الجلوس فيه
 من المساكن فذلك ايضا واجب بحسب ما يقتضيه الحال فما تعلم انه يتفك
 عنه لا يجب تعليمه وما هو ما ليس له يجب تنبيهه كالوكان عندك سلاما لا بسا
 المحرم او جالس في الغضب او ناظرا الى غير محرم فيجب تعريفه ذلك وما ليس
 ملاسالة ولله بصيرة القرض له على القرب كالاكل فيجب تعليمه حتى اذا كان
 في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر واكل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه
 وما وجب تعليمه وجب عليه تعلمه واما الاعتقادات واعمال القلوب فيجب علمها
 بحسب الخواطر فان خطر له شك في المعاني التي تدل عليها كلمات الشهادة فيجب
 عليه تعلم ما يتوصل به الى ازالة الشك فان لم يحظر له ذلك ومات قبل ان
 يعتقد ان كلام الله قديم فانه مري وان لم يكن محلا للحوادث الى غير ذلك مما يذكر
 في المعتقدات فقدمت على الاسلام اجماعا ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقاد
 بعضها يخطر بالطبع وبعضها بالسمع من اهل البلد فان كان في بلد شاع فيه
 الكلام وتناطق الناس بالبدع فينبغي ان يصرح في اول بلوغه بتلقين الحق

علمه

فانه لو اتى اليه الباطل لوجب ازالته من قلبه وربما عسر ذلك كما انه لو كان
 هذا المسلم تاجرا وقد شاع في البلد معاملة الربا وجب عليه تعلم الحذر من
 الربا فهذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين ومعناه العلم بكيفية العمل
 الواجب وقت وجوبه علم العلم الذي هو فرض عين وما ذكره الصوفية من
 فهم خايط الغدو وملكة الملك حق ايضا ولكن في حق من يتصدى له فاذا كان
 الغالب ان الانسان لا يتفك عن دواعي الشر والربا والحسد فيلزمه ان يتعلم
 من علم ربح المهلكات ما يرى نفسه محتاجا اليه وكيف لا يجب وقد قال عليه
 السلام نلت مهلكات الحديث ولا يتفك عنها بشر وبقية ما سندر من
 مذمومات احوال القلب كالكر والحب واخواتها تتبع هذه النكت المهلكات
 وازالتها فرض عين ولا يمكن الا بمعرفة حدودها ومعرفة اسبابها ومعرفة
 علاجها فان من لا يعرف الشر يقف فيه والعلاج هو مقابلة السبب بضد فكيف
 يمكن دون معرفة السبب والمستب فالمراد ذكرناه في ربح المهلكات من فرض
 الاعيان وقد تركه الناس كافة اشتغالا بما لا يعنى ومما ينبغي ان يبادر في القاية
 اليه اذا لم يكن قد استقل عن مله اخرى الايمان بالجنة والنار والحشر والنسر
 حتى يؤمن به ويصدق وهو من تمة كلمتي الشهادة فانه بعد التصديق بكونه
 رسولا ينبغي ان يفهم الرسالة التي هو مبليها وهو ان اطاع الله ورسوله
 فله الجنة ومن عصاه فله النار واذا انتهت لهذا التدرج علمت ان المذهب الحق
 هذا وتحقت ان كل عبد فهو في مجاري احواله في يومه وليلته لا يخلو عن وقوع
 في عباداته ومعاملاته عن تجدد لزوم عليه فيلزمه السؤال عن كل ما يقع
 له من النوادر وتلزمه المبادرة الى تعلم ما يتوقع وقوعه على القرب غالبا
 فاذا ناله عليه السلام انا اراد بالعلم المعرف بالالف واللام في قوله طلب

من علم العلم العلم

واما الباطل والظلم والفساد فيجب ان يتعلم من علم العلم العلم

طلب العلم فريضه على كل مسلم علم العمل الذي هو مشهور الوجوب على
المسلمين لا غير وقد اتفق وجه التدرج في وقت وجوبه **بي** ان
العلم الذي هو فرض كفايه اعلم ان الفرض لا يتميز عن غيره الا بذكر اقسام
العلوم والعلوم بلاضافة الى الفرض الذي نحن بصدد تنقيحها الى شرعية
وغير شرعية واعني بالشرعية ما يستفاد من الانبياء صلوات الله عليهم
ولا يرشد العقل اليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل
اللغة فالعلوم التي ليست شرعية تنقسم الى ما هو محمود والى ما هو مذموم
والى ما هو مباح فالمحمود ما ترتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب وذلك
ينقسم الى ما هو فرض كفايه والى ما هو فضيلة وليس بفرضية اما فرض
الكفايه فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا كالطب اذ هو ضروري
في حاجة بناء المدن والحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا
والموارث وغيرها وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها خرج اهل
البلد واذا قام بها واحد كفي وسقط الفرض عن الآخرين ولا ينبغي من قولنا
ان الطب والحساب من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة
بل الحماة فلو خلا البلد عن الحماة تسارع الهلاك اليهم وخرجوا بفرضهم
انفسهم الهلاك فان الذي انزل الله انزل الدواء وارشده الى استعماله واعطى
الاسباب لتعاطيه فالجور المقرض للهلاك باهاله واما ما يعد فضيلة لا
فريضة فالنق في رقائق الحساب وحقايق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه
ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه واما المذموم منه فعلم السحر
والطلسمات وعلم السجدة والتلبسات واما المباح منه فالعلم بالاشار
التي لا تخفى فيها وتواتر الاخبار وما يجري مجراه واما العلوم الشرعية

وان اصول الصالحات انما هي شرعية

وهي المنصودة بالبيان فهي محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يطن لها
شرعية وتكون مذمومة فلتنقسم الى المحمودة والمذمومة اما المحمودة فلها
اصول وفروع ومقدمات ومتممات فهي رتبة اضرب **الضرب الاول**
الاصول وهي رتبة كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة واثار الصحابة والاجماع
اصل من حيث انه يدرك على السنة فهو اصل في الدرجة الثانية ولذلك الاثر
فانه يدل ايضا على السنة لان الصحابة قد شاهدوا الوحي والتبريل وادركوا
بقوا من الاحوال ما غاب عن غيرهم عيانا ورواها لا تحيط العبارات بما ادرك
بالقرآن فمن هذا الوجه رأى العلماء الاقدار لهم والمتكسب بآثارهم وذلك
بشرط مخصوص عند من رآه ولا يليق بانه بهذا الفن **الضرب الثاني**
الفروع وهو ما فهم من هذه الاصول لا بموجب الفاظها بل بمعان انتهت لها
العتوك فانتفع بسببها الفهم حتى فهم من اللفظ الملتصق وغيره كالفهم من
قوله لا يقضى القاضي وهو غضبان انه لا يقضى اذا كان جاقنا واجابا ومتنا
مرض وهذا على ضربين احدهما يتعلق بمصالح الدنيا وحقونه فن الفقير والمتكفل
به الفقهاء وهم من علماء الدنيا والثاني ما يتعلق بالآخرة وهو علم احوال القلب
واخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضي عند الله وما هو مكروه وهو الذي
يخويه الشرط الاخر من هذا الكتاب اعني جملة احيا علوم الدين ومنه العلم
بما يترشح من القلب على الجوارح في عباداتها وعاداتها وهو الذي يخويه الشرط
الاول الضرب الثالث المقدمات وهو الذي يجري مجرى الماخري الالات
كعلم اللغة والنحو فاما علم كمال الله وسنة رسوله وليس باللغة والنحو
من العلوم الشرعية في انفسها ولكن لزومها من فهم سبب الشرع
اذجات هذه الشريعة بلغة العرب وكل شريعة فلا تظهر الا بلغة فصية

وعلى وجهين
من علم الشرع

الكل

بل فيما يتقدح في العدالة فقط فاذن جميع نظائر القبيح يرتبط بالدين الى ما
صالح الآخرة فان تكلم في الاثر وصفات القلب واحكام الآخرة فذلك يدخل في
كلامه على سبيل التطفل كما قد يدخل في كلامه من الطب والحساب والفروع علم
الكلام وما تدخل الحكمة في الفروع والشعر وكان سنيين الثوري وهو امام في علم
الظاهر يقول ان طلب هذا ليس من زاد الآخرة كيف وقد تنقروا على ان الشرف
في العلم ليحل به فكيف يظن انه علم اللعان والطهار والسلم والاجازة والصرف
ومن تعلم هذه الامور ليتقرب بتعاليمها الى الله فهو محبون وانا العكس بالقلب
والجوارح في الطاعات والشريف هو تلك الاعمال فان قلنا ~~فقد سويت~~
بين الفقه والطب اذا الطب ايضا يتعلق بالدين وهو صحة الجسد وذلك يتعلق
به ايضا صالح الدين وهذه النسوية تحالف اجماع المسلمين فاعلم ان
النسوية غير لازمة بل بينهما فرق فان الفقه اشرف منه من ثلثه اوجه احدها
انه علم شرعي اى هو مستفاد من النبوة بخلاف الطب فانه ليس من علم الشرع
والثاني انه لا يستغنى عنه احد من سالكى طريق الآخرة البتة لا الصحيح ولا المريض
واما الطبيب فلا يحتاج اليه الا المرضى وهم الاقلون والثالث ان علم الفقه مجاوز
لعلم طريق الآخرة لانه نظري في اعمال الجوارح ومصدر الاعمال ومنشأها صفات
القلوب فالمحمود في النجاة في الآخرة والمذموم يصد عن المذموم وليس خفى
انصال الجوارح بالقلب واما الصحة والمرض فنشأها صفات في المزاج والاعمال
وذلك من اوصاف البدن لا من اوصاف القلب فمما اضيف الفقه الى الطب
ظهر شرفه واذا اضيف علم طريق الآخرة الى الفقه ظهر ايضا شرف علم الآخرة
فان قلنا ~~فصل في علم طريق الآخرة تفصيلا~~ يشير الى تراجمه وان لم
يكن استقصاء تفصيله فاعلم انه قسمان علم مكاشفة وعلم بمعاملة وهو

في علم طريق الآخرة

وهو علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض العارفين من لم يكن له
نصيب في هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به
وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه خصلتان لم ينفع له شيء من هذا العلم
بدعة او كبر وقيل من كان محبا للدين او مصرا على موى لم يحقق به وقد
يتحقق بساير العلوم واقل عقوبة من ينكر ان لا يرزق منه شيئا وهو علم
الصديقين والمقرنين اعنى علم المكاشفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب
عند تطهيره وتركيبه من صفاته المذمومة تنكشف في ذلك النور امور كان
يسمع من قبل اسمائها ويؤمن لها معان مجله غير متفحمة فينفع اذ ذاك حتى
تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله وصفاته التامات وبأفعاله وحكمته
في خلق الدنيا والآخرة ووجه ترتيب الآخرة على الدنيا والمعرفة بمعنى النبوة
والنبي ومعنى الوحي ومعنى لفظ الملكية والسياسة وكيفية معاداة الشيطان
للانسان وكيفية ظهور الملك للانباء وكيفية وصول الوحي اليهم والمعرفة
بملوك السموات والارض ومعرفه القلب وكيفية تضاد جنود الملايكة والسياسة
فيه ومعرفه الفرق بين لمة الملك ولة الشيطان ومعرفه الآخرة والجنة والنار
وعذاب القبر والصرار والميزان والحساب ومعنى قوله لى بنفسك اليوم عليك
حسبنا ومعنى قوله وان الدار الآخرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله
والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والنزول في جواره ومعنى حصول
السعادة بمراقبة الملا الأعلى ومقارنة الملايكة والبنين ومعنى تفاوت درجات
اهل الجنات حتى يرى بعضهم بعضا كما يرى الملوك الدرر في جوار السما الى
غير ذلك مما يطول تفصيله اذ للناس في معاني هذه الامور بعد التصديق بامورها
تعامات فبعضهم يرى ان جميع ذلك امثلة وان الذى أعبد لعباد الله الصالحين

طعن

مَا لَعَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُدُنْ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشِيرٍ وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَ الْخَلْقِ مِنْ
الْجَنَّةِ إِلَّا الصَّنَاتُ وَالْأَسْمَاءُ وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ بَعْضَهَا امْتَلَأَتْ وَبَعْضَهَا يَوَاقِفُ خَلْقَهَا
الْمَفْهُومِ مِنَ الْفَاطِمَةِ وَكَذَى يَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّ شَيْءَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ الْإِعْتِرَافُ بِالْعِزِّ
عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَقْدِرُ عَلَى مَوَازِعِ عَظِيمَةٍ فِي الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ حَدِّ
مَعْرِفَةِ اللَّهِ مَا أَتَى لِيَدِ اعْتِقَادِ جَمِيعِ الْعَوَامِّ وَهُوَ أَنَّهُ مَوْجُودٌ عَالِمٌ قَادِرٌ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ تَكَلَّمَ فَيَنْفَعِي بِعِلْمِ الْكَاشِفَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْحِجَابَ حَتَّى تَبْلُغَ لَدُنْ جَلِيلَةِ الْحَقِّ فِي هَذِهِ
الْأُمُورِ أَيْضًا حَتَّى يَجْرَى مَجْرَى الْعَيَانِ الَّذِي لَا يُشْكُ فِيهِ وَهَذَا مَكْنَى فِي جَوْهَرِ الْإِنْسَانِ
لَوْ أَنَّ مِرَاةَ الْقَلْبِ قَدْ تَرَكَمُ صِدَاقُهَا وَخَشْيَتُهَا بَقَادُورَاتِ الدُّنْيَا وَأَمَّا مَعْنَى عِلْمِ
طَرِيقِ الْآخِرَةِ الْعِلْمُ بِكَيْفِيَّةِ تَصَوُّلِ هَذِهِ الْمِرَاةِ عَنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي هِيَ الْحِجَابُ
عَنِ اللَّهِ وَعَنْ مَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَمَّا تَصْنِيفُهَا وَتَطْهِيرُهَا بِالْكَفِّ عَنِ الشَّهَوَاتِ
وَالْإِقْتِدَارِ بِالْأَنْبِيَاءِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِمْ فَيَقْدِرُ مَا يَجْعَلِي مِنَ الْقَلْبِ وَيَجَادِي بِهِ شَطْرَ
الْحَقِّ تِلْكَ الْأَفْعَالُ فِيهِ حَقَائِقُهُ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ الَّتِي يَأْتِي تَفْصِيلُهَا فِي
مَوْصُوعٍ لَا بِالْعِلْمِ وَهَذِهِ هِيَ الْعُلُومُ الَّتِي لَا تُسْطَرَفُ فِي اللَّبِّ وَلَا يُتَخَذَتْ هَامًا مِنْ أَعْمَارِ
اللَّهِ عَلَيْهِ هَامُ بَشَرٍ مِنْهَا الْأَمْعُ أَهْلُهُ وَهُوَ الْمَشَارِكُ فِيهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَذَاكِرِ وَبَطْرِيقِ
الْإِسْرَارِ وَهَذَا الْعِلْمُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي رَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ أَنَّ
مِنْ الْعِلْمِ كَيْفِيَّةَ الْمَلَكُوتِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ فَإِذَا نَظَّمُوا بِهِ لَمْ يَجْعَلْهُ
إِلَّا أَهْلُ الْإِعْتِرَافِ بِاللَّهِ فَلَا يُخْفَرُ وَأَعَالِمَاتُهُ اللَّهُ عَلَمًا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْهُ إِذَا تَأَهُ
الْعِلْمُ وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ عِلْمُ الْعَامِلَةِ فِيهِ عِلْمُ أَحْوَالِ الْقَلْبِ أَمَّا مَا يَجْعَلُ
مِنْهَا الصَّبْرَ وَالشُّكْرَ وَالْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ وَالرِّضَا وَالزَّهْدَ وَالنُّقْوَى وَالْمُقَاتَلَةَ
وَالسَّخَاةَ وَنَعْرِفَةُ الْمُنَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الْإِحْسَانِ وَحَسَنِ الظَّنِّ
وَحَسَنِ الْخَلْقِ وَحَسَنِ الْمَعَاشَةِ وَالصَّدَقِ وَالْإِحْلَاصِ فَمَعْرِفَةُ حَقَائِقِ هَذِهِ

لأحوالهم

من العلم كهيئة الملكوت لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله فإذا نظموا به لم يجعله إلا أهل الاعتزاز بالله فلا يخفروا عا لما أتاه الله علما فإن الله لم يجعله إذا تأه العلم وأما القسم الثاني وهو علم العاملة في علم أحوال القلب أما ما يجعل منها الصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والزهد والنقوى والمقاتلة والسخاوة ونعرفة المنة لله تعالى في جميع الأحوال والإحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاشة والصدق والإخلاص فمعرفة حقائق هذه

الأحوال وَحُدُودُهَا وَأَسْبَابُهَا الَّتِي هِيَ يَلْتَسِبُ وَثَرَاتُهَا وَعِلَامَاتُهَا وَمَعَالِمَاتُهَا
صُعُفٌ تَبَاحُثِي يَقْوَى وَمَا زَالَ حَتَّى يَعُودَ مِنْ عِلْمِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا مَا يَدْرُ خَوْفُ
الْفَقْرِ وَسُخْطُ الْمَقْدُورِ وَالْعَلَلُ وَالْحَسَدُ وَالْحَقْدُ وَالنَّفْسُ وَطَلِبُ الْعُلُوِّ وَحُبُّ
النَّشَاءِ وَحُبُّ طَوْلِ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِلتَّمَتُّعِ وَاللُّبُّ وَالرِّيَاءُ وَالْعُصْبُ وَالْأَنَفَةُ
وَالْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَالطَّمَعُ وَالْحُمْلُ وَالرَّغْبَةُ وَالْبَذْخُ وَالْأَشْرُ وَالْبَطَرُ وَتَقْطِيعُ
الْأَغْيَاءِ وَالْإِسْتِمْنَانَةُ بِالْفَقَرِ وَالْفَخْرُ وَالْحِيَلُ وَالْتِفَافُ وَالْمِيَاهَةُ وَالْإِسْتِكْبَارُ
عَنِ الْحَقِّ وَالْمُغْوَضُ فِيمَا لَا يَبْعَثُ وَحُبُّ كَثَرَةِ الْكَلَامِ وَالصَّلَفُ وَالتَّرَيُّنُ لِلْخَلْقِ
وَالْمُلَاهَنَةُ وَالْحُبُّ وَالْإِسْتِقَالُ عَنْ عِيُوبِ النَّفْسِ بِحُيُوبِ النَّاسِ وَزَوَالُ الْحُزَنِ
مِنَ الْقَلْبِ وَخُرُوجُ الْخَشْيَةِ مِنْهُ وَشِدَّةُ الْإِتْقَانِ لِلنَّفْسِ إِذَا نَالَهَا ذَلِكَ وَصُعُفُ
الْإِتْقَانِ لِلْحَقِّ وَاتِّخَاذُ إِخْوَانِ الْعِلَاقَةِ عَلَى عَدَاوَةِ السِّرِّ وَالْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ
فِي سَلْبِ مَا أُعْطِيَ وَالْإِكْمَالُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمَكْرُ وَالْإِيَانَةُ وَالْمُخَادَعَةُ وَطَوْلُ الْأَمْسِ
وَالْقَسْوَةُ وَالْفُطَاظَةُ وَالْفَرْخُ بِالدُّنْيَا وَالْأَسَفُ عَلَى فَوَاتِهِ وَالْإِنْسُ بِالْمُخْلُوقِينَ
وَالْوَحْشَةُ لِفِرَاقِهِمْ وَلِلْجَنَاءِ وَالطَّيْشُ وَالْحِجْلَةُ وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ وَقِلَّةُ الرَّحْمَةِ
فَهَذِهِ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ مِنْ صِفَاتِ الْقَلْبِ مَعَارِضُ الْمَوَاحِشِ وَمَنَابِتُ الْأَعْمَالِ الْمَخْطُورَةِ
وَأَمَّا رَادُّهَا وَهِيَ الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ مِنْهُ الطَّاعَاتُ وَالْقُرْبَاتُ فَالْعِلْمُ بِحُدُودِ هَذِهِ
الْأُمُورِ وَحَقَائِقِهَا وَأَسْبَابِهَا وَثَرَاتِهَا وَعِلَاقَتِهَا هُوَ عِلْمُ الْآخِرَةِ وَهُوَ فَرَضٌ عَنِ
فِي قِتْوَى عِلْمَاءِ الْآخِرَةِ وَالْمَعْرِضُ عَنْهَا هَالِكٌ بِسُطُورَةِ مَلِكِ الْمُلُوكِ فِي الْآخِرَةِ
كَأَنَّ الْمَعْرِضَ عَنِ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ هَالِكٌ بِسَيْفِ سُلَاطِينِ الدُّنْيَا يَحْكُمُ قِتْوَى
قِيَمَاءِ الدُّنْيَا فَتَنْظُرُ الْقِيَمَاءُ فِي فِرَاقِ الْعَيْنِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى صِلَاحِ الدُّنْيَا وَهِيَ
بِالْإِضَافَةِ إِلَى صِلَاحِ الْآخِرَةِ وَلَوْ سَبِيلُ فِقِيهٍ عَنْ مَعْنَى مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي حَتَّى عَنْ
الْإِحْلَاصِ مَسَالًا أَوْ عَنِ التَّوَكُّلِ أَوْ عَنِ وَجْهِ الْإِحْتِرَازِ عَنِ الرِّيَاءِ لَتَوَقَّفَ فِيهِ

وذكر

مع انه فرض عينه الذي في احواله هالكه في الآخرة ولو سألته عن اللعان والله
والسبق والرهى لسرد عليك مجلات من التقرينات الدقيقة التي تنقضي الدهور
ولا يحتاج الى شئ منها وان احتج لم يحل البلد عن يقوهرها ويكفيته مونة
التعب فيها فلا يزال يتعب فيه ليلا ونهارا في حفظه ودرسه ويعمل عما
هو مهمهم نفسه في الدين واذا روجع فيه قال اشتغلت به لانه علم الدين
وفرض على الكفاية ويلبس على نفسه وعلى غيره في تعلمه والعلم يعلم
انه لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لقد علم عليه فرض العين
بل قدم عليه كثيرا من فروض الكفايات فلم من بلد ليس فيه طبيب الامن
اهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالطباء من احكام الفقه
ثم لا يرى احدا يشتغل به ويتهارون على علم الفقه لاسيما الخلافات والمجليات
والبلد مشحون من الفقهاء من يستقل بالقوى والجواب عن الوقايه فليت
شعري كيف يرخص فقهاء الدين في الاشتغال بفرض كفايه قد قام به جملة
واهل مالا قابله هل لهذا سبب الا ان الطب ليس يتوصل بتيسر التوصل
به الى تولى الاوقاف والوصايا وجازة اموال الايتام وتقليد القضاء والحكومة
والقدرة به على الاقران والتسلط به على الاعداً بهما تهيأت قد اندرس
علم الدين بتبليس العلماء السوء فانه المستعان واليه اللياذ في تعييننا
من الغرور الذي يسخط الرحمن ويضرك الشيطان وقد كان اهل الورع
من علماء الظاهر مفرزين بفضل علماء الباطن وارباب القلوب كان المشايخ
يجلس بين يدي شيبان الراعي كما يجلس الصبي في المكتب ويساله كيف يفعل
في كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوي فيقول ان هذا وفق لما
علمناه وكان احد بن حنبل ويحيى بن معين مختلفان الى معروف الكرخي

ولم يكن في علم الظاهر منزلة لها وكانا يسأله به كيف وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم لما قيل له كيف تفعل اذا جانا امر لم نجد في كتاب الله
ولا سنة رسوله فقال سلوا الصالحين واجعلوه شورى بينهم ولذلك
قيل علماء الظاهر زينة الارض والملك وعلماء الباطن زينة السماء والملكوت
وقال الجنيد قال لي شيخ السري اذا قت من عندى لمن تجالس فقلت المجاسي
فقال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه الكلام وردة على المتكلمين
ثم لما وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك
صوفيا صاحب حديث اثار الى ان من حصل الحديث والعلم ثم تصوف
افلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه فان قلت فلم لم
تورث في اقسام العلوم الكلام والفلسفة وتبين الهامد مومان او محمودان
فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الأدلة الذي يشتمل
هنا فالقران والآثار مشتملة عليه وما خرج عنها فهو اما مجادلة مذمومة
وهي من البدع كما سيأتي بيانه واما مشاغبه تتعلق مناقضات الفرق
وتطويل بنقل المقالات التي اترها نزهات وهديات تزد رها
الطباع وتجدها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شئ
منه ما لوقا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع ولكن تغير
الآن حكمة احدثت البدع الصارفة عن مقتضى القران والسنة ونبتت
جماعة لفتوا لها شبرا وربوا فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك المحذور بحكم
الضرورة ما دوننا فيه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي
يقابل به المبتدع اذا قصد الدعوة الى البدعة وذلك الى الحد محدود
سند كره في الباب الذي يلي هذا واما الفلسفة فليست علما براسها

رواه الطبراني في المعجم
وفيه علة ان يكون

أكثر الناس عليه وعلى تجميعه وتعظيمه لأسباب ودواع يطول تفصيلها فقد
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ألف من الصحابة كلهم علماء بالله
أثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم أحد يحسن صنعة
الكلام ولم ينصب نفسه للفتوى منهم أحد إلا بضعة عشر رجلاً وكان
ابن عمر منهم وكان إذا سئل عن الفتوى يقول اذهب إلى هذا الأمير الذي
تقلد أمور الناس وضعها في عنقه إشارة إلى أن الفتوى في القضايا والأحكام
من توابع الولاية والسلطنة ولما مات عمر رضي الله عنه قال ابن سعد
مات تسعة عشر من العلم قليل له أنقول ذلك وفي نسخة الصحابة فقال
لست أريد علم الفتوى والأحكام أنا أريد العلم بالله أفترى أنه أراد صنعة
الكلام والجدل فالك لا يحرص على معرفة ذلك العلم الذي مات موت عمر
وهو الذي سدد باب الكلام والجدل وضرب صبيحاً بالدرية لما أورد عليه
سؤالاً في تغاريف اثنين من كتاب الله تعالى وهجرة وأمر الناس للهجرة وأما
قولك أن المشهورين من العلماء هم الفقهاء والمتكلمون فأعلم أنا ينال به
الفضل عند الله تعالى وما ينال به الشهرة عند الناس شيء آخر فلقد كانت
شهرته التي بكرهه الله عنه بالخلافه وكان فضله بالسرا الذي وقر في صدره
وكانت شهرته عمره بالسياسة وكان فضله بالعلم بالله الذي مات تسعة
عشر به موته وبقصده التقرب إلى الله في ولايته وعدله وشفقته على خلقه
وهو أمر باطن في سره فأما سائر أفعاله الطاهرة يتصور صدورها من طالب
لجاء ولا سمع والسمعة والراغب في الشهرة فتكون الشهرة فيما هو المهلك والنצל
فيما هو سر لا يطلع عليه فالفقهاء والمتكلمون مثل الخلفاء والقضاة وقد اتسموا
بشهرتهم من أراد الله بعلية وفنائه وذبيته عن سنته ولم يطالب فيه رياء ولا

سعة وليك أهل رضوان الله وفضلهم عند الله لعلمهم بعلومهم ولا رادهم
وجه الله بفتواهم ونظرهم فان كل علم عمل فانه فعل مكتسب وليس كل
عمل علماً والطبيب يقدر على التقرب إلى الله بعلومه فيكون مثاباً على عمله من حيث
أنه عامل لله به والسلطان يتوسط به بين الخلق لله فيكون مرضياً عند
الله لا من حيث أنه متحكم بعلم الدين بل هو متقيد بعمل يقصد به التقرب
إلى الله وأقسام ما يتقرب به إلى الله ثلاثة علم مجرد وهو علم الكاشفة وعلم
مجرد كعدل السلطان مثلاً وضبطه للناس ومركب من علم وعمل وهو علم
طريق الآخرة فان صلاحه من العلماء والعامل جميعاً فانظر إلى نفسك أتلون
بوجه القيمة في حزب عامل الله أو علماء الله أو في حزنها وتضرب بسهمك بكل
فريق منها فهذا هم اليك من التقليد مجرد لا شتمار **مزد**
خداً ما تراه ودفع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما ينبغي عن رجل
على أنا مستقل من سير علماء السلف ما تعلم به أن الدين اتحلوا مذهبهم
ظلموهم وانهم من أشد خصماً بهم يوم القيمة فانهما ما قصدوا بالعلم لا وجه
الله وقد شوهوا من أحوالهم ما هو علامات علماء الآخرة كاسياف بيانه في باب
علامات علماء الآخرة وانهم ما كانوا مجردين لعلم الفقه بل كانوا مستقلين
بعلم القلب ومراقبين له ولأن شغلهم عن التصنيف والتدريس فيهم
ما صرف الصحابة عن التصنيف والتدريس في الفقه مع أنهم كانوا قهراً
مستقلين بعلم الفتوى والصوارف والدواعي متعينة ولا حاجة إلى ذكرها
وحن الآن نورد من أحوال فقهاء الإسلام ما تعلم به أن ما ذكرناه ليس
طعناً فيهم بل هو طعن فيمن أظهره لا قتلاً بهم متحلاً مدعياً وهو مخالف
لهم في علمهم ومسيرتهم والفقهاء الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق أعني

الذين كثرت أبنائهم في المذاهب خمسة الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد
وسفيث الثوري ورحمهم الله وكل واحد منهم كان عابدا زاهدا عالما بعلوم
الآخرة وقيما في مصالح الخلق في الدنيا ومريدا بفقهاء وجهه الله تعالى فهذه
خمس خصال انتفعهم منها الفرق من جملتها على خصال واحدة وهو التمسك بالمأثرة
في تبارع الفقه لان الخصال الأربع لا تخرج الا للاحقة وهذه الخصلة الواحدة
تصلح للدنيا والآخرة ان اريد بها الآخرة فلصالحها للدنيا استمرها لها وادعوا
ها مشاهدا اوليك الائمة وهيات فالانقياس الملكية بل الجرادين فلنورد
من احوالهم ما يدرك على هذه الخصال الأربع فان معرفتهم بالفقه ظاهرة
اما الشافعي فيذكر على كونه عابدا ما روى انه كان يقسم الليل ثلثا اجزاء
ثلثا للعلم وثلثا للصلاة وثلثا للنوم وقال الربيع كان الشافعي رحمه الله
يختم القرآن في كل رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وكان ابو يطي احد
اصحابه وكان يختم القرآن في كل يوم مرة وقال الحسن الكرابيسي يفتح السائر
غير ليلة وكان يصلي نحو من ثلث الليل فماريته يزيد على خمسين آية فاذا اكمل
قرأته فابيه وكان لا مريية رحمه الله الا سال الله لنفسه وجميع المؤمنين ولا بابيه
عذاب الا تعود منها وسال الجنة لنفسه وللمؤمنين فكان اجمع له الرجا والرحمة
معافا نظركيف بدل اقتصاره على حسين آية على تحجر في اسرار القرآن
وتدبر فيها وقال الشافعي ما سبغت منذ ست عشرة سنة لان الشيع يثيها
البدن ويثي القلب ويزيل الفطنة ويحبب النوم ويضعف صاحبه
عن العبادة فانظر الى حكمته في ذكرا فان الشيع ثم في جده في العبادة اذا
طرح الشيع لاجلها وراس المنقيد لتليل الطعام وقال الشافعي ما خلقت
بالله عز وجل لا صادا ولا كاذبا فانظر الى حقيقته ونوحيه الله ويدك

ذلك على عليه بحال الله وسئل عن سائله فسكت فقيل الا تحب فقال حتى
ادري الفضل في ساكني او في الجواب فانظر في مراقبته للسانه مع انه اشد
الاعضاء تسلطا على القتها واعصاها على الضبط والقهر وبه يستبين انه
كان لا يتكلم ولا يسكت الا لئلا يفسد الفضل وطلب الثواب وقال احمد بن يحيى
ابن الوزير خرج الشافعي يوما من سوق القناديل فبعنا فاذ رجل يسفد
على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي اليها فقال ترهوا اسماءكم عن استماع
الحقا كما تزهون السبكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل وان السفيه
ليستطرا الى حبس في وعاء به فيحرق ان يفرغه في او عيتكم ولو ردت كلمة
السفيه لسعد رادها كما يسقى بها قاييلها وقال الشافعي كتب حكيم الى حكيم
قدا وتيت علفا فلا تدس عليك بظلمة الذنوب فبقي في الظلمة يوم يسعي اهل
العلم بنور علمهم واما زهده فقد قال الشافعي من ادعى انه جمع بين الدنيا
وحب خالقتها فليكن قلبه قد كذب وقال المجدي خرج الشافعي الى اليمن مع
بعض الولاة واضرف الى مكة بعشرة آلاف درهم فصر بجاها في موضع
خارج من مكة فكان الناس ياتونه فمابح من موضعه ذلك حتى فرقها
كلها وخرج من الحام مرة فاعطى للمجاهي مالا كبيرا وسقط سوطه من يده فدفعه
اليه انسان فاعطاه جزاء عليه خمسين دينارا وسخاوة الشافعي اشهر من
ان تخلي وراس الزهد السخا لان من اجت سببا مسكاه ولم يفارقها
يفارق المال الامن صغر الدنيا في عينه وهو معنى الزهد ويدك على قوة زهده
ومشدة خوفه من الله واشتغالهم بالآخرة ما روى ان سفيث بن عيينة
روى حديثا من الرقايق فغشي على الشافعي فقبل له قد مات فقال ان مات فقد
مات افضل اهل زمانه وروى محمد بن عبد الله البليوي قال كنت انا وعمر بن

نبات مجلوساً تدرك العباد والزهاد فقال لي عمر ما رأيت أروع ولا أفصح
من محمد بن ادریس الشافعي خرجت انا وهو والحرق بن ليبيد الى اصف
وكان للحدث تليد اصلي المرى فافتح يقرأ وكان حسن الصوت فقراء
قوله تعالى هذا لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرايت الشافعي
وقد تغير لونه واقشعر جلده فاضطرب اضطراباً شديداً وخر مغشياً
عليه فلما افاق جعل يقول اعود بك من مقام الكذابين واعراض
الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين ودلت هيبته لك نفوس
المشتاقين المحي بهم في جودك وجللي بستر كوا عني عن تقصيري بكم
وجعلك قال ثم قمنا وانصرفنا فلما دخلت بغداد وكان هو بالعراق فتحدثت
على الشط اقبيا للصلاة اذ مرني رجل فقال يا غلام احسن وضوء احسن
الله اليك في الدنيا والاخرة فالتفت فاذا انا برجل يتبعه جماعة فاسرعت
في وضوئي وجعلت اتقوا اثره فالتفت الي وقال هل لك من حاجة فقلت نعم
تعليمي مما علمك الله شيئاً فقال ولا أعلم ان من صدق الله بخا ومن اشفق على
دينه سليم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عينه لما يروى من ثواب
الله غداً فلما اريدك قلت بلى قال من كان فيه تلك خصال فقد استكمل الايمان
من امر بالمعروف وايمروا عن المنكر وانتهى وحافظ على حدود الله الا
ازيدك قلت بلى قال كن في الدنيا زاهداً وفي الاخرة راغباً وصدق الله في جميع
امورك بفتح مع الناجين ثم مضى فسالت من هذا فقالوا هو الشافعي فانظر الى
سقوطه مغشياً عليه ثم الى وعظمه كيف يذك ذلك على زهره وغايه
خوفه ولا يحصل هذا الخوف والزهد الا من معرفة الله فانما يخشى الله من
عباده العلماء ولم يستفد الشافعي هذا الخوف من علم كتاب السلام والاحا

وساير كتب الفقه بل من علوم الاخره التي هي مستخرجه من القرآن والاحا
احكم الاولين والاخرين مودعه فيها واما كونه عالماً بأسرار القلب وعلوم
الاخره متعرفه من الحكم الماثوره عنه روى انه لما سئل عن الريا قال على
البدية الريا فتنه عقدها الهوى حيا لاصار قلوب العلماء فطروا بها
بسوء اختيار النفوس فاحبطت اعمالهم وقال الشافعي اذا انت خفت
على عملك العيب فاذكر رضا من تطلب وفي اي نعيم ترغب ومن اي عذاب
ترهب واي عاقبه تشكر واي بلائ تذكر فانك اذا فكرت في واحدة من
هذه الخصال صغر في عينك عملك فانظر كيف ذكر حقيقه الريا وعلاج
القلب وهما من كاي رافات القلب وقال الشافعي من لم يرض نفسه لغير
ينفعه علمه وقال من اطاع الله بالعلم تفقه سره وقال ما من احد الا له
صحت ومبغض فاذا كان كذلك فلن مع طاعة الله وروى ان عبد القاهر
ابن عبد العزيز كان رجلاً صالحاً ورعاً وكان يسأل الشافعي عن مسايل
في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي ايا افضل الصبر
او المحنة او التكين فقال الشافعي التكين درجة الانبياء ولا يكون التكين
الا بعد المحنة فاذا امتحن صبراً فاصبر يكن الا ترى ان الله تعالى امتحن ابراهيم
ثم مكنته وامتن موسى عليه السلام ثم مكنته وامتن ايوب ومكنته وامتن
سليمان ثم افاض ملكاً والتكين افضل الدرجات قال الله تعالى وكذلك مكنا
ليوسف وايوب بعد المحنة العظيمة يكن قال الله تعالى وانينا اهلنا وسلامهم
معهم الاية فهذا الكلام من الشافعي يدل على تحريه في اسرار القرآن واطارعه
على مقامات السائرين الى الله من الانبياء والاولياء وكل ذلك من علوم
الاخره وقيل للشافعي متى يكون الرجل عالماً قال اذا تحقق في علم تعلمه

البحر

امل

بمقام

فاني عزمت ان اجعل الناس على الموطن كاجل الناس على القران فقال اما جل
الناس على الموطن فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرقوا بعد في الامصار فخرتوا فعند ذلك كل اهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا امي وحمه واما الخروخ معك فلا
سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة
التي خبثها كائني البكر خبت الحديد وهذه دنائيركم كما هي ان شئتم فذروها وان
شئتم فذعوها يعني انك تكفي مفارقة المدينة ما اصطفت له لدى فلا اوتر الدنيا
على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا زهد مالك في الدنيا ولا اجل اليه
الاموال الكثير من اطراف الدنيا لا تنتشر عليه واصحابه كان يفرقها في وجوه
الخبر وول مناهة على زهد وقله حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال واما الزهد
فتراع القلب عنه فلقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الرفاه وبيدك على
اقتار له الدنيا ما روى عن الشافعي انه قال رايت على باب مالك كراغا من فارس
خراسان وبغال مصرنا رايت احسن منه فقلت لما لك ما احسنه فقال هو عدي
منى اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركها فقال انا استحي من الله
تعالى ان اطاع على تزيه فيمار رسول الله صلى الله عليه وسلم محافرا دابة فانظر الى
مخاوتيه اذ وجهت جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيه لتزيه المدينة وبيدك على
ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره الدنيا ما روى عنه انه قال علي هرون
الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف اليناحي نبيح صبيبا تملك الموطن
قال قلت اعز الله امير المؤمنين ان هذا العلم منكم خرج فان اتم اعز زموه عز
وان اذل لثمة ذل والعلم يوق ولا ياتي فقال صدقت اخذوا الى المسجد حتى
تسمعوا مع الناس واما ابو حنيفة فلقد كان ايضا عابدا زاهدا عارفا بابا

هذا الحديث يدل على ان الزهد هو ترك الشهوات وترك الدنيا وترك ما فيها من الشهوات وترك ما فيها من الشهوات

هذا الحديث يدل على ان الزهد هو ترك الشهوات وترك الدنيا وترك ما فيها من الشهوات وترك ما فيها من الشهوات

خائفا منه مريدا وجه الله بعلمه واما كونه عابدا فيدل عليه ما روى ابن المبارك
انه قال كان ابو حنيفة له مروءة ولشدة صلوة وروى حماد بن ابي سليمان انه قال
كان يحيى كل الليل كله وروى انه كان يحيى نصف الليل وانشار اليه انسان
وهو مشى وقال الاخر هذا هو الذي يحيى كل الليل فلم يزل ذلك يحيى كل الليل
وقال انا استحي من الله تعالى ان اوصف بما ليس في من عبادته واما زهده فقد
روى عن الربيع بن عاصم قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت باي حنيفة
عليه فارادة على بيت المال فاني فضربه عشرين سوطا فانظر كيف هرب عن الولاية
واحتل العذاب وقال الحاكم بن هشام التقي حدثت بالشام عن ابي حنيفة انه
كان من اعظم الناس امانه وارادة سلطان على ان يتولى مفايح خزائنه او يقرب
ظهوره فاختار عذابه على عذاب الله وروى انه ذكر ابو حنيفة عند الاممون فقال
اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بخلافها ففقر منها وروى عن محمد بن شعيب
عن بعض اصحابه انه قيل لابي حنيفة قد امر لك ابو جعفر امير المؤمنين بعشرة
الاف درهم قال فما دمني ابو حنيفة فلما كان في اليوم الذي توقع ان يوتي بالمال
صلى الصبح ثم تعشى بثوبه ولم يتكلم فاجاب رسول الحسن بن خطبة بالمال فدخل
عليه فلم يكله فقال من حضر ما يكلنا الا بالكله بعد الكله اي هذه عادة فقال
ضمنوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم اومى ابو حنيفة بعد ذلك بمناخ
بيته فقال لا يبه اذ امت ودفتهم في هذه البدره واذت بها الى الحسن بن
خطبة فقتل له هذه ودفتك التي اودعها ابا حنيفة فقال ابنه ففعلت ذلك فقال
الحسن رحمه الله على ابيك لقد كان شيخا على دينه وروى انه دعي الى ولاية القضاء
فقال انا لا اصح له فقيل له لم فقال ان كنت صادقا فلا اصح للقضاء وان كنت
كاذبا فالكاذب لا يصح للقضاء واما علمه بطريق الاخرة وطريق الدين ومعرفة

هذا الحديث يدل على ان الزهد هو ترك الشهوات وترك الدنيا وترك ما فيها من الشهوات وترك ما فيها من الشهوات

هذا الحديث يدل على ان الزهد هو ترك الشهوات وترك الدنيا وترك ما فيها من الشهوات وترك ما فيها من الشهوات

باسم فبدل عليه شدة خوفه من الله وزهده في الدنيا فقد قال ابن جرير
قد بلغني عن كوفية النعمان بن ثابت انه شديد الخوف من الله وقال شريك
الفتي كان ابو حنيفة طويل الصمت دأب الفكر قليل المحادثة للناس وهذا
من اوضح الامارات على العلم الباطن ولا مشتغال بمهمات الدين فمن اوتي
الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله فهذه احوال الائمة الثلاثة واما احمد بن حنبل
وسيبان فاتباعهما اقل من هؤلاء وسيبان اقل اتباعا من احمد ولكن
اشتهرا بها بالورع والزهد فظهر جميع هذا الكتاب مشحون بحكايات افعالها
واقوالها فالحاجة الى التخصيل لان فانظر الان في سير هؤلاء الائمة وتامل
ان هذه الاحوال والا قول والا عمل والا غراض عن الدنيا والتجريد لله تعالى هل
يتمها مجرد العلم بفروع الفقه من معرفة السلم والاجارة والطهارة والمجان
او يتمها علم آخر اعلى واشرف منه وانظر الى الذين ادعوا الا فتداه هؤلاء
صدقوا في دعواهم ام لا الباب الثالث فيما تعد
الامة من العلوم المحمودة وليست منه وفيه بيان الوجه الذي به يكون
بعض العلم مذمومًا وتبدل اسامي العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتدبير
والحكمة وبيان القدر المحمود من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها
بيان علة ذم العلم المذموم لعلك تتوكل العلم هو معرفة شيء معلوم على ما هو
به وهو من صفات الله تعالى فكيف يكون الشيء علما ويكون مع كونه علما مذمومًا
فاعلم ان العلم لا يذم لاجنبه وانما يذم في حق العباد لاجل اسباب ثلثة
الاول ان يكون مؤذيا الى ضرر ما يصاحبه وما يعينه كما يذم علم السحر
والطلسما وهو حق اذ شهد القرآن له وانه سبب يتوسل به الى التفرقة
بين الزوجين وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريض بسببه حتى

علام

سائر

مذموم

مذموم العلم

احد جبريل بذلك واخرج السحر من تحت حجر في قعر يتر وهو نوع يستناد
من العلم بخواص الجواهر وبامور حساسية في مطالع الجحور فيختر من تلك الجواهر
هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص في المطالع ويقرن
به كلمات يلفظها من اللغو والفحش المخالف للسرعة ويتوسل بسببها الى
الاستغناء بالشياطين وتوصل من مجموع ذلك حكم اجراء الله العادة احوال
غريبة في الشخص المسحور ومعرفة هذه الاسباب من حيث انها معرفة ليست مذمومة
ولكنها ليست تصلح الا للاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر شر فكان ذلك هو
السبب في كونه مذمومًا بل من اتبع وليا من اولياء الله ليقبضه وقد اختفى منه
في موضع حريرا اذا سال الظالم عن محله لم يجز تنبيهه عليه بل وجب الكذب
فيه وذكر موضعه وان كان ارشادا وافادة علم بالشيء على ما هو عليه ولكنه
مذموم لا دأبه الى الضرر الثاني ان يكون مضرًا بصاحبه في غالب الامر
كعلم الجحور فانه في نفسه غير مذموم لذاته اذ هو فسيان قسم حسائي وقد
نطق القرآن بان سبيل الكواكب محسوب اذ قال تعالى الشمس والنجم بحسبان
وقال والفرقد رناه نزاعا حتى عاد كالعرجوب القديم والثاني الاحكام الشرعية
يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وهو ايضا يستند الى الطبيعة
بالنبض على ما سيحدث من المرض وهو معرفة تجاري سنة الله تعالى وعادته
في خلقه ولكنه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اذكر
القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر الجحور فامسكوا وقال
عليه السلام اخاف على امتي بعدى ثلثا خيف الامة واما بالبحر وتلك
بالقدر وقال عمر بن الخطاب من الجحور ما تهدوا به في البر والبحر فامسكوا واما
رجوعه من ثلثة اوجه احدها انه مضر بالخلق فانه اذا اتى اليهم ان

مذموم العلم

مذموم العلم

هذه الآثار تحدث عقب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المونون
 وانها الالهة المدينه لها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب
 فيبقى القلب ملتصقا اليها ويرى الخير والشر محذورا من جهتها ومرجوا منها
 ونحى ذكر الله تعالى عن القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسايط والعالم
 الرايح هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله تعالى
 ومثال نظير الضعيف الى حصول خور الشمس عقب طلوعها مثال الغلة
 لو خلق لها عقل وكانت على سطح قرطاس وهي تنظر الى سواد الخط بتجدد
 فتعتقد انه فعل القلم ولا يترقا نظرها الى مشاهدته الا صبيح ثم منها الى اليد
 ثم منها الى الارادة المحركة لليد ثم منها الى الكاتب القادر المرشد ثم منه الخالق
 اليه والقدرة والارادة واكثر ينظر الخلق مقصور على اسباب القرينة السافلة
 منقطع عن الترقى الى سبب الاسباب هذا احد اسباب النقص عن النجوم ثانيا
 احكام النجوم تحمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقين ولا
 طنا فالحكم به حكم بجهل فيكون دمه على هذا من حيث انه جهل لا من حيث
 انه علم ولقد كان ذلك حجة لا دريس صلوات الله عليه فيما يحكي وقد اندرس
 ذلك وقد افحى ذلك العلم والمحق وما يتفق من اصابة المجمر على يدور فهو اتفاق
 لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة
 ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله ببقية الاسباب وقعت
 الاصابة وان اخطأ المجمر فيكون ذلك كتحمين الانسان في ان السماء
 تبطر اليوم فما راي الخيم المجمع ينبعث من الجبال فتحرك طنة بذلك وربما
 يحكي النهار بالشمس وينبذ الغيم وربما يكون بخلافه ومجرد الغيم ليس
 يكفي في محي المطر وبقية الاسباب لا ندري ولذلك تحمين الملاح ان السنين

تسلم اعتمادا على الفهم من العادة في الرياح وتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع
 هو عليها قارة يصيب في تحمينه وتارة يحطى وهذه العلة يمنع القوى عن النجوم ايضا
 وثالثها انه لا فائدة فيه فاقول احواله انه خوض في فضول لا يعني وتضييع العمر الذي
 هو انفس بضاعتهم الانسان بعير فائدة غاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا فقال لوارجل علامة فقال ما ذا قالوا
 بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع جهل لا يضرو قال انا العلم آية
 محكمة لو سئله قائمه او فريضة عادلة فاذا في الخوض في النجوم وما اشبهه اقتحام خطر
 وخوض في جهالة من غير فائدة فان ما قدر كاي والاختراز غير ممكن بخلاف الطب
 فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلتها مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تحمين
 لانه جزء من سنة واربعين جزءا من النبوة فلا خطر فيه السبب الثالث
 الخوض في علم لا يستعمل الخافض فيه به لانه مذموم في حقه كعلم دقيق العلوم
 قبل حليتها وخفيها قبل علمها وكالحث عن الاسرار الالهية اذ تطلع الفلاسفة والمثلكون
 اليها ولم يستقلوا بها وبالوقوف على طرف بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب الناس
 عن الحث عنها وردهم الى ما نطق الشرع به ففي ذلك منفع للموفق وكمن شخص
 خاض في العلوم واستغفر بذلك ولو لم يخض كان حاله احسن في الدين ما
 صار اليه ولا يترك كون العلم ضارا لبعض الناس كما يضرحم الطير وانواع الدواب
 اللطيفة بالطنل الرضيع بل رب شخص ينفع الجهل ببعض الامور فلقد حكى ان
 بعض الناس شكا الى طبيبه عقم زوجته فحص الطبيب نبضها وقال لها لا حاجة
 بك الى دواء الولادة فانك ستوتين الى اربعين يوما وقد دل النبض عليه
 فاستشعرت المرأة خوفا عظيما وتغص عليها عيشها واخرجت اموالها وفرقتها
 واوصت وبقية لا تاكل ولا تشرب حتى انتقضت المدة ولم تمت فجاء زوجها الى

وقوله انما العلم آية
 وقوله انما العلم آية
 وقوله انما العلم آية

الطيب وقال لم تمت فقال الطيب قد علمت ذلك فامنعها الآن فانها تلذت قال
زوجها كيف ذلك فقال رأتها سبيته وقد انقذ الشحم على فم فرجها وعلت
انها لا تفر من الاغور الموت فحوتها بذلك حتى هزلت وزال المانع فهذا ينهك
على استشعار خطر بعض العلوم وبفهمك معنى قوله صلى الله عليه وسلم بغو ذبابه
من علم لا ينفع فاعتبر هذه الحكاية ولا تكن حائثا عن علوم دينها الشرع وزجر عنها
ولا زمر الاقضاء بالصحاب واقصر على اتباع السنة فالسلامة في الاتباع والخطر في
الحج والاستقلال ولا تكثر الحج برايك ومعقولك ودليلك وبرهانك ورعك الى احد
عن الاشياء لا عرفها على ما هي عليه فاي ضرر في التفكير في العلم فان ما يعود عليك
من ضرره اكثر من من ينفعك عليه فيصرك اطلعا على ضرر ايكاد يهلكك في
الآخرة ان لم يتدارك الله برحمته واعلم انه لا يطلع الطيب الحاذق على سراري
المعالجات يستبعد ما من لا يعرفها فلذلك الانبياء اطباء القلوب والعلماء اسباب
الحياة الآخروية فالتحكم على سبيلهم معقولك فتهلك فكم من شخص يصيبه عارض
في اصبعه فينتفي عقله ان يطليها حتى يشبهه الطيب ان علاجه ان تطل الكلف
من الجانب الآخر من البدن فيستبعد ذلك غاية الاستبعاد من حيث لا يعلم كيفية
اختساب الاعصاب ومباينتها ووجه التقائها على البدن فلهذا الامر في طريق الآخرة
وفي دقائق سنن السمع وادابه وفي عقائده التي تعبد الناس لها اسرار لطيفة
ليس في سعة العقل وقوته الاحاطة بها كما ان في خواص الاحجار امورا غاب عن اهل الصنف
عليها حتى لم يقدر احدا ان يعرف السبب الذي به تجذب المغناطيس الحديد والحجائب
في الغراب في العقائد والاعمال وافادتها لصفاء القلوب وتغياها وطهارتها
وزكايتها واصلاحها للترقي الجوارحه وتغريضها للسعادة ونجات فضله التواضع
مافي الادوية والعقاقير وكان العتول تقصرون ادراك منافع الادوية مع ان التجربة

هذا هو السبب الذي به تجذب المغناطيس الحديد والحجائب في الغراب في العقائد والاعمال وافادتها لصفاء القلوب وتغياها وطهارتها وزكايتها واصلاحها للترقي الجوارحه وتغريضها للسعادة ونجات فضله التواضع مافي الادوية والعقاقير وكان العتول تقصرون ادراك منافع الادوية مع ان التجربة

سبيل اليها فالعتول تقصرون ادراك ما ينفع في حياة الآخرة مع ان التجربة غير
متطرفة اليها وانما كانت التجربة تنطرق اليها لورجع اليها بعض الاموات فاحترنا
عن الاعمال المقتولة النافعة المقربة الى الله زلفى وعن الاعمال المبعدة عنه وكذا
عن العقائد وذلك لا مطع فيه فيمكنك من متعة العقل ان تهديك الى صدق النبي
صلى الله عليه وسلم وبفهمك موارد اشاراته فاعزل العقل بعد ذلك عن التصرف
ولا زمر الاتباع فانك لا تسلم الا به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم جهلا
وان من القول غيا ومعلوم ان العلم لا يكون جهلا ولكنه يورث الجهل في الامرار
وقال ايضا قليل من التوفيق خير من كثير من العلم وقال عيسى عليه السلام ما اكثر
الشجر وليس كلها غير روم الكرا التمر وما كله بطيب وما الكرا العلوم وليس كلها نافع
بيان ما يذم من الفاظ العلوم اعلم ان منشأ التباس العلوم المذمومة
بالعلوم الشرعية غريف الاساس المحمودة وتبديلها بالاعراض الفاسدة
الى معان غير صحيحة ما ارادة السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة الفاظ التقه
والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسامي محمودات والمنصفون تها رباب
المناصب في الدين ولكنها تفلت الان الى معان مذمومة وصارت القلوب تنفر عن
مدية من يتصف بها منها لشيوع اطلاق هذه الاسامي عليهم اللفظ الاول التقه
فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالتبيل والتحويل ادخضوه بعرفه الفروع الغريبة
في التناوي والوقوف على دقائق علمها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة
بها فمن كان اشد تعقلا وكثرا شغلا لاها هو الا فقه ولقد كان اسم الفقيه في القصر
الاول مطلقا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس وفسادات الاعمال
وقوة الاحاطة بخقارة الدنيا وسدة النطع الى غير الآخرة واستيلاء الخوف على القلب
ويذلك عليه قوله تعالى ليستقيموا في الدين وليبدروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم

هذا هو السبب الذي به تجذب المغناطيس الحديد والحجائب في الغراب في العقائد والاعمال وافادتها لصفاء القلوب وتغياها وطهارتها وزكايتها واصلاحها للترقي الجوارحه وتغريضها للسعادة ونجات فضله التواضع مافي الادوية والعقاقير وكان العتول تقصرون ادراك منافع الادوية مع ان التجربة

يَحْدُرُونَ وبابه الانذار والتخويف هذا هو الفقه دون تقريرات الطلاق واللعان
والسليم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار وتخويف بل القردلة على الدوام بقي
القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد الان من المتجردين له في المناطحة وقال تعالى
لهم قلوب لا يفقهون لها واراد به معاني الايات دون الفتاوى ولعمري الفقه
والفهم في اللغة اسنان لمعنى واحد وانما تكلم في عادة الاستعمال قديما وحديثا
وقال تعالى لا تقرأ سورة هه في صدورهم من الله ذلك باهم قوم لا يفقهون
فاحال قلة خوفهم من الله واستغظا مهم سطوة الخلق على قلة الفقه فانظر ان
ذلك نتيجة عدم الحفظ لتقريرات الفتاوى او هو نتيجة ما ذكرناه من العلوم
وقال عليه السلام علما حكما فقهاء للذين وفدوا عليه وسئل سعد بن ابراهيم
اهل المدينة افقه فقال اتقاهم لله فكانه اشار به الى ثمة الفقه والتقوى
ثمة العلم الباطن دون الفتاوى والاقضية وقال عليه السلام لا انبيلم بالفقيه
كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يفتي الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من بكر الله
ولم يؤمنهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه ولما روى الحسن
مالك قوله صلى الله عليه وسلم لان اقدم مع قوم يدكرون الله تعالى من غدوة
الى طلوع الشمس حب الى من ان اعتق اربع رقاب قال فالتفت الى يزيد الرقاسي وزياد
الميري وقال لم تكن محاسن الذكر مثل محاسن هذه يقص احكامهم ويخطب على اصحابه
وسرودهم سرورا انما كانت قد كثر الايمان وتدبر القرآن وتفقه في الدين
وتعد نعم الله تعالى علينا فسمى تدبر القرآن وعدا النعيم تفقها وقال عليه السلام
لا يفقه العبد كل الفقه حتى يموت الناس في ذات الله وحتى يرى للقران وجوها
ثلاثة وروى ايضا موقفا على ان الرداء مع قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها
اسد منتا وسأل فرقد السبحي الحسن عن شيء فاجابه فقال ان الفقهاء يخالفونك

هذا هو الفقه دون تقريرات الطلاق واللعان
والسليم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار وتخويف بل القردلة على الدوام بقي
القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد الان من المتجردين له في المناطحة وقال تعالى
لهم قلوب لا يفقهون لها واراد به معاني الايات دون الفتاوى ولعمري الفقه
والفهم في اللغة اسنان لمعنى واحد وانما تكلم في عادة الاستعمال قديما وحديثا
وقال تعالى لا تقرأ سورة هه في صدورهم من الله ذلك باهم قوم لا يفقهون
فاحال قلة خوفهم من الله واستغظا مهم سطوة الخلق على قلة الفقه فانظر ان
ذلك نتيجة عدم الحفظ لتقريرات الفتاوى او هو نتيجة ما ذكرناه من العلوم
وقال عليه السلام علما حكما فقهاء للذين وفدوا عليه وسئل سعد بن ابراهيم
اهل المدينة افقه فقال اتقاهم لله فكانه اشار به الى ثمة الفقه والتقوى
ثمة العلم الباطن دون الفتاوى والاقضية وقال عليه السلام لا انبيلم بالفقيه
كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يفتي الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من بكر الله
ولم يؤمنهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه ولما روى الحسن
مالك قوله صلى الله عليه وسلم لان اقدم مع قوم يدكرون الله تعالى من غدوة
الى طلوع الشمس حب الى من ان اعتق اربع رقاب قال فالتفت الى يزيد الرقاسي وزياد
الميري وقال لم تكن محاسن الذكر مثل محاسن هذه يقص احكامهم ويخطب على اصحابه
وسرودهم سرورا انما كانت قد كثر الايمان وتدبر القرآن وتفقه في الدين
وتعد نعم الله تعالى علينا فسمى تدبر القرآن وعدا النعيم تفقها وقال عليه السلام
لا يفقه العبد كل الفقه حتى يموت الناس في ذات الله وحتى يرى للقران وجوها
ثلاثة وروى ايضا موقفا على ان الرداء مع قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها
اسد منتا وسأل فرقد السبحي الحسن عن شيء فاجابه فقال ان الفقهاء يخالفونك

فقال للحسن تكلتك امك فريد وهل رايت قفرا بعينك انما الفقيه الزاهد
في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف
عن اراض المسلمين لعنف عن اموالهم الناجح لجامعتهم ولم يقل في جميع ذلك
الحافظ لغروع الفتاوى ولست اقول ان اسم الفقيه لم يكن متساويا للفتاوى
في الاحكام الظاهرة ولكن كان بطريق العموم والشمول او بطريق الاستنباع
وكان اطلاقهم له على علم الآخرة والرفقار من هذا التحصيل تليين بعض الناس
على القردلة والاعراض عن علم الآخرة واحكام القلب ووجدوا على ذلك معينا
من الطبع فان علم الباطن غامض والعكس به عسير والتوصل به الى طلب الوكايه
والقضاء والمجاهد والمال متعذر فوجد الشيطان مجالا لتحسين ذلك في القلوب
بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع اللفظ
الثاني العلم وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله وبآياته وفعاله في عباده وخلقه
حتى انه لما مات عمر قال ابن مسعود رضي الله عنه مات تسعة اعشار العلم
عرفه بالالف واللام ثم فسر بالعلم بالله وقد تصرفوا فيه ايضا بالتحصيل حتى
شهرته في الاكثر من يستعمل بالمناطحة مع الحضور في المسائل الفقهية وغيرها
فيقال هو العالم على الحقيقة والخلق في العلم ومن لا يارس ذلك ولا يشتغل به
يعد من جملة الضعفة ولا يعدونه في رتبة اهل العلم وهذا ايضا تصرف بالتحصيل
ولكن ما ورد في فضائل العلم والعلماء الكثر في العلماء بالله وباحكامه وفعالته
وصناته وقد صار الان يطلق على من لا يحيط من علوم الشرع بشي سوى رسوم
جدليه في مسائل خلافية فيعد بذلك من فحول العلماء مع جهله بالتفسير والاجار
وعلم المذهب وغيره وصار ذلك سببا مهلكا لخلق كثير من طلبه العلم اللفظ
الثالث التوحيد وقد جعل لان عبارة عن صناعة الكام ومعرفته طريق المجادلة

والاحاطة بناقضات الخصوم والقدرة على التشديق فيها بتكثير الاسئلة
وانارة الشهوة الشهوات وتاليف الالزامات حتى لقب طوايف منهم انفسهم
باهل العدل والتوحيد سمي المتكلمون العلماء بالتوحيد مع ان جميع ما هو
خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف منه شيء في العصر الاول بل كان يشتد
التكبر منهم على من يتجرب بآيات العدل والممارسة فاما ما يستعمل عليه القرآن
من الأدلة الظاهرة التي سبق الاذهان الى قبولها في اول السماع فلقد كان ذلك
معلوما لكل وكان العلم بالقران هو العلم كله وكان التوحيد عند قوم عبارة
عن امر آخر لا يعرفه اكثر المتكلمين وان فهو لم يتصفوا به وهو ان يرى كل امور
كلها من الله تعالى روية تقطع التقاتة عن الاسباب والوسايط فلا يرى
لخير والشر الامنة وهذا مقام شريف احدى مراتبه التوكل كما سيأتي بيانه
في كتاب التوكل ومن مرآته ترك شكايته للخلق وترك الغضب عليهم والرضا
والسليم لحكم الله وكان احدى مراتبه قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
لما قيل له في مرضه ان طلب لك طبيباً قال الطبيب امرضني وقول آخر لما مرض
فقيل له ما ذا قال لك الطبيب في مرضك فقال قال اني فعال لما يريد سيأتي
شواهد في كتاب التوكل ان شاء الله وكان التوحيد جوهر انفسا وله قشران
احدهما البعد عن اللب من الآخر فخص الناس الاسم بالقشر وبصنعه الحراسه
للقشر واهلوا اللب بالكايه فالقشر الاول ان تقول بلسانك لا اله الا الله
وهذا يسمى توحيداً ناقصاً للتثليث الذي يصح به المضاري ولكنه قد
يصدر من المناقفة الذي خالف سره جهرة القشر الثاني ان لا يكون في
القلب مخالفة وانكار لما هو هذا القول بل يستل ظاهراً القلب على اعتقاد
ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون لا سبق حراس هذا

التشريع عن تشريش المستدعة والثالث هو اللب ان يرى الامور كلها من الله تعالى
روية تقطع التقاتة عن الوسايط وان يعبد عبادة يفردها فلا يعبد غيره
وتخرج من هذا التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبودة قال
الله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابعث اليه عبيد في
الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس بعبد الصنم
انما يعبد هواه اذ نفسه ما يله الى دين ابايه فينبغ ذلك الميل وسيل النفس الى
المالوفات احدى المعاني التي يعبر عنها بالهوى وتخرج من هذا التوحيد السخط
على الخلق والالتفات اليهم وان من يرى الكمال من الله كيف ينسخط على غيره فقد كان
التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول
وباي قشر قنع وكيف اتخذ هذا معتصماً في التمدح والتعظيم باسمه محمود مع الافلاس
عن المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كالفلاس من يصيح بكراً وينوجه الى القبلة
ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهو اول ذاب يقاخ الله به
كل يوم ان لم يكن وجه قلبه متوجهاً الى الله على الخصوص فانه اذا اراد بالوجه
الظاهر فما وجهه الا الى القبلة وما صفة الاعن سائر الجهات والمكبة ليست جهة
للذي فطر السموات والارض حتى يكون التوجه اليها توجهاً اليه تعالى عن ان
تخلو الجهات والاقطار وان اراد به وجه القلب وهو المطلوب المنعبد به
فكيف يصدق وقلبه متردد في اوطار وحاجاته الدنياوية وطلب الخيل
فجمع المال والحياة واستكثار الاسباب فمتى وجهه للذي فطر السموات
والارض وهذه الحكمة خبر عن حقيقة التوحيد فالموجد هو الذي لا يرى
الا الواحد لا يوجد وجهه الا اليه وهو مثال قوله تعالى قل الله ثم درهم
وليس المراد به القول باللسان اما اللسان ترجان يصدق مرة ويكون

٢٩
هذا هو الحق
صحت بربك

في توحيد الله

أُخْرَى وَأَنَا مَوْجِعُ نَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْمَرْجُومُ عَنْهُ وَهُوَ الْقَلْبُ فَهُوَ مَعْدُنُ
التَّوْحِيدِ وَتَشْبَعُ اللَّفْظُ الرَّابِعُ الذِّكْرُ وَالتَّذْكِيرُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَذَكَرْ
فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّنَاءِ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ أَحْبَابُ
كَثِيرَةٌ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا فَيْلَ وَمَا رِيَاضُ
الْجَنَّةِ قَالَ مَجَالِسُ الذِّكْرِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ مَلِيكَةُ سَيَاحِينٍ فِي الْمَوَاقِفِ
سُورَى مَلِيكَةُ الْخَلْقِ إِذَا رَأَى مَجَالِسَ الذِّكْرِ نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَهْلُوا إِلَى
بَعْثَتِكُمْ فَيَأْتُوهُمْ وَيَحْفُونَهُمْ وَيَسْتَمْعُونَ مِنْهُمْ أَفَادِكُمْ وَاللَّهُ وَذَكِّرُوا
بِأَنْفُسِكُمْ فَقِيلَ ذَلِكَ إِلَى الْكُتُبِ تَرَى الْوَعَاظَ يَؤْطِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَصَصِ
وَالْأَشْعَارِ وَالشُّعْرِ وَالطَّائِمَاتِ وَأَمَّا الْقَصَصُ فَهِيَ بَدْعُهُ وَقَدْ هَمَّى السَّلَفُ
عَنِ الْجُلُوسِ إِلَى الْقُصَاصِ وَقَالُوا لِمَ يَكُنْ ذَلِكَ فِي رُكْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَلَا فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى ظَهَرَتْ الْقِسْمَةُ فَظَهَرَ
الْقُصَاصُ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ عُمَرَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَالَ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الْقَاصُّ وَلَوْلَا
مُخْرَجَتِي وَقَالَ ضَمِيرٌ قُلْتُ لِلثَّوْرِيِّ نَسْتَقْبِلُ الْقَاصَّ بِوُجُوهِنَا فَقَالَ وَلَوْ
أَخْرَجَ ظُهُورَكُمْ وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ مَا كَانَ الْيَوْمَ مِنْ
خَيْرٍ فَقُلْتُ لِمَ لَا مِيرُ الْقُصَاصِ أَنْ يَقْضُوا وَدَخَلَ الْأَعْمَشُ جَامِعَ الْبَصْرَةِ فَرَأَى
قَاصًّا يَقْضُ وَيَقُولُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَوْسَطُ الْخَلْقَةِ وَأَخَذَ يَنْتَفِ شَعْرًا بِطَمٍ فَقَالَ
الْقَاصُّ يَا سَمِيعُ لَا تَسْتَحْيِ فَقَالَ أَنَا فِي سُنَّةٍ وَأَنْتَ فِي كَذِبٍ أَنَا الْأَعْمَشُ وَمَلَحَظْتُكَ
وَقَالَ أَحْمَدُ لَرَأَى النَّاسَ كَذِبًا الْقُصَاصُ وَالسُّؤَالُ وَأَخْرَجَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ
الْقُصَاصُ مِنْ مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ لَمْ يُخْرِجْهُ إِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ
فِي عِلْمِ الْآخِرَةِ وَالتَّذْكِيرِ بِالْمَوْتِ وَالتَّسْنِيدِ عَلَى عِيُوبِ النَّفْسِ وَأَفَاتِ الْأَعْمَالِ وَخَوَاطِرِ
الشَّيْطَانِ وَوَجْهٍ لِحَذَرِهَا وَيَذْكُرُ بِاللَّاهِ وَأَسْأَلُهُ وَتَقْصِيرُ الْعَبْدِ فِي شُكْرِ

هذا هو المقصود من القصص
التي هي من أخبار الأنبياء
والأولياء الصالحين
والتي هي من أخبار
الأنبياء والأولياء

هذا هو المقصود من القصص
التي هي من أخبار الأنبياء
والأولياء الصالحين
والتي هي من أخبار
الأنبياء والأولياء

سنة في باب الأول

وَيُعَرِّفُ خِفَارَةَ الدُّنْيَا وَعِيُونََهَا وَتَصَرُّفَهَا وَقِلَّةَ عَهْدِهَا وَخَطَرَ الْآخِرَةِ وَأَهْوَالَهَا
فَقَدْ هُوَ التَّذْكِيرُ الْمَحْمُودُ شَرَعًا الَّذِي وَرَدَ لِلتَّحْتِ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ إِلَى ذَرْبِ حَيْثُ قَالَ
حُضُورُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَرَكَةِ وَحُضُورُ مَجَالِسِ عِلْمٍ أَفْضَلُ مِنْ
عِبَادَةِ الْفَرَكَةِ وَبِهِمْ وَبِهِمْ وَبِهِمْ جَنَازَةٌ قِيلَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَمِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
قَالَ وَهَلْ تَنْفَعُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَقَالَ عَطَاءُ مَجَالِسُ ذِكْرِ بَكْرِ سَبْعِينَ
مَجَالِسًا مِنْ مَجَالِسِ الْعِلْمِ فَقَدْ أَخَذَ الْمَرْخُوفُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ حُجَّةً عَلَى تَرْكِهِ
أَنْفُسَهُمْ وَتَقَلُّوا اسْمَ التَّذْكِيرِ إِلَى خُرَافَاتِهِمْ وَدَهَلُوا عَنْ طَرِيقِ الذِّكْرِ الْمَحْمُودِ
وَاشْتَغَلُوا بِالْقَصَصِ الَّتِي تَطْرُقُ إِلَيْهَا الْأَخْتِلَافُ وَالزِّيَادَةُ وَالنَّقْصُ وَخَرَجَ
عَنِ الْقَصَصِ الْمَوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ وَنَزِيدُ عَلَيْهِ فَإِنَّ مِنَ الْقَصَصِ مَا يَنْفَعُ سَاعِدَةً
وَمِنْهَا مَا يَضُرُّ سَاعِدَةً وَإِنْ كَانَ صَادِقًا وَمِنْ قُبْحِ ذَلِكَ الْبَابِ عَلَى نَفْسِهِ اخْتِلَاطُ
عَلَيْهِ الصَّدَقُ بِالْكَذِبِ وَالنَّافِعُ بِالضَّارِ فِي هَذَا هِيَ عَنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ
حَنْبَلٍ مَا أَخْرَجَ النَّاسَ إِلَى قَاصٍّ صَادِقٍ فَإِنَّ كَاتِبَ الْقِصَّةِ مِنْ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ
فِيهَا يَتَلَقَّى بِأُمُورِ دِينِهِمْ وَكَانَ صِحْحُ الرَّوَايَةِ فَلَا أَرَى بِهِ بَأْسًا وَلِيَحْذَرَ الْكَذِبَ
وَحِكَايَةَ أَحْوَالِ نَفْسِهِ إِلَى هَفَوَاتٍ أَوْ مَسَاهِلَاتٍ يَقْصُرُ فِيهِمُ الْعَوَامِرُ عَنْ مَعَانِيهَا
أَوْ عَنْ كَوْنِهَا هَفْوَةً نَادِرَةً مُزْدَفَةً بِتَكْفِيرَاتٍ وَتَدَارِكُهُ حَسَنَاتٌ تَغْطِي عِلْمُهَا
فَإِنَّ الْعَامِيَ يَقْصُرُ بِذَلِكَ فِي مَسَاهِلَاتِهِ وَهَفَوَاتِهِ وَلِيَهْدِ الْقَسِيدَ عَزْدًا فِيهِ
وَيُخَيِّجُ بَأَنَّهُ حُلِيٌّ كَيْتٌ وَكَيْتٌ عَنْ بَعْضِ الْمَشَاعِخِ وَبَعْضِ الْأَكْبَارِ وَكَلْنَا بِصَدْرِ الْمَشْهُورِ
فَلَا غُرُوبَ أَنْ عَمِيَّتْ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ عَصَى مِنْهُ هُوَ الْبَرُّ مَنِيٌّ وَيُفِيدُ ذَلِكَ جَوَاهِرَ عَلَى اللَّهِ
مَنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي فَصَحَّ الْأَخْبَارُ عَنْ هَذَيْنِ الْحُزُورَيْنِ فَلَا بَأْسَ بِهِ وَعِنْدَ ذَلِكَ
يَرْجِعُ الْقَصَصُ الْمَحْمُودُ إِلَى مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَصَحَّ فِي الْكِتَابِ الْعَمِيحِ مِنْ
الْأَخْبَارِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَسْتَجِيرُ وَمَنْعَ الْحِكَايَاتِ الْمَرْغَبَةِ فِي الطَّلَاعَاتِ وَيَرْغَمُ

سنة في باب الأول

أَنْ تَصْدَرُ فِيهِ دَعْوَةُ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ وَهَذَا مِنْ تَرْغَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنْ فِي الصَّرْفِ
مِنْهُ وَحْدَةً عَنِ الْمَذْهَبِ فَقِيمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ غَنِيَّةٌ عَنِ الْاِحْتِرَاجِ فِي الْوَعْدِ
كَيْفَ وَقَدْ كَرِهَ تَكْلُفُ الشَّيْخِ وَعَدَّ ذَلِكَ مِنَ التَّضْيِيعِ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ لَا يَنْبَغُ
عَمْرٌ وَقَدْ سَمِعَهُ يُسَبِّحُ هَذَا الَّذِي يُغَضِّكُ إِلَى مَا قَضَيْتُ حَاجَتَكَ أَبَدًا وَقَدْ كَانَ جَاهُ
فِي حَاجَتِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي سُبْحٍ بَيْنَ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ
أَيُّهَاكَ وَالسُّبْحُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ فَكَانَ السُّبْحُ مَا زَادَ عَلَى كَلِمَتَيْنِ وَلِذَلِكَ لَمَّا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
فِي دِيهِ الرَّجُلِ الْخَنِينِ كَيْفَ تَوَرَّى مِنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا صَاحَ وَلَا اسْتَمْسَكَ وَشَرِبَ
ذَلِكَ يُطْلَقُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَسُبِّحُ أَتَسُبِّحُ أَتَسُبِّحُ أَتَسُبِّحُ أَتَسُبِّحُ أَتَسُبِّحُ أَتَسُبِّحُ
فِي الْمَوَاطِعِ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ يَرَاهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهْمُونَ وَقَالَ وَمَا عَلِمْنَا مِنَ الشُّعْرِ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَكَثُرَ مَا اعْتَادَهُ الْوَعَاظُ مِنَ الْأَشْعَارِ
مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّوَاصِفِ فِي الْعَشْقِ وَجَمَالِ الْمَعْشُوقِ وَرُوحِ الْوَصَالِ وَالْمِ الْفِرَاقِ وَالْجَلْسِ
لَا يَحْوِي إِلَّا أَجْلَافَ الْعَوَامِ وَبِوَاطِنِهِمْ شَحْوَنَةُ الشَّهَوَاتِ وَقُلُوبُهُمْ غَيْرُ مُنْفَكَةٍ عَنِ
الْاِلْتِقَاءِ إِلَى الصُّورِ الْمَلَكَةِ فَالْاِحْتِرَاجُ إِلَى الْأَشْعَارِ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِلَّا مَا هُوَ مُسْتَكِنٌ فِيهَا
فَيَسْتَعْمَلُ فِيهَا نِيرَانُ الشَّهْوَةِ فَيَزَعَمُونَ وَيَتَوَاجِدُونَ وَكَثُرَ ذَلِكَ أَوْ كَلَهُ يُرْجِعُ إِلَى
نَوْعٍ فَسَادٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ مِنَ الشُّعْرِ إِلَّا مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ وَحِكْمَةٌ عَلَى سَبِيلِ
الِاسْتِشْهَادِ وَاسْتِنْسَاسٍ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً وَلَوْ حَوَى
الْمَجْلِسُ الْخَوَاصِّ الَّذِينَ وَقَعَ الْأَطَاعُ عَلَى اسْتِغْرَاقِ قُلُوبِهِمْ حُبِّ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ
فَأَنْ ذَاكَ لَا يَصْرُفُهُمْ الشُّعْرُ الشُّعْرُ الَّذِي يُبَشِّرُ ظَاهِرُهُ إِلَى الْخَلْقِ فَإِنَّ الْمُسْتَمْعِ يَتَرَكُ
كُلَّ مَا يَسْتَمْعُهُ عَلَى مَا يَسْتَوِي عَلَى قَلْبِهِ كَأَسْيَافٍ تَحْقِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ السَّمَاعِ وَلِذَلِكَ
كَانَ لِلْمُسْتَمْعِ يَكَلِّمُ عَلَى بَعْضَةِ عَشْرِ رَجُلًا فَكَانَ كَثُرَ وَالْمُسْتَمْعِ يَكَلِّمُ أَمَلُ الْمَجْلِسِ
عَشْرِينَ وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ بَابَ دَارِ ابْنِ سَالِمٍ فَقِيلَ لَهُ كَلِّمْ فَقَدْ حَضَرَ اصْحَابُكَ فَقَالَ

هذا هو الكلام الذي كان يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المجلسين

هذا هو الكلام الذي كان يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المجلسين

هذا هو الكلام الذي كان يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المجلسين

مَا هُوَ إِلَّا اصْحَابُ أَنَا هُمْ اصْحَابُ الْمَجْلِسِ أَيْ اصْحَابُ هُمُ الْخَوَاصُّ وَأَمَّا الشَّيْخُ فَنَعْفُ
بِهِ صَنَفَيْنِ مِنَ الْكَلَامِ أَحَدُهُ بَعْضُ الْمُنْصَوِّفَةِ لِحَدِّهَا الدَّعَاوَى الطَّوِيلَةَ الْعَرَبِيَّةَ
فِي الْمَعْشُوقِ مَعَ اللَّهِ وَالْوَصَالِ الْمَعْنَى عَنِ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ حَتَّى يَنْتَهَى قَوْمٌ إِلَى دَعْوَى
الْاِتِّحَادِ وَارْتِقَاءِ الْحُجَابِ وَالْمُشَاهَدَةِ بِالرُّؤْيَةِ وَالْمُشَافَهَةِ بِالْخَطَابِ فَيَقُولُونَ قِيلَ
لَنَا كَذَا وَقِيلَ لَنَا كَذَا وَيَتَشَبَّهُونَ فِيهِ بِالْحُسَيْنِ الْحَاجِّ الَّذِي صُلبَ لِأَجْلِ أَطْلَاقِهِ كَلَامًا
مِنْ هَذَا الْجَنَسِ وَيَسْتَمْتِدُونَ بِقَوْلِهِ أَنَا الْحَقُّ وَمَا يَخْلُوكُونَ عَنْ أَيْ يَزِيدُ السُّطَاطِي
أَنَّهُ قَالَ سُبْحَانِي سُبْحَانِي وَهَذَا مِنْ كَلَامِ عَظِيمٍ ضَرَرُهُ فِي الْعَوَامِ حَتَّى تَرُكُ جَمَاعَةٌ
مِنْ أَهْلِ الْفَالِاحَةِ فَالْحَقُّ هُمْ وَاطْهَرُوا مِثْلَ هَذِهِ الدَّعَاوَى فَإِنَّ هَذَا كَلَامٌ يَسْتَلِزُّ الطَّبْعَ
أَذْفِيهِ الْبَطَالَةَ عَنِ الْأَعْمَالِ مَعَ تَرْكِيهِ النَّفْسِ بِذَلِكَ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ فَلَا تَجْزُ
الْأَغْيَا عَنْ دَعْوَى ذَلِكَ لَا يَنْفَسُ وَلَا عَنْ تَلَقُّفِ كَلَامَاتٍ تُخْطِئُ مِنْ خُرْفَةٍ وَمِنْهَا
أَنْكُرُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ وَأَعْنِ أَنْ يَقُولُوا أَنَّ هَذَا انْكَارُ مَصْدَرَةِ الْعِلْمِ وَالْحَدِّ وَالْعِلْمِ
حُجَابٌ وَالْحَدِّ عَمَلُ النَّفْسِ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يُلَوِّحُ إِلَّا مِنَ الْبَاطِنِ بِكَاشِفَةِ نَوْرِ الْحَقِّ
فَهَذَا وَفَنَّهُ مَا قَدْ اسْتَظَارَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ شَرُّهُ وَعَظِيمُ ضَرَرُهُ وَمَنْ نَطَقَ بِشَيْءٍ مِنْهُ
فَقَتْلُهُ أَفْضَلُ فِي دِينِ اللَّهِ مِنْ أَحْيَاءِ عَشْرَةٍ وَأَمَّا أَبُو يَزِيدَ السُّطَاطِي فَلَا يَصِحُّ عَنْهُ
مَا حَلَّى عَنْهُ وَأَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَعَلَّهُ كَانَ تَحْكِيْمُهُ عَنِ اللَّهِ فِي كَلَامٍ يُرَدُّهُ فِي نَفْسِهِ
كَالْوَسْمِ وَهُوَ يَقُولُ أَيْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْدَى فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ
مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ الصَّنَفِ الثَّانِي مِنَ الشُّعْرِ كَلَامَاتٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ لَهَا
ظَوَاهِرٌ رَافِقَةٌ وَفِيهَا عِبَارَاتٌ هَائِلَةٌ وَلَيْسَ وَرَأَاهَا طَائِلٌ وَذَلِكَ أَمَا أَنْ تَكُونَ
غَيْرَ مَقْصُودَةٍ عِنْدَ قَائِلِهَا بَلْ يُصَدِّقُهَا عَنْ خَطِّ فِي عَقْلِهِ وَتَشْوِيشٍ فِي خَبَالِهِ
لَقَدْ لَحَاطِيَهُ بِعَنَى كَلَامٍ قَدْ سَمِعَهُ وَهَذَا هُوَ الْكَثْرُ وَإِنَّا أَنْ تَكُونَ مَقْصُودَةً وَلَكِنَّهُ لَا
يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِيهِهِ وَإِلِيرَادِهِ بِعِبَارَةٍ تَدُلُّ عَلَى صِحِّهِ لَقَدْ مَارَسْنَاهُ الْعِلْمَ وَعَدِمْنَا تَعْلِيَهُ

هذا هو الكلام الذي كان يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المجلسين

طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ الرشيقه ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام
الا انه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الافهام او يحل على ان يفهم
منها معاني ما اريدت لها ويكون فيهم كل واحد على مقتضى هواه وطبعه وقد قال
صلى الله عليه وسلم ما حدث احدكم قوما محدثين لا يفهمون الا كان فتنة عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس ما يعرفون ودعوا ما يتكبرون ان يزيدون
ان يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا يبلغه فهم المستمع فكيف
فيما لا يفهمه قايله فان كان يفهمه القائل دون السامع فلا يحل ذكره قال عيسى
صلوات الله عليه لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فظلموها ولا تنعوا اهلها
مظلموها كونوا كالطبيب الرقيق يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر عنه
من ومنع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منعها اهلها ظلم ان الحكمة حقا وان
لها اهلا فاعط كل ذي حق حقه واما الطامات فيدخلها ما ذكرناه في السطح
وامر آخر يخصها وهو صرف اللفاظ الشرع عن طواهرها المفهومة الى امور باطنية
لا يسبق منها الى الافهام سوى كدأب الباطنية في التاويلات وهذا ايضا حرام
وضرره عظيم فان اللفاظ اذا صرفت عن مقتضى طواهرها بعين اعتصام فيه بتقيل
عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو اليه من دليل العقل يقتضي ذلك بطا
التفة بالالفاظ ويستفاد منه منفعة كلام الله وكلام رسوله فان ما يسبق منه الى
الافهام لا يوفق به والباطن لا يضبط له بل تتعارض فيه الخواطر ويكن تتركه على
وجوه شتى وهذا ايضا من البدع الشائعة واما قصد اصحابها الاغراب فان
النفس ما يله الى الغريب ومستلذه له وهذا الطريق توصل الباطنية الى هدم جميع
الشرعية بتاويل طواهرها وتنزيلها على رأيهم كاحكيانه عن مذهبيهم في الكتاب المستقر
المصنف في الرد على الباطنية ومثال تاويل اهل الطامات قوله بعضهم في تاويل قوله

رواه الشيخان في الصحيحين
رواه الشيخان في الصحيحين
رواه الشيخان في الصحيحين

اذهب الى فرعون انه طغي انه اشار الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو
الطاغي على كل انسان وفي قوله الق عصا اي كلما توكأ عليه وتعتمد ما سوى
الله تعالى فينبغي ان تلقية وفي قوله عليه السلام تسحروا فان السحور بركة اراد
به الاستغفار بالاسحار ومثال ذلك حتى تحرفوا القرآن من اوله الى آخره عن
ظاهره وعن تفسيره المتقول عن ابن عباس وسائر العلماء وبعض هذه التاويلات
يعلم بطلانها قطعاً كتريل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس
تواتر الينا وجوده ودعوة موسى له كاني لهيب واني جهل وغيرها من الكفار
وليس من جنس المليك والشياطين وما لم يدرك بالحس حتى يتطرق التاويل الى
الناظر وكذلك حمل التسميع على الاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم يتناول الطعام
ويقول تسحروا واهلوا الى العزاء المبارك فهذه الامور تدرك بالتواتر والحس
وبعضها يعلم بغالب الظن وذلك في امور لا يتعلق بها الاحساس وكل ذلك حرام
وحاله وافساد للدين على الخلق ولم يبق من ذلك شيء عن الصحابة ولا عن التابعين
ولا للمفسرين البصريين مع اكابيه على دعوة الخلق ووعظهم ولا يظهر لقوله عليه
السلام من فسر القرآن برأيه فليتبوا منعاً من النار مخي الا هذا النمط وهو
ان يكون غرضه ورأيه تقرير امر وتحقيق حقيقة فيستخرج شهادة القرآن اليه
ومحله عليه من غير ان يشهد كتريله عليه دلاله لفظية لغوية او نقلية ولا
ينبغي ان يفهم منه انه يجب ان لا يفسر القرآن بالاستنباط والفكران من
الايات ما نقل فيها عن الصحابة والمفسرين خمسة معان وستة معان وسبعة
معان ويعلم ان جميعها غير مسبوغ من النبي صلى الله عليه وسلم فاما تكون متنافية
لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستنبطاً بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم لا ينال الله من فقهه في الدين وعلة التاويل ومن يستخرج من اهل

رواه الشيخان في الصحيحين
رواه الشيخان في الصحيحين
رواه الشيخان في الصحيحين

رواه الشيخان في الصحيحين
رواه الشيخان في الصحيحين
رواه الشيخان في الصحيحين

الطامات مثل هذه التاويلات مع علمها غير مرادة بالالفاظ ويزعم انه يقصدهم
دعوة الخلق الى الحق يضاف من يستجيز الاختراع والوضع على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما هو في قسمه حق ولكن لم ينطق به الشرع كمن يضع في كل مسأله يراها
حقا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد
المعروف من قوله عليه السلام من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار بل
الشرقي ناويل هذه الالفاظ اعظم واعظم لها مبطلة للثقة بالالفاظ وقاطعة
طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكيفية فقد عرفت كيف صرف الشيطان
دواعي الخلق من العلوم المحجودة الى المذمومة وكل ذلك تبليس علماء السوء بتبديل
الاسامي فان اتعت هؤلاء اعتمادا على الاسم المشهور من غير التفات الى ما عرف
في العصر الاول كنت لمن طلب الشرف بالحكمة فان اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب
والشاعر والمخترع على الذي يدحرج الفرعة على الف السواديه في قوارع الطرق
والحكمة هي التي اتى الله عليها فقال ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال عليه
السلام كلمة من الحكمة يتعلها الرجل خيرا من الدنيا فانظروا الذي كانت الحكمة
عبارة عنه والى ما ذا تقل وقس بقية الالفاظ واحترز عن الاغترار بتبليسات
علماء السوء فان سرهم اعظم في الدين من شر الشيطان اذا الشيطان بواسطتهم
يتدفع الى نزاع الدين من قلوب الخلق ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شر الخلق اتى وقال اللهم عذرا حتى ازر عليه ثم قال هم علماء السوء فقد
عرفت العلم المحمود والمذموم ومشار الالباس واليك الخيرة في ان تنظر لنفسك
فتتدى بالسلف او تتدى بحبل الغرور وتنشبه بالخلف فكل ما ارتضاه السلف
من العلوم قد اندرس وما اكب الناس عليه فاكثر مبتدع مخدع وقد صرح فوك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيجود غريبا كابدا فطوى

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
والعلم المحمود والمذموم
والعلم المحمود والمذموم
والعلم المحمود والمذموم

والعلم المحمود والمذموم
والعلم المحمود والمذموم

والعلم المحمود والمذموم
والعلم المحمود والمذموم

للعرباء فقتل ومن العرباء فقال الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي والذين
يحجون ما امانوه من سنتي وفي خبر اخرهم المتسكون ما اتم عليه اليوم وفي حديث
آخر العرباء ناس قليل يصلحون بين ناس كثير من يعضهم الزم من جهم وقد
صارت تلك العلوم غريبة بحيث يفت ذكروها ولذلك قال الثوري اذا رايت العالم
كثير الاصدقاء فاعلم انه مخطا لانه ان نطق بالحق يعضوه **بسم** ان
القدر المحمود من العلوم المحجودة اعلم ان العلم بهذا الاعتبار ثلثة اقسام قسم مدوم
قليله وكثيره وقسم محمود وقليله وكثيره وكل ما كان الكركان احسن وافضل وقسم
يحمد منه مقدار الكفاية ولا يحمدا لفاضل عليه ولا يستقصا فيه وهو مثل احوال
البدن فان منه ما يحمدا قليلا وكثيره كالصحة والجمال ومنه ما يدمر قليلا وكثيره كالشيخ
وسوء الخلق ومنه ما يحمدا لا يقتضا فيه كبدل المال فان التبدل لا يحمدا فيه وهو بذلك
كالجماع فان التهور لا يحمدا وان كان من جنس الشجاعة فذلك العلم فالقسم
المذموم قليله وكثيره مثلا فايدق فيه في دين ولا دينا او فيه ضرر يغلب نفعه كعلم
السحر والطلسمات والنجور فمعصنه لا فايدق فيه اصلا وصرف العجز الذي هو انفس
ما يملكه الانسان اليه اضاعه واضاعه التماس مدوم ومنه ما فيه ضرر يوتى
على ما يظن انه يحصل به من قضاء وطرف الدنيا فان ذلك لا يغند به بالاضافة
الى الضرر الحاصل منه واما القسم المحمود الى اقضا غايات الاستقصاء فهو
العلم بالله وبصفاته وافعاله وسنته في خلقه وحليته في ترتيب الاخرى على الدنيا
فان هذا العلم مطلوب للآخرة والموصول به الى سعادة الآخرة وبذلك المقدور فيه
الى اقصى المجهود قصور عن حد الواجب فانه البحر الذي لا يدرك غوره وانا نجوهم كما هو
على سوا حله واطرافه بقدر ما يسر لهم وما خاض اطرافه الا الانبياء والاولياء والراكون
في العلم على اختلافه درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تقدير الله في حقهم

والعلم المحمود والمذموم
والعلم المحمود والمذموم

والعلم المحمود والمذموم
والعلم المحمود والمذموم

والعلم المحمود والمذموم
والعلم المحمود والمذموم

والعلم المحمود والمذموم
والعلم المحمود والمذموم

وهذا هو العلم المكنون الذي لا يسطر في الكتب ويعين على التنبه له التعلم ومشاهدة
أحوال علماء الآخرة كإساقهم هذا في أول الأمر ويعين عليه في الآخرة المجاهدة
والرياضة وتصفية القلب وتفرغه عن علائق الدنيا والتشبه فيه بالنبي الله
وأوليائه ليتبع منه كل سابع إلى طلبه بقدر الرزق لا يقدر الجهد ولكن لا غنى فيه
عن الاجتهاد والمجاهدة فتتاح الهداية لا فتاح لها سواها وأما العلوم التي لا تحمد
منها إلا مقدار مخصوص فهي العلوم التي أوردناها في فروع الكفايات فان في كل
علم منها اقتصاراً هو الأقل واقتصاراً هو الوسط واستقصاء وراء الاقتصار لا مرد له
إلا آخر العرفان أحد رجلين إما مشغولاً بنفسك وإما متفرغاً إلى غيرك بعد الفراغ من نفسك
وإياك أن تشتغل بما يصح غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا
تشتغل إلا بالعلم الذي هو فرض عليك بحسب ما يقتضيه حالك وما يتعلق منه
بالأعمال الظاهرة من تعلم الطهارة والصلاة والصوم وأما الأهم الذي أهله الك
علم صفات القلب وما يحجر منها ويذكر إذا لا ينفعك بشرع عن الصفات المذمومة
من الحرص والحسد والرياء والكبر والحب وإخوان هذه الخصال وجميع ذلك
مهلكات وأما ما لا يحل الاشتغال بالأعمال الظاهرة بظاهر الاشتغال بظواهر بدن
عند التنازع بالجرب والدمامل والتهامون بإخراج المادة بالنفس والاسمهال
وحشوية العلماء يشيرون بالأعمال الظاهرة كما يشير الطريقة من الأطباء بظواهر
ظاهر البدن وعلم الآخرة لا يشيرون إلا بتطهير الباطن وقطع مواد الشر
بافساد منابتها وفتح مغارسها وهي في القلب ولما فرغ الأكترون إلى الأعمال
الظاهرة عن تطهير القلب لسهولة أعمال الجوارح واستصعاب أعمال القلوب كما
يقع الأطباء الظاهر من شرب الأدوية المرة المفرة فلا يزال يتعب
في الطلاء ويريد في المواد وتتضاعف به الأمراض فان كنت مراداً للآخرة وطالبا

للنجاه وهاربا من هلال الأبد فاشتغل بعلم العليل الباطنة وعالجها على ما فصلناه
في ربيع المهلكات ثم سجد ذلك بك إلى المقامات المحودة المذكورة في ربيع المحييات
لا محالة فان القلب اذا فرغ من المذموم امتلأ بالمحمود والارض اذا انقبت من الخسيس
نبت فيها اصناف الزرع والرياحين وان لم تفرغ من ذلك فلا تشتغل بفروض الكفايات
لا سيما وفي الخلق من قد قام به فان مهلكك بنفسه في طلب صلاح غير سفيه
فما أشد من دخلت الأفاعي والعقارب داخل نياره وسمت بتسلله وهو يطلب
مدية يدفعها الذباب عن غير من لا يغنيه ولا يجنيه ما يلاقيه من تلك الحيات
والعقارب اذا هممت به وان تفرغت من نفسك وتطهرها وقررت على ترك ظاهر
الأثم وباطنه وصار ذلك ديناً لك وعادة متبصرة فيك وما بعد ذلك فاشتغل
بفروض الكفايات وراع التدريج فيها فابتدى بحساب الله بسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم ثم بعلم التفسير وسائر علوم القرآن من علم النسخ والمنسوخ والمفصول
والموصول والمحكم والمتشابه وكذلك في السنة ثم اشتغل بالفروع وهو علم
المنهج من علم الفقه دون الخلاف ثم باصول الفقه وكذا إلى بقية العلوم
على ما يتسع له العمر ويساعد فيه الوقت ولا تستغرق عمرك في فن واحد منها
طالما للاستقصاء فان العلم كثير والعمر قصير وهذه العلوم آلات ومقدمات
وليست مطلوبة لغيرها بل لغيرها وكلما يطلب لغيره فلا ينبغي ان تنسى فيه المطلوب
وتستكثر منه فاقصر من سابع علم اللغة على ما تفهم به كلام العرب وتطوق
به ومن غريبه على غريب القرآن وغريب الحديث ودع التحقق فيه واقصر
من الخوض على ما يتعلق بالكاتب والسنة فامن علم الأوله اقتصاراً واقتصاداً واستقصاء
وحنن تشير إليها في الحديث والتفسير والفقه والكلام لتبين لها غيرها فالأ
في التفسير ما يبلغ ضعف القرآن في المقدار كما ضعفه على الواحد في التفسير

وهو الوجيز والاقتصاد ما يبلغ ثلثه اصناف القرآن كما صنفه من الوسيط فيه
 وما وراء ذلك استقصاء مستغنى عنه ولا مرد له الى انتهاء العروا ما للدين والاقتصار
 فيه تحصيل ما في الصحيحين يتضح نسجه على رجل خبير يعلم متن الحديث واما حفظ
 اسامي الرجال فقد كفيته فيه ما تحمله عنك من قبلك ولك ان تقول على كتبهم
 وليس يلزمك حفظ متون الصحيحين ولكن تحصيله تحصيل بقدر ما تحتاج اليه
 عند الحاجة واما الاقتصاد فيه فان تصنيف اليها ما خرج عن ما اورد في المسند
 الصحيح واما الاستقصاء فاوراء ذلك الى استيعاب كل ما نقل من الضعيف
 والقوي والصحيح والسيق مع معرفة الطرق الكثيرة في النقل ومعرفة احوال
 الرجال واساميهم وادوارهم واما الفقه والاقتصاد فيه ما يحويه مختصر المزي
 رحمه الله وهو الذي زبناه في خلاصة المختصر والاقتصاد منه ما يبلغ ثلثه
 امثاله وهو القدر الذي اوردناه في الوسيط من المذهب والاستقصاء ما اوردناه
 في البسيط الى ما وراء ذلك من التطويلات واما الكلام فمقصود حامية المعتقدات
 التي نقلها اهل السنة من السلف لا غير وما وراء ذلك طلب لكشف حقايق الامور
 من غير طريقه ومقصود حفظ المسالك السنية تحصيل فهم رتبة الاقتصار منه
 معتقد مختصر وهو القدر الذي اوردناه في قواعد العقائد من جملة هذه الكتب والاقتصار
 فيه ما يبلغ قدر ما به ورقه وهو الذي اوردناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد يحتاج
 اليه لمنطقة مبتدع ومعارض بدعيه ما يفسدها وينزعها عن قلب العاقل وذلك
 لا ينفع الامع العواقر قبل اشتداد غصصهم اما المبتدع بعد ان يعلم من الجدول ولو
 شيئا سيرا فقل ما ينفع معه الكلام فانك ان اخفته لم يترك مذهبه واحال بالقصور
 على نفسه وقد ران عنه جوابا هو عاجز عنه وانا انت متلبس بقوة المجادلة
 عليه واما العاقل اذا صرف عن الحق نوع جدل فيمكن ان يركب اليه مثله قبل

كتاب

ان يشتد التعصب للاهواء فاذا اشتد تعصبهم وقع اليأس عنهم اذ التعصب
 للاهواء سبب يوسع العقائد في النفوس وهذا ايضا من افات العلماء السوء
 فافهم بيا الحق في التعصب للحق وينطوون الى المخالفين بعين الازدراء
 والاستخفاف لتنبعث منهم الدواعي بالمكافاة والمقابلة وتتوفر بواعثهم على طلب
 نصره الباطل ويقوى غرضهم في التمسك بما نسبوا اليه ولو جازوا من جانب اللطف
 والرحمة والبر في الخلوة لا في معرض الغضب والتحقيق لا نحو افيه ولكن لما كان
 الجاه لا يقوم الا بالاستتباع ولا يستميل الا بتاع مثل الغضب واللين والشفقة
 للخصوم اتحدوا التعصب عادتهم والنهم وسوء ذبا عن الدين ونضا لا عن
 المسلمين وفيه على الحقيقة هلاك الخلق ورسوخ البدعة في النفوس واما
 الخلافات التي احدثت في هذه الاعصار المتأخرة وابتدع فيها من التحريات
 والتصنيفات والمجادلات ما لم يعهد مثله في السلف فايا لك وان تحوم حوله
 فاجنب اجتناب السمر القاتل فانه الداء العضال وهو الذي رد القمها كلام
 الى طلب المناقضة والمباهاة على ما سياتي تفصيل غوايله وافاته وهذا الكلام
 ربما يسمع من قايله فيقال الناس اعداء ما جهلوا ولا نظن ذلك فعلى الجبر يستط
 فيه واقتل هذه البصيرة من ضيع الغر فيه زمانا وادعى الاولين والآخرين تصنيفا
 وتحقيقا وجردا وبياننا لله الله رشحنا واطلعه على عيبه فخرج واستغفل
 بنفسه ولا يغرنك قول من يقول الفتوى عماد الشرع ولا تعرف علله الا بعلم
 الخلاف فان علل المذهب مذكورة في المذهب والزيادة عليها مجادلات لم يعرفها
 الاولون والصحابة وكانوا اعلم بعلم القنادي من غيرهم بل هي مع انها غير مفيدة
 في علم المذهب فهي ضارة لذوق الفقه فان الذي يشهد له حدس المفتي اذ اصح دوقه
 في الفقه لا يكون نفسيته على شروط الجدل في اكثر الامور فمن ألف طبعه رسوم

نسبة

الجدل بالظن اذ عن دهنه مستصيات للجدل وجين على الادعان لزوق
الفقه وانا يستغل به من يستغل لطلب الصيت والجاه ويعلم بانّه يطلب
علل المذهب وقد ينقض عليه العرو ولا يصرف فهمه الى علم المذهب فكن من
شياطين الجن في اثار واحتر من شياطين الانس فاهم احوال شياطين
الجن من التعب في الاعواء والاضلال وبالحيلة فالمرضى عند الحقل ان تورد
نفسك في العالم وحرك مع الله وبين يديك الموت والعرض والحساب والجنة
والنار وتامل فيما بينك فيما بين يديك ودع عنك ما سواه والسلام وقد رأى
بعض الشيوخ بعض العلماء في المنام فقال له ما خبر تلك العلوم التي كنت
تجادل فيها وتناظر عليها فبسط يده ونفع فيها وقال طاحت كلها هنا مشورا
ما انتفعت الا برخصين خلصتالي في جوف الليل وفي الحديث ما ضل قوم بعد
هدى كانوا عليه الا اوتوا للجدل ثم قراء ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون وفي الحديث في معنى قوله تعالى فاما الدين في قلوبهم زيغ الا به هم
اهل الجدل الذين عناهم الله تعالى بقوله واحذرهم وقال بعض السلف يكون
في اخر الزمان قوم يعلق عليهم باب العلم وينزع عليهم باب الجدل وفي بعض
الخبار انكم في زمان اهتم فيه العلم وسياتي قوم يلهون الجدل وفي الخبر
المشهور ان بعض الخلق الى الله الا لد الخضم وفي الخبر ما اوتي قوم المنطق الا منعوا
العد الباد الروابع في سبب اقبال الخلق على الخلاف
وتفصيل افات المناظر والجدل وشروط ابلحها اعلم ان الخلافة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تولها الخلفاء الراشدون وكانوا ائمة وعلماء بالله وفقهاء
في احكامه ومستقلين بالفتاوى في الاقضية فكانوا لا يستعينون بالفقهاء الا
نادرا في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة فتفرغ العلماء بعلم الاخوة وتجردوا

الروابع في سبب اقبال الخلق على الخلاف

الروابع في سبب اقبال الخلق على الخلاف

لها وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق باحكام الخلق من الدنيا وابلوا على الله
بكنه اجتهادهم كما تنقل من سيرهم فلما افضت الخلافة بعدهم الى قوام تولوا
بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى ولا احكام اضطروا الى الاستعانة
بالفقهاء واولى استصحا بهم في جميع احوالهم لا مستفتي بهم في مجاري احكامهم وكان
قد بقي من علماء التابعين من هو مستمر على الطراز الاول وما ازم صفوا الدين
ومواظب على ممت علماء السلف فكانوا اذا اطلبوا هربوا واغرضوا واضطروا لخلفاء
الى الحاج في طلبهم لتولية القضاء والحكومات فراى اهل تلك الاعصار عز
العلماء واقبال الائمة والولة عليهم مع اعراضهم عنهم فاشترأوا لطلب العلم
توصلا الى ينال الغرودرك لجاه من قبل الولة فالكوا على علم الفتاوى وعوضوا
انفسهم على الولة ونعروا اليهم وطلبوا الولايات والصلات منهم فمنهم من
حرم ومنهم من اخرج والمخ لم تخل عن ذل الطلب ومهانة الاستدال فاصبح الفقهاء
بعد ان كانوا مطلوبين طالبيين وبعد ان كانوا اغوة بلا عراض عن السلاطين اذلة
بالاقبال عليهم الامن وفقه الله في كل عصر من علماء دينه وقد كان اكثر الاقبال
في تلك الاعصار على علم الفتاوى والاقضية لشدة الحاجة اليها في الولايات
والحكومات ثم ظهر بعدهم من الصدور والامراء من سمع مقالات الناس
في قواعدا العقائد ومالت نفسه الى سماع الحجج فيها فاعلم رغبته الى المناظرة
والمجادلة في الكلام فاكبت الناس على علم الكلام واكثر فيه التصانيف ورتبوا
فيه طريق المجادلات واستخرجوا فتون المناقضات في المقالات وزعموا ان
عرضنا الذب عن دين الله والنضال عن السنة وقمع المبتدعة كازعم من
قبلهم ان غرضهم الاستقلال بفتاوى الدين ونقل احكام المسلمين اشفاقا
على خلق الله وبصحة لهم ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الحق

معلم

في الكاظم دفع باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من فتح باب من القصبات الفلحشة
والخصومات الناشئة المفضية الى اضرار الدماء وتخريب البلاد ومالت نفسه الى
المناظرة في الفقه وبيان الفتوى الاولى من مذهب الشافعي والى حنيفة علي
الخصوص فترك الناس الكاظم وفتون العلم وانتالوا على المسائل الخلافية بين الشافعي
والى حنيفة رضي الله عنهما على الخصوص ونساعلوا في الخلاف مع مالك وسفيان واحمد
وغيرهم وزعموا ان غرضهم استنباط دقايق الشرع وتقرير عليل المذهب وتمهيد
اصول التقاضي واكثر وافهم التصانيف والاستنباطات ورتبوا فيها انواع المجادلات
والتصنيفات وهم مستمرون عليه الى الان وليس ندرى ما الذي قد رآه فيما
بعدنا من الاعصار فهذا هو الباعث على الاجاب على الخلافات والمناظرة لا غير ولو مالت
نفوس ارباب الدنيا الى الخلاف مع امام آخر من الائمة او الى علم آخر من العلوم
لما لواء ايضا معهم ولم يسكتوا عن التخلل بان ما اشتغلوا به علم الدين وان لا مطلب لهم
سوى التقرب الى رب العالمين **بي** ان التلبس في تشبيه هذه المناظرات
بمشاورات الصحابة ومناوصات السلف اعلم ان هؤلاء قد يستندرجون الناس الى
ذلك بان غرضنا من المناظرة المباحة عن الحق ليتضح فان الحق مطلوب والتعاون
على النظر وتوارد الخواطر مفيد وموثر وهكذا كان عادة الصحابة في مشاوراتهم
كثناورهم في مسأله الجدل والاختلاف وحذر شرب الخمر ووجوب الغزوة على الامام
اذا اخطأ كما نقل من اجهاض المرأة حينئذ خوفا من عمره وكما نقل في مسائل الفرائض
وغيرها وما نقل عن الشافعي ومحمد بن الحسن ومالك وابو يوسف وغيرهم من العلماء
ويطلعك على هذا التلبس ما ذكره وهوان التعاون على طلب الحق من الدين ولكن له
شروط وعلامات **الاول** ان لا يشتغل به وهو من فروض الكفايات
ان لم يتفرغ عن فروض الاعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض الكفاية

وزعم ان مقصودة الحق فهو كذا وبمثاله من يترك الصلاة في نفسه ويترك في
تخصيل الثياب ونسجها ويقول غرضي به ستر عورة من يعلى عاريا ولا يجد الثوب
فان ذلك ربما يتفق وقوعه ممكن كما يزعم الفقيه ان وقوع النواذر التي عنها الجحش
في الخلاف ممكن والمستغلون بالمناظرة مهملون لا موري فرض عين بالاتفاق ومن
توجه عليه رد ودفعه في الحال قفاهم وتحررهم بالصلاة التي هي اقرب القربات الى
عمى بذلك فلا يكفي في كون الشخص مطيعا لو فعله من جنس الطاعات ما لم يراع فيه
الوقت والشرط والترتيب **الثاني** ان لا يرى فرض كفاية اهم من المناظرة
فان راي ما هو اهم عمى بفعله وكان مثاله من يرى جماعة من العطاش اشرفوا
على الهالك وقد اهلهم الناس وهو قادر على احيائهم بان يستقيهم الماء فاشتغل
بتعليم الحجابة وزعم انه من فروض الكفايات ولو خلا البلد عن الهالك الناس واذا
قيل في البلد جماعة من الجاهل وفيهم غنية فيقول وهذا لا يخرج هذا الفعل عن
كونه فرض كفاية فخال من يفعل هذا وهل الاشتغال بالواقعة الملمة بجماعة
العطشى من المسلمين كحال المشتغل بالمناظرة وفي البلد فروض كفايات مهمة
لا قابلية لها وما الفتوى فقد قام بها جماعة ولا يخلوا بلد عن جلة الفروض المهمة
ولا يلتفت الفقهاء اليها واقربة الطب اذا لا يوجد في اكثر البلاد طبيب مسلم يجوز
اعتماد شهادته فيما يقول على قول الطبيب فيه شرعا ولا يرغب احد من الفقهاء
في الاشتغال به وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ففي من فروض الكفايات
وربما يكون المناظر في مجلس مناظرة مشاهدا للحرير يلبسوا ومفروشا وهو
ساكت وينظر في مسأله لا يتفق وقوعها قط وان وقع قام بها جماعة الفقهاء ثم
يزعم انه يريد ان يتقرب الى الله تعالى بفرض الكفاية وقد روى انس انه قيل
يرسل الله من يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال اذا ظهر المذاهبة في

حياركم والما حشة في شراركم ونحو ذلك الى صغاركم والفقه في اردو الحكم
 الثالث ان يكون المناظر مجتهدا يفتي براه لا يذهب الشافعي والحنيفة
 وغير حتى اذا اظهر له الحق في مذهب الحنيفة ترك ما يوافق الشافعي وافتى بما
 ظهر له كما كان يفعل الصالحون والائمة فاما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل
 اهل العصر وانا يفتي فيما يسأل عنه ناقد اعن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه
 لم يجز ان يتركه فائ فائدة له في المناظر ومذهبه معلوم وليس له الفتوى بعينه
 وما يشك عليه يلزمه ان يقول لعل عند صاحب مذهبي جوابا عن هذا فاني لست
 مستقرا بالاجتهاد في اصل الشرع ولو كانت مباحثته عن المسائل التي فيها وجهان
 او قولان لصاحبه لكان اشبه فانه ربما يفتي باحدها فيستفيد من الحق مما
 الى الجدل الجانبيين ولا يرى المناظر اجابة فيهما فظن ان ربما تركت المسألة التي فيها
 وجهان او قولان وطلبت مسألة يكون الخلاف فيها مشهورا **الرابع** ان لا يناظر
 الا في مسأله واقعه او قريبة الوقوع غالبا فان الصحابة ما تشاوروا الا فيما
 يحد من الوقائع او ما يغلب وقوعه كالفرار من ولا يرى المناظر من يهتمون
 باستعداد المسائل التي تعم البلوى بالفتوى فيها بل يطلبون الطبوليات التي يتبع
 مجال الجدل فيها كيف ما كان الامر وما يتركون ما يكثر وقوعه ويقولون هذه
 مسائل خيرية او هي من الزوايا وليست من الطبول فلا يطول فيها الكلام والمقصود
 في الحق ان تقصر الكلام وتبلغ الغاية على القرب لا ان تطول **الخامس** ان تكون
 المناظر في الخلق اجتهادهم من المحافل وبين اظهر الاكابر والسلاطين
 فان الخلق اجمع للهيم واخرى بصفاة الفلوس ودرك الحق وفي حضور الجمع ما يحرك
 دواعي الربا ويوجب الخوض على صفة كل واحد نفسه فحما كان او مبطلا وانت
 تعلم ان حرصهم على المحافل والمجامع وان الواحد يخلو بصاحبه مدة طويلة فلا

انزل ليس بهم

يكلمه ورنما يقترب عليه فلا يجيب فاذا اظهر مقدر او انتقم بجمع لم يغادر في
 قوس الاحتيال منزع حتى يكون هو المختصر بالكلام **السادس** ان يكون
 في طلب الحق لمشتد ضاله لا يفرق بين ان تظهر الضالة على يده او على يد من
 يعاونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء واظهر له الحق
 كما لو اخذ طريقا في طلب ضالته فبمنه صاحبه على ضالته في موضع آخر فانه كان
 يشكره ولا يذمه ويكرمه ويفرح به فهكذا كانت مشاورات الصحابة حتى ردت
 امراءه على عمر رضي الله عنه ونهته على الحق وهو في خطبه على ما من الناس
 فقال اصاب امراءه واخطا رجل وسأل رجل عليا فاجاب فقال ليس كذلك
 يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال اصبحت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم
 واستدرك ابن مسعود على ابي موسى الاشعري فقال ابو موسى لا تسالوني عن شيء
 وهذا الخبرين اظهركم وذلك لما سئل ابو موسى عن رجل قاتل في سبيل الله فقتل
 فقال هو في الجنة وكان امير الكوفة فقال ابن مسعود انا اقول ان قتل فاصاب الحق
 فهو في الجنة فقال ابو موسى هو ما قال فهلك في يكون ايضا طالب الحق ولو ذكر
 الآن مثل هذا لا قل فقيه لا نكر واستبعد وقال لا يحتاج الى ان يقال اصاب الحق
 وذلك معلوم لكل احد فانظر الى مناظري زمانك كيف يسود وجه احدهم اذا
 اتضح الحق على لسان خصمه وكيف نخجل به وكيف يجتهد في مجاهدته باقصى قدرته
 وكيف يذم من اخذه طول عمر ثم لا يستحي من تشبيه نفسه بالصحابة في
 تعاونه على النظر **السابع** ان لا يمنع تعينه في النظر من الاستتال من دليل الى
 دليل ومن اشكال الى اشكال فهلك في كانت مناظرات السلف وتخرج من كلامه
 جميع دقايق الجدل المبتدعة فماله ولقوله هذا لا يلزم ذكره وهذا يناقض كلامك
 الاول فلا يقبل منك فان الرجوع الى الحق ابدا يكون مناقضا للبطل وحجب قبوله

جواب قتال ابن مسعود
 عن قتال ابن مسعود
 عن قتال ابن مسعود

وانت ترى ان جميع المجاليس تنقضي في المدايع والمجادلات حتى يقين المستدل على
 اصل بطلان ما يقال له وما الدليل على ان الحكم في الاصل معلن هذه العلة فيقول
 هذا ما ظهر لي فان ظهر لك ما هو اوضح واولى منه فاذكره حتى انظر فيه فيعرض
 المعارض ويقول فيه معان سوى ما ذكرته وقد عرفت ولا اذكره ولا يلزمي ذكره
 ويقول المستدل عليك ابرار ما تدعيه ورا هذا ويصر المعارض على انه لا يلزمه
 ويتراخي مجلس المناظرة هذا الجنس من السؤال وامثاله ولا يعرف هذا المسكين
 ان قوله اني اعرف ولا اذكره اذ لا يلزمي كذب على الشرع فانه ان كان لا يعرف
 معنى ما يدعيه لتجيز خصمه فهو فاسق كذاب عصي الله سبحانه وتعالى وتعرض
 لخطبه بدعواه معرفة هو خيال عنها وان كان صادقا فقد فسق باخسائه ما
 عرفه من امر الشرع وقد سأل اخوه المسلم ليفهمه ويظهر فيه فان كان قويا رجع
 اليه وان كان ضعيفا ظهر له ضعفه واخرجه عن ظلة الجهل ولا خلاف ان اظهر ما
 علم من علم الدين بعد السؤال عنه واجب لا زمر فعني قوله لا يلزمي اي في سماع الجدل
 الذي ابدعنا حكم التثني والرغبة في طرق الاحتيال والمصارعة بالكلام لا يلزمي
 ولا فهو لا زمر في الشرع فانه باسناعه عن الذكر اما كاذب او ما فاسق فتخص
 عن مشاورات الصحابة ومفاوضات السلف هل سمعت فيها ما يضا هذا الجنس
 وهل منع احد من الانتقال من دليل الى دليل ومن قياس الى اثر ومن خبر الى آية
 بل جميع مناظرهم من هذا الجنس اذ كانوا يدرون كل ما يحظر لهم كما يحظر وكانوا
 ينظرون فيه **التساوي** ان يباظر من يتوقع الاستفادة منه من هو
 مستفيل بالعلم والغالب اهتم بخبرون من مناظره الغول والا كما يخوف
 من ظهور اللق على لسانهم ويرغبون فيمن دونه طعنا في ترويح الباطل عليهم وولا
 هذا شروطهم دقيقة ولكن في هذه الشروط الثمانية ما هديك الى من يباظرهم

مفسر

في جميع مناظرهم من هذا الجنس اذ كانوا يدرون كل ما يحظر لهم كما يحظر وكانوا ينظرون فيه

ومن يباظر لعله واعلم بالجملة ان من لا يباظر الشيطان فهو مستول على قلبه وهو
 اعدى عدوه ولا يزال يدعو الى هلاكه ثم يستقل بناطرين في مسايل المجدد
 فيها مصيب او مساهم للمصيب في الاجر فهو حكمة للشيطان وعبره للمخلص ولذلك
 شتم الشيطان به ما عسده فيه من ظلمات الافان التي تعددها ونذكر في تفصيلها
س ان افان المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق اعلم وتحقق
 ان المناظر الموضوعة لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل والتسويق عند
 الناس وقصد المباهاة والمباراة والتمارة واستمالة وجوه الناس هي منبع جميع
 الاخلاق المذمومة عند الله المحودة عند ربه ابليس وسببها الى الفواحش
 الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتركيب النفس وحب الجاه وغيره
 نسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقتل والسرقة
 وكان الذي ختر بين الشرب وسائر الفواحش استصغار الشرب فاقدم عليه
 فدعا ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش في سكره فلذلك من غلب عليه حب الفقام
 والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهاة دعا ذلك الى اضرار الخياشكاتها في
 النفس ومع جميع الاخلاق المذمومة وهذه الاخلاق ستاتي ادله مذمومتها من
 الاخبار والآيات في ربع المهلكات ولما نشير الان الى مجاميع ما يهيج المناظره فيها
 الحسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كاتاكل النار الحطب ولا
 يتفك المناظر عن الحسد فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يحسد كانه واخرى
 يحسد كانه غير فسادا يتيق في الدنيا واحذ بك قوة في العلم والنظر اذ يظن انه
 احسن منه كلاما واقوى نظرا فلا بد وان تحسد وتحت زوال النعم عنه وانصرا
 الوجوه والقلوب عنه اليه والحسد نار محرقة فمن بلى به فهو في العذاب الدائم
 في الدنيا والآخران الاخوة اسد واعظم ولذلك قال ابن عباس خذوا العلم حيث وجدوه

رواه ابو داود وصححه
 راجع عندنا
 في نسخة
 من نسخة
 من نسخة

ولا تقلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فافهم متعارفون كما يتعارف النور
 في الزمنية ومنها الكبر والترفع على الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم من تكبر
 وضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال حكاية عن الله تعالى العظمة ازارى
 والكبرياء رداى فمن نازعنى فيما قصته ولا ينفك المناظر عن التكرار على
 الاقران والامثال والترفع الى فوق قدر حتى انهم ليشعرون على مجلس من المجلس
 يتنافسون فيها في الارتفاع والاختصاص والقرب من وسادة الصدر والبعد منه
 والتقدم في الدخول عند مضائق الطرق وربما يتعلل الغنى او المكارم الخداع منهم
 بانه ينجي صيانة عز العلم وان المؤمن يمتنى عن اذلال نفسه فيجبر عن التواضع
 الذي اتى الله تعالى عليه وسائر انبيائه بالذلل وعن الكبر الممقوت عند الله بعز
 الدين خزيق الاسم واضلا لا الخلق به كما فعل في اسم الحكمة والعلم وغيرها
 ومنها **الحقد** فلا يكاد المناظر يخلو عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس
 بحقد ووردي في دم الحقد لا يخفى ولا ترى مناظرا يقدر على ان لا يضر حقد
 على من تحرك راسه على كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابل بحسن الاصغاء
 بل يضطر اذا شاهد ذلك الى اعمار الحقد وترسيته في النفس وغاية تأسكه
 الاخفاء بالنفاق ويتوشح منه الى الظاهر لا محالة في غالب الامر وكيف ينفك عن
 هذا ولا يتصور اتفاق جميع السامعين على ترجيح كلامه واستحسان احواله في براده
 واصداره ثم لو صدر من خصمه اذى تشبيب فيه فله بمبالاة بكلامه انفرس في
 صدره حقد لا يقلعه من الدهر الى اخر العمر ومنها **الغيبه** وقد شبهها الله
 بالكلية والمناظر لا يزال متابرا على اكل الميتة فانه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه
 ومذمته وغاية تحفظه ان يصدق عليه ولا يكذب في الحكاية فحلى عنه لا محالة
 ما يدل على فصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو الحية واما الكذب فمشتان

فمن تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال حكاية عن الله تعالى العظمة ازارى والكبرياء رداى فمن نازعنى فيما قصته ولا ينفك المناظر عن التكرار على الاقران والامثال والترفع الى فوق قدر حتى انهم ليشعرون على مجلس من المجلس يتنافسون فيها في الارتفاع والاختصاص والقرب من وسادة الصدر والبعد منه والتقدم في الدخول عند مضائق الطرق وربما يتعلل الغنى او المكارم الخداع منهم بانه ينجي صيانة عز العلم وان المؤمن يمتنى عن اذلال نفسه فيجبر عن التواضع الذي اتى الله تعالى عليه وسائر انبيائه بالذلل وعن الكبر الممقوت عند الله بعز الدين خزيق الاسم واضلا لا الخلق به كما فعل في اسم الحكمة والعلم وغيرها ومنها الحقد فلا يكاد المناظر يخلو عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقد ووردي في دم الحقد لا يخفى ولا ترى مناظرا يقدر على ان لا يضر حقد على من تحرك راسه على كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابل بحسن الاصغاء بل يضطر اذا شاهد ذلك الى اعمار الحقد وترسيته في النفس وغاية تأسكه الاخفاء بالنفاق ويتوشح منه الى الظاهر لا محالة في غالب الامر وكيف ينفك عن هذا ولا يتصور اتفاق جميع السامعين على ترجيح كلامه واستحسان احواله في براده واصداره ثم لو صدر من خصمه اذى تشبيب فيه فله بمبالاة بكلامه انفرس في صدره حقد لا يقلعه من الدهر الى اخر العمر ومنها الغيبه وقد شبهها الله بالكلية والمناظر لا يزال متابرا على اكل الميتة فانه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ومذمته وغاية تحفظه ان يصدق عليه ولا يكذب في الحكاية فحلى عنه لا محالة ما يدل على فصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو الحية واما الكذب فمشتان

وكذلك لا يقدر على ان يحفظ لسانه عن التعرض لخص من يعرض عن كلامه
 ويصغى الى خصمه ويقبل عليه حتى ينسبه الى الجهل والحقارة ومنها **التركية**
 النفس قال الله تعالى فلا تركوا انفسكم وقيل لحليم بن ابي الدرداء
 فقال شاة المرء على نفسه ولا يخلو المناظر عن التناء على نفسه بالقوة والغلبة
 والتقدم بالفضل على الاقران ولا ينفك في اثناء المناظر عن قوله لست
 من يحق عليه امثال هذه الامور وانا المتفنى في العلوم والمستقل بالاصول
 وحفظ الاحاديث وغير ذلك مما يتدخ به تاركة على سبيل الصلف وتارة للحاجة
 الى ترويح كلامه ومعلوم ان الصلف والبذخ مذمومان شرعا وعقلا ومنها
التجسس وتتبع عورات الناس وقال الله تعالى ولا تجسسوا والمناظر لا ينفك
 عن طلب العورات لا قرانه وتتبع عورات خصومه حتى انه ليخبر بوزن وديناظر
 الى البلد فيطلب من يخبر بواطن احواله ويستخرج بالسؤال نتائج حتى يورثها
 دخيرة لنفسه في فضاحه وتجيده اذا استت الوجوه اليه حتى انه ليكشف
 عن احوال مباحة وعن عيوب بدنية فعمسا يعثر على هفوة او على عيب به من
 قريع او غيره ثم اذا احس باذى غلبة من جهته عرض به ان كان متمسكا
 ويستحسن ذاك منه ويؤذ من لطايف التشبيب ولا يمتنع عن الافصاح
 ان كان يتحجج بالسفاهة والاستهزاء كما يحكي عن اقوام من اكابر المناظرين
 ومنها **الفرج** ساة الناس والفخر بما يسرهم ومن لا يحب لاجبه
 المسلم ما يحب لنفسه فهو بعيد من اخلاق المؤمنين وكل من طلب المياهاة
 باظهار الفضل سره لا محالة ما يسوء اقرانه واسكاه الذين يسامونه
 في الفضل ويكون التباغض بينهم كابين الصرات فكا ان الضراير اذ اراها
 من بعيد ارفعت فرايضها واصفر لونها فكذا المناظر اذا راى مناظرا

فمن تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال حكاية عن الله تعالى العظمة ازارى والكبرياء رداى فمن نازعنى فيما قصته ولا ينفك المناظر عن التكرار على الاقران والامثال والترفع الى فوق قدر حتى انهم ليشعرون على مجلس من المجلس يتنافسون فيها في الارتفاع والاختصاص والقرب من وسادة الصدر والبعد منه والتقدم في الدخول عند مضائق الطرق وربما يتعلل الغنى او المكارم الخداع منهم بانه ينجي صيانة عز العلم وان المؤمن يمتنى عن اذلال نفسه فيجبر عن التواضع الذي اتى الله تعالى عليه وسائر انبيائه بالذلل وعن الكبر الممقوت عند الله بعز الدين خزيق الاسم واضلا لا الخلق به كما فعل في اسم الحكمة والعلم وغيرها ومنها الحقد فلا يكاد المناظر يخلو عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقد ووردي في دم الحقد لا يخفى ولا ترى مناظرا يقدر على ان لا يضر حقد على من تحرك راسه على كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابل بحسن الاصغاء بل يضطر اذا شاهد ذلك الى اعمار الحقد وترسيته في النفس وغاية تأسكه الاخفاء بالنفاق ويتوشح منه الى الظاهر لا محالة في غالب الامر وكيف ينفك عن هذا ولا يتصور اتفاق جميع السامعين على ترجيح كلامه واستحسان احواله في براده واصداره ثم لو صدر من خصمه اذى تشبيب فيه فله بمبالاة بكلامه انفرس في صدره حقد لا يقلعه من الدهر الى اخر العمر ومنها الغيبه وقد شبهها الله بالكلية والمناظر لا يزال متابرا على اكل الميتة فانه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ومذمته وغاية تحفظه ان يصدق عليه ولا يكذب في الحكاية فحلى عنه لا محالة ما يدل على فصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو الحية واما الكذب فمشتان

فمن تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال حكاية عن الله تعالى العظمة ازارى والكبرياء رداى فمن نازعنى فيما قصته ولا ينفك المناظر عن التكرار على الاقران والامثال والترفع الى فوق قدر حتى انهم ليشعرون على مجلس من المجلس يتنافسون فيها في الارتفاع والاختصاص والقرب من وسادة الصدر والبعد منه والتقدم في الدخول عند مضائق الطرق وربما يتعلل الغنى او المكارم الخداع منهم بانه ينجي صيانة عز العلم وان المؤمن يمتنى عن اذلال نفسه فيجبر عن التواضع الذي اتى الله تعالى عليه وسائر انبيائه بالذلل وعن الكبر الممقوت عند الله بعز الدين خزيق الاسم واضلا لا الخلق به كما فعل في اسم الحكمة والعلم وغيرها ومنها الحقد فلا يكاد المناظر يخلو عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقد ووردي في دم الحقد لا يخفى ولا ترى مناظرا يقدر على ان لا يضر حقد على من تحرك راسه على كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابل بحسن الاصغاء بل يضطر اذا شاهد ذلك الى اعمار الحقد وترسيته في النفس وغاية تأسكه الاخفاء بالنفاق ويتوشح منه الى الظاهر لا محالة في غالب الامر وكيف ينفك عن هذا ولا يتصور اتفاق جميع السامعين على ترجيح كلامه واستحسان احواله في براده واصداره ثم لو صدر من خصمه اذى تشبيب فيه فله بمبالاة بكلامه انفرس في صدره حقد لا يقلعه من الدهر الى اخر العمر ومنها الغيبه وقد شبهها الله بالكلية والمناظر لا يزال متابرا على اكل الميتة فانه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ومذمته وغاية تحفظه ان يصدق عليه ولا يكذب في الحكاية فحلى عنه لا محالة ما يدل على فصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو الحية واما الكذب فمشتان

اربد لونه واضطرب عليه فكره وكأنه شاهد شيطانا او سبعا ضاريا فافان
الاستيناس الذي كان يجري بين علماء الدين عند اللقاء وما تغل عنهم من المواخاة
والسامر والتسامهم في السراء والضراء حتى قال الشافعي العلم بين اهل العقل رحم
متصل فلا ادرى كيف يدعي هؤلاء الاقتداء بذهبه ونرى جماعة صار العلم بينهم
عداوة قاطعة فهل يتصور ان يستنبت الأنس مع طلب الغلبة والمباهاة بهيات
بهيات قناهيك بالشوشرا ان يلزمك اخلاق المنافقين ويترك عن اخلاق
المومنين المتقين ومن **التفان** ولا تحتاج الى ذكر الشواهد في ذمهم وهم
مضطرون اليهم فليقنوا الخصوم ومحبيهم وأتباعهم ولا يحسدون بئامن
التؤدد باللسان واظهار الاعتداد بمكانهم واحوالهم ويعلم المخاطب والمخاطب
وكلاهما يسمع ذلك منهم انه كذب ونفاق وانهم متواذون باللسنة متباغضون
بالقلوب فعوذ بالله من ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعلم
الناس العلم وتركوا العدل وخابوا باللسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا
في الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمي ابصارهم رواه الحسن وقد صح ذلك
مشاهدة الحال ومن **الاستكبار** عن الحق وكراهته والحرض على الماراة فيه
حتى ان بعض شيوخ المناظر ان يظهر الحق على لسان خصمه ومما ظهر تشمر
لجده وانكاره باقضي جهده وانكاره وبذل غاية امكانه في الخادعة والمكر والحيلة
لدفعه ثم تصير الماراة عادة فيه طبعية فلا يسمع كلاما الا وينبعت من طبعه
داعية الى الاعتراض عليه حتى يغلب ذلك على قلبه في ادلة القرآن والفاظ الشرع
فيضرب البعض منها بالبعض والمرأى في مقابلة الباطل مخدورا ذنبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ترك المرأى بلحق على الباطل فقال من ترك المرأى وهو سبيل
بني الله له بيتا في رضى الجنة ومن ترك المرأى وهو محقق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة

استوروه
ومحوروه

اداء الله له وانما جنة
منه من انهم مع اخلاقهم
الاف لاهل حسن

وتنسى الله تعالى بين من افترى على الله كذبا ومن كذب بالحق فقال ومن
اظهر من افترى على الله كذبا او كذب بالحق **الرجاء** ومن **الرجاء** ومن **الرجاء**
للخلق والجهد في استماله قلوبهم وصرف وجوههم والرياء هو الداء العضال
الذي يذعو الحالكين الكبار كاسيا في بيانه في كتاب الرياء ثم المناظر لا يقصد
الا الظهور عند الخلق واطلاق السننهم بالتناء عليه فهدر عشر خال من افعالهم
للخال قول حتى الباطن سوى ما يتفق لغير المتماثلين من الخصام المؤدى
الى الضرب واللكم ومزيق الثياب والاخذ باللمح وسبب الوالدين وشتم الاستاذين
والقدف الصريح فان اولئك ليسوا معدودين في زمن المحترمين وانا الاكابر منهم
لا يتفكرون عن هذه الخصال العشر نعم قد يسلم بعضهم عن بعضها مع من هو
ظاهر الاخطا طعنه او ظاهر الارتفاع عليه او هو بعيد عن هذه الاسباب بعيشته
ولا ينفك احد منهم عنها مع اشكاله المغارمين له في الدرجة ثم يتشعب من
كل واحدة من هذه الخصال العشر عشر اخرى من الرذائل لم نطول بذكرها
وتفصيل آحادها مثل الأنفة والغضب وجب طلب الجاه والمال للتمكين من
الغلبة والمباهاة والاشرب والبطر وتعظيم الاغنياء والسلاطين والتردد اليهم
والاخذ من حرامهم والتجمل بالخيول والمراكب والثياب المخطورة واستحقاق الناس
بالفخر والخور فيما لا يعنى وكثرة الكلام وخروج الخشبة والحرمة من القلب
واستيلاء العقلة عليه حتى لا يدرى المصلي منهم في صلوته ما الذي يقرأه
ومن الذي يتابعه ولا يحس بالخشوع من قلبه واستغراق العمر في العلوم التي
تعتبر في المناظر مع انها لا تنفع في الآخرة حتى تحسب العبارة وتجميع اللفظ
وحفظ النوادر الى غير ذلك من امور لا تحفى والمناظرون يتناوتون فيها على حسب
دعاهم وهم درجات شتى ولا ينفك اعطهم دينيا واكثرهم عقلا عن جمل من مواد

منه من انهم مع اخلاقهم
الاف لاهل حسن

المقال

اداء الله له وانما جنة
منه من انهم مع اخلاقهم
الاف لاهل حسن

تسمى

هذه الاخلاق وانا غايته اخفاؤها ومجاهدة النفس لها واعلم ان هذه الرذائل
لازمة للشغل بالتدبير والوعظ ايضا اذا كان قصده طلب القبول واقامة الجاه
ونيل الثروة والخرى هي لازمة ايضا للشغل بعلم المذهب والفتاوى اذا كان
قصده طلب القضا وولاية الاوقاف والتقدم على الاقران وبالحاجة هي لازمة
لكل من يطلب بالعلم غير ثواب الاخوة فالعلم لا يهل العالم بل تهلكه هالك
الابد وتحييه حياة الابد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اشتد الناس عزاء يوم
القيامة لم لا يتفقه الله بعلمه فلقد ضرة مع انه لا يتفقه وليته تحامنه راسا براس
وهيئات فخطر العالم عظيم وطالب الاله الملك المؤيد والنجيم السرمند
فلا ينفعك عن الملك او الملك وهو كطلب الملك في الدنيا فان لم تنفق الاصابة
لم ينفع في سلامة الاذلال بل لا بد من لزوم افصح الاحوال فان قلت
في الرخصة في المناظرة فايده وهي ترغيب الناس في طلب العلم اذ لو احب الرياسة
لاندرس العلم فقد صدقت فيما ذكرت من وجه ولكنه غير مفيد اذ لو لا الوعد
بالكرامة والصولجان واللعب بالعصا في رغب الصبيان في المكتبة وذلك لا بدك
على الرغبة فيه محودة ولو احب الرياسة لاندرست العلوم ولا يترك ذلك على
ان طالب الرياسة نجاح بل هو من الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يبيد هذا الدين بالرجل الفاجر وطالب الرياسة في نفسه هالك وقد صح
بسيبه غير ان كان يدعو الى ترك الدنيا وذلك فيمن كان حاله في ظاهر الامر حال
علماء السلف ولكنه يصير قصده الجاه قتاله الشيع الذي يحترق في نفسه ليضي غير
فصلاح غيره في هلاكه فاما اذا كان يدعو الى طلب الدنيا قتاله النار المحرقة التي
تاكل نفسها وغيرها فالعلماء ثلاثة اما مهلك نفسه وغيره وهم المصرخون بطلب
الدنيا المقلون عليها واما مسعد نفسه وغيره وهم اللاعنون الى الله تعالى المرغنون

انهم
شوقهم الى الدنيا
وهم لا يبالون
بمهلكهم

طاهر صانع
منه الى العالمين

عن الدنيا ظاهرا وباطنا واما مهلك نفسه مسعد غيره وهو الذي يدعو الى
الآخر وقد رخص الدنيا في ظاهره وقصده في الباطن فنون الخلق واقامة الجاه
فانظر من اي الاقسام انت ومن الذين اشتغلت بالاعتداد له في الباطن ولا تظن
ان الله يقبل غير الخالص لوجهه من العلم والعمل وسياتيك في كتاب الرباء بل
في جميع ربح المهلكات ما ينبغي عنك الرياسة والرياسة فيه ان شا الله تعالى
السادس في اداب المتعلم والعلم انا المتعلم
فادابه ووظايفه كثيرة ولكن ينظم تقاريعها تسع جمل الوظيفة
الاولى تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق ويزوم الصفات اذ
العلم عبادة القلب وصلوة السر وقربة الباطن الى الله وكلا لا يتحقق الا بعبادة
التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة لا بتطهير الظاهر عن الخصال فكذلك لا يتحقق
الباطن وعبادة القلب بالعلم الا بوطهارة عن خبايا الاخلاق قال صلى الله
عليه وسلم بني الذين على النظافة وهو كذلك ظاهرا وباطنا وقال الله تعالى ما
المشركون نجس تنبها للعقول على ان الطهارة والنجاسة غير مقصورة على الظواهر
المذركة بالحس فالمشرك قد يكون نظيف الثوب مغسول البدن ولكنه نجس الجوهر
اي باطنه ملطخ بالنجاسات والنجاسة عبارة عما يجتنب ويطلب البعد منه وخبايا
صفات الباطن اهم بالاحتساب فاجمع حشمتها في الحال مهلكات في المال ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لا تدخل المليك بيتكافيه كلب والقلب بيت هو منزل
المليكة ومهبط اثرهم ومحل استقرارهم والصفات الروية مثل الفضيلة الشهوة
والحقد والحسد واخوانها كالكاذبة فاحذر فاني ندخله الملايكة وهو مشعور بالكاذب
ونور العلم لا يقدره الله في القلب الا بواسطة المليكة فاكان لبشر ان يكلم الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وهكذا ما يرسل الله من رحمة

والاحسان
دعوة
والجاس
دعوة
والجاس
دعوة

العلوم الى القلوب انا يتولها المليك الموكلون هاوهم المقدسون المبرون
عن المذنبات فلا يخطون الاطياب ولا يعمرون بما عندهم من خزائن رحمة الله
الاطهار واست قول المراد بلفظ البيت هو القلب وبالكلب هو الغضب والصفاء
ولكن اقول هو تنبيه عليه وفرق بين تغيير الظواهر الى البواطن وبين التنبيه
للباطن من ذكر الظواهر مع تقرير الظواهر ففارق الباطنية هذه الدقيقة
فان هذا طريق الاعتبار وهو مسلك العلماء والا برار ادعى الاعتبار ان يعبر
بما ذكر الى غيره فلا يقتصر عليه كما يرى العاقل صبيبه غيره فيكون له فيها عبرة
بان يعبر منها الى التنبيه لكونه ايضا عوضا المصابيح وكون الدنيا بصدور
الاتقارب معبودة من غيره الى نفسه ومن نفسه الى اصل الدنيا عبرة محمودة
فان اعتبارات ايضا من البيت الذي هو بيت الله سبحانه ومن الكلب الذي ذكر
لصفته للصورة وهو ما فيه من سبعية ونجاسة الى روح الكلب وهو السبعية
واعلم ان القلب المشحون بالغضب والشره الى الدنيا والتكالب عليها والحرص على
التزويق لا غرض الناس كلب في المعنى وقلب في الصورة ونور البصيرة لا يحظ
المعاني وتغلب المعاني فلذلك تحشر كل شخص على صورته المعنوية فيحشر الممزق
لا غرض الناس كلبا ضاريا والشره الى مواهم الدنيا عاديا والمتكبر عليهم في صورة
مرو طالب الرياسة في صورة اسد وقد وردت بذلك الاخبار وشهد به الاعتبار
عند ذوى البصائر والابصار فان قلت **كم من طالب ردي الاخلاق**
حصل العلوم فهيمات ما بعدك عن العلم الحقيقي النافع في الآخرة الجالب
للسعادة فان من اوائل ذلك العلم ان يظهر له ان المعاصي سموم مهلكة وهل
رأيت من تناول شيئا مع كونه عليه بكونه شئاما الذي تسمعه من المتوسمين
حديثا يلقونه يوردونه بالسنتهم مرة ويردونه اخرى وليس ذلك من

العلم في شيء قال ابن مسعود

العلم في شيء قال ابن مسعود وليس العلم بكثرة الرواية انا العلم نور يقدف
في القلب وقال بعضهم انا العلم للخشية اذ قال تعالى انا يحشي الله من عباده
العلماء وكان هذا اشارة الى اخص ثمرات العلم ولذلك قال بعض المحققين
معنى قولهم تعلمنا العلم لغير الله فاني العلم ان يكون الله ان العلم اني وامتنع
علينا فلم تكشف لنا حقيقة وانا حصل لنا حريته والفاطمة فان فل
اني اري جماعة من الفقهاء المحققين يروون في الفروع والاصول وعدوا من جملة
البحول واخلا فمهم دمية لم يظهروا منها فيقال **اذا عرفت مراتب العلوم**
وعرفت علم الآخرة استبان لك ان ما اشتغلوا به قليل الغنا من حيث كونه
علما وانا غناؤه من حيث كونه علما الله اذا قصد به التقرب الى الله وقد سبق
الى هذا اشارة وسياتي فيه مزيد بيان وايضا الوظيف **الثانية** ان يقلل
اشتغاله وعلايقه من الدنيا ويبعد عن الاهل والولدان العالقي شغلة وصارفة
ولم يعمل الله لرجل من قلبين في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق
ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فان اعطيتك كلك فانت من
اعطايه اياك على خطر والفكرة المتوزعة على امور متفرقة كجدول تفوق ماؤه
فانتسقت الارض بعضه واحتطفت الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجمع ويبلغ المزدوج
الوظيف **الثالثة** ان لا تنكسر على العلم ولا تنامر على المعلم بل تلج اليه زمام
امره بالكلية في تفصيل وتدبر عن النجاسة اذعان المريع الجاهل للطبيب المشفق
الحادق وينبغي ان يتواضع للمعلم ويطلب الثواب والشرف بحريته قال السعوي
صلى زين بن ثابت على جنازة فترت له بعلته ليركبها فجا ابن عباس فلجدر كابة
فقال ربي دخل عنده يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا
امرنا ان نعمل بالعلماء والكبراء فقبل زينب وقال هكذا امرنا ان نعمل بالعلماء

العلم في شيء قال ابن مسعود

يَتَّبِعُ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ
الْعَلَقُ الْإِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ فَلَا يَبْغِي لِلطَّالِبِ أَنْ يَكْبُرَ عَلَى الْمُعَلِّمِ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى الْمُعَلِّمِ
يَسْتَكْفِرُ مِنَ الْإِسْتِفَادَةِ الْأَمِنْ الْمَرْمُوقِينَ الْمَشْهُورِينَ وَهُوَ عَيْنُ الْحَاقَّةِ فَإِنَّ الْعِلْمَ
سَبَبُ النِّجَاحِ وَالسَّعَادَةِ وَمَنْ يَطْلُبُ مَهْرَبًا مِنْ سَبْعِ ضَارٍ يَفْتَرِسُهُ لَا يَفِرُّ
بَيْنَ أَنْ يُرْسَدَ إِلَى الْمَهْرَبِ مَشْهُورًا وَخَائِلًا وَضَرَاوَةٌ سَبَاعِ النَّارِ بِالْجَهَالِ
بِأَسْوَءِ أَشْدَّ مِنْ ضَرَاوَةِ كُلِّ سَبْعٍ فَالْحِكْمَةُ صَالَةُ الْمُؤْمِنِ يَقْتَضِيهَا حَيْثُ يَطْفُرُهَا
وَيَقْتُلُ الْمُنَّةَ مَنْ سَاقَهَا إِلَيْهِ كَمَا يَنْتَمِنُ كَانَ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعِلْمُ حَرْبٌ لِلْعَقْلِ
الْمُتَعَالَى كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِّ فَلَا يُبَالُ الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَالْقَاءِ السَّمْعِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ بِمَعْنَى
كُونِهِ ذَا قَلْبٍ أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلْعِلْمِ فَمَا تَمَّ لَا تُعِينُهُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْفَهْمِ حَتَّى يُلْقَى
السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ حَاضِرُ الْقَلْبِ يَسْتَقْبِلُ كُلَّ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ بِحَسَنِ الْأَصْفَاءِ
وَالضَّرَاعَةِ وَالشُّكْرِ وَالْفَرَحِ وَقَبُولِ الْمُنَّةِ فَلْيَكُنِ الْمُتَعَلِّمُ لِعِلْمِهِ كَارِضًا دَمِشَقًا
نَالَتْ مَطْرًا غَرِيرًا فَشَرِبَتْ جَمِيعَ اجْزَائِهَا وَادْعَتْ بِالْكَلِمَةِ لِقَبُولِهِ وَمِمَّا أَشَارَ
عَلَيْهِ الْعِلْمُ بِطَرِيقٍ فِي التَّعَلُّمِ فَلْيَقْبَلْهُ وَلْيَدْعُ رَأْيَهُ فَإِنْ خَطَأَ مَرَشِدُهُ انْتَفَعِ
لَهُ مِنْ صَوَابِهِ فِي تَقْسِيمِهِ إِذَا الْجَزْأَةُ تَطَّلَعَ عَلَى دَقَائِقِ يَسْتَخْرِفُ سَمَاعُهَا مَعَ أَنَّهُ
بِعَظَمِ نَفْعِهَا فَمَنْ مَرِيضٌ يَجُورُ وَيُعَالِجُهُ الطَّبِيبُ فِي بَعْضِ أَوْقَاتِهِ بِالْحَرَارَةِ
لِيَزِيدَ فِي قُوَّتِهِ إِلَى حِدٍّ يَحْتَمِلُ صَدْمَةَ الْعِلَاجِ فَيَنْتَجِبُ مِنْهُ مِنْ لَاحِظِهِ لَهُ وَقَدْ سَدَّ
اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ لِلْحَضَرِ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ الْحَضَرُ أَنْكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا فَمِنْ شَرْطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَسْلِيَّةِ
قَالَ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ أَحَدٌ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَمِنْ لَمْ يَصْبِرْ وَلَمْ يَرْكُ فِي مَرَاتِبِهِ
إِلَى أَنْ كَانَ ذَلِكَ سَبَبٌ فَرَأَى مَا بَيْنَهُمَا وَبِالْجَهْلِ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَبَقَى لِنَفْسِهِ رَأْيًا

العلم هو نور
العلم هو نور

وَلِاخْتِيَارًا وَرَأً اخْتِيَارِ الْعِلْمِ فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِالْإِخْفَاقِ وَالْخُسْرَانِ فَإِنَّ قُلُوبَ
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ فَالسُّوَالُ مَا مَوْزِيهِ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ كَذَلِكَ
وَلَكِنْ فِيهَا يَأْتِي الْمَعْلُومُ فِي السُّوَالِ عَنْهُ فَإِنَّ السُّوَالِ عَالَمٌ تَبْلُغُ رَتَبَتَكَ إِلَى
فَهْمِهِ مَذْمُومٌ وَلِذَلِكَ مَنَعَ الْحَضَرُ مُوسَى عَنِ السُّوَالِ إِذْ دَعَا السُّوَالُ قَبْلَ أَوَانِهِ
فَالْعِلْمُ أَعْلَمُ بِأَنْتَ أَهْلُهُ وَبِأَوَانِ الْكَشْفِ وَمَا لَمْ يَدْخُلْ أَوَانُ الْكَشْفِ فِي كُلِّ
دَرَجَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ دَرَجَاتِهِ لَا يَدْخُلُ أَوَانُ السُّوَالِ وَقَدْ قَالَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ
أَنْ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تَكْتَرَّ عَلَيْهِ بِالسُّوَالِ وَلَا تَعْتَبَهُ فِي الْجَوَابِ وَلَا تَخُفَ عَلَيْهِ
إِذَا كَسِلَ وَلَا تَلْخُذْ بِهِ إِذَا هَضَمَ وَلَا تَقْشِي لَهُ سِرًّا وَلَا تَقْبَلَنَّ عَنْهُ أَحَدًا وَلَا
تَطْلُبَنَّ عَثْرَتَهُ وَإِنْ زِلَّ قَبْلَكَ مَعْدَرَتَهُ وَعَلَيْكَ أَنْ تَوْفِرَ وَتَعْطِيَهُ لَمْ يَدَامَ حَفِظَ
أَمْرًا لَهُ وَلَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى حَزْمِهِ الْوُطَيْفِ
الرَّابِعَةُ أَنْ تَحْتَزِرَ الْخَائِضَ فِي الْعِلْمِ فِي مَبْدَأِ الْأَمْرِ عَنِ الْأَصْفَاءِ إِلَى اخْتِلَافِ
النَّاسِ سِوَاكَ كَانَ مَا حَاضَرَ فِيهِ مِنْ عُلُومِ الدُّنْيَا أَوْ عُلُومِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْرُسُ
عَقْلَهُ وَيُخَيِّرُ دَهْنَهُ وَيُفَيِّرُ رَأْيَهُ وَيُؤَيِّسُهُ عَنِ الدَّرَاجِ وَالْإِطَاعِ بَلْ يَبْغِي أَنْ
يُتَّقِنَ أَوَّلَ الطَّرِيقَةِ الْوَاحِدَةِ الْمَرْضِيَّةِ عِنْدَ أَسَاتِدِهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُبْغِي إِلَى
الْمَذَاهِبِ وَإِلَى الشُّبُهَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَسَاتِدُهُ سَتَقِلُّ بِاخْتِيَارِ رَأْيِ وَاحِدٍ
وَأَمَّا عَادَتُهُ تَقِلُّ الْمَذَاهِبَ وَمَا قِيلَ فِيهَا فَلْيَحْتَزِرْ مِنْهُ فَإِنَّ أَصْلَ الْكُفْرِ مِنْ
إِرْسَادِهِ وَلَا يَصِحُّ الْأَعْيَانُ لِقَوْمِ الْعِمْيَانِ وَارْتِشَادِهِمْ وَمِنْ هَذَا حَالُهُ فَهُوَ بَعْدَ
فِي عَمَى الْخَيْرَةِ وَتَبَهُ الْجَهْلِ وَمَنَعَ الْمُبْتَدِئِ عَنِ الشُّبُهَةِ بِضَاهِي مَنَعَ الْحَدِيثَ الْعَمِيدَ
بِالْإِسْلَامِ عَنْ مَخَالَطَةِ الْكُفَّارِ وَنَدْبِ الْقَوَى إِلَى النُّظَرِ فِي الْاِخْتِلَافَاتِ
بِضَاهِي حَتَّى الْقَوَى عَلَى مَخَالَطَةِ الْكُفَّارِ وَلِذَلِكَ مَنَعَ الْعَاجِزَ عَنِ التَّهَمُّ عَلَى صِفِ
الْكُفَّارِ وَيُنَدِبُ الشُّجَاعُ إِلَيْهِ وَمِنْ الْعَفْلَةِ عَنْ هَذِهِ الدَّقِيقَةِ طَنْ بَعْضُ الْأَصْفَاءِ

رَوَى أَنَّهُ رَأَى صُورَةَ حَكِيمَيْنِ مِنَ الْعُكَّاءِ الْمُتَعَبِدِينَ فِي مَسْجِدٍ وَفِي يَدَيْهِمَا
رُقْعَةٌ وَفِيهَا أَنْ احْسَنْتَ كُلَّ شَيْءٍ فَلَا تَنْظُنَّ أَنَّكَ تُحْسِنُ شَيْئًا حَتَّى تَعْرِفَ اللَّهَ
وَتَعْلَمَ أَنَّ سَبَبَ الْأَسْبَابِ وَمَوْجِدَ الْأَشْيَاءِ وَفِي يَدِ الْآخِرِ كُنْتُ قَبْلُ أَنْ أَعْرِفَ
اللَّهَ سَجَانَةً أَشْرَبَ وَأَظْهَرَ حَقِّ إِذَا عَرَفْتَهُ رَوَيْتُ بِالْأَشْرَبِ الْوُطَيْفِ
السَّابِقَةَ أَنْ تَعْرِفَ السَّبَبَ الَّذِي بِهِ يُدْرِكُ شَرْقُ الْعُلُومِ وَأَنَّ ذَلِكَ يُرَادُّ
بِهِ شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا شَرْفُ الثَّمَرَةِ وَالثَّانِي وَثَاقَةُ الدَّلِيلِ وَقُوَّةُ كَلِمَةِ الدِّينِ وَعِلْمُ
الطَّبِّ فَإِنَّ ثَمَرَهُ أَحَدُهَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ وَثَمَرَةُ الْآخِرِ الْحَيَاةُ الْفَانِيَّةُ فَيَكُونُ
عِلْمُ الدِّينِ أَشْرَفَ وَثَمَرُهُ لِمِ الْإِسْبَابِ وَعِلْمُ الْخَوَافِ فَانِ الْحِسَابِ أَشْرَفُ لَوْثَاقَةُ
أَدْلِيَّتِهِ وَقُوَّتُهَا وَإِذَا أُتْسِبَ الْحِسَابُ إِلَى الطَّبِّ كَانَ الطَّبُّ أَشْرَفَ بِاعْتِبَارِ ثَمَرَتِهِ
وَالْحِسَابُ أَشْرَفَ بِاعْتِبَارِ أَدْلِيَّتِهِ وَمِلَاحِظَةِ الثَّمَرَةِ أَوَّلَى وَلِذَلِكَ كَانَ الطَّبُّ
أَشْرَفَ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ بِالْحَيَاتِينَ وَهَذَا يَتَبَيَّنُ أَنْ أَشْرَفَ الْعُلُومِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَبِطَلَبِهِ
وَكِتَابِهِ وَرِسَالِهِ وَالْعِلْمُ بِالطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَى هَذِهِ الْعُلُومِ فَإِذَا كَانَ تَرْغِبُهَا
فِيهِ وَتَخَرُّصُ الْأَعْلِيَةِ الْوُطَيْفِ **الْثَامِنَةُ** أَنْ يَكُونَ قَصْدُ الْمُتَعَلِّمِ فِي الْحَالِ تَحْلِيَّةَ
بَاطِنِهِ وَتَجَمُّلَهُ بِالْمُضَيِّلَةِ وَفِي الْمَالِ الْقَرَبِ مِنَ اللَّهِ سَجَانَةً وَالتَّرَقِّيَ إِلَى جَوَارِ
الْمَلَاءِ الْأَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُقَرَّبِينَ وَلَا يَكُونُ قَصْدُهُ بِهِ الرِّيَاسَةُ وَالْمَالُ وَمُبَارَاةُ
السُّنْبَاءِ وَمُبَاهَاةُ الْأَقْرَانِ وَإِذَا كَانَ هَذَا مَقْصَدُهُ طَلَبَ لَا مَحَالَةَ الْأَقْرَبَ إِلَى
مَقْصُودِهِ وَهُوَ عِلْمُ الْآخِرِ وَمَعَ هَذَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ إِلَى سَائِرِ
الْعُلُومِ أَعْنَى عِلْمِ الْقَنَازِ وَوَعِلْمِ الْخَوَافِ وَاللُّغَةِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِالْكَتَابِ وَالسُّنَنِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا أوردناه فِي الْمَقْدِمَاتِ وَالْمَهْمَاتِ مِنْ مَقْصُودِ الْعُلُومِ الَّتِي هِيَ فَرَضُ كِفَايَةٍ
وَلَا تَهْمُ مِنْ غُلُوبِنَا فِي الشَّأْنِ عَلَى عِلْمِ الْآخِرِ فَتُجَنَّبُ هَذِهِ الْعُلُومُ فَالْمُتَكَلِّفُونَ بِالْعُلُومِ
كَالْمُتَكَلِّفُونَ بِالْقُرْآنِ وَالْمُرَاطِبِينَ لَهَا وَالْقُرْآنَ مُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْهُمْ

مكتوبه

مكتوبه

الْمُقَاتِلِ وَمِنْهُمْ الرَّدُّ وَمِنْهُمْ الَّذِي يَسْتَقِيمُ الْمَاءُ وَمِنْهُمْ الَّذِي يَحْفَظُ دَوَائِهِمْ
وَيَتَعَهَّدُ هَمَّهُمْ وَلَا يَنْفَكُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَنْ أَحْيَاذَا كَانَ قَصْدُهُ أَعْلَى كَلِمَةِ اللَّهِ دُونَ
حِيَارَةِ الْغَنَائِمِ فَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَقَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفَضِيلَةُ نِسْبَةٌ وَسُلْطَانًا
الْعِيَارَةِ عِنْدَ قِيَّاسِهِمْ بِالْمُلُوكِ لَا يَدُلُّ عَلَى حَقَارَتِهِمْ إِذَا قَبِسُوا بِالْكَاسِيَةِ
وَلَا تَنْظُنَّ أَنَّ مَا نَزَلَ عَنِ الرَّسُولِ الْقَصْوَى فَهُوَ سَاقِطُ الْقَدْرِ بِلِ الرَّسُولِ الْعُلَمَاءِ
لِلْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأَوَّلِيَاءِ ثُمَّ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ ثُمَّ الصَّالِحِينَ عَلَى تَقَاوُتِ دَرَجَاتِهِمْ
وَبِلَجَلَّةٍ مِنْ يَحْكُمُ مَقَالِ دَرَجَةِ حَيَاتِيَّةٍ وَمَنْ قَصْدُ اللَّهِ بِالْعِلْمِ أَيْ عِلْمُ كَانَ تَقَعُ
وَرَفْعُهُ لَا مَحَالَةَ الْوُطَيْفِ **الْمُتَسَيِّغَةُ** أَنْ يَعْلَمَ نِسْبَةَ الْعُلُومِ إِلَى
الْمَقْصِدِ كَمَا يُؤْتِيهِ الرِّفْعُ الْقَرِيبَ عَلَى الْبَعِيدِ وَالْمَهْمُ عَلَى غَيْرِهِ وَمَعْنَى الْمَهْمِ مَا تَهْمُكَ
وَلَا تَهْمُكَ الْأَشْأَانُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَجْمُوعِ بَيْنَ مِلَاحِظَةِ الدُّنْيَا وَغَيْرِهَا
الْآخِرَةِ كَمَا يُنْطَلِقُ بِهِ الْقَوَانِ وَشَهَادَتُهُ مِنْ أَمْرِ الْبَصَائِرِ بِمَا يَجْرِي مَجْرَى الْعِيَانِ
فَالْأَهْمُ مَا يَبْقَى أَبَدًا لَا يَبْدُو وَعِنْدَ ذَلِكَ تَضْيِيقُ الدُّنْيَا مَتَرًا وَالْبَدَنُ مَرَكَبًا وَالْعَمَلُ
سَبِيلًا إِلَى الْمَقْصِدِ وَلَا مَقْصِدَ إِلَّا لِقَاءُ اللَّهِ فَيَقْبِيهِ النِّعَمُ كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ
فِي هَذَا الْعَالَمِ قُدْرَةَ الْأَفْقُولِ وَالْعُلُومِ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى سَعَادَةِ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ أَعْنَى النَّظَرِ الَّذِي **الْأَنْبِيَاءُ** وَفِيهِ دُونَ مَا
يَسْبِقُ إِلَى فِهْمِ الْعَوَامِّ وَالْمُنْكَلِبِينَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَرَاتِبٍ تَقْتَضِيهَا بِالْمَوَازِينِ مِثَالُ
وَهُوَ أَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي عُلِقَ عُنُقُهُ وَتَكَلَّفَهُ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى الْحُجِّ وَقِيلَ لَهُ أَنْ يَحْجَّ
وَتَمَّتْ وَصَلَتْ إِلَى الْحَقِّ وَالْمَلِكِ جَمِيعًا وَإِنْ ابْتَدَأَتْ بِطَرِيقِ الْحُجِّ وَالْإِسْتِعْدَادِ لَهُ
وَعَاقِلُ فِي الطَّرِيقِ مَا نَعَى صُرُورِي فَلَكَ الْعُنُقُ وَالْخِلَاصُ مِنْ شِقَاءِ الرِّقِّ فَقَطْ
دُونَ سَعَادَةِ الْمَلِكِ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ مِنَ السُّفُلِ الْأَوَّلُ **الْقَهْقِيَّةُ**

الاسباب بشر الناقه وخرز الراوية واعداد الزاد والراحلة الثاني
 السلوك ومفارقة الوطن بالنوجه الى الكعبة منزلا بعد منزل الثالث
 الاشتغال باعمال الحج ركنًا بعد ركن ثم من بعد الترويع عن هيئة الاحرام
 وطواف الوداع استحقاق التعرض للملك والسلطنة وله في كل مقام
 منازل من اول اعداد الاسباب الى آخرها ومن اول سلوك البوادي الى
 آخره ومن اول اركان الحج الى آخره وليس قُرب من ابتداء اركان الحج من السعادة
 كقرب من هو بعد في اعداد الزاد والراحلة ولا كقرب من ابتداء السلوك بل القرب
 منه فالعلوم ايضا ثلثة اقسام قسم مجرى مجرى اعداد الزاد والراحلة وشرا
 الناقه وهو علم الطب والفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا وقسم مجرى
 مجرى سلوك البوادي وقطع العقبات وهو تعظيم البواطن عن كدورات الصفا
 وطلوع تلك العقبات الشاححة التي عجز عنها الاولون والآخرين الا الموفقون
 فهذا سلوك الطريق وتحصيل علمه كتحصيل علم جهات الطريق ومنازله وكالا
 يعني علم المنازل وطرق البوادي دون سلوكها لا يعني علم تهذيب الاخلاق دون
 مباشرة التهذيب لكن المباشرة دون العلم غير ممكن وقسم ثالث مجرى
 نفس الحج واركانه وهو العلم بآثار صفاته وملايكته وافعاله وجميع ما ذكرناه
 في تراجم علم الكاشفة وما هنا حاجة وفوز بالسعادة والحاجة حاصلة لكل سالك
 للطريق اذا كان غرضه المقصد وهو السلامة واما الفوز بالسعادة فلا ياله
 الا العارفون فهم المقربون المنعمون في جوار الله بالروح والريحان وجنة النعيم
 واما المنعمون دون ذروة الكمال فلهم النجاة والسلامة كما قال الله تعالى فاما
 ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين
 فسلام لك من اصحاب اليمين وكل من لم ينوجه الى المقصد ولم ينهض له

او اتهمض الى جهنم لا على قصد الاشتغال والعبودية بل لغرض عاجل فهو
 من اصحاب الشمال ومن الضالين فله نزل من جيم وتضلية حجب واعلم ان هذا
 هو حق اليقين عند العلماء الراغبين اعني انهم ادركوه مشاهدة من الباطن
 اقوى واجلي من مشاهدة الابصار وتزفوا فيه عن حيل التقليد بمجرد السماع وحال
 حال من اخبر وصدق ثم شاهد فحقق وحال غيرهم حال من قبل بحسن
 التصديق والايان ولم يخط بالمشاهدة والعيان فالسعادة ورا علم الكاشفة
 وعلم الكاشفة ورا العلم العاملة التي هي سلوك طريق الاخر وقطع عقبات الصفات
 وسلوك طريق محو الصفات المزمومة ورا علم الصفات وعلم طريق المعالجة
 وكيفية السلوك وذلك ورا علم سلامة البدن وسعادة اسباب الصحة وسلامة
 البدن بالاجتماع والتطاهر والتعاون الذي يتوصل به الى الملابس والمطعم والمسكن
 وهو منوط بالسلطان وقانونه في ضبط الناس على الحج العبد والسياسة في
 ناصية الفقيه واما اسباب الصحة ففي ناصية الطبيب ومن قال العلم علان
 علم الاديان وعلم الابدان واثار الى الفقه واما اسباب الصحة اراد به العلوم
 الظاهرة الشائعة لا العلوم العزيزة الباطنة فان قلت ~~فلم شئت~~
 علم الفقه والطب باعداد الزاد والراحلة قلت ان الساعي الى الله لينال
 قربه هو القلب دون البدن ولست اعني بالقلب المحر المحسوس بل من اسرار
 الله لا يدركه الحس ولطيفة من لطائف تارة يعبر عنه بالروح والآخرى
 بالنفس المطمئنة والشرع يعبر عنه بالقلب لانه المطبقة الاولى لذلك السر
 وبواسطته صار جميع البدن مطبقة والة لتلك اللطيفة وكشف العطاء
 عن ذلك السر من علم الكاشفة وهو مصنفون به بل لا رخصة في ذكره
 وغاية المادون ان يقال هو جوهر نفيس ودُر غرير اسرف من هذه الاجرام

الزينة وانا هو امرؤ الحق كما قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وكل المخلوقات منسوبة الى الله تعالى ولكن نسبتها اشرف من نسبة سائر اعضاء البدن فلهذا الخلق والامر جميعا والامر اعلى من الخلق وهذه الجوهره النفس الحاملة لآمانة الله تعالى المتقدمة هذه الرتبة على السموات والارض اذا بين ان يحملها واشتقن منها من عالم الامر ولا تفهم من هذا تقريرا بقدره فالقابل بقدر الارواح مغرور جاهل لا يدري ما يقول ولتقتض عنان البيان عن هذا الفن فهو وراه ما نحن بصدد به والمنصود ان هذه الطيفه هي الساعية الى قرب الرب لاها من امر الرب فنه مصدرها واليه مرجعها واما البدن **فمطية** التي يركبها ويسعى بواسطتها فالبدن لها في طريق الله كالناقة للبدن في طريق الحق وكالراوية للراوية للماء الذي يفتقر اليه البدن فكل علم مقصده مصلحة البدن فهو من جملة مصالح المطية ولا يخفى ان الطب كذلك فانه يحتاج اليه في حفظ الصحة على البدن ولو كان الانسان وحده لا يمكنه ان يعيش وحده اذ لا يستقل بالسعي في تحصيل طعامه بالحراثة والزرع والبطخ وفي تحصيل اللبس والسكن وفي اعداد آلات ذلك كله فاضطر الى الخاطبة والاستغاثة وبها اختلط الناس وتنازلت شهواتهم فجاءوا اسباب الشهوات وتنازلوا وتقاتلوا وحصل من قتالهم هلاكهم بسبب التناقض من خارج كالحصل هلاكهم بسبب تضاد الاخلاق من داخل وبما لم يتحفظوا اعتدال في الاخلاق المتنازعة من داخل وبالسياسة والعدل تحفظ الاعتدال في التناقض من خارج وعلم طرق الاعتدال في الاخلاق طب وعلم طرق اعتدال الاحوال من التناقض في المعاملات والافعال فقه وكل ذلك تحفظ البدن الذي هو مطية

وللبال

هذا هو المقصود من قوله مطية

فالتجرد لعلم الفقه والطب اذا لم يجاهد نفسه ولم يصلح قلبه كالمجرد لشراء الناقه وعلفها وشراء الراوية وخرزها اذا لم يسلك باوية الحج والمستغرق عمره في دقائق الكلمات التي تحرر في مجلدات الفقه كالمستغرق عمره في دقائق الاسباب التي تشرح الخيوط التي تحرر في مجلدات الفقه راوية الحج ونسبته هؤلاء من الصالح السالك لطريق اصلاح القلب او الواسل الى علم الكاشفة نسبة اولئك الى سالك طريق الحج او ملبس اركان قنابل هذا اولا وقبل النصيحة مجانا من قام عليه ذلك غالبا ولم يصل اليه الا بجد جهد شديد وجراة تامة على مبادئ الخلق والعامه في التزوع من تقليد هم مجرد الشهوة فهذا القدر كاف في وطايف المتعلمين **ان** وطايف المرشد المعلم اعلم ان الانسان في علمه اربعة احوال كانه في اقتناء الاموال اذ اصحاب المال حالة استغناء فيكون مكنتها حال ادخارها اكتسبه فيكون به غنيا عن السؤال وحال اتقاع على نفسه فيكون مستغنيا وحال بذلها لغيره فيكون به سحيا مستغنيا وهو اشرف احواله فذلك العلم يقتضي كمالا فله حال طلب والسيار وحال طلب تحصيل يعني عن السؤال وحال استنبصار وهو التفكير في المحصل والمتبع به وحال تنصير وهو اشرف احوال فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعي عظيم في ملكوت السماء فانه كالشمس تضيئ لغيرها وهي ضئيلة وكالمسك الذي يطيب وهو طيب والذي يعلم ولا يعلم به كالدفتر الذي يفتد غير وهو حال عن العلم والمسن الذي يشهد غيره ولا يتبع والابن التي تكسوا غيرها وهي عادية وذباله المصباح يضيئ لغيرها وهي تحرق قال الشاعر

صرت كافي ذبالة وقدت تضي للناس وهي تحرق

ومهما استغنى بالتعليم فقد تقلد امرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ ادا به ووطايفه الوطيف **الاولى** الشفقة على المتعلمين وان يحرمهم مجرى بينه قال النبي صلى الله عليه

وسلم انا انما لكم مثل الموالد لولده فان قصده ابتداءهم من نار الآخرة وهو امر من ابتداء
الابوين ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حق المعلم اعظم من حق الوالدين فان الوالد
سبب الموجود الحاضر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية ولولا المعلم
لما كان ما حصل من جهة الاب الى الهلاك الدائم وانا المعلم هو المعين للحياة الآخرة
الآتية اعني معلم علوم الآخرة او علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على قصد الدنيا فانما
المعلم على قصد الدنيا فهو هالك واذا كان غرضه بالله منه وكما ان حق ابتداء الرجل
الواحد ان يتجاثروا ويتعاونوا على المقاصد فحق تلامذة الرجل التحات ولا يكون الا
كذلك ان كان مقصودهم الآخرة ولا يكون الا التحاسن والتباغض ان كان مقصودهم
الدنيا فان العلماء وانما الآخرة مسافرون الى الله وسلكون اليه الطريق والدنيا
ومستوها وشهورها منازل الطريق والتوافق في الطريق بين المسافرين الى الامصار
سبب التواد والتحاب فكيف السفر الى الفردوس الاعلى والتوافق في طريقه ولا ضيق
في سعادته الآخرة فذلك لا يكون بين ابتداء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادته الدنيا
فذلك لا ينفك عن ضيق التراجيح والعادلون الى طلب الرياسة بالعلوم خارجون
عن توحيد قوله انا المومنون اخوة وداخلون في مقتضى قوله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين الوطيف **في الثانية** ان يقتدى بصاحب الشريعة
صلوات الله عليه فلا يطلب على فاضله العلم اجرا ولا يقصد جزاء ولا شكورا بل يعلم
لوجه الله تعالى وطيبا للتقرب اليه ولا يرى لنفسه منه عليهم وان كانت المنفعة
لا رمة عليهم بل يرى الفضل لهم اذ هذا قولوا فلو يعلم لان يقترب الى الله بزرعة
العلم فيها كالذي يُعبر الارض لترزع فيها النفس زراعة فتمتلكها تريد
على مسعى صاحب الارض اذ يتفقد به منه وثوابك في التعليم اكثر من ثواب التعلم
عند الله ولولا المعلم ما نلت هذا الثواب فلا تطلب الاجر الا من الله تعالى قال تعالى

الواحد

هذا هو العلم الذي هو

قل لا اسألكم عليه اجرا فان المال وما في الدنيا خادما للبدن والبدن مركب
للقس ومعلمها والمخدوم هو العلم اذ به شرف النفس فمن طلب بالعلم المال
كان كمن سأل اسفل مدراسه وتعلمه محاسنه لينطفئ فجعل المخدوم خادما والمخدوم
مخدوما وذلك هو التماس على امر الراس ومثله هو الذي يقوم في العرش الاكبر
مع الجرمين ناكسي رؤسهم عند ربهم وعلى الجملة فالفضل والمنفعة للعلم وانظر
كيف انتهى امر الذين يزعمون ان مقصودهم التقرب الى الله باهم فيه من علم
الفقه والكلام والتدريس فيها وفي غيرها فاهم يبدلون المال والجاه ويحصلون
اصناف الذل في خدمة السلاطين لا استطاع للحراريات ولو تركوا ذلك لتركوا
ولم يختلف اليهم ثم يوقع المتعلم من المعلم ان يقوم له في كل نايه وينصرف اليه
ويؤدي عذوة وينتفع حماره في حلاته وسخرائين يديه في اوطاره فان قصر
فحقه ثار عليه وصار من اعداء اعدائه فلخصس عالم يرضى لنفسه هذه المنزلة
ثم يفرح هاتمه لا يستحي من ان يقول عرضي من التدريس بشر العلم تقربا الى الله ونص
لدينه فانظر الى الامارات حتى ترى صنوف الاعتزازات الوطيف **في الثالثة**
ان لا يدخر من نفع المتعلم شيئا وذلك بان ينفعه من التصدي لرتبه قبل استحقاقها
والشأن على المعلم في كل الفراغ من الحلي ثم ينهه ان يطلب العلوم القرب من الله تعالى
دون الرياسة والمباهاة والمنافسة وتقترب بفتح ذلك في نفسه باقضى ما يمكن وليس
ما يصلح العالم الفاجر اكثر من ما يفسده فان علم من باطنه انه لا يطلب العلم الا
للدنيا نظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلاف في الفقه والحديث في الكلام
والفتاوى في الموضوعات والاحكام فيمنعه من ذلك فان هذه العلوم ليست من العلوم
التي قيل فيها تعلم العلم لغير الله فان العلم ان يكون الا لله وانا ذلك علم التفسير
وعلم الحديث وما كان الاولون يستعملون به من علم الآخرة ومعرفة اخلاق النفس

رحله في سبيله

وكيفية تقديمها فادانة الطالب وقصد الدنيا فلا بأس ان يتركه فإنه يشتر
 له طعنا في الوعد والاستبصار ولكن ينسب في انشاء الامور اذ فيه العلوم
 الخوف من الله المحقرة للدنيا المعطاة للاحقة وذلك يؤشك ان يرد الى الصواب
 بالآخر حتى يعطى ما يعطى به غيره وتجري حجت القول والجاه بحري الجسد الذي
 ينشأ الى الخلق ليقتصر به الطير وقد فعل الله ذلك بعبادة اخلق الشهوة ليصل الى
 بقاء النسل وخلق ايضا حجت الجاه ليكون سبيلا لاجاء العلوم وهذا متوقع في
 هذه العلوم واما الخلاف المحض ومجادلة الكلام ومعرفة التقريرات الغريبة
 فلا يزيد الجرد لها مع الاعراض عن غيرها الا قسوة في القلب وغفلة عن الله وتاديا
 في الضال الامن تداركه الله بروحيته او مزج به غير من العلوم الدينية ولا يرهان
 على هذا كالتجربة والمشاهدة فانظر واعتبر واستبصر لتشهد تحقيق ذلك في العباد
 والبلاد والله المستعان وقد قيل لسيان الثوري وقد روى حريتا ما لك حزينا قتال
 حريتا بتجرا لا بناء الدنيا يلزمنا انباء الدنيا يلزمنا احدهم حتى اذا تعلم جعل عاملا
 او قاضيا او قهرمانا الوظيف الرابعة وهي من دقايق صناعة التعليم
 ان يترجم المعلم عن سوء الاخلاق بطريق التقرير ما امكن ولا يصحح وبطريق
 الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصرح تهتك حجاب الهيبة ويورث الجراءة على الهجوم
 بالخلاف ويهيج الحزن على الاصرار قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرشد كل معلم
 لو منع الناس عن قتال البحر لغتوه وقالوا ما هينا عنه الا وفيه شيء وينهك على هذا
 قصة آدم وحواء عليهما السلام وما هينا عنه فاذا كرت القصة يمكن لتكون سمرا
 بل لتسببه كما على سبيل العبره ولان التقرير ايضا يغفل القلوب من الفاضلة والادها
 الزكية الى استنباط معاني ذلك فبمنه فرج القطن فعنه رغبة في العمل به ويعلم
 ان ذلك لا يغير عن فطنته الوظيف الخامسة

ورم

صلى بجاه

المصراع

لا ينبغي ان يفتح في نفس المتعلم العلوم التي ورأى كعلم اللغة اذ عادت تفتح الفقه
 ومعلم الفقه عادت تفتح علم الحديث والتفسير وان ذلك ثقل محض وسماح
 وهو شأن المجاز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام يفر عن الفقه ويقول ذلك
 فرع وهو كلام في حيز السوان فابن ذلك من الكلام في صفة الرحمن وهذه اخلاق
 مذمومة للعلمين ينبغي ان تجنب بل المتكلم بعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم
 طريق التعلم في غيره وان كان متكما لا يعلم فينبغي ان يراعي التدرج في ترقية
 المتعلم من رتبة الى رتبة الوظيف السادسة السادسة ان يقتصر بالمعلم
 على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما لا يبلغه عقله فينبغره او يخط عليه عقله اقتدا
 في ذلك بسيد البشر صلوات الله عليه حيث قال عن معاشرة الانبياء امرنا ان
 ننزل الناس منازلهم ونحكم الناس على قدر عقولهم فليست اليه الحقيقة اذ اعلم
 انه يستعمل فهمه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احثت حديث فوما احديث
 لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقال علي كرم الله وجهه واسار الى صدره
 ان هاهنا علوم واجمة لو وجدت لها حيلة وصديق رضى الله عنه فقلوب البرار
 قلوب الاسرار فلا ينبغي ان يفتش العالم كل ما يعلمه الى كل احد هذا اذا كان بهمة
 المتعلم ولم يكن اهلا للاطلاع به فكيف فيما لا يقهره وقد قال عيسى عليه السلام
 لا تعلقوا الجوهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو
 شر من الخنزير ولذلك قيل كل لكل عيب عيار عقله وزن له ميزان عليه حتى
 يسلم منه ويتفحص بك والواقع الانكار لتفاوت المعيار وسيل بعض العلماء عن
 شيء فلم يجت فقال السائل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم علم
 نافع آجاء يوم القيمة ملجأ الجاهل من نار فقال اترك الجاهل واهب فان كان
 نفعه فكتمته فليجتي وقول الله تعالى ولا تؤثروا الدنيا المواتية عليه على ان حفظ

منه من العلوم التي ورأى كعلم اللغة اذ عادت تفتح الفقه ومعلم الفقه عادت تفتح علم الحديث والتفسير وان ذلك ثقل محض وسماح وهو شأن المجاز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام يفر عن الفقه ويقول ذلك فرع وهو كلام في حيز السوان فابن ذلك من الكلام في صفة الرحمن وهذه اخلاق مذمومة للعلمين ينبغي ان تجنب بل المتكلم بعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره وان كان متكما لا يعلم فينبغي ان يراعي التدرج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة الوظيف السادسة السادسة ان يقتصر بالمعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما لا يبلغه عقله فينبغره او يخط عليه عقله اقتدا في ذلك بسيد البشر صلوات الله عليه حيث قال عن معاشرة الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونحكم الناس على قدر عقولهم فليست اليه الحقيقة اذ اعلم انه يستعمل فهمه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احثت حديث فوما احديث لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقال علي كرم الله وجهه واسار الى صدره ان هاهنا علوم واجمة لو وجدت لها حيلة وصديق رضى الله عنه فقلوب البرار قلوب الاسرار فلا ينبغي ان يفتش العالم كل ما يعلمه الى كل احد هذا اذا كان بهمة المتعلم ولم يكن اهلا للاطلاع به فكيف فيما لا يقهره وقد قال عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجوهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولذلك قيل كل لكل عيب عيار عقله وزن له ميزان عليه حتى يسلم منه ويتفحص بك والواقع الانكار لتفاوت المعيار وسيل بعض العلماء عن شيء فلم يجت فقال السائل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم علم نافع آجاء يوم القيمة ملجأ الجاهل من نار فقال اترك الجاهل واهب فان كان نفعه فكتمته فليجتي وقول الله تعالى ولا تؤثروا الدنيا المواتية عليه على ان حفظ

منه من العلوم التي ورأى كعلم اللغة اذ عادت تفتح الفقه ومعلم الفقه عادت تفتح علم الحديث والتفسير وان ذلك ثقل محض وسماح وهو شأن المجاز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام يفر عن الفقه ويقول ذلك فرع وهو كلام في حيز السوان فابن ذلك من الكلام في صفة الرحمن وهذه اخلاق مذمومة للعلمين ينبغي ان تجنب بل المتكلم بعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره وان كان متكما لا يعلم فينبغي ان يراعي التدرج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة الوظيف السادسة السادسة ان يقتصر بالمعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما لا يبلغه عقله فينبغره او يخط عليه عقله اقتدا في ذلك بسيد البشر صلوات الله عليه حيث قال عن معاشرة الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونحكم الناس على قدر عقولهم فليست اليه الحقيقة اذ اعلم انه يستعمل فهمه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احثت حديث فوما احديث لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقال علي كرم الله وجهه واسار الى صدره ان هاهنا علوم واجمة لو وجدت لها حيلة وصديق رضى الله عنه فقلوب البرار قلوب الاسرار فلا ينبغي ان يفتش العالم كل ما يعلمه الى كل احد هذا اذا كان بهمة المتعلم ولم يكن اهلا للاطلاع به فكيف فيما لا يقهره وقد قال عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجوهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولذلك قيل كل لكل عيب عيار عقله وزن له ميزان عليه حتى يسلم منه ويتفحص بك والواقع الانكار لتفاوت المعيار وسيل بعض العلماء عن شيء فلم يجت فقال السائل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم علم نافع آجاء يوم القيمة ملجأ الجاهل من نار فقال اترك الجاهل واهب فان كان نفعه فكتمته فليجتي وقول الله تعالى ولا تؤثروا الدنيا المواتية عليه على ان حفظ

في غير مطع فهو جاهل بشرايح الانبياء كلهم بل هو كافر بالقول من اوله
الآخر فكيف يُعَدُّ من زمرة العلماء ومن علم هذا كله ثم لم يوتر الآخر
على الدنيا فهو اسير الشيطان قد اهلكت شهوته وغلبت عليه شغوته
فكيف يُعَدُّ من احزاب العلماء من هذه درجته وفي اخبار داود وصلى الله عليه
وسلم ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اتر شهوته على مجتني ان احرمه ليد
مناجاتي يا داود لا تسال عني عالما قد اسكرته الدنيا فيصُدك عن طريق مجتني
اوليك قطع طريق عبادتي يا داود اذا رايت لي طالبا فكن له خادما يا داود
من رد الى ما ربا كبتهم جهدا ومن كبتهم جهدا لم اعذبه ابدا ولذلك قال
الحسن رحمه الله عقوبة العلماء موت قلوبهم وموت قلوبهم طلب الدنيا بعمل
الآخر ولذلك قال يحيى بن معاذ الرازي انا يدهب العلم والحكمة اذا اُظلمت
الدنيا بهما وقال عمر رضي الله عنه اذا رايتهم العالم محبا للدنيا فاجهوه على دينكم
فان كل محب غرض فما احب وقال مالك بن دينار قرات في بعض الكتب ان الله
عز وجل يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي
من قلبه وكتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فالتظنين نور علمك بطلمة
الذنوب فتبقى في الطلعة يوم يسعي اهل العلم في نور علمهم وكان يحيى بن معاذ
الرازي يقول لعل الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم فيصريه ويموتكم كسروية
وابوابكم ظاهرية واخفاكم جالوتية ومراكم قارونية وابوابكم فرعونية
وما تكم جاهلية ومذاهكم شيطانية فابن المحمدية وانشدوا
وراء المشاء يحيى الديت عنهما فكيف اذا الرعا لها دياب
وكذلك
يا معشر القراء يا صلح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد

لها هو

وقيل لبعض العارفين ان ترى من تكون المعاصي فزه عينه لا يعرف الله قال لا
اشك ان من تكون الدنيا عنده ان من الاخرة انه لا يعرف الله تعالى وهذا هو
ذلك بكثير ولا تظن ان ترك المال يكفي للحوق الاخرة فان الجاه اضرم المال
ولذلك قال بشر حدنا باب من ابواب الجنة الدنيا واذا سمعت الرجل يقول
حدنا فاما يقول او سعوا الى ودفن بشرين الحرف بضعة عشر ما بين قمر
وقوس من الكتب وكان يقول انا اسمي ان احث ولو ذهبت عني شهوة الحديث
لحدث وقال هو وغيره اذا اشتيت ان تحدث فلا تحرف واذا لم تشته فحرف
وهذا لان التلذذ بجاه الافادة ومنصب الارشاد اعظم من كل شغل في الدنيا
فمن اجاب شهوته فيه فهو من ابناء الدنيا ولذلك قال الثوري فتنه الحديث
اشد من فتنه اهل المال والولد فكيف لا يخاف فتنه وقد قيل ليس بشيئ البشر
صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولو لا ان تبتناك لقد كنت تركت اليهم شيئا قليلا
وقال سهل العلم كله دنيا الا ما اريد به الاخرة ومنه العلم به والعلم كله دنيا
الا الاخلاص وقال الناس موتي الا العلماء والعلماء سكرى الا العالمين والعالمون
مغرورون الا المخلصين والمخلص على وجهي يحتم له به وقال ابو سليمان
الداراني اذا طلب الرجل الحديث او تروح او سافر في طلب المعاصي فقد ركن
الى الدنيا وانما اراد به طلب الاسانيد العالم او طلب الحديث الذي لا يحتاج اليه
في طلب طريق الاخرة وقال عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من يسير الى
اخوته وهو متبيل على دنياه وكيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام بخبره
لا يعمل به وقال صالح بن حسان البصري ادركت الشيوخ وهم يتعبدون بالله
من الفاجر العالم بالسنة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
طلب علما ما ينفع به وجهه الله سبحانه ايضيت به عرضا من الدنيا لم يجد عرف

الحجّة يوم القيمة وقد وصف الله عز وجل علماء السوء بكل الدنيا بالعلم ووصف
علماء الآخرة بالخشوع والزهد فقال في علماء الدنيا وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا
الكتاب ليؤمنوا فلا يلقون له الناس ولا يلقونه فيسودوه ورأى ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
وقال في علماء الآخرة وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليهم إلى قوله
عند ربهم وقال بعض السلف العلماء يحشرون في زمرة الأنبياء والقضاة
يحشرون في زمرة السلاطين وفي معنى القضاة كل فقيه قصد طلب الدنيا بعلمه
وروي أبو الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله عز وجل إلى
بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون للتعامل غير الدين ويتعلمون لغير العمل يطلبون
الدنيا بعلم الآخرة ويكتسبون للناس مسوكة الكاش وقلوبهم كلوب الذباب
الستة هم أهل من الفضيل وقلوبهم أمز من الصبر أياي تحادعون وفي يستهزئون
لا تحسن لهم فتية نذر الخليل حيرانا وروى الضحاك عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى أنه قال علماء هذه الأمة رجالان فرجل أتاه الله علما
فبدله للناس ولم يأخذ عليه طعنا ولم يشتريه ثمنا فذلك تصلي عليه طير السماء
وحيتان البحار وروايت الأرض والكواكب الكاتون يقدر على الله عز وجل يوم
القيامة سيندا شريفا حتى يوافق المرسلين ورجل أتاه الله عز وجل علما في الدنيا
فطق به على عباد الله وأخذ عليه طعنا واشتري به ثمنا ياتي يوم القيامة ملجأ الجحيم
من نار بني آدم منا وعلى روي من الخلق هذا فلان بن فلان أتاه الله تعالى علما
في الدنيا فطق به عن عباد الله وأخذ به طعنا واشتري به ثمنا فيعذب حتى يبيع
من حساب الناس وأشد من هذا ما روي أن رجلا كان يخدم موسى صلى الله عليه
وسلم فجعل يقول حدثني موسى صلى الله عليه وسلم حدثني موسى صلى الله عليه وسلم
حدثني موسى صلى الله عليه وسلم حدثني موسى صلى الله عليه وسلم حدثني موسى صلى الله عليه وسلم
حدثني موسى صلى الله عليه وسلم حدثني موسى صلى الله عليه وسلم حدثني موسى صلى الله عليه وسلم

هذا الحديث في بعض النسخ
الكتاب في علماء الآخرة
الكتاب في علماء الآخرة
الكتاب في علماء الآخرة

فلا يحش له ما أتاحت جادة ذات يوم رجل في يده خنزير وفي عنقه جمل أسود
فقال له موسى صلى الله عليه وسلم اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال
موسى يا رب أسالك أن تردة إلى حاله حتى أسأله فيما أصابه هذا فأوحى
الله تعالى إليه لو دعوتني بالذي دعاني آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن
الخبرك لم صنعت هذا به لأنه كان يطلب الدنيا بالدين وأغلف من هذا ما روي
عن معاذ بن جبل موقوفا ومرفوعا في رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن من فتية العالم إن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع وفي الكلام
وزيادته ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصمت سبيل الله وعلم من العلماء من
يخزن علمه ولا يحب أن يوجد عنده غيره فذلك في الدرر الأول من النار ومن العلماء
من يكون في علمه بمنزلة الشيطان فان رذ عليه شيء من علمه أو يكون شيء من
حقه غصبة فذلك في الدرر الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغريب
حديثه لأهل الشرف واليسار ولا يرى أهل الحاجة له أهلا فذلك في الدرر الثالث
من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتيا فيفتي بالخطأ والله يبعث الكليلين
فذلك في الدرر الرابع من النار ومن العلماء من يكلم بكلام اليهود والمصارى
ليغتر به علمه فذلك في الدرر الخامس من النار ومن العلماء من يخزن علمه مرفوعة
ونبلا أو يكثر في الناس فذلك في الدرر السادس من النار ومن العلماء من يستتر
الرهبان والنجس فان وعط عتف وان وعط أيق فذلك في الدرر السابع من النار
عليك بالصمت فيه تغلب الشيطان وأياك أن تضحك من غير عجب أو تمشي من غير
أرب وفي خير آخر أن الجمل لبشر له من النماء ما بين المشرق والمغرب وما بين
عند الله عز وجل جناح بعوضه وروي أن الحسن البصري يوما من مجلسه حمد
إليه رجل من خراسان كيتا فيه خمسة ألف درهم وعشرة أنواب من رقيق

هذا الحديث في بعض النسخ
الكتاب في علماء الآخرة
الكتاب في علماء الآخرة
الكتاب في علماء الآخرة

البروق قال يا باسعيد هذه نفقة وهذه كسوة فقال للحسن عا قال الله ضم اليك
 نفقتك وكسوتك فلا حاجة لنا بك بذلك انه من جلس مثل مجلسي هذا وقبل من
 الناس مثل هذا لقي الله تعالى يوم يلقاه ولا خلاق له وروى عن جابر موقوفا
 ومرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله انه قال لا تجلسوا عند كل عالم
 الا عالما يدعوكم من خيس الى خيس من الشك الى اليقين ومن الربا الى الاصاص
 ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة وقال
 تعالى خذ على قومه في ريشته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
 ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويحكم ثواب الله خير
 فعرف اهل العلم بآثار الآخرة على الدنيا ومنها ان لا يخالف فعله قوله بل لا يامر
 بالشيء ما لم يكن هو اول عامل به قال الله تعالى انا مرون الناس بالبر وتنسون
 انفسكم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال تعالى في قصه
 شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما اهاكم عنه وقال تعالى في قصه شعيب
 واتقوا الله ما استطعتم ويعلم الله وانتم والله واعلموا واتقوا الله واسمعوا وقال عز وجل
 لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عطر نفسك فان اعطيت فعط الناس ولا فاستحي
 مني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله مررت ليلة اسرى في بقوم تقرض
 سنانهم فغار بعضهم من نار فقلت من انا فقالوا انا كنا امر بالمعروف والنهي عن المنكر
 عليه وعلى اله وسلم هالك انتي عالم فاجر وعابد جاهل وشرا شرار العلماء
 وخير الخبيث جبار العلماء وقال اله وراعي شلت النواويس ما تجد من تن جيف الكار
 فاحمى الله عز وجل اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه قال الفضيل بلغني
 ان الفسقة من العلماء يبدأهم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان وقال ابو الدرداء
 ويل لمن لا يعلم ماله وويل لمن يعلم ولا يعلم سبع مرات وقال السعفي يطلع قوم

في قوله لا يخالف فعله قوله بل لا يامر بالشيء ما لم يكن هو اول عامل به

في قوله فغار بعضهم من نار فقلت من انا فقالوا انا كنا امر بالمعروف والنهي عن المنكر

من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون لهم ما ادخلكم النار وانما
 ادخلنا الله الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم فقالوا انا كنا امر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وقال حاتم الامم ليس في القيمة اشد حسرة من رجل علم الناس علما ففعلوا به
 ولم يعمل هو به ففازوا بسببه وهلك هو وقال مالك بن دينار ان العالم
 اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزك القطر عن الصفا واشدوا
 يا واعظ الناس قد اصحت قلوبهم ادعيت منهم امورا انت تاتيها وقال ايضا
 لا تنس عن خلق وتاتي نفسك عار عليك اذا فعلت عظيم
 وقال ابراهيم بن ادهم ترون عجب مكتوب عليه قلبي تعترف بقلبي فاذا علمه
 مكتوب انت ما تعلم لا تعلم فكيف تطلب علم ما لا تعلم وقال ابن السكيت كم من
 مدحوا بالله ناس به وكم من مخوف بالله جرى على الله وكم من مقرب الى الله
 بعيد عن الله سبحانه وكم من دافع الى الله عز وجل فارتد عن الله تعالى وكم من قال
 الكتاب الله عز وجل منسلخ من اياته الله سبحانه وقال ابراهيم بن ادهم لقد عرفت
 في كلامنا فلم نعلم ونحن ولحنا في اعمالنا فلم نعرف وروى مكحول عن عبد الرحمن بن
 غنيم انه قال حدثني عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انا كنا
 ندرس العلم في مسجد قباء اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
 فقال تفلوا ما شئتم ان تفلوا فان يا حركم الله تعالى حتى تقولوا وقال اله وراعي اذا
 جاء اذاجا الاعراب ذهب الخسوع وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يعلم العلم
 ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فخلت فظهر رجلها فافتشفت فلذلك من لا
 يعمل بعلمه يفضحه الله تبارك وتعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد وقال معاوية
 احذروا زلة العالم فان قدره عند الخلق عظيم فينبعونه على زلته وقال عمر رضي الله
 عنه اذا زل العالم زل بزلته عالم من الخلق وقال اله وراعي ثلث هن هدم احد هن

في قوله لا يخالف فعله قوله بل لا يامر بالشيء ما لم يكن هو اول عامل به

في قوله فغار بعضهم من نار فقلت من انا فقالوا انا كنا امر بالمعروف والنهي عن المنكر

زلة العالم وقال ابن مسعود سياتي على الناس زمان تلج فيه عدو بة
القلوب فلا يتففع يومئذ بالعلم عالمه ولا متعلمه فتكون قلوب علماءهم مثل
السباح من دوات الملح يتزك عليها فطر السماء فلا يوجد لها عزوبة وذلك
اذا ماتت قلوب العلماء الى حب الدنيا وايتارها على الآخرة فعند ذلك يسلمها
الله بنابيع الحكمة ويطلع مصابيح الهدى من قلوبهم فيخبرك عالمهم حين تلقاه
انه يحسني الله عز وجل بلسانه والنجور يتن في عمله فما اخصب الالسن
يومئذ وما اجذب القلوب فوايه الذي لا اله الا هو ما ذلك الا ان المعلمين
علوا الغرابة والمتعلمين تعلوا الغرابة تعالى وفي الانجيل لا تطلبوا علم ما
لم تعلموا حتى تعلموا ما علمتم وقال حذيفة انكم في زمان من ترك فيه عشر ما
يعلمه هلك وسيتاتي زمان من عمل بعشر ما علمه نجاة وذلك للثمن الطالبين
واعلم ان مثل العالم مثل القاضي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة
ثلثة فاحسنهم بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة وقاض قضى بالظور وهو يعلم اولا
يعلم فيها في النار وقال كوث يكون في آخر الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا
ولا يزهدون ويخوفون ولا يخافون ويهيمون عن غشيان الولاة ويأتونهم
يوترون الدنيا على الآخرة ياكلون بالستهم يقرئون الأغنياء دون الفقراء يتعابرون
على العلم كما يتعابرون النساء على الرجال يفضيبن احدهم على جليسه اذا جالس غيره
اولئك الجبارون اعداء الرحمن وقد روى عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال ابن الشيطان وما يستفكم بالعلم فقل يا رسول الله وكيف ذلك قال
يقول اطلب العلم ولا تعلم حتى تعلم فلا يزال للعلم قايلا وللعمل سوقا حتى يموت وما
يعمل وقال سري السقطي اعترل للجد رجل كان حريصا على طلب علم الظاهر فسأله
فقال راي في النور قايلا يقول الى كم تضع العلم فيبعك الله فقلت ان لا احفظ فقال

العلم هو نور القلب
والنور هو العلم
فانما العلم نور القلب
والنور هو العلم
فانما العلم نور القلب

ان حفظ العلم العمل به فترك الطلب واقتلت على العمل وقال ابن مسعود ليس
العلم بكنز الرواية وانا العلم الخشيه وقال الحسن اعلوا ما شئتم ان تعلموا فوايه
لا يلحركم الله حتى تعلموا فان السنن بهم الرواية والعلماء ففهم الرعاية وقال
ملك ان طلب العلم لحسن وان نشره لحسن اذا صحت فيه السنة ولكن انظر ما
يلزمك من حين تصيب الى حين تسي فلا توترون عليه شيئا وقال ابن مسعود انزل
القران ليعل به فاخذتم دراسته علماء سياتي قوم يفتنونه مثل القائلين
نجباركم والعامل لم الذي لا يعمل كالمريض الذي يصف الدواء والمعالج الذي يصف
لدينا لا طعمة ولا يجد لها قى منله قال الله تعالى ولكم الويل ما تصفون وفي الخبر
ما اخاف على امتي زلة العالم وجدال مناقق في القديان ومبهما ان تكون عنايته
تحصيل العلم النافع في الآخرة المرغب في الطاعة تنجبا للعلوم التي تمل سعادتك
فيها الجدل والقتل والقيل وقال من يدر عن علم الاعمال ويشغل بالجدال مثال
رجل مريض به علك كثيرة وقد صادق طبيباً حاد قاني وقت صديق غشي فواته فاسئل
بالسؤال عن خاصية العقاقير والادوية وغرائب الطب وترك مقمده الذي هو اجد
به وذلك محض السفه وقد روى ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له علمي من غرائب العلم فقال له ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم
قال هل عرفت الرب سبحانه قال وما صنعت في حقه فقال ما شاء الله قال صلى الله عليه
وعلى اله وسلم هل عرفت الموت قال نعم قال فما اعددت له قال ما شاء الله قال صلى الله
عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنا لك ثم تعال فاعلمك غرائب العلم بل ينبغي ان
يكون جنس التعلم ما روى عن حاتم الاصم تلميذ شقيق النبي انه قال له شقيق
مندركم صحبتي فقال حاتم منذ نلتك وتلئين سنة قال فاعلمت مني في هذه المدة
فقال ناني مساييل فقال شقيق انا لله وانا اليه راجعون ذهب عمري معك

العلم هو نور القلب
والنور هو العلم
فانما العلم نور القلب
والنور هو العلم
فانما العلم نور القلب

العلم هو نور القلب
والنور هو العلم
فانما العلم نور القلب
والنور هو العلم
فانما العلم نور القلب

ولم تتعلم الاثاني سايل قال يا استاذ لم اتعلم غيرها ولا اجب ان اكتب
 فقال له هات هذه الثمان سايل حتى اسمعها قال حاتم نظرت الى هذا الخلق
 فرايت كل واحد منهم يحب محبوبا فهو مع محبوبه الى المقرة فاذا وصل اليه
 فارقه ففعلت الحسنات محبوبتي فاذا دخلتني دخل محبوبتي معي فقال احسنت
 يا حاتم فما الثانية قال نظرت في قول الله عز وجل واما من خاف مقام ربه
 ولهي النفس من الهوى فان الجنة هي الماوى فعلمت ان قوله سبحانه هو الحق
 فاجهدت نفسي في طاعة الله تعالى الثالثة اني نظرت الى هذا الخلق فرايت
 كل من نجا من الله في نفسه عند وفاء ربه وخطية ثم نظرت في قول الله تعالى
 ما عندكم من فضل وما عند الله باق فكما وقع معي شيء فدار وقمته جهنم اليه
 يسبق الى عذابي اربعة التي نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى
 المال والحسب والشرف ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
 ان الكرم عند الله استقامت في التقوى حتى يكون عند الله عز وجل كراما
 الخامسة نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
 واصل هذا كله المصنوع نظرت الى قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
 في الحياة الدنيا فقررت الحسد والخصم والحق وعلمت ان القسم من عند الله تعالى
 فنزعت عداوة الخلق عن السادسة نظرت الى هذا الخلق يعني بعضهم على بعض
 ويقاتل بعضهم بعضا فوجدت الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
 عدوا فماديتهم وحده واجتهدت في اخذ حذري منه لان الله تعالى شهد عليه
 انه عدوي ونزعت عداوة الخلق السابعة نظرت الى هذا الخلق فرايت كل
 واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذك نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم نظرت
 الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت اني واحد من

من جسد جسد

عن

هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بالله على وتركت مالي عنه
 الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرايتهم متوكلين هذا على بضاعة وهذا على تجارة
 وهذا على صنعة وهذا على حرفة وكل مخلوق متوكل على مخلوق فوجدت الى
 قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ففعلت عليه فهو حسبي ومن اولئك
 فقال شقيق يا حاتم وفقك الله فاني نظرت في علم النور والنجيل والبرور
 والقران العظيم فوجدت جميع انواع الخير والبرية تندور على هذه الثمان سبيل
 فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة فهذا الفن من العلم فهم لا دراهم والسطن
 له علماء الاخر واما علماء الدنيا فيشتغلون بما يتسربل به النساء الماله والحياه
 ويهلون امثال هذه العلوم التي هابت الانبياء كلهم وقال النحال في تراجم
 ادركهم وما يتعلم بعضهم من بعض الا الورع وهم اليوم سطلون الكلام
 ومن ان يكون غير ما يل الى الترفه في المظم والتعم في المجلس والتجمل في الاثان
 والمسكن بل يوشرك اقتصاد في جميع ذلك ويتشبه فيه بالسلف ويميل الى الاحتيا
 بالمقل في جميع ذلك وكلما زاد الى طرف القلة منزلة ازاد من الله سبحانه قربة
 وارتفع في علماء الاخره درجه ويشهد لذلك ما حكى عن ابي عبد الله ع واص وكان
 من اصحاب حاتم الاصح قال دخلت مع حاتم الرازي ومعه ثمان مائة وعشرون رجلا
 فوجدناهم الزينة انفاق وليس معهم شراب ولا طعام فدخلنا على رجل من
 الخمار فتشفت بحب المساكين فاضافنا تلك الليلة فلما كان من الغد قال لحاتم
 الكحلجه فاني اريد ان اعوذ بغيري بالناس هو عليل فقال لحاتم عيادة مريض فيها
 فضل والنظر الى القبيح عباد فانا ايضا احب معك وكان العليل محزون فقاتل
 فاضى اري فلما جئنا الى الباب اذ هو مشرق حسن فبقى حاتم متفكرا يقول يا ب
 عالم على هذه الحال ثم ادن لهم فدخلوا فاذا دار فورا ذاب من وسعهم وسور في

حائمه تفكر اثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بفرش وطيب وهو
راقد عليها وعند راسه غلام ومديته فقعد الرازي وسال حاتم قايم
قاوم اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال له لعل لك حاجة قال
نعم قال فما هي قال سلة اسالك عنها فقال سلتني قال نعم فاستوحى اسالك
فاحسبوا حاسبا فقال له حاتم عليك هذا من ابن اخوتك قال التقات حدثوك
بم قال نعم قال عن احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال عن من قال عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال عن جبريل عليه السلام
قال نعم قال عن الله سبحانه وتعالى قال حاتم ففيم اذا جبريل عليه السلام
عن الله سبحانه وتعالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احبابه ومحابه الى التقات
واذا ه التقات المذكور سمعت في العلم من كانت دارة **ابو** وسعها الكركان له
عند الله عز وجل الكركان قال لا قال فكيف سمعت قال من زهد في الدنيا ورغب
في الآخرة واجتنب الناس وقدام لاخرته كان له عند الله المنزلة قال فانت من
اقتدي بها يا نبي الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم واصحابه الصالحين رضي الله عنهم اجمعين
امر فرعون امره فاول من بنى بالحصن والاجر يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل
المكابر على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون ناسرا منه
وخرج من عنده فاوداد ابن مقاتل مرضا وبلغ اهل الري ما جرى بينه وبين
ابن مقاتل فقالوا له ان الطنافسي يتزود من الكرشا ناسه فسار حاتم اليه فعمدا
فدخل عليه فقال له رحك الله انا رجل اعجب ان تعلمي مبتدائي ومفتاح
صراي لي التوفيا للصلاة قال اجل وكرامه يا غلام هات انا فيه ماء
فاني به فقعد الطنافسي ونوضا نثنا نثنا ثم قال نهكدي فتوضا قال حاتم
مكانك حتى توضا بين يديك فيكون اوكلما اريد قفاه الطنافسي وقعد حاتم

المريض عن والده

ابن م
سمعت

فتوضا ففعل الدراعين اربعاً فقال له الطنافسي يا هذا اسرفت قال فم
ذا قال غسلت ذراعك اربعاً قال حاتم يا سبحان الله انا في كف ماء اسرفت
وانت في هذا المرح كله لم تسرف فعلم الطنافسي انه قصده ذلك دون التعليم
فدخل بيته ولم يخرج الى الناس اربعين يوماً فلما دخل حاتم بعد ايام الى
اهلها فقالوا يا عبد الرحمن انت رجل الكنا اعجب ليس بكلك احدا قط فيه قال
معى تلك خصال بهن اظهر على خصمي افرح اذا اصاب خصمي واخزن اذا اخطأ
واخفظ نفسي الا يجهل عليه فبلغ ذلك احمد بن حنبل رحمه الله فقال يا سبحان الله
ما اعتقله قومه بنا اليه فلما دخلوا عليه قالوا يا عبد الرحمن ما السب الذي من الدنيا
قال يا يا عبد الله لا تسلم من اخفى يكون معك اربع خصال نعم لله ورحمة
وتنع جهلك وتبدل لهم شريك وتكون من شيعهم ايها فاذ اكنت **ابو** اسلمت
ثم سار الى المدينة فاستقبله اهلها فقال يا قوم اي مدينتهم هذه قالوا مدينتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فابن قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصلي
فيه قالوا ما كان له قصر انا كان له بيت لاطي بالارض قال فابن قصور اعمى به رضى الله
عنهم قالوا ما كان لهم قصور انا كان لهم بيوت لاطية بالارض فقال لجام يا قوم
فهذه مدينتهم فرعون فاخذوه وذهبوا به الى السلطان وقالوا له لا اعجبني يقول
هذه مدينتهم فرعون قال الوالي ولم ذلك قال حاتم لا تجعل علي انا رجل اعجب عريب
كما دخلت البلد فقلت مدينتهم من هذه فقالوا مدينتهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
ابن قصره وقصر المقصود وقد قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فانتهم من تاسيتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم امر فرعون اول من بنى بالحصن
والاخر فلو اعنه وتركوه **ابو** حكاية حاتم وسياتي من سيرة السلف في البشارة
وترك الجمل ما يشهد لذلك في مواضعه والتحقيق فيه ان الذين بالمباح لم

عنهم

ولكن الخوض فيه يوجب الانس بحد حتى يسق تركه واستدراجه الزينة لا تكن الا
بما شره اسباب في الغالب يلزم من مراعاة ارتكاب المعاصي من المداينة
ومراعاة الخلق ومراعاة تهم وامور اخرى محطوره وللغرض اجتناب ذلك لان
من خاص في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة للبدن ولمع الخوض
الكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يبالغ في ترك الدنيا حتى يزع القيص
المطرز بالعلم ونزع عنهم الذهب في اثناء الخطبة الى غير ذلك مناسبات وقد
حكى ان يحيى بن يزيد بن النوفلي كتب الى مالك بن النضر اسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على محمد وآله والذين والآخرين من يحيى بن يزيد بن عبد الملك الى مالك بن النضر ما
بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على القوط وتعمل على بابك
حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارجل اليك الناس فاتخذوك
اما ما ورضوا بقولك فائق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنيصحة
منى كايا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله والذين والآخرين من مالك بن النضر الى يحيى بن يزيد
سلام عليك اما بعد فقد وصل الى كايك موقع منى موقع النصح في الشفقة
والادب امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنيصحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت لي اني اكل الرقاق والبس الرقاق واخجب
ولجلس على القوط فحق تفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال الله عز وجل قل من حرم
زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانى لا علم ان ترك ذلك خير من
الدخول فيه ولا تدعنا من كايك فلسنا ندعك من كايك والسلام فانظر الى انصاف
مالك اذا غترف بان ترك ذلك خيرا وافتى بانه مباح وقد صدق فيها جميعا ومثل
مالك اذا سمحت نفسه بالانصاف والاعتراف في مثل هذه النصح فتقوى ايضا

لمنصحه

هذا ما كتبه يحيى بن يزيد بن النوفلي الى مالك بن النضر

نفسه على الوقوف على حدود المباح حتى لا يحمله ذلك على المراه والمداينة والتجاوز
الى المكروهات واما غيره فلا يقدر على ذلك فالتمس على التمس بالمباح خطر عظيم وهو
بعيد من الخوف والخشية وخاصة على الله سبحانه الخشية وخافيه للفسية
التباعد عن سلطان الخطر ومن ~~سما~~ ان يكون متبعضا عن السلطان
لا يدخل عليهم البتة ما دام يجدوا الى الفرار منهم سبيلا بل ينبغي ان يحترز من
مخالطتهم وان جاوا اليه فان الدنيا حلوه خطر حطرة وزر امها ما يرى
السلطان ~~سما~~ لا يحلمهم لا يحلمهم عن تكليف في طلب مرضاهم
واسما له فليعلم مع انهم طلبة رجب على كل من يدرك الانكار عليهم
وتصنيفه صدهم باطرا طلمهم وتبيح فعلهم فالداخل عليهم اما ان
يلتفت الى محلمهم فيزدرى نعمة الله تعالى عليه او يسلت عن الانكار عليهم
فيكون مراهنا او يتكلف في كلامه لمرضاهم ويحسن حالهم وفكر
هو الهت الضريح او يطمع في ان ينال من دنياههم وذكروا السوء وساف
في كآب الخلال والحرام ما يجوز ان يوحذ من اموال السلطان وما لا
يجوز من الادبار والجوايز وغيرها وعلى الجملة فمخالطتهم مفتاح لسرور
ورعده وعلما الاخرة طريقهم الا حنياط وقد قال صلى الله عليه وسلم
جفا من بدل معناه من سكن البادية جفا ومن تبع الصديق غفل ومن
اتى السلطان اقتنت وقال صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امر اربعون
منهم ويتكرون فمن انكر فقد بدى ومن كره فقد سام ولكن من صبح
وقابع ابعده الله قيل افلا تقاتلهم قال لا ما صلوا وقال سفين في حهم
واحد لا يسكنه الا القراء الزوارون للملوك وقال حذيفة اياكم
وموافق القن قيل وما هي قال ابواب الامراء يدخل احداكم على الامير

هذا ما كتبه يحيى بن يزيد بن النوفلي الى مالك بن النضر

فيصدق ما بالكذب ويقول ما ليس فيه وقال صلى الله عليه وسلم العلماء
 امراء الـ يسل على عباد الله عز وجل ما لم يحلوا السلطان فاذا فعلوا
 ذلك فقد خانوا الدين لجذروهم واعتزلوهم واهلواهم وقيل لا اعش
 لقد احببت العلم اكثر من باخذ عنك فقال لا تجعلوا ثلث موتون قبل ان تدرأوا
 وثلاث تلمون امواج ابواب السلطان فممن من الخلق والثلث الباقي لا يفلح
 الا القليل واذا كان بعد من السبب اذ اراهم العالم يغشى له مراء فاحترزوا منه
 وانه امر وهو الا وراعي ما من شئ يحضر الله عز وجل من عالم يزور عابدا وقال
صلى الله عليه وسلم شرار العلماء الذين ياتون الامراء وخيار الامراء الذين ياتون
 العلماء وقال يحول الدنيا من العلم والافراد وتقع في الدين ثم يحل السلطان ملقا
 اليه وطعما لما في يديه خاض في نار جهنم بعد دخطاه ويقال يحون ما اسمح
 الامام ان يوفي الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال انه عند الامراء وقال
كنت اسمع انه يقال اذا رايت العالم يحب الدنيا فاقهوه على دينكم حتى حربت
 ادما دخلت قط على هذا السلطان الاحباب يتشبهون بالزوجه فارى علي الدين
 واسم يزون ما القاه به من الغلظة والغلظة والغلظة وكثير الخالفه هواه
 ولود دنا في اجمع من الدخول كفا قانع اخلم اخبر من شئ او لا اشرب هم
 مشبهه مراء ثم قال وعلماء زمانا مشر من علماء بني اسرائيل يخبرون السلطان
 بالزعم وما يوافق هواه ولو اخبروه بالذي عليه وفيه خائفة لا يستنقلهم
 وكبره وجولهم وكان ذلك حجة لهم عندهم وقال الحسن كان فحين كان فلكم
 رجلا به قديم في الاسلام وصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن المبارك يقول
 الله بين اني وفلسر رضي الله عنه قال كان يغشى السلطان فبعد عنهم فقال له
 بنوه يا ابيه يا بني هو كذا ومن ليس منك في العجيبه والفرم في الاسلام ففوز بهم

فيصدق ما بالكذب ويقول ما ليس فيه
 امراء الـ
 يسل على عباد الله عز وجل ما لم يحلوا السلطان
 فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الدين
 لجذروهم واعتزلوهم واهلواهم
 وقيل لا اعش
 لقد احببت العلم اكثر من باخذ عنك فقال لا تجعلوا ثلث موتون قبل ان تدرأوا
 وثلاث تلمون
 امواج ابواب السلطان
 فممن من الخلق والثلث الباقي لا يفلح
 الا القليل
 واذا كان بعد من السبب
 اذ اراهم العالم يغشى له مراء فاحترزوا منه
 وانه امر
 وهو الا وراعي ما من شئ
 يحضر الله عز وجل من عالم يزور عابدا
 وقال صلى الله عليه وسلم
 شرار العلماء الذين ياتون الامراء
 وخيار الامراء الذين ياتون العلماء
 وقال يحول الدنيا من العلم والافراد
 وتقع في الدين ثم يحل السلطان ملقا اليه
 وطعما لما في يديه خاض في نار جهنم بعد دخطاه
 ويقال يحون ما اسمح الامام ان يوفي الى مجلسه
 فلا يوجد فيسأل عنه فيقال انه عند الامراء
 وقال كنت اسمع انه يقال
 اذا رايت العالم يحب الدنيا فاقهوه على دينكم حتى حربت ادما

كما كنت تاتهم فقال يا بني في جيفة قد احاط بها قوم والله ليس اسنطعت في كرامتهم
 فيم قالوا يا ابا نازد ان هلك فترة قال يا بني لان اموت مؤثما من رول احب
 الى من ان اموت منافقا حسبنا الحسن ختمهم والله علم ان التراب كل
 اللحم والسمن وذن اليمان وفي هذه اسارة الى ان الدخول على السلطان
 لا يسلم من النفاق والله وهو مضاد للامان وقال ابو ذر له لمة
 لا يغشى ابواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من
 دينك افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء ودرجته صعبة جدا فان
 عليهم لا سيما من له لجة مقبولة وكلم جواد لا يزال الشيطان يلقي اليه ان
 في وعظلمهم ودخولك عليهم ما يجرهم عن الظلم ويقم شعاب السراج
 الى ان يحيل اليه ان الدخول عليهم من الدين ثم اذا دخل له يند ان
 ينطف في الكلام ويكلف ويبدلهم وتخوض في الشاء والاطراء وفيه
 هلاك الدين وكان يقال العلماء اذا علموا علموا فاذا علموا شغلوا فاذا
 شغلوا فقدوا فاذا فقدوا اطلبوا فاذا اطلبوا هربوا وكتب عمر بن عبد العزيز
الى الحسن رحمه الله تعالى ما بعد فاسر على يقوم استعين بهم على امر الله تعالى
 فكتب اليه اما بعد اهل الدين فلي يريوك واما اهل الدنيا فلي يريهم
 ولكن عليك بالاشرف فانهم يصونون شرفهم ان يدسوه بلحيا به
 هذا في عمر بن عبد العزيز وكان اهل رمانه فاذا كان شرط اهل الدين
 الهرب منه فكيف يستب طلب غيرهم فحاطته واهل السلف مثل الحسن
 والتوري وابن المبارك والفنيل وابراهيم بن ادهم وبوسنة
 يكلمون في علماء الدين من اهل مكة والشام اما ميلهم الى الدنيا والظلم
 السلاطين ومنها التي يكون مسارعا الى الفتوى بل يكون متوقفا

١٠

يستقيم

الدين

ويعتبر رأيا وجدا إلى الخلاص سبيلا فان سُئِلَ عما يظنه تحقيقا بنص
كتاب الله تعالى ونص حديث الجماعة أو قيس جلي لفتي وان سُئِلَ عما يشك
فيه قال لا ادرى وان سُئِلَ عما يظنه باجهاد وتحمين احتياط ورفع
نفسه واحال على غيره ان كان في غيره عتيد هذا هو الخطر لان تقلد خطر
الاجتهاد عظيم وفي الخبر العذر لانه كاذب ناطق وسنة قايمة ولا ادرى
قال السامعي لا ادرى نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري به سبحانه ليس
باقلا جرا من يطق من الاعتراف بالجهل شد على القسوة هكذا كانت عادة
الصحابة والسلف كان ابن عمر اذا سُئِلَ عن الفتوى قال اذهب الى هذا الامير
الذي تقلد امور الناس فضعه في عنقه وقال ابن مسعود الذي يقتي الناس كل
ما يستغنونه لمجتون وقال جنة اه ادرى فاذا اخطاها اصبحت معانده
وقال ابراهيم بن ادهم ليس شيء على الشيطان من عالم يكلم به علم ويسكت
به لم يقول نظروا الى هذا سكوتهم اشد على من كلامه ووصف بعضهم الابدال
وقال كلهم فاقه وكلامهم ضروري اي لا يتكلمون حتى يسألوا او اذا سئلوا ووجدوا
من يكلمهم سكتوا فان اسطر وانجاوا وكانوا يعيدون الابل قبل السوال من الشهوة
الغفيرة لكلامه وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ارجل يكلم على الناس
فقال هذا يقول عرفوني وقال بعضهم ان العالم اذا سُئِلَ عن المسألة فكان ما يقع
خبره وكان ابن عمر يقول يريدون ان يحادوا حشرا يعبرون علينا في جهنم
وقال ابو حمزة السمرقاني عالم هو الذي عاقب عذرا سوالا ان يقال له نعم
انقذه من اين اجبت وكان ابراهيم التيمي اذا سُئِلَ عن مسألة بيكى يقول لم تجدوا
غيري حتى اجمعهم الي وكان ابو العلاء الرباعي وابراهيم النخعي والنوري وابن
ادهم يكلمون على السنن والسنن والنفر اليسير فاذا كثروا انصرفوا وقال صلى الله

عليه

هذا هو الخطر لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العذر لانه كاذب ناطق وسنة قايمة ولا ادرى

وعلى اه وسلاما ادرى عن النبي اهل ما ادرى اتباع ملعون ام لا
ودوا القربى بنى ادرى ولا سُئِلَ صلى الله عليه وعلى اله وسلام عن خير البقاع
وشرها فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلام لا ادرى حتى نزل جبريل عليه السلام
فسأله عن ذلك فقال لا ادرى الخ لانه اعلمه الله عز وجل خير البقاع المسألة
وشرها الا سواق وكان ابن عمر رضى الله عنهما يُسئل عن عشر مسائل فحب
عن واحد ويسكت عن تسع وكان ابن عباس رضى الله عنهما يجيب عن تسع
ويسكت عن واحد وكان في ائمة لا ادرى اكثر من ان يقول ادرى منهم
سبعين النوري وما لکن بن اسين واحد بن حنبل والفضيل بن عياض وبشر
ابن الحارث وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت في هذا المسجد مائة وعشرين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيهم من احب يُسئل عن حديث
او فتوى الا وادان اخاه كفاه ذلك وفي لفظ آخر كات المسألة بغير
احد هم ويردوها الى الآخر ويبدونها الى الآخر حتى يعودوا الى الاول
وروى ان اصحاب الصفة اهدى الى واحد منهم رأس شوى وهو في غاية
النضرة فاهذه الى آخرها هذه الاخر الى آخرها هكذا دار بينهم حتى رجع الى الاول
فاضطربوا كيف انكسر امرا العلماء فصار المهر وب منه مطلوب والمطلوب
مهر وباعنه ويشهد لحسن الاحتراز من الفتوى ما روى مسددا انه لا يقتي
الناس الا زائنه اميرا وما موراة تكلف وقال بعضهم كان الصحابة
يترافعون اربعة اسبعا الى ايامه والوديعه والوصيه والفتوى
وقال بعضهم كان اسرعهم الى الفتوى قلادهم على اوسدهم دفعا لها
اورعهم وكان شغل الصحابة والتابعين في خمسة اشيا فراه القرآن
وعما في المساجد ذكر الله تعالى ولا امر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك

هذا هو الخطر لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العذر لانه كاذب ناطق وسنة قايمة ولا ادرى

هذا هو الخطر لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العذر لانه كاذب ناطق وسنة قايمة ولا ادرى

لما سمعوه من قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا اله الا
 انما امر معروف او نهى عن منكر او ذكر الله تعالى وقال تعالى لا خير في كثير من
 الامور صدقته او معروف او اصلاح بين الناس وراى بعض العلماء بعض
 اصحاب الراى من الكوفة في المنام فقال ما رايت فيها كنت عليه من الفتوى والراى
 فكرة وجهه واعرض وقال ما وجدناه سبوا وما جردنا عاقبه وقال ابن حصين
 ان احدهم ليغنى في مسله لو وردت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجمع لها اصل
 بدر فلم يزل السكون دابا هاهنا العلم الا عند الضرورة وفي الخبر اذا راى الرجل
 قد اوفى حمتا وزهدا فاقربوا منه فانه ينفك احكامه وقيل العالم اما عالم عامه وهو
 المفتوح وهم اصحاب الاساطين او عالم خاصه وهو العالم بالتوحيد واعمال
 القلوب وهم ارباب الزوايا المنقرضون وكان يقال مثل احمد بن حنبل مثل جليله
 كذا الحديث ومثل شريح الحرثي مثل يوزعزيه معطاة لا يقصد بها الا واحد بعد
 واحد وكانوا يقولون فان عالم وفان متكلم وفان اكثر كلاما وفان اكثر علما
 وقال ابو سليمان اندراخ المعرفة الى السكون اقرب منها الى الكلام وقال بعضهم
 اذا كثرت العلوم قل الكلام وكنت سلمان الى ابي اور الدرداء وكان قد اخبرها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخي بلعني انك فعدت طبيا تداءى المرضا فانظر
 فان كنت طبيا فتكلم فان كلامك شفاء وان كنت منطويا فاسه الله لا تقتل مسلما
 فكان ابو الدرداء يتوقف بعد ذلك اذا سئل وكان يرضى الله عنه اذا سئل
 يقول سلوا مولانا الحسن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سلوا احاربه بن
 زيد وكان عمر رضي الله عنه يقول سلوا سعيد بن المسيب وحكي انه روى
 صحابي مخبر من الحسن بن علي بن فضال عن تفسيرها فقال ما عندي الا ما
 رويت فاخذ الحسن في تفسيرها حديثا حديثا متجسما من حسن حفظه وحسن
 تفسيره فاخذ الصحابي كفاه من حصا ورماهم به وقال تساو في العلم وهذا

في قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا اله الا

رواه البخاري في صحيحه

رواه البخاري في صحيحه

الخير

الخير من اظهر كرمه ومن ان يكون اكثر انهما به بعلم اياطن ومراقبه
 القلب ومعهم طريق الاخر وسلوكها وصدق الرجا وانكشاف ذلك من الجاهل
 والمراقبه فان المجاهد يتقنى الى المشاهده في دقائق علم القلوب ويتجربها
 يتابع حكمه من القلب اما الكتب والتعليم فلا ينبغي بذلك بل الحكمة الخارجه عن الحصر
 والعدايات تتجرب بالمجاهدة والمراقبه ومباشرة الاعمال الظاهره والباطنه والجلوس
 مع الله سبحانه في الخلوه مع حضور القلب بصافي الفكر والاعتناء الى الله عز وجل
 عما سواه وتزكيت متاع الالهام ومنع الكسوف وكما من متعلم طال تعلمه ولم يقدر
 على مجاوزة مسبوقة بكلمه وكما من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل
 ومراقبه القلب فتح الله عز وجل له من لطايف الحكم ما تجار فيه عتول ذوي
 اله الايات ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله عز
 علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب السالفه يا بني سرايل لا تقولوا العلم في السماء
 من ينزل بقوله في خوم الارض من يصعبه ولا من وراء البحار من يجربها في
 به العلم محجول في قلوبكم بادبوا بين يديه بالسرايل لا تقولوا العلم في السماء
 الصديقين اظهر العلم في قلوبكم حتى يخطبكم ويخرجكم وقال مهمل السعدي
 خرج العباد والعباد والزهاد من الدنيا وقلوبهم بتفعله ولم تفتح القلوب
 الصديقين والسهاد ثم تاد وعنده مفتاح العيب ولولا ان ادرك قلب من له
 قلب بالنور الباطن حاكم على علم الظاهر لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استفت قلبك وان افنوك وافنوك وافنوك وقال عز وجل لا يزال العبد
 يتقرب الى نوافله حتى احبه فاذا احبته كنت له سمعا وبصار الحديث فكم من
 معاني دقيقه من اسرار القرآن خطر على قلب المتجرد للتدبر والفكر تخلوا عنها
 كتب التفسير ولا يطالع عالم افاضل المفسرين ولما انكشف ذلك المراقبه والحواس
 عرض على المفسرين لا يستحسنونه لعلوا ان ذلك من ينهات القلوب الركبه والطا
 الله تعالى بالعلم المتوجه اليه ولذلك علوم المكاشفه واسرار علوم المعامله

في قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا اله الا

رواه البخاري في صحيحه

رواه البخاري في صحيحه

ودقائق خواطر القلوب فان كل علم من هذه العلوم عز لا يدرك عمقه انما
 يحوسه كطالب بمد رما رزق وحسب ما وقع من حسن العمل وفي وصف
 هؤلاء العلماء قال علي رضي الله عنه في حديث طويل القلوب او غير ما او عا
 للخبر والناس ثلثة عالم رباح ومن علم على سبيل حاجة وهم رعا ع ايتاع كلب
 ناعق يملون مع كل ربح لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجوا منه الى ركن
 العلم خير من المال العلم حرسك وانت تحرس المال والعلم يزكك التعليم
 والمال ينقصه النفقة محبة العالم دين يدا ان به ويكتسب به الطاعة
 في حياته وجميل الا حروته بعد موته العلم حاكم والمال محكوم عليه و
 المال تزول بزواله مات خزان الاموال وهم احياء والعلم باقون لما بقى الدهر
 ثم نفس السعداء وقال هاه ان هاهنا علما جاءوا ووجدت له حلة بلي ارجو طالبا
 غير مامون يستعمل له الدين في طلب الدنيا ويستطيل نعم الله تعالى على اوليائه
 ويستطعن بحجة على خلقه او متقا ذا اهل الحق يقتدح الشكر في قلبه باول عارض
 من شبهة لا بصيرة له الا لا را ولا ذاك او منهوما بالذلة سلس القبا وفي طلب الشهوات
 او مغرور بجمع الاموال والا ذخا ر متقا ذا الهواه اقرب شربها بها الاما انعام السابيه
 اللهم هكذا يوت العلم اذا مات حاملوه بل لا تخلوا الارض من قاصم لله بحجة
 اما ظاهرا مكشوف واما خائفا فمهم نور ليل لا تبطل حج الله وبياتنه واين اوليك
 اوليك القلون عدوا الاعظمون قدرا اعيانهم منقو رة واما ما لهم في القلوب
 موجوده يحفظ الله عنهم بحجة حتى يودعوها نظرا لهم و يودعوها في قلوب
 اسما اعمهم بحجة وهم العلم على حجة الامرفا شروا روح اليقين استبلا نوا
 ما استوعبوا المتزفون والسواء استوحش منه القافلون يحسوا الدنيا بايدان
 ارواحهم اهدفه بالحل الاعلى اوليكه اولا الله من خلقه و تعالى في رصده والبعاء
 الى دينة ثم بكى وقال واسوقاه الى دينةهم فهذا الذي ذكره انكرامه وصف
 علما انجرح وهو العلم الذي يستقاد الكثر من العمل والمواظبة على المجاهدة
 ومنها ان يكون شديدا نعا به بتقوية اليقين فان اليقين هو راس مال
 الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم اليقين الا يان كله ولا يدمن تعلم اليقين

لعله غير

رواه الشيخ في الترمذي
 حديث ابن مسعود
 افقه

اهني اواباه ثم بقي للقلب طويقه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا
 اليقين ومعناه ما السوا الموقنين واسعوا منهم علم اليقين وواظبوا على الاقتداء
 بهم بقوته فيبيكم كما قوى يقينهم وقيل من خير من كثير من العلم وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لما قيل له رجل حسن اليقين كثيرا الذنوب ورجل يجهل في العبادات
 فيل اليقين فقال عليه السلام ما من ادمي الا وله ذنوب ولكن من كان غير ربه
 العمل في حجة اليقين لم تضره الذنوب لانه كلما اذنب تاب واستغفر وندم
 فكفر ذنوبه وفي له فضل يدخل به الجنة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اقل ذنوبه اليقين وعزم الصبر ومن اوفى حظه منها لم يزل باقاة من
 صيامه النهار وقيام الليل وفي وصيه لقان لابنه باي لا يستطيع العمل الا
 باليقين ولا يعمل المردة الا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حق يقين يقينه وقال
 يحيى بن معاذ للتوحيد نور وللشرك نار ولتور التوحيد اخرج لسيات الموحدين
 من نار الشرك لحسنات المشركين واراد به اليقين وقد اشار القرآن الى ذكر
 الموقنين في مواضع دلت به على ان اليقين هو الرابطة للخيرات والسعادات
 فان قلت فامحق اليقين وما معق قوته وضعفه فلا بد من فهمه او لا لم الاستعمال
 بطلبه ونعله فان تالايهم صورته لا يكن طلبه فاعلم ان اليقين لفظ مشترك
 يطلقه فريقان اعميين مختلفين اما المنظار والمتكلمون فيحنون باليقين عدم
 الشك اذ ميل اليقين الى الصديق بالشئ له اربع مقامات الاول ان يجعل اليقين
 والتكذيب ويعبر عنه بالشك كما اذا سبكت عن شخص حين ان الله عز وجل يعاقبه
 امره وصوبجه لالحال عندك فان نفسك لا تميل الى حكم فيه بلعيات ولا تقي
 بل ليستوى عندك امكان الامر من قيسى هذا شك الثاني انه تميل نفسك الى احد
 الامر من مع الشعور بامكان تقيضه ولكنه امكان لا يمنع صحيح الاول كما اذا سبكت
 عن رجل يعرفه بالصلاح والتقوى انه عيظه لومات على هذه الالهل يعاقب
 فان شك تميل الى انه لا يعاقب الثوم من قبلها الى العقاب وذلك لظهور علان
 المذبح ومع هذا يجوز احتفاء اميد بوجوب العقاب في باطنه وسريره ففدا
 الخور وسيا ولذا الميل ولكنه غير دافع رجحانه فلهذا الحالة سمي ثلثا الثالث

رواه الشيخ في الترمذي
 حديث ابن مسعود
 افقه

ان قيل النفس الى التصديق سبب يغلب عليها ولا يحظر بالبال تقبضه ولو
 حذر بالبال لكانت النفس عن قبوله ولكن ليس ذلك مع معرفه حقيقته اذ لو اخبر
 صاحب هذا المقام بالنامل والا صغارا الى التشكيك والتجوير لا تسعت نفسه
 للتجوير وهذا يسمى اعتقادا مقارنا لليقين وهو اعتقاد العوام في الشروعات
 كلها او رست في نفوسهم بمجرد السماع حتى ان كل فرقته تشق بوجه مدبرها وايضا
 ايامها ومتنوعها ولو ذكر لها امكان خطأ اماها لتقرت عن قبوله الرابع المعرفه
 للحقيقه الحاصله بطريق البرهان الذي لا يشك فيه ولا يتصور التشكيك فيه
 فاذا امتنع وجود الشك وامكانه سمي يقينا عند هذا ومثاله اذا قيل للمعاقل
 هل في الوجود شيء هو قديم فلا يمكنه التصديق به بالبداهه لان القدم غير
 محسوس الا كالشمس والقمر فانه يصدق بوجودها بالحس وليس العلم بوجود
 شيء قديم او حاضر ورأيًا مثل العلم بان الاثنى اثنى من الواحد بل مثل العلم بان
 حدوث حادث بلا سبب محال فان هذا ايضا ضروري بخلاف غيره العقل
 ان تتوقف عن التصديق بوجود القدم على طريق الاحمال والبداهه ثم من
 الناس من يسمع ذلك ويصدق بالسمع تصديقا جزئيا ثم يسمي عليه وذلك هو
 الاعتقاد وهو حال جميع العوام ومن الناس من يصدق به بالبرهان وهو ان
 يقال له ان امر يكن في الوجود قديم فالموجودات كلها حادثه فان كانت كلها
 حادثه فهي حادثه بلا سبب او فيها حادث بلا سبب وذلك محال والمؤدي الى
 المحال محال فيلزم في العقل التصديق بوجود شيء قديم بالضرورة هذه الاقسام
 ثلاثه وهوان تكون الموجودات كلها قديمه او كلها حادثه او بعضها قديمه
 وبعضها حادثه فان كانت كلها قديمه فقد ثبت المطلوب ادليت في الجمله قديم
 وان كان الكل حادثا فهو محال او يؤدي الى حدوث غير سبب فيثبت القسم
 الثاني او الاول اذ كل علم حصل على هذا الوجه يسمى يقينًا سواء علم بنظر
 كما ذكرناه او حصل بحس كوجود الشمس او غيره عقل كالعالم باسماه حادث
 بلا سبب او نواتر كالعالم بوجود مكة او غيره كالعالم بان المطر يورث البهلول او
 بدليل كما ذكرناه فشرط اطلاق الاسم عند عدم الشك فكل علم لا يشك فيه
 يسمى يقينًا عند هؤلاء وعلى هذا يوصف اليقين بالضعف ولا تفاوت في الشك

الاصطلاح الثاني للمقهور والمتصوفه واكثر العلماء وهو لا يلتفت
 فيه الى اعتبار التجوير والشك بل الى استياديه وغلبته على القلب حتى يقال فلان
 ضعيف اليقين بالموت مع انه لا يشك فيه ويقال فلان قوي اليقين في اتيان الرزق
 مع انه قد تجوز شك بآتيه فمهما مالت النفس الى التصديق بشي وغلب ذلك على القلب
 واستولى صار هو المحكم والمتصرف في النفس بالتجوير والمنع سمي ذلك يقينًا ولا شك
 في ان الناس مشتركون في القطع بالموت والا فكيف كان عن الشك فيه ولكن فهم من
 لا يلتفت اليه والى الاستعداد له وكأنه غير مومن به ومنهم من استولى ذلك على
 قلبه حتى يستعرف همه باله استعداد له ولم يجاز فيه متسع الفهم فيعبر عن
 مثل هذه الحاله بقوه اليقين ولذلك قال بعضهم ما رايت يقينًا لا شك فيه اسمه
 يشك لا يقين فيه من الموت وعلى هذا الاصطلاح يوصف اليقين بالضعف
 والقوه ونحن انما اردنا بقولنا ان من شأن علماء الاخره صرف العناية
 الى تقويه اليقين المحيين معاوها نفي الشك ثم تسليطه على النفس حتى يكون
 هو الغالب المحكم وهو المتصرف واذا فهمت هذا علمت المراد من قولنا اذا قلنا
 ان اليقين ينقسم ثلث انقسامات بالقوه والضعف والعقل والكثرة والنفاه
 والجدا فاما بالقوه والضعف فعلى الاصطلاح الثاني وذلك في الغلبه والا سندا
 على القلب ودرجات اليقين في القوه والضعف لا تناسي وتفاوت الخلق في
 استعدادهم للموت بحسب تفاوت اليقين بهذه المعاني واما التفاوت بالحقا
 والجلال فلا ينكر ايضا انما ينسب طرق اليه التجوير فلا ينكر اعنى بالاصطلاح الثاني
 وبما انتهى الشك عنه ايضا لا سبيل الى انكاره فانك تدرك تفرقه بين تصديق
 بوجود مكة ووجود قدرك مثلا وبين تصديقك بوجود موسى ووجود ربيع
 عليها السلام مع انك لا تشك في الامر من جميعا اذ مستندهما النوار ولكن يرى
 احدهما ابعلى واوضح في قلبك من الثاني لان السبب في احدهما اقوى وذلك كثره
 المحبرين وكذلك يدرك الساطن هذا في النظريات المعلومه باله فانه ليس بوضوح
 ما اخرج له بدليل واحد كوضوح صلاح له باذنه كثره مع تساويها في نفي الشك وهذا
 قد يتوهم المتكلم الذي ياخذ العلم من الكتب والسمع ولا يرجع نفسه بما يدركه

من تفاوت الاحوال واما القلة والكثرة فذلك بكثير بخلافات اليقين كما يقال
وان اكثر علما اي معلوماته اكثر وكذا يكون العالم قويا اليقين في جميع ما
ورد الشرح به وقد يكون قويا اليقين في بعضه فان قلبه فقد فهمت اليقين
وقوته وضعفه وكثوته وقوته وجاؤه وحفاه بمعنى نفى الشك ومعنى الاستيلاء
على القلب فاستغلقات اليقين ومجاريه فيما ذا يطلب اليقين فاني ما لم اعرف
ما اطلب فيه اليقين لم اقدر على طلبه فاعلم ان جميع ما ورد به الانبياء اسلوا
الله وسلامه عليهم من اوله الى اخره هو من مجاري اليقين فان اليقين عبارة
عن معرفة مخصوصه ومعلومات التي وردت لها الشرائع ولا مطع
في احصائها ولكن اشير الى بعض امهاتها من ذلك التوحيد وهو ان يرى الاشياء
كلها من سبب الاسباب ولا يلتفت الى الوسائط بل يرى الواسطة مسخرة
لاحكامها فان المصدق بهذا من فان استقر قلبه مع الايمان امكان الشك وهو
موقن باحد الحينين فان غلب على قلبه غلبه ازال منه الغضب على الوسائط
والرضى عنهم والشكر لهم وتزل الوسائط في قلبه منزلة العلم والبرحق المفعم بالتوحي
فانه لا يشكر القلم ولا اليد ولا يغضب عليهم بل يراها التين واسطنتين فقد
صار موقنا بالمعنى الثاني وهو الشرف وهو ثمرة اليقين الاول وروحه
وقايدته ومما تحقق ان الشمس والقمر والنجوم والجماد والنبات والحيوان
وكل مخلوق مسخرات بامرهم حسب تسخير القلم في يد الكاتب وان القدرة
الارليه هي المصدر لكل استولى عليه التوكل والرضى والسليم وصار مربيا
من الغضب والحقد والحسد وسوء الخلق فهذا احدا ابواب اليقين
ومن ذلك التقه بثمان الله سبحانه في قوله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها واليقين بان ذلك بانيه وان ما قدر له سببها في
اليه ومما غلب ذلك على قلبه كان حجة في الطلب ولم يشهد حرصه
وشهره وناسفه على ما يقوته وامرهم اليقين جملة من الطاعات
والاخلاق الحميدة ومن ذلك ان يغلب على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو اليقين بالثواب والعقاب

حتى

حتى يرى تسبيح الطاعات الى الثواب كنسبه الخيرات الى طاب السبع ونسبه
الاصح الى العقاب كنسبه السوء الى الفاجي الى الهالك فكما يجرح على جرح
الخير طاب السبع فحظ طافله وكثيره وكذا يجرح على الطاعات كلها فقليل
وكثيرها وكما يجنب قليل السموم وكثيرها كذلك يجنب قليل المعاصي وكثيرها
وصغيرها وكثيرها واليقين بالمعنى الاول قد يوجد لعموم المؤمنين واما
بالمعنى الثاني فيختص به المقربون وثمره هذا اليقين صدق المراقبه في
الحركات والسكنات والخطرات والمبالغه في التقوى والاحتراز عن السيئات
وكما كان اليقين اغلب كان الاحتراز اشد والتشيم ابلغ ومن ذلك اليقين بان
الله تعالى مطلع على كل حال ومشاهد لها وحسن فهمك وخفاياها وانك
وفكرك وهذا مشتمل عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك واما
بالمعنى الثاني وهو المقصود فهو عز يتخضع به الصديقون وثمرته ان
يكون الانسان في خلوته متباديا في جميع اعماله كالحالين شهد مكر معظم
ينظر اليه فانه لا يزال مطرقا متادبا متاسكا محترزا عن كل حركة تخالف
هيئة الادب ويكون في فكرته الناطقة كهو في اعماله الظاهرة او تحقق
ان الله تعالى مطلع على سريره كما مطلع الخلق على ظاهره فتكون مبالغة
في عماره باطنه وتطهيره وتزنيته لنظر الله تعالى ولعينه الكاليه اشدين
مبالغة في تزيين ظاهره لسائر الناس وهذا المقام في يورث الحياء
والخوف والانكسار والذل والاستكانة والخشوع وجملة من الاخلاق
المحمودة وهذه الاخلاق تورث انواعا من الطاعات رفيعة واليقين
في كل باب من هذه الابواب مثل السجدة وهذه الاخلاق في القلب والافهام
المفتوحة منها وهذه الاعمال الصادرة من الاخلاق كالنار والابواب المنفرة
من الغضب ان فاليقين هو الاساس والاصل وله مجاري وابواب الشرائع ما
وسبب في ذلك في ربيع المخيمات وهذا القدر كافي في تفهم معنى الغضب الار
وحيث ان يكون حزينيا منكسرا مطوقا صامتا مطهرا اثر الخشيه على
هيمته وكسوته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكونه لا ينظر اليه

خواطرهم

سأله

وصف

Handwritten text in Arabic script, likely a marginal note or a fragment of a larger text.

لرمام

هکس اهرن حکله جدره زنی بکارتا زنده الالبدا و در صورتی که در
 سینه او سینه سید عیاد و سکه ان اسی ان سید و ان اسی عیاد و سینه
 سینه سید و سینه سید و سینه سید و سینه سید و سینه سید
 ان سینه سینه و سینه سینه و سینه سینه و سینه سینه و سینه سینه

ذلك هو أصل لما قرط به أوليك الدين حاتم عليهم المثبات وحقيقة علمهم السجدة
 واليكوا أيام حياه الدنيا وقال علي رضي الله عنه إذا سمعتم العلم فأكلموا وأعلموا
 ولا تخلطوه بهذا فمجه الغلوب وقال بعض السلف من ضحك ضحكته جحيم
 العلم محبة وقال أبا جعفر المتعلم ثلثا تمت النعمة بها على المتعلم الصبر والادب وحسن
 وحسن الخلق وإذا جمع المتعلم ثلثا تمت النعمة على المتعلم العقل والآداب وحسن
 الفهم وعلى الجمله فالأخلاق التي وردتها القرآن لا تنفك عنها على العلم
 فهم يتعلمون القرآن للعمل لا للدراسة قال ابن عمر رضي الله عنهما عشنا برهه
 من الدهر وإن احدا منا يوفي الأيمان قبل القرآن وتترك السورة فتعلم ماله
 وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يتوقف عنده منها ولقد رأيت رجلا
 يوفي احدهم القرآن قبل الأيمان فيقرأ ما بين فاتحه الكتاب إلى خاتمة لا يدرك
 ما أمره وما زاجره وما ينبغي أن يتوقف عنده ويستتره شر الدقل وفي خبر آخر
 قيل لعنه كما احبب النبي صلى الله عليه وسلم أو ثبنا الأيمان قبل القرآن وسباني
 بكم قوم يوتون القرآن قبل الأيمان يقيمون حروفه ويضيقون حدوده
 يقولون قرأنا من آياته وعلمنا فنأعلم من ذلك خطيئهم وفي لفظ آخر
 أوليك شرار هذه الأمة وقيل حسن من الأخلاق من من علامات علماء هذه
 مومنه من حسن الأيمان الخشوع والتواضع وحسن الخلق وأبشاره
 على الدنيا وهو الزهد أما الخشوع فمن قوله تعالى أما يخشى الله من عباده العلماء
وأما الخشوع فمن قوله تعالى خاشعون لله لا يشركون بآيات الله ثباتا قلبيا
وأما التواضع فمن قوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وأما أحسن الخلق فمن قوله تعالى فما رجع من الله لتت لهم وأما الزهد فمن
 قوله تعالى وقال الدين أو ثبنا العلم وبلكم ثواب الله خير لمن آمن وأما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره وأما
 فتيل ما هذا السراج يرسل الله فقال إن القرآن إذا قُذِف في القلب كنه أشع له
 الصدر وأضيق قبل قبل لذكر من علامات قال نعم الخافعي عن دار البرور واليه
 إلى دار الخلود والآستعداد للثبوت قبل نزوله وسنها أما أما أما

من العلم ما لا يعلم
 من العلم ما لا يعلم

من العلم ما لا يعلم
 من العلم ما لا يعلم

رواه الخليل والسهي في القدر من العلم
 عن

علم العلم عال وعما يفهمه عال ويشوش القلوب ويهيج الوسواس ويشير
 الشر فان اصل الدين التوفيق من الشر ولدان قيل عرفت الشر لا الشر لا يكون فيه
 ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فكن بالشر عارفا وايهما أما أما أما
 العلم عال الفقيه فربه واقصاها المواظبه على ذكر الله تعالى بالقلب واللسان ولما
 اللسان في معرفه ما يعسر لها وشيوشها وهذا ما يكثر شعبه ويطول طريقه
 وكل ذلك مما يغلب من الحاجة اليه ويعم البلوى به في سلوك طريق العزم وأما
 علماء الدنيا فانهم يتبعون غرائب المزيغ في الحكومات والأفصيه ويتبعون في
 وضع ضرور يتقضي الدهور ولا يقع وان وقعت فاما يقع لغوهم ولاهم وأدفع
 كان في القايين هالكه ويتركون ما يلازمهم ويتكبر عليهم أنا الليل والنهار
 في خواطرهم ووساوسهم وأعمالهم وما ابدع من السعاده من باعهم ثم نفسه
 اللارم بهم غير النادر أيا را للمعقول والمقرب من الخلق على القرب من الله عز
 وجل وشرفها في ان يسميه البطالون من أبناء الدنيا فاضلا محققا عالما بالحق
 وجزاؤه من الله عز وجل الاستغفار في الدنيا يقول الحق بل يتكبر عليه صوره
 بنو اب الزمان فخير دألي القمه مفلسا فحسب على ما يشاهد من روح العالمين
 وقور المقربين وذلك هو الخسران المبين ولقد كان الحسن البصري أما أما أما
 كلاما بكلام الأبياء وأقرهم هديا من الصحابه اتفقت العلماء في حقه على ذلك وكان
 أكثر كلامه في خواطر القلوب وفساد الأعمال ووساوس النفوس والاصنام
 الخفيه الغاصه من شهوات النفوس وقد قيل له يا با سعيد انك تكلم بكلام
 ليس يسمع من غيرك فمن ابن اخيه قال من حذيقه بن العمان وقيل وقيل
 ترأى تكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابه فمن ابن اخيه قال حصى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان الناس يسلمونه عن الجبر وكنت اسأله عن الشر محامه
 ان افق فيه وعلمت ان الخير لا يسبقني وقال مره فعلت ان من لا يعرف الشر
 لا يعرف الخير وفي لفظ آخر كان الناس يقولون يرسل الله ما من علمك وكذا
 فتسألون عن فضائل الأعمال وكنت أقول يرسل الله ما يعسر كذا وكذا علما
 راي أسأل عن أفات الأعمال حصى هذا العلم وكان حذيقه قد حصى ايضا علم

الحلقه

هو الكثر

كثر ما حصى

المتأقنين وأُفرد معرفته علم النفاق واسبابه ودقائق النتن وكان عمره ثمان
 وأكابر الصحابة رضي الله عنهم يسألونه عن النتن العامة والخاصة فكان يسأل
 عن المتأقنين فيخبر بمراد من بقي ولا يخبر بما سألهم وكان عمر رضي الله عنه يسأله
 عن نفسه هل يعلم فيه شيئا من النفاق فيراه عن ذلك وكان عمر رضي الله عنه
 إذا ادعى إلى جنازة ينظر فإن حضر حذيفة صلى الله عليه وآله وترك وكان يسمى صاحب
 السر فالحايات بقامات القلب وأحواله هو باب علم الآخر لأن القلب هو
 الساعي إلى قرب الرب تعالى وقد صار هذا الفن غريباً مندرساً وإذا تعرض
 العالم إلى شيء منه استعرب واستبعد وقيل هذا تزويق المذكورين فابت
 التحقيق ويرون التحقيق في دقائق المجادلات وأند صرف القابل
 الطرق شتى طريق الحق مفردة ، والسالكون طريق الحق أفراد ،
 لا يعرفون ولا تدري مقاصدهم ، فهم على مهل مشغولون بقضاء ،
 ولخلق في عقله عارادهم ، فجلهم عن سبيل الحق حياء ،

رقاد

وعلى الجمله فاليسيل أكثر الخلق إلا إلى الأسهل والأرق لطباعهم فان الحق مستر
 والوقوف عليه صعب وأدراكه شديد وطريقه مستوعرة سيما معرفة صفات
 القلب ونظيره عن الأخلاق المدمومة فان ذلك نزوع للروح على الدوام وصاحب
 ينزل منزله شارب الدواء يصبر على مرارته رجاء الشفاء وينزل منزله من جعل
 العزم صومه فهو يقاسي الشدايد ليكون فطره عند الموت ومتى تكن الرغبة في مثل هذه
 الطريق ولذلك قيل انه كان بالبحر مائة وعشرون متكلماً في الوعظ والتدريس
 ولم يكن من يكلم على علم اليقين وأحوال القلوب وصفات الباطن إلا أنه سهل
 سهل التستري والصفي وعبد الرحيم وكان يجلس إلى أولئك الخلق الذين يدرى كل
 عصى وإلى هؤلاء العدد اليسير قل ما تجاوز العشرة لأن النفس العزيز لا يصلح
 إلا أهل الخصوص وما يبدل للجموم فأموره قريه **ومنها** ان يكون اعتباره
 في أمور عظمه على بصيرة وأدراكه بعمق قلبه لا على العصف والكذب ولا على
 تقليد ما يسمعه من غيره وإنما المقارنه بحجج الدواعي عليه السلام فها أمربه وماله
 وإنما قلنا الصحابة من حيث ان فعلهم يدل على سماعهم من النبي صلى الله عليه وآله

وسم

وسلم ثم إذا قلنا صاحب الشرع في تلقي قوله وأفعاله بالقبول فينبغي ان
 يكون حريصاً على فهم أسرارهم فان المقلدا لما يفعل المقلد لأن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم فعله وما فعله لا بد من سرفيه فينبغي ان يكون شديد الحزم على
 أسرار الأعمال والأقوال فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال له كان وعاءاً للعلم
 ولم يكن عالماً ولذلك كان يقال فإن من أوعيه العلم وكان لا يسمى عالماً
 إذا كان شأنه للحفظ من غير اطلاع على الحكم والأسرار ومن كشف عن قلبه
 الخطأ واستنار بنور الهداية صار في نفسه متبوعاً مقلداً فلا ينبغي ان يقلد
 غيره ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ما من أحد إلا يؤخر من علمه
 ويترك الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان تعلم من رتب ثباته ومع
 الفقه وقراء على الخبيث ثم حالها في الفقه والقراءة وقال بعض السلف ما
 جانا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلناه على الرأس والعين وما
 جانا عن الصحابة فما أخذ وترك وما جانا عن التابعين فهم رجال حدث
 رجال وإنما فضل الصحابة لما شاهدتهم قرائن أحوال رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وسلم واعتلاق قلوبهم أموراً تدرك بالقرائن فسردهم ذلك إلى
 الصواب من حيث لا يدخل في الرواية والعبارة أفاض عليهم من نور
 النبوه ما يحرسهم في الأثر عن الخطأ فإذا كان الاعتماد على المسوع من الغير
 تقليداً غير مرضي فالاعتماد على الكتب والتصانيف بعد بل الكتب والتصانيف
 محدثة لم يكن شيء منها في زمن الصحابة رضي الله عنهم وصدر التابعين وإنما
 حدثت بعد سنة مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاه جميع الصحابة وجلة
 التابعين وبعد وفاه سعيد بن المسيب والحسن وخيار التابعين بل كان
 الأولون يكرهون كتب الأحاديث وتصنيف الكتب لئلا يشتغل بها عن الحفظ
 وعن القرات وعن التدبر والتفكر وقالوا احفظوا كتابكم بحفظه لا بذكر كسره
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه وجماعه من الصحابة تصانيف القرآن في محف
 وقالوا كيف تفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحافظوا الكال

وعنه من بعده

جمع

الناس على الصالحين وقالوا ترك القرآن يتلقاه بعضهم من بعض بالتلفين
والأفراء يكون هذا عليهم وهم حتى أشار عمر بن الخطاب عليه السلام
القرآن خوفا من محاد الناس وكما سلم وحذرا من أن يقع نزاع ولا يوجد
أصل يرجع إليه في كلمة أو قرأة من المشتهان فأنشراح صدره إلى بكره ذلك
فجمع القرآن في مصحف واحد وكان أحمد بن حنبل ينكر على مالك بن أنس في هذا
ويقول لا تنسخ ما لم يفعله الصحابة وقيل أول كتاب صنف في الإسلام
كتاب ابن جريج في الآثار وحروف في القياس عن عطاء بن رباح وأصحاب
ابن عباس بله ثم كتاب حمزة بن راشد الصنعاني باليمن جمع فيه سننًا مشهورة
ببويه ثم كتاب الموطأ بالمدنية لما كتب ابن عباس ثم جامع سمعون التوري ثم
في القرن الرابع حدثت مصنفات الكلام وكثر الخوض والجدل في بطلان المعاني
ومال الناس إليه وإلى النقص والوعظ لها فاختار علم المتقين في الأندلس
من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستعرب علم القلوب والتفتيش عن
عن صفات النفس ومكاييد الشيطان وأعرض عن ذلك الأقلون فصار
يسمى المجادل المتكلم عالما والقاص لم يخفف كلامه بالعبارات المسجحة
عالما وهذا لأن العوام هم المستمعون إليهم وكان لا يتميز لهم حقيقة
العلم عن غيره ولم يكن سيره الصحابة وعلومهم ظاهرة عندهم حتى كانوا
يعرفون به مبادئ هؤلاء لهم فاستمر عليهم اسم العلماء وتوارث الأئمة
خلف عن سلف وأصبح علم الآخرة منطويا غاب عنهم الفرق بين العلم
والكلام إلا أن الخواص منهم كانت إذا قبل لهم فلان أعلم أو فلان فكان
يقال فلان أكثر علما وفلان أكثر كلاما فكانوا يقولون الخواص يدركون
الفرق بين العلم وبين الأورده على الكلام هكذا ضعف الدين في قرون
سابقة فكيف الظن بزمانك هذا وقد انتهى الأمر إلى أن مظهر الإنكار
يستبدون بالنسبة إلى الجنون فلا ولي إن يشتغل الإنسان بنفسه ويبتك
ومنها أن يكون شديد التوحي عن محركات الآلهة ولا يوفق
عليه لغيره فلا يعيره أطباء في الخلق على ما أحدثت بعد الصحابة ولكن

الأم

حريفا

حريفا على التفتيش عن أحوال الصحابة وسيرتهم وأعمالهم وما كان فيه
أكثرهم أكان في التدريس والتصنيف والمناظرة والقضاء والولاية
وتولى الأوقاف والوصايا ومال الأيتام ومخاطبة السلاطين ومخاطبة
في العشرة أو في الخوف والخزن والتفكر والمجاهدة ومراقبة الباطن
والظاهر واجتناب دقيق الآثم وجليلة الجورص على أدراك خفايا شهوات
النفس ومكاييد الشيطان إلى غير ذلك من علوم الباطن وتعلم حقيقة
أن أحوال أهل الزمان وأقربهم إلى الحق شبههم بالصحابة وأعرفهم
بطريق السلف فمنهم أخذ الدين ولذلك قال علي رضي الله عنه خيرنا
أشجعنا لهذا الدين لما أن قيل له خالفت فلانا فلا ينبغي أن تكثر
مخالفة أهل العصر في موافقة أهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الناس رأوا رأيا فيما هم فيه لميل طباعهم إليه ولم يشعروا بهم
بأنه عترة بان ذلك سبب الحرمان من الجنة فادعوا أنه لا سبيل إلى
الجنة سواه ولذلك قال الحسن بن محمد بن أحمد بن أبي السلام رجل ذو
رأي شهور عمران الجنة لمن رأى مثل رأيه ومتروك بعيد الدنيا لها
بغضب ولها برضى وأياها يطلب فأرضوها إلى النار أن رجلا أصبح
في هذه الدنيا بين متروك يدعو إلى دينه وصاحب هوى يدعو
إلى هواه فدعاه الله تعالى منها إلى السلف الصالح يسأل عن
فعالهم ويتقصر آثارهم فيعرض لآجر عظيم فلذلك فلو نوا وقدر
عن ابن مسعود موقفا ومسندا أنه قال أياها الإنسان الكلام والهدى
فاحسن الكلام كلام الله عز وجل واحسن الهدى هدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الأوياكم ومحركات الأمور فان شئ الأمور محركاتها أن
كل محركة بدعه وإن كل بدعه ضلالة لا يطول عليكم إلا مد
فتقنوا فلو كنتم ما هوات قريب إلا أن البعيد ليس بآب وفي

الأم

أرواه ابن ماجه ما سار حده

خطبه النبي صلى الله عليه وسلم طويلى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وانفق من مال نفسه من غير محصيه وخالف اهل الفقه
والحكمة طويلى لمن دلت في نفسه وحسنت خليفته وصحبت سريره
وعزل عن الناس شره طويلى لمن علمه واتقى الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله ووسعه السنه ولم يعجزها الى بدعه وكان ابن
مسعود يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال
اتم في زمان خيركم فيه المسارع للامور وسياتي بعدكم زمان يكون
خيرهم المتثبت المتوقف لكنزه الشهوات وقد صدق من لم يثبت في هذا
الزمان ووافق الجاهل فيما هم عليه وخاض فيما خاضوا هلك كما هلكوا
وقال حذيفة اعجز من هذا ان تعرفكم اليوم منكر زمان قد مضى وان
منكركم اليوم معروف زمان قد مضى اتي وانكم لن تزالوا بحبر ما عرفتم
الحق وكان العالم فيكم غير مستخفي به ولقد صدق فداكثر معروفات
هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابه اذن غرر المعروف في زماننا هذا
فرش المساجد وتيجيدها واتفاق الاموال العظيمة في دقايق عمارتها وفرش
البسط الرفيعه فيها وقد كان يعد فرش البوارى في المسجدين بعده وقيل
انه من محذرات الحجاج فقد كان الاولون قل ما يجعلون بينهم وبين التراب
حاجزا وكذلك الاستغفار بدقايق الجدل والمناظره من اجل علوم الزمان
ويؤمنون انه من اعظم القربات وقد كان ذلك من المنكرات ومن ذلك
التلحين في الاذان والقرآن ومن ذلك التعسف في الضافه والوسوسه
في الظن وتقدر الاسباب البعيدة في بخاسه الثياب مع الشاهل في
جل الطعمه وعجزهم الى طائر ذلك ولقد صدق ابن مسعود حين قال
اتم اليوم في زمان الهوى فيه باع للعالم وسياتي عليكم زمان يكون العلم
تابع للهوى وكان احمد يقول تركوا العلم واقتلوا على تخريب ما اقل

الفقه

خطبه النبي صلى الله عليه وسلم طويلى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال نفسه من غير محصيه وخالف اهل الفقه والحكمة طويلى لمن دلت في نفسه وحسنت خليفته وصحبت سريره وعزل عن الناس شره طويلى لمن علمه واتقى الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعه السنه ولم يعجزها الى بدعه وكان ابن مسعود يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال اتم في زمان خيركم فيه المسارع للامور وسياتي بعدكم زمان يكون خيرهم المتثبت المتوقف لكنزه الشهوات وقد صدق من لم يثبت في هذا الزمان ووافق الجاهل فيما هم عليه وخاض فيما خاضوا هلك كما هلكوا وقال حذيفة اعجز من هذا ان تعرفكم اليوم منكر زمان قد مضى وان منكركم اليوم معروف زمان قد مضى اتي وانكم لن تزالوا بحبر ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستخفي به ولقد صدق فداكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابه اذن غرر المعروف في زماننا هذا فرش المساجد وتيجيدها واتفاق الاموال العظيمة في دقايق عمارتها وفرش البسط الرفيعه فيها وقد كان يعد فرش البوارى في المسجدين بعده وقيل انه من محذرات الحجاج فقد كان الاولون قل ما يجعلون بينهم وبين التراب حاجزا وكذلك الاستغفار بدقايق الجدل والمناظره من اجل علوم الزمان ويؤمنون انه من اعظم القربات وقد كان ذلك من المنكرات ومن ذلك التلحين في الاذان والقرآن ومن ذلك التعسف في الضافه والوسوسه في الظن وتقدر الاسباب البعيدة في بخاسه الثياب مع الشاهل في جل الطعمه وعجزهم الى طائر ذلك ولقد صدق ابن مسعود حين قال اتم اليوم في زمان الهوى فيه باع للعالم وسياتي عليكم زمان يكون العلم تابع للهوى وكان احمد يقول تركوا العلم واقتلوا على تخريب ما اقل

الفقه فيهم والله المستعان وقال مالك بن انس لم يكن الناس فيما مضى
يسألون عن هذه الامور كما يسأل الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون حرام
ولا حلال اذ ركنهم يقولون مكروه وسحب معناه انهم كانوا ينظرون في
دقايق الكراهه والاستحباب واما الخوام فكان تحنيه ظاهرا وكان هشام
ابن عروه يقول لا تسألوهم اليوم عما احدثوا فافهم فداعدوا له جوابا
ولكن سلوهم عن السنه فافهم لا يعرفونها وكان ابو سليمان الداراني
يقول لا ينبغي لمن المهر شيئا من الخيرات يجعله حتى يبيع به في الاخر فيجده الله
تعالى على ذلك اذ وافق ما في نفسه وانما قال هذا لان ما ابدع من الارا
قد فرغ الاسماع وعلق بالقلوب فربما يشوش صفاء القلب فيحيل بسببه
الباطل حقا فيحناط فيه بالا ستفها رسة الاثار ولهذا لما احدث مروان
المبشر في صلاة العيد عند المصلى قام اليه ابو سعيد الخدري فقال ايروا
ما هذه البدعه فقال انها ليست بدعه هي خير مما تعلم ان الناس في كثير
فأردت ان يبلغهم الصوت قال ابو سعيد والله لا تاتون بخير مما اعلم ابدا
والله لا صليت وراى اليوم وانا انكر ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتوكا في خطبه العيد والاستسقاء على قوس او عصي لا على المنبر وفي
الحديث المشهور من احدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد وفي حديث آخر
من عشرين امي فحليه لعنه الله والملائكة والناس اجمعين قيل يرسل الله وما
عسى امك قال ان يبتدع بدعه يحمل الناس عليها وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله ملكا ينادى كل يوم من خالف سنه رسول الله لم يسله شفاعة
ومثال الجاني على الدين با بدع ما يخالف السنه بالسنة الى من يدين بها
مثال من عصي الملك في قلب دولته بالسنة الى من خالف امره في حرمه
بعينه وذلك قد يعجز فاما قلب الدولة فلا وقال بعض العلماء ما تكلم فيه
السلف فالسكوت عنه حقا وما سكنت عنه السلف فالكلام فيه تكلف وقال

خطبه النبي صلى الله عليه وسلم طويلى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال نفسه من غير محصيه وخالف اهل الفقه والحكمة طويلى لمن دلت في نفسه وحسنت خليفته وصحبت سريره وعزل عن الناس شره طويلى لمن علمه واتقى الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعه السنه ولم يعجزها الى بدعه وكان ابن مسعود يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال اتم في زمان خيركم فيه المسارع للامور وسياتي بعدكم زمان يكون خيرهم المتثبت المتوقف لكنزه الشهوات وقد صدق من لم يثبت في هذا الزمان ووافق الجاهل فيما هم عليه وخاض فيما خاضوا هلك كما هلكوا وقال حذيفة اعجز من هذا ان تعرفكم اليوم منكر زمان قد مضى وان منكركم اليوم معروف زمان قد مضى اتي وانكم لن تزالوا بحبر ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستخفي به ولقد صدق فداكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابه اذن غرر المعروف في زماننا هذا فرش المساجد وتيجيدها واتفاق الاموال العظيمة في دقايق عمارتها وفرش البسط الرفيعه فيها وقد كان يعد فرش البوارى في المسجدين بعده وقيل انه من محذرات الحجاج فقد كان الاولون قل ما يجعلون بينهم وبين التراب حاجزا وكذلك الاستغفار بدقايق الجدل والمناظره من اجل علوم الزمان ويؤمنون انه من اعظم القربات وقد كان ذلك من المنكرات ومن ذلك التلحين في الاذان والقرآن ومن ذلك التعسف في الضافه والوسوسه في الظن وتقدر الاسباب البعيدة في بخاسه الثياب مع الشاهل في جل الطعمه وعجزهم الى طائر ذلك ولقد صدق ابن مسعود حين قال اتم اليوم في زمان الهوى فيه باع للعالم وسياتي عليكم زمان يكون العلم تابع للهوى وكان احمد يقول تركوا العلم واقتلوا على تخريب ما اقل

خطبه النبي صلى الله عليه وسلم طويلى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال نفسه من غير محصيه وخالف اهل الفقه والحكمة طويلى لمن دلت في نفسه وحسنت خليفته وصحبت سريره وعزل عن الناس شره طويلى لمن علمه واتقى الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعه السنه ولم يعجزها الى بدعه وكان ابن مسعود يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال اتم في زمان خيركم فيه المسارع للامور وسياتي بعدكم زمان يكون خيرهم المتثبت المتوقف لكنزه الشهوات وقد صدق من لم يثبت في هذا الزمان ووافق الجاهل فيما هم عليه وخاض فيما خاضوا هلك كما هلكوا وقال حذيفة اعجز من هذا ان تعرفكم اليوم منكر زمان قد مضى وان منكركم اليوم معروف زمان قد مضى اتي وانكم لن تزالوا بحبر ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستخفي به ولقد صدق فداكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابه اذن غرر المعروف في زماننا هذا فرش المساجد وتيجيدها واتفاق الاموال العظيمة في دقايق عمارتها وفرش البسط الرفيعه فيها وقد كان يعد فرش البوارى في المسجدين بعده وقيل انه من محذرات الحجاج فقد كان الاولون قل ما يجعلون بينهم وبين التراب حاجزا وكذلك الاستغفار بدقايق الجدل والمناظره من اجل علوم الزمان ويؤمنون انه من اعظم القربات وقد كان ذلك من المنكرات ومن ذلك التلحين في الاذان والقرآن ومن ذلك التعسف في الضافه والوسوسه في الظن وتقدر الاسباب البعيدة في بخاسه الثياب مع الشاهل في جل الطعمه وعجزهم الى طائر ذلك ولقد صدق ابن مسعود حين قال اتم اليوم في زمان الهوى فيه باع للعالم وسياتي عليكم زمان يكون العلم تابع للهوى وكان احمد يقول تركوا العلم واقتلوا على تخريب ما اقل

وانا يرتفع العباد دغدا في الدرجات التي من رزاقهم على قدر عقولهم وقال
عمر رضي الله عنه ما اكسب رجل مثل فضل عقل هدي صاحبه الى هدي
وبرده عن ردي ولا تم ايان عبدا ولا استقام دينه حتى يكمل عقله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم
القايم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك تم ايامه واطاع ربه
وعصى عدوه ابليس وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه عليه
وسلم قال لكل شيء رعاية ودعاية المؤمن عقله فيقدر عقله تكون عبادة
واما سمعتم قول البخاري لو كان نفع او ينقل ما كان في اصحاب السعير وقال عمر
رضي الله عنه لتيتم الداري ما السود وفيكم قال العقل قال صدقت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتك فقال كما قلت ثم قال سالت جبريل
ما السود فقال العقل وقال انس كثرت المسالك يوما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لكل شيء مطية واحسنكم دلاية
ومعرفه بالحجة افضلكم عقلا وقال ابو هريرة لما رجع النبي صلى الله عليه
وسلم من غزوه اخذ سمع الناس يقولون كان فلان اسجع من فلان وفلان
ابلي ما لم يسل عنه وخوفك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فلا
علم لكم به قالوا وكيف ذلك يرسل الله فقال انهم قاتلوا على قدر ما قاتلهم
تعالى لهم من العقل وكان نصرهم ونيتهم على قدر عقولهم فاصيب منهم
من اصيب على منازل شي فاذا كان يوم القيمة اقتسموا المنازل على قدر
نيتهم وقدر عقولهم وروى البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جذا الملكية واجتهدوا في طاعة الله بالعقل وجتد
المؤمنون من بني ادم على قدر عقولهم فاعلمهم بطاعة الله او فرهم عقلا
وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يرسل الله ثم يتفاضل الناس في الدنيا
قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت اليس انا يجوزون باعمالهم

قال

قال يا عائشة وهل علوا الا بقدر ما اعطاهم الله من العقل ويقدر
ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم ويقدر ما علوا يجوزون وقال ابن عمر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء آلة وعدة وان الله المؤمن العقل
ولكل شيء مطية ومطية البر العقل وكل شيء رعاية ودعاية الدين العقل
ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل ولكل قوم راعي وراعي العابد العقل
ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهد العقل ولكل اهل بيت قيم وقيم
بيوت الصديقين العقل ولكل امرئ عقب ينسب اليه ويذكر به وعقب
الصديقين الذي ينسبون اليه ويعرفون به العقل ولكل حارب عار
وعماره الاخوة العقل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احب المؤمنين الى الله تعالى من نصب
في طاعة الله تعالى ونصح لعباده وكل عقله ونصح نفسه فابصر وعلم به
ايام حياته فافلح وانجح وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم غفلا اسدتم
لله تعالى خوفا واحسنكم فيما اثم به ونهى عنه نظرا وان كان اقدام تطوعا
بي ان حقيقة العقل واقسامه اعلم ان الناس قد اختلفوا
في حد العقل وحقيقته وذهل الاكثرون عن علم حقيقته وهذا الاسم
يطلق على معان مختلفة فصار ذلك سبب اختلافهم والحق الكاشف
للغطاء فيه ان العقل اسم يطلق بالاشتراك على رجة معان كما يطلق
اسم العين مثلا على معان عدة وما يجري هذا المجرى فلا ينبغي ان يطلب
جميع اقسامه حذوا حذيل بقره كل قسم بالكشف عنه **قال** اول المصنف
الذي يفارق الانسان به سائر الهمم وهو الذي به استغنى بقوله
العلوم النظرية وتدمير الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي رآه الحكماء
المجاسي في قوله في حد العقل انه غيرة تهيبا ذلك العلوم النظرية في
القلب به يستعمل دراك الاشياء ولم ينصف من انكر هذا ورد العقل الى

المؤمن العقل
وكل شيء رعاية ودعاية الدين العقل
ولكل قوم راعي وراعي العابد العقل
ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهد العقل
ولكل اهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل
ولكل امرئ عقب ينسب اليه ويذكر به وعقب الصديقين الذي ينسبون اليه ويعرفون به العقل
ولكل حارب عار وعماره الاخوة العقل
ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احب المؤمنين الى الله تعالى من نصب في طاعة الله تعالى ونصح لعباده وكل عقله ونصح نفسه فابصر وعلم به ايام حياته فافلح وانجح وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم غفلا اسدتم لله تعالى خوفا واحسنكم فيما اثم به ونهى عنه نظرا وان كان اقدام تطوعا

وكانه نور

انما يرتفع العباد دغدا في الدرجات التي من رزاقهم على قدر عقولهم وقال عمر رضي الله عنه ما اكسب رجل مثل فضل عقل هدي صاحبه الى هدي وبرده عن ردي ولا تم ايان عبدا ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القايم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك تم ايامه واطاع ربه وعصى عدوه ابليس وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال لكل شيء رعاية ودعاية المؤمن عقله فيقدر عقله تكون عبادة

واما سمعتم قول البخاري لو كان نفع او ينقل ما كان في اصحاب السعير وقال عمر رضي الله عنه لتيتم الداري ما السود وفيكم قال العقل قال صدقت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتك فقال كما قلت ثم قال سالت جبريل ما السود فقال العقل وقال انس كثرت المسالك يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لكل شيء مطية واحسنكم دلاية ومعرفة بالحجة افضلكم عقلا وقال ابو هريرة لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوه اخذ سمع الناس يقولون كان فلان اسجع من فلان وفلان ابلي ما لم يسل عنه وخوفك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فلا علم لكم به قالوا وكيف ذلك يرسل الله فقال انهم قاتلوا على قدر ما قاتلهم تعالى لهم من العقل وكان نصرهم ونيتهم على قدر عقولهم فاصيب منهم من اصيب على منازل شي فاذا كان يوم القيمة اقتسموا المنازل على قدر نيتهم وقدر عقولهم وروى البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جذا الملكية واجتهدوا في طاعة الله بالعقل وجتد المؤمنون من بني ادم على قدر عقولهم فاعلمهم بطاعة الله او فرهم عقلا وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يرسل الله ثم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت اليس انا يجوزون باعمالهم

انما يرتفع العباد دغدا في الدرجات التي من رزاقهم على قدر عقولهم وقال عمر رضي الله عنه ما اكسب رجل مثل فضل عقل هدي صاحبه الى هدي وبرده عن ردي ولا تم ايان عبدا ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القايم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك تم ايامه واطاع ربه وعصى عدوه ابليس وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال لكل شيء رعاية ودعاية المؤمن عقله فيقدر عقله تكون عبادة

مجرد العلوم الضرورية فان الغافل عن العلوم والناس يسميان غافلين
 باعتبار وجود هذه الغرير مع فقد العلوم وكان الحياة عرين لهايتها
 الجسم في الحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكل ذلك العقل غريبها
 يتهيا بعض الحيوانات للعلوم النظرية ولوجازان يسوى بين الانسان
 والحمار في الغرير ويقال لا فرق الا ان الله تعالى يحكم اجراء العادة فيخلق
 في الانسان علوماً وليس خلقها في الحمار وسائر الهام ليجازان يسوى
 بين الحمار في الحياة ويقال ايضا لا فرق بينهما الا ان الله تعالى يخلق في الحمار
 حركات مخصوصة يحكم اجراء العادة فانه لو قدر الحمار حركاتها لوجب
 القول بان كل حركة تشاهد منه فانه تعالى قادر على خلقها فبذلك على الترتيب
 المشاهد وكما يجب ان يقال لم يكن مفارقة للجدار في الحركة الا بغرير
 اختصت به عبرتها بالحياة فكل ذلك مفارقة الانسان للبهيمية في ادراك
 العلوم النظرية بغرير اختصت به يعبر عنها بالعقل وهو كالمراة التي
 تقارق غيرها من الاجسام في حكاية الصور والالوان لصفه اختصت بها
 وهي الصقالة وكذلك العين تقارق الجبهة بصفات وهي ان لها استعداد
 للروية وسببه هذه الغرير الى العلوم بسببه العين الى الروية وسببه
 القرآن والشرع الى هذه الغرير في سببها الى انكشاف العلوم لها
 كنسبه نور الشمس الى البصر فكل ذلك ينبغي ان تقوم هذه الغرير
 الثاني هي العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بحوار
 الجائزات واستحالة المستحالات كالعلم بان الاشياء الكثر من الواحد
 وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين وهو الذي عناء بعض المتكلمين
 حيث قال في حد العقل انه بعض العلوم الضرورية بحوار الجائزات
 واستحالة المستحالات وهو ايضا صحيح في نفسه لان هذه العلوم موجودة
 وتسمى عقلاً ظاهراً واما الفاسدان فيكر بعض تلك الغرير ويقال لا

بينها
 واجداد

موجود

موجود الا هذه العلوم الثالث علوم تستفاد من التجارب
 مجاري الاحوال فان من حكمة التجارب وهديته المراتب يقال انه
 عاقل في العادة ومن لا يتصف به يقال انه غبي غمراً جاهلاً فهذا النوع
 اخر من العلوم تسمى عقلاً الرابع ان تنهى قوة تلك الغرير الى
 ان يعرف صاحبها عواقب الامور وتقع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة
 وتقرها فاد حصلت هذه القوة تسمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه
 واجماده بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا يحكم الشهوة العاجلة
 وهذا ايضا من خواص الانسان التي لها يتميز عن سائر الحيوان
 فالاول هو الاس والسنخ والمنع والثاني هو الفرع القرب اليه والثالث
 فروع الاول والثاني اذ بقوه الغرير والعلوم الضرورية تستفاد
 علوم التجارب والرابع هو المنفعة الاجمعة وهي الغاية المقصودة فلا دلالة
 بالطبع والاخر ان بالانكشاف ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 رايته العقل عقلياً فطبيعاً وسموعاً ولا ينفع سموعاً اذ لم يكن يسمع
 كما لا ينفع الشمس وضوء العين سموعاً والاو هو المراد بقوله
 عليه السلام ما خلق الله خلقاً اكرم عليه من العقل والاخير هو المراد
 بقوله عليه السلام اعلم ان اذا تقرب الناس بابواب البر فتقرب انت بعقلك
 وهو المراد بقوله لا تزد على الله شيئاً ازيد عقلاً تزد من ركب فربما قال بان
 انت وامي وكيف لي بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجتب حمار
 الله تعالى واذا قربا من الله نكن عاقلاً وتفضل بالصاكنات من الاعمال
 تزد في عاجل الدنيا وكرامة وتنتل هامة ركب القرب والعز
 وعن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم العاقل فالوا من اعبر الناس فقال العاقل والوا من

النوابة

المراد بقوله لا تزد على الله شيئاً ازيد عقلاً تزد من ركب فربما قال بان
 انت وامي وكيف لي بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجتب حمار
 الله تعالى واذا قربا من الله نكن عاقلاً وتفضل بالصاكنات من الاعمال
 تزد في عاجل الدنيا وكرامة وتنتل هامة ركب القرب والعز
 وعن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم العاقل فالوا من اعبر الناس فقال العاقل والوا من

افضل الناس قال العاقل قالوا ليس العاقل من تمت مروته وظهرت
 فصاحته وحادث كفه وعظمت منزلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان كل ذلك لما تنافع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك المتقين ان العاقل هو
 المتقي وان كان في الدنيا حسيباً دليلاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انا العاقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته وبيته ان
 يكون الاسم في الاصل للغة لتلك الغزيرة وكذا في الغزيرة الاستعمال وانما
 اطلق على العلوم من حيث انها ثمرها كما يعرف الشيء ثمرة فيقال العالم
 هو الشيء والعالم من غنى الله تعالى فان الغنية ثمر العلم فكون كالحجاز
 لغزير تلك الغزيرة ولكن ليس الغرض المحي عن اللغة والمقصود ان هذه الاقسام
 الاربعه موجوده والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف في وجود جميعها في
 القسم الاول والصحيح وجودها بل هو الاصل وهذه العلوم كانها مضمنة
 في تلك الغزيرة بالمفطرة ولكن يظهر الى الوجود اذا جرى سبب يخرجها الى
 الوجود حتى كان هذه الغزيرة ليست بشي وكانها وارده عليها من خارج
 وكانها كانت مستكنة فيها فطرت ومثاله الماء في الارض فانه يظهر بحضرة
 القتي ويختلج ويظهر للحس لان يساق اليه شيء جريد وكذلك الدهن في
 اللوز وما الوردي في الورد ولذلك قال الله تعالى واذا خدرت من بني ادم
 من ظهورهم دريا فقوم واسمهم على انفسهم الاية والمراد به اقرار نفوسهم
 لا اقرار الالسنه فانهم اتفقوا في اقرار الالسنه حيث وجدت الالسنه
 والاشخاص ولذلك قال تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله معنا
 ان اعتبرت احوالهم شهدت به نفوسهم وبواطنهم فطر الله التي فطر الناس
 عليها اي كل ادمي فطر على الاسلام يان بالله تعالى بل على معرفة الاشياء
 على ما هي عليه اعني انها كالمضمنة فيه لقرب استعدادها للادراك ثم لما كانت
 الايمان مركزاً في النفوس بالمفطرة اتقسم الناس الى من عرض قسبي وهم

دع
 انما العاقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته وبيته ان يكون الاسم في الاصل للغة لتلك الغزيرة وكذا في الغزيرة الاستعمال وانما اطلق على العلوم من حيث انها ثمرها كما يعرف الشيء ثمرة فيقال العالم هو الشيء والعالم من غنى الله تعالى فان الغنية ثمر العلم فكون كالحجاز لغزير تلك الغزيرة ولكن ليس الغرض المحي عن اللغة والمقصود ان هذه الاقسام الاربعه موجوده والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف في وجود جميعها في القسم الاول والصحيح وجودها بل هو الاصل وهذه العلوم كانها مضمنة في تلك الغزيرة بالمفطرة ولكن يظهر الى الوجود اذا جرى سبب يخرجها الى الوجود حتى كان هذه الغزيرة ليست بشي وكانها وارده عليها من خارج وكانها كانت مستكنة فيها فطرت ومثاله الماء في الارض فانه يظهر بحضرة القتي ويختلج ويظهر للحس لان يساق اليه شيء جريد وكذلك الدهن في اللوز وما الوردي في الورد ولذلك قال الله تعالى واذا خدرت من بني ادم من ظهورهم دريا فقوم واسمهم على انفسهم الاية والمراد به اقرار نفوسهم لا اقرار الالسنه فانهم اتفقوا في اقرار الالسنه حيث وجدت الالسنه والاشخاص ولذلك قال تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله معنا ان اعتبرت احوالهم شهدت به نفوسهم وبواطنهم فطر الله التي فطر الناس عليها اي كل ادمي فطر على الاسلام يان بالله تعالى بل على معرفة الاشياء على ما هي عليه اعني انها كالمضمنة فيه لقرب استعدادها للادراك ثم لما كانت الايمان مركزاً في النفوس بالمفطرة اتقسم الناس الى من عرض قسبي وهم

العلوم

الكفار

الكفار والى من اجال فكره فتدبر وكان كمن حمل الشئ ده قسبي بفعله
 ثم تذكرها ولذلك قال الله تعالى اعلمهم يتذكرون وليتذكروا ولوا الالباب
 واذكروا معه الله عليكم وميثاقه انذرى وانفكم به ولقد رزقنا القرآن
 للتدبر فعمل من تدبر ونسيتنا هذا اللفظ تذكر ليس بغيره وكان التدبر
 ضربين احدهما ان يذكر صورته كانت حاضره ان وجوده في قلبه لكن غابت
 بعد الوجود والاخر ان يكون على صورته كانت مضمنة فيه بالمفطرة وهذه
 حقايق ظاهرة للناظر بنور البصيرة ثقبلة على من ارجه السماع والتقليد
 دون الكشف والعيان وذلك نراه يتخبط في مثل هذه الايام وتبسط
 في تأويل التذكر واقرار النفوس انواعاً من التعسف وتخايل اليه
 في الاخبار والايات ضروب من المناقضات وربما يغلب ذلك عليه حتى
 ينظر اليها بعين الاستحقاق رغبة تدفينا الهاتفت ومثاله مثال الذي
 انذرى يدخل داراً فيعترف فيها بالادوات المصفوفة في الدار فيقول يا هذا
 الاواني لا ترفع من نظري وتزداني مواضعها فتقبل نه انها في مواضعها وانما
 لخلل في البصر فذكر ذلك لخلل البصيرة تجري مجراه واعظم منه والخلل في النفس
 كفارس والبدن كالفرس وعمى الفارس اضمر من عمى الفرس وشخصه عمى
 فقال عز وجل فانه لا تعي الا بصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور ولما
 بصير الباطن لبصير الظاهر قال الله تعالى ما كذب الفواد ما راي وقال
 تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال تعالى ومن كان
 في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلاً وهذه الامور التي كانت
 للانبيا وبعضها كان بالبصر وبعضها بالبصيرة وشئ الخد رويته وبلاده
 من لا يمكن بصيرته الباطنة فانه لم يعلق بقلبه من الدين الاقنونه
 وامثاله دون لبابه وحقايقه فمعه هي قسامه ما ينطق به العقل
 عليه ان تفاوت الناس في العقل اختلف الناس

دع

مستور

فانما العاقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته وبيته ان يكون الاسم في الاصل للغة لتلك الغزيرة وكذا في الغزيرة الاستعمال وانما اطلق على العلوم من حيث انها ثمرها كما يعرف الشيء ثمرة فيقال العالم هو الشيء والعالم من غنى الله تعالى فان الغنية ثمر العلم فكون كالحجاز لغزير تلك الغزيرة ولكن ليس الغرض المحي عن اللغة والمقصود ان هذه الاقسام الاربعه موجوده والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف في وجود جميعها في القسم الاول والصحيح وجودها بل هو الاصل وهذه العلوم كانها مضمنة في تلك الغزيرة بالمفطرة ولكن يظهر الى الوجود اذا جرى سبب يخرجها الى الوجود حتى كان هذه الغزيرة ليست بشي وكانها وارده عليها من خارج وكانها كانت مستكنة فيها فطرت ومثاله الماء في الارض فانه يظهر بحضرة القتي ويختلج ويظهر للحس لان يساق اليه شيء جريد وكذلك الدهن في اللوز وما الوردي في الورد ولذلك قال الله تعالى واذا خدرت من بني ادم من ظهورهم دريا فقوم واسمهم على انفسهم الاية والمراد به اقرار نفوسهم لا اقرار الالسنه فانهم اتفقوا في اقرار الالسنه حيث وجدت الالسنه والاشخاص ولذلك قال تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله معنا ان اعتبرت احوالهم شهدت به نفوسهم وبواطنهم فطر الله التي فطر الناس عليها اي كل ادمي فطر على الاسلام يان بالله تعالى بل على معرفة الاشياء على ما هي عليه اعني انها كالمضمنة فيه لقرب استعدادها للادراك ثم لما كانت الايمان مركزاً في النفوس بالمفطرة اتقسم الناس الى من عرض قسبي وهم

في معاوت العمل ولا معنى للاشتغال بنقل كلام من قل يحصل بل الاول
المبادره الى التفرخ بالحق والحق الصريح فيه ان التفاوت يتطرق الى
الاقسام الاربعه سوى القسم الثاني وهو العلم الضروري عاوازل الجائزات
واستحاله المستحيلات فان من عرف ان الاثنين اكثر من الواحد عرفت
ايضا استحاله كون شخص في مكانين وكون الشيء الواحد قد تبا حادنا وادى
سائر الظواهر وكل ما يدرك ادراكا محققا من غير شك فاما الاقسام
الثلاثة فالتفاوت يتطرق اليها اما القسم الرابع وهو استنباط القوة على
جميع الشهوات لا يحق تفاوت الناس فيه بل لا يحق تفاوت احوال الشخص
الواحد فيه وهذا التفاوت تارة يكون لتفاوت الشهوة اذ قد يقدر
العقل على ترك بعض الشهوات دون بعض ولكن غير مقصور عليه فان
الشاب قد يحجز عن ترك الزنا واذا اكبر وتم عمله قدر عليه وشهوه الريا
والرياسة تزداد وقوة بالكبر لا منعفا وقد يكون سببه التفاوت في العلم
المعروف اغايلة تلك الشهوة ولهذا يقدر الطبيب على الاحتراز عن بعض اطعمه
المضره وقد لا يقدر من يساويه في العقل اذ لم يكن طبيبا وان كان يعتقد
على الجملة فيه مضره ولكن اذ كان علم الطبيب انه كان خوفه اشد فيكون
جننا للعقل وعدة في وقع الشهوات وكسرها ولذلك يكون العالم اقدر على
ترك المعاصي من العاوي لقوة علمه بضرر المعاصي دون ارباب الطبالة
واصحاب الهذيان فان كان التفاوت من جهة الشهوات لم يرجع الى
تفاوت العقل وان كان من جهة العلم فقد سمي هذا الضرب من العلم
عقلا فانه يقوى عزيزه العقل فيكون التفاوت فيما وقعت الشهوة عليه
وقد يكون مجرد التفاوت في عزيزه العقل فالعقل اذا قويت كان قويا للشهوة
محالما شد واما القسم الثالث وهي علوم التجارب فتفاوت الناس فيها
لا ينكر فالعقل يتفاوت بكونه الاصابه وبسرعه الادراك ويكون سببه

على ذلك

الغنى بعلوم الحقيقة

واعني

واعني به العالم الحقيقي اما تفاوت العزيز واما تفاوت في الممارسة
واما الاول وهو الاصل اعني العزيز فالتفاوت فيها لا يسيل الى محدد
فانه مثل نور شروق على النفس ويطلع صبحه وبادي اشراقه عند سن
التميز ثم لا يزال ينمو ويزداد فواضح يتدرج الى ان يتكامل بفكره
سنة ومثاله نور الصبح فان او ايلة خفي خفيا يشق ادراكه ثم يتدرج الى
الزياده الى ان يكمل بطلوع قرص الشمس وتفاوت نور البصير كتفاوت
نور البصر فالعزف مدرك بين الشمس وبين حاد البصر بل سنة الله تعالى جاز
في جميع خلقه بالتدرج في الاجا حتى ان عزيزه الشهوة لا تركز في الصبا
عند البلوغ دفعه بخته بل تظهر شيئا شيئا على التدرج وكذا جميع القوى
والصفات ومن انكر تفاوت الناس في هذه العزيز فكا انه تخلف عن رتبة
العقل ومن ظن ان عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل احاد السواريه
واجاد البوادي فهو احسن في نفسه من احاد السواريه واجاد البوادي
وكيف ينكر تفاوت العزيز ولولا ما اختلف الناس في فهم العلوم
ولما انقسموا الى بليد لا يفهم بالتفهيم الا بعد تعب طويل من المعلم والى ذلك
يفهم بادني رميز واشاره والى كامل تنبعث من نفسه حقايق الامور دون
التعليم كما دزيتة يضيء ولولا تمسسه نار وذلك مثل الانبياء اذ يتضح
لهم في بواطنهم امور غامضة من غير تعلم وسماع ويعبر عن ذلك بالالهام
وعن مثله عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان روح القدس
نفت في روحي احبب ما احببت فانك مفارقة وعش ما عشت فانك ميت
واعلم يا شيت فانك مجزى به وهذا المقطع من تعريف المدايكه للانبياء بحال
الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت بحاسة الاذان ومشاهدة الملك بحاسة
البصر ولذلك عبر عن هذا بالنفت في الروح ودرجات الوحي كثير وللخوض
فيها لا يليق بعلم المعاملة بل هو من علم الكائنه ولا تظن ان معرفه درجات

تفاوت

الغنى بعلوم الحقيقة

الوحي تستدعي منسوب الوحي ادلا ببعده ان يعرف الطبيب المريض ودرجات
الصحة ويعلم الماسق درجات العدا له وان كان خائفاً عنم فالعلم
شيء ووجود المعلوم شيء فكل من عرف النبوه والولا به كان نبيا ووليا
ولا كل من عرف الروح والحق ودقائقه كان ورعا تقيا وانقسام الناس
الى من ينسب من نفسه ويفهم والى من لا يفهم الا بتبنيه وتعليم والى من
لا يتفهم التعليم اصلا ولا التبنيه كانقسام الارض الى ما يجمع فيه الماء
ويقوى فينجبر بنفسه عيونا والى ما يحتاج الى الحفر فيخرج من القنوت
والى ما لا يجمع فيه الحفر وهو اليابس وذلك لاختلاف جواهر الارض في
صفتها فكل ذلك باختلاف النفوس في عزيزه العقل ويدل على تفاوت
العقل من جهة النقل ما روى ان ابن سلاكم سأل النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش ان الماء بكه قالت يا
رب هل خلقت خلقا اعظم من العرش فقال نعم العقل قالوا وما بلغ من
قدره قال هيئات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعد الرسل قالوا لا قال فاني
خلقت العقل امنا فاشق كعدا الرسل فمن الناس من اعطى حبه ومن
الناس من اعطى جنتين ومنهم الثلث ومنهم الرابع ومنهم من اعطى فرقا
ومنهم وسقا ومنهم اكثر من ذلك فان قلت فابال اقوام من المصفوفه
يدعون العقل والمعتول فاعلم ان السبب فيه ان الناس تهلوا اسم العقل
والمعتول الى المجادله والمناظره بالمناقضه والالزامات وهي صفه الكلام
فلم يبق رواد على ان يقرر واعندهم انكم احطاتم في التسميه اذ كان ذلك
لا ينحى عن قلوبهم بعد تداول الالسنه فدموا العقل والمعتول وهو المسمى
به عندهم فاما نور البصر الباطنه التي لها يعرف الله تعالى ويعرف
صدق رسله فكيف يتصور دمه وقد اثبت الله تعالى عليه وان دم في الذي
محدثان كان المحمود هو الشرع فيم علم صحة الشرع فان علم بالعقل المدروس

الذي

الذي لا يؤمن به فيكون الشرع ايضا مذموما ولا يلتفت الى قول من
يقول انه يدرك بعين اليقين ونور الايمان لا بالعقل فانا نريد بالعقل
ما نريد بعين اليقين ونور الايمان وهو الصفة الباطنه التي يترضاها
الادعي عن الهام حتى ادرك لها حقايق الامور واكثر هذه الخيطات
انما تارت من جهل اقوام طلبوا الحقايق من الالفاظ فتخطوا الخط اصطلا
الناس في الالفاظ فهذا القدر كاف في بيان العقل والله اعلم

- تم كتاب العلم بعون الله تعالى وهو الكتاب الاول من ربيع
- العبادات ويتلوه كتاب قواعد العقائد
- ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده
- وصلى الله على سيدنا محمد
- واله وصحبه
- وسلم

تبارك وتعالى
على كل شيء
مفتقد وسد الله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر يا كريم
قواعد العقائد وفيه فصول اربعة **الفصل**
الاول في ترجمه عقيد اهل السنه في كلمتي الشهاده التي هي احدى مباني الاسلام
فتقول وبالله التوفيق **الحمد لله المبدئ المجيد** الفعل لما يريد **دي العرش**
المجيد والبطلان الشديد **المهادي صفوه العبيد** الى المنهج الرشيد والمسلك
السديد المنعم عليهم بعد شهادته التوحيد بالتوحيد بحراسه عقايدهم من
خلافات التشكيك والتزويد السابق لهم الى اساع رسوله المصطفى واقتفاء آثار
حججه المكرمين بالتأييد والتشديد المتجلي لهم في ذاته وافعاله بحاسن
اوصافه التي لا يدركها الا من اتقى السمع وهو شهيد **المعرف لهم في ذاته**
انه واحد لا شريك له **فرد لا شريك له** صمد لا ضد له **منزه لا تدله** وانه قديم لا اول له
ازلي لا بداية له **مستمر الوجود لا آخر له** ابدى لا نهاية له **فيوم لا انقطاع له**
دائم لا انقضاء له **لم يزل ولا يزال** موصوفاً بنعوت الجلال لا يقضي عليه بالضعف
يتصرف الاباد وانقضاء من الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن **التقريب**
لان الله ليس بحسيم مصور ولا بجوهر محدود ومقدر وانه لا ياتل الاجسام
لا في التقدير ولا في قول النفس **وانه ليس بجوهر ولا خلقه الجواهر**
ولا بعرض ولا خلقه الاعراض بل لا ياتل موجوداً ولا ياتل موجود وليس
كنهه شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا
يحد به الجهات ولا تكتسبه الارضون والسموات وانه مستوي على العرش
على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزهاً عن المماسه
والانحراف وانه تان والحلول والانتقال لا يحله العرش بل العرش حلقه
محمولون بنعوت قدرته ومهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق
كل شيء افي تخوم الثرى فوقه لا تزيده قرباً الى العرش والسماء بل هو
رابع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع

ذلك

ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من جبل الوريد وهو
على كل شيء شهيد اذ لا ياتل قربه قرب الاجسام كما لا ياتل ذاته ذات
الاجسام وانه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان
كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان
وهو الا ان على ما عليه كان وانه باين عن خلقه بصفاته ليس في ذاته
سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن التقير والانتقال لا خلقه
للحوادث ولا تخريبه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزهاً عن
الزوال وفي صفات كاله مستغنياً عن زياده الاستكمال وانه في
ذاته معلوم الوجود بالعقول مَرى الذات بلا بصر نعه منه
ولطفاً بلا برار في دار القزار واتماماً للنعيم القيم بالنظر الى محضه
الكريم **القدرة** وانه تعالى حي قادر جبار قاهر لا يعثر به قصور
ولا عجز ولا تاخذه سنه ولا نوم ولا يعارضه فنا ولا موت وانه ذو
الملك والملكوت والعزه والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر
والسموات مطويات بيمينه والخلائق مهتورون في قبضته وانه المنفرد
بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم
وقدرار زافهم واجالهم لا يشذ عن قبضته مقدر ولا يعز عن
قدرته تضاريف الامور لا تخصي مقدوراته ولا تتناهي علوماته
العلم وانه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تحت
تخوم الارضين الى اعلى السموات لا يعزب عن علمه شئ في الارض
ولا في السماء بل يعلم ذيب النمل السوداء على الصخر الصفا في الليله الصفا
يدرك حركه الذر في جواهرها ويعلم السر واخفى ويطلع على ما حصل الصغار
وحركات الخواطر وخفيات السراير بعلم قديم ازل لم يزل موصوف
به في ازل الازل لا يعلم متجدد وحاصل في ذاته بالحلول والانتقال

الارادة وانه سبحانه يريد للكاينات، مدبر الحادثات، فلا يجزي في الملك
والملكوت قليل وكثير، صغيرا وكبير، خيرا وشرا، نفع او ضرر، ايمان او كفر،
عرفان او نكر، فوز او خسر، رزاق او نقصان، طاعة او عصيان، الا بقضائه
وقدره، وحكمه ومشيئته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يخرج عن
مشيئته لقوته ناظرا ولا فلتته خاطر، بل هو المبدئ المجيد، الفعال لما يريد،
لا راد لحكمه، ولا معقب لقضائه، ولا مهرب لجبيته عن محصيله الا بتوقيفه
ورحمته، ولا قوة لجبيته على طاعته الا بحبته وارادته، لو اجتمع الناس ولبن
والنساء والجن والشياطين على ان يجرؤوا في العاكم ذره او يسكنوها دون
ارادته ومشيئته لجزوا عن ذلك، وان ارادته قابله بذاته في جملته صفاته
لم يزل لتلك موصوفاتها، مريدا في ازاله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها
فوجدت في اوقاتها كما ارادها في ازاله من غير تقدم ولا تاخر بل وقعت على
وقوع علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير ودبر الامور كما تريد ما روي
زمان، فلذلك لم يشغله شأن عن شأن **السمع والبصر** وانه تعالى سميع بصير
يسمع ويرى، لا يغرب عن سمعه موع وان خفاء، ولا يعيب عن رؤيته مري
وان دق، ولا يحجب سمعه بعذر، ولا يدفع رؤيته ظلم، يرى من غير حرقه
واحفان، ويسمع من غير اصمحه واذان، كما يعلم غير قلب، وسيعين غير
جارية، وخاف غير آله، اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق، كالا تشبه
داته ذات الخلق **الكلام** وانه تعالى شكلم امرنا، واعد متوعدا، بكلام قديم
ازلي قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث مع انسان صوا
واسط كان اجرا، ولا بحرف يقطع باطباق شفه وتحرر بلسان، وان القرآن
والتوريه والا انجيل والزبور كتبه المتزله على رسله، وان القرآن مقرر
بآله لسنه، مكتوب في المصاحف، محفوظ في القلوب، وانه مع ذلك قديم
قائم بذاته سبحانه لا يقبل الا تفصال والافتراق، بلا تقال الى القلوب

والارادة

والارادة، وان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى بغير صوت ولا حرف
كما يرى الارادان الله سبحانه من غير جوهير ولا عزمين، واذا كانت له
هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا منكما بالحياء والقدر
والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام لا يجرى الذات **الافعال** وانه عز وجل
وجل لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وقايع من عذله، على احسن
الوجوه واكملها، وانما واعدها، وانه تعالى حكيم في فعاله، عادل في قضائه
لا يقاس عذله بعدل العادلين من الاجداد، اذا العبد يتصور منه الظلم تصرفه
في ملكه غيره ولا يتصور الظلم من الله سبحانه فانه لا يصادف لعينه ملكا حق
يكون تصرفه فيه ظلما وكما سواه من جن وانس وملك وشيطان وسماء
وارض وحيوان ونبات وجوهير وعرض ومدرك ومحسوس حادث
اخترعه بقدرته بعدل عدم اختراعا وانشاء بعدل ان لم يكن شيئا اذ كان
جل جلاله في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاجرت الخلق بعذله
اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته، ولما حق في الازل من كلمته
لا لا تقاربه اليه وحاجته، وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف
لا عن وجوب وتنطوي بالانعام والاصلاح لا عن لزوم، فله الفضل
والاحسان، والنعمة والامتنان، اذ كان قادرا على ان يصب على عباده انواع
العذاب، ويبتليهم بضروب الالام والاصاب، ولو فعل ذلك لكان منه
عذرا، ولم يكن منه قبيحا ولا ظلما، وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم
والوعد بحكم الاستحقاق واللزوم، اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور
منه ظلم، ولا يجب عليه لا حرج، وان حقه في الطاعات وجب على الخلق
باجابه على السن انبياء عليهم السلام لا بجرى العقل ولكنه بعنا الرسل
واظهر صدقهم بالمجرات الظاهرة، فبلغوا اوامره ونهيته ووعده ووعد
فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به **مع** الكلمة الثانية وهي الشارة

بالرسول صلى الله عليه وسلم وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه
وسلم برسالة الى كافة العرب والعجم والجن والانس ففتح بشرعته
الشرايع الاما قررده ومصلحه على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومع
كافة الامان بان شهادته بالتوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم تقرب لها
الشهادة بالرسول وهو قولك محمد رسول الله والزم للخلق تصديقه في جميع
ما اخبر عنه في الدنيا والاخرة وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يوفق بما اخبر
عنه بعد الموت واول ذلك سوال منكرو وكبروها شخصان مهايان هالكان
يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد
وان رساله وتقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وما قننا القبر
وسوالها اول فتنه بعد القبر الموت وان يوم من عذاب القبر فانه حق
وحكمه وعدل على الجسم والروح كائنا ويوم بالميزان ذي الكفتين
واللسان وصحته في العظم انه مثل طباق السموات والارض يوزن فيه
الاعمال بقدره الله تعالى والصنوع يوم يبدننا قبل الذر والجودل تحقيقا
لتام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صور حسنة في كفة النور فيثقل
ها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحايف
السيئات في كفة الظلمة فيخف لها الميزان بعد الله عز وجل وان يوم
بان الصراط من وهو جسر ممدود على متن جهنم احذر من السيف وادق
من الشعر تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله عز وجل فيهوى بهم في النار
وتثبت عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان يوم من الجوارح
المورود حوص محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول
الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يطعم بعدها ابشر
عرضه مسيره شرابا شديدا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق
تعددها كعد ونجوم السماء فيه ميزان يصبان من الكؤور ويوم

الحساب
او في النور والحيات
او في جهنم
او في النار
او في الجنة
او في السموات
او في الارض
او في الجوارح
او في المورود
او في الصراط
او في الشرب
او في اللبن
او في العسل
او في الكؤور

فانما هو جسر ممدود على متن جهنم احذر من السيف وادق من الشعر تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله عز وجل فيهوى بهم في النار وتثبت عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان يوم من الجوارح المورود حوص محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يطعم بعدها ابشر عرضه مسيره شرابا شديدا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق تعددها كعد ونجوم السماء فيه ميزان يصبان من الكؤور ويوم

بالحساب وتفاوت الخلق فيه الى منافقين في احساب والى مساج فيه
والى من يدخل الجنة غير حساب وهم المقربون فيل من شاء من
الانبياء عن تبليغ الرساله ومن شاء من الكفار عن تلذيب المرسلين
وتسئل المبتدعة عن السنة وتسل المسلمون عن الاعمال ويوم من
باخراج الموحدين من النار بعد الاثقال حتى لا يبقى في جهنم موجد
بفضل الله تعالى ويوم من يشفعه الانبياء عليهم السلام ثم العلماء
ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزله ومن بقي من
المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله فلا يخلد في النار ومن بل
خرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وان يعتقد بفضل
الصحابه ورتبتهم وان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وان يحسن الظن بجميع الصحابة وثنى عليهم
كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم اجعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار
وشهدت له الاثار فمن اعتقد جميع ذلك وقتابه كان من اهل الحق
وعصابه السنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة فسأل الله تعالى
كال اليقين والنيات في الدين لنا ولكافة المسلمين ان يارحم الراحمين
الفصل الثاني في وجه التدرج الى الارشاد وترتيب درجات الاعتقاد
اعلم ان ما ذكرناه من ترجمة العقيدة فينبغي ان يقدم الى الصبي في اول
نشأته لحفظه حفظا ثم لا يزال يكشف له معناه في كبره شيئا فاشداه
لحفظه ثم الفهم ثم الاعتقاد والايقان والتضيق به وذلك مما يحصل في
الصبي بغير برهان فمن فضل الله تعالى على قلب الانسان شرحه في اول
نشأته الايمان من غير حاجة الى حجة وبرهان وكيف نكر ذلك وجميع
عقائد العوام مباديهما التلقين المجرد والتقليد المحض نعم يكون الاعتقاد
الحاصل بمجرد التقليد غير خال من نوع من الضعف في البداية على معنى انه

الحساب
او في النور والحيات
او في جهنم
او في النار
او في الجنة
او في السموات
او في الارض
او في الجوارح
او في المورود
او في الصراط
او في الشرب
او في اللبن
او في العسل
او في الكؤور

فانما هو جسر ممدود على متن جهنم احذر من السيف وادق من الشعر تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله عز وجل فيهوى بهم في النار وتثبت عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان يوم من الجوارح المورود حوص محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يطعم بعدها ابشر عرضه مسيره شرابا شديدا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق تعددها كعد ونجوم السماء فيه ميزان يصبان من الكؤور ويوم

يقبل الزالة بتقيضه لواله تعالى ولا بد من تقوينه وإتيانه في نفس السبي
والعاجي حتى يرسخ ولا يزال وليس الطريق في تقوينه وإتيانه ان يعمله
صنعه الجدل والكلام بل يشتهل تلاوة القرآن وتفسيره وفراة الحرف
ويعاينه ويستغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد
بما يفرغ منه من ادله القرآن وحججه وما يورد عليه من شواهد الحارث
وفوايدها وما يطلع عليه من انوار العبادات ووظائفها وما يسري اليه
من شاهده الصالحين ومجاسمهم وسيماهم وهمهم في الموضوع لله عز وجل
والخوف منه والا سكتانه له فيكون اول التلقين كاللقاء بذرة في الصدر
وتكون هذه الاسباب كالسقى والترسيه له حتى ينمي ذلك البذر وينمو
ويرفع شجرة طيبة راسخة اصلها ثابت وفرعها في السماء ويبين ان
تخرج من هذه من الجدل والكلام غاية الخراسه فان ما يشوشه الجدل
اكثر مما يمهده وما يفسده اكثر مما يصلحه بل تقوينه بالجدل يضايق ضرب
البحر بالمدة من الحديد رجاً تقوينه بان تكثر اجزاؤها ورميها فتم ذلك
وافسدها وهو الغلب والمسا هذه تكفيك في هذا تبياناً فنهاهيك بالعيان
برهاناً فتنس عينه اصل الصالح والنوم عوام الناس حقيقه التكليم
والمجادلين ترى اعتقاد العاجي في الثبات كالطود والشامخ لا تحركه الدواهي
والصواعق وعقيدة المتكلم للحارس اعتقاده بتقنيات الجدل كخطير
في الهوى تبيوه الزعم مرة هكذي ومرة هكذي الامن سمع منهم دليل
الاعتقاد فقلقه تقلباً كما يتلف نفس الاعتقاد وتقلباً ولا فرق بين التقليد
في تعلم الدليل او تعلم المدلول عليه فقلقين الدليل شيء والا استقلال بالنظر
شيء آخر بعيد عنه ثم الصبي اذا وقع نشئه على هذه العقيدة ان اشتغل بكسب
الدنيا لم يفتح له غيرها ولم يبلغ درجتها العلماء ولكنه سلم في الاجماع باعتقاد
الحق اذ لم يكن الشرح اجازات العرب اكثر من التصديق للزعم بظاهر هذه

رسد
وهنا

الغناء

الغناء بما بالبحث والتفتيش وتكثرت نظم الاداء فلم يكلموه اصلاً وان
اراد ان يكون من سلكي طريق الاجزم وساعده التوفيق حتى اشتغل
بالعمل ولا زمر التقوى ونهى النفس عن الهوى واشتغل بالزينة
والجمال انفتحت له ابواب الهداية بكشف عن حقائق هذه العقيدة
التي تقدر في قلبه بسبب المجاهد تحقيقاً لوعده تعالى اذ قال عز وجل
ومن الذين جاهدوا فيما لله بينهم سبلنا وهو الجوهر النقيس الذي هو
غايه الصديقين والمقرين واليه الاشارة بالسرا الذي وفر في صدر قلب
اني بكر الصديق رضي الله عنه حيث فضل به الخلق وانكشف ذلك السر
بل تلك الاسرار لها درجات بحسب درجات المجاهد ودرجات الباطن
في الطهارة والظواهر عن ما سوى الله تعالى وفي الاستضاء بنور اليقين
وذلك كتماوت الخلق في اسرار القلب والفقه وسائر العلوم اذ يختلف ذلك
 باختلاف الاجتهاد واختلاف العطن في الذكاء والفطنة فكما لا تحصى تلك
الدرجات فلذلك هذه فان كنت تعلم الجدل والكلام مدمود كعلم النجوم
او هو سباح او مندوب اليه فاعلم ان الناس في هذا غاوا واسرافوا في اطراف
فمن قائل انه بدعه وحرام وان العبد ان يلقى الله تعالى بكل ذنب سوي
الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفوض امان الناس
او على الاعيان وانه من افضل الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق العلم التوحيد
ونضال عن دين الله تعالى والى التحرير ذهب الشافعي ومالك والحنبل
الحنبل وسننهم وجميع اهل الحديث من السلف قال ابن عساق هذا
سمعت الشافعي يوجب ناظره حصاً الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقولون
لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خيراً من ان يلقاه بشيء من الكلام
ولقد سمعت من جمهور كلاماً ما اقدر ان احكيه وقال ايضا قد اطلق من
اسل الكلام على شيء من البدع ما طنته قط ولان ينسب الى الله بكل ما في الله

سنة

ما عدا الشرك خيره من ان ينظر في الكلام وحكي الكرايبي ان
الشافعي رضي الله عنه سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال سئل
عن هذا حفظ الفرد واصحابه اخذوا منه **ولما عرض الشافعي**
دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال حفص الفرد لا احفظ لك الله ولا
رجال حتى تقوب مما انت فيه وقال ايضا لو علم الناس ما في الكلام
من الاوهاء لفروا منه فزارهم من الاسد وقال اذا سمعت الرجل
يقول الاسم هو المسمى فاشهد بانك من اهل الكلام ولا دين له وقال
الزعفراني قال الشافعي رضي الله عنه حكى في اصحاب الكلام ان بعضهم
بالجريد ويطاف بهم في العشاير والقبائل ويقال هذا جزا من ترك
الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه
لا يفلح صاحب كلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظري في علم الكلام الا وفي
قلبه دغل وبائع في ذمه حتى يجر الحارث المحاسبى مع رده وورعه
بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له وحكى الست حكي
بدعهم اولا ثم ترد عليهم الست فحمل الناس تصنيفك على مطالعة
البدعة والتفكر في تلك السيرات فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث
وقال احمد علماء الكلام زنادقة وقال مالك بن انس رحمه الله ارايت
ان جاءه من هو اجل منه ما يدع دينه كل يوم لدين جديد يعني ان
اقوال المجادلين تتفاوت وقال مالك لا يجوز شهادة اهل البدع
والاوهاء وقال بعض اصحابه في طلب ذلك انه اراد باهل الاوهاء اهل الكلام
على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق
وقال الحسن لا تجالسوا اهل الاوهاء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم وقد
اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يخصص ما نقل عنهم من التشديد
فيه وقالوا ما سكت عنه الصحابة رضوان الله عليهم مع انهم اعرف

بهمان

هذا هو المسمى

تاويل

بالحقايق واضمح بترتيب الالفاظ من غيرهم الى علمهم بما يتولد منه
من النشر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلكت الشطعون
هلكت المنتطعون ثلثا اي المتعقون في البحث وانه سيقضي بالبحر
ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان ذلك اعم مقام امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه وينتجى على اربابه فقد علمهم شيئا
وقد علمهم الى حفظ الفرائض واتى عليهم ولها هم عن الكلام في القدر
وقال اذا ذكر القدر استنوا وعلى هذا سمر الصحابة رضوان الله عليهم
وان الزيادة على الاستناد طعنان وظلم وهم الاستاذون والعزوة
وبحق الاتباع والتلامذة واما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المخطور
الكلام ان كان هو لفظ العرض والجوهر وهذه الاصطلاحات العربية
انقل لا نعهد بها الصحابة رضوان الله عليهم فالامر في ذلك قريب اذا من
علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير
والفقه ولو عرضت عليهم عبارة التقص والكسر والترتيب والتقديم
ومساده الوضوح لما كانوا يفهمونها فاحداث عبارة للدلالة لها على مقصود
صحيح كاحداث ابيه على هية جديدة لان تستعمل في مباح فان المخطور
هو المعنى فحق لا نعتي به الا الدليل على حدث العالم ووجدانه الخالق
عز وجل وصفاته كما جاء به الشرع فمن اين نعرفه الله تعالى بالدليل
وان المخطور هو التشعب والتعصب والعداوة والبغضاء وما يقضى اليه
الكلام فذلك محرم ومحبة الاختيار منه كان الكبر والعجب والرياء وطلب
الرياسة مما يقضى اليه علم الحديث والتفسير والفقه وذلك محرم محبة
الاختيار عنه ولكن لا يمنع من العلم لاجل اداية اليه وكيف يكون ذكر الحق
والمطالبة بها والبحث عنها مخطورا وقد قال الله عز وجل قلها توارهاكم
وقال تعالى ليهلك من هلك عن بينه وقال تعالى هل عندكم من سلطان

سهم من شأنهم

سهم من شأنهم

انما هو من شأنهم

انما هو من شأنهم

معنى

اي من حجه وبرهان وقال عز وجل قل لله الحجة البالغة وقال تعالى
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فهبت الذي كبراد ذكر احتجاج
ابراهيم ومجادلته والحجامة حضمه في معرض الشارة عليه وقال عز وجل
وتلك حجتنا اينها ابراهيم على قومه وقال تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا وقال عز وجل في قصته فرعون وما رب العالمين الى
قوله تعالى اولو حيتكم سئى بين وعلى الجمل فالفقران من اوله الى آخر
محاكمه مع الكفار فحده ادله المتكلمين في التوحيد قوله تعالى لو كان فيها
الهة الا الله لعفسدنا وفي البعث قل حجه الذي انشاها اول مرة الى غير ذلك
من الادلة ولم تر الى الرسل عليهم السلام محاجون المنكرين ومجادلونهم
قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن والصحابة ايضا يتجادلون ولكن
عند الحاجة وكانت الحاجة اليه قليلة في زمانهم واول من سن دعوه
المبتدعه بالمجادلة الى الحق على رضى الله عنه ادبعت ابن عباس رضى الله
عنه الى الخواارج فكلمهم فقال ما تقولون على ما كنتم قالوا قاتل ولم يلبس
ولم يغتم قال ذلك في قتال الكفار ارايت لو سببت عابسه يوم الجمل ففقت
فيهم احديكم اكنتم تستحلون منها ما تستحلون من ملككم وهي اياكم في رض
الكتاب فقالوا لا فرجع منهم الى الطاعة بمجادلته القاتل وروى ان
الحسن ناظر قدريا فرجع عن القدر وناظر على بن ابي طالب رضى الله عنه
رجلا من القدرية وناظر عبد الله بن مسعود بن زيد بن عير في الايمان
قال عبد الله لو قلت اني مؤمن لقلت انا في الجنة فقال له يزيد بن عير ما
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه زلة منك وهل الايمان الا ان
تؤمن بالله وملكته وكتبه ورسله والبعث والميزان وتقيم الصلاة والصوم
والزكاة ولنا ذنوب لو تعلم انها تغفر لنا لعلمنا انا من اهل الجنة فمن اجل
ذلك نقول انا مؤمنون ولا نقول انا من اهل الجنة فقال ابن مسعود وحده

قوله عز وجل

كانوا

والله

والله انها من زلة فان قيل ينبغي ان يقال كان خوضهم في ذلك
قتيلا لا لميتا وقصيرا لا طويلا وعند الحاجة لا بغيره المصنيف والتدريس
والحاجة صناعة فيقال اما قل خوضهم فكان لقله الحاجة اذ لم يكن
البدعة تظهر في ذلك الزمان واما العصر فكان ذلك الغاية للحجامة الحضم
واعترافه وانكثرت الحق فلو طالت الحال للحجامة لطلت الحاجة الزاهية
ونا كانوا يقدرون قدر الحاجة ميزان ولا يكمل بعد الشروع فيها واما
عدم بغيرهم للتدريس والتصنيف فهكذي كان حالهم في القصة والتدريس
والحديث ايضا فان جاز تصنيف القصة ووضع الصور والناظر في
تتقوا على التدريس واما اوجادها اليوم وقومها وان كان نادرا وشحيذا
للخاطر فحين ايضا تربط طرف الحاجة لتوقع وقوع الحاجة ثورون شهية
وهيجان مبتدع او تشجيزا للخاطر او لا وخارج الحجة حتى لا يحجز عنه عسر
الحاجة على التدريس والارجال كن يوم السداح قبل الفاتح اليوم القتل
فهم ايا ما يكن ان يذكر للفرقتين فان قلت فما المختار فيه عند فاء
ان الحق فيه ان اطلاق القول بزمه في كل حال او بعمده في كل حال
بل لا بد فيه من تفصيل فاعلموا ان الشئ قد يحرم لئلا يكره
واليمينه وعنى بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو لا يكره
والحوت وهذا اذا سبيلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى
الميتة عند الاضطرار واما حجة جرح الحجة ساعة ما عمن به الانسان
من الطعام اذ لم يجد ما يسيغه به سوى اللحم والى ما يحرم لعين
كالبيع على بيع اخيك في وقت الحيار والبيع وقت النداء وكا كل الفس
فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليلا ولينع فيطلق
القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليلا وكثير والى ما يضر عند
الكثر فطلق القول عليه بالا با حجة كالفسل فان كثيره يضر بالمحور

اباحه

وكا كل الطين وكان اطلاق التخرير على الجزم والتحليل على العسل الثبات
الى اغلب الاحوال فان قدري شئ تقابلت فيه الاحوال فالاولى والا بعد عن
الالباس ان يصل فنعود الى علم الكلام ونقول فيه منعه وفيه
مضمون هو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حال او مندوب اليه او
واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستفراغ وحله
بحرام فاما مضرته فاثاره السبهات وتخريك العقائد وازالتها عن
الجزم والضميم فذلك مما يحصل في التبدل ورجوعها بالبرهان فيكون فيه
وتختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد الحق وله ضرر في تأكيد
اعتقاد المبتدعة وتثبيتته في صدورهم حيث تسببت دواعيهم وشد
حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب الذي
يتور من الجدل ولذلك ترى المبتدع العامي يكن ان يزال اعتقاده
باللطف في اسرع زمان الا اذا كان شكه في بلده يظهر فيه الجدل والتعصب
فانه لو اجتمع عليه الاولون والآخرين لم يقدروا على ترك البدعة من
قلبه صدره بل الهوى والتعصب وبعض خصوم المجادلين وفرقة
المخالفين يستولي على قلبه ويمسكه من ادراك الحق حتى لو قيل له هل
تريد ان يكشف الله تعالى لك العظام فيعرفك بالحيات ان الحق يحصل
لكم ذلك خيفة من ان يثبت به خصمه وهذا هو الداء العضال الذي
استطاع في البلاد والعباد وهو نوع من انواع النار المجادلون بالتعصب
فهذا ضرره واما منفعته فقد بين ان فائدة كشف الحقائق ومعرفة
على ما هي عليه وهيئات فليس في الكلام وفاء هذا المطلب الشريف
ولعل التحجيب والتضليل فيه اكثر من الكشف والتعريف وهذا اذا سمعته
من محتر او حشوى رما خطر بيا لك ان الناس اعدا ما جهلوا فاسمع
هذا من خبر بالكلام ثم قل له بعد حقيقته الخيرة وبعد التعلل فيه الى شتمه

درجه المتكلمين وجاوز ذلك الى الحق في علومنا من تناسيل نوع الكلام
وتحقق ان الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود ولعمري
لا ينفك الكلام عن كشف وتعريف وايضا في بعض الامور ولكن على الضرر
في امور جليلة تكاد تفهم قبل التيق في صفة الكلام بل منفعته شئ
واحد وهو حراسة العقيدة التي ترجحها على العوام وحفظها عن
تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذا العاصي ضعيف فيستفرج جد
المبتدع وان كان فاسدا ومعارضة الفاسد بالفاسد يدفعه والناس
متعبدون بهذه العقيدة التي قد منها اذ ورد الشرع بها ما في من
صلاح دينهم ودنياهم واجمع السلف عليهم والعلماء مستبدون بحفوتهم
على العوام من تليسات المبتدعة كما تغفل السلاطين بحفظ اسواهم
عن هجمات الظلمة والغشابة واذا وقعت الضرورة لا حاطة بضرره
ومنعه فينبغي ان يكون قاطع في الحادق في استعمال الدوا المضرة
لا يصعد الا في موضعه وذلك في وقت الحاجة وحتى في الحاجة
ونقصه ان العوام المشغولون بالحركات والصناعات يجب ان
يتركوا على سلامة عقائدهم التي اعتقدوها من قبل اعتقادهم
الذي ذكرناه فان تعلمهم الكلام ضرر محض في حقهم اذ ربما يبدش
هم شكايه لزل عنهم الاعتقاد ولا بين بعد ذلك لا صلاح واما العاصي
المعتقد البدعة فينبغي ان يدعى الى الحق باللطف لا بالتعصب وبالكلام
اللطيف المقنع للنفس المؤثر في القلب القريب من سيات ادله القرائن
والحديث المزوج بين الوعظ والتخويف فان ذلك انفع من الجدل في دفع
على شرط المتكلمين اذا العاصي اذا سمع ذلك اعتقده انه نوع منعه عنهم
ليستدريج الناس الى اعتقاده فان عجز عن الجواب قد ران المجادلين من
العمل مدعاه ايضا يقدرون على رفع ذلك والجدل مع هذا ومع ذلك

وكلام من وقع له شك اذ يجب ان الله باللفظ والوعظ والادلة القوية
المقبولة البعيدة عن سخن الكلام واستقصاء الجدل وانما يقع في موضع
واحد وهو ان يفرض عامي اعتقاد البدعة بتوع جمل سمعه فيقابل ذلك الجدل
منه فيعود الى اعتقاد الحق وذلك حين ظهر له من الاثن بالمجادلة ما يمنعه
من الفناعة بالمواظع والتحذيرات العامة فان انتهى هذا الى حالة لا يشفيه
الا دواء الجدل فجاز ان يلقي اليه وهذا في ما اذا نقل من البدعة ولا يختلف فيه
المذاهب ويقتصر فيه على ترجمة الاعتقاد الذي ذكرناه ولا يعرض للادلة
ويترتب وقوع شبهة فان وقعت ذكر بقدر الحاجة فان كانت البدعة
شائعة وكان يخاف على الصبيان ان يخذلوا فلا بأس ان يتعلموا القدر
الذي اوردناه كتاب الرسالة القدسية ليكون ذلك سببا لرفع تاسير
مجادلات المبتدعة ان وقعت الهم وهذا مقدار مختصر وقد اوردناه هذا
الكتاب لاحتضاره فان كان فيه دكا وتنبه لدكا به لموضع سوال وتارت
في نفسه شبهة فقد بدت العلة المحذورة وظهر الداء فلا بأس ان يرفق منه
الى القدر الذي ذكرناه في كتاب الاقضاء في الاعتقاد وهو قدر خمسين
ورقة وليس فيه خروج عن النظر في قواعد العقائد الى غير ذلك من مباحث
المتكلمين فان اقمعه ذلك كف عنه وان لم يسمنه ذلك فقد صارت العلة
مترتبة والداء عالما والمرص ساريا فيلطف به الطبيب بقدر امكانه
ويستقر قضاؤه تعالى فيه الى ان ينكشف له الحق بتبيينه من الله سبحانه
او يتم على الشك والبهمة الى ما قدر له فالقدر الذي يحوي هذا الكتاب
وجنسه من المستغاث هو الذي يرجى نفعه واما الخارج عنه فقسمان
احدهما البحث عن غير قواعد العقائد كالبحث عن الاعتمادات والاكوام وعن
الادراكات والخصوص في الروية هل لها عند يسمى المنع او العي وان كان كل
واحد هوشع عن جميع ما لا يرى او يثبت لكل مريئ نكن رويتم منع بحسب

عدده الى غير ذلك الترهات المضللة والقسم الثاني زيادة تقرير لتلك
الادلة في عين تلك القواعد وزيادة اسوله واجوبه وذلك ايضا
استقصاء لا يزيد الا ضلالة وجهها في حق من لم يقنع ذلك القدر مرتين
كل امر متين يزيد الا طناب والمقور رغوضا ولو قال قائل ان بحث عن
حكم الادراكات والاضمارات فيه فايده لتشديد الخواطر والخطرات انه للدين
كالصيف آله للجها دولا باس بتسليمه كان كقول من يقول ان بعض الشيوخ
يتخذ لخطاير فهو من الدين وذلك هو ش فان الخطاير يتخذها من غير
الشرع ولا يخاف منها مضر فقد عرفت هذا القدر المدموم والقدر المحمود
من الكاثر والحال الذي يذم فيها والحال الذي يحمدها انما يختص بالدين
به والذي لا يتفق به فان قلت منها اعترفت بالحاجة اليه في دفعه بغير
ولان فقد تارت البدع وعم البلوى وانه قد عرفت الحاجة فلا بد ان يصدر
القيام بهذا العلم من فروض الكفايات كالقيام بحراسة اموال وقدر
الحقوق والقضاء والولاية وغيرها وما لم يشغل الاعاكة لفرض ذلك والتدبر
فيه والبحث عنه لا بدوم ولو ترك بالكلية لا مدرس وليس في مجرد الطباع
كفاية تحل شبهة المبتدعة ما لم يعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه اما
من فروض الكفايات بخلاف زمان الحاجة رضى الله عنهم فان الحاجة
لم تكن ماسة اليه فاعلم ان الحق انه لا بد في كل بلد من فائده هذا
العلم مستغنى بل دفع شبهة المبتدعة التي تارت في تلك البلاد وذلك
مزموم بالتعليم ولكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كالتدريس اليه
والتفسير فان هذا مثل الدواء والحقه مثل الققة ان هذا لا يجوز وضرر
الدواء لا يجوز لما ذكرنا فيه من انواع الضرر فالعالمة به ينبغي ان يمتنع
بتعليمه من فيه ثلث خصال احدها التجرد للعلم والحرص عليه فان التجرد
منه الشغل عن الاستتمام وازالة الشكوك اذا عرمت والثانية الدكا

وهذا المقام

في علمه لا ينفع به العلم
والنور

والعظمة والمصاحبة فان البليد لا ينفع به العلم والعوام لا ينفع به حجة
يقفون عليه من خسر الكلام ولا يرجي فيه نفعه والثالث ان يكون في طبعه
الصراح والديانة والتقوى ولا تكون الشهوات غالبه عليه فان الفاسق يادى
شبهه بخلاف عن الدين فان ذلك يحل عنه الجور ويرفع عنه السدة بينه وبين
المداد ولا يحرم على ازالة الشبهة بل يقتضي التخلص من اعباء التكليف فيكون
ما يستند به مثل هذا المتعلم اكثر مما يصلح واذا عرفت هذه الانقسامات
اتضح لك ان المحجة المحجورة في الكلام انما هي من جنس حجج القرآن من الكلمات اللطيفة
المؤنة في القلوب المتعنه للنفس ودون التعلقل في التقسيمات والتدقيقات
والتقديرات التي لا يفهمها اكثر الناس واذا فهموها اعتقدوها واستعوزوها وصنعها
تعلم صاحبها للتبليس فاذا قابلته مسئلة في الصنعة قادمه وعرفت ان الشئ
وكافة السلف رضوا الله عنهم انما سغوا عن الخوض فيه والتجرد له لما فيه من الضرر
الذي يهيبا عليه وان ما نقل عن ابن عباس من مناظره للزوارج وما نقل عن
علي رضي الله عنهما من المناظر في القدر وغيره كان من الكلام الجلي الظاهر
وفي محل الحاجة وذلك محجود في كل حال اجل قد يختلف الا عصار في كثره
الحاجة وقلتها فلا يبعد ان يختلف الحكم لذلك فهذا حكم العقيدة التي تعبد الخلق
فها وحكم طريق النضال عنها وحفظها فاما ازالة الشبهة وكشف
الحقايق ومعرفة الاشياء على ما هي عليه ودرك الاسرار التي يتزعمها طاهرون
العقيدة ولا متنازع لها الا المجاهد وفتح الشهوات والاقبال بالكلية على الله عز
وجل وما ارمه الفكر الصافي عن شوائب المجاذبات وهي رحمة من الله تعالى
تفيض على من تعرض لتجارتها بقدر الرزق وحسب التعرض ويقدر قبول
المحل وطوره القلب وذلك البحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله
سلكه فان قلت هذا الكلام مشير الى ان هذه العلوم لها طواهر
واسرار وبعضها جلي يدركه او لا وبعضها خفي يتفحص بالمجاهدة والرياسة

والطلب

انها في جميعها من بابها

والطلب للثبوت والفكر الصافي والسر الخافي عن كل شئ من اشغال الدنيا
سوى المطلوب وهذا كما يكون مخالفا للسر او ليس للسر عظه وباطن
وسر وعلم بل الظاهر والباطن والسر والعلن واحد فيه فاعلم ان
انقسام هذه العلوم الى خفية وحلية لا يكرها ذو بصيرة وانما يكرها
القاصرون الذين تلقوا في اول الصبا شيئا وجردوا عليه فلم يكن لهم ترويت
الى شأوا العلى ومقامات العلماء والاولياء وذلك ظاهر من اوله السر قال
صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وقال علي كرم
الله وجهه واسألت الى صدره ان هاهنا علما جعلا لوجرت له جملة وقال
صلى الله عليه وسلم ما حدث احد قوما حديث لم تبلغه عقولهم الا كان
فنته عليهم وقال تعالى وتلك الا مثال نضرها للناس وما يعقلها الا العالمون
وقال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه او قال لا يعلمه
الا العالمون بالله تعالى الحديث الى آخره كما اوردناه في كتاب العلم وقال
صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لفحكتم قليلا وليكنتم كثيرا فليت شعري
ان لم يكن ذلك سرا منع من افشائه لفضوره فيهم عن دركه او لمعنى آخر
فلم يذكره لهم ولا شك انهم كانوا يصدقونه لو ذكره لهم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يترى الامر بينهما لو ذكرت تفسيره لرجوى وفي لفظ اخر تعلم انه كافر وقال
صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكنه صياحه ولا صلاته ولكن بشئ وقرني
صدره ولا شك ان ذلك السر كان متعلما بتواعد الدين غير خارج عنها وما كان
من قواعد الدين غير خارج عنها لم يكن خافيا بطواهرها على غيره وقال سهل
الشنترى للعالم ثلثة علوم علم ظاهر يبدله لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسع
اطهاره الا لاهله وعلم هو بينه وبين الله تعالى لا يظهره لاحد وقال بعض
العارفين افشاء سر الربوبية كفر وقال بعضهم للربوبية سر لا يظهر لطلعت

انها في جميعها من بابها

انها في جميعها من بابها

سم في العلم

التنبؤ والمنبوء سر لو كشف لبطل العلم والتعليم ستر لو أظهر لبطل الحكم
 وهذا القائل ان لم يردنا قاله بطلان النبوه في حق الضعفاء لقصور
 افهامهم فما ذكره ليس بحق بل الصريح انه لا تقصير في ذلك وان الكامل
 من لا يطعم نور معرفته نور ورعه وتدرك الورع النبوه مسكه
 وانه قلت هذه الايات والاحبار ستطرق اليها تاويلات فيبين لنا
 كيفية اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان منافيا للظاهر
 فيه ابطال الشريعة وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف الشريعة
 وذلك لفكره في الشريعة عباره عن الظاهر والحقيقة عن الباطن وان
 كان لا يباقضه ولا يخالفه فهو فيزول بذلك لا نقضه ولا يكون
 للشريعة سر لا يقضى بل يكون الحقي والجلي واحدا فاعلم ان هذا السؤال
 يحرك قطبا عظيما وينجر الى علوم المكاشفة ويخرج عن مقصود علم
 المعاملة وهو غرض هذه الكتب فان العقائد التي ذكرناها في اعمال القلوب
 وقد تجردنا بتليقها بالاعتقالات والصدق بعقد القلوب عليها لا بان توصل
 الى ان نكشف لنا حقايقها فان ذلك لا يكلفه كلفة الخلق ولولا انه من
 الاعمال لما اوردناه في هذا الكتاب ولولا انه على ظاهر القلب لا على باطنه
 لما اوردناه في هذا الشطر الاول من الكتاب وانما الكشف الحقيقي هو صفة
 سر القلب وباطنه ولكن اذا اجرا الكلام الى تحريك خيال في مناقضة
 الظاهر للباطن فلا بد من كلام وجيز في حله فن قال ان الحقيقة تخالف
 الشريعة او الباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفر اقرب منه الى الايمان
 بل لا سرا التي يختص المقربون بدركها ولا يسار كهم الاكثرون في علمها
 ويمتنعون من افشاها اليهم ترجع الى خمسة اقسام القسم الاول
 ان يكون الشيء في نفسه دقيقا تكل اكثر الافهام عن دركه فختص بدركه
 الخواص وعليهم ان لا يفتشوه الى غير اهله او يصير ذلك فتنة عليهم حيث

نقص

تقصير افهامهم عن الدرك واخفاء سر الروح وكلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن بيان من هذا القسم فان حقيقة ذلك مما تكل الافهام
 عن دركه وتقصير الافهام عن تصور كنهه ولا تظن ان ذلك لم يكن
 مكشوقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان من لم يعرف الروح مكانه
 لم يعرف نفسه فكيف يعرف ربه تعالى ولا يجد ان يكون ذلك مكشوقا
 لبعض الاولياء والعلماء وان لم يكونوا انبياء ولكن نبيادون باداب
 الشريعة فيسكنون عما سكنت عنه بل في صفاته الله سبحانه وتعالى من الخبايا
 ما تقصير افهامهم عن دركه ولم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها الا الظواهر لا افهامهم من العلم والقدرة وغيرها حتى فهمها الخلق
 بنوع مناسبه توهموها الى علمهم وقد رفق اذ كان لهم من الاوصاف
 ما يسمى علما وقدرة فيتوهمون ذلك بنوع مقاييسه ولو ذكر من صفاته
 جل جلاله وتقدست اسماؤه ما ليس للخلق مما يناسبه بعض المناسبه شي
 لم يفهموه بل لده اجماع اذا ذكرت لصبي او لعين لم يفهم الا ما يناسبه
 لده المطعوم الذي يدركه ولا يكون ذلك فهمها على التحقيق والمخالفة بين
 علم الله وقدرته وعلم الخلق وقدرتهم اكثر من المخالفة بين لده اجماع
 ولله الاكل والجليلة فلا يدرك الانسان الا نفسه وصفاته نفسه ما هو حاضر
 له في الحال او ما كان له قبل ثم بالمقاييسه اليه يفهم ذلك بعينه ثم يصدق
 بان بينهما تفاوت في الشرف والكمال فليس في قوة البشر ان ينبت الله
 تعالى ما هو ثابت لنفسه من العقل والعلم والقدرة وغيرها من الصفات
 مع التصديق بان ذلك اكل واشرف فيكون معظم خويته على صفات
 نفسه لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال ولذلك قال بعضهم ما عرف الله
 بالحقيقة سوى الله وقال الصديق رضي الله عنه للجرسه الذي لم يجعل
 الخلق سبيلا الى معرفته الا ما العجز عن معرفته ولتقبض عنان الكلام عن

انما هو سر
 ما لا يدرك
 ما لا يحيط به
 ما لا يفهم
 ما لا يعلم

انما هو سر
 ما لا يدرك
 ما لا يحيط به
 ما لا يفهم
 ما لا يعلم
 انما هو سر
 ما لا يدرك
 ما لا يحيط به
 ما لا يفهم
 ما لا يعلم

عن الأقدار وتعالى أنا قولنا لشي إذا اردناه ان يقول له كن فيكون
فان ظاهره مستغاد قوله كن ان كان خطابا مع الشيء قبل وجوده فهو محال
او المعدوم لا يفهم الخطاب حتى يتمثل الأمر وان كان بعد الوجود فهو
مستغنى عن التكون ولكن لما كانت هذه الكاوية اوقع في النفوس في فهم
غاية الأقدار عدلها بها واما المدرك بالشرع فهو ان يكون اجراؤه
على الظاهر ممكنا ولكن يرى انه اريد به غير الظاهر كما ورد في تفسير قوله
تعالى انزل من السماء ماء فسالته اوردية بقدرها الا به وان معنى الماء
هو القوان ومعنى الاوردية القلوب وان بعضها احتمل سببا كثيرا وبعضها
سببا قليلا وبعضها لم يحتمل شيئا والزيد مثل الكفر فانه ان ظهر وطفا على
راسه لما فانه لا يثبت والهداية التي تستغنى بها الناس تكس وفي هذا
القسم تحقق جماعة فاولوا اورد في الآخر من الميزان والصرط وغيره
وذلك بدعيه اذ لم يتقبل ذلك بطريق الرواية واجراؤه على الظاهر غير
محال فحجب اجراؤه على الظاهر القسم الرابع ان يدرك الانسان الشيء
جملة ثم يدركه تفصيلا بالتحقيق والذوق بان يصير حكاك لا يساها
فيفاوت العلمان فيكون الاول كالقشر والثاني كاللب والاول كالظاهر
والآخر كالباطن وذلك كما يتمثل للانسان في عينه شخص في الظلمه
او على البعد فيحصل له نوع علم فاذا رآه بالقرب او بعد زوال الظلمه
ادرك تفرقة بينهما ولا يكون الا خبر ضل للاول بل هو استكمال له وكذلك
في العاقل والايان والتصديق اذ قد يصير في الانسان بوجود العسيف
والارض والموت قبل وقوعه ولكن تحققه به عند وقوعه اكل من تحقيقه
قبل الوقوع بل للانسان في الشهوة والعشق وسائر الاحوال ثلثه
احوال متفاوتة وادراكات مباهية الارل تصديقه بوجوده قبل
وقوعه والاخر عند وقوعه والاخر بعد اضره فان تحقق بليلع بعد

رواه

رواه يخالف التحقيق به قبل الزوال وكذلك في علوم الدين ما يصير
دوقا فيكمل فيكون ذلك كالباطن بالاضافه الى ما قبله ففوق بين علم
المربين بالصحة وبين علم الصالحين ما فني هذه الامسام الاربعه تتفاوت
الخلق وليس في شيء منها باطن يناقض الظاهر بل به ومكمله كما يتم البتة
القشر والسلام القسم الخامس ان يصير بلسان المقال عن لسان الحال
فالقاصرون فهم يفتق على الظاهر ويعتقدون بطقا والبصر بالحقايق يدرك السر
فيه وهذا كقول القائل قال الجدار للوئد لم تشقني بالسل من يدقني فلم
يتوكل وراى الحجر وراى فهذا تغيير عن لسان الحال بلسان المقال ومن
هذا قوله تعالى فقال لها ولا ارض ايتيا طوعا او كرها قالنا ايتيناك حين
قالا ليد يفتقر في فهمه ان يقدر لها حياة بخلاف الارض والسماء وعقلها
للخطاب وخطابها صوت وحرف تسبحه الارض والسماء فحين رفق صوت
يقول ايتينا طاعين والبصير يعلم ان ذلك لسان الحال وانه بناء على كونه
بالضرورة ومضطره الى الشجر ومن هذا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحم
فان البليد يفتقر فيه الى ان يقدر لها حياة وعقلا ونطقا بصوت وحرف
حتى يقول سبحان الله لتحقيق تسميته والبصير يعلم انه ما اريد به نطق اللسان
بل كونه سبحانه بوجوده ومقدسا بذاته وهذا بوجدانه الله كما قيل
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وكما يقال هذه الصنعة المحكمه
تشهد لصانعها بحسن التدبير وكالعلم لا يحق انها تقول اشهد ولكن بالذات
والحال فكذلك ما من شيء الا وهو محتاج في نفسه الى موجد يوجده ويقتبه
ويديها واصافه ويردده في اطواره فهو محتاج في نفسه الى موجد يخلقها
بالقدس يدرك شهادته ذوو البصائر دون الجامدون لظواهره ولذلك قال ولكن
لا تفقهون تسميتهم اما القاصرون فلا يفقهون شيئا منه اصلا وان كان
والعلماء الراشعون لا يفقهون كنهه وكالعلمه اذ كل شيء من ذات شئ على قدر

وتسبحه ويدركه كل واحد بقدر عقله وبصيرته وتعدا ذلك الشهادات
التي تليق بعلم المسامحة فهذا الفن ايضا ما يتفاوت ارباب الظواهر وارباب
التيقنات في علمه ويظهر فيه مفارقة الظاهر الباطن وفي هذا المقام كارباب
انقادات اشرف واتقنا دهن يرون في دوح الظواهر انتهى الى تغيير جميع
الظواهر واكثرها حتى حملوا قول الله تعالى تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله
تعالى وقالوا اجلودهم لم تشهد قمر علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل
شيء وكذلك المحاطبات التي تجري من منكر وتكبر وفي الميزان والحساب وناظر
امل النار واهل الجنة في قولهم انفسوا علينا من الماء رغوا ان كل ذلك في
لسان الحال وغلا آخرون في جسم الباب منهم اصحاب احمد بن حنبل رحمه الله
حتى منعوا تاويل قوله تعالى كن فيكون وزعموا ان ذلك خطاب بحرف صوت
يوجد من الله تعالى في كل لحظة بعدد كل يكون حتى سمع بعض اصحابه
يقول اسم باب التاويل الا في ثلثة الفاظ قوله صلى الله عليه وسلم الحجر
الا سود يمين الله في الارض وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم اني اجد نفس الرحمن من جانب
انسن وما الى جسم الباب ارباب انظواهر والظن بحدس حبل انه علم
ان الاستوا ليس هو الا استقرار والتزول ليس هو الا تنقل ولكنه يبع من
التاويلات حتم الباب ورعاية لصراح الخلق فانه اذا فتح الباب اتسع الخرق
وخرج الامر من الضيق وجاوز الاقتصار وادخل ما جاوز الاقتصار ولا يضبط
ولا يناس هذا الزجر ويشهد له سير السلف فافهم كانوا يقولون امروها
كما جات حتى قال مالك رحمه الله لما سئل عن الاستوا قال الاستوا معلوم
وانكسبه بجهوله ولا يمان به واجب والسؤال عنه بدعه وذهب طائفة
الى انه مقتضا دفتحوا باب التاويل في كل ما يخالف بصنات الله تعالى وتركوا
ما يتعلق بالآخر على ظاهرها ومعوا من تاويله وهم لا شعريه وزادوا

هذا هو الحق لا يجوز ان يكون
الاستوا من جهة الله تعالى
ولا من جهة الخلق

المعترلة

المعترلة عليهم حتى اولوا من صفات الله تعالى الرويه واولوا كونه تعالى
سميحا بصيرا واولوا المعراج وزعموا انه لم يكن بالجسد واولوا عذاب القبر
والميزان والصراط وجملة من احكام الاخرى ولكن افروا احدا الاجساد وويلجته
واشتغالها على المأكولات والشمومات والمشروبات والمنكوحات والمساكن
المحسوسة وبالنار واشتغالها على جسم محسوس محرق بحرق الجلود ويديب
الجسوم ومن ترفيقهم الى هذا الحد زادوا الفلاسفة واولوا اكلا ورد في الاخرى
ورودهم الى الهم عقليه روحانية ولذا في عقليه وانكروا حشر الاجساد وقالوا
بيقاء النفوس وانها تكون اما بعذبه واما بنعمه بعذاب ونعيم لا يدرك الخليس
وهؤلاء هم المسرفون وحدث الاقتصار بين هذا الخل واليمين جودنا بلاء
دقيق غامض لا يطلع عليه الا الموفقون الذين يدركون الامور بنور الهي
لا بالسمع ثم اذا انكشف لهم اسرار الامور على ما هي عليه نظروا الى السمع والافاظ
الواردة فوافق ما يشاهدوه بنور اليقين فذروه وما خالف اولوه فاما
من ياخذ بحرفه هذه الامور من السمع المجرد فلا يستقر له فيها قدم ولا يقين
له موقف والى ليق بالمتنصر على السمع المجرد مقام احمد بن حنبل رضي الله عنه
لان كشف العطاء عن حذر الاقتصار في هذه الامور داخل في علم الكاسفة والنول
فيه يبلول فلا تخوض فيه والغرض بيان موافقه الباطن للظاهر وانه غير
مخالفة له وقد انكشف هذه الاقسام الخمسة ما اوردناه وادارنا ان يقتصر
بكافة العوام على ترجمة العقيدة التي حررها وافهم لا يكلون غير ذلك
في الدرجة الاولى الا اذا كان خوف تشويش لشيوع البدعه فيرى في الدرجة
الثانية الى عقيدة فيها الوامع من الادلة مختصره من غير تحقق فلهذا ورد في هذا
الكتاب تلك اللوامع ولتقتصر فيها على ما حذرناه لادمل القدس وسمناه الرسالة
القدسية وهي هذه وبالله التوفيق **الفصل الثالث** من كان فواعد
الحقاييد في الوامع من الادلة للعقيدة التي ترجمناها بالقدسية فيقول

تعالى

بسم الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز عصابه السنه
 بانوار اليقين **وأشهرها للفق بالهداية الى دعايم الدين** وجنهم
 ربيع الزايعين **ومضال المحدثين** ووقفهم للاقتداء بسيد المرسلين **محمد**
 الناسوي محبة **الكريمين** ويسو لهم اقتداء انار السلف الصالحين **حق**
 اعظموا من مقتضيات الامور بالحيل المتين **ومن سبيل الاولين** وعفايتهم
 بالراجح المبين **فجاء في القول بين نتائج القول وقضايا الشرع المنقول**
 يحتقوا ان انطق مما تعبدوا به من قول لا اله الا الله محمد رسول الله
 ليس له طائل ومحصل **ان لم يتحقق الا حاطة** ما تدور عليه الشهادة من
 الاقطاب والاصول **وعرفوا ان كلتي الشدة على ايجارها تتضمنان اثبات**
 ذات الله واثبات صفاته واثبات اماله واثبات صدق الرسول **وعلموا**
 ان بناء الايمان على هذه الركان وهي اربعة ويدور كل ركن منها على عشرة
 اصول **الركن الاول** في ذات الله سبحانه ومداره على عشرة اصول
 وهي العلم وجود الله تعالى وقدمه وبقاية وانه جل جلاله ليس بحور
 ولا جسيم ولا عرض **وانه ليس مختصا بجهة ولا مستقرا على مكان وانه**
 مرئي وانه واحد **الركن الثاني** في صفاته عز وجل ويشتمل على عشرة
 اصول وهي العلم بكونه حيا عالما مرئيا قادرا سميعا بصيرا متكاملا بمرها
 عن حلول النوازل وانه قديم الكايم والاحد **الركن الثالث**
 في افعاله تعالى ومداره على عشرة اصول وهي ان افعاله الجارية مخلوقة لله
 تعالى وانها مكتسبة للعباد وانها مرادة به تعالى وانه متفضل بالخلق
 وان له تكليف ملائطاق وله ايام البرى ولا يجب عليه رعاية الامم
 وانه لا واجب الا بالسرع وان بعثه الا نبياء صلوات الله عليهم جازية وان
 نبوه نبي محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة موبدة بالمعجزات **الركن الرابع**
 في السمعات ومداره على عشرة اصول وهي اثبات الاشهر والنشر وسؤال منكر

المراد

منه

ونكر

في قوله تعالى وانها مكتسبة للعباد
 اي ان افعاله الجارية مخلوقة لله تعالى
 وانها مكتسبة للعباد اي ان افعاله الجارية
 مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد

باب في بيان

ونكير وعذاب القبر والميزان والصراف وخلق الجنة والنار واحكام الاما
 في اربعة اصول **الركن الاول** من اركان الايمان معرفة الله سبحانه وتعالى
 ومداره على عشرة اصول **الاصول** الاول معرفته وجوده تعالى واول ما
 يستشعر به من الانوار ويسلك من طرق الاعتقاد ما ارشد اليه القرآن
 فليس بهديان الله بيان وقد قال الله تعالى انهم جعلوا الارض لها ذواتا
 او نادا وخلقناكم ازاوا وحلوا جعلنا نونكم سبائنا وجعلنا الليل ليلنا
 وجعلنا النهار نهارنا وسبنا فوقكم سبعا شداذا وجعلنا سراجا وماجنا
 واتزلنا من المعصرت ماء نجاهنا لخرج به جانا وانا وحيات النافا وقال
 تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي
 تجري في البحر ما ينفع الناس وما اترك الله من الساع من ماء فاجلبه الارض
 بعد موتها وب فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المنصرم
 والارض لايات لقوم يعقلون وقال تعالى انهم يروا كيف ينزع السموات
 طباقا وجعل القمر من نور وجعل الشمس سراجا وسراجا منيرا
 الارض نباتا ثم يعيدكم فيها وتجزيكم اجزاء وقال تعالى نحن جعلناها
 تذكروا **وبتأمل المقوس** فليس حتى على من بعده ادى مسئلة اذا تامل
 بادى فيكون مضمون هذه الايات واذا رطبه في عجائب خلق السموات وبرايع
 فطر الحيوان والنبات ان هذا الامر العجيب والترتيب المحكم لا يمتنع حتى عن
 صانع يدبره وفاعل حكمه ويقدره **تلك** فطر السموات والارض
 معهورة تحت تسخير **ومعرفة** بمقتضى تدبيره **فذلك** قال تعالى اني الله
 فاطر السموات والارض ولهذا بعثنا نبياء صلوات الله عليهم لدعوه
 للخلق الى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله وما امروا ان يقولوا لا اله الا الله
 فان ذلك كان بموجز في فطر عقولهم من مبداء شيتهم وفي عقولهم
 شيتهم ولذلك قال تعالى ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

فان قالوا فما نفعنا من انزلنا

الارض

انهم

المراد

وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم فأذن في فطره الإنسان
وشاهد القرآن ما يحتج عن إقامة البرهان ولكنا على سبيل الاستقراء
والاعتدال بالعلماء المتأخرين نقول في بداية القول ان الحادث لا يستغني
في حدوثه عن سبب محدثه والعالم حادث فأذن لا يستغني في حدوثه
عن سبب أما قولنا الحادث لا يستغني في حدوثه عن سبب فحلي
فان كل حادث فهو مختص بوقت يجوز في العقل تقدير تقديمه وتلخيصه
فاختصاصه بوقته دون ما قبله وما بعده معتقداً بالضرورة الى
مخصص وأما قولنا العالم حادث فبرهانه ان اجسام العالم لا
تخلو عن الحركة والسكون وما حادثان وما لا تخلو عن الحوادث
فهو حادث فمضى هذا البرهان ثلث دعاوى الاولى ان قولنا الاجسام
لا تخلو عن الحركة والسكون وهذه مدركة بالبدن لهذه والاضطرار فلا
يحتاج فيها الى تأمل واقتدار فان من عقل جسم لا ساكناً ولا متحركاً
كان لمتن الجهل راجعاً وعن نهج الحق ناكحاً والثانية قولنا انها حادثان
ويدل على ذلك تعاقبها وجود البعض منها بعد البعض وذلك مشاهد
في جميع الاجسام ما سوهو وما لم يشاهد فما من ساكن الا والعقل
قاضٍ بجواز حركته وما من متحرك الا والعقل قاضٍ بجواز سكونه فالطاري
منها حادث لطوبانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه
على ما سيأتي بيانه وبرهانه في ابواب تبيين الصانع تعالى وتقدس والثالثة
قولنا ما لا تخلو عن الحوادث فهو حادث وبرهانه انه لو لم يكن كذلك
لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها وما لم تنقض تلك الحوادث
تجملتها لا تنتهي النوبة الى وجود الحادث للحاضر في الحال وانقضاء ما لا
لهاية له محال ولانه لو كان للفلان دوران لهاية له كان لا يخلو

عددها

عددها من ان تكون شفعاً او وترّاً او شفعاً او وترّاً او شفعاً
ولا وترّاً او محال ان يكون شفعاً او وترّاً او شفعاً او وترّاً فان ذلك
جمع بين النقيضين والاثبات ادعى اثبات احدهما نفي الاخر وفي نفي احدهما
اثبات الاخر ومحال ان يكون شفعاً لان الشفع يصير وترّاً بزيادة واحد
فكيف يجوز ما لا نهاية له واحد ومحال ان يكون وترّاً اذا الوتر يصير شفعاً
بواحد فكيف يجوز ما واحد مع انه لا نهاية له عددها فيحصل من هذا ان
العالم لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث واذا ثبت
حدوثه كان افتقاره الى المحدث من المدركات بالضرورة الاصح
الثاني العلم بان الباري تعالى قديم لم يزل ازل ليس لوجوده اول بل
هو اول كل شيء وتبين كل ميت وحى وبرهانه انه لو كان حادثاً ولم يكن
قديماً لا فائدة له وايضا الى محدث واقترحه الى محدث ولتسلسل ذلك
الى غير نهايه وما تسلسل لم يتوصل او ينتهي الى محذور قديم هو الاول ذلك
هو المطلوب الذي سميناه صانع العالم وباريه ومحدثه ومبدئه
الاصح الثالث هو العلم بان جلاله مع كونه ازلماً ابدياً ليس
لوجوده آخر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن لا يثبت قدمه استحالة
عدمه وبرهانه انه لو انعدم لكان لا يخلو ما ان ينعدم نفسه
او معدوم بصاده ولو جاز ان ينعدم شيء يتصور دوامه بنفسه لجاز ان
يوجد شيء بنفسه فكما يحتاج طوبان الوجود الى سبب فكذلك يحتاج طوبان
العدم الى سبب وباطل ان ينعدم معدوم بصاده لان ذلك المعدوم لو كان
قدماً لما تصور الوجود معه وقد ظهر بالاصليين السابقين وجوده وقدمه
فكيف كان وجوده في القديم ومعه صده وان كان الضد للمعوم حادثاً
كان محالاً ادليس الحادث بمعناه انه المقدم حتى يقطع وجوده باور من
تقدمه في مضادته حتى يدفع وجوده بل الرفع اهون من الترفع

اربع

والنذير أقوى من الحادث ، **الأصل الرابع** العلم بانه سبحانه ليس
 بجوهر متخيز بل يتعالى ويتقدس عن مناسبه للخير ويرهانه ان كل جوهر
 متخيز فهو مختص بخيزه ولا يخلو من ان يكون ساكنا فيه او متحركا عنه ولا
 يخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان وبلا يخلو عن الحوادث فهو حادث
 ولو تصور جوهر متخيز قد بمر لكان يعقل فدم جواهر العالم فان سماه
 مسمى جوهر ولم يرد به المتخيز كان مخطئاً من حيث اللفظ لا من حيث المعنى
الأصل الخامس العلم بانه تعالى ليس بجسم مولف من جواهر والجسم
 عبارة عن المولف من الجواهر وإذا بطل كونه جوهرًا مخصوصًا بخيز
 بطل كونه جسمًا لان كل جسم فيخص بخيز ومركب من جوهرين والجوهر
 يستحيل خلوه عن الافتراق والاجتماع والحركة والسكون والهيئة والمقدار
 وهذه سمات الحدوث ولو جاز ان يعتقد ان صانع العالم جسم لجاز ان
 يعتقد الهيئة للشمس والقمر والسوى آخرون اقسام الاجسام فان تجاسر
 متجاسر على تسميته تعالى جسمًا من غير اراده للتأليف بين الجواهر كان ذلك
 غلطًا في الاسم مع الاصابه في تقي معنى الجسم ، **الأصل السادس** العلم
 بانه تعالى ليس بعرض قايم بجسم او حال في محل لان العرض ما يحل في الجسم
 وكل جسم فهو حادث ويكون محدثه موجودًا قبله فكيف يكون تعالى
 حالًا في جسم وقد كان موجودًا في الازل وحده وما معه غيره ثم احداث
 الاجسام والاعراض بعده لانه تعالى عالم قادر مريد خالق كما سياتي
 ببيانه وهذه الاوصاف مستحيله على الاعراض بل لا توجد الا بوجود وقايم
 بنفسه مستقل بذاته وقد تحصل من هذه الاصول انه موجود قايم بنفسه
 ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وان العالم كله جواهر واعراض واجسام فاذن
 لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل هو القيوم الخلي الذي ليس كشيء شيء وان
 يشبه المحالوف خالقه والمقدر المصور مقدره ومصوره فالاجسام والاعراض

المولف

كلها

كلها من خلقه وصنعتة فاستحال القضاء عليها بمشاهته ومماثلته ،
الأصل السابع العلم بان الله تعالى منزّه الذات عن الاختصاص بالجهات
 فان للجهة اما فوق واما اسفل واما يمين واما شمال او قدرا ثم اختلفت
 وهذه الجهات هو الذي خلقها واحدها بواسطة خلق الانسان اذ خلق
 له طرفين احدهما يعتمد على الارض ويسمى رجلا والاخر يقابل له ويسمى راسا
 فحدث اسم الرأس الفوق لما يلي جهة الرأس واسم السفلى لما يلي جهة
 الرجل حتى ان النملة التي تدب تحت السقف تنكسده يتقلب جهة الفوق
 في حفر خثا وان كان في حفرنا فوقا وخلق للانسان يدين ولحديه افعوى
 من الاخرى في الغالب فحدث اسم اليمين للافعوى والشمال لما يقابلها وسميت
 للجهة التي يلي اليمين يمينًا والاخرى شمالا وخلق له جانبين يمين من
 احديهما وتحرك اليه فحدث اسم القدم للجهة التي يتقدم اليها بالحركة
 واسم الخلف لما يقابلها والجهات حادثه بخروج الانسان ولولم يخلق الانسان
 بهذه الخلقه بل خلقه مستديرا كالكرة لم يلبس لهذه الجهات وجود البتة
 فكيف كان في الازل مختصا بجهة والجهة حادثه او كيف صار بجهة بعد
 ان لم يكن ابان خلق العالم تحتة تعالى ان يكون له فوق اذ تعالى عن
 ان يكون له راس والفوق عبارة عما يلي جهة الرأس او خلق العالم تحتة
 فتعالى ان يكون له تحت اذ تعالى ان يكون له رجل والتحت عبارة عما يلي
 جهة الرجل فكل ذلك مما يستحيل في العقل ولان المعقول من كونه
 بجهة انه مختص بالخير اختصاص الجواهر او مختص بالجواهر اختصاص العرض
 وقد ظهر استحالة كونه جوهرًا وعرضًا فاستحال كونه مختصا بجهة وان
 اريد للجهة غير هذين المعنيين كان غلطًا في الاسم مع المساعدة على المعنى
 ولانه لو كان فوق العالم لكان محاذيًا له وكل محاذ لجسم فاما ان يكون
 مثله او اصغر منه او اكبر وكل ذلك يتقيد بحجج الى مفرد ويتعالى عنه الخالق

الواحد المدبر فاما رفع الايدي عند السؤال الى جهة السماء فذلك لانها
قبله المراجعة وفي ذلك ايضا اشارة الى ما هو وصف للمدعو من الجلال
والكبرياء تنبيهها بقصد جهة العلو على صفه الجبر والعلو فانه تعالى فوق
كل وجود بالقرن ولا يستبالي **الاصول الثامن** العلم بان الله تعالى استوى
على عرشه بالمعنى الذي اراده الله تعالى بالا ستوى وهو الذي لا ينفى في
وصف الكبرياء ولا ينفى في البه سيات الحديث والفتاء وهو الذي اراد بالا ستوى
الى السماء حيث قال عز وجل في القرآن ثم استوى الى السماء وهي دخان
وليس ذلك بطريق القهر ولا يستبالي كما قال الشاعر
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مراح واضطر اهل الحق
الى هذا التاويل ما اضطر اهل الباطل الى تاويل قوله تعالى وهو يعلم
ايضا كتم ادخل بالا تفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه
وسلم قلبا للمؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن على القدره والقهر وحمل
قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود بين الله في الارض على التشرع
والا كراهة لانه لو ترك على ظاهره للزم منه المحال وكذلك الاستواء لو ترك على
الاستقرار والتكن لزم منه كون المتكن جسما مائلا للعرش اما مثله او اكبر
او اصغر وذلك محال وما يورد الى المحال محال **الاصول التاسع** العلم
بانه تعالى مع كونه منزها عن الصور والاقدار مقدسا عن الجهات والاقطار
مري بالا عين ولا بصار في دار القرار لقوله تعالى وجوه يومئذ باضره
الى ربها ناظره ولا يرى في الدنيا قصد بقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقوله تعالى في خطابه لموسى عليه السلام ان تران
وليت شعري كيف عرف المعتزلي من صفه رب الارباب ما جهله موسى
صلى الله عليه وسلم من الرويه او كيف سال موسى الرويه مع كونه محاك
ولعل الجهل بدوى البدع والا هواء من الجهله الغيبا اولى من الجهل

بالا

سم
وسم

بانه نبياء عليهم السلام واما وجه اجراء آية الرويه على الطاهر لانه غير
مورد الى المحال فان الرويه ترفع كسيف وعلم الله انه اتخذه ووضح من العلم
فادجما يرتفع العلم به وليس في جهة جاز تعلق الرويه به وليس في
جهة وكما يجوز ان يرى الله تعالى الخلق وليس في معانيهم جاز ان يراه
الخلق من غير مقابلته وكما جاز ان يعلم من غير كيفية ولا صورة جاز ان
يرى من غير كيفية ولا صورة **الاصول العاشر** العلم بان الله تعالى
واحد لا شريك له فذلك قوله انفراد بالخلق والابداع واستبالي بالاحاد
والاختراع لا مثل له يساهمه ويساويه ولا ضده يارعه وساويه
ببره قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لعسرنا وبيانه انها لو كانت
اثنتا عشرة ازارا حرها امرا فانثا ان كان مضطرا الى مساعدته كان
عنه الثاني معقورا عاجزا ولم يكن الله قادرا وان كان قادرا على مخالفة
ويضا فحتمه كان الثاني فوياقاه من الاول ضعيفا قاصرا فلم يكن الخلق
قادرا **الركن الثاني** العلم بان الله تعالى ومداره على عشرة اصول
الاصول الاول العلم بان صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله عز
وجل وه وعلى كل شيء قدير صادق لان العالم محكم في صناعته مرتب
في خلقته ومن راي نوبيا من ديباج حسن الشج والناليف متناسب
التطير والتطريف ثم توهو حذر شج من ميت لا استطاء له او
انسان لا قدره له فان مخلعا من غيرة العقل وتخرط في سلك اهل
العبادة والجهل **الاصول الثاني** العلم بان الله تعالى عالم بجميع الموجودات
محيط بكل المخلوقات لا يعزب عن علمه متقال ذره في الارض ولا في السماء
صادق في قوله تعالى وهو بكل شيء عليم ومرشد الى صدقه بقوله عز وجل
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ارشدك الله الى الاستدلال بالخلق
على العلم لانك لا تستريب في قلة الخلق الطيف والصنع الموفق بالرب

والنصريف ولو في الشيء الخفي الطفيف على علم الصانع بكيفية الترتيب
والنصيف وما ذكره استيعابه هو المتفق في الهداية والعريف
الأصل الثالث العلم بكونه حيا فان من ثبت علمه وقدرته ثبت
بالضرورة حياته ولو تصور علمه قادر فاعلم بدرونها ان يكون حيا
جازا ان يشك في حياه الحيوانات عند ترددها في الحركات والمسكات
بل في حياه ارباب الحرف والصناعات وكذلك انما في غير الجمالات
الأصل الرابع العلم بانه تعالى مريد لا فعالة فلا موجود الا وهو
مستند الى مشيئته وصا در عن ارادته فهو المبدى والمعيد والفعال لما
يريد وكيف لا يكون مريدا وكل فعل صدر منه امكن ان يصدر منه
وما لا مند له امكن ان يصدر منه ذلك بعينه قبله وبعده والقدره تناسب
الصدين والوقتين مناسبة واحدة فلا بد من اراده صارفه للقدره
المجرد المندورين ولو اغنى العلم عن الاراده في تخصيص المعلوم حتى يقال
انما وجد في الوقت الذي سبق العلم بوجوده لجازا ان يعنى عن القدره
حتى يقال ايضا انه وجب غير قدره لانه سبق العلم بوجوده **الأصل**
الخامس العلم بانه تعالى سميع بصير لا يعزب عن رويته هو اجس العنبر وخفايا
الوهم والتفكير ولا يستر عن سمعه صوت دبيب النمل السوداء في الليله
الظلمة على الصغر والصفا وكيف لا يكون سميعا بصيرا والسمع والبصر كالاحاله
وليسا يتقص فكيف يكون المخالف لكل من الخالق والمصنوع اشرف واتم
من الصانع وكيف تعذر القسمة مما وقع النقص في حقه والكمال في خلقه
وصنفته او كيف تستقيم حجما برهيم صلى الله عليه وسلم على ابيه اذ كان
يعبد الا صنما جهلا وعيا فقال له لم تعبد الا الله ولا يصير ولا يغني عنك
شيئا ولو انقلب عليه في عبوده لا صوت حجه واحصوه دلالة ساقطه
ولم يصدر في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيها ابرهيم على قومه وكما عقل كونه

تعالى

ذلكم

تعالى فاعلا بلا جارحه وعالما بلا قلب ووماغ فليعقل كونه بصيرا بلا
حرقه وسميعا بلا اذن اذ لا فرق بينهما **الأصل السادس** ان
تعالى تكلم بكلام هو وصف قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت بل لا يشبه
كلامه كلام غيره كالا يشبه وجوده وجود غيره والكلام بالحقيقه كلام
النفس وانما الاصوات قطعت حروفا للدلالات كايدي عليها تارة بالحركات
والاشارات وكيف النفس هذا على طائفة من الغيا ولم يلتبس على حيله
الشعر حتى قال قائلهم ان الكلام لغو الفواد وانما جعل اللسان على الفواد وليا
معناه انه دليل على بايطن من خير وشر ومن لم يعقله عقله ولا فهمه فاه
عن ان يقول لسانى حادث ولكن ما يحدث فيه بقدرته للحادثه قد يمر
فاقطع عن علمه طمع وكف عن خطابه لسانك فان من ركن بعمله في
عن الكتاب فاقطع عنه اللطافات وكاد علمه على ان وجوده الذي تحت
سائر الموجودات فكذلك اصفا انه تحتها جميعا بل انما هو من خواصه
قال ان القديم عبارة عما ليس قبله شيء ومن لم يفهم ان القديم عبارة عما
ليس قبله شيء وان البا قبله شيء في قوله بسم الله فلا تكون السين المتأخر
عن الباء قديمه فتره عن الالتفات اليه فليكن نفسه سر في اجاد بين الباء
ومن يفتل الله فانه من هاد ومن استعبدان سمع موسى في الدنيا كذا
ليس بحرف ولا صوت فليست لسان يرى في الاخر موجودا له سمع كذا
لون فان عقل ان يرى ما ليس بلون ولا جسم ولا قدر ولا كيفية وهو الى
الا لم يجر غير فليعقل في حاسه السمع ما عقله في حاسه البصر ما عقله
ان يكون له علم واحد هو علم جميع الموجودات فليعقل صفة واحده في
اللغات وهو كلام جميع ما دل عليه بالامارات وان عقل كون السموات
السميع وكون الجنة وانما يكون في ورقه صخره ومحفوظا في مقدار ذره
من القلب وان كل ذلك يرى في مقدار عر من الحروف من غير ان يحل

ذات السموات والارض والجنه والنار في الورقه والحرقه فليعقل كون
الكلام مفروفاً بالاسم محفوظاً في القلوب مكتوباً في المصاحف من غير حلول
ذات الكلام فيها اذ لو حلت ذات الكلام بكتبه اسمه في ورق لحل ذات
النار بكتبه اسمها في الورق ولا حترقت ولو حل ذات الله تعالى بكتبه اسمه
في الورق لحلت ذات النار بكتبه اسمها في الورق ولا حترق **الاصول**
السابع ان كلامه القاييم بنفسه قديم وكذا جميع صفاته اذ يستحيل ان تكون
محل للحوادث داخل تحت التغيير بل هي للصفات من نعوت القدم
ما يجب للذات فلا تغتريه التغيرات ولا تحله الحوادث بل لم يزل في قدمه
موصوفاً بمقادير الصفات ولا يزال في ابد كذا منزهاً عن تغير الحالات لان
محل الحوادث لا يتخلو عنها وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث وانا ثابت
نعت الحدث لا اجسام من حيث تعرضها للتغيير وتقلب الاوصاف فليكن
يكون حالها ما رگاها في قول التغيير وينبني على هذا ان كلامه قديم قائم
بذاته وانا الحادث هي الاصوات الداله عليه وكما عقل قيامه بطلب العلم
وارادته بذات الوالد للولد قبل ان يخلق ولده حتى اذا خلق ولده وعقل
وخلق الله له علماً بما في قلب ابيه من الطلب صار ما موراً بذلك الطلب الذي
قام بذات ابيه ودام وجوده الى وقت معرفه ولده فكذا فليعقل قيامه
الطلب الذي دل عليه قوله تعالى اطلع نعليك بذات الله عز وجل ومصير
موسى مخاطباً به بوجه وجوده اذ خلقت له معرفه بذلك الطلب وسمع لذلك
الكلام القديم **الاصول الثامن** ان علمه قديم فلم يزل عالماً بذاته
وصفاته وما يحدثه من مخلوقاته ومما حدثت المخلوقات له حدوثاً له علم
لها بل حصلت مكشوفه له بالعلم الازلي اذ لو خلق لنا علم بقدره ومريد عند
طلوع الشمس ودام ذلك العام تقديراً حتى طلعت لكان قدوم زيد عند طلوع
الشمس معلوماً لنا بذلك العلم من غير تجد وعلم آخر فمكدي ينبغي ان نفهم قدم

ايته

علم

علم الله تعالى **الاصول التاسع** ان ارادته قديمه وهي في القدم
خلقت بالحدوث للحوادث في اوقاتها لا يقهها على وفق سبق العلم الازلي
اذ لو كانت حادثه بدايه لصار محلاً للحوادث ولو حدثت في غير داته لم يكن
هو مريداً كما لا تكون ات متحركه بحركه ليست في ذاتك وكيف ما قدرت فيتم
حدوثها الى اراده اخرى وكذا الاراده اخرى فيتمتخر الى اخرى ويتسلسل
الامر الى غير هابيه ولو جاز ان يحدث اراده بخير اراده لجاز ان يحدث العالم
بخير اراده **الاصول العاشر** ان الله تعالى عالم بعلمه حتى يجاهه قادر
بقدره ومريد باراده وشكككم بكلامه وسبح وسبح وبصير بصيره وله هذه الاوصاف
من هذه الصفات القديمه وقول القائل عالم بما علمه كقوله تعالى يا مبال
وعلم بلا علم وعالم بما معلوم فان العلم والمعلوم والعالم متدارك
كالقتل والمقتول والقاتل وكما لا يتصور قاتل بلا قتل ولا قاتل ولا يتصور قاتل
بلا قاتل ولا قاتل ولا يتصور قاتل بلا قاتل ولا قاتل فكذا لا يتصور عالم بما
علم ولا معلوم ولا يتصور علم بما علم ولا معلوم ولا يتصور معلوم بما علم
ولا عالم بل هذه الثلاثه متداركه في العقل لا يتفك بعض منها عن البعض
فمن جوز انتمكال العالم عن العلم فليجوز انتمكاله عن المعلوم وانتمكال العلم
عن العالم اذ لا فرق بين هذه الاوصاف **الذكر الثالث** العلم بافعال
الله تعالى ومداره على عشر اصول **الاصول الاول** العلم بان كل حادث
في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه لا خالق سواه ولا محدث الا اياه خلق
للخلق وصنعتهم وادجر قدرتهم وحركتهم جميع افعال عباده مخلوقه له
ومتعلقه بقدرته تصديقاً له في قوله خلق كل شئ وفي قوله والله خلقكم وما
تعلمون وقوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور وال
يقلم من خلق وهو اللطيف الخبير امر اعباداً بالتحور في اقوالهم واسرارهم
وصمايرهم اعلمهم بآثارهم واسرهم على العلم بالخلق وكيف لا يكون حالاً

بغير واسعه قال الخلق
سابع

لفعل العبد وقدرته تامه لا قصور فيها وهي مخلقة بحركات ابدان العباد
 فالحوركات مماثلة وتخلق القدره بها لذا يقال الذي قصر تعلقها عن بعض
 الحركات دون بعض مع تماثلها او كيف يكون الحيوان مستبدا بالاختراع
 وقد يصدر من العنكبوت والنحل وسائر الحيوانات من لطائف احسانها
 مما يجبر فيه عقول ذوي الالباب فكيف انقودت هي باختراعاتها دون
 رب الارباب وهي غير عالمه بتفصيل ما يصدر منها من الاشياء
 فهذه هي هيات ذات المخلوقات على الملائكة وانقود بالملك والمملوك وتنب
 حيا والسموات **الاصول الثاني** ان ارادة الله تعالى باختراع
 حركات العباد لا يخرجها عن كونها مقدوره للعباد على سبيل الاشياء
 بل الله خلق القدره والماقدور معا وخلق الاختيار والمختار اما القدره
 فوصف للعبد وخلق للرب وليست بتسبيله واما الحركة فخلق للرب
 تعالى ووصف للعبد واجبت لخلقها لخلق مقدره مقدره وهي صفه
 فكانت الحركة تسببه الى صفه اخرى هي قدره فسميت باعتبار تلك التسبب
 محسبا وكيف يكون جبرا محضا وهو لا ضرورة يدرك التفرقة بين الجبر
 المقدوره والضرورة الضرورية وكيف يكون خلقا للعبد وهو لا يحيط
 علما بما حصل اجزا الحركات انفسه واعداها واذا بطل الطوفان
 لم يبق الا الاقتصار في الاعتقاد وهي انها مقدره بقدره الله تعالى
 اختراعا وقدره العبد على وجه حر من التعلق بغير عنه بالاشياء
 وليس من ضروره تعلق القدره بالمقدور وان يكون بالاختراع فقط اذ
 قدرة الله في الازل كانت مخلقة بالحال ولم يكن الاختراع حاصلا بها
 وهي عند الاختراع مستعدة به نوعا آخر من التعلق فيه فهذا يظهر ان تعلق
 المقدره ليس بخصوطة بخصوطة **الاصول الثالث** بان
 العبد كان كسبا للعبد فالاختراع عن كونه ارادة الله تعالى ولا يرى

حركات

في الملك والملوك طرفه عين ولا فلقه خاطر ولا لغته ناطق الا بقبول
 الله وقدره وبارادته ومشيئه فنه الخير والشر والنفع والضرر والاسلام
 والكفر والعرفان والسكر والغمور والخسران والعبودية والرسد والطاعة
 والعصيان والسكر واللايمان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه يصل من شاء
 ويهدي من يشاء يسل عما يشاء ولا يعلم من يشاء ويبدل عليه من النقل
 قول الامه قاطبه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقول الله عز وجل
 ولو شاء الله لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو شئنا لانا كل نفس
 هداها وبديل من جهة العقل ان الله تعالى والجبر ان الله تعالى
 يكرهها ولا يريد لها ولا هي جارية على وفق ارادة ابيليس لعنه الله مع انه
 عدو الله فالجاري على وفق ارادة الخدوا كبر من الجاري على وفق ارادة
 سبحانه فليت شعري كيف يستخرج مسلم ان يرد ملك الجبار رضى الجلال
 والاكرام الى ربه لو ردت اليه لانه ربه زعيم صنيعه لا تتكف عنها
 اذ لو كان ما يستمر بعد الزعيم في القوية الكرم ما يستمره لا يتكف من
 وعامته وتبرأ من ولايته والمعصية هي الغالبية على الخلق وكل ذلك جار
 عند المبتدع على خلاف ارادة الحق وهذا غاية الضعف والعمى تعالى الله
 رب الارباب عن قول الظالمين علوا كبيرا ثم بها ظهر ان افعال العباد
 مخلوقة لله تعالى صح انها مرادة الله فان قيل كيف يهيى عاير ويامر
 بما لا يريد فلنا الامر غير الارادة ولذلك اصاب السيد عبد الله
 السلطان عليه فاعتذر بتمرد عبد عليه فلهذه السلطان فاراد الظاهر
 حجة عليه بان يامر عبد بمخيل يتبعه فقال له اسرح هذه الدابة
 عسهد من السلطان فهو يامر به بالامر بدلا من الله ولو لم يكن امر الله
 كان عذره عند السلطان وهذا ولو كان مريدا لقتاله لكان مريدا
 لملك نفسه وهو محال **الاصول الرابع** ان الله تعالى تفضل بالخلق

وحجته

٢

والاختراع ومتطول بتكليف العباد ولم يكن للخلق والتكليف واجباً عليه
وقالت المعتزلة وجب عليه ذلك لما فيه من مصلحة العباد وهو محال اذ هو
الموجب والامر والناهي فكيف يهتدف لا يجاب او يتعبر من اللزوم وخطاب
والمراد بالواجب احكام من اما الفعل الذي في تركه ضرر اما اجل كما
يقال يجب على العبد ان يطيع الله او ضرر عاجل كما يقال يجب على العبد ان
ان يشرب حتى لا يموت واما ان يراد به الذي عدمه يودي الى محال
كما يقال وجود المعدوم واجب لعدمه يودي الى محال وهو ان يصير
العلم جهلاً فان اراد به الخصم بان للخلق واجب على الله تعالى بالمعنى الاول
فقد عرضه للاضرار وان اراد به المعنى الثاني فهو مسلم اذ بعد سبق
العلم لا بد من وجود المعالوم وان اراد به معنى ثالثاً فهو غير مفهوم
وقوله يجب لمصلحة عباده كما امر فاسد فانه اذا لم يتضرر بترك مصلحة
العباد ولم يكن للوجوب في حقه معنى ثم ان مصلحة العباد في ان يخلصهم
في الجنة واما ان يخلصهم في دار البلياء ويعرهم في النار فليس هو
العقاب وهو العرض والحساب فاني ذلك غبطة عند دوى الابواب
الاصول الخامس ان يجوز على الله ان يكلف عباده ما لا يطاقون خلاف
المعتزلة ولو لم يجز ذلك لا يستحال سوال دفعه وقد سألوا ذلك فقالوا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولا ان الله تعالى اخبر نبيد عليه الصلاة والسلام
بان انا جهل لا يصرفه امر بان يصرفه في جميع اقواله وكان من جملة
اقواله انه لا يصرفه فكيف يصرفه في انه لا يصرفه وهل هذا الاحال
وجوده **الاصول السادس** ان الله سبحانه ايداهم للخلق وتوهمهم
من غير جرم سابق ومن غير ثواب لاحق خلافا للمعتزلة لا انه يتصرف
في ملكه ولا يصور ان يعدو تصرفه ملكه والظلم هو عبارة عن التصرف
في ملك الغير وهو محال على الله تعالى فانه لا يصارون لغيره ملكا حتى يكون

تصرفه

تصرفه فيه ظناً ويدل على جواز ذلك وجوده فان ربح اليهم ايداهم لها
وما حبب عليها من انواع العذاب من جهة الادميين ولم يتقدم لها جرم
فان قيل ان الله تعالى يحسرها ويجازيها على قدر ما تقاسمها من الام
وجب ذلك على الله تعالى فتقول من زعم انه يجب على الله اجبا كل عمله
وطيئ وكل بقته عركت حتى يشيها على الامها فقد خرج عن السمع والعقل
اذ يقال وصف الثواب والعقاب لكونه واجبا عليه ان كان المراد به انه يتقرر
بتركه فهو محال وان اراد به غير ذلك فقد سبق انه غير مفهوم اذ خرج
عن المعاني المذكورة للواجب **الاصول السابع** انه يفعل بعباده
ما يسافلا يجب عليه رعاية الاصلح للعباد لما ذكرناه من انه لا يجب عليه
في بل لا يعقل في حقه الوجوب فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسألون
وليت شعري بما يجيب المعتزلي في قوله ان الاصلح واجب عليه عن مسئله
تقرضها معهم وذلك ان تقرض مناظر في الاخر بين جنى وبالغ ما تاسلمين
فان الله عز وجل يزيد في درجات البالغ ويقتله على الصبي لانه تعبت بالان
والطاعات بعد البلوغ ويجب عليه سبحانه ذلك عند المعتزلي فلو قال الصبي
يا رب امر رفعت منزله على فيقول لا نه بلغ واجتهد فقد عدلت عن القول
في التفضيل عليه بتطويل العمر دون فلم فضله فيقول الله تعالى لا في
علمت انك لو بلغت لا شركت او عصيت فكان الاصلح لك الموت في الصبي فلا
عدر المعتزلي عن الله تعالى وعند هذا ينادى الكفار من در كان لطي فتقولون
ربنا اما علمت اننا اذا بلغنا اشركا فها انتنا في الصبا فانا رضيعنا ما دون
منزله الصبي المسلم فيما يجاب عن ذلك وهل يجب عند هذا الا القطع
بان الامور الالهية تتعالى بحكم الجلال عن ان توزن بيزان اهل الاعتراف
فان قيل من قدر على اصلاح العباد ثم سلط عليهم اسباب العذاب
كان ذلك قبيحاً لا يليق بالحكمة قلنا معنى الصبي ما لا يوافق الغرض حتى قد

عليه

في الطاعة فيقول الصبي تاسلمين
ما اسألكم ان تتركتم جاني

يكون الشيء قبيحا عند شخص حسنا عند غيره اذا وافق عرض احدهما دون
الآخر حتى يستقيم قتل الشخص اولياؤه ويستحسنه اعداؤه فان اريد بالشيء
مثلا يوافق عرض اباري سبحانه فذلك محال اذ لا غرض له ولا يتصور منه
قبيح كما لا يتصور منه ظلم اذ لا يتصور منه عز وجل النصف في ذلك العذر
وان اريد بالشيء مثلا يوافق غرض اباري سبحانه فذلك محال الا في ذلك ولم
ان ذلك عليه محال وهل هو الا مجرد تشبهه بهد خلافة ما فرضنا د
من محاصره اهل النار ثم ان الحكم بعنا العالم بحقائقه من سائر القادر
على احكام فعلها على وفق ارادته وهذا من اين يوجب رعاية الامور واما
الحكيم بنا براعي الاصلح نظر لنفسه ليستفيد بذلك في الدنيا شاء وفي الآخرة
نوابا او يدع به عن نفسه ضررا وعقبا بأرحمة ورقه وكل ذلك على الله
محال **الاصح** الثامن ان معرفة الله تعالى وطاعته واجبه بالحاجه
وسرعه لا بالعقل خلافا لما قيل ان العقل ان اوجب الطاعة فلا يحاط
اما ان يوجبها لغير فائدة وذلك محال لان العقل لا يوجب الحب واما
ان يوجبها لفائدة وغرض وذلك لا يحاط اما ان يرجع الى المجهود وذلك
محال فانه يتقدم عن الأغراض والفوائد بل الكفر والامان والطاعة
والعصيان في حقه سبحانه سببان واما ان يرجع ذلك الى غرض العبد
وهو ايضا محال لانه لا غرض له في الحال بل يتعب به وينصرف عن الشهوات
بسببه وليس في المال الا التوابع او العقاب ومن اين يعلم ان الله تعالى
يبيح على المعرفة والطاعة ولا يجاقب على ذلك مع ان الطاعة والمعصية
في حقه يتساويان اذ ليس له تعالى الى احدا ميل ولا احدى به
اختصاص واما عن تمييز ذلك بالشرع ولقد زل من اخذ هذا من
المقاييس بين الخالق والمخلوق حيث يفرق بين الشكر والكفران لماله
من الارشاد ولا هتزاز والتلذذ باحد دون الآخر فان قيل فادام

يجب

يجب النظر والمعرفة لا بالشرع والشرع لا يستقر ما لم ينظر المكلف
فيه فاذا قال المكلف للشي ان العقل ليس يوجب على نظر والشرع لا يثبت
الا بالنظر ولست أقدم على النظر اذ في ذلك الى انحاء الرسول قلنا هذا
يضاهي قول القائل للوافق في موضع من المواضع ان وراك سبعا ضاربا
فاذا لم يتخرج عن المكان فذلك وان التفت وراك ونظرت عرفت
صدق في فيقول الوافق لا يثبت صدقك ما لم التفت وراك ولا التفت
وراك ولا انظر ما لم يثبت صدقك فبدل هذا على حماقة هذا القائل ^{هذه}
للهلاك ولا ضرر فيه على الهادي الموشى فذلك للشي يقول وراك الموت
ودونه السباع الضارية والنبيران المحرقه وان لم تأخذوا منه لحدركم
وتعزمون صدق في بلا التفت الى محرق في التفت عرف واحترز وجبا
ومن لم يلتفت واصترهاك وتزدى ولا ضرر على ان هلك الناس كلهم
اجمعون واما على البلاغ المبين فالشرع يعرف وجود السباع الضارية
بعد الموت والعقل يفيد فهم كلامه والحاطه با مكان ما يقوله في التفت
والطبع يتجسس على الحد من الضرر ومعنى كون الشيء واجبا ان يكون في تركه
ضررا ومعنى كون الشرع موجبا انه معروف للضرر المتوقع فان العقل لا
يهدى الى المنهك للضرر بعد الموت عند اتباع الشهوات فهذا معنى الشرع
والعقل وتأثيرها في تقصير الواجب ولو لا خوف العقاب على ترك ما امر به
لم يكن الواجب تابعا اذ لا معنى للواجب الا ما يرتبط بتركه ضررا في الآخرة
الاصح التاسع انه ليس يتحمل بعنه الرسول صلوات الله عليهم اجمعين
خلاقا للبراهمة حيث قالوا لا فائدة في جنتهم اذ في العقل فهدى عنهم لان
العقل لا يهدى الا الى الافعال النجيه في الآخرة وذلك باطل كما لا يهدى
العقل الى الادوية المفيدة للصحة وكذلك العقل لا يهدى الا الى الافعال النجيه
في الآخرة فحاجه الخلق الى الانبياء حاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الاطباء

الاصول العشرية
الاصول العشرية
الاصول العشرية

بالنجرية ويعرف صدق الانبياء بالمعجزات . **الاصول العشرية**
تعالى فدارسل محمد صلى الله عليه وسلم خاتماً للنبيين وما يتخلفا لما قبله من
شرايع اليهود والنصارى والصائين وايده بالمعجزات الظاهرة والباطنة
كانتفاق القوم وتسميع المعصي وانطاق الجاهل وما يتجر من بين اصابعه من الماء
ومن اياته الظاهرة التي تحدى لها مع كافة العرب القران فافهم مع تفرهم
بالفصاحة والبلاغة هدموا السيد وحيه وقتله واخرجه كما اخبر الله عز وجل
عنهم ولم يقدروا على حارسته بمثل القران ولا بسوره اذ لم في قدره البشر
للمع بين جزاله القران ونظمه هدام ما فيه من اخبار الاولين والآخرين مع
كونه امياً غير ماريين للكتب والانباء عن الغيب في امور تحقق صدقه فيها
في الاستقبال لقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين مطمئنين يروى
ونقص من لا تخافون وكقوله تعالى الم غلبت الروم في ادفى الارض وهم من
بعد غلبهم سيظنون . **وجه** دلاله المعجزة على صدق الرسل عليهم السلام
ان كل ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعل الله تعالى فمما كان مقرونا بتحدى النبي
صلى الله عليه وسلم قول منزه قوله تعالى صدقت وذلك بمثل القايم بين
يدي الملك المدعي على الرعية انه رسول الملك اليهم فانه مما قال الملك ان كنت
صادقاً فقم عن سريرك نلتنا واقعد على خلاف عادتك فتفعل الملك ذلك
حصل للحاضرين علم ضروري لان ذلك نازل منزله قوله صدقت .
الركن الرابع في السمعات وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما اخبر عنه
ومداره على عشرة اصول . **الاصول العشرية** والفسر والفسر وقد ورد فيها
الشرع وذلك حق والتصديق به واجب لانه في العقل ممكن ومعناه الاعاده
بعد النسا وذلك مندرجه تعالى كابتداء الانشا قال الله تعالى قال من يحيى
العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشاها اول مرة وهو خلق خلق عليه
فاستدل بانه ابتداء على الاعاده وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كفيتم

مؤمن بالله واليوم الآخر
مؤمن بالله واليوم الآخر
مؤمن بالله واليوم الآخر

سنة ٩

والله

واحد ولا اعاده ابتداء ثانياً فهو ممكن كالا ابتداء الاول . **الاصول العشرية**
سوال منكرو وكبر وقد وردت به الاخبار فيجب التصديق به لانه ممكن وليس
يستدعي الاعاده للجاء الى جزء من الاجزاء الذي به فهم الخطاب وذلك
ممكن في نفسه ولا يدفع ذلك ما يشاهد من سكوت اجزاء الميت وعدم سماعها
للسؤال فان النايح ساكن بظاهرة ويدرك في باطنه من اللام والميت ما يحس
باشع عند التنبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جرس
ويشاهد من حوله لا يسمونه ولا يرونه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما
شاء فاذا المخلق لهم السمع والروية لم يدركوه . **الاصول العشرية**
القبور وقد ورد الشرع به قال الله تعالى النار يعرصون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اسد العذاب واشهر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن السلف رضي الله عنهم الاستعاذه من عذاب القبر
وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يمنع من التصديق به تفرق اجزاء الميت
في بطون السباع وحوامل الطير فان المدرك للام العذاب من الحيوان
اجزاء مخصوصه بقدر الله تعالى على اعاده الادراك اليها . **الاصول العشرية**
الميزان وهو حق قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال تعالى
ومن ثقلت موازينه ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحايف الاعمال وزناً
الحب ورجان الاعمال عنده فتتغير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد
حتى يظهر لهم العدل في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف النوايا .
الاصول العشرية الخامس الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم اذق من السعير
واحد من السيف قال الله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقوههم اهملهم
مسولون وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهوى
قادر على ان يسير الانسان على الصراط . **الاصول العشرية** السادس ان الجن والنار
مخلوقات قال الله تعالى وسارعوا الى معرفه من ربكم ووجه عرضها السماوات

الاصول العشرية
الاصول العشرية
الاصول العشرية

الاصول العشرية

والارض اعدت للمتقين فتوله اعدت دليل على انها مخلوقة فيجب اجراء ذلك
 على الظاهر لا الاستحالة فيه ولا يقال لا فائدة في خلقها قبل يوم الجزاء لان
 الله تعالى قال لا تسئل عما يغفل وهم يسئلون **الاصول السابع** ان الامام
 الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
 رضي الله عنهم اجمعين ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم نص على امام ائمه
 ادلو كان لكان اولي بالظهور من بعدهم احاد الولاة والامراء على الجود والهاد
 ولم يحقق ذلك فكيف حتى هذا وان ظهر فكيف اندر من حتى لم يتقبل النبي
 فلم يكن ابو بكر ما تامل بالاختيار والبيعة وما تقدر النص على غيره فهو شبه
 الصحابة فلهذا الى مخالفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخريف للاجماع وذلك
 مما لا يسحق على اختراعه الا الروافض واعتقاد اهل السنة تركية جميع الصحابة
 والنساء عليهم كما انى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما يرى بين معوية
 وعلى بن ابي طالب من ان كان منيها على الاجتهاد لا منارعه من معوية لعني في الامامة
 اذ كان علي رضي الله عنه ان تسليم قتله عثمان رضي الله عنه مع كنه عسايرهم واختلا
 العسكر يودي الى اضطراب امر الامامة في بواقيها فراجع التاخير احوال من
 معاوية ان تاخير امرهم مع عظم جنايتهم يودي الى الاغتراب بالامامة ونجر من
 الرواء للسفك وقد قال افاضل العلماء كل مجتهد مصيب وقد قال قائلون المصيب
 واحد ولجئ اليه الى خطية على رضي الله عنه ذو عتيل اصلا **الاصول**
 الثامن ان افضل الصحابة رضي الله عنهم على حسب ترتيبهم في الخلافة اذ حقيقة
 الفضل ما هو فضل عند الله تعالى وذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد ورد في النباء على جميع اخبار وانما يدرك دقايق الفضل
 والترتيب في ذلك المشاهدون الاحي والترزيل بقراين الاحوال ودقايق
 الفضل فلو لم يهملهم ذلك لما رتبوا الامر لذلك اذ كانوا لا يحدوهم في الله لومه
 له ولا يحدوهم عن الحق صارون **الاصول التاسع** ان شرايط الامامة

يكنه

مستسمع

بعد

بعد السلام والتكليف خمسة المذكورة والورع والعلم والكفاية وسبب قريش
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا يمه من قريش واذا اجتمع عدد من الموصوفين هذه
 الصفات فلا ما من ان تعقدت له البيعة من اكثر الخلق والمخالف لا لخلق
 باع يجب رده الى الاقياد والحق والخير من تبعته **الاصول العاشر**
 انه لو تعد وجود الورع والعلم فمن يتصدى للامامة وكان في صريه اثاره
 فتشبه لا تنافي حكما با بعدا امامته لا نالا نامن ان تحرك فتبه بالا استدلال
 فما باقى المسلمون في ذلك من الضرر يزيد على ما يفوقهم من نقصان هذه
 الشروط التي انبت لمزيد المصلحة فلا يهدم اصل المصلحة شعفا بما بها
 كالذي بيني فخر اعد من مراءوين ان يحكم غلوا لبلاد عن الامام وبسبب
 الامامة في ذلك محال ونحن نقضي بنفوذ قضايا اهل البغي في بلادهم ليس
 بغيرهم فكيف لا يقضي بعه الامامة عند الحاجة والضرورة فلهذا الاركان
 الاربع الحاوية للاصول الاربعين هي قواعد العقائد من مقتضاها كان ولعلنا
 لاهل السنة ومبائيا لوسط البدع وماه تعالى يسدونا بتوفيقه ونهدين
 الى الحق وتحقيقه وسعه جوده والسلام **الفصل الرابع** من كتاب
 قواعد العقائد في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والصال وما
 يتطرق اليهما من الزيادة والنقصان ووجه اشتقاق السلف فيه وفيه ثلث
 مسائل **مسألة** اختلفوا في ان الاسلام هو الايمان او غيره وان كان
 غيره فهل هو متصل بوجوده وما هو موطن به يلازمه فقبل انها
 شي واحد وقبل انها شيان لا يتوحدان وقيل انها شيان ولكن يرتبط
 احدهما بالآخر وقد ورد ابوطالب المكي في هذا كلاما شديدا لا اضطراب كيار
 التطويل فلنجه على النسخ بالحق من غير تخرج على يقل ما لا عتيل فيه فتقول
 في هذا ثلث مباحث بحث عن موجب اللفظ في اللغة وبحث عن المراد بها
 في اطلاق الشرع وبحث عن حكمها في الدنيا والاخرة والبحث الاول لغوي والثاني

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

سالم

له

تفسيرى وامانت قهنى شرعى، **الحق الاول** في موجب اللغة والحق فيه
 ان الايمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى
 مصدق ولا سلام عبارة عن التسليم ولا يستلزم تلا وعان ولا تقياد
 وترك التردد والابا والعدا والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان
 ترجمانه واما التسليم فانه عام في القلب واللسان وكذلك الطاعة والانتقاد
 بالجوارح فوجب اللغة ان الاسلام عام ولا يمان خاص وكان الايمان
 عبارة عن اشرف اجزاء **الاستان** سلام فاذن كل تصديق تسليم وليس
 كل تسليم تصديق **الحق الثاني** عن اطلاق الشرع والحق فيه ان
 الشرع قد ورد باستعمالها على سبيل الترادف والتوارد وورد على سبيل
 الاختلاف وورد على سبيل التداخل **اما الترادف** فتى قوله تعالى فاخرجنا
 من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولم يكن
 في التناق لا بيت واحد وقال تعالى ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان
 كنتم مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم بئى الاسلام على خمس **وسبيل** صلى الله
 عليه وسلم مرة عن الايمان فاجاب هذه الخمس **واما الاختلاف** فتى قوله تعالى
 قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ومعناه استسلمنا في
 الظاهر فاراد بـ **اليمان** هنا تصديق القلب فقط وبـ **الاسلام** تسليم الظاهر
 ظاهرا باللسان والجوارح وفي حديث جبريل عليه السلام لما ساله عن الايمان
 فقال صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله ومليكته وكتبه ورسله وبالبعث
 بعد الموت وبالحساب وبالقرآن خير وسره حلوه ومرة فقال ما الا سلام
 فذكر الخمس للحضرة فغير بـ **الاسلام** عن تسليم الظاهر بالقول والعمل
 وفي حديث سعد بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم اعطى رجلا عطاء ولم يعط الاخر
 فقال له سعد بن مسعود انك تركت قال لا لم يعطه وهو مؤمن فقال صلى الله عليه
 وسلم اد مسلم فاعاد عليه فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى

في قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى مصدق ولا سلام عبارة عن التسليم ولا يستلزم تلا وعان ولا تقياد

استحقاق السلام من غير ايمان ولا من غير تسليم ولا من غير ايمان ولا من غير تسليم ولا من غير ايمان ولا من غير تسليم

ايضا

ايضا انه صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل فقال الاسلام قيل
 اى الاسلام افضل فقال الايمان وهذا دليل على الاختلاف والتداخل

ايضا انه صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل فقال الاسلام قيل
 اى الاسلام افضل فقال الايمان وهذا دليل على الاختلاف والتداخل
 وهو اوفق الاستغالات للغة لان الايمان عمل من الاعمال وهو افضلها
 ولا سلام هو تسليم امان بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وافضلها الذي
 بالقلب وهو التصديق الذي سمي ايمانا والاستعمال لها على سبيل الاختلاف
 وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف كل ذلك غير خارج عن طريق
 التجوز في اللغة واما الاختلاف فهو ان يجعل الايمان عبارة عن التصديق
 بالقلب فقط وهو موافق للغة ولا سلام عبارة عن التسليم ظاهرا وهو
 ايضا موافق للغة فان التسليم ببعض محال والتسليم ينطلق عليه اسم التسليم
 فليس من شرط حصول الاسم عموم المعنى لكل محل يمكن ان يوجب بالمعنى فيه
 فان من لم يسره ببعض يدعى **لا مسلمانا** ان لم يستغفر فجميع بدنه فاطلاق
 اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطابقا لموافق
 للسان وعلى هذا الوجه جرى قوله تعالى قالت الاعراب امنا الآية وقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد بن مسعود **واسلمنا** فاعاد
 على الاخر ونريد بالاختلاف تقاضى المسلمين **واما التداخل** فهو موافق
 ايضا للغة وهو ان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول
 والعمل جميعا والايمان عبارة عن بعض ما دخل في الاسلام وهو التصديق
 بالقلب وهو الذي غنيناه بالتداخل وهذا موافق للغة في خصوص الايمان وعموم
 الاسلام للكل وعلى هذا خرج قوله عليه السلام الايمان في جواب قول السائل
 اى الاسلام افضل لانه جعل الايمان خصوصيا من الاسلام فادخاه فيه
 واما استعماله على سبيل الترادف بان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم
 بالقلب والظاهر معا فان كل ذلك تسليم وكذا الايمان ويكون النقص في
 الايمان على الخصوص تعينه وادخال الظاهر في معناه وذلك جائز لان تسليم

اخبرنا عن ابي عبد الله عليه السلام في جواب من سئل عن
 وادعى في غير شئ من اركان الايمان ما هو من النعمان
 ركن من اركان الايمان ما هو من النعمان ركن من اركان الايمان
 ركن من اركان الايمان ما هو من النعمان ركن من اركان الايمان
 ركن من اركان الايمان ما هو من النعمان ركن من اركان الايمان

الظاهر بالقول والعمل ثم تصديق الباطن وينتج عنه وقد يطلق اسم الشجر
 ويراد به الشجر مع ثمره على سبيل التشايح فتصير هذا القدر من النعمان
 لا سم الا سلام ومطابق له فلا يزا عليه ولا ينقص عليه خرج قوله تعالى فما
 وجدنا فيها غير بيت من المسلمين **الباب الثالث** عن الحكم الشرعي
 ولا سلام ولا بيان حكام اخروي ودينوي اما الاخروي فهو الاخراج
 من النار ومنع التحليل اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار
 من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقد اختلفوا في ان هذا الحكم على ما
 دأبوا به وعبروا عنه بان الايمان ما اذا ثبت قايلا يقول انه مجرد العقد
 ومن قايلا يقول انه عقد بالقلب وشهادته باللسان ومن قايلا يزيد بالثبات
 وهو العمل بالاركان **وحيث** نكشف الغطاء عنه ونقول ان جمع بين هذه الثلاث
 فلا خلاف في ان مستقره الجنة وهذه درجه **الدرجه الثانية** ان يوجد
 اثنان وبعض الثالث وهو القول والعقد وبعض الاعمال ولكن اتركيب
 صاحبها كبير او بعض الكبار فعند هذا قالت المعتزلة خرج بهذا عن الايمان
 ولم يدخل في الكفر بل اسمه فاسق وهو على منزله بين مترلحين وهو محمل
 في النار وهذا باطل كما سندك **الدرجه الثالثة** ان يوجد التصديق بالقلب
 والشهادة باللسان دون الاعمال بالجوارح وقد اختلفوا في حكمه فقال ابو طالب
 المكي العمل بالجوارح من الايمان فلا يتم دونها وادعى الاجماع فيه واستدل
 بادلته تشعير شقيق غرضه كقوله الدين امنوا وعلوا الصالحات وهذا يدل
 على ان العمل وراى الايمان لا من نفس الايمان ولا فيكون العمل في حكم المعاد
 والعجب انه ادعى الاجماع في هذا وموضع ذلك ينقل قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يكفر احد الا بحجوده لما اقربه وينكر على المعتزلة قولهم بالتحليل في النار
 بسبب الكبار والقائلين بهذا قايلا بعين مذهب المعتزلة اذ يقال له من
 صدق بقلبه وشهد بلسانه ومات في الحال فهل هو في الجنة فلا بد ان يقول

يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان

احل

اجل وغيره حكم بوجود الايمان دون العمل فتزبد ونقول لو بقي جيل
 دخل عليه وقت صلاه واحد فتركها ثم مات او زنى ثم مات فهل يحل
 في النار فان قال نعم فهو من الاعتراف وان قال لا فهو نصريح بان العمل ليس
 ركنا من نفس الايمان ولا شرطاً في وجوده ولا في استحقاق الجنة به وان
 قال اردت به ان يحبس مدة طويلة ولا يصلي ولا يقدم على شئ من الاعمال
 الشرعية فنقول فما ضبط تلك المدة وما عدد تلك الطاعات التي يتركها
 يبطل الايمان وما عدد الكبار التي يتركها يبطل الايمان فنقول وهذا
 لا يمكن التحكم بتقديره ولم يصير اليه صابراً صلاً **الدرجه الرابعة** ان يوجد
 التصديق بالقلب قبيل ان ينطق باللسان او يستعمل بالاعمال ما هل
 يقول ما من مؤمناً بينه وبين الله تعالى وهذا ما اختلف الناس فيه ومن
 شرط القول تمام الايمان بالقول فنقول هذا ما قبل الايمان وهو فاسد
 اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه
 ذره من الايمان وهذا قلبه طامح بالايان فكيف يحل في النار ولما شرط
 في حديث جبريل عليه السلام للايمان **الا** التصديق بالله تعالى **وه** اليكته
 وكتبه ورسله واليوم الآخر كما سبق **الدرجه الخامسة** ان يصدر القلب
 ويساعده من العزم من هذه النطق بكلمتي الشهادته وعلم وجوها ولكنه
 لم ينطق بها فيحتمل ان يجعل امتناعه عن النطق كاستناعه عن الصلاه
 ونقول هو مومن غير محمل في النار والايمان هو التصديق المحض واللسان
 ترجمان الايمان فلا بد ان يكون الايمان موجوداً بما قبل اللسان حتى
 يترجمه اللسان وهذا هو الظاهر لا مستند لا اتباع موجب الالفاظ ووضع
 اللسان ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب وقد قال صلى الله عليه
 وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا يقدم
 الايمان من القلب بالسكوت عن النطق بواجب كما لا يقدم بالسكوت عن

الفصل الرابع وقال قائلون القول ركن اذ ليس كلمتي الشهادة اخباراً
 عن القلب بل هو انشاء عقيد وابتداء شهادة والتزام والاول اظهر وقد
 عدا في هذا طائفة المرجية وقالوا هذا لا يدخل النار اصلاً وقالوا ان المؤمن
 وان عصي فلا يدخل النار وسنبطل ذلك عليهم الدرجة السادسة
 ان يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم
 يصدق بقلبه ولا يشك في ان هذا في حكم الاخر من الكفار وانه مخلد
 في النار ولا يشك في ان حكم الدنيا الذي يتعلق بالآخرة والاول من المسلمين
 لان قلبه لا يطلع عليه وعليما ان نطق به انه ما قاله بلسانه الا وهو قد ظهر
 عليه بقلبه وانا نشك في امري بالثبوت وهو الحكم الربوي فيها بينه وبين الله
 تعالى وذلك بان يموت له في هذه الحالة قريب مسلم ثم يصير بعد ذلك
 بقلبه ثم يستغنى ويقول كنت غير مصدق بالقلب حاله الموت والميراث
 لان في يدي فهل محل لي فيما بيني وبين الله تعالى او لي مسلمة ثم صدق
 هل يلزمه اعاده النكاح هذا في محل النظر فيجمل ان يقال احكام الدنيا
 منوطه بالقول الظاهر ظاهراً وباطناً ويجمل ان يقال بباطن الظاهر في
 حق غيره لان باطنه غير ظاهر لغيره وباطنه ظاهر له في نفسه بينه وبين الله
 سبحانه وتعالى والظاهر والعلم عند الله عز وجل ان يقال لا يجعل له ذلك
 الميراث ويلزمه اعاده النكاح ولذلك كان حريته لا يحضر جنازة من
 يموت من المنافقين وعمر كان يراعي ذلك منه ولا يحضر اذا لم يحضر ربه
 والصلاة فعل ظاهر في الدنيا وان كانت من العبادات والتوفى عن الجاه
 ايضاً من جملة ما يجب لله عز وجل كالأصالة وليس هذا مناقضاً لقولنا
 ان الارث حكم شرعي الا سلام وهو الا سلام بل الا سلام التام ما
 يشمل الظاهر والباطن وهذه مباحث فقهية ظنية مبنية على ظواهر الألفاظ
 والعمومات والآقيسة فلا ينبغي ان يظن القاصر في العلوم ان المطلوب فيها

القطع

في

القطع من حيث جرت العادة بما يراها في حق الكافر الذي يطلب فيه
 القطع فما اطلع من نظر الى العادات والمراسم في العلوم فان قلت فاشبهه
 المحترلة والمرجيه وما حجه بطلان قوتهم فاقول شبهتهم عمومات القران
 اما المرجية فقالوا لا يدخل المؤمن النار وان اتي بكل المعاصي لقوله تعالى
 فمن يوم من يربه فلا يخاف تحسناً ولا رهقاً لقوله والذين امنوا بالله ورسوله
 اولئك هم الصديقون ولقوله تعالى كلما اتى فيها فوج سألهم خزنتها الى
 قوله فكذبنا وقلنا ما اتى الله من شيء وقوله تعالى كلما اتى فوج فبينى
 ان يكون كل من اتى مكذباً وقوله تعالى لا يصداها الا الاستغنى الذي كذب
 وتولى وهذا حصري بين البينات وتفي ولقوله من جاء بالحسنة فله خير منها
 وهم من فزع يومئذ آمنون ولا يمان راس الحنات ولقوله تعالى والله
 يحب المحسنين وقال تعالى انما انصبت اجر من احسن عملاً ولا حجه لهم في
 ذلك فانه حيث ذكر اليمان في هذه الآيات اريد به اليمان مع العمل اذ بينا
 ان الآيات قد يطلق ويراد به السلام وهو المواقفة بالقلب والقول والعمل
 ودليل هذا التاويل اخبار كثيرة في معانيه العاصمين ومعايير العقاب
 وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه شئ من ذره
 من الايمان فكيف يخرج اذا لم يدخل ومن القران قوله تعالى ان الله لا
 يعقر ان يشرك به ويعف عما دون ذلك لمن يشاء الا استثنى بالمسيه يدل
 على الاقسام وقوله تعالى ومن يعمل الله ورسوله فان له نارجهم عام
 وتخصيصه بالكفر يحكم وقوله تعالى الا ان الظالمين في عذاب عظيم وقال
 تعالى ومن جاء بالسبي فكيف وجوههم في النار فهدى العمومات في معارضة
 عموماتهم ولا بد من تسلط التخصيص والتاويل على الجائزين لان على الاخبار
 مصرحة بان العصاة يعذبون بل قوله تعالى وان منكم الا واردا كالمصرح
 في ان ذلك لا بد منه للكل اذ لا يخلو من عن ذنب مرتكبه وقوله عز وجل

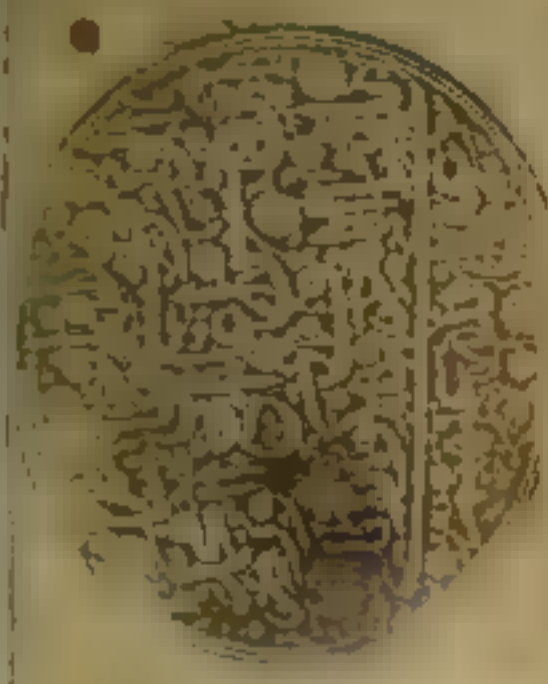
انما انصبت اجر من احسن عملاً
 انما انصبت اجر من احسن عملاً
 انما انصبت اجر من احسن عملاً

لا يصلحها الا سقى اراد به من جملة مخصوصين او اراد بالاشقي شخصا
معينا ايضا وقوله كلما التي فيها فوج اي من الكفار وتخصيص العومات قريب
وعن هذه الآية وقع للاشعري وطائفة من المتكلمين انكار صيغ العومات
وان هذه الالفاظ يتوقف فيها الى ان يرد قريشه تدل على معناها واما
المعتزلة فتشبهتهم بقوله تعالى واني لعقار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اشد
وقوله عز وجل والعصران الانسان لغير خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقوله تعالى وان منكم الا واردها ثم قال ثم يحيى الدين انتقا وقوله تعالى
ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهم وكل آية ذكر العمل الصالح مقرونا بها
بالايمان وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متغلبا جزاؤه جهنم وهذه العومات
ايضا مخصوصة بدليل قوله تعالى ويعقر بادون ذلك لمن ساء متبعي ان يتقى
له مشيئة في معقره ما سوى الشرك وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يخرج
من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقوله تعالى ان الله لا
يضيع اجر المحسنين فكيف يصح اصل الايمان وجميع الطاعات بمعصية واحدة
وقوله ومن يقتل مؤمنا متغلبا اي لا يمانه وقد ورد على مثل هذا السبب
فان قلت فقد مال الاختيار الى ان الايمان حاصل دون العمل وقد استظهر
عن السلف قولهم الايمان قول وعقد وعمل فاما معناه فلنا لا يبعد ان يعد
العمل من الايمان لانه مكمل له ومتمم كما يقال الرأس واليدان هو الانسان
ومعلوم انه يخرج عن كونه انسانا بغير الرأس ولا يخرج عن كونه انسانا
بكونه مقطوع اليد وكذلك يقال الشبيحات والتكثيرات من الصلاة وان
كانت لا تبطل بغيرها فالصدق بالقلب من الايمان كالقلب من وجود
الانسان اذ يعدم بجرمه وببقية الطاعات كالاطراف وبعضها اعلى من
بعض وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الا في حين يرضى وهو مؤمن
والصحاب ما اعتقدوا مدغم المعتزلة في الخروج عن الايمان بالزنا ولكن

سئل عن من سأل عن

معناه

معناه انه غير مؤمن حقا ايا نانا كما لا يقال للعاجز المقطوع الاطراف
هنا ليس بايمان اي ليس له الكمال الذي هو ورا حقيقته الاساسية
مسألة فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان يزيد وينقص يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية فاذا كان التصديق هو الايمان فلا تصور
فيه زيادة ولا نقصان **فاقول** السلف رضي الله عنهم هم اليهود والعقول
وبالاحر عن قولهم عدول فاذكروه حق وانا الشان في فهمه وفيه دليل
على ان العمل ليس من اجزاء الايمان واركان وجوده بل هو يزيد عليه بزيادة
والزيادة موجودا والناقص موجودا والى لا يزيد بذاته فلا يجوز ان يقال
للايمان يزيد برأسه بل يقال يزيد بالحجة وسمه ولا يجوز ان يقال
الصلاة تزيد بالركوع والجمود بل تزيد بالاداب والسنن فهذا يخرج
بان الايمان له وجود ثم بعد الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان
فان قلت قال سكال قايه في ان التصديق كيف يزيد وينقص وهو خطه
واحد **فاقول** اذا ترك المراهنة ولم تلتزم بتشخيصه من سبب وكشفنا
الغطاء ارتفع الاشكال فنقول الايمان اسم مشترك مطلق من دلالة اوجه
الاول انه يطلق للتصديق بالقلب على سبيل الاعتقاد والتقليد من
غير كشف وان شراح صدر وهو ايمان العوام بل ايمان الخلق كله هو الايمان
لخواص وهذا الاعتقاد عقده على القلب تارة تشد وتقوى وتارة تضعف
وتسترحى كالعقدة على الخيط مثلا فلا يستحبد هذا اعتبارا باليهودي
في صلاته في عقده التي لا يكن ترعها منه تخويف وتحذير ولا تحيل
وعظ ولا تحقيق برهان وكذا النصارى والمبتدعة ومهم من يكن
تشكيكه بادي كذا ويمكن استراثة عن اعتقاده بادي استماله او خوف
مع انه غير شاك في عقده كالأول ولكنها يتفاوتان في شد الصميم وهذا
موجود في الاعتقاد الحق ايضا والعقل يؤثر في ناه هذا الصميم وزادته



ومن كان مؤمناً في نفسه كان مؤمناً عند الله كما ان من كان طويلاً أو شحاً
 في نفسه وعلم ذلك كان كذلك عند الله وكذا من كان مسروراً أو حزينا
 أو سعيّاً أو بصيراً ولو قيل لا لسان هل انت حيوان لم يجز ان يقول
 انا حيوان ان شاء الله ولما قال سبعين ذلك قيل له فانه يقول قال قولوا اننا
 بالله وما اتىنا من الفرق بين ان يقول اننا بالله وبين ان يقول
 انا مؤمن وقيل للحسن امون انت فقال ان شاء الله فقيل له تستثنى
 يا باسعيد في الايمان قال اخاف ان اقول نعم فيقول الله كذبت يا حسن
 فتحق على الكلمة وكان يقول ما يؤمنني ان يكون الله سبحانه قراطاً مني
 على بعض ما يكره فمضى وقال اذهب فلا قبلت لك عملاً فانا اعمل في غير محل
 وقال ابراهيم اذا قيل لك امون انت فقل لا اله الا الله وقال من قلنا
 الا شئت في الايمان وسوالك اياي بدعه وقيل لعلوه امون انت فقال
 ارجوا ان شاء الله وقال النوري عن مؤمنون بالله ومليكته وكتبه
 ورسله وما ندرى ما نحن عند الله فامضى هذا الاستثناءات فاجاب انه
 هذا الاستثناء صحيح وله اربعة اوجه وجهان مستندان الى الشك في اصل
 الايمان ولكن في حاشيته وكالم وجهان لا يستندان الى شك الوجه الاول
 الذي لا يستند الى معارضة الشك الاحتراز من الجزم بغيره ما فيه من
 تركيه النفس قال الله تعالى ولا تركوا انفسكم وقال تعالى لا تزل الى الذين
 يزكون انفسهم ثم قال تعالى انظر كيف يقولون على الله الكذب وقيل لحكم
 ما الصدق القليل قال تعالى انما الانسان على نفسه والايان من اعلى صفات
 المحر والجزم به تركيه مطلقه وصيغه الاستثناء كما انها نقلت من عرف التركيه
 كما يقال لا لسان انت طيب او انت فقيه او انت مفسر فيقول نعم ان شاء الله
 لا في معرض التشكيك ولكن لاخراج نفسه عن تركيتها فالصيغة صيغة
 التزديد والتضعيف لغنى الخبر ومعناه التضعيف اللازم من لوازم

الخبر

الخبر وهو التركيه وهذا التاويل لو سئل عن وصف دم لم يحسن الاست
الوجه الثاني التاديب بذكر الله في كل حال واحاله الامور كلها الى
 مسيئه الله عز وجل فقد رتب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
 وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عذرا الا ان يسيأ الله ثم لم يقتصر
 على ذلك فيما يشك فيه بل قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
 وكان الله عالماً بما فهم يدخلون له محاله وانه تعالى شاه ولكن المقصود
 تعليمه ذلك فادب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما كان خبر عنه
 معلوماً كان او مشكوكاً حتى قال صلى الله عليه وسلم لما دخل المقام
 السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لا حقون والخوف
 بهم غير مشكوك فيه ولكن مقتضى الادب ذكر الله وربط الامور به وبيان
 الصيغة داله عليه حتى صارت تعرف الاستعمال عبارة عن اظهار
 الرغبة والتمني فاذا قيل لك ان فلاناً سيؤول مرضه فقول ان شاء الله
 يعني الرغبة فقد صارت الكلمة معدوله عن معنى التشكيك الى معنى الرغبة
 فلكذلك العود الى معنى التاويل التاديب بذكر الله تعالى كيف كان الامر
الوجه الثالث ومستنده الشك ومعناه انا مؤمن حقاً ان شاء الله
 اذ قال الله تعالى لتؤمنن بحضرة باعيا فهم اولئك هم المؤمنون حقا فاستدل
 الى قسمين ويرجع هذا الى الشك في كمال الايمان لا في اصله وكل انسان شك
 في كمال ايمانه لا في اصله وذلك ليس بكفر والشك في كمال الايمان من وجهين
 احدهما من حيث ان التناقض يزول كمال الايمان وهو حتى لا يتحقق البراهينه
 والثاني انه يكمل باعمال الطاعات ولا يدري وجودها على الكمال اما العمل
 فقد قال الله تعالى الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بايوا
 وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون فيكون الشك في هذا الصديق
 وكذلك قال الله عز وجل ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر فشرط عشرين

سليم صريح من
 من شأنا فقلنا اننا لا نقدر
 من شأنا فقلنا اننا لا نقدر
 من شأنا فقلنا اننا لا نقدر

بمعانته وبذلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قيل في التفسير علواً وأعمالاً
ظنوا انها حسان فكانت في كفة السيات وقال سري السقطي لو ان رجلاً دخل
بستاناً فيه اشجار عليها من جميع الاطيار فخطبه كل طير منها بلفظه قال السلام
عليك يا ولي الله فكنت نفسه الى ذلك كان اسيراً في يديها فهذه الاجر
والانارة وفكر خطر الامن لئيب رفاق النفاق والشرك الخفي وانه لا يوم من منة
حتى كان عمر رضي الله عنه يئل حذيقه عن نفسه وانه هل ذكر في المناقبين
قال ابو سفيان الداراني سمعت من بعض الامراء شيئاً فاردت ان انكر
مخفت ان يامر بقتلي ولم اخف من الموت ولكن خيت ان يعرض لعلبي
التيوم، الخلق عند خروج روجي فمكت وهذا النفاق حقيقة الايمان وصدقته
وكاله وصفاه لا اصله والنفاق نفاقان احدهما يخرج من الدين والمحقوق
بالله من ويسلك في زمر المخدريين في النار والثاني يغض بصاحبه الى الله
منه او ينقص من درجات عليين ويحط عن رتبة الصديقين وذلك مشكوك
فيه ولذلك حسن الاستئنا فاصل هذا النفاق تفاوت السر والعلانية
والامن من مكر الله عز وجل والمجب واما اخره لا يخلو اعني الا الصديقون
الوجه الرابع هو ايضا مستند الى الشك وذلك من خوف الخائفة
فانه لا يدرى ايسلم له الايمان عند الموت ام لا فان ختم له بالكفر حبط الايمان
السابق لانه موقوف على سلامة الاخوة ولو سئل الصائم صوم النهار عن
صحته صومه فقال انا صائم قطعاً فلو افطر بعد ذلك تبين كذبه اذ كانت
الصحته موقوفة على التمام الى غروب شمس النهار وكما ان الزمان ميقان تمام
الصوم فكذلك العزم ميقان تمام صحته الايمان وصفه ما اوصفه قبل آخر بناء
على الاستغناء وهو مشكوك فيه والاعاقبة مخوفه ولاجل ذلك كان اكثر بكاء
الخائفين لاجل انهم القضيبة السابقة والمسيبة الازلية التي لا تظهر الا بطور
المقضى به ولا يطلع عليها احد من البشر فخوف الخائفة لخوف السابقة وزمنا

يظهر في الحال ما سبقت الكلمة بتبيينه فمن الذي يدري انه الذي سبقت
لعمري انه الحسن وقيل في قوله تعالى وحان سكر الموت بلحق اي بالسابقه
يعني اظهرها وقال بعض السلف انا يوزن من الاعمال خواتمها وكان ابو الرضا
يحلف بالله ما احدا من ان يسلب ايمانه الا سلبه ويقال ان الذنوب توب
عقوبتها سوء الخائنه فخذ بالله من ذلك وقيل هي عقوبه دعوى الولايه
والكرامه بالاقترا وقال بعض العارفين لو عرضت على السرايه عند باب الدار
والموت على التوحيد عند باب الحجر لا خرت الموت على التوحيد قبل الموت على
باب الحجر لا في ما ادرى ما بعرض قلبي من التقي عن التوحيد الى باب الدار
وقال بعضهم لو عرفت واحدا بالتوحيد حسين سنة ثم حالت بيني وبينه
ساربه ومات لم احكم له انه مات على التوحيد وفي الحديث من قال انا مؤمن
فهو كافرو ومن قال انا عالم فهو جاهل وقيل في قوله تعالى وقت كلهم ربك
صدقا وعدلا صدقا لمن مات على الايمان وعدلا لمن مات على الشرك وقال قتالي
وسه عاقبه الامور فمهما كان الشك لهذه المشايه كان الاستثناء واجبا لان الايمان
عبارة عما يقيد الجند كما ان الصوم عبارة عما يبري الذمه وما فسد قبل الغروب
فلا يبري الذمه فيخرج عن كونه صوما فكذا ان الايمان بل لا يبعد ان يسئل
عن الصوم الماضي الذي لا يشك فيه بعد الفراغ منه فيقال اصحت بالامس
فيقول نعم ان ساء الله اذ الصوم الحقيقي هو المقبول والمقبول عنه غائب لا
يطلع عليه فمن هذا يحسن الاستثنا في جميع اعمال البر ويكون ذلك سكا
في القبول اذ يمنع من القبول بعد جريان ظاهر شروط الصحة اسباب حقيقه
لا يطلع عليها الا رب الارباب فيحسن الشك فيه فلهذا وجوه حسن الاستثنا
في الجواب عن الايمان وهي آخر ما يجتم به قواعد العقايد يعون الله تعالى
واحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم يتلوه كتابا سررا لظاره
وهو الكتاب النافع الذي هو الاول بعبارات الى سائر الناس

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد
 لعهد الله الذي تظف بعباده فتعبد بهم بالنظافة وافاض على قلوبهم
 تركية لسوا برانواره والطافة واعد لظواهرهم تطهيرها لها الما المحض
 بالرقه والمطافه والصلاه على محمد المستغرق بنور الهدى طرف العالم
 وانكافه وعلى اله الطيبين الظاهرين صلاة تحيينا بركا ثانيا يوم المحافه
 وننصب جنة بيننا وبين كل افه **ابعد** فقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم **بني الام على النظافة** وقال صلى الله عليه وسلم **مفتاح الصلاه**
الظهور وقال تعالى فيه رجال يحبون ان يتظاهروا والله يحب المتطهرين
 وقال صلى الله عليه وسلم **الظهور نصف الايمان** وقال **الله تعالى** ما يريد الله
 ليمحى عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم **فيتقطن ذوو**
انصار بهذه الظواهر ان اهم الامور تطهير السرار ان يجزان يكون
 المراد بوله صلى الله عليه وسلم **الظهور نصف الايمان** عماره الظاهر بالتطهير
 بافاضه الماء وتخريب الباطن وابقاءه شحونا بالاحياء **والفضائل**
 ولا تزار هيئات هيئات فالطهارة لها اربع مراتب الاولى تطهير الظاهر
 عن الاحداث والاحياء والفضائل والثانية تطهير الجوارح عن
 الجرائم والاثام والثالثة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والروايل
 الممونه والرابعة تطهير السر عما سوى الله عز وجل وهي طهارة الانبياء
 والصديقين والطهارة في كل رتبة نصف العمل الذي هي فيه فان الغاية
 المقصود في عمل السائرين ان تتكشف له جلال الله وعظمته ولن تخل معرفه
 الله سبحانه بالحقيقه في السر ما لم يرتحل ما سوى الله عز وجل ولذلك قال
 الله تعالى قل الله ثم درهم في خوضهم يلعبون **لا تخشع** ان في قلب وما
 جعل الله لرجل من قلبين في جوفه **ولما عمل القلب** فالغاية المقصود
 عمارته بالاخلاق المحمودة والعقائد المستروعه ولن يتصف بها ما لم يتطهر

عن

عن تمايزها من العقائد الفاسده والروايل المذمومه فتطهير احد السطرين
 وهو السطر الاول الذي هو شرط في الثاني فكان الظهور سطر الايمان لهذا
 المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي احد السطرين وعمارها بالطاعات
 السطر الثاني وهذه مقامات الايمان ولكل مقام طبقه ولن ينال العبد الطبع
 العاليه الا ان يجاوز الطبقة السافليه ولا يصل الى طوره السرعن الصفات
 المذمومه وعمارته بالمحموده من لم يفرغ عن طهاره الجوارح عن المناهي
 وعمارها بالطاعات وكلما غر المطلب وشرف صعب مسلكه وطال طريقه
 وكثرت عقباته ولا تظن ان هذا الامر يترك بالمق ونيال بالهوسا اجل
 من عييت بصيرته عن تقاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتب الطهاره
 الى الدرجه الاخيره اذ هي كالقشر الاخير لظاهر بالاضافه الى الباطن المطلوب
 فسان يفتن فيه ويستغنى في مجاريه ويستوعب جميع اوقاته في الاستغناء
 وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطلب المياه الجارية الكثيره طنا منه
 بحكم الوسوسة وخيل العقل ان الطهاره المطلوبه المشرفه هي من
 فقط وجهه البسيع الاولين واستغراقهم جميع المهر والوطر في تطهير
 القلوب ونسا هلهم في امر الظاهر حتى ان عمر رضي الله عنه مع علو منصبه
 نوضاء ماء من جرة نمرانيه وحتى انهم كانوا يغسلون اليدين والاسنانه
 ولا طعمه بل كانوا يمسحون اصابعهم باحصى اقدامهم وعدوا الانسان
 من البدع المحرثه ولقد كانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون
 حفاة في الطرقات ومن كان لا يعمل بينه وبين التراب حاجزا في
 كان من اكابرهم فكانوا يقتصرون على الحجارة في الاستنجاء وقال ابو هريره
 وغيره من اصحاب الصفه كانا كل لشوا فنقوم الى الصلاه فندخل اصابعا في
 الحصى ثم نعرهما بالتراب ونكبر وقال عمر رضي الله عنه ما كنا نعرف الانسان
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا كنا نتكاد يلنا بواطن ارجلنا

هذا السطر الاول الذي هو شرط في الثاني فكان الظهور سطر الايمان لهذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي احد السطرين وعمارها بالطاعات السطر الثاني وهذه مقامات الايمان ولكل مقام طبقه ولن ينال العبد الطبع العاليه الا ان يجاوز الطبقة السافليه ولا يصل الى طوره السرعن الصفات المذمومه وعمارته بالمحموده من لم يفرغ عن طهاره الجوارح عن المناهي وعمارها بالطاعات وكلما غر المطلب وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته ولا تظن ان هذا الامر يترك بالمق ونيال بالهوسا اجل من عييت بصيرته عن تقاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتب الطهاره الى الدرجه الاخيره اذ هي كالقشر الاخير لظاهر بالاضافه الى الباطن المطلوب فسان يفتن فيه ويستغنى في مجاريه ويستوعب جميع اوقاته في الاستغناء وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطلب المياه الجارية الكثيره طنا منه بحكم الوسوسة وخيل العقل ان الطهاره المطلوبه المشرفه هي من فقط وجهه البسيع الاولين واستغراقهم جميع المهر والوطر في تطهير القلوب ونسا هلهم في امر الظاهر حتى ان عمر رضي الله عنه مع علو منصبه نوضاء ماء من جرة نمرانيه وحتى انهم كانوا يغسلون اليدين والاسنانه ولا طعمه بل كانوا يمسحون اصابعهم باحصى اقدامهم وعدوا الانسان من البدع المحرثه ولقد كانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ومن كان لا يعمل بينه وبين التراب حاجزا في كان من اكابرهم فكانوا يقتصرون على الحجارة في الاستنجاء وقال ابو هريره وغيره من اصحاب الصفه كانا كل لشوا فنقوم الى الصلاه فندخل اصابعا في الحصى ثم نعرهما بالتراب ونكبر وقال عمر رضي الله عنه ما كنا نعرف الانسان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا كنا نتكاد يلنا بواطن ارجلنا

هذا السطر الثاني وهذه مقامات الايمان ولكل مقام طبقه ولن ينال العبد الطبع العاليه الا ان يجاوز الطبقة السافليه ولا يصل الى طوره السرعن الصفات المذمومه وعمارته بالمحموده من لم يفرغ عن طهاره الجوارح عن المناهي وعمارها بالطاعات وكلما غر المطلب وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته ولا تظن ان هذا الامر يترك بالمق ونيال بالهوسا اجل من عييت بصيرته عن تقاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتب الطهاره الى الدرجه الاخيره اذ هي كالقشر الاخير لظاهر بالاضافه الى الباطن المطلوب فسان يفتن فيه ويستغنى في مجاريه ويستوعب جميع اوقاته في الاستغناء وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطلب المياه الجارية الكثيره طنا منه بحكم الوسوسة وخيل العقل ان الطهاره المطلوبه المشرفه هي من فقط وجهه البسيع الاولين واستغراقهم جميع المهر والوطر في تطهير القلوب ونسا هلهم في امر الظاهر حتى ان عمر رضي الله عنه مع علو منصبه نوضاء ماء من جرة نمرانيه وحتى انهم كانوا يغسلون اليدين والاسنانه ولا طعمه بل كانوا يمسحون اصابعهم باحصى اقدامهم وعدوا الانسان من البدع المحرثه ولقد كانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ومن كان لا يعمل بينه وبين التراب حاجزا في كان من اكابرهم فكانوا يقتصرون على الحجارة في الاستنجاء وقال ابو هريره وغيره من اصحاب الصفه كانا كل لشوا فنقوم الى الصلاه فندخل اصابعا في الحصى ثم نعرهما بالتراب ونكبر وقال عمر رضي الله عنه ما كنا نعرف الانسان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا كنا نتكاد يلنا بواطن ارجلنا

كما اذا كنا الخمر مجنونا ويقال اول ما ظهر من البدع بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة المناخل والاشنان والموايد والشبع فكانت
عنايتهم كلها بنطاقه الما طن حتى قال بعضهم الصلاة في النعلين افضل
او رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزع نعليه في صلاته اذا خرج حيريل
عليه السلام ان لها غايبه فخلق الناس بها لهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم خلعتهم فاعلمكم قال الحجج في الذين خلعتهم فاعلمكم وددت
ان محتاجا جآ فاحزن ما تنكر الخلق الغال فحكذي كان لله اهلهم في هذه
الامر رسل كانوا يمشون في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصعدون
في المساجد على الارض وياكلون من دميق البر والشحير وهو رول
وتقول عليه ولا يجترزون من عوق الابل والخنيل مع كثر تمرغها في المسان
ولم ينقل قط عن احد منهم سؤالا عن دقائق الخاسات فحكزت كان
فيها وقد انتهت النوبة الان الى طائفة يسمون الرعونه نطافه ويقولون
هي بني الدين فاكثروا فاقهم في تربيتهم الطواهر ليعمل الناس طه بعود
والباطل خراب يحجون بحبات الكبر والعجب والجهل والرياء والتفاق ولا
يستكرون ذلك ولا يتعجبون منه ولوا اقتصر مقتصر على الاستحارة بالبحر
او مشى على الارض حافيا او صلى عليها او على بوارى المسبح من غير سجاده
مفروشه او يسى على الفرش حافيا من غير غلاف للقدم من اديم او موضا
من آينه عجوزا فآينه رجل غير متقشف لا قاموا عليه القيامه ولسد رعا
في ذلك الكبر والفتوه بالقذر واخرجوه من رمتهم واستكروا من
واكلته ومخالطته فسموا البزازة التي هي من الامان قذاره والرعونه
نطافه فانظر كيف صار المنكر معروف والمعروف منكرا وكيف اندرس من الالب
رسنه كاندرس تحقيقه وعلمه فان قلت اقتول ان هذه الادات
التي احدثتها الصوفيه في هياكلهم ونطاقهم من المحطورات او المنكرات

فما قول

فما قول

فما قول

فما قول

فما قول حاشى به ان اطلق القول في ذلك من تفصيل ولكن اقول هذا
التكليف والتعطيف واعدا الاول والالات واستعمال الخلف للاقدام
والازر للمتقنع بها لدفع العبار وغير ذلك من هذه الاسباب ان وقع النظر
الى ذاتها على سبيل التجرد فهي من المباحات وقد تقترب لها احوال ونسب
تلك تارة بالمعروفات وتارة بالمنكرات فاما كونها مباحة في نفسها فاجتبي
او صاحبها تصرف لها في ماله وبدنه ونسبها فليفتعل في ذلك ما يريد
اذا لم يكن فيه اضرار واسراف واما تصيرها منكرا فبان بحمل ذلك
من اصل الدين ودرنا تفسير قوله صلى الله عليه وسلم بنى الدين على النطافه
حتى ينكر على من يقتسا هل فيه تشابه الالوين وان يكون المصديه تزين
الظاهر للخلق وتحسين مواقع نظرهم فان ذلك هو الربا المحذور فيصير
منكر المهددين الاعتبارين المحظورين واما كونه معروفا فبان يكون التصدي
منه للخير دون التزين والى ينكر على من ترك ذلك ولا يوحى بسببه اضراره
عند اويل الالوقات ولا يشتغل به عن عمل هو افضل منه او عن مزيد علم
او غيره فاذا لم تقترب به شئ من ذلك فهو مباح يمكن ان يجعل قربه بالنسبه
ولكن لا يفسر ذلك الالبطالين الذين لو لم يشتغلوا بمعرف الالوقات
اليه لا شغلوا بنوع واحد فيما لا يعنى فيصير شغلهم بذلك اولى لان
التشاغل بالطهارات تجدد ذكر الله تعالى وذكر العبادات فلا باس بذلك
اذا لم يخرج الى منكر واسراف واما اهل العلم والعمل فلا ينبغي ان ينصرف
من اوقافهم اليه الا قدر الحاجة والزيادة على قدر التزايده الحاجة منكر
في حقهم وتضييع للعلم الذي هو انفس الجواهر واعزها في حق من قدر على
الانفعاع به ولا ينبغي من ذلك فان حسنات الابرار سيئات المقربين فلا
ينبغي للبطال ان يترك النطافه وينكر على المتصوفه ويرغم انه ينسبه
بالاصحابه ادا التشبه لهم في ان يتفرع لما هو اهم منه كما قيل لداود الطائي

فما قول

لم لا تسرح لحيثك قال اني اذنت لغارغ فلماذا لا اري للعالم ولا للعامل ان
 يصنع اوقاته في غسل الثياب احترازاً من ان يلبس الثياب المتصورة ^{المتصورة} توهماً
 بالقصار تقصير في الغسل فقد كانوا في العصر الاول يعيلون في الفرا الملبوغة
 وكم من الفرق بين المذبح والمقبرة في الطهارة والنجاسة بل كانوا يحتنبون
 النجاسة اذ شاهدوها ولا يدققون نظرهم في استنباط الاحتمالات البعيدة
 بل كانوا ينظرون في دقائق الريا والظلم حتى قال سجين الثوري لرفيق
 له كان يمشي معه فنظر الى باب دار مرفوع معجور لا تقبل ذلك فان الناس
 لو لم ينظروا اليه لكان صاحبه لا يتعاطى هذا السراف فالناظر اليه معين له
 على السراف فكانوا يعدون جمام الدمن لا استنباط مثل هذه الدقائق لا
 في احتمال النجاسات ولو وجد العالم عابياً يتعاطى له غسل الثياب خطأ
 فهو افضل فانه بالاضافة الى الشامل خير وذلك العامى ينتفع بتعاطيه
 اذ يشغل نفسه الا ماره بالسوء بجلب مباح في نفسه فتمتع عليه المعاصي
 في تلك الحال والنفس ان لم تشغل شغلت صاحبها واد اقصده القرب من
 العالم صار ذلك عنده من افضل القربات فوقت العالم اشرف من ان يعرف
 الى سله فبقى محفوظاً عليه واشرف وقت العامى ان يشتغل مثل ذلك فيتوفر
 الخير من كل الجانبين وليتفطن لهذا المثال لنظائره من الاعمال وتزيتها
 ووجه تقديم البعض منها على البعض فتدقيق الحساب في حفظ الحظرات
 العمر في ان يعرف الى الا فضل اهم من التدقيق في اموال الدنيا بخلافها
 واذا عرفت هذه المقدمة واستثبتت ان الطهارة لها اربع مرات فاعلم ان في هذا
 الكتاب لسنا تكلم الا في المرتبة الرابعة وهي نظافة الظاهر لا في الشطر الاول
 من الكتاب لا نتعرض قصداً الى لطو اهر فتقول طهارة الظاهر ثلثة اقسام طهارة
 عن اللبث وطهارة عن الحدث وطهارة عن فضلات البدن وهي التي تحصل
 بالقلم والاسحداد واستعمال النورة والختان وغيره **القسم الاول** في طهارة

سأله

اللبث والنظر فيه يتعلق بالمزال والمزال به ولا زاله **الطرف**
 الاول في المزال وهي النجاسات والاعيان ثلثة مايعات وحيوانات واجزا
 حيوانات اما المايعات للجمادات فطاهرة كلها الا الحم والبول وكل شئ
 مسكر والحيوانات كلها طاهرة الا الكلب والخنزير وما نوالا منها فاذا
 ماتت فكلها نجسة الا خمسة الادمى والسمك والجراد ودود القحاح وفي
 معناه كل ما يستحيل اليه الا طهره وكل ما له نفس سايله كالذباب والنحاسة
 وسببها ولا ينحس الماء بوقوع شئ من فيه واما اجزاء الحيوانات فثمان
 احدها ما يقطع منه وحكه حكم الميت والسعر لا ينحس بالحز والموت والفطم
 ينحس الثاني الرطوبات الخارجة من باطنه فكل ما ليس مستحلاً ولا له
 مقر فهو طاهر كالدمع والبرق واللغاب والمخاط واما ما له مقر وهو
 مستحيل فهو نجس الا ماله الحيوان كالمنى والبيض واما اليج والدم
 والروث والبول فهو نجس من الحيوانات كلها ولا يعفى عن شئ من هذه
 النجاسات قليلها وكثيرها الا عن خمسة الاول اثر الخوجور لا استخراجا بالبحار
 يعفى عنه ماله بعد المخرج والثاني طين السوارع وغبار الروث في الطريق
 يعفى عنه مع تيقن النجاسة بقدر ما يتعذر الاحتراز عنه وهو الذي لا يشب
 المتلطي به الى تقريط او سقطه الثالث ما على اسفل الحلق من اللعاب
 الذي لا يخلو الطريق عنها فيعفى عنه بعد ذلك للحاجة الرابع دهر
 البواغيت ما قل منه او كثر الا اذا حاور حلا لعاذه سواء كان في
 او ثوب غيرك فلبسته الخامس دم البشرات وما يتصل منها من صبح
 او صديد ذلك وقد كان حرج في وجه ابن عمر رضي الله عنه بتره على وجهه
 فخرج منها الدم وصلى ولم يمسسه وفي معنى ذلك الحيات الدباب التي
 نذومها البوا وكذلك اثر الفضل لا ما يقع نادراً من جراح او غير ما يعلق بدم
 الا استحاضه ولا يكون في معنى البشرات التي لا يخلو الانسان عنها في احواله

والعرق

وسماحه الشرع في هذه الخجاسات الخمس تعرف كل ان الطهارات على
 النساء وما ابدع فيها فوسوسة لا اصل له **الطرف الثاني**
 في المزال به وهو اما جامد واما ما يبع اما الجامد فحجر لا يستجاء وهو يظهر
 نظير تحقير بشرط ان يكون صلبا طاهرا منسفا غير محترق واما الملبات
 فلا تزال الخجاسات بسئ منها الا الماء ولا كل ماء بل الطاهر الذي لم يتقاس
 تغير بخالطه باستغنى عنه وتخرج الماء عن الطهارة بان يتغير بلا فاة
 الخجاسة طعمه اولونه او زجه فان لم يتغير وكان قريبا من ما يتغير **حسين**
 منها وهو خمس مائه رطل رطل العراق لم نجس لقوله صلى الله عليه وسلم
 اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وان كان دونه صار نجسا عند الشاخي
 هذا في الماء الراكد اما الجاري اذا تغير بالخجاسة فالجارية المتغير نجسه
 دون ما فوقها وما تحته لان جريان الماء متقاصله وكذا الخجاسة الجارية
 اذا جرت بحرى الماء فالنجس موقعها من الماء وما عن يمينها وشمالها
 اذا تقاصر عن قلتين وان كان جوى الماء اقوى من جوى الخجاسة فافوق
 الخجاسة طاهر وما يسفل عنها فنجس وان بنا عدد كثيرا اذا اجتمع في
 حوض قدر قلتين واذا اجتمع قلتان من ماء نجس طهر ولا يعود نجسا
 بالتقريب هذا مذهب الشافعي وكنت اود ان يكون مذهب مالك في ان الماء
 وان قل لا نجس الا بالتغير او الحاجة ما ساء اليه ومثارا لوساوسا بشرط
 القلتين ولا جله شق على الناس ذلك وهو لم يرد سبب المشقة ويعرفه من
 تجربته ويتأمله ومثالا اشك فيه ان ذلك لو كان مشروطا لكان اولى المواضع
 بتعسر الطهارة مكة والمدينة اذ لا تكثر فيها المياه الجارية ولا الراكد الكثير
 ومن اول عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر عصر الصحابة رضي الله عنهم
 لم تنقل واقعة في الطهارة ولا سوال عن كيفية جف من الماء عن الخجاسات
 وكانت اولى مياههم يتعاطاها المسيان والماء الذي لا يحترزون عن

هذا هو المذهب
 في الخجاسات
 في الماء الراكد
 في الماء الجاري

الخجاسات

الخجاسات وتوضيحه رضي الله عنه ما من جنة نارية كالصريح في انه
 لم يعول الا على عدم تغير الماء ولا الخجاسة النارية وانما غالبه تعلم بظن
 قريب فاذن عسر القيا من هذا المذهب وعدم وقوع السؤال في تلك الاعصار
 دلائل اولى وفيه لعمري دليل ثابت والدليل الثالث اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا بانه للمعروف وعدم تعظيم الاوان منها بعد ان يرى انها اكل الفارة
 ولم يكن في بلادهم حياط تلغ السناير فيها وكانت لا تزل في الابار والابيل
 الرابع انه الشافعي يفتي على ان غسالة الخجاسة طاهرة اذا لم تغر ونجسه
 اذا تغيرت واي فرق بين ان تلاقى الماء الخجاسة بالورد وعليه او يورد
 عليه واي معنى لقول القائل ان قوة الورد ودرفع الخجاسة مع ان الورد و
 لم يمنع بخالطه الخجاسة وان احيل ذلك على الحاجة فالحاجة ايضا ماسة الى
 هذا فلا فرق بين طرح الماء في اجائه فيها ثوب نجس او طرح الثوب النجس
 في الاجائه وفيها ماء وكل ذلك يضاد في غسل الاوان الخجاس انهم كانوا يستحمون
 على اطراف المياه الجارية القليلة ولا خلاف في مذهب الشافعي انه اذا وقع بول
 في ماء جار ولم يتغير انما يجوز التوضي به وان كان قليلا واي فرق بين الجارى
 والراكد وايه شعري الحواله على عدم التغير اولى او على قوة الماء بسبب الجريان
 ثم ما حذر تلك القوة اخرى في المياه الجارية في انابيب الحمامات ام لا فان لم
 تجز الفروق بين ما يقع فيها وبين ما يقع في مجرى الماء من الاوان على البدان
 وهي ايضا جارية فمرات البول اشدا خطا بالماء الجاري من نجاسه جامدة
 ثابتة اذ قلنا بان ما يجري عليها وان لم يتغير نجس الا ان نجس في مستقع
 قلتان واي فرق بين الجامد والمائع والماء واحد ولا خطا اشد من الجوار
 السادس انه اذا وقع رطل من البول في قلتين لم يفرقنا كل جزء يعرف
 منه طاهر معلوم ان البول منتشر فيه وهو قليل فليت شعري قليل طهارة
 بعدم التغير اولى او بقوة كثر الماء بعد تقطاع الكثرة والها مع تحقيق بقاء

الطاهر في الاوسط والدار فليس احد
 عليه وروى اصحابه ان ذلك نجس

البيدوم

واجب في الاوان

اجزاء الخماسه فيه السابع ان الحامات لم تول في الاعصار الخالية توضح
منها المتقشرون ويحسون الايدي والاواني في تلك الجياض مع قله الماء
ومع العلم بان الايدي الخمسه والطاهر كانت تتوارد عليه فهد الامور مع
الحاجه الشديد تقوى في النفس انهم كانوا ينظرون الى عدم التعبير
بعولين على قوله صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما
غير طبعه او رجه وهذا فيه تحقيق وهو ان طبع كل ما يبع ان يقبل الى صفه
نفسه كل ما يقع فيه وكان مخلوقا من جهته فكما ترى الكلب من جهته
يقع في الملح يستحيل ملحا ويحكم بطهارته لصيرورته ملحا ولو زال صفه الكلبه
عنه فكل ذلك يقع في الماء واللبن يقع فيه وهو قليل فيقبل صفته ويتصف
بصفه الماء وينطبق بطبعه الا اذا كثر وغلب وتعرف غلبته بغير طبعه
اولونه او رجه فهذا المعيار وقد اشار الشرح اليه في الماء القوي على زاله
الخماسه وهو جدير بان يقول عليه ويندفع به الجرح فيظهر معنى كونه
طهورا لا يغلب غيره فيطهرهم كما صار كذلك فيما بعد العليين وفي الغسل في
الماء الجاري وفي اصغاء النار لله ولا تظن ان ذلك عفو او لو كان
كذلك لكان كائنا لا يستجاء ودم البواغيت حتى يصير الماء المائي له نجسا
ولا نجس بالغسل له ولا بولوغ السنور الماء لتقليل واما قوله صلى الله عليه
وسلم لم يحمل خشا فهو في نفسه مبهم فانه يحمل اذا تعبر فان قيل اراد به
اذا لم يتغير فيمكن ان يقال اراد به انه في الغالب لا يتغير بالنجاسات المعتاده
فمعتك بالمعهوم فيها اذا لم يبلغ قلبي وترك المعهوم باقل من الادله التي
ذكرنا ما يمكن وقوله لا يحمل خشا ظاهرا في الحمل اي يقبله الى صفه نفسه
كما يقال الملاحه لا تحمل كلبا ولا عذره اي يقبله وذلك لان الناس قد يستجوبون
في المياه القليله في الغدران ويحسون الاواني الخمسه فيها ثم يترددون
فيها هل تغيرت تغيرا مؤثرا ام لا فتبين انه اذا كان قلبي لا يتغير هذه

النجاسات

هذا هو المعيار
في الماء القوي
على زاله الخماسه
وهو جدير بان
يقول عليه ويندفع
به الجرح فيظهر
معنى كونه طهورا
لا يغلب غيره

النجاسات المعتاده فان قلت فقد قال لم يحمل خشا ومما كثر حملها
فهذا ينقلب عليك فانه مما كثر حملها ايضا حكما كالحملها حسا فلا بد من
التخصيص بالنجاسات المعتاده على المذهبين معا وعلى الجمله فيسلي في امور
النجاسات الى المساهله فاما من سيرة الاولين وحسب الماده الوساوس
فلذلك اقيمت بالطهاره فيها وقع فيه الخلاف من هذه المسائل **الطريقه**
الثالثه في كيفية ازاله النجاسه والنجاسه ان كانت حكيه وهو الذي ليس بها
جرم محسوس فيكون اجزا الماء على جميع موارد ها وان كانت عبيده فلا
بد من ازاله العين وبقا الطعم يدل على بقاء العين وكذا بقا اللون
الا فيما يطبع ونه فهو معفو عنه بعد الحث والقرص واما الرائحة فما
يدل على بقاء العين ولا يعفا عنها الا اذا كان الشيء له رائحة فاحشه
تفسد رائحتها فالتك والعصر مرات متواليات يقوم مقام الحث والقرص
في اللون والمزيل للوساوس ان تعلم ان الاشياء خلقت طاهره يتيقن
فيها لا يشاهد عليه نجاسه ولا يعلم يقينا فيصلي معه ولا ينبغي ان يوحل
بانه سبغات الى تغدير النجاسات **القسم الثاني** طهاره الاحداث
وهو الوضوء والغسل والتميم وتقدم بها الاستحاضه فتورد كيفية على الترتيب
مع ادائها وسننها يتبدل بسبب الوضوء وهو فضاء الحاجه **اداب**
فضاء الحاجه ينبغي ان يبعد عن عين الناظرين في الصحراء وان يستتر شي
ان وجده وان لا يكشف عورته قبل الانتهاء الى موضع الجلوس وان لا يستقبل
النفس والفرق ان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها الا اذا كان في بناء والحدول
عنها في البناء ايضا احب وان استتر في الصحراء براجلته جاز وكذلك بدله
وان يتقى الجلوس في مخدات الناس وان لا يبول في الماء الراكد ولا تحت حجر
المهم ولا في الحجر وان يتقى الموضع الصلب ومهبات الرياح في البول استتراما
من رشايشه وان يشكي في جلوسه على الرجل اليسرى وان كان في بيتان فقدم

يستتر

الرجل اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يقول قايماً قالت عابدة رضي الله
 عنها من حديثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قايماً فلا تصدقوه
 وقال عمر رضي الله عنه راني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ابول قايماً
 فقال يا عمر لا تقل قايماً وفيه رخصة اذ روي حديثه انه صلى الله عليه
 وسلم بال قايماً فانتبه بوضوءه فتوضأ ومسح على خفيه ولا يقول في الغسل
 قال صلى الله عليه وسلم عامه الوساوس منه وقال ابن المبارك ان كان
 الماء جارياً فلا بأس ولا يستحب سبياً عليه اسم الله عز وجل ورسوله
 صلى الله عليه وسلم ولا يدخل بين الماء حائر الرأس وان يقول عند
 الدخول بسم الله اعوذ بالله من الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم وعند
 الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يود عني وابقى علي ما ينفعني وان يعد
 المنزل قبل الجلوس وان لا يستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان يستتر
 من البول بالثوب والترنلثا واما ما روي على اسفل العنقب ولا يكثر الفكر
 في الاستبراء فيتوسوس ويشتق عليه الامر وما يحس به من بلل فيقدر
 انه بقيه الماء فان كان يوديه ذلك فليرش الماء عليه حتى يقوى في نفسه
 ذلك ولا يتسلط عليه الشيطان بالوساوس في الخبر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم فعله اعني رشح الماء وكان اخفهم كلها استبراء افهمهم والوسوسة
 فيه تدل على قلة الفقه وفي حديث سلمان رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل شيء حتى الخرافة امرنا ان لا نستنج بعظم ولا روث وفهانا ان
 نستقبل القبلة بغايط او بول وقال رجل من الصحابة لبعض الاعراب
 وقد خالصه انك لا احسبك تحسن الخرافة فقال بلى واياك اني لها لجادق بعد
 الاثروا عدا المذر واستقبل الشيخ واستدبر الريح واقفى افعال الضبي واجعل
 اجفال النعام الشيخ بنت طيب الراجحة يكون في البادية والاقعام هنا
 ان سينتوفر على صدور قدميه ولا اجفال ان يرفع عجزه ومن الرخصة

ان

ان يقول الانسان قريماً من صاحبه مستترا عنه فعل ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع شدة حيايه ليسن للناس كيفية الاستنجاء حتى
 لمقدته بئانه ايجار فان اتقى كفى ولا استعمل رايها فان اتقى ولا استعمل
 خامساً لان التقاء واجب ولا يتارستجى قال صلى الله عليه وسلم من استنجى
 فليوتر وياخذ الحجر يساراً ويضعه على قدمه المقعد قبل موضع الخجاسة
 فيمرها بالمسح والاداء الى موخر المقعد وياخذ الثاني فيضعه على الموخر
 كذلك فيمرها الى المقدمة وياخذ الثالث فيديره حول السرة ادارة وان
 عسرت الاداء ومسح من المقدمة او الموخر اجزاة ثم ياخذ حجراً كبيراً
 يمينه والعنقب يساراً ويمسح الحجر بعنقبه ويجعل اليسار يمينه كذلك
 ثلثاً في ثلثة مواضع او في ثلثة ايجار او في مواضع من جدار الى ان لا يرى
 الرطوبة في محل المسح فان حصل ذلك مرتين اتي بالثالثه ووجب ذلك
 ان اراد الاقتصار على الحجارة وان حصل بالاربعه استنجى الخامسة
 فلا يتارستجى من ذلك الموضع الى موضع آخر ويستنجي بالماء بان يقيضه
 باليه في على محل الجنو ويدرك باليسرى حتى لا يبقى اثر يدركه بالثمن
 اليسرى ويتوكأ لا يستقصا بالعر من اللبائن فان ذلك منبع الوساوس واعلم
 ان كل ما يصل اليه الماء فهو باطن ولا يثبت حكم الخجاسة للمفضلات
 الباطنة ما لم تنور وكل ما هو ظاهر وثبت له حكم الخجاسة فخر ظهوره
 ان يصل الماء اليه فيزيله فلا معنى للوساوس ويقول عند الفراغ
 الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من النواحيش ويدرك
 حايط او بهار من ازاله للراجحة ان بقيت والجمع بين الماء والحجر
 مستحب فقد روي انه لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتظاهروا
 والله تحبه المظهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هل قايماً
 هذه الطهارة التي انى الله لها عليكم قالوا انا نجح بين الماء والحجر

سنة على منعه

سنة على منعه

سنة على منعه

سنة على منعه

كيف الوضوء فاذا فرغ من الوضوء استنجا استغسل بالوضوء
 فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم قط خارجا من الغائط الا توشا ويستر
 بالسواك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افواهكم طرق القرآن
 وطيبوها بالسواك وينبغي ان ينوي بالسواك تطهير فمه لقراءة الفاتحة
 وذكر الله تعالى في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم لو ان استغنى على امتي
 الا مرفقهم بالسواك عند كل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم ما لي اراكم
 تدخلون على فلان استاكوا اي صفرا لسان وكان صلى الله عليه وسلم
 يستاك في الليلة مرارا وعن ابن عباس انه قال لم يرزل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يامرنا بالسواك حتى ظننا انه سينزل عليه فيه شي وقال
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فانه مطهر للنفوس وموضوعة للرب
 وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه السواك يزيد في الحفظ ويذهب اليلغم
 وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يروحون بالسواك على اذانهم
 وكيفيته ان يستاك بعد الا راك او غيره من خضبات الا حار مما يحسن
 ويريل الفم ويستاك عرضا وطولاً وان اقتصر فعرضاً ويستاك السواك عند
 كل صلاة وعند كل وضوء وان لم يصلي عقيبها وعند تعبر التكهة بالنوم
 او طول الا زما واكل ما تتركه راحته ثم عند النزاع من السواك يجلس للوضوء
 ويقول بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لا يذكر
 عليه اي لا وضوء كامل ويقول عند ذلك رب اعوذ بك من همزات الشياطين
 واعوذ بك رب ان يحضرون ثم يجلس يديه ثلثا قبل ان يدخلها الا ناء
 ويقول اللهم اني اسالك البين والبركة واعوذ بك من الشؤم والهلكة ثم
 ينوي رفع الحدث واستباحة الصلاة ويستدير اليه الى غسل الوجه
 فان شربها عند الوجه لم تجز وضوءه ثم ياخذ غرفه ليقية فيتمضمض
 بها ثلثا ويخرج ريان يرد الماء الى الخلفه الا ان يكون صائما فيرفق

ويقول

البرار والسنن حريصا البين من بعد الطل وأمر من البين من بعد الطل وأمر من البين من بعد الطل

البرار والسنن حريصا البين من بعد الطل وأمر من البين من بعد الطل وأمر من البين من بعد الطل

البرار والسنن حريصا البين من بعد الطل وأمر من البين من بعد الطل وأمر من البين من بعد الطل

ويقول اللهم اغني على نأوه كمالك وكثر الذكر لك ثم ياخذ غرفه لا نقه
 ويستنشق ثلثا ويصعد الماء بالنفس الى خياشمه ويستنثر ما فيه ويقول
 في الاستنشاق اللهم اوجرني رايحه الجنة وانت عني رايحي وفي الاستنثار
 اللهم اني اعوذ بك من رواج النار ومن سوء الدار لان الاستنشاق ايصال
 والاستنثار ازاله ثم يغرف غرفه لوجهه ويجعله من مبتدا شطط
 الجبهة الى متهى ما يقبل من الدفن في الطول ومن الاذن الى الارن في
 العرض ولا يدخل في حذ الوجه الترعنان اللتان على طرفي العين فيها
 من الراس ويوصل الماء الى موضع الخديف وهو ما يعتاد النساء تحبه
 الشعر عنه وهو القدر الذي يقع في جانب الوجه مما وضع طرفي الخط
 على راس الاذن والطرف الثاني على زاوية العين ويوصل الماء الى
 منابت الشعور الا رجه الحاجيات والشاربان والاهذاب والعدلان
 لانها خفيفان في الغالب والعداران هما ما يوارى الدين من مبتدا
 الحية ويجب ايصال الماء الى منابت الحية الخفيفة اعني ما يقبل من
 الوجه واما الكثيفة فلا وحكم العنقه حكم الحية في الكثافة والحقة
 فيفضل ذلك ثلثا وينفض الماء على ظاهر ما استرسل من الحية ويدخل
 الاصبع في محاجر العينين وموضع الرمض ومجمع الكحل ويغمرها فقلدي
 انه على الله عليه وسلم فعل ذلك وثنا مل عند ذلك خروج الخطايا من
 عينيه وكذلك عند كل عضو ويقول عند اللهم بين وجهي بنورك
 يوم تبين وجه اوليايك ولا تشود وجهي بظلماتك يوم تشود وجه
 اعدايك ويحلك الحية عند غسل الوجه فهو مستحب ثم يجلس يديه
 الى مرفقيه ثلثا ويحرك الحاتم ويطيل الغرة برفع الماء الى اعالي العصب
 فان المؤمنين يحشرون يوم القيمة غرا محجلين من اناء الوضوء وكذلك
 ورد الخبر قال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يطيل غرته فليطيل

افجاهه فدينا به

ارحى

البرار والسنن حريصا البين من بعد الطل وأمر من البين من بعد الطل وأمر من البين من بعد الطل

خرج من ذنوبه يوم ولدته امه وفي لفظ آخر ولم يشبه فيها غفرله ما
تقدم من ذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم لا انبيكم بما يكفر الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء في المكاره وتغل الاقدام الى المساجد
واستطار الصلاه بعد الصلاه فذلكم الرباط فذلكم الرباط وتوضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاه
الا به وتوضا مرتين وتوضا وقال من توضا اياه الله اجره مرتين
وتوضا ثلثا وثلاثا وقال هذا وضوء الانبياء قلى ووضوا الى
ابراهيم وقال صلى الله عليه وسلم من ذكر الله عند وضوءه طهر الله جسده
كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء وقال من توضا على
طهر كتبه له به عشر حسنات وقال الوضوء على الوضوء نور على نور وهذا
حتى على جديد الوضوء وقال اذا توضا العبد المسلم فمعرض خرجت الخطايا
من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت
الخطايا من وجهه حتى تخرج من اشعار عينيه فاذا غسل يديه خرجت
الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح راسه خرجت
الخطايا من راسه حتى تخرج من اذنيه واذا غسل رجليه خرجت الخطايا
من رجليه حتى تخرج من تحت اظفاره ثم كان سبيبه الى المسجد وصدااته
بافله وروى ان الطاهر كالميام وقال صلى الله عليه وسلم من توضا
فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال له اشهد ان لا اله الا الله وحده
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له ابواب الجنة يدخل من ايها
شاء وقال عمر رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان وقال
جاءه من استطاع الا يبيت الا طاهرا ذا كرام مستغفرا فلينعن فان الروح
تبع على ما قبضت عليه **كيف** الغسل وهو ان يضع الماء
عن يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يده ثلثا ثم يسمي كما وصفا فيزيه ما

الوضوء على وجهه حتى تخرج من اشعار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح راسه خرجت الخطايا من راسه حتى تخرج من اذنيه واذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظفاره ثم كان سبيبه الى المسجد وصدااته بافله وروى ان الطاهر كالميام وقال صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال له اشهد ان لا اله الا الله وحده شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال عمر رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان وقال جاءه من استطاع الا يبيت الا طاهرا ذا كرام مستغفرا فلينعن فان الروح تبع على ما قبضت عليه **كيف** الغسل وهو ان يضع الماء عن يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يده ثلثا ثم يسمي كما وصفا فيزيه ما

ورد في بعض النسخ ان من توضا فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال له اشهد ان لا اله الا الله وحده شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال عمر رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان وقال جاءه من استطاع الا يبيت الا طاهرا ذا كرام مستغفرا فلينعن فان الروح تبع على ما قبضت عليه **كيف** الغسل وهو ان يضع الماء عن يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يده ثلثا ثم يسمي كما وصفا فيزيه ما

على

على بدنه من نجاسه ان كانت ثمر يتوضا وضوءه للصلاه كما سبق الغسل
قديمه فانه يوحىها فان غسلها ووضعها على الارض كالا ضاعه للماء ثم
يصب الماء على راسه ثلثا ثم على شقه الايمن ثلثا ثم على شقه الايسر ثلثا
ثم يدلك ما اقبل من بدنه وما ادبر ويحلك شعر الراس فيوصل الماء الى منابت
ما كنت منه او حلق وليس على المرأة تقص الظاهر الا اذا علمت ان الماء لا
يصل الى حلق الشعر وينتهي معاطف البدن وليتق ان يسر ذكره في اناء
ذلك فان فعل ذلك فليجد الوضوء وان توضا قبل الغسل فلا يعيد بعد
الغسل ففقد سنة الوضوء والغسل ذكرنا منه ما لا بد لساك طريق
الاحق من علمه وعمله وما عدا ذلك من المسائل التي يحتاج اليها في عوارض
الاحوال فيرجع فيها الى كتب الفقه **والواجب** من جملة ما ذكرناه في الغسل ابران
اليمن واستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء اليمن وغسل الوجه وغسل
البدن الى المرفقين ومسح ما يطلق عليه الا سم من الراس وغسل الرجلين
الى الكعبين والترتيب اما الموالاة فليست واجبه **والغسل** الواجب اربعة
الغسل الخروج المني والالتقاء للختان والمحيض والنقاس وما عداه من
الاغتسال سنة كالغسل للجمعة والعبيد والاحرام ولو قوف عرفه ومردفه
ولدخول مكة وثلثه اغسال ايام التشريق ولطواف الوداع على قول والكافر
اذا اسلم غير خب والمجنون اذا افاق ولمن غسل ميتا فكل ذلك **كيفية**
التيتم ومن نذر عليه استعمال الماء بمقدار بعد الغسل
اولا ينزع له عن الوصول اليه من شجر او حابس او كان الماء الحاضر يحتاج
اليه لعطشه او عطش رفيقه او كان ملكا لعينه ولم يبع منه الا بالترمس
ثم مثله او كان به جراحة او مرض وخاف من استعماله فساد العضو
او شدة الضنا فينبغي ان يصبر حتى يدخل وقت الغرضه ثم يقصد صعيدا
طيبا عليه تراث طاهر خالص لين بحيث ينثر منه غبارا ويضرب عليه

ورد في بعض النسخ ان من توضا فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال له اشهد ان لا اله الا الله وحده شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال عمر رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان وقال جاءه من استطاع الا يبيت الا طاهرا ذا كرام مستغفرا فلينعن فان الروح تبع على ما قبضت عليه **كيف** الغسل وهو ان يضع الماء عن يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يده ثلثا ثم يسمي كما وصفا فيزيه ما

كفيه من ثياب اصابعه فمسح بها جميع وجهه مرة واحدة وينوى عنده
استباحه الصلاه ولا يتكلم ايصال الغبار الى ما تحت الشعر خف او
كثف وتجهدان يستوعب بشرة وجهه بالغبار وتحصل ذلك بالضربه
الواحدة فان عرض الوجه لا يزيد على عرض الكفين ويكفي في الاستيعاب
غالب الظن ثم يترج خاتمه ويضرب ضربة ثانية يفرج فيها من اصابعه
ثم يلمس ظهر اصابع يده اليمنى ببطون اصابع يده اليسرى بحيث لا يتجاوز
اطراف الا نامل من احدي اليهتين عرض المسحة من الاخرى ثم يمر يده
اليسرى من حيث وضعها على ظهر ساعد اليمنى الى المرفق ثم يغسل بطن
كفه اليسرى على بطن ساعد اليمنى ويمرها الى الكوع ويمر بطن الهمامه
اليسرى على ظهر الهمامه اليمنى ثم يغسل باليد اليسرى كذلك ثم مسح آفته وحلق
بين اصابعه وغرض هذا التكليف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين بضربه
واحدة فان عرض عليه ذلك فلا بأس ان يستوعب بصرتين وزياده فاذا صلى
به الفرض فله ان يتنفل كيف شا قان جمع بين فرضين فينبغي ان يعيد النعم
ثلاثا منه وهكذا يفرد كل فرضه بتميم والله اعلم **القسم الثالث** التطيب
عن المصنوعات الطاهرة وهي بوجان او ساج واجزاء النوع الاول الساج
والرطوبات المترسحة وهي ثابته **الاول** اجتمع من شعر الراس من الدرب
والنار فالنظيف فيه مسح بالاعسل والترجيل والتدهين ازالة للتفت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويوجهه غمًا وبامره
ويدهن ادهنوا غمًا وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له شعرة فليكرمه
اي لمصنها عن الاوساخ ودخل عليه رجل ثابرا الراس شعث الحية فقال
يا ابا عبد الله هذا دهن يسكن به شعر ثم قال يدخل احدكم كانه شيطان
الثاني ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن والمسح بربل يابظهر منه وما
يجتمع في شعر الصراخ فينبغي ان ينظف برفق عند الخروج من الحمام فان كثرة

ذلك

والرطوبات المترسحة وهي ثابته
الاول اجتمع من شعر الراس من الدرب
والنار فالنظيف فيه مسح بالاعسل والترجيل والتدهين ازالة للتفت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويوجهه غمًا وبامره
ويدهن ادهنوا غمًا وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له شعرة فليكرمه
اي لمصنها عن الاوساخ ودخل عليه رجل ثابرا الراس شعث الحية فقال
يا ابا عبد الله هذا دهن يسكن به شعر ثم قال يدخل احدكم كانه شيطان
الثاني ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن والمسح بربل يابظهر منه وما
يجتمع في شعر الصراخ فينبغي ان ينظف برفق عند الخروج من الحمام فان كثرة

ذلك ربما يضرب بالسبع **الثالث** ما يجتمع في داخل الاذن من الرطوبة المتعذرة
المتعذرة جوانبه ويزيلها الاستنشاق والاستنار **الرابع** ما يجتمع على
الاسنان واطرافها من الفخ ويزيله السواك والضمضة وقد ذكرناهما
الخامس ما يجتمع في الحية من الوسخ والقل اذا لم يتجدد ويحب ازاله ذلك
بالاعسل والمشيح بالمشط وفي الخبر المشهور انه صلى الله عليه وسلم كان
لا يفارق المشط والمدرى في سفر ولا حضر وهي سنة العرب وفي خبر غير
انه كان صلى الله عليه وسلم يسرح الحية في اليوم مرتين وكان صلى الله عليه
وسلم كث الحية قدمات ما بين كفتيه وكذلك ابو بكر رضي الله عنه وكان
عثمان رضي الله عنه طويل الحية وقبها وكان على رضي الله عنه عريض الحية
قدمات ما بين مكبيه وفي حديث آخر من قال عايشة ام المؤمنين
رضي الله عنها اجتمع قوم بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم
فرايته يطلع في الحب يسوي راسه والحية تملت له او تفعل ذلك برسول الله
قال نعم ان الله يحب من عبد ان يتجمل لاهوانه اذا خرج اليهم ولجامل راسه
يطر ان ذلك **حج** التزين قياسا على اخلاق غيره وتشبهها للملائكة الملائكة
وهيها فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامورا بالذعوه وكان من
وصايفه ان يسعى في تطعيم امر قسده في قلوبهم كذا ترد ربه نفوسهم وتحسين صورته
في اعيانهم كذا تستصغره اعيانهم فينفرهم ذلك وسعاق المناقوت بذلك في سفرهم
وهذا الفصل واجب على كل عالم تقدر لدعوه لفاق الى الله تعالى وهو ان يراعي من
ظاهره ما يوجب تفر الناس والاعتقاد في مثل هذه الامور على الله فاما اعماله في
تلقينف ولا وصاف من المصنوع فالنظر على هذا القصد مسح وترك السعف في
الحية اظهار للزهد وقلة البلاء بالستر محذور وتركه سفلا ما هو اهم منه
مجنون وهذه احوال باطنه بين العبد وبين الله تعالى والنافذ بصير واللسن
غير راجح عليه حال وكل من جامل نقاط هذه الامور التقاها الى الخلق وموليس

هذا الحديث من سنن الترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يمشي في بيته يمشي بالمشط
ولا يفارق المشط والمدرى في سفر ولا حضر
وهي سنة العرب وفي خبر غير انه كان صلى الله عليه وسلم
يسرح الحية في اليوم مرتين وكان صلى الله عليه وسلم
كث الحية قدمات ما بين كفتيه وكذلك ابو بكر رضي الله عنه
وكان عثمان رضي الله عنه طويل الحية وقبها وكان على رضي الله عنه
عريض الحية قدمات ما بين مكبيه وفي حديث آخر من قال عايشة ام المؤمنين
رضي الله عنها اجتمع قوم بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم
فرايته يطلع في الحب يسوي راسه والحية تملت له او تفعل ذلك برسول الله
قال نعم ان الله يحب من عبد ان يتجمل لاهوانه اذا خرج اليهم ولجامل راسه
يطر ان ذلك حج التزين قياسا على اخلاق غيره وتشبهها للملائكة الملائكة
وهيها فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامورا بالذعوه وكان من
وصايفه ان يسعى في تطعيم امر قسده في قلوبهم كذا ترد ربه نفوسهم وتحسين صورته
في اعيانهم كذا تستصغره اعيانهم فينفرهم ذلك وسعاق المناقوت بذلك في سفرهم
وهذا الفصل واجب على كل عالم تقدر لدعوه لفاق الى الله تعالى وهو ان يراعي من
ظاهره ما يوجب تفر الناس والاعتقاد في مثل هذه الامور على الله فاما اعماله في
تلقينف ولا وصاف من المصنوع فالنظر على هذا القصد مسح وترك السعف في
الحية اظهار للزهد وقلة البلاء بالستر محذور وتركه سفلا ما هو اهم منه
مجنون وهذه احوال باطنه بين العبد وبين الله تعالى والنافذ بصير واللسن
غير راجح عليه حال وكل من جامل نقاط هذه الامور التقاها الى الخلق وموليس

ليسنا **الثاني** شعر الشارب قال صلى الله عليه وسلم قضاوا الشوارب
وفي لفظ آخر جزوا الشوارب وفي لفظ آخر حنوا الشوارب واعفوا الحنا
اي جعلوها حفاف الشفة اي حولها وحفاف الشئ حوله ومن ذلك قوله
تعالى وتزى الملايكة حافين من حول العرش وفي لفظ آخر احنوا وهذا
يشعر بالاسقيصال وقوله **ثالث** حنوا يدل على ما دون ذلك قال الله تعالى
ان يسلكوها فنحسك تخلوا اي يستقصو عليكم واما الخلق فلم يردوا الا
القريب من الخلق فنزل عن بعض الصحابة نظر بعض التابعين الى رجل احنى
شاربه فقال ذكرته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا لا يصح
ابن شعبه نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طال شاربه فقال تعال
فقصه لي على سواك ولا بأس بنوك سباليه وهما طرفا الشارب ففعل ذلك
عمر رضي الله عنه وغيره لان ذلك لا يستتر الفم ولا يبقى فيه غمرا للطعام اذ لا يصل
اليه وقوله صلى الله عليه وسلم اعفوا الحنا اي كبروها وفي الخبر ان اليهود
يعفون شواربهم ويقصون اطرافها فحالفوهم وكن بعض العلماء للخلق
وراه بدعه **الثالث** شعر البطاويستجب تقفه في كل اربعين يوما
مرة وذلك سهل على من تعوزه في الا ابتداء تقفه فاما من يعود للخلق فيكمه
الخلق اذ في التقف تعذيب وابالمر والمقصود النظافة وان لا يجتمع الوسخ في
غملله وحصل ذلك بل للخلق **الرابع** شعر العانة ويستحب ازاله ذلك اما بالحن
او بالنورة فلا ينبغي ان يتأخر عن اربعين يوما **الخامس** الاظفار
وقلمها مستحب لبساعة صورتها اذا طالت ولما يجتمع فيها من الوسخ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مھررق قلم اظفارك فان الشيطان يعقد
عليها ما طال منها ولو كان تحت الظفر وسخ فلا يمنع ذلك صحه الوضوء اما لانه
لا يمنع وصول الماء ولا لانه يتساهل فيه للحاجة لا سيما في اظفار الرجل وفي
الاوساخ التي تجتمع على البراجم وطهورها رجل ولا يدي للعرب واهل السواد

وكان صلى الله عليه وسلم يامرهم بالقلم ويلزم ما يرى تحت اظفارهم
من الاوساخ ولم يامرهم باعادة الصلوات ولو امر بذلك كان فيه فائدة
اخرى وهي التخليط والزجر عن ذلك ولم ار في الكتب خبراً مروياً في ترتيب
قلم الاظفار ولكن سمعت انه صلى الله عليه وسلم بدأ بمسحته اليمنى وختم
بإصبعها اليمنى وابتدأ في اليسرى بالخنصر الى الاطراف وفي اليمنى من المسحة
الى الخنصر والختم بإصبعها اليمنى ولما تاملت في هذا خطر لي من المعنى ما يدل على
ان الرواية فيه صحيحة اذ مثل هذا المعنى لا ينكشف ابتداءً الا بنور النبوة واما
العالم ذو البصيرة فغاياته ان يستنبط من العقل بعد نقل الفعل اليه والدر
الخاص في فيه والعلم عنده تعالى انه لا بد من تعليم اظفار الرجل واليد واليد
من الرجل فيبدأ باليد اليمنى اشر من اليسرى فيبدأ بها ثم على اليمنى خمس
اصابع والمسححة اشر فما ادهى المشيع في كلمتي اللهم دة من جملة الاصابع ثم بعد
يتبعي ان يقتداً بما على مينا اذ الشرح مستحب اذ ان الظهور وعنه على اليمنى
وان وضعت ظمرك على الكف على الارض قالها هو اليمنى وان وضعت الكف على الارض
هي اليمنى فاليد اذا تركت بطبعها كانت الكف ما بدأ الى جهه الارض اوجهه حركة
اليمنى الى اليسار واستقام الحركة الى اليسار يجعل ظمرك الكف غالباً الى فوق فما
يقنضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف ضارت الاصابع في حكم حلق
دايرة فيقتضى ترتيب الدور والذهاب عن بين المسحة الى ان يعود الى الجح
فيقع البداية بخنصر اليسرى والختم بإصبعها وتبقى اصابع اليمنى وان اقدرنا الكف
موضوئاً على الكف حتى يقصر الاصابع كالأشخاص في حلقه ليظهر ترتيبها وتعد
ذلك اولى من تقدير وضع الكف على ظهر الكف او وضع ظمرك الكف على ظهر الكف
ذلك لا يقنضيه الطبع فاما اصابع الرجل فالأولى عندي ان لم تثبت فيها نقل
ان يبدأ بالخنصر اليمنى وختم بخنصر اليسرى كما في التحليل فان المعاني التي ذكرنا
لا تتجدها هنا اذ المسحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم صنف واحد باليسرى

على الارض فيبدأ من جانب اليمين فان قدر ما حلقته بوضع الاخص
 على الاخص يا باه الطبع بخلاف اليمين وهذه دقايق في الترتيب تتكشف
 بنور النبوه فيلحظه وانا يطول القبط علينا ثم لو سئلنا ابتداء زمان
 بخطرنا واذا ذكر لنا فعله صلى الله عليه وسلم وترتيبه زمانا بغيرنا
 معانيه بشهادة احكم وتبينه على المعنى استبطا المعنى ولا تظن ان افعاله
 صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته كانت خارجة عن وزن وقانون
 وترتيب بل جميع الامور الاختيارية التي ذكرناها تروى والفاعل فيها بين
 قسمين او اقسام كان لا يقدم على واحد معين بالاتفاق بل معنى يقتضى
 الاقدام والتقديم فان الاسترسال معها كيف ما اتفق بحجبه البهام وضبط
 الحركات موازين المعاني بحجبه اولياء الله تعالى وكلما كانت حركات الانسان
 وخطراته الى الضبط اقرب وعن الاهمال وتركها سدى ابعز كان قربه الى
 ربه الاولياء والا نبياء اكثر وكان قربه من الله تعالى اظهر واذا القريب من
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو قريب من الله تعالى كبدان يكون قريبا فالقريب
 من القريب قريب بالاضافة الى غيره فتعود بالله ان يكون زمانا حركاتها وسكناتها
 في ناصية الشيطان بواسطه الهوى واعتبر في ضبط الحركات بالكتاب صلى الله
 عليه وسلم فانه كان يكتمل في عينه البصيرة بخلقها في اليسرى فبدأ باليمين
 لشرفه وتفاوته بين العينين ليكون الجمله وترافا فان للوتر فضلا على الشفع فان
 الله تعالى وترجى الوتر فلا ينبغي ان يجلو فخل العبد عن مناسبه او وصف
 من اوصاف الرب عز وجل ولذلك يجب الا يتأخر في الاستحار وانا لم يقصر
 على الثلث وهي وتر كان اليسرى لا يخصها الا واحد والغالب ان الواحد
 لا تستوعب اصول الاجفان بالكل وانا خصص اليمين بالثلث لان التفضيل
 لا بد منه للاتيار واليمين افضل فهي بالزيادة احق فان قلت فقد انظر
 على اثنين اليسرى فذلك شنع فالجواب ان ذلك ضروره اذ لو جعل لكل
 واحد

شهادته
 بما عاينه من الله

واحدة وتر كان المجموع شفعاً اذا الوتر مع الوتر شفع ورعاية الا يتأخر في مجموع
 الفعل وهو في حكم المصلحة الواحدة احب من رعايته في الاحاد ولذلك ايضا وجه
 وهو ان يكتمل في كل واحد بثلث على قياس الوتر وقد نقل ذلك في الصحيح وهو
 الاول ولو ذهبت استفتى دقايق ما راعاه النبي صلى الله عليه وسلم في
 حركاته لطال الامم وقتت ما سمعت ما لم تسمع واعلم ان العالم لا يكون وارثا
 للنبي صلى الله عليه وسلم الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون
 بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا درجة واحدة وهي درجة النبوه هي
 الدرجة الفارقة بين الوارث والموروث اذا الموروث هو الذي حصل المال
 له واستقل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصله ولم يقدر
 عليه ولكن انتقل اليه وتلقاه منه بعد حصوله له فاشكال هذه المعاني مع سؤله
 امرها بالاضافة الى الاسرار والغوار لا يستقل بدركها ابتداء الا بالانبياء
 صلوات الله عليهم وسلامه ولا يستقل باستنباطها تلقيا بعد تبيين الانبياء
 عليها السلام العلماء الذين هم ورثة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
السادس والسابع زيادة السر وقلعه الخسفة اما السر فتقطع في اول
 الولاية واما الخسفة فليحذف فغارة اليهود واليوم السابع من الولاية ومجالهم
 تحصل بالثاني الى ان يغفر ولداجب وبعده عن الخطر قال صلى الله عليه وسلم
 الختان سنة للرجال مكره للنساء وينبغي ان لا يبالغ في خفض المراء قال صلى الله
 عليه وسلم لا تم عطيه وكانت تخفض بام عطيه اسمى ولا تهكي فانه اسرى
 للوجه واحطى عند الزوج اى اكثر نأرا الوجه ودميه واحسن في جماعها فانه
 الى جزاله لفظه صلى الله عليه وسلم في الكايه والى شراف نور النبوه من صاح
 الاخره التي هي اهم مقام هذا النبوه الى مصالح الدنيا حتى انكسفه له وهو ائى
 من هذا الاموال نازل قدره ما لو وقعت العقلة عنه خيف ضرره سبحانه
 من ارسله رحمه للعالمين ليجتمع لهم بين بعثته مصالح الدنيا والدن صلى الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما من عبد من عبدي

احد اليه من ربه
 عيسى بن مريم

عليه وعلى اله جميعين **الثامن** ما طال من الحجة وانا اخرنا ما لم يكن لها
ما في الحجة من السنن والبدع اذ هذا اقرب موضع يليق به ذكرها وقد اختلفوا
فيما طال منها فقل ان قبض الرجل على حنجره واحترق تحت القبضة فلا باس
فقد فعله ابن عمر وجماعه من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين
وكرهه الحسن وقناده وقال تركها عافية احب اليها لقوله صلى الله عليه وسلم
اعفوا للحا والامر في هذا قريب اذا لم ينته الى تقصيص الحجة وتدويرها
من الجواب فان الطول المفرط قد يشوه الخلقه ويطلق السنة المعتاين
بالسنة اليه فلا باس بالاحترار عنه على هذه السنة وقال الشعبي عجت لرجل عاقل
طويل الحجة كيف لا ياخذ من حنجره فيجعلها بين يديه فان التوسط في
كل شيء حسن ولذلك قيل كلما طالت الحجة تشمر العقول **فصل** في الحجة
عشر خصال مكرهه وبعضها اسد من بعض وذلك خضابها بالسواد وتبييضها
بالكبريت وتتم وتنف السيف منها والنقصان منها والزيادة فيها وتسترحها
تصفها لاجل الرباء وتركها شعته اظهارا للزهد والنظر الى سوادها عجيبا
بالسباب والى بياضها تكبرا بعلو السن وخضابها بالحمرة والصفرة من غير شبه
تشبها بالصالحين **اما الاول** وهو اخضاب بالسواد فهو منهي عنه قال صلى الله
عليه وسلم خير بشا بكم من تشبه بشيوخكم وشريه بكم من تشبه بشبابكم
والمراد بالتشبه بالشيخ في الوقار لا في تبييض الشعر وهي عن اخضاب بالسواد
وقال هو خضاب اهل النار وفي لفظ آخر اخضاب بالسواد خضاب الكفار
وتزوج رجل على عهد عمر رضي الله عنه وكان قد خضب بالسواد فنصل خضابه
وطهرت شيبته فرفعه اهل المراء الى عمر فزوجا حبه واوجعه ضربا وقال عمر
القوم بالسباب وليست عليهم بشيئينك ويقال اول من خضب بالسواد فزعون
اعنه الله وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في آخر الزمان
قوم يخضبون بالسواد كخوامل الحمام لا يتركون ربح الجنة **الثاني** الخضاب

بالصفرة

هذا هو السواد الذي هو من غير الشعر
والمراد بالسواد الذي هو من غير الشعر
والمراد بالسواد الذي هو من غير الشعر
والمراد بالسواد الذي هو من غير الشعر

بالصفرة والحمرة جائزا ليسا للتشبه على الكفار في الغزو والجهاد فان لم يكن على
هذه السنة بل للتشبه بامل الدين فهو مذموم وقد قال صلى الله عليه وسلم الصفرة
خضاب المسلمين والحمرة خضاب المؤمنين وكانوا يخضبون بالخنا للحمرة وبالخلوق
والكتم للصفرة وخضب بعض العلماء بالسواد لاجل الغزو وذلك لا باس به
اذا حجت اليه ولم يكن فيه هوى وشبه **الثالث** تبييضها بالكبريت
استحجلا لاطهار علو السن توصلا الى التوقير وقبول الشهاده والتصدق
بالرواية عن الشيخوخ وتزجعا عن السباب واطهارا للزهد العلم فطنا بان كن
لا يام تعطيه فضلا وهيها ت فلا يزيد كبر السن الجاهل لاجله فالعلم من العقل
وهي غريزة لا يؤثر الشيب فيها ومن كانت غريزته الحق فطول المدة تؤكد حقايقه
وقد كان الشيخوخ يقدمون السباب بالعلم كان عمر رضي الله عنه يقدم ابن عباس
وهو حدث السن على اكار الصحابة ويسله ودهم وقال ابن عباس ان الله عبدا
عبد السباب والخير في السباب ثم تلى قوله تعالى قالوا سمعنا فليذكرهم بعالمه
ابراهيم وقوله عز وجل انهم فيه امنوا برهم وزدناهم هدى وقوله واسماء
الحكم صديقا وكان ابن يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في
راسه ولحيته عشرون شعرا يضا قيل له يا با حمر لمة وقد اسن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لم يشبه الله تعالى بالسبب قالوا او سنن هو قال
كلكم مكرهه ويقال ان يحيى بن الكم ولي القضا وهو ابن احدى وعشرين سنة
فكان له رجل في مجلسه يري ان تجله لصفه منه كبر سن القاضي ابراهيم الله
قال مثل سن عتاب بن اسيد حين وكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امان
مكة وقضاها فاحمته وروى عن مالك انه قال ترات في حبس فكيف لا يعرفكم
الحما فان النيس له حجة وقال ابو عمرو بن العلاء اذ ارايت طويلا قامه
صغيرا قامه عريض الحجة فاقض عليه بالحق ولو كان اميه بن عبد شمس
قال ايوب السخيتي ان ادركت الشيخ بن ثين سنة يتبع الفلام يتعلم منه

هذا هو السواد الذي هو من غير الشعر

هذا هو السواد الذي هو من غير الشعر

هذا هو السواد الذي هو من غير الشعر

وقال علي بن الحسين من سبق اليه العلم قبلك فهو امامك فيه وان كان اصغر
 سنا منك وقيل كافي عمرو بن الحارث ايجس بالشيخ ان يتعلم من الصغير
 قال ان كان للجهل فتح به فالعلم بحسن به وقال يحيى بن عمار لا حديث
 حبل وقدره يثنى خلف بعله الشافعي يا با عبد الله تركت حديث سفيان
 بعلاه وتمشي خلف بعله هذا القتي وتسمع منه فقال احمد لو عرفت ذلكت تثنى
 من الجانب الاخر ان علم سفيان ان فاتي بجوابه ركنه نزول وان عتل
 هذا الشاب ان فاتي لم ادركه بعلاه ولا نزول **الرابع** تنف بياضها
 استنكا قامن الشيبه وقد نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تنف
 الشيب وقال هو نور المؤمن وهو في معنى الحضاب بالسواد وعله الكراهيه
 ما سبق والسبب نور الله تعالى والرغبه عنه رغبه عن النور **الخامس**
 تنف او تنف بعضها حكم الجث والموس وذلك مكره مشوه للخلق وتنف
 الفتيكين وما جنبنا العنقه بدعه شهد عند عمر بن عبد العزيز رجل كان
 يتنف فيكيه فرد شعره وردد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن ابي ليلى قاضي
 المدينة شهداه من يتنف لحيته واما تنف في اول السباب تسبها بالمرء
 فن المنكرات الكافان الحيه زينه الرجال فله ملايكه ينفمون والذي
 زين بن ادم بالحيا وهي من تمام الخلق وهما يميز الرجال عن النساء وقيل
 في عزيب التاويل الحيه هي المراد بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال
 اصحاب الاحنف وددنا ان نشترى للاحنف لحية ولو بعشر من الف
 وقال شيخ القاضى وددت ان لحية بعشره الاف وكيف تكلم الحيه
 وفيها تعظيم الرجل والنظر اليه بعين العلم والوقار والرفع في المجالس
 واقبال الوجوه اليه والتقدم على اجماعه ووقايه العرم فان من ينفتم
 يعرض بالحيه اذا كان للشوم لحية وقيل ان اهل الجنة مرد الا مردون
 اخا موسى صلى الله عليه وسلم فان له لحية الى سرته تخصيصا له وتفضيلا

الاد

في تنف فيكيه فرد شعره وردد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن ابي ليلى قاضي
 المدينة شهداه من يتنف لحيته واما تنف في اول السباب تسبها بالمرء

السادس فصيص كالتعبيه طاقه على طاقه للترين للنساء والتصنع قال
 كعب يكون في آخر الزمان اقوام يقصون لحاهم كذب الحماه ويعرفون
 نعالهم كالمناجل اوليك لا خلاف لهم **السابع** الزياده فيها وهو ان يزيد
 في شعر العارضين من الصديقين وهو من شعر الراس حتى يجاوز عظم اللحي
 وينتهي الى نصف الخذو ذلك بيان هيه اهل الصلاح **الثامن** تسرحها
 لاجل الناس قال بشر في الحيه شركان تسرحها لاجل الناس ونركها
 متفعله لظها بالزهد **التاسع** والعاشر النظر الى سوادها وبياضها بعين
 النجيب وذلك مذموم في جميع اجزاء البدن بل في جميع الاخلاق والافعال
 على ما سياتي بيانه ففدا ما اوردنا ان تذكره من انواع التزين والتطافه
 وقد حصل من ثلثه احاديث من سنن الجسد اثنتا عشر خصله خمس منها
 في الراس وهي فرق شعر الراس والمعتصه والا ستشاق والسواك وقص
 الشارب وثلاثه في اليدين والرجلين وهي القلم وغسل البراجم وتنظيف
 الرواحب واربع في الجسد هي تنف الاباط والا ستحداد وللتان والا ستحا
 بالماء وقلود دت الاجاز مجموع ذلك واذا كان غرض هذا الكتاب التعرض
 للظواهر الظاهره دون الباطنه فلنقتصر على هذا ولنحقق ان فضلات الباطن
 واوساخها التي يجب التطيف منها اكثر من ان تحصى وسياتي بتفسير
 في ربيع المهلكات مع تعريف الطريق في ازالها وتطهير القلب منها والله اعلم

- كتاب اسرار الصلاه وهو الكتاب الرابع من الارب**
- الاول ربيع العبادات واكملها اول**
- واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلايا**
- وصلى الله على سيدنا محمد**
- واله وصحبه وسل**

الفرع من النور

في تنف فيكيه فرد شعره وردد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن ابي ليلى قاضي
 المدينة شهداه من يتنف لحيته واما تنف في اول السباب تسبها بالمرء

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب أسرار الصلاة**
 للهدى الذي غمر العباد بطلايقه، وعم قلوبهم بانوار الدين ووطائيقه
 الذي التروى عن عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة احدى
 عواطفه، فارق الملوك مع النقر بالجلال والكبريا بترغيب الخلق في السؤل
 والرعاء فقال من داع فاستجب له وهل من سئع فاعقر له، وبان السلاطين
 بفتح الباب ورفع الحجاب فوحض للعباد في المناجاة بالصلوات كيف ما
 تقلبت لهم الحلات في الجماعات والخلوات، ولم تقتصر على الرخصة بل تظفت
 بالترغيب والدعوة، وغيره من صفات الملوك لا يسبح بخلوه، الا بعد تقدم
 الهدية والرشوة، فبحانه ما اعظم شأنه، واوقى سلطانه ما اتم لطفه
 واعمر احسانه، والصلاه على محمد بنبيه المصطفى، وولييه المجتبي، وعلى اله واصحابه
 من ائمة الهدى ومصابيح الدجى، وسلم تسليمًا، **اما بعد** فان الصلاه
 عماد الدين، وعصام اليقين، وسيد القربات، وغرة الطاعات وقد استقمينا
 في فن الفقه في سبيل المذهب ووسيطه ووجيزه اصولها وفروعها صارفين
 جواهر العناية الى تعاريفها النادرة ووقايحها الشاذة ليكون خزانة للمتي
 ومنها يستمدونها يستمع، ومعوله له اليه يفتح ويرجع، ونحن الان في هذا الكتاب
 مقتضون على ما لا بد للمريد من عن اعمالها الظاهرة واسرارها الباطنة وكاشفون
 عن دقائق معانيها الخفية في معاني الخشوع والاخلاص والنية، وما لم
 نجر العادة بذكر في الكتب الفقهية ومرتبون الكتاب على سبعة ابواب
الباب الاول في فضائل الصلوات **الباب الثاني** في فضائل الاعمال الظاهرة
الباب الثالث في فضائل الاعمال الباطنة **الباب الرابع** في الامامة والقدره
الباب الخامس في صلاة الجمعة وادائها **الباب السادس** في سائر تنفرقه نعمها البلي
الباب السابع في التطوعات **الباب الثامن** في فضائل الصلوات والاذان
 فضيله الصلوات والسجود والجماعة والاذان وغيره، فضيلته الاذان

قال

البرهان على صحة ما في هذا الكتاب من اسرار الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو يوم القيمة على كسب من سكر
 اسود له يهيم حساب ولا يناله من فرغ حتى يفرغ ما بين الناس رجل قراء
 القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل وامر به قوم وهم به راضون ورجل
 اذن في مسجد ودعا الى الله عز وجل ابتغاء وجه الله تعالى ورجل ابتلى بالزور
 في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الاخر، وقال صلى الله عليه وسلم لا يسبح
 صوت المودن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة وقال صلى الله
 عليه وسلم يد الرحمن على راس المودن حتى يفرغ من اذانه وقيل في تفسير
 قوله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا انما اترلت في
 المودنين وقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النذرافقولوا مثل ما يقول المودن
 وذلك حجة الا في الحيعلتين فانه يقول فيهما لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثانية
 مثل ذلك وفي قوله قد قامت الصلاه اقامها الله وادامها ما دامت السموات
 والارض وفي التثويب صدقت وبررت وعند فرغ المودن يقول اللهم
 رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ايت محمدا الوسيلة والفضيلة
 وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وقال سعيد بن المسيب من صلى بارح
 فلا اله صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فان اذن واقام الصلاه صلى وراه
 امثال الجبال من الملائكة فضيلته المكتوبه قال الله تعالى
 ان الصلاه كانت على المؤمنين كما باء موفوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس
 صلوات كبتهن الله عز وجل على اعداء فمن جاءهن لم يضيع منهن شيئا
 استحقاقا فاعتقهن كان له عند الله عهدا ان يدخله الجنة ومن لم يأت منهن
 فليس له عند الله عهدا ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله
 مثل الصلوات الخمس مثل نهر عذب يجري بين يدي باب احدكم يتحجم فيه كل يوم خمس
 مرات فأتروا ذلك يبقى من درنه قالوا لا شئ قال فان الصلوات الخمس
 تدفب بالذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات

الصلوات

من عباد الله الذين هم على ما هم عليه من طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 من عباد الله الذين هم على ما هم عليه من طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 من عباد الله الذين هم على ما هم عليه من طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

الحسن كفارات لما بينهما ما اجتبى الجابر وقال صلى الله عليه وسلم بيننا وبين المنافقين شهود العتمة والصبح لا يستطيعونها وقال صلى الله عليه وسلم من لم يأت الله وهو متوضع للصلاة لم يعباد الله بشئ من حسنة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وسئل صلى الله عليه وسلم عن حافظ على الحسن ما كمال ظهورها ومواقيتها كانت له نوراً وبرهاناً يوم القيمة ومن ضيع الحسن مع فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه منها لتعبد به الملائكة فنهزم رأكع وساجد وقائماً وقاعداً وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمداً فقد كفى اى قارب ان يخرج عن الايمان باحتمال عروته وسقوط عاده كما يقال لمن قارب البلد انه بلغه دخله وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمداً فقد برى من دمه محمد وقال ابو هريرة من توضأ فاحسن وضوءه ثم خرج عامداً الى المسجد للصلاة فانه في صلاته ما كان بعد الى الصلاة وانه يكتب له باحدى خطوئيه حسنة ونحوه عنه بالآخرى سبعة فاذا سمع احدكم الاقامة فلا يشع فان اعطاكم اجرا بعدكم داراً قالوا لم يا مريم قال من اجل كثرة الخطا ويروى ان اول ما ينظر الله عز وجل يوم القيمة من اعمال العبد الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا مريم مزا هلك بالصلاة فان الله ياتيك بالورق من حيث لا تحسب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الرخ حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يوردى الفريضة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلاة قوموا الى داركم التي اوقدتموها فاطفئوها فضيحه له اقامه الاركان قال صلى الله عليه

عليه

الحسن على كل خير
اول ما ينظر الله
يوم القيمة من اعمال العبد الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا مريم مزا هلك بالصلاة فان الله ياتيك بالورق من حيث لا تحسب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الرخ حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يوردى الفريضة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلاة قوموا الى داركم التي اوقدتموها فاطفئوها فضيحه له اقامه الاركان قال صلى الله عليه

الحسن على كل خير
اول ما ينظر الله
يوم القيمة من اعمال العبد الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا مريم مزا هلك بالصلاة فان الله ياتيك بالورق من حيث لا تحسب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الرخ حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يوردى الفريضة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلاة قوموا الى داركم التي اوقدتموها فاطفئوها فضيحه له اقامه الاركان قال صلى الله عليه

الحسن على كل خير
اول ما ينظر الله
يوم القيمة من اعمال العبد الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا مريم مزا هلك بالصلاة فان الله ياتيك بالورق من حيث لا تحسب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الرخ حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يوردى الفريضة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلاة قوموا الى داركم التي اوقدتموها فاطفئوها فضيحه له اقامه الاركان قال صلى الله عليه

عليه وسلم مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من اوفى استوفى وقال يزيد الرقاشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كانه موزون وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجلين من امتي ليقيماني الى الصلاة وركوعها وسجودها واحداً وان بين صلاتيهما بين السماء والارض وان شارا الى الحسن وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل يوم القيمة الى رجل لا يتم صلاته بين ركوعه وسجوده وقال صلى الله عليه وسلم ما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة ان يحول الله وجهه وجهه حمار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى لوقت الصلاة فاسبغ وضوءها واتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظني ومن صلاها لغير وقتها فلم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني منيعة الله حتى اذا كانت حيث شاء الله لغت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال صلى الله عليه وسلم اسوء الناس سرقة من سرق من صلاته وقال ابن مسعود وسلمان الصلاة كمال فمن وثق وثاق له ومن طفق فقد علم ما قال الله في المطففين فضيحه له اجماعه قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من فضل صلاة الفرد سبع وعشرين درجة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد اناساً في بعض الصلوات فقال لقد هممت ان امر رجلاً يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فامر بهم فحرق عليهم لحزم الخطب بيوفهم ولو علم احدكم انه يجده غطاً سمياً لشهد بها يعني صلاة العشاء وقال عثمان رضي الله عنه مرفوعاً من شهد العشاء فقام نصف ليلته ومن شهد الصبح فقام ليلة ويرى مرفوعاً وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد ملئ تحرج عبادة وقال سعيد بن المسيب ما اذن مودن منذ عشرين سنة الا وافا في المسجد وقال محمد بن واسع ما انتهى

الحسن على كل خير
اول ما ينظر الله
يوم القيمة من اعمال العبد الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا مريم مزا هلك بالصلاة فان الله ياتيك بالورق من حيث لا تحسب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الرخ حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يوردى الفريضة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلاة قوموا الى داركم التي اوقدتموها فاطفئوها فضيحه له اقامه الاركان قال صلى الله عليه

الحسن على كل خير
اول ما ينظر الله
يوم القيمة من اعمال العبد الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا مريم مزا هلك بالصلاة فان الله ياتيك بالورق من حيث لا تحسب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الرخ حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يوردى الفريضة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلاة قوموا الى داركم التي اوقدتموها فاطفئوها فضيحه له اقامه الاركان قال صلى الله عليه

من الدنيا الا ثلثة احسان تعوجت قومي وقوتنا من الرزق عما غير
تبعه وصلاة في جماعة يرفع عن شهوها ويكتب لي فضلا ويروى ان
ابا عبيدة بن الجراح امر فوقا مرة فلما انصرف قال ما زال الشيطان في
انفاحي رايت ان لي فضلا على غيري لا اؤمر ابدا وقال الحسن لا تصلوا
وزار رجل لا يختلف الى العلماء وقال الخبيث من الذي يؤمر الناس بخير علم
كمثل الذي يكمل الماء في البحر لا يدري زيادته من نقصانه وقال جابر
الاصم فاستقى للجماعة فخراف ابو اسحق البخاري وحده ولو مات لي ولدا لخراف
الزمن عشرة الاف لان مصيبة الدين عند الناس امون من مصيبة الدنيا
وقال ابن عباس رضي الله عنه من سمع المنادي ثم لم يجت لم يزد خيرا
ولم يزد به وقال ابو هريرة لان يبتلى اذن ابن ادم رصا صا من اذنا خيرا
له من ان يسمع المنادي ثم لم يجبه ويروى ان يهون بن مهران اني المسجور
فقبل له ان الناس قد صلوا فقال انا لله لفضل هذه الصلاة اجب الى من
ولا يه العراق وقال صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما الصلاة
في جماعة لا يغوته منها تكبير الاحرام كتب الله لبرائات براءة من التقاط وبرة
من النار ويقال انه اذا كان يوم القيمة تحشر قوم وجوهم كاللواكب
الدريه فتقول لهم الملائكة ما كانت اعمالكم فيقولون كما اذا سمعنا الاذان
قنا الى الطهارة ولا يشغلنا غيرها ثم تحشر طائفة وجوهم كالقمار فيقولون
بعد السؤال كما تنوضا قبل الوقت ثم تحشر طائفة وجوهم كالشموس فيقولون
بعد السؤال كما سمع الاذان في المسجد ويروى ان السلف كانوا يعززون
انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبير الاولى ويعززون سبعا اذا فاتهم
الجماعة فضيحه السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
تقرب العبد الى الله عز وجل شيئا افضل من سجود حتى وقال صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة ارفعه الله بها درجة وحط بها عنه

خطبة

خطبة في سجود

خطبة وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله
ان يجعلني من اهل شفاعتك وان يرزقني مراقبتك في الجنة قال اعني بكثرة
السجود وقيل ان اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل ان يكون ساجدا
وهو يعني قوله تعالى واسجدوا اقترب وقال عز وجل سيباهم في وجوهم
من ان السجود قيل هو ما يلتصق بوجوهم من الارض عند السجود وقيل
هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن على الظاهر وهو الاصح وقيل في الخبر
التي تكون في وجوهم يوم القيمة من ان الرضوء وقال صلى الله عليه
وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بيكي ولوم نفسه
ويقول يا ويلاه امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فلي النار وروى عن علي بن ابي طالب عبد الله بن عباس انه كان يسجد في كل يوم
الف سجدة وكانوا يسمونه السجاد ويروى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
كان لا يسجد الا على التراب وكان يوسف بن اسباط يقول يا معشر السباب
بادروا الصلوة قبل المرض فابقي احدا حسنة الرجل يتم ركوعه وسجوده
وقد حيل بين وبين ذلك وقال سعيد بن جبيرة ما آسى على شيء من الدنيا
الا على السجود وقال عتبة بن مسعود ما من حصة في الجنة الا سجد الى الله تعالى
من رجل يحب لقاء الله وما من ساعة العبد فيها اقرب الى الله منه حين
سجد الى الله ساجدا وقال ابو هريرة اقرب ما يكون العبد الى الله اذا سجد
فالكثروا الدعاء عند ذلك فضيحه السجود قال الله تعالى اقرب
الصلوة لذكرى وقال تعالى ولا تكن من الغافلين وقال تعالى لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل سكارى من كثر الهوم وقيل من
حب الدنيا وقال وهب ان المراد به طاهر وفيه نبيه على سكر الدنيا اد
بين فيه العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون ولم من مصل لم يشرب الخمر
وهو لا يعلم ما يقول في صلاته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى

خطبة في سجود

ركعتين لم يحدث فيها نفسه بشئ من الدنيا نواه ما تقدم من ذنبه
وهو مروي في الصحيح وقال انا الصلاه تسكن وتواضع وتزكك وتباعد
وتزهد وتفتح يدك فتقول اللهم اللهم فمن لم يغل فمخرج وفي
الكتب السالعه يقول الله تبارك وتعالى ليس كل من صلي الصلاه انا اقبل
صلاه من تواضع لعظمي ولم يتكبر على والمعمر الفقير الجايح لوجهي وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انا افرض الصلاه وامر بالجه والطواش واشعر المناسك
لا قامه ذكر الله فاذا لم يكن في قلبك المذكور الذي هو المقصود والمبتغى غفله ولا حيله
فما قيمه ذكرك وقال صلى الله عليه وسلم للذي اوصاه واذا صليت فصلي صلاه
مودع اي مودع لنفسه مودع لهواه مودع لعمره وسائر الى مواده كما قال تعالى
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقال عز وجل واتقوا الله واعلموا
انكم لما تقوم وقال صلى الله عليه وسلم من لم تهده صلاته عن الفحشاء والمنكر لم
ترده من الله الا بعدا والصلاه مناجاه فليكن مع العفله وقال كبر عبد الله
يا ابن ادم اذا سئيت ان تدخل على موالك بعيرا ذين دخلت قيل كيف ذاك قال تسبغ
وضوكم وتدخل بحرايك فاذا انت قد دخلت على موالك بعيرا ذين فكلمنه بعير ترجان
وعن عايشه ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ويحدثنا فاذا حضرت الصلاه فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه انما هو
وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاه لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه
وكان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاه تسبغ وجيب قلبه
على ميلين وكان سعيد بن جبير اذا صلى لم تنقطع الدموع من خديه على حينه
فقال له في ذلك فقال المقام عظيم ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
يعت في الصلاه فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه ويروى ان الحسن
نظرا الى رجل يعبد بالحصى ويقول اللهم روحني من الحور العين فقال لم يس
الحاطب انت تحطب الحور العين وانت يعبد بالحصى وقيل لخلف بن ادب

هذا الحديث يدل على ان الصلاه ليست بامر خارجي بل امر قلبي
فانما هي طهارة للقلوب والنفوس
والصلاه تسكن وتزكك وتباعد وتزهد وتفتح يدك
فتقول اللهم اللهم فمن لم يغل فمخرج وفي الكتب السالعه
يقول الله تبارك وتعالى ليس كل من صلي الصلاه انا اقبل
صلاه من تواضع لعظمي ولم يتكبر على والمعمر الفقير الجايح
لوجهي وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا افرض الصلاه وامر
بالجه والطواش واشعر المناسك لا قامه ذكر الله فاذا لم يكن
في قلبك المذكور الذي هو المقصود والمبتغى غفله ولا حيله
فما قيمه ذكرك وقال صلى الله عليه وسلم للذي اوصاه واذا
صليت فصلي صلاه مودع اي مودع لنفسه مودع لهواه مودع
لعمره وسائر الى مواده كما قال تعالى يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقال عز وجل واتقوا الله واعلموا
انكم لما تقوم وقال صلى الله عليه وسلم من لم تهده صلاته
عن الفحشاء والمنكر لم ترده من الله الا بعدا والصلاه مناجاه
فليكن مع العفله وقال كبر عبد الله يا ابن ادم اذا سئيت ان
تدخل على موالك بعيرا ذين دخلت قيل كيف ذاك قال تسبغ
وضوكم وتدخل بحرايك فاذا انت قد دخلت على موالك بعيرا
ذين فكلمنه بعير ترجان وعن عايشه ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
ويحدثنا فاذا حضرت الصلاه فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه
انما هو وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاه لا
يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاه تسبغ وجيب قلبه على
ميلين وكان سعيد بن جبير اذا صلى لم تنقطع الدموع من
خديه على حينه فقال له في ذلك فقال المقام عظيم ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعت في الصلاه فقال لو
خشع قلب هذا خشعت جوارحه ويروى ان الحسن نظرا الى
رجل يعبد بالحصى ويقول اللهم روحني من الحور العين فقال
لم يس الحاطب انت تحطب الحور العين وانت يعبد بالحصى
وقيل لخلف بن ادب

هذا الحديث يدل على ان الصلاه ليست بامر خارجي بل امر قلبي
فانما هي طهارة للقلوب والنفوس
والصلاه تسكن وتزكك وتباعد وتزهد وتفتح يدك
فتقول اللهم اللهم فمن لم يغل فمخرج وفي الكتب السالعه
يقول الله تبارك وتعالى ليس كل من صلي الصلاه انا اقبل
صلاه من تواضع لعظمي ولم يتكبر على والمعمر الفقير الجايح
لوجهي وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا افرض الصلاه وامر
بالجه والطواش واشعر المناسك لا قامه ذكر الله فاذا لم يكن
في قلبك المذكور الذي هو المقصود والمبتغى غفله ولا حيله
فما قيمه ذكرك وقال صلى الله عليه وسلم للذي اوصاه واذا
صليت فصلي صلاه مودع اي مودع لنفسه مودع لهواه مودع
لعمره وسائر الى مواده كما قال تعالى يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقال عز وجل واتقوا الله واعلموا
انكم لما تقوم وقال صلى الله عليه وسلم من لم تهده صلاته
عن الفحشاء والمنكر لم ترده من الله الا بعدا والصلاه مناجاه
فليكن مع العفله وقال كبر عبد الله يا ابن ادم اذا سئيت ان
تدخل على موالك بعيرا ذين دخلت قيل كيف ذاك قال تسبغ
وضوكم وتدخل بحرايك فاذا انت قد دخلت على موالك بعيرا
ذين فكلمنه بعير ترجان وعن عايشه ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
ويحدثنا فاذا حضرت الصلاه فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه
انما هو وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاه لا
يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاه تسبغ وجيب قلبه على
ميلين وكان سعيد بن جبير اذا صلى لم تنقطع الدموع من
خديه على حينه فقال له في ذلك فقال المقام عظيم ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعت في الصلاه فقال لو
خشع قلب هذا خشعت جوارحه ويروى ان الحسن نظرا الى
رجل يعبد بالحصى ويقول اللهم روحني من الحور العين فقال
لم يس الحاطب انت تحطب الحور العين وانت يعبد بالحصى
وقيل لخلف بن ادب

اليوديك الذباب في الصلاه فتطردوها فقال لا اعوذ بنفسى شيئا يفسد علي
صلاحتي قيل له وكيف تطرد على ذلك قال بلغني ان الفساق يصبرون تحت اسواط
السلالمين ليقاتلوا فان صبوروا ويقتضرون بذلك فانما قايضين يدي ربي افلح
لذبابه وروى عن مسلم بن يسار انه كان اذا اراد الصلاه قال لا هله خروا
انتم فاني لست اسمحكم وروى عنه انه كان يصلي يوما في جامع البصره فستطت
ناحيه من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يسعربه حتى انصرف من صلاته وكان
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاه يتزلزل ويقلون فقل
له مالك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانه عرضها الله تعالى على السموات
والارض والحيال فايين ان يحملنها واشتق منها ويروى عن علي بن الحسين
رضي الله عنه انه كان اذا توضا اصغرا لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يترك
عند الوضوء فقال اندرون بين يدي من اقوم ويروى عن ابن عباس انه
قال قال داود عليه السلام الهي من تسكن بيتك ومن تقبل الصلاه فاحي الله
تعالى اليه ياداد وانا اسكن بيتي واتقبل الصلاه من تواضع لعظمي وقطع
هوانه بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من اجلى يطعم الجايح ويوى الغريب يرحم
المصاب فذلك الذي يعني نور في السماء كالشمس ان دعا في بيته وان سأل
اعطيته اجعل له في الحمل حلا وفي العفله ذكر او في الظلمه نورا وانما مثله
في الناس كالفردوس في الجنان لا تيس اثمارها ولا تتغير ثمارها ويروى
عن حاتم الاحم ان سئل عن صلاته فقال اذا حات الصلاه استغت الوضوء
وانت الموضع الذي اريد الصلاه فيه فاقد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم اقوم
الى صلاحتي فاجعل الكعبه بين حاجتي والارض تحت قدمي وللجنة عن يميني
والنار عن يساري ومك الموت وراي واظنها اخر صلاحتي ثم اقوم بين الرجا
والخوف واكثر تكبير التحقيق واقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعا تواضعا واسجد
سجودا تخشعا واقعد على الورك اليسرى وافرش قدمي واضب القدم اليمنى

هذا الحديث يدل على ان الصلاه ليست بامر خارجي بل امر قلبي
فانما هي طهارة للقلوب والنفوس
والصلاه تسكن وتزكك وتباعد وتزهد وتفتح يدك
فتقول اللهم اللهم فمن لم يغل فمخرج وفي الكتب السالعه
يقول الله تبارك وتعالى ليس كل من صلي الصلاه انا اقبل
صلاه من تواضع لعظمي ولم يتكبر على والمعمر الفقير الجايح
لوجهي وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا افرض الصلاه وامر
بالجه والطواش واشعر المناسك لا قامه ذكر الله فاذا لم يكن
في قلبك المذكور الذي هو المقصود والمبتغى غفله ولا حيله
فما قيمه ذكرك وقال صلى الله عليه وسلم للذي اوصاه واذا
صليت فصلي صلاه مودع اي مودع لنفسه مودع لهواه مودع
لعمره وسائر الى مواده كما قال تعالى يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقال عز وجل واتقوا الله واعلموا
انكم لما تقوم وقال صلى الله عليه وسلم من لم تهده صلاته
عن الفحشاء والمنكر لم ترده من الله الا بعدا والصلاه مناجاه
فليكن مع العفله وقال كبر عبد الله يا ابن ادم اذا سئيت ان
تدخل على موالك بعيرا ذين دخلت قيل كيف ذاك قال تسبغ
وضوكم وتدخل بحرايك فاذا انت قد دخلت على موالك بعيرا
ذين فكلمنه بعير ترجان وعن عايشه ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
ويحدثنا فاذا حضرت الصلاه فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه
انما هو وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاه لا
يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاه تسبغ وجيب قلبه على
ميلين وكان سعيد بن جبير اذا صلى لم تنقطع الدموع من
خديه على حينه فقال له في ذلك فقال المقام عظيم ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعت في الصلاه فقال لو
خشع قلب هذا خشعت جوارحه ويروى ان الحسن نظرا الى
رجل يعبد بالحصى ويقول اللهم روحني من الحور العين فقال
لم يس الحاطب انت تحطب الحور العين وانت يعبد بالحصى
وقيل لخلف بن ادب

واللفاظ المذكورة واسباب حضورها وجهان يستدبر ذلك الى آخر
 التكبير حتى لا يعزب عنه واذا حضر ذلك في قلبه فليرفع يديه حتى يحد منكبيه
 بحيث يحاذي بكتفه منكبيه وبأصابعه حتى اذنيه وروس اصابعه
 وروس اذنيه ليكون جامعاً بين الاخبار الواردة في ذلك ويكون مقبلاً بكتفه
 الى القبلة ويبسط الاصابع ولا يقصنها ولا يتكلف فيها تقرباً ولا صواباً بل
 يتوكلها على مقتضى طبيعتها ان تنقل في الارض والسموات وهذا هو اولها فاذا
 استقرت اليدين في مقرها ابتدا التكبير مع ارسالها واحضار اليه ثم يضع
 اليدين على ما فوق السرة وتحت الصدر ويضع اليمنى على اليسرى الكراماً
 اليمنى بان تكون محولة ويشر المسححة والوسطى من اليمنى على طول الساعد
 ويقصن بالاهام والخضر والنصر على كوع اليسرى وقد روي التكبير مع
 رفع اليدين ومع استقرارها ومع الارسال وكل ذلك لا يخرج فيه واره بالارسال
 الباق فانه علم للعقد ووضع احدى اليدين على الاخرى في سورة العقد ومبداء
 الارسال وآخر الوضع ومبداء التكبير الالف وآخره التاء فيبقى مراعاة النطاق
 بين المخل والعقد واما رفع الايدي فكما تقدمت هذه البدايه ثم لا ينبغي
 ان يدفع يديه الى قدام دفعا كثيراً عند التكبير ولا يردّها الى خلف منكبيه
 ولا يقصنها عن يمين وشمال نقصاً اذا فرغ من التكبير ويوسلها بالارسال
 خفيفاً مستأنفاً وضع اليمنى على الشمال بعد الارسال وفي عصر الرويات
 انه كان صلى الله عليه وسلم اذا كثرا رسل يديه فاذا اراد ان يقرأ وضع يديه
 على اليسرى وان صح هذا فهو اول ما ذكرناه واما التكبير فينبغي ان يضم اليها
 في قوله تعالى الله اكبر منه خفيفة من غير مبالغه ولا يدخل بين الهماء والالف
 منه الواو وذلك ينساق اليه بالمبالغه ولا يدخل بين ياء اكبر ورايه انما
 كانه يقول اكبار وتجزم راء التكبير ولا يصح هذه فيه التكبير وما معه
 القراءه ثم يبتدئ بدعاء الاستفتاح وحسن ان يقول هب قلوه

هذا هو الوجه الثاني في بيان كيفية التكبير وهو ان يرفع يديه حتى يحد منكبيه ويضع يديه على اليسرى الكراماً اليمنى بان تكون محولة ويشر المسححة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقصن بالاهام والخضر والنصر على كوع اليسرى وقد روي التكبير مع رفع اليدين ومع استقرارها ومع الارسال وكل ذلك لا يخرج فيه واره بالارسال الباق فانه علم للعقد ووضع احدى اليدين على الاخرى في سورة العقد ومبداء الارسال وآخر الوضع ومبداء التكبير الالف وآخره التاء فيبقى مراعاة النطاق بين المخل والعقد واما رفع الايدي فكما تقدمت هذه البدايه ثم لا ينبغي ان يدفع يديه الى قدام دفعا كثيراً عند التكبير ولا يردّها الى خلف منكبيه ولا يقصنها عن يمين وشمال نقصاً اذا فرغ من التكبير ويوسلها بالارسال خفيفاً مستأنفاً وضع اليمنى على الشمال بعد الارسال وفي عصر الرويات انه كان صلى الله عليه وسلم اذا كثرا رسل يديه فاذا اراد ان يقرأ وضع يديه على اليسرى وان صح هذا فهو اول ما ذكرناه واما التكبير فينبغي ان يضم اليها في قوله تعالى الله اكبر منه خفيفة من غير مبالغه ولا يدخل بين الهماء والالف منه الواو وذلك ينساق اليه بالمبالغه ولا يدخل بين ياء اكبر ورايه انما كانه يقول اكبار وتجزم راء التكبير ولا يصح هذه فيه التكبير وما معه القراءه ثم يبتدئ بدعاء الاستفتاح وحسن ان يقول هب قلوه

هذا هو الوجه الثالث في بيان كيفية التكبير وهو ان يرفع يديه حتى يحد منكبيه ويضع يديه على اليسرى الكراماً اليمنى بان تكون محولة ويشر المسححة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقصن بالاهام والخضر والنصر على كوع اليسرى وقد روي التكبير مع رفع اليدين ومع استقرارها ومع الارسال وكل ذلك لا يخرج فيه واره بالارسال الباق فانه علم للعقد ووضع احدى اليدين على الاخرى في سورة العقد ومبداء الارسال وآخر الوضع ومبداء التكبير الالف وآخره التاء فيبقى مراعاة النطاق بين المخل والعقد واما رفع الايدي فكما تقدمت هذه البدايه ثم لا ينبغي ان يدفع يديه الى قدام دفعا كثيراً عند التكبير ولا يردّها الى خلف منكبيه ولا يقصنها عن يمين وشمال نقصاً اذا فرغ من التكبير ويوسلها بالارسال خفيفاً مستأنفاً وضع اليمنى على الشمال بعد الارسال وفي عصر الرويات انه كان صلى الله عليه وسلم اذا كثرا رسل يديه فاذا اراد ان يقرأ وضع يديه على اليسرى وان صح هذا فهو اول ما ذكرناه واما التكبير فينبغي ان يضم اليها في قوله تعالى الله اكبر منه خفيفة من غير مبالغه ولا يدخل بين الهماء والالف منه الواو وذلك ينساق اليه بالمبالغه ولا يدخل بين ياء اكبر ورايه انما كانه يقول اكبار وتجزم راء التكبير ولا يصح هذه فيه التكبير وما معه القراءه ثم يبتدئ بدعاء الاستفتاح وحسن ان يقول هب قلوه

الله اكبر كبيراً والمجده كثير وسبحان الله بكرة واصبلاً ووجه الى قوله
 والافمن المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك
 ولا اله غيرك ليكون جامعاً بين مفرقات ما ورد في الاخبار وان كان خلف
 الامام اختصر ان لم يكن الامام سكته طويله يقرأ فيها الفاعه ثم يقول
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ الفاعه فيبني فيها باسم الله الرحمن
 الرحيم تمام تشديد لفظها وحرونها ويجهل في الفرق بين الضاد والظاء
 ويقول امين في آخر الفاعه ويمدّها مداً ولا يصل امين بقوله ولا الضالين
 وصلاً وتجهر بالقراءه في الصبح والمغرب والعشاء الا ان يكون مأموماً وتجهر
 بالتأمين ثم يقرأ السوره او قدرها او ثلث ايات فافوقها ولا يصل آخر
 السوره بتكبير الهوى بل يفضل بينها بقدر قوله سبحان الله ويقول في الصبح
 من السور الطوال من المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر والعصر
 والعشاء نحو والساء ذات البروج وما قارنها وفي الصبح في السفر قل يا ايها
 الكافرون وقل هو الله احد وكذلك في ركعتي المغرب والطواف والعقده وهو
 في جميع ذلك مستدبر للقيام ووضع اليدين كما وصفناه في اول الصلاة
 الركوع ولو احقته ثم ركع وبراغي في ركوعه اموراً منها ان يكبر
 للركوع وان يرفع يديه مع تكبير الركوع وان يمد التكبير مداً الى الالف والركوع
 وان يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع واصابعه منشوره موجهه نحو القبلة
 على طول المساق وان ينصب ركبتيه ولا ينسهما وان يذمهما مستويًا وان يكون
 عنقه ورأسه مع ظهره مستويين كالصفحة الواحدة لا يكون رأسه اخفض ولا
 ارفع وان يحاذي رقبته عن جنبه وتضم المراء بعضها الى بعض مرفقه
 الى جنبها وان يقول سبحان ربي العظيم ثلثاً والزيادة الى السبعة والى
 العشر حسنة ان لم يكن اماماً ثم يرفع من الركوع الى القيام ويرفع يديه
 ويقول مع الله لمن حده ويطين في الاعتدال ويقول ربنا ولك الحمد مل السموات

هذا هو الوجه الرابع في بيان كيفية التكبير وهو ان يرفع يديه حتى يحد منكبيه ويضع يديه على اليسرى الكراماً اليمنى بان تكون محولة ويشر المسححة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقصن بالاهام والخضر والنصر على كوع اليسرى وقد روي التكبير مع رفع اليدين ومع استقرارها ومع الارسال وكل ذلك لا يخرج فيه واره بالارسال الباق فانه علم للعقد ووضع احدى اليدين على الاخرى في سورة العقد ومبداء الارسال وآخر الوضع ومبداء التكبير الالف وآخره التاء فيبقى مراعاة النطاق بين المخل والعقد واما رفع الايدي فكما تقدمت هذه البدايه ثم لا ينبغي ان يدفع يديه الى قدام دفعا كثيراً عند التكبير ولا يردّها الى خلف منكبيه ولا يقصنها عن يمين وشمال نقصاً اذا فرغ من التكبير ويوسلها بالارسال خفيفاً مستأنفاً وضع اليمنى على الشمال بعد الارسال وفي عصر الرويات انه كان صلى الله عليه وسلم اذا كثرا رسل يديه فاذا اراد ان يقرأ وضع يديه على اليسرى وان صح هذا فهو اول ما ذكرناه واما التكبير فينبغي ان يضم اليها في قوله تعالى الله اكبر منه خفيفة من غير مبالغه ولا يدخل بين الهماء والالف منه الواو وذلك ينساق اليه بالمبالغه ولا يدخل بين ياء اكبر ورايه انما كانه يقول اكبار وتجزم راء التكبير ولا يصح هذه فيه التكبير وما معه القراءه ثم يبتدئ بدعاء الاستفتاح وحسن ان يقول هب قلوه

卷之四
 四
 五
 六
 七
 八
 九
 十
 十一
 十二
 十三
 十四
 十五
 十六
 十七
 十八
 十九
 二十
 二十一
 二十二
 二十三
 二十四
 二十五
 二十六
 二十七
 二十八
 二十九
 三十
 三十一
 三十二
 三十三
 三十四
 三十五
 三十六
 三十七
 三十八
 三十九
 四十
 四十一
 四十二
 四十三
 四十四
 四十五
 四十六
 四十七
 四十八
 四十九
 五十
 五十一
 五十二
 五十三
 五十四
 五十五
 五十六
 五十七
 五十八
 五十九
 六十
 六十一
 六十二
 六十三
 六十四
 六十五
 六十六
 六十七
 六十八
 六十九
 七十
 七十一
 七十二
 七十三
 七十四
 七十五
 七十六
 七十七
 七十八
 七十九
 八十
 八十一
 八十二
 八十三
 八十四
 八十五
 八十六
 八十七
 八十八
 八十九
 九十
 九十一
 九十二
 九十三
 九十四
 九十五
 九十六
 九十七
 九十八
 九十九
 一百

ابو رواد و در این کتاب

[illegible]

مدرسة الامام

وهذه وان جعلناها في اسم السنه فلها درجات متفاوتة اذ تجزى من
حلقه بسجود السجود اربعة امان من الافعال فواحدة وهي الجلسة الاولى للشهد
الاول فاما موزنة في ترتيب نظم الصلاة في عين الناظرين حتى تعرف لها
افعالها بعبء املا بخلاف رفع اليدين فانه لا يؤثر في تغيير النظم فغير عن
ذلك بالبعث وقيل ان بعض تجزى بالسجود واما الادكار فكلها لا تقضى
بسجود السجود الا انما الفوت والشهد الاول والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه بخلاف تكبيرات الانتقال وادكار الركوع والسجود والاعتدال
عن ان الركوع والسجود في صورته مخالفة للعادة وتحصل بها معنى
العبادة مع السكون على الادكار وعن تكبيرات الانتقال فعدم تذكر الادكار
لا يغير صورة العباد واما الجلسة للشهد الاول فتصل بمقدار ما زيدت
الا للشهد فتركها ظاهرا لتأثير واما دعاء الاستفتاح والسورة فتركها
لا يؤثر مع ان القيام صار معورا بالفاخه وجيزا عن الفاقة بها وكذلك
الدعاء في الشهد الاخير والفوت ابعث ما يجبر بالسجود ولكن شرع في
الاعتدال في الصبح لاجله فكان كد جلسته الاستراحة اذ صار بالمديح الشهد
جلسة للشهد الاول فبقى هذا قيا ما ممدودا بمعددا ليس فيه ذكر واجب
وفي الممدود احتراز عن غير الصبح وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن
اصل القيام في الصلاة فان قلت تبيير الشين عن الفرائض معتول
اذ تقوت الصحة بفوت الفرض دون السنه ويتوجه العقاب عليه بها
دورا فاما تبيير سنه عن سنه والكل ما موربه على سبيل الاستحباب
والعقاب في ترك الكل والثواب مرجو على الكل ما معناه فاعلم ان
استراحتها في الثواب والعقاب والاستحباب لا يدفع تقاوتها وينكشف
ذلك كمن قال وهو ان الانسان لا يكون انسانا ما موجودا كما ان الانسان
باطن واعضاؤه ظاهر والمعنى الباطن هو الحياه والروح والظاهر اجسام

الاعضاء

اعضائه ثم رجعت تلك الاعضاء بنعمه الانسان بعدد كالتالي والكبد
والدماغ وكل عضو تقوت للحياه بنواته وبعضه لا تقوت احياه بنواته
لكن تقوت بنواته مقاصد الحياه كالعين والرجل واليد واللسان وبعض
وبعضه لا تقوت بنواته احياه ولا مقاصد الحياه ولكن تقوت بنواته
الحسن كالحاجبين والحجبه والاهراب وحسن اللون وبعضه لا تقوت
لها اصل اجمال ولكن كماله كاستقواس الحاجبين وسواد شعر الحاجبين وماسب
حلقه الاعضاء وانتاج احمره بالبياض في اللون فله درجات متفاوتة
فكذلك العباد صورته صورها الشرع تعبدنا بالكسبها فروعها
وحماها الباطنه المشعور واليه وحضور القلب والاحساس كسيات
ومن الان في اجزاها الطاهر فالركوع والسجود والقيام وسائر الاركان
تجري مجرى القلب والراس والكبد اذ تقوت وجود الصلاة بنواتها
والسنن التي ذكرناها من رفع اليدين ودعاء الاستفتاح والشهد الاول
تجري مجرى اليدين والعينين والرجلين لا تقوت الصحة بنواتها كالات
الحياه بنوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسبب فواتها سنه سنه
منه وما غير مرغوب فيه وكذلك من انصرف على اقل ما تجزى من الصلاة
كان كمن اهدى الى ملك من الملوك عبدا حيا منقطع الاطراف واما
الهيئات وهي ما وراة السنن فتجري مجرى اسباب الحسن من الحاجبين
والحجبه والاهراب وحسن اللون واما وظائف الاداب في تلك السنن
فهي محلات الحسن كاستقواس الحاجبين واستدارة الحجبه وشبهه
والصلاة عندك قربه وتخفه يتقرب بها الى حصر ملك كوصيفة تعبدتها
طالب القربة من السلطان اليه وهذه الحقه تعرض على الله تعالى ثم رد
عليك في يوم العرض الاكبر فاليك الخيره في تحسين صورتها او تشويهها
فان احسن فانفسك وان اسات فعلها ولا ينبغي ان يكون حطك من ماله

المودع

الفقه ان تميزك السنه عن الفرض ولا يعلق بفهمك من اوصاف السنه
 الا انه يجوز تركها فترها فان ذلك ايضا هي قول الطبيب ان فق الحنين
 لا يبطل وجوده لانسان ولكنه يخرج عن ان يصدق رجاء المقرب به
 في قول السلطان اذا اخرج في معوض الهدية فمكذبي ينبغي ان يفهم
 مرات السنن والهيئات والاداب فكل صلاه لم يتحرر الانسان ركوعها وسجودها
 فهي الخضم الاول على صاحبها تقول صنعك الله كما صنعتني فطالع الاخبار
 التي اوردناها في اكمال اركان الصلاه ليظهر لك وقوع **الباب**
 الثالث في الشروط الباطنه من اعمال القلب ولندكر في هذا الباب ارتباط
 الصلاه بالخشوع وحضور القلب ثم لندكر المعاني الباطنه وحدودها
 واسبابها وعلاجها ثم لندكر تفصيل ما ينبغي ان يحضر في كل ركن من اركان
 الصلاه لتكون صالحه لزيد الاخر **بيان** اشتراط الخشوع وحضور القلب
 اعلم ان ادله ذلك كثيره فمنها قوله تعالى في آخر الصلاه لذكرى وظاهر الامر يقتضي
 الوجوب والعقله تضاد الذكر فن عقل في جميع صلواته كيف يكون مقبلا
 للصلاه لذكره وقوله عز وجل ولا تكن من الغافلين فهي وظاهر التحريم وقوله
 تعالى حق تعلموا ما تقولون تغليل النهي للمسكران وهو مطرد في الغافل المستغرق
 المحر بالوساوس وافكار الدنيا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصلاه
 تمسك ونواضع حص بلا لاف واللام وكله انا للحقوقي والتوكيد وقد فهم
 الفقهاء من قوله عليه الصلاه والسلام انما السفعه فيما لا يقسم الحصريين الا بآيات
 والنفي وقوله صلى الله عليه وسلم من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تركه
 من الله الا بعدا وصلاه الغافل لا تمنع من الفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم
 كم من قاييم حظه من صلاته القلب والنصب وما اراد به الا الغافل وقال
 صلى الله عليه وسلم ليس للمسلم من صلاته الا ما عقل منها والحقيق في
 ان المصلي يبالغ ربه عز وجل كاور والخبريه والكلام مع الغفله ليس مناجاه

الاشهر والاحد باب شرط صلاه
 في قوله عز وجل ولا تكن من الغافلين
 في قوله صلى الله عليه وسلم من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تركه
 في قوله صلى الله عليه وسلم انما الصلاه تمسك ونواضع
 في قوله صلى الله عليه وسلم كم من قاييم حظه من صلاته القلب والنصب وما اراد به الا الغافل
 في قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمسلم من صلاته الا ما عقل منها
 في قوله صلى الله عليه وسلم من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تركه
 في قوله صلى الله عليه وسلم انما الصلاه تمسك ونواضع
 في قوله صلى الله عليه وسلم كم من قاييم حظه من صلاته القلب والنصب وما اراد به الا الغافل

البته وبما نه ان الركاه ان غفل الانسان مثلاً عنها فهي في نفسه مخالفة
 للشهوه شديده على النفس فذلك الصوم قاهر للقوى كاسر لسطوة الهوى
 الذي هو الاله السيطانه عدوانه فلا يجد ان يحصل منها مقصود مع الغفله
 وكذلك حج افعال شافه وفيه من المجاهله ما يحصل به الا بلام كان القلب
 حاضر افعاله اوله كين اما الصلاه فليس فيها الا ذكر وقراءه وركوع
 وسجود وقيام وقعود اما للذكر فانه محاوره ومناجاة مع الله تعالى فاما
 ان يكون المقصود منه كونه خطاباً او محاوره او المقصود بالحروف والاصوات
 امتحاناً للسان بالمثل كما تمحّن المحدثه والفرج بلا مسك في الصوم وكما تمحّن
 البدن بمشاق الحج وتمحّن القلب بمسقه اخراج الركاه واقطاع المال المستوف
 ولا شك ان هذا القسم باطل وان تحريك اللسان بالهديان ما احتقه على
 الغافل وليس فيه امتحان من حيث انه عمل وليس المقصود بالنطق بالحروف
 من حيث انه نطق لكن لكونه نطقاً نافعاً ولا يكون نطقاً نافعاً الا اذا عرّب
 عما في الصدر ولا يكون معرباً الا بحضور القلب فاي سوال في قوله اوردنا الشرط
 المستقيم اذا كان القلب غافلاً او اذا لم يقصد كونه تضرعاً ودعاءً فاي منفعة
 في حركه اللسان به مع الغفله لا سيما بعد الاعتناء بهذا حكم الدكار بدل تحول
 فوحلف الانسان وقال لا شكرن فانا واني عليه واسأله حاجه ثم حركت
 الا نفاط الداله على هذه المعاني على لسانه في النوم لم يتر في عينه ولو جرت على
 لسانه في ظلمه الليل وذلك لان لسانه حاضره وهو لا يعرف حضوره ولا يراه ولا يصير
 باراً في عينه اذ لا يكون كلامه خطاباً ونطقاً ما لم يكن هو حاضراً في قلبه ولو
 حركت هذه الكلمات على لسانه وهو حاضراً الا انه في بياض النهار غافل كونه
 مستغرق القلب المحر بفكر من الافكار ولم يكن له قصد توجيه القلب الى الله
 عند نطقه لم يصر باراً في عينه ولا شك في ان المقصود من التراءه والباراه
 والشاوا لتضرع والدعاء والمخاطبه هو الله تعالى وقلبه يحيا بالعباده له بخبره

الاشهر والاحد باب شرط صلاه
 في قوله عز وجل ولا تكن من الغافلين
 في قوله صلى الله عليه وسلم من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تركه
 في قوله صلى الله عليه وسلم انما الصلاه تمسك ونواضع
 في قوله صلى الله عليه وسلم كم من قاييم حظه من صلاته القلب والنصب وما اراد به الا الغافل
 في قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمسلم من صلاته الا ما عقل منها
 في قوله صلى الله عليه وسلم من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تركه
 في قوله صلى الله عليه وسلم انما الصلاه تمسك ونواضع
 في قوله صلى الله عليه وسلم كم من قاييم حظه من صلاته القلب والنصب وما اراد به الا الغافل

فلا يشاهده ولا يراه بل هو غافل عن المخاطب ولسانه يتحرك بحكم العادة فما
 بعد هذا عن المقصود بالصلاة التي شرعت لتثقيل القلب وتجريد ذكر الله
 تعالى ورسوخ عقده الايمان بذلك فلهذا احكام القراءة والذكر والمجمل فلهذا للتأني
 لا سبيل الى انكارها في النطق وتغييرها عن الفعل واما الركوع والسجود
 فالمقصود بها التظيم قطعاً ولو جاز ان يكون معطلاً لله تعالى بفعله وهو غافل
 عنه جاز ان يكون معطلاً لغيره موضع بين يديه وهو غافل عنه او يكون معطلاً
 لحايط بين يديه وهو غافل عنه واد اخرج عن كونه تعظيماً لم يبق الا مجرد حركه
 الظهر والراس وليس فيه من المسغه ما يقصد الامتحان به ثم يحصل عماداً للدين
 والفاصل بين الكفر والاسلام وتقدم على الحج وسائر العبادات وتوجب القتل
 بسبب تركه على الخصوص ما ارى ان هذه الغفله كلها للصلاه من حيث اعلمها
 الظاهر الا ان يضاهي اليها مقصود المناجاة فاذا ذاك تتقدم على الصوم والزكاة
 والحج وغيرها بل الصايات والقرابين التي هي مجاهدة للنفس تنقيص الله قال الله
 تعالى فيها لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اى
 الصفة التي استولت على القلب حتى حلت على امتثال الاوامر هي المطلوبة فكيف
 الامر في الصلاة ولا ارب في امثالها فهذا ما يدل من حيث المعنى على اشتراط
 حضور القلب فان قلت فان حكمت سلطان الصلاة وجعلت حضور القلب
 شرطاً في صحتها خالفت به اجماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا حضور القلب الا
 عند التكبير فاعلم انه قد تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء لا يفترون في الباطن
 ولا يشقون على القلوب ولا في طريق الاخر بل يبينون ظاهراً احكام الدين على
 ظاهراً احكام البوارح وظاهراً الاعمال كالف في سقوط القتل وتعزير السلطان
 فاما انهم يفتن في الاخر فليس هذا من حدود الفقه على ان لا يمكن ان يدعى
 الاجماع قد نقل بغير من الحوادث فيما رواه عنه ابو طالب المكي عن سمين الثوري
 انه قال كل صلاة امر لم تخشع فيها قلبه فسدت صلاته وروى عن الحسن

انه قال كل صلاة لم تخشع فيها القلب فهي الى الحقوبة اسرع ومن عاذ
 ابن جبريل من عرف من على يمينه وشماله منعوا وهو في الصلاة فاصلاه له
 وروى ايضا مسنداً وقال صلى الله عليه وسلم ان الجبل يصلي الصلاة لا يكتف
 له منها سدرس ولا عشرة ما وانما يكتف للعبد من صلاته ما عقل منها وهذا لو نقل
 عن غيره صلى الله عليه وسلم لجعل مدبراً فكيف لا يتسكب به وقال عبد الواحد
 ابن زيد اجعت العلماء على ان ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها فجعله اجاعاً
 وما نقل من هذا الجشع عن الفقهاء المتورعين وعن علماء الاخر اكثر من ان
 تحصى ولحق الرجوع الى ادله السمع والآيات والاخبار ولا نأظر ظاهراً في هذا
 الشرط الا ان مقام الفتوى في التكليف الظاهر بتقييد بقدر قصور الخلق ولا يمكن
 ان يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلوات فان ذلك يحجز عنه كل البشر
 الا اقلين واذا لم تكن اشراط الاستيعاب للضرورة فامر دله الا ان يشترط
 منه ما ينطلق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة واولي اللحظات بل لحظة
 التكبير فاقترنا على التكليف لذلك ونحن مع ذلك نرجو ان لا يكون حال العاقل
 في جميع صلاته مثل حال التارك بالكيفية فانه على الجملة اقدم على الغفلة ظاهراً
 واحضر القلب لحظة وكيف لا والذي صلى مع الحديث ناسياً صلاته باطله عند
 الله تعالى ولكن له اجر ما يحسب فعله وعلى قدر قصوره وعذره ومع هذا الجا
 فخشى ان يكون حاله اسد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر الحمد
 ويتهاون بالحفرة ويتكلم كلام الغافل المستحق اسد حاله من الذي يرض عن الحمد
 ويتهاون بالحفرة وادانها رصت اسباب الخوف والرجاء وصار الامر خطر في نفسه
 فاليك الحيرة بعد في الاحتياط والتساهل ومع هذا فلا مطع في مخالفة العلم فيها
 اتقوا عليه من العجم مع الغفلة فان ذلك ضرورة الفتوى كما سبق التنبيه عليه
 ومن عرف سر الصلاة علم ان الغفلة تضادها ولكن قد ذكرنا في باب الفرق
 بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد ان حضور الخلق احد اسباب

وروى عن ابن جبريل من عرف من على يمينه وشماله منعوا وهو في الصلاة فاصلاه له

المنع من التفرغ بكما ينكشف من أسرار الشريعة فليقتصر على هذا العذر من البحث
فان فيه مقصدا للمريد الطالب لطريق الاخرة واما المجادل المستغنى فليست
تفصله عن طيبته الا ان وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح الصلاة وان
اقل ما يبقى به ريق الروح لا حضور عند التكبير فالتقصير عنه هذا وبقدرة
الزيادة عليه تبسط الروح في اجزاء الصلاة وكم من حي في حراك به قرب من رب
فصلاة العاقل في جميعها الا عند التكبير كحي في حراك به **بيان** المعاني الباطنة
التي هاتمت حياة الصلاة اعلم ان هذه المعاني تكثر العبادات عن غيرها وتكثر
ست حيل وهي حضور القلب والتفهم والتعظيم والهيبة والرجاء والحياء فلنذكر
تفاصيلها ثم اسبابها ثم العلاج في اكشافها **اما** التفاصيل فاهل حضور
القلب ونحوه ان يفرغ القلب من غير ما هو ملابس له ويتكلم به فيكون
العمل بالفعل والقول متروكا بها ولا يكون القلب جايلا في غيرها ومهم
انصرف القلب عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فيه
عقله عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التفهم لمعنى الكلام امر ورا
حضور القلب فربما يكون القلب حاضرا مع اللفظ ولا يكون حاضرا مع معنى
اللفظ فاستعمال القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي اردنا بالتفهم وهذا
مقام يتفاوت الناس فيه ادليس يستوى الناس في تفهم المعاني المتفرقة
والشبهات وكم من معان لطيفة يفهمها المصلي في أثناء صلاته ولم يكن
قد حضر بقلبه ذلك قبله ومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن الفحشا
والمنكر فانها تفهم امورا تلك الامور تمنع عن الفحشا والمحاله **واما** التفهم
فهو امر ورا حضور القلب والتفهم اذ الرجل مخاطب عبده بكلامه هو حاضر
القلب فيه وتفهّم لغناه ولا يكون معطلا له والتعظيم رايد عليه **واما**
الهيبة فزايد على التعظيم بل عبارة عن خوف منشوء التعظيم لان من لا
يخاف لا يسمى هائبا والمخافة من العقرب وسوء خلق العبد وما يجرب

محرو

سالك

موم

محرو ذلك من الاسباب الخمسة لا يسمى هائبا بل للوف من
السلطان المعظم يسمى هائبا فالهيبة خوف مصدره الاجلال واما
الرجاء فلا شك في انه زايد فكم من معظم ملكا من الملوك يعابه اذ يخاف
سطوته ولكن لا يرجو ميراثه والعبد ينبغي ان يكون راجيا بصلاته
نواب الله تعالى كما انه خائف لتقصير عقاب الله تعالى **واما** الحياء
فهو زايد على الجملة لان منشوء استئثار تقصير وتوهم ذنب ويتصور
التعظيم والخوف والرجاء من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير واركان
ذنب **واما** اسباب هذه المعاني الستة فاعلم ان حضور القلب سببه
المهم فان قلبك تابع لهك فلا يحضر الا فيما يهك ومهما اهك امر حضر القلب
فيه شاء امرا با فهو محبول على ذلك وسخر له والقلب اذ لم يحضر في
الصلاة لم يكن متعطلا بل يكون جايلا فيها الهمة مصروفة اليه من امور
الدنيا ولا حيلة ولا علاج لا حضرا القلب الا بصرف الهمة الى الصلاة فالهمة
لا تصرف اليها ما لم يتبين ان الغرض المطلوب منوط بها وذلك هو
الايمان والتقديت بان الاخرة خير وابقي وان الصلاة وسيلة الى الاخرة
فاذا اضيف هذا الى حقيقة العلم بحقائق الدنيا ومهما حصل من
مجموعها حضور القلب في الصلاة ولعل هذه العلة يحضر قلبك اذا حضرت
بين يدي بعض الاكابر ممن لا يقدر على مضرتك ومنفعتك فاذا كان لا يحضر
عند المناجاة مع ملك الملوك الذي بين الملك والملوك والفر والتعق فلا
تظن ان لذلك سببا سوى ضعف الايمان فاجتهد لان في تقوية الايمان
وطريقه يستقصى في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى **واما** التفهم
فمنسب به بعد حضور القلب اذ ما ان الفكر وصرف الذهن الى ادراك
المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب مع اللفظ على الفكر والتشهر
للخاطر الساغله وعلاج دفع الخواطر الساغله قطع موادها اعني

120

الترويع عن تلك الاسباب التي تجذب الخواطر اليها وما لم تقطع تلك
 المواد لا تصرف عنها الخواطر فمن احب سببا اكثر ذكره فذكر المحبوب المحم
 على القلب بالضرورة فلذلك ترى ان من احب غير الله لا يقوله صلاة
 عن الخواطر واما التعظيم فهو حاله للقلب تتولد من معرفتين احدهما
 معرفه جلال الله وعظمته وذلك من اصول الايمان فان من لا يعتقد
 عظمته لا تدع النفس لتعظيمه الثانية معرفه حقارة النفس وخسرتها
 وكونها مسخرة مريوبة حتى تتولد من المعرفتين الاستكانة والانسكان
 والخشوع لله تعالى فيجبر عن ذلك بالتعظيم وما لم يخرج معرفه حقارة
 النفس معرفه جلال الرب عز وجل لا ينتظم حاله التعظيم والخشوع فان
 المستغنى عن غيره الا من على نفسه يجوز ان يعرف من غيره صفات العظمة
 ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الاخرى وهي معرفه حقارة
 النفس وخسرتها وحاجتها الى تقوى الله واما الهيبة والخوف فحال
 للنفس تتولد من معرفه بقدره الله تعالى وسطوته وتوقر مسببه فيه
 مع قلة المبالاة به وانه لو اهلك الاولين والاخرين لم ينقص من ملكه
 ذلك هذا مع مطالعة ما يجري على انبياء واولياء من المعاصي
 وانواع البدايات مع القدرة على الدفع على خلاف ما يساهد من ملوك الارض
 وعلى الجملة كلما زاد العلم بالله ازدادت الخشية والهيبة وسياتي اسباب
 ذلك في كتاب الخوف من ربيع النجيات واما الرجاء فسيببه معرفه
 لطف الله تعالى وكرمه وعظيم انعامه ولطائف صفته ومعرفته صدقه
 في وعد الجنة بانصلاه فاذا حصل اليقين بوعده والمعرفة بالطفه انبعث
 من مجموعها الرجاء الى محاله واما الحياة فاستشعار التقدير في العباد
 والعلم بالخبر عن القيام بتعظيم حق الله تعالى ويقوى ذلك بالمعرفة
 بحبوب النفس وافتائها وقله اخلاصها وحبث دخلتها وميلها الى الخلق

عاجل

21
 العاجل فجميع افعالها مع العلم بعظيم ما يقتضيه جلال الله تعالى
 والعلم بانها مطلع على السرير وخطرات القلب وان دقت وخفيت وهذه
 المعارف اذا حصلت يقيناً انبعث منها بالضرورة حاله تسمى للحياة هذه
 اسباب هذه الصفات وكلما طلب تحصيله فعلاجه احضار سببه في
 معرفه السبب معرفه العلاج ورابطه جميع هذه الاسباب الى بيان
 واليقين اعني به هذه المعارف التي ذكرناها ومعنى كونها يقيناً اتقائهم
 الشك واستينادها على القلب كما سبق في بيان اليقين من كتاب العلم
 وبقدرا اليقين يخشع القلب ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه حتى اذا حضرت الصلاة فكانه
 لم يعرفنا ولم يعرفه وقد روى ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه
 السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وانت تتنفسن اعضاؤك ولكن عند
 ذكرى خاشعاً مطيئاً واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا
 قمت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجئ بقلب وجل وليس صاد
 وروى انه اوحى اليه صلى الله عليه وسلم قل لعصاه انك لا يدركونني
 فان آليت على نفسي ان من ذكرتني فاذكرني ذكرتهم بالمادة هذا
 في عام غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت العقلة والعصيان والاختلاف
 المعاني التي ذكرناها في القلوب انقسم الناس الى غافل يتم صلاته ولم يحضر
 قلبه في خطبه منها والى من يتم ولم يغيب قلبه في خطبه بل ربما كان مستوعب
 المهمة بحيث لا يحسن بما يجري على بدنه ولذلك لم يحسن مسلم بن يسار
 بسقوط اسطوانته في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم كان يحضر الجماعة
 مداً ولم يعرف قط من على عينه ويسانه وقد كان قلب ابراهيم الخليل
 صلى الله عليه وسلم يسمع على يمين وجماؤه كانت تصفر وجوههم وترتعد
 فرايضهم وكل ذلك غير مستبعد فان اصنافه مشاهد فيهم اهل الدنيا وخوف

دام

وحب

ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وحسناسه للخطوط الحاصلة منهم حتى
يدخل الواحد منهم على ملك او وزير يتحدث معه ثم يخرج من عنده
ولو سئل عن من حو اليه او عن ثوب المالك كان لا يقدر على الاجابة عن
ذلك لا شغل هم به عن ثوبه وعن الحاضر بن حوله ولكل درجات
مما علوا فخط كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتغلبته
فان موضع نظراته تعالى القلوب دون ظاهرها الحركات ولذلك قال بعض
الصحابة يحشر الناس يوم القيمة على مثل هيتهم في الصلاة من العلية بينه
والهدوء وجود النعيم لها واللذة ولقد صدق فانه يحشر كل على بهيات
عليه ويموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فن
صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة ولا يجوز لها ان تاتي الله
بقلب سليم بيان الدوا النافع في حضور القلب **اعلم** ان المؤمن
لا بد ان يكون معطاء لله وخائفا منه وراجيا له ومستحييا من تقصيره
ولا ينكر عن هذه الاحوال بعد اياته وان كانت قوتها بقدر قوته فينبغي فانتكاكه
عنها في الصلاة لا سبب له الا تفريق الفكر وتقسيم الخاطر وغلبة القلب
عن المناجاة والاعتناء بالصلاة ولا يلزم عن الصلاة الا المداومة والنواردة
الشاغلة والدوام في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا
بدفع سببه فليعلم سبب ذلك وسبب ورود الخاطر ما ان يكون امرا
خارجا او امرا في ذاته باطنا اما الخارج فيخرج السمع او يظهر للبصر
فان ذلك قد يختطف الحيز حتى يتبعه ويغمر من فيه فتمتجر الفكر منه الى
غيره وينتسلسل وتكون الا بصار سبيلا للفكر ثم يصير بعض تلك الافكار
سبيلا للبعض ومن قويت رغبته وعلت همته لم يلزمه ما يجري على حواسه
ولكن الضعيف لا بد ان يتفرق به فكله فعلاجه قطع هذه الاسباب بان
يقنع بصره او يصلي في بيت مظلم او لا ترك بين يديه ما يشغل حسه وقرب

من حايط عند صلاته حتى لا يتسع مسافه بصره ويحترز من الصلاة على
الشوارع وفي المواضع الملقومة المصنوعة وعلى الفرس المصبوحة ولذلك
كان المتعبدون منهم من كان يتعبد في بيت صغير مظلم سعته بوزن السجود
ليكون ذلك اجمع لهم والا فويا منهم كانوا يحضرون المساجد ويقضون
ابصارهم ولا يجاوزون لها مواضع السجود ويرون كمال الصلاة في ان لا
يعرفوا من على اياها وهم وشما يلهم وكان ابن عمر كيدع في موضع الصلاة محضا
ولا سبيقا الا نزعده ولا كابا الا نجاه **واما** الاسباب الباطنة فهي
استدقان من تشعبت به المهوم في اوديه الدنيا لم يخصص قلبه في دين
واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب **وعن** البصيرة بعينه في ذلك
فان ما وقع في القلب من قبل كافي في الشغل فهذا طريقه ان يرد النفس
قهر الى فهم ما يقروه في الصلاة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك
ان يستغله قبل التحريم بالصلاة بان يجدد على نفسه ذكر الآخرة وموقت
المناجاة وخطر المقام بين يدي الله تعالى وهو المطلع ويفرغ قلبه للتحريم
بالصلاة عما يحبه ولا يتحرك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطر **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم لعثمان بن سبيبه ان شئت ان اقول لك تحم القدر الذي في البيت
فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل الناس عن صلاتهم فهذا طريق
تسكين الافكار فان كان لا يسكنها في افكار هذا الدوا المسكن فلا يجبه
الا المسهل الذي يجمع مادة الدوا من اعماق العروق وذلك بان ينظر في الامور
الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب ولا شك في انها تعود الى همته
واها انما صارت مهمة لشهواته فيعاقب نفسه بالترويع عن تلك الشهوات
وقطع تلك العلايق فكل ما يشغله عن صلاته فهو عند ربه وهو جند
ابليس عدوه فامساكه اضرع عليه من اخراجه فيخلص منه باخراجه كاردى
انه صلى الله عليه وسلم لما لبس الخيصة التي اتي بها ابوجهير وعلم ان عمر لم

سورة الاحزاب

الاوراد والارواح والاشباح والنفوس
والجوارح والاشباح والنفوس
والجوارح والاشباح والنفوس

وسلي بها ترعها في بعض صلواته وقال اذهبوا بها الى اني جهم فاهما
المعنى عن الصلاه وانما في بانجانيه اني جهم وامر صلى الله عليه
وسلم بتجديد شرائك فله ثم نظر اليه في الصلاه اذ كان جديدا فامر ان
يتزع عنه ويرد اليه الشراك لخلق وكان صلى الله عليه وسلم قد اتخذ
سنة فاعجب حسمها فاجد وقال تواصفت لزي كمالا يقتضي خروج من
فردعها الى اول سائل فله ثم امر عليا كرم الله وجهه ان يسري اليه
خلين سبتين جرداوين فلبسهما صلى الله عليه وسلم وكان في يوم من
الايام قبل الخمر وهو على المنبر فرحى به وقال سئلني هذا نمره اليه
ونظر اليكم وحدثني ان ابا طلحة صلى الله عليه وسلم في حايطة له فيه سجدة فاجبه
طار في البحر فليس يخرجها فاستغفره ثم ساعه ثم رجع الى صلاته فلم يدرك
صلى فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصابيه من الغفلة ثم قال يا
رسول الله هو صدقة فخصه **باب** وعن رجل اخر انه صلى في حايطة
له وانخل طوقه ثم نظر اليه فاعجبه فلم يدرك صلى فذكر ذلك لبعض
رضي الله عنه وقال هو صدقة فاجبه في سبيل الله فبناعه عثمان بن
الاعن فكانوا يفعلون ذلك قطعاً لما رآه القدر وكفاراً لما جرى من نقصان الصلاه
ومبدأ هو الدواء لقطع ما رآه العلم له ولا يعق عنه عيز فاما ما ذكرناه
من التلطف بالسنين والرد الى فهم الذكر فذلك يقع في الشهوات المستعصية
والهمم التي لا تستل الا حواسي القلب فاما الشهوة القوية المرفقة فلا
ينفع فيها السكين بل لا تزال تجادها وتجاديك ثم تغلبك وتغني جميع
صلاتك في سهل المجاذبه ومثاله ذلك مثال رجل تحت شجرة يريد ان يبيع
له فله وكانت اصوات العصافير تنشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبه
في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير الى الاشجار فيبعون والى التنفير
بالخشبه فتبيل له ان هذا سير السواك ولا يقطع فان اردت ان لا يقطع

الشهوة

الشجرة فذلك شجرة الشهوة اذا اشتعلت وتقرعت اعضاها اجذبت
اليها الافكار اجذبات العصافير الى الاشجار وكاجذبات الذباب الى الاقدار
والسفنل يطول في دفعها فان الذباب كلما دبت آباء ولا حله شئ ذباباً
فذلك الخواطر وهذه الشهوات كثيرة وفل ما يخلو منها احد ويجرح اصل
واحد وهو حب الدنيا وذلك راس كل خطيه واساس كل نقصان وضيع
كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شئ منها لا يستعين
به على الاخر ويتروك به اليها فلا يطهر في ان تصوله له المناجاة
الصلاه فان من فرح بالدين لا يفرح بالله تعالى ومناجاة وجه الرجل
مع قرع عينه فان كانت قرع عينه في الدنيا انصرف الى محاله اليها همه
ولكن مع هذا لا ينبغي ان يترك المجاهد ورد القلب الى الصلاه وتقليل
الاسباب الشاغلة وهذا هو الدواء المتروك لمرارته استبشعته اكثر
الطباع وبقيت العلم من منه وصار للداء عضداً حتى لو ان الاكابر اجتهد
بعضهم ان يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيها شئ من امر الدنيا فجزوا
عن ذلك فلا مطمح فيه الا مبالا ولبينه سلم لنا من صلاتنا سطرها اولها
عن الوسواس لتكون من خلط على ما لحقنا واخر سبباً وعلى الجمله فهمه
الدنيا وهمة الاخر في القلب مثل الذي يصب الماء في قدح فيه خل فيقدر
ما يدخل في القدح من الماء يخرج منه الخلل ولا يجمعان **بيان**
تقصيل ما ينبغي ان يحضر في القلب عند كل ركن وسرط من اعمال الصلاه
فنقول حقك ان كنت من المريدين للاخر ان لا تفعل اولاً عن التنبيهات
التي في شروط الصلاه واركانها اما الشروط والسواك فزي الاذان
والطهارة وسنن العورة واستقبال القبلة والالتفات قائماً والنية
فاذا سمعت نداء المودن فاحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة وتشرطوا
وباطنك للاجابة والمسارع فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين

بأدب باللائف يوم العرض الأكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان
وجدته ملوًا بالانزعاج والاشتغال سحرًا بالارغبه الى الا بتدار فاعلم
انه يا ربك الذي بالشرى والفوز يوم القضاء لذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارحنا يا بلال اي ارحنا بها وبالنداء اليها اذ كان صلى الله
عليه وسلم قد عيّن فيها وأما الطهارة فاداء التبت بطهارتك وهو
طريقك الى بعدد في بياك وهي غلافك الا قرب في بياك وهي قدرك
الا دق فلا تغفل عن ليل الذي هو ذاك وهو قلبك واجتهد له في تطهير
بالتوبة والندم على ما فرط ونصم العزم على التزك في التبت فطهر بالتوبة
باطنك فانه موقع نظر محمودك وأما ستر العورة فاعلم ان معناه
تغطية مقامك بذكر عن ابصار الخلق فان ظاهر بدنك موضع نظر الخلق فما
رايك في عورات باطنك وفضائح سررك الذي لا يطلع عليه الا ربك فاه بطرك
الفضائح يالك وطالب نفسك بسترها وتحقق ان لا يسترها عن عين الله
تعالى سائر وانما يكفرها النذر والحياة والخوف فتستفيد بها من روائ
قلبك وتقوم بين يدي الله تعالى قيام العبد المجرم السيء الا بقى ان يندم
فرجع الى ولاة ناكسار اسمة للحياة والخوف وأما الاستقبال فهو
ظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله تعالى افترى ان صرف القلب عن
سائر الامور الى امر الله تعالى ليس مطلوبًا منك هيئات ولا مطلوب سواه واما
من الظواهر تحركات للواطن ومنبط للجوارح وتكلم لها باليات في جهة
واحدة حقًا تتبع على القلب فالحا اذا بغت وظلمت في حركاتها واتقاه الى
جهتها استتبع القلب وانقلب به عن وجه الله تعالى فليكن وجه قلبك مع
وجه بدنك واعلم انه لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف عن غيرها
فكذلك لا يصرف القلب الى الله تعالى الا بالتقرب عما سواه وقد قال صلى الله عليه
وسلم اذا قام العبد الى صلاته فكان هواه ووجهه وقلبه الى الله انصرف

من

من ذنوبه كيوم ولدته امه واما الاعتدال فانا هو متوكل بالشخص
وانقلب بين يدي الله تعالى فليكن راسك الذي هو ارفع اعضاءك مطروقا
متطاطباتك كيت وليكن وضع الراس عن ارتقاعه تشبها على الزام القلب
التواضع والتدليس والتبري عن التراس والتكبر وليكن على قلبك مهنا خطر
المقام بين يدي الله تعالى وهو مطلع عليك فقم بين يديه قيامك بين يدي
ملوك الدنيا ان كنت تجزع من معرفته جلالة بل قدر في دوا منياك في
صااتك انك ملحق ومرفوق بعين كاليه من رجل صالح من قومك واملك
او من ترعب في ان يعرفك بالصلاح فانه لهدى عند ذلك اطرافك وخشع
جوارحك وتسكن جميع اجزاك خيفة ان ينسبك ذلك العاخر المسكين الى
قده للنشوع فاذا احسست من نفسك بالتماسك عند ما احطه عبد مسكين
فمايت نفسك وقل لها انك تدعين معرفه الله عز وجل وجهه افلا تسجين
من اجترائك عليه مع توفيق عبدا من عباده او تحشين الناس ولا تحشين
الله وهو احق ان تحشيه ولذا لما قال ابو هريرة رضي الله عنه كيف الحياذ من الله
فقال صلى الله عليه وسلم تسبح منه كاتسبح من الرجل الصالح من املك
واما المنية فاعزم على اجابه الله عز وجل في امثال الامم في الصلاة والى بها
والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلص جميع ذلك لوجه الله تعالى رجاء ان
وحوقا من عقابه وطلبًا للقرية منه تنقلا المنة باذنه لك في المناجاة
سوداديك وكثرة عميائك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر من ساجي
وكيف تناسج وبما ذاتنا ساجي وعند هذا ينبغي ان يعرف جيبك من الجلاء وتر
فرايتك من الهيبة وشجب ويصغر وجهك من الخوف واما التكبير فاذا
نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذب قلبك وان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله
تعالى فانه يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صادقا كما شهد على المنافقين
في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله فان كان موافق اغلب عليك من

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

في حال

امر الله تعالى وابت اطوع له منك به عز وجل فقد اخذته الملع وكبرته فيوشك
 ان يكون قولك الله اكبر كلاماً باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مشاهدته
 وما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والا استغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى
 وعفوه **واما دعاء الاستفتاح** فاول كلامه قولك وجهت وجهي للذي
 فطر السموات والارض وليس المراد بالوجه وجه **الباطن** الظاهر فانك لما
 وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه يتقدس ان تحده الجهات حتى تقبل
 بوجهه بذنك عليه وانما وجه القلب هو الذي يتوجه به الى فاطر السموات
 والارض فانظر اليه **استوجه** هو الى امانته وهو معه في البيت والسوق
 متبع للسّهوات او مقبل على فاطر السموات واياك ان تكون اول مفاعلة
 للمناجاة بالكذب والاحلاق ولن يصرف الوجه الى الله سبحانه الا بالان
 عما سواه فاجتهد في الحال في صرفه اليه وان عجزت عن ذلك على الدوام
 فليكن قولك في الحال صادقاً **واذا قلت حينئذ مسلماً** فينبغي ان يخطر
 ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان لم يكن
 كذلك كنت كاذباً فاجتهد ان تغفر على ذلك في الاستقبال وتندم على ما
 سبق من الاحوال **واذا قلت وما انا من المشركين** فاحذر يا لك الشرك
 الخفي فان قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك
 بعبادة ربه احداً انزل فيمن يقصد عبادته وجهه الله عز وجل وحده
 الناس فكن حذراً متيقياً من هذا الشرك واستشعر الخجله في قلبك اذ
 وصفت نفسك بانك لست من المشركين من غير براه من هذا الشرك فان
 اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه **واذا قلت ومحيى ومحيى**
 فاعلم ان هذا حال عبد منقود لنفسه موجود لسيده وانه ان صدر
 ممن رضاه وغضبه وقيامه وقعوده ورغبته في الحياه ورهبته
 من الموت لا مور الدنيا لم يكن ملائماً للحال **واذا قلت اعوذ بالله**

من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك وموتد اصراف قلبك عن الله عز وجل حسدا لك على مناجاتك مع الله وسجودك له مع انه لعن بسبب سجدة واحدة تركها ولم يوفق لها وان استعاذتك بالله تعالى منه بترك ما حبه وتبذيله بما يحب الله لا لمجرد قولك فان من قصده سبع اعدو ليفترسه اوليقتله فقال اعوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت على مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يعينه الا بتدليل المكان فلكذلك من تبع الشهوات التي هي محابب الشيطان ومكاره الرحمن فالأغنيه مجرد القول فليقرن قوله بالعزم على التعود بحسن الله تعالى من شر الشيطان وحسنه لا اله الا الله فيها اخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم اذ قال اذ قال الله تعالى لا اله الا الله حصني والمحسن به لا معبود له سوى الله تعالى فاما من اتخذ الله هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله واعلم ان ما يدركه ان يشغلك في الصلاة بفكر آخره وتدبير فعل الخيرات لينعك بذلك عن فهم ما تقرا واعلم ان كل ما يشغلك عن معاني قرائتك فهو سواس فان حركه اللسان غير مقصوده بل المقصود ومعانيها فاما القراءة فالتس فيها ملئه رجل تحرك لسانه وقلبه غافل ورجل تحرك لسانه وقلبه تبع للسانه فيسمع ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وتلك درجة المحجابين ورجل يسبق قلبه لسانه الى المعاني او لم يتم حذر اللسان القلب فيترجمه ففرق بين من يكون لسانه ترجمان لقلبه وبين من يكون لسانه معلم لقلبه والمقربون فلو فهم السنتهم لترجم عن قلوبهم ولا تكون قلوبهم تبعا لا لسانهم وتقتضيل ترجمه المعاني اذك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانوبه التبرك لا بتدأء القراءة كما امر الله تعالى وافهم ان معناها ان الامور كلها بالله وان المراد بالاسم ههنا هو المسمى واذا كانت الامور كلها بالله سبحانه فلا جرم كان الحمد لله ومعناه الشكر لله اذ النعم من الله ومن يرى من غير الله

لشعب جوارحه فان الرعية حكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم
اصح الراعي وارعيه وهو القلب والجوارح وكان الصديق رضي الله عنه
في صلاته كأنه وتذو اب الزبير كأنه عود وبعضهم كان يسكن في ركوعه
بحيث تقع العصا في رجليه كأنه جاد وكل ذلك ما يقتضيه الطبع بين يدي
من يعظم من ابتداء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك عند من
يعرف ملك الملوك وكل من يطعن بين يدي غير الله خاشعاً ونضطرب
في أطرافه بين يدي الله تعالى فاما ذاك لعضو معرفته عن جلال الله تعالى
وعن اطاعته على سره وصره قال بكرمه في قوله تعالى الذي يراك حين
تقوم وتقبل في الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه
واما الركوع والسجود فينبغي ان تجدد عند ذكر كبير يا الله تعالى وترفع
يديك سجداً بعفوا الله تعالى من عقابه وتتبعاً سنة نبية صلى الله عليه
وسلم ثم تستأنف له ذكراً وتواضعاً بركوعك وتجتهد في ترفيق قلبك
وتجد يد خشوعك وتستشعر ذلك وعزمك وانصاعك وعلورك وتستعين
على تقري ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتشهد له بالخطبة فتقول
بسمان زلي العظيم وانما عظم من كل عظيم وتكرر ذلك على قلبك لتؤكد
بالنكر الدائم ثم ترتفع عن ركوعك راجعاً انه راجع لك ومؤكد للوجا
في نفسك بقولك مع الله لمن حمد اي اجاب الله لمن شكر ثم ترد ذلك
بالشكر المتقاضى للزبد وتقول ربنا ولك الحمد وتكرر الحمد بقولك من السماوات
والارض ثم تقوى الى السجود وهو اعلى درجات الاستكانة فكن اعزاً فلك
وهو الوجه من اذل الاشياء وهو التراب وان امك ان لا تجعل بينهما
حايلاً فتسجد على الارض فافعل فانه اجلب للمخضوع وادل على الذل واذا
وصفت جبينك موضع الذل فاعلم انك وصفتها موضعاً وردت الفرع
الى الاصل فانك من التراب خلقت واليه ردت فخذ على قلبك عظم

الله

الاستغفار

الله عز وجل وقل سبحان زلي الاعلى والكن بالتكرار فان الذكر الواحد
ضعيفه الا اذا راق قلبك وظهر ذلك فلتصدق رجاءك في رحمة ربك
فان رحمته تقتارح الى الضعف والذل لا الى التكبر والبطر وارفع
راسك مكبراً وسائلاً حاجتكم وقابل ارب اغفر وارحم وتجاوز عما علم
او ما ردت من الدعاء اكد التواضع بالتكرار فخذ الى السجود باناً اذكر ذلك
واما القش **ف** اذا جلست له فاجلس منادياً وصرح بان حب
ما تدلى به من الصلوات والطيبات اي الاخلاق الطاهرة به وكذلك الذكر
وهو معنى الخيرات واحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهه التزم
وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولتصدق اسلك في الله
بيلغه فيرد عليك ما هو اوفى منه ثم سلم على نفسك وعلى جميع عباد الله الصالحين
وقال ان الله تعالى يرد عليك سلاماً وافياً صافياً بعد عبادة الصالحين
ثم تشهد له بالوحدانية ولحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة بحجج الله
تعالى باعباده كلتي الشهادة ومسانقاً للمخلصين بها ثم ارفع في آخره يداك
بالدعاء المأثور مع التواضع والخشوع والصراعة والابتهال وصدق الرحبا
في الاجابة واسرك في دعائك ابويك وسائر المؤمنين وافصد عند التسليم
السلام على الملايكه والحاضرين وانوخم الصلاة به واستشعر شكره على
توفيقه اياك للاتام هذه الطاعة وتوهم انك مودع لصلاتك هذه وانك
ربما لا تعيش لمثلها قال صلى الله عليه وسلم للذي اوصاه وصل صلاة مودع
ثم اشعر قلبك الوجيل **و** من التقصير في الصلاة وخفت ان لا تقبل
صلاتك وان تكون ممقوتاً بدين ظاهراً وباطناً فتزد صلواتك في وجهك
وترجم مع ذلك ان يقبلها بفضله وكرمه كان يحيى بن وثاب اذا صلى
مكث ماشياً الله تعرف عليه الكابة لا تستشعره عدم قبول الصلاة
وكان ابراهيم مكث بعد الصلاة ساعة كأنه مريض فهذا تفصيل صلاة

الاستغفار

الذين هم على صلاتهم خافطون والذين هم على صلاتهم خافطون والذين
هم على صلواتهم دايون والذين هم بينا جوت الله تعالى على قدر استطاعتهم
في العبودية فليخرج من الانسان نفسه على هذه الصلوة فالقدر الذي تيسر
له منها ينبغي ان يفرح وعلى ما يفوته ينبغي ان يتحسر وفي ما ارسله ذلك وما دونه
ينبغي ان يجتهد فاما صلوات الغافلين فاما محطون الا ان يتفرد الله برحمة
فالرحمة واسعة والكرم فاين فتنسأل الله تعالى ان يغفرنا برحمته ويتخذنا
مخفرتنا اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف بالجزع عن القيام بطاعته واعلم
ان تخلص الصلوة عن الافات واخلاصها الوجهه الله تعالى وادائها بالشروط
الباطنة التي ذكرناها من الخشوع والتعظيم والحياسيب لحضور انوار في
القلب تكون تلك الانوار مفايح علوم المكاشفة فاوليا الله المكاشفون
ملكوت السموات والارض واسرار الربوبية انا يكاشفونها في الصلوة
لا سيما في السجود اذ يقرب العبد من ربه عز وجل بالسجود ولذلك قال الله
تعالى واسجدوا وقرب وتكون مكاشفة كل مصل على قدر صفاته عن
كدرات الدنيا وتختلف ذلك بالقوه والضعف والقله والكثرة والجلل والحق
حتى يكشف بعضهم الشيء بعينه ويكشف بعضهم الشيء بمثل كما يكشف بعضهم
الدنيا في صورة جيفة والسيطان في صورة كلب حايير عليها يدعون الناس اليها
وتختلف ايضا ما فيه المكاشفة فبعضهم يكشف له من صفاته الله سبحانه
وجلاله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقايق علومه المعامله وتكون لتبين
تلك المعاني في كل وقت اسباب كثيرة خفية لا تحصى واسرها مناسبات
الهمة فانها ان كانت مصروفة الى شيء معين كان ذلك اولى بالانكشاف ولما
كانت هذه الامور لا تتراعى الا في المراتب المتقدمة وكانت المراتب كلها صديقه
احتجبت عنها الهداية لا تخجل من جهة المنعم بالهداية بل الخجل من انكراكم على
نصيب الهداية تسارعن الى انكار مثل ذلك اذا الطبع مجبول على انكار

غير الحاضر ولو كان للجنين عقل لا انكر مكان وجود انسان في مشتع الهوى
ولو كان للطفل تمييز ما انكرها يزعم العقلا اذ راكهم من ملكوت
السموات والارض هكذا الانسان في كل طور يكاد ينكر ما بعده ومن انكر
طور الولاية لزمه ان ينكر طور النبوه وقد خلق الخلق الطوارا فلا ينبغي ان
ينكر كل واحد ما وراد رجبته اجل لما طلبوا هذا من الجاهل والمباحثه
المشوشه ولم يطلبوه من تصفيه القلوب عما سوى الله فقدروا فأنكروه
ومن لم يكن من اهل المكاشفة فلا اقل من ان يؤمن بالغيب ويصدق به
الى ان يشاهد بالتجربه فحق الخبر ان العبد اذا قام في الصلوة رفع الله سبحانه
الحجاب فيما بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن
ملكبيه الى الهوى يصلون بصلواته ويؤمنون على دعايه وان المصلي ينشر
عليه البرزخ عنان السماء الى مفرد راسه وينادي به مناد لوعلم المناجي
من يناجي ما التقف وان ابواب السماء تفتح للمصلين وان الله تعالى يباهي
ملائكته بعبده المصلي فتفتح ابواب السماء ومواجهه الله اياه بوجهه كايه
عن الكشف الذي ذكرناه وفي التوريه مكتوب يا ابن ادم لا تجزان
تقوم بين يدي مصليا با كما فانا الله الذي اقرب من قلبك وبالغيث
رايت نوري قال فكأنني ان تلك الرقة والبا والفتوح الذي بحره المصلي
في قلبه من دنو الرب تعالى من القلب واذا لم يكن هذا الدنو هو القرب
بالمكان فلا معنى له الا الدنو بالهداية والرحمة وكشف الحجاب ويقال ان
العبد اذ صلى ركعتين عجزت منه عشر صفوة من الملائكة كل صف منهم
عشرة الا في من الملائكة ويباهي الله تعالى به ما به الف ملك وذلك ان العبد
قد جمع في الصلوة بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد فرق ذلك على
اربعين الف ملك فالتقايون لا يركعون الى يوم القيمة والساجدون لا
يرفعون الى يوم القيمة وهكذا الراعون والناعدون فان ما رزقه الله

له اضعاف

الملائكة من القرب والرتبة لا زمر لهم مستمر على حال واحد ولا يزيد ولا
يقل ولذلك اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا ومنا الاله مقام معلوم
وفارق الملائكة في الترتيب من درجته الى درجته فانه لا يزال يقرب
الى الله تعالى فيستفيد قربه ومرتبة عليه اذ باب المولد مسدود
عن الملائكة وليس لكل واحد منهم سوى رتبة التي هي وقت عليه
وعبادته التي هو مشغول بها لا ينقل الى غيرها ولا يفتقر عنها ولا هم
يستحسنون يسبحون الليل والنهار لا يفترون **ومفتاح** مزيد الدرجات
هي الصلوات قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم حاسنون
فذكرهم بعد الايمان بصلاته مخصوصه وهي المقرونة بالخشوع ثم ختم
اوصاف الفالحين بالصلوة ايضا فقال تعالى في آخرها والذين هم على
صلواتهم يحافظون ثم قال عز وجل ثمرة تلك الصفات اوليك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح اولا وبوراثه
الفردوس اخرا **وما عندك** ان هدره اللسان مع عقله القلب تنزي
درجته الى هذا الحد ولذلك قال الله تعالى في اخذادهم ما سلكنم في سقر
قالوا لم نكن من المصلين فالمصلون هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون
لنور الله سبحانه وهم المتخون بقربه ودنوه من قلوبهم يسأل الله تعالى
ان يجعلنا منهم وان يعيننا من عقوبه من ترين اقواله ومجته افعاله
انه الكريم المنان القديم الاحسان **حكايات** واجبار في صلاة
لخاشعين اعلم ان الخشوع ثمة الايمان ونتيجته اليقين الحاصل
بحلال الله تعالى ومن رزق ذلك فانه يكون خاشعا في الصلاة وفي غير
الصلاة بل في خلواته وبيته المأد عند قضاء الحاجة فان موجب الخشوع
معرفة اطلاع الله تعالى على العبد ومعرفة جلاله ومعرفة تقدير العبد
فمن هذه المعارف ينولد الخشوع وليست مختصة بالصلاة ولذا روي عن

بعضهم

بعضهم انه لم يرفع راسه الى السماء اربعين سنة حياء من الله وخشوعا
له **وكان** الربيع بن خيثم من شدة غشيه لبعده والطراقة يظن به بعض
الناس انه اعشى فكان تختلف الى مجلس منزله بن مسعود عشرين سنة
واذا اراد جاريه ابن مسعود قالت له صدقتك ذاك الاعشى قد جاء فكان
ابن مسعود يضحك من قولها واذا دق الباب خرج الجاريه اليه فتراه مطرعا
غاضا بصره وكان ابن مسعود اذا نظر اليه يقول وبشر الخبيثين اما والله لو
راى محمد صلى الله عليه وسلم لمزج بك وفي لفظ آخر لمزجك وسى ذات يوم
مع ابن مسعود في الحدادين فلما نظرا الى الكوار تنفخ والى اليزان تلتفت صحف
وسقط غشيا عليه فصرخ ابن مسعود عند راسه الى وقت الصلاة فلم
يتق فحمله على ظهره الى منزله فلم يزل غشيا عليه الى مثل الساعة التي صنعت
فيها ففاته خمس صلوات وابن مسعود عند راسه يقول هذا والله الخوف
وكان الربيع يقول ما دخلت في صلاة قط فامنى فيها الا ما اقول وما يقال لي
وكان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين وكان اذا صلى ضربت ابنته
بالدق وتحدث النساء ما يردن في البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يعقله
وقيل له ذات يوم هل تحدثك نفسك في الصلاة بشئ قال نعم بوفوق من
يرى الله تعالى وسفر في الى احدي الدارين قيل له فهل تجرسيما ما
تحدث في امور الدنيا فقال لان تختلف الا سنة في احب الى من ان اجد
في الصلاة ما تجددون **وكان** يقول لو انكشف العطا ما ازدت يقينا
وقد كان مسلم بن يسار منهم وبلغنا انه لم يشعر بسقوط اسطوانته
المسجد وهو في الصلاة وتاكل طرف من اطراف بعضهم واحتج الى القطع
فلم يكن منه فقيل انه في الصلاة لا يحس ما يجري عليه فقطع منه ذلك
الطرف وهو في الصلاة وقال بعضهم الصلاة من الاخرة فاذا دخل في
الصلاة خرجت من الدنيا وقيل لا يخرج من تلك تنسك في الصلاة سنى

بعضهم

من الدنيا فقال لا في الصلاة ولا في غيرها وسئل بعضهم هل تذكر في
الصلاة شيئا فقال وهل شيء أحب الي من الصلاة فاذا ذكر فيها وكان
ابو الدرداء يقول من فقه الرجل ان يبدأ بحاجته قبل دعوته في الصلاة
ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ وكان بعضهم يخفف الصلاة خفيفه
الوسواس وروي ان عمار بن ياسر صلى صلاة فاقفر فقليل له يا
ابا اليقطين فقال هل رايتوني نعمت من حدودها شيئا قالوا لا
قال اني بادرت بها واليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان العبد يصلي الصلاة لا يكتب له منها نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها
ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول انا يكتب للعبد من صلاته ما غفل فكمه
منها ويقال ان طلحة والزبير وطايفه من الصحابة كانوا اخف الناس
صلاة وقالوا بنا درها وسوسه الشيطان وروي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الرجل ليشيب عارضا في الاسلام
وما اكمل الله تعالى صلاة قتل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها ولا تواضعها
واقباله على الله فيها وسئل ابو العالبيه عن قول الله تعالى الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلاته فلا يدري على كم صلى يعرف
اعلى شفع او على وتر وقال الحسن هو الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى
يخرج وقال بعضهم هو الذي ان صلاها في اول الوقت لم وان اخرها
عن الوقت لم تحزن فلا يرى تجميلها بزا ولا تاخيرها اثما واعلم
ان الصلاة قد تحسب بعضها وقد يكتب بعضها دون بعض كادلت الاجار
على ذلك وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في الصحة لا تجزى ولكن
ذلك له معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى الذي ذكرناه له عليه الاحاديث
ادور وجير نقصان جيران الفرائض بالنوافل وقال عيسى عليه السلام
يقول الله تعالى بالفرائض نجاني عبدي وبالنوافل تقرب الي عبدي

خففت

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العبد اذا صلى صلاة فاقفر فقليل له

واعلم ان الصلاة قد تحسب بعضها وقد يكتب بعضها دون بعض كادلت الاجار على ذلك وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في الصحة لا تجزى ولكن ذلك له معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى الذي ذكرناه له عليه الاحاديث ادور وجير نقصان جيران الفرائض بالنوافل وقال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجاني عبدي وبالنوافل تقرب الي عبدي

وقال

نحوه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يجوزني عبدي الا
بأداء ما اقترضته عليه ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة فترك من قراته آية فلما انقضى قال ما ذا قرأت فسكت القوم
فسال ابي بن كعب فقال قرأت سورة كذا وتركت سورة كذا فاذا ادري
استحيت ام رفعت فقال ات لها يا ابي ثم اقبل على الآخرين فقال ما
بال افوام تحضرون صلاتهم ويقون صفوفهم وبينهم بين ايديهم
لا يدرون ما يتلو عليهم من كتاب ربهم الا ان بني اسرائيل لما فعلوا
فاوحى الله تعالى الي نبيهم ان قل لقومك يحضرونني ابدانكم وتغطوني
الستكم وتغيبون عني نفوسكم باطنا عني ما ترهبون وهذا يدل على ان
استماع ما يقرأ الامام وفهمه يدل عن قراته السورة بنفسه وقال
بعضهم ان العبد يسجد السجدة عنده انه تقرب بها الى الله ولو قسمت
ذنوبه في سجدة على اهل مدينته لملكوا قبيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا
عند الله وقلبه منصغ الى هوى او مشاهد باطلا قد استولى عليه وهذه
منه الخاسعين فتدل هذه الحكايات والاختلاف مع ما سبق على ان الاصل
في الصلاة الخشوع وحضور القلب وان مجرى الحركات مع العفلة قليل
الجدي في المعاد والله اعلم باب الرابع
في الامامة والقراءة وعلى الامام وطايف قبل الصلاة وفي القراءة وفي
اركان الصلاة وبعد التسليم اما الواجبات التي قبل الصلاة فستة
الاولى لا يتقدم الا امام على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى اكثر
فان كان الاقلون هم اهل الخير والدين فالنظر اليهم اولى وفي الحديث
ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم العبد الابن وامراه زوجته ساخط عليها
وامام قوم هم له كارهون وكما ينهي عن تقديمه مع كراهتهم فذلك ينهي
عن التقديم ان كان وراه من موافقه منه او افرامه الا اذا امتنع منه

رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العبد اذا صلى صلاة فاقفر فقليل له

بأداء

باب

الاستدلال على الامامة وقاله

وقد تأخر في صلاته الظاهر فقد هو ابا بكر رضي الله عنه حتى جاء صلى الله عليه وسلم وهم في الصلاة فقام الى جانبه وليس على الامام انتظار المودون وانما على المودون انتظار الامام لا اقامته فاذا حضر فلا ينتظر غيره الرابعة ان يوم مخلصا لوجه الله وموديا لآيانه الله في طهارته وجميع شروط صلاته اما الاخلاص فان يكون متبرئا لا يأخذ عليها اجرا فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن ابي العاص الثقفي فقال واتخذ مودنا لا يأخذ على الاذان اجرا والاذان طريق الى الصلاة فمن ادلى بان لا يأخذ عليها اجرا فان اخذ رزقا من المسجد قد وقف على من يقوم بامامته او من السلطان او من احاد الناس فلا يحكم تحريمه ولكنه مكروه والكراهة في الفرائض اسدسها في التزاحم وتكون اجرة له على مداومته حضور الموضع ومراقبته مصباح المسجد في اقامه اجماعه فيه لا على نفس الصلاة واما الامانة فهي الطهارة باطناعا عن الفسوق والجاير والاصرار على الصغائر فالمرشح للامامة ينبغي ان يحترز عن ذلك جهده فانه كالوفد والشفيع للقوم فينبغي ان يكون خيرا القوم وكدي الطهارة ظاهرا عن الحدث والجنبة فانه لا يطلع على ذلك منه احد سواء فان تذكر في اثناء صلاته حدثا او خرج منه ريح فلا ينبغي ان يتحجى بل ليأخذ بيد من قرب منه وليستخلفه فقد تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جث في اثناء الصلاة فاستخلف نحره فاقتبل ثم رجع ودخل في الصلاة قال سبعين صل خلف كل بر وفاجر الا مدبري نحر او معلن بفسق او عاق لوالديه او صاحب بدعة او عديا بق **الخامسة** ان لا يكبر حتى تستوي الصفوف فليلتفت يمينا وشمالا فان راى خلافا امر بالتشويه قيل كانوا يحاذون بالمناكب ويتضامون في الكعاب ولا يكبر حتى يفرغ المودون من الاقامة والمودون يؤخر الاقامة عن الاذان بقدر استعداد الناس للصلاة

ففي الخبر نهيهم عن الهمزة بين الذا والنون ولا قامه بقدر ما يرفع الا كل من
طعامه والمختص من اعتصافه وذلك لانه لم يرفع عن مدافعة الاخشين وامر
بتقديم العشاء على الحشا طلباً لرفع القلب السادسة ان يرفع صوته
تلك بين الاحرام وسائر التكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا على قدر ما
يسمع نفسه ويؤي الامامه لينال العقل فان لم يوصح صلاته وصلاه
القوم اذ انوا والاقتداء به والوا فضل القدوة وهو لا ينال فضل الامامه
وليؤخر التكبير عن تكبير الامام فيبتدوا بعد فراغه وطاعة
القراء تلك اولها ان يسر بدعاء الاستفتاح والنحو ذلك المنفرد ويجهرا الفاعله
والسورة بعدها في جميع الصبح والاولى العشاء والمغرب وكذا المنفرد ويجهر
بقوله امين في صلاه الجهر وكذا المأموم ويعز المأموم نائيه بتاميل الامام
معا لتعقيباً ويجهر باسم الرحمن الرحيم والاخبار فيها متعارضة واختار
الشافعي رضي الله عنه الجهر الثانية ان يكون للامام في القيام تلك كانت
هكذا رواه سمرق بن جندب وعمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم او لمن اذا كبر وهي الطولى منهن مقدار ما يقرأ من خلفه فلهذا الكتاب
وذلك وقت قرأته دعاء الاستفتاح فانه ان لم يسكت فاقم الاسماع فيكون
عليه ما نقص من صلاتهم فان لم يقرأوا الفاعله في سكوتهم واستغفروا
بغيرها فذلك عليهم لا عليه والسكته الثانية اذا فرغ من الفاعله لئتم من لم
يقرأ الفاعله في السكته الاولى فاحتته وهي كصفت السكته الاولى الثالثة
اذا فرغ من السورة قبل ان يركع وهي اخف وذلك بقدر ما تنفصل القراء
عن التكبير فقد هي عن الوصل فيه ولا يقرأ المأموم وراء الامام الا الفاعله
فقط فان لم يسكت الامام قراء الفاعله معه والمقر هو الامام وان لم يسمع
المأموم في الجهر به لبعده او كان في صلاه السر فلا بأس بقراءته للسورة مع
الفاعله الثالثة ان يقرأ في الصبح سورتين من المائتين فادون ذلك فان

الارض من ايام ادم الى الان

Wm. H. Johnson

[illegible][illegible][illegible]

المسيح الرجال واذا اردت بقوم فتنه فاقبضنا اليك غير متوثين
وقيل لسمي الرجال بسجالاته يسبح الارض بطولها وقيل لانه مسح العين
او بطوسها **وطائف** **التخلل** ثلث اولها ان يوى بالتسليمين
الثاني ان يثبت عقيب السلام كذلك فصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر رضي الله عنهما ويصلي النافله في
موضع آخر فان كان خلفه نسوة لم يقم حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قد ربا يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام **الثالث** اذا وبت فينبغي ان يصلي
بوجهه على الناس ويكره للمأمور القيام قبل التتال الا ما مر فقد روى
عن طلحة والزبير انهما خلفا ما مر فلما سلا قال الامام ما احسن
صلاتك وانما الا سببا واحدا انك لما سلت لم تقبل بوجهك ثم قال الناس
ما احسن صلاتكم الا انكم انصرفتم قبل ان ينتقل امامكم ثم ينصرف الامام
حيث شاء عن يمينه او شماله واليمين احب هذه وطبيعة الصلوات
واما الصبح فيزيد فيها القنوت فيقول الامام اللهم اهدنا ولا يقول
اللهم اهدني وبوم من المأمور فاذا انتهى الى قوله انك تقضي ولا يقضي
عليك فلا يلحق به التامين لانه نساء فيقرأ معه ويقول بلى واني على ذلك من
الشاهدين ويقول صدقت وبررت وبما شئت ذلك وقد روى حديث
في رفع اليدين في القنوت فاذا صح الحديث استحب ذلك وان كان على خلاف
الدعوات في آخر الشهادته يرفع يديه عند ذلك بل التقويل على
التوقيت ويسمها ايضا فرق وذلك ان لا يدي وصيفة في الشهد وهو
الوضع على الخدين على فيه مخصوصه ولا وصيفة لها من اياها فاما بعد ان يكون
رفعها هي الوظيفه في القنوت فانه لا يرف باليداء والله اعلم فهذا جمل ما رآه
القدوة والامامه **السادس** **الامام** من فضل الجمعة

عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى في الجمعة

عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى في الجمعة

قاروا

واذا بها وسنن وشروط **فصل** **الجمعة** اعلم ان يوم الجمعة يوم
عظيم عظم الله به الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تبارك وتعالى يا ايها
الذين امنوا اذا بؤدى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فخرم
الا شتغال بامور الدنيا وبكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يوم هذاني فقال في هذا
وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة طعمت من طعم عذري طبع على قلبه
لغظ آخر فقد نبذ الاسلام وراة طهر واحلف رجل الى ابن عباس رضي الله
عنه يساله عن رجل مات لم يكن يشهد الجمعة ولا جماعة فقال في النار فليمر
بتردد اليه شهرا يسلم عن ذلك وهو يقول في النار وفي الخبر ان اصل
الكابين اعطوا يوم الجمعة فاختلوا فيه فصرخوا عنه وهذا ما الله وافر
لهذه الامة وجعله عيدا لهم وهم اول الناس به سبعا واصل الكابين لهم
ينبع وفي حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا في جبريل
وفي كفة مراة بيضا وقال هذه يوم الجمعة يعرض عليك ربك ليكون عيدا
ولا تنك من بعدك قلت فالتا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعائها خير
هولة قسم اعطاه الله اوليس له بقسم رجز له ما هو اعظم منه او تعودت
شبهه هو مكتوب عليه الا اعاده الله تعالى من اعظم شدة وهو سيد اليا م
عندنا ونحن ندعوه في الاخر يوم المزي قلت ولم قال ان ربك تعالى اخبرني
الجنة واديا اخرج من مسك ايمن فاذا كان يوم الجمعة تراءى عيسى على
عرشه فتجلى لهم حتى ينظروا الى وجهه وقال صلى الله عليه وسلم وفيه ادخل
طلعت عليه انفس يوم الجمعة فيه خلق آدم صلى الله عليه وسلم وفيه ادخل
الجنة وفيه اهبط منها الى الارض وفيه تبع عليه وفيه تقوم الساعة وهو
عند الله يوم المريد كذلك تنبيه الما اليك في السائر وهو يوم النظر الى الله تعالى
في الجنة وفي الخبر ان الله عز وجل في كل يوم جمعة سماه العتيق من

عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى في الجمعة

عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى في الجمعة

عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى في الجمعة

قيم ثم يستحب لهم اغني اصحاب الاغزار تلخير الظم الى ان يفزع الناس من
الجمعة وان حضر الجمعة مريض او سافر او امرأة او عبد صححت حجهم واجزت
عن الظم **باب** اداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر
جبل الاولى ان يستعملها يوم الخميس غزوا عليها واستقبلت لفضلها
فيستعمل بالبراءة والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخميس لا فاساعه
توازي في الفضل ساعه يوم الجمعة قال بعض السلف ان الله تعالى فضل
سوى ارزاق الجباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من ساه عشيبة الخميس
او يوم الجمعة **ويستعمل** في هذا اليوم ثيابه ويبيضها ويجعل الطيب ان لم
يكن عنده ويفترغ قلبه من الاشغال التي تمنعه من البكور الى الجمعة
ويتوى في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فان له فضلا ولكن مضمونا الى
يوم الخميس او السبت لا منفردا فانه مكروه ويستعمل باحياء هذه الليلة
بالصلاه وحكم القرآن فلها فضل كبير ويستحب عليها فضل يوم الجمعة
وتجاءع اهله في هذه الليلة او يوم الجمعة فقد استحب ذلك قوم وحملوا
عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وانكر وغسل
واغتسل وهو حمل الامل على الغسل وقيل بعناه غسل ثيابه فرؤى بالتخفيف
واغتسل بحسن وهذا تم اداب الاستقبال وخرج من رمة الغافلين
الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم قال بعض السلف او في الناس
لصبيات من الجمعة من انتظرها ورعاها من الامس واحسنهم نصيبا من
اصبح فيقول ايش اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها
الثانية اذا اصبح بداء بالغسل بعد طلوع الفجر فان كان لا يكره فافتربه
الى الرواح احب اليه ليكون اقرب عهدا بالنظافة فالغسل مستحب
نوكره وقد ذهب بعض العلماء الى وجوبه قال صلى الله عليه وسلم غسل
يوم الجمعة واجب على كل محتلم والمشهور من حديث نافع بن عمر ان الجمعة

فليغتسل

سنة من صلاتها

من اجاب الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة

سأله

انما كانت والاشهر

فليغتسل وقال صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء
فليغتسل وكان اهل المدينة اذا تسابا المشايخ بان يقول احدهم للآخر
لا تت شرم من لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر لعثمان رضي الله عنه لما دخل
وهو مخطب هذه الساعة منكرا عليه ترك البكور فقال ما ردت بعد
ان تمت الاذان على ان توضحا وخرجت فقال والوضوء ايضا وقد
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر بالغسل وقد عرف
جواز ترك الغسل بوضوء عثمان وما روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعت ومن اغتسل فالفضل
افضل ومن اغتسل لجنبه فليغسل الماء على يديه مرة اخرى على
بيه غسل الجمعة وان اكتفى بغسل واحد اجزاه وحصل له الفضل
اذا نوى كليهما ويدخل غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد روى بعض
الشيخاء به علي وابره وقد اغتسل فقال له الجمعة فقال بل من جنبه فقال
له اءرغسلنا نايئا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل محتلم وانما امر به
لانهم يكن نواه وكان لا يجد ان يقال المعصود والنظافة وقد حصلت
دون اليه ولكن هذا يفتح في الوضوء ايضا وقد جعل في الشرع ذرية فلا
يدين طلب فضل ومن اغتسل ثم احدث توشا ولم يسل غسله والاحب
ان يحترز عن ذلك **الثالث** الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم وهي
في تلك الكسوة والنظافة ونظيب الراحة اما النظافة فبا اسواك وحلق
الشعر وتقليم الاظفار وقص الشارب وسائر ما سبق في كتاب الطهارة
وقال ابن مسعود من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه
شفاء فان كان قد دخل الحمام من الخميس والاربعاء فقد حصل المقصود
وليتطيب في هذا اليوم باطيب طيب عنده يجاه به الروائح الكريهة ويؤكل
بذلك الترح والرايحة الى سائر الحاضرين في جواره واجب طيب الرجال

سأله عن غسل الجمعة
ابو داود ورواه عنه
صحيح

طهر رجليه وحشي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وحشي رجليه وروى ذلك
 في الاثر وقال الشافعي رحمه الله من نصيف ثوبه قلعه ومن طهر رجليه
 زاد عقله **واما الكسوة** فاجبها البياض من الثياب اذا جئت بها الى الله
 تعالى البياض ولا يلبس ما فيه شرم ولا يلبس السواد وليس من السنة ولا فيه
 فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعه محدثة بعد رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم والعمامة سنية في هذا اليوم وروى **وانه** من الاستسقاء ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ومليكته يصلون على صاحب
 العمام يوم الجمعة فان اكره الحرف فلا بأس ان ينزعها قبل الصلاة وبعد
 ولكن لا ينزعها في وقت السج من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا
 عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته **الرابع** البكور الى الجامع
 ويحب ان يقصد الجامع من فرحين وليكبر ويدخل وقت البكور يطوع
 الجهر وفصل البكور عظيم ويبغى ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعاً
 متواضعاً نائياً لا اعتكاف في المسجد الى الصلاة قاصداً للمباركة الى جواب
 نداء الله اياه الى الجمعة والمسارعة الى محضرته ورضوانه وقد قال صلى الله
 عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب برته ومن راح
 في الساعة الثانية فكانما قرب بقرعة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب
 كبشاً اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في
 الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة واذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت
 الاقلام واجتمعت الملايكة عند المنبر يستمعون الذكر فن جاء بعد ذلك فاما
 جاء لحق الصلاة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع الشمس
 والثانية الى ارتفاعها بعد الصبح الاعلا الى الزوال وفضلها قليل ووقت
 الزوال حتى الصلاة ولا فضل فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك لو يعلم
 الناس ما فيها لركضوا الا بل في طلبهن الاذان والصف الاول والغدو

الى

في الجمعة
 في الجمعة

في الجمعة
 في الجمعة

في الجمعة
 في الجمعة

الى الجمعة وقال احمد بن حنبل افضلهم الغدو الى الجمعة وفي الخبر اذا كان
 يوم الجمعة فعدت الملايكة على ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة
 واذا ادم من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وجاني الانوار ان
 اندابته يتقدرون العدا اذا فاضل عن وقت يوم الجمعة فيسل بعضهم
 عنه ما فعله فان وبما الذي اخبر عن وقت يوم الجمعة فيسل بعضهم
 فغير فاعنه وان كان اخبر مرض فاسفه وان كان اخبر سفل ففرفسه
 لعدادته وان كان اخبر هو فاقبل بقلبه الى طاعتك وكان يرى في القرن
 الاول سجدة او بعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس مشغون في السج ويترجون
 فيها الى الجامع كايام الاعياد حتى انه ادرس ذلك كله فيقول اول بدعه
 اخبر عنه في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحي المؤمنون من
 اليهود والنصارى وهم يكرهون الى البيع والكايس يوم السبت والاخذ
 وطلاب الدنيا كيف يكرهون الى رحاب الجامع للبيع وطلب ربح فلم لا
 يساقونهم طلاب الاخرة ويقال ان الناس يكونون في قريتهم عند النظر
 الى حجة الله عز وجل على قدر بكورهم الى الجمعة ودخل ابن مسعود بجامع
 بكرة فراه ثلاثة نفر قد سبقوا بالبكور فاعتم لذلك وجعل يقول لثلاثة معاتبا
 له اربع اربعة ومارابع اربعة يجهل بالبكور **الحامس** في هبة
 الدخول فينبغي ان لا تخطى رقاب الناس ولا يمر بين ايديهم والمبكر
 يسئل عليه ذلك وقد ورد وعيد شديد في تخطي الرقاب وهو انه يجعل
 جسراً يوم القيمة تخطاه الناس وروى ابن جرير مرسل ان النبي صلى الله
 عليه وسلم بينا هو يخطب يوم الجمعة اذ رأى رجلاً تخطى رقاب الناس
 حتى تقدم مجلس فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارفين الرجل
 حتى لقينه فقال يا فلان ما صنعت ان تجع اليوم بها فقال يا نبي الله قد جعت
 معكم فقال ولم ارك تخطى رقاب الناس اشار بذلك الى انه احبط عمله

في الجمعة
 في الجمعة

في الجمعة
 في الجمعة

في الجمعة
 في الجمعة

اذا لم يكن منع فلا يوجب كراهة ثلثها ان المنبر يقطع بعض الصفوف
 واما الصف الاول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر وما على طرفيه يقطع
 وكان الثوري يقول الصف الاول هو الخارج بين يدي المنبر وهو متجه
 لانه متصل وكان الجالس فيه يقابل الخطيب ويسمع منه ولا يجردان
 يقال الاقرب الى القبلة هو الصف الاول ولا يراعى هنا المنبر وتكره الصلاة
 في الاسواق والرحاب الخارجة عن المسجد وكان بعض الصحابة يضرب الناس
 ويقيمهم من الرحاب **الثامن** ان يقطع الصلاة عند خروج الامام
 ويقطع الكلام ايضا بل يستغل بجواب المودن ثم باستماع الخطبة وقد
 جرت عادة بعض العوام بالسجود عند قيام المودنين ولم يثبت له اصل
 في اثر ولا خبر لكنه ان وافق سجود تلاوة ولا بأس ان يبدلها للدعاء لانه
 وقت فاضل ولا يحكم تحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه وقد
 روى عن علي وعثمان رضي الله عنهما انها قال من استمع وانصت فله
 اجران ومن لم يسمع وانصت فله اجر ومن سمع ولفا فعليه وزران
 ومن لم يسمع ولفا فعليه وزر واحد **وقال** صلى الله عليه وسلم من قال
 لصاحبه **والا مام يخطب** انصت او صم فقد اخطا ومن اخطا
 والا مام يخطب فلا جمعة له وهذا يدل على ان الاسكات ينبغي ان يكون
 باشارة او رمي حصاة لا بالنطق وفي حديث ابي ذر لما سال ابي
 والبنى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال لي ازلت هذه السورة فادنى اليه
 ان اسكت فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم قال له اني اذهب فاجمع
 لك فتكاه ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق اني واذا
 كان بعيدا من الامام فلا ينبغي ان يتكلم في العلم ولا في غيره بل يسكت
 لان ذلك يتسلسل ويمضي الى هينة تنتهي الى المستمعين ولا يجلس في
 حلقه من يتكلم فمن عجز عن الاستماع للبعد فليصمت فهو المستحب واذا

كان

في حديث ابي ذر لما قال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه
 والبنى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال لي ازلت هذه السورة فادنى اليه
 ان اسكت فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم قال له اني اذهب فاجمع
 لك فتكاه ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق اني واذا
 كان بعيدا من الامام فلا ينبغي ان يتكلم في العلم ولا في غيره بل يسكت
 لان ذلك يتسلسل ويمضي الى هينة تنتهي الى المستمعين ولا يجلس في
 حلقه من يتكلم فمن عجز عن الاستماع للبعد فليصمت فهو المستحب واذا

كانت الصلاة تكرر في وقت خطبة الامام فالكلام اولى بالكراهة قال
 علي رضي الله عنه تكرر الصلاة في اربع ساعات بعد الحج وبعد العمرة ونصف
 النهار والصلاة والا مام يخطب **التاسع** ان يراعى في قنوة الجمعة
 ما ذكرناه في غيرها فاذا سمع قراء الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا
 فرغ من الجمعة قراء الحمد سبع مرات قبل ان يتكلم وقبل هوائه احد
 سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فقد روى عن بعض السلف انه قال
 ان من فصله عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزا له من الشيطان
وسيجب ان يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غني يا حديد يا مبدئ
 يا معيد يا رحمن يا رحيم يا ودود اغني عنك عن حرامك وبفضلك
 عمن سواك يقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله عن خلقه وزدقه
 من حيث لا يحتسب ثم يصلي بعد الجمعة ست ركعات فقد روى ابن عمر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين وروى ابو هريرة
 اربعاً وروى علي وعبد الله بن عباس ستاً والكلي صحح في احوال السلف
 والا فكل افضل **العاشرون** ان يلازم المسجد حتى يصلي المعرفان جلس
 الى المغرب فهو الا افضل يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب جمعة
 ومن صلى المغرب فله ثواب عمر فان لم يامن التصنيع ودخول الافه
 عليه من نظر الناس الى اغتافه او خاف الخوض فيما لا ينبغي فلا فضل
 ان يرجع الى بيته ذاكر الله تعالى متفكراً في الاية ساكراً له على توفيقه
 خائفاً من تقصير مراقباً لقلبه ولسانه الى غروب الشمس حتى لا تقوته
 الساعة الشريفة ولا ينبغي ان يتكلم في الجامع وغيره من المساجد حديث
 الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون حديثهم حجة ولا مجالسهم
 في مساجدهم في امر دنياهم ليس به تعالى فيهم حاجة ولا مجالسهم
بيان الاداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي

في حديث ابي ذر لما قال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه
 والبنى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال لي ازلت هذه السورة فادنى اليه
 ان اسكت فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم قال له اني اذهب فاجمع
 لك فتكاه ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق اني واذا
 كان بعيدا من الامام فلا ينبغي ان يتكلم في العلم ولا في غيره بل يسكت
 لان ذلك يتسلسل ويمضي الى هينة تنتهي الى المستمعين ولا يجلس في
 حلقه من يتكلم فمن عجز عن الاستماع للبعد فليصمت فهو المستحب واذا

تعمد **التكوي** جميع النفاذ وهي سبعة **الاول** انه يجلس
الذكر العلم بكرة أو بعد العصر أو بعد الصلاه ولا يحضره السراية قاصر
ولا خير في كلامهم ولا ينبغي ان يخلو المريد في جميع يوم الجمعة عن
الخيرات والدعوات حتى توافقه الساعة الشريفة وهو في خير
ولا ينبغي ان يحضر الخاق قبل الصلاه **روي** عبد الله بن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتي عن الخاق يوم الجمعة قال
الصلاه الا ان يكون عالماً بالله يذكر بايامه الله ويفقه في دين الله يكلم
في الجامع بالعباده فجلس اليه فيكون حاضراً بين البكور والاستماع العلم
النافع في الاخره افضل من استقامه بالانفاق في ربه **روي** ان حضور
جلس علم افضل من صلاه الف ركعة قال **ابن** ماذن في قوله تعالى
فاذا قضيت الصلاه فانتشروا في الارض وانصروا من فضل الله اما انه
ليس يطلب ديناً ولكن عبادته مريض وشهود جنازه وتعلم علم وزياره
اخ في الله وقد سمي الله تعالى العلم فضلاً في مواضع قال تعالى وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وقال تعالى ولقد آتينا داود
مناضلاً يعني العلم فتعلم العلم في هذا اليوم وتعلمه من افضل الثواب
والصلاه افضل من مجالس القصاص اذ كانوا يرونه بدعيه ويخرجون
القصاص من الجامع **حضر** ابن عمر رضي الله عنهما الى مجلسه في المسجد الجامع فاذا
قاص يقص في موضع فقال له قمر عن مجلسي فقال لا اقوم وقد جلست
وسبقتك اليه فارسل ابن عمر الى صاحب الشرطة فاقامه ولو كان ذلك
من السنه لما استحل اقامته فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقمن
احدكم اخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تقشوا وتوسعوا وكان
ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود اليه **روي**
ان قاصاً كان يجلس بفناء حجر عايشه رضي الله عنها فارسلت الى عمر

ولا استماع
والتكوي

ان هذا قد اذاني بقصصه وشغلني عن سبحتي ففرضه عمر حتى كسر
عصاه على ظهره ثم طرده **الثاني** ان يكون حسن المراقبه للساعه
الشريفة في الخبر المشهور ان في الجمعة ساعه لا يوافقها عبد مسلم
يسأل الله تعالى فيها شيئاً الا اعطاه اياه وفي خبر آخر لا يصادفها
عبد يصلي واختلف فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند
الانوار وقيل مع الاذان وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في
الخطبه وقيل اذا قام الناس الى الصلاه وقيل آخر وقت العصر اعني
وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمه رضي الله عنها
تراعي ذلك الوقت وتامر خادمتها ان تنظر الى الشمس فتودعها بسقوط
فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتجرب ان تلك الساعه
هي المستطهر وتأثر عن ايها صلى الله عليه وسلم وقال بعض الحكماء
هي مبره في جميع اليوم مثل ليله القدر حتى تتوفر الدواعي على مراقبه
وقيل انها تنقل في ساعات يوم الجمعة كتنقل ليله القدر وهذا هو
الا شبه وله سر لا يليق بعلم المعامله ذكره ولكن ينبغي ان يصرف ما
قال صلى الله عليه وسلم بان لو كبر في ايام دهر كبر نجات الاقصر
لها باحضار القلب وملازمه الذكر والنزوع عن وساوس الدنيا
فحصاه كحطى بيتي من تلك النجات وقد قال كعب الجبار انها في آخر
ساعه من يوم الجمعة وذلك عند الغروب وقال ابو هريره كيف تكون
آخر ساعه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها
عبد يصلي ولا تحين صلاه فقال كعب المنيق رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قد ينظر الصلاه فهو في صلاه فقال بلى قال فتلك صلاه
فستك ابو هريره وكان كعب ما يلاً انها رجه من الله عز وجل للمعنيين
حتى اليوم وان ارسلها عند الفراغ من تمام العمل وبالجملة هذا وقت

سنة من سنة

الانوار

الانوار

الانوار

الانوار

الانوار

شريف وقت صعود الامام المنبر فليكثر اذ عايناه **الثاني** يستحب
ان يكثر الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فقد
قال صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم جمعة ثمانين مرة غفر الله له
ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاه عليك قال تقول اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتغفر ما حرم وان
قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاه تكون لك رضى وحقه ادى
واعظم الوسيله والمقام المحمود الذي وعدته واجزم عنا يا هو
اهله واجزم عنا افضل ما جزيت نبيا عن امته ومن صلى على جميع
اخوانه من النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين بقوله هذا
سبع مراته فقد قيل من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت
له شفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم فان اراد ان يرتد الى الصلاه
الما توبه اللهم اجعل فضائل صلواتك ونوامي بركاتك وشرايف رلواتك
ورافتك ورحمتك وتحييتك على محمد سيد المرسلين وادام الميعات وحاتم
النبيين ورسول رب العالمين وقايد الخير وفاح البر وحي الرحمة وسيد
الهدى اللهم ابعثه مقانا محمدا ترف به قربه وتقربه عينه يعظمه به
آله ولون والاحرون اللهم اعظم الفضل والفضيله والشرف والوسيله
والدرجة الرفيعه والمترله الشاخصه المسيفه اللهم اعظم محمدا رسولا وبعثه
ماموله واجعله اول شافع واول شفيع اللهم عظم برهانه وفضل بيناته
وافلج حجه وارفع في اعلى المقربين درجته اللهم احشنا في زموته واجعلنا
في اهل شفاعته واجيبنا على سنته ونوفنا على ملته واوردنا موطنه واستنا
بكاسه غير خزايا ولا ناديين ولا شاكين ولا ناكبين ولا مبدلين ولا فاقين ولا
مقنونين امين رب العالمين وعلى الجملة كلما اتى به من الفاظ الصلاه ولو
المشهور وفي الشهد كان مصليا وينبغي ان يضيف اليه الاستغفار فان ذلك

ايضا

من صلى على محمد وآله في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة

من صلى على محمد وآله في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة

ايضا مستحب في هذا اليوم **الرابع** قراءة القرآن فليكثر منه ويقراء
سورة الكهف خاصة فقد روى اب عباس وابو هريرة رضي الله عنهما مرفوعا
من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطى نور من حيث يشاء بها
الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه سبعون الف
ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والديله ودات الحب والبرص والجد والرم
وفنته الرجال ويستحب ان تحتم القرآن في يوم الجمعة وليلة الجمعة ان قد
وليكن ختمه للقران في ركعتي الفجر ان قرأ بالليل او في ركعتي المغرب او بين الدان
والاقامه للجمعة فله فضل عظيم وكان العابدون يستحبون ان يقرأوا يوم الجمعة
قل هو الله احد الف مرة ويقال ان من قرأها في عشر ركعات او عشرين ركعة فهو
افضل من ختمه وكانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة ويقولون
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة وان قرأ المسبحان آتيت
في يوم الجمعة اوليلتها فذلك حسن وليس يروى انه صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ سورة باريها في يوم الجمعة وليلتها كان يقرأ في صلاة المغرب
ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكان يقرأ في صلاة العشاء
الاخرى سورة الجمعة وسورة المنافقين وروى انه كان يقرأها في ركعتي
الجمعة وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بسجدة لقن وسورة هل اتى على الانسان
الخامس الصلاه يستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلي اربع ركعات
يقراء فيهن قل هو الله احد ما ياتي به في كل ركعة خمسين مرة فقد نقل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
ولا يدع ركعتي النجيه وان كان الامام محط ولكن يحفف امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك وفي حديث غريب انه صلى الله عليه وسلم سكت للدخول
حتى فرغ منها فقال الكوفيين ان سكت له الامام صلاهنا ويستحب في هذا اليوم
ان يصلي او في ليلته اربع ركعات بربع سور الانعام والكهف وطه وسين

من صلى على محمد وآله في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة

من صلى على محمد وآله في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة

من صلى على محمد وآله في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة

من صلى على محمد وآله في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة

فان لم يحسن قرائته وسجده لقى وسورة الدخان وسورة المائدة ولا يدع
 قراؤه الا ربع سورة ليله الجمعة فخيرها فضل كثير ومن اتم بحسن القرآن
 قراؤه من فهو له بترام حنة ويكثر من سورة الاخلاص ويستحب ان يصلي
 صلاة الصبح كاسيا في باب التطوعات كغيرها روى انه صلى الله عليه
 وسلم قال لعله ان يصلي في كل جمعة وكان ابن عباس لا يصلي في الجمعة
 يوم الجمعة بعد الزوال للصلاة وبعد الجمعة الى العصر لا يصلي فيه
 الى المغرب للشيخ ولا يستفاد السادس الصدقة مستحبة في هذا اليوم
 خاصة فانها تضاعف الا على من سال والا بام محطوب وكان نيكام في كلام
 الامام فهدا مكرهه قال صلى بن احمد سال مسكين يوم الجمعة والامام عطف
 وكان الى جنب اني فاعطى رجلا ابيا فقلعه ولم يعرفه لساوله اباها فلم
 ياخذها منه اني وقال ابن مسعود اذا سال الرجل في المسجد فقد استحق
 ان لا يعطى واذا سال على القرآن فلا تقطره ومن العلماء من كره الصدقة
 على سوا الجوامع الذين يخطون رقاب الناس الا ان يسال قايما او فاعدا
 في مكان من غير ان تخطى وقال كعب الاحبار من شهد الجمعة ثم انصرف
 فتصدق بشيين مختلفين من الصدقة ثم رجع فركع ركعتين ثم ركعها
 وخشوعا ثم يقول اللهم اني اسالك باسمك باسم الله الرحمن الرحيم وباسمك
 الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لم يسال الله تعالى شيئا
 الا اعطاه وقال بعض السلف من اطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا وابتكر
 ولم يود احدا ثم قال حين يسلم الامام باسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم اسلك
 ان تغفر لي وترحمي وتغافيني من النار ثم دعائها بدالة استحباب له
 السابع ان يجعل يوم الجمعة للاخوة فيكف فيه عن جميع اسفاله الدنيا
 فيكثر فيه من الاوراد فيبتدى فيه سفر فقد روى ان من سافر ليلة الجمعة
 دعا عليه ملكاه وهو بعد طلوع الفجر حرام الا اذا كانت الرفقة تتوقف وكيع
 نعم

في يوم الجمعة
 في يوم الجمعة
 في يوم الجمعة

في يوم الجمعة
 في يوم الجمعة

بعض السلف شرا الماء في المسجد من السقا الشربة او شربه حتى لا يكون
 مبتاعا في المسجد فان البيع والشراء في المسجد مكروه وقالوا لا بأس واعطى القطعة
 خارج المسجد ثم شرب او سبل في المسجد وبالله يستغنى ان يريد في يوم الجمعة
 او رادته وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات
 الفاضلة بفواصل الاعمال واذا مقتته استعمله في الاوقات الفاضلة بشي
 الاعمال ليكون ذلك اوجع في عقابه واشد لمقتته لحرمانه بركة الوقت واتهاك
 حرمة الوقت ويستحب في الجمعة دعوات وسيا في كتاب الدعوات
الباب السادس في مسایل متفرقة يعجزها البلوى ويحتاج
 المريد الى معرفتها فاما المسایل التي تقع نادرة فقد استقصيناها في كتب القصة
مسألة الفعل القليل وان كان لا يبطل الصلاة فهو مكروه
 الاحاجه وذلك في دفع المار او قتل عقرب التي يخافه ويكن قتله بضربه او
 ضربتين فاذا صار ثلثا كبرت وبطلت الصلاة وكذلك القمل والبرغوث
 مها تاذيها كان له دفعها وكذا حاجته الى الحك الذي يسوس عليه الخسوع
 كان معاذ ياخذ للقمل والبرغوث في الصلاة وابن عمر كان يقتل القمل في
 الصلاة حتى يظهر الدم على يده وقال الخنزي ياخذها ويومئها ولا شيء عليه
 ان قتلها وقال ابن المنيب ياخذها فيخدرها ثم يطرحها وقال مجاهد الاجت
 الى ان يدعها الا ان تؤديه فتشغله عن صلاته فيومئها قدر ما لا يؤديه
 ثم يلقيها وهذا رحمه والا فالحال الاحتراز عن الفعل وان قل وكذلك كان
 بعضهم لا يطرد الذباب وقال لا اعور نفسي ذلك فيفسد على صلاتي وقد سمعت
 ان الغساق يضربون بين يدي الملوك فيصرون على ادى كثير ولا يحركون
 ومهما تثاب فلا بأس ان يصنع يد على فيه فهو الاولى وان عطس حرام في نفسه
 ولم يحرك لسانه وان تحشى فينبغي ان لا يرفع يده الى السماء وان سقط
 رداءه فلا ينبغي ان يسويه وكذا طرف عمامته فكل ذلك مكروه الا الضرورة

في يوم الجمعة

مسألة الصلاة في التغلبي جازية وان كان نزع الاذان سهلا
 وليست الرخصة في الحنف لعسر النزاع بل هذه الخامسة - فوعظوا في حنا
 انداس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تغلبه ثم نزع الاذان في غلهم
 فقال لهم لم خلعتنم فاكلتم فقالوا رايناك خلعتنم فاحنا فقال صلى الله عليه
 وسلم ان جبريل اتياني فاجبرني ان بها خبثا فاذا اراد احكم المسجد
 فليقلب نعليه ولينظر فيه فان راى خبثا فليمسح به بالارض ولا يمسح بها
 وقال بعضهم الصلاة بالتغلب افضل لانه صلى الله عليه وسلم قال لم
 خلعتنم نعالكم وذهبت من الغل فانه سألهم ليبين لهم سبب خلعه اذ علم
 انهم خلعوا على موافقته وقد روى عن عبد الله بن اسباب ان النبي
 صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فاذا ن فرغ من الصلاة فخلع فبينما كان
 يضعهما عنده عساه وسبارة فيضيق الموضع ويقطع الصف بل يضعهما
 بين يديه ولا يتركهما وراه فيكون قلبه متعلقا اليهما لعل ن راي الصلاة
 فيها افضل راعى هذا المعنى وهو التعلق بالقلب اليها روى ابو هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم فليجعل نعليه
 بين رجليه وقال ابو هريرة لغيره اجعلها بين رجليك ولا تؤذيها سلفا
 وصنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يساره وكان اماه افلا امام
 ان يغسل ذلك اذ لا يقف احد على يساره ولا على ان لا يضعهما بين قدميه
 فتشغلانه ولكن قد امار قدميه واعله المراد بالحديث وقد قال جبريل في موضع
 وضع الرجل نعليه بين يديه بدعه **مسألة** اذا بصق في
 صلاته لم يتطلى صلاته لانه فعل قليل وما يحصل به من صوت لا يؤخذ
 كلاما وليس على شكل حروف الكلام الا انه مكروه فينبغي ان يحترز عنه
 الا كما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض الصحابة
 انه صلى الله عليه وسلم راى في القبلة نخامة ففضب غضبا شديدا

وان كان نزع الاذان سهلا
 لم يصح في حنا

ثم

ثم حكمها بخرجون كان في يديه وقال ايتوني بجبريل فليطحن اترها بزعفران
 ثم التفت اليها وقال ايكبر بحب ان يصق في وجهه قلنا لا ايها فقال ان
 احركم اذا دخل في صلاته فان الله عز وجل بينه وبين القبلة وفي لفظ
 آخر وجه الله تعالى فلا يصق احدكم تلقاء وجهه ولا عن عينه لكن عن
 شماله او تحت قدمه اليسرى فان بدرته باخرة فليصق في يديه وليقل
 به هكذا وذلك بعينه ببعض **مسألة** لو قوف المقتدى سنة
 وفرض اما السنة فان يقف الواحد عن بين الامام متاخرا عنه قليلا
 والمرأة الواحد تقف خلف الامام فان وقعت بحب الامام لم يضر ولكن
 خالفت السنة فان كان مع رجل وقفا للرجل على اليمن ووقفت هي خلف
 الامام الرجل ولا يقف احد خلف الصف منفردا بل يدخل في الصف او
 يحرك الى نفسه واحدا من الصف فان وقف منفردا صحت صلاته مع الكراهة
 واما الفرض فان اتصال الصف وذلك ان يكون بين الامام والمقتدى رابط
 جامع فانه في جماعه فان كانا في مسجد كفي ذلك جامع لان المسجد بني
 لذلك فلا يحتاج الى اتصال صف بل الى ان يعرف افعال الامام صلى الله عليه
 وسلم على ظهر المسجد بصلاة الامام واذا كان الامام مومرا على قنائه المسجد
 وقفا المسجد في طريق او صحرا مشتركة وليس بينهما اختلاف بقاء مفرق فليكن
 القرب بقدر علوه سرهم وكفى برابطه ان يصل فعل احدهما الى الآخر واما
 يستترط اذا وقف في صحن دار على يمين المسجد ويساره وباطن في المسجد
 فالشرط ان يمتد الصف في دليزها من غير انقطاع الى الصحن ثم يصح صلاته
 من وقف في ذلك ومن خلفه دون من تقدم عليه وهذا حكم الله في اختلافه
 فاما البناء الواحد والعزمه الواحد فكالصحن **مسألة** المسبوق
 ما ادرك من صلاة الامام فهو اول صلاته فليؤم الامام وليين عليه ولتقت
 في الصبح في آخر صلاة نفسه وان قف مع الامام وان ادرك مع الامام بعض

رخص

القيام فلا يشتغل بالدعاء وليبند بالفاغحة ويخفف فان ركع الامام قبل
تمامها وقدر على الخوفه في اعتداله عن الركوع فليتم فان عجز عن ذلك فافترق
الامام وركع الامام كان لبعض الفاعله حكم جميعه فيسقط عنه بالسبق
وان ركع الامام وهو في السورة فليقطع وان ادرك الامام في السجود او في
الشهادتين لم يجز له ان يجلس ولم يكبر اخرى فضاف ما لو ادركه في الركوع فانه
يكبر ثانيا للهوى لان ذلك انتقال بحسب التغيرات لا استعلاء الامنيه
في الصلاه لا للعوارض بسبب الغدوه ولا يكون مدركا لركعه ما لم يطمئن
في الركوع والامام بعد في حد الراكعين فان لم يطمئن بينهما الا بعد سجوده
الامام جدا لراكعين فاسته تلك الركوع مسألة من فاتته صلاه
الظهر في وقت العصر فليصل الظهر ولا ثم العصر فان استأثر بالعصر
اجزاه ولكن ترك الاولى وان تحم شبهه لظن ان كان وجدا ما فليصل
العصر ثم ليصل الظهر بجله فان اجتمع بالاداء او في وقت صلى منفردا
في اول الوقت ثم ادرك جماعة صلى في جماعة ونوى صلات الجماعة والله
تعالى يختص بها شاء فان نوى فائتة او تطوعا جاز فان كان قد
صلى في جماعة فادرك جماعة اخرى فليتم فائتة او اقله فان اعاده
الموديات بالجماعة مرة اخرى لا وجه له وانما احتمل ذلك ليدرك فضيلة
الجماعة مسألة من صلى ثم رأى على ثوبه نجاسة فانه حبس
فصل الصلاه ولا يلامه ولو رأى النجاسة في الثوب او الصلاه روى بالثوب
وانتم ولا حب الاستينان واصل هذا قصه خلع الخبير حيث اخبر
جبريل صلوات الله عليهم وسلامه بان عليها نجاسة فانه صلى الله عليه
وسلم لم يستأنف الصلاه مسألة من ترك الشهادتين الاول
او القنوت او ترك الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهادتين
الاول او فعل فعلا سهوا وكانت الصلاه تبطل بتعمد او سهوا فليكرر اوصلي

ثلاثا

ثلاثا امراربع اخر بالبعين وسجد سجد في السهو قبل السلام فان شئ
فبعد السلام مما تذكر على الفرب فان سجد بعد السلام واجلث في سجود
بطلت صلاته فانه لما دخل في السجود كانه جعل سلامه شيئا في غير
محلّه فلم يحصل التحلل به وعاد الى الصلاه فلذلك يستأنف السلام بعد
السجود وان ترك سجود السهو حتى خرج من المسجد وطال الفصل فقد كانت
مسألة له الوضوء في بيته الصلاه سببها اما اخل في العقل او
جهن بالشرع كان امتثال امر الله تعالى مثل امتثال غيره وتعظيمه
كتعظيم غيره في حق العبد ومن دخل عليه علم فقام له فلو قال بوب
او انما لم يلبس قايما تعظيما لدخول زيد الفاضل لا اجل فضله متصلا بدخوله
تغيا عليه بوجهي شبه في عقله كما يراه ويعلم فضله تنبث داعيه
التعظيم فتعظمه ويكون تعظيما الا اذا قام لشغل اجزا في غفلة واستراة
كوره الصلاه طمرا اذا فرضنا في كونه امتثالا كاستراة كون القيام بقرونا
بالدخول مع الاقبال بالوجه على الداخل فاستغنى باعث آخر سواء وقصد
التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام مدبرا عنه او صبرا فقام بعد دخوله
مع لم يكن تعظيما مسألة هذه الصفات لا بد ان تكون معلومة وان تكون
مقصودة ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة وانما يطول
نظم الالفاظ الدالة عليها اما بلفظ باللسان واما تفكرا بالقلب فمن لم يفهم
شبه الصلاه على هذا الوجه فانه لم يفهم اليه فليس في ذلك الا انك
دعيت الى ان تصلي في وقت فاجبت وقت فالوضوء محض الجمل
فان هذه العضود وهذه العلوم تجتمع في النفس في حال واحد وتكون
مفصلة الاحاد في الزمن بحيث نظام النفس وتمايز وقرق بين
حضور الشئ في النفس مفصلا وبين تفصيلها بالفكر والحضور مضاد
لحزوب والعقله وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث مثلا

امر

باب

يعلمه بعلم واحد في حاله واحده وهذا العلم يتضمن علوما وهي حاضره
 وان لم تكن منفصله فان من علم الحادث فقد علم الوجود والمعدوم
 والتقدم والتأخر والزمان فان التقدم للعدم وان التأخر للوجود
 فهذه العلوم منطويه تحت العلم بالحادث بدليل ان العالم بالحادث
 اذا لم يعلم غيره لو قيل له هل علمت التقدم قط او التأخر والعدم او
 تقدم العدم او تأخر الوجود او الزمان المتقسم الى المتقدم والمتأخر
 فقال ما عرفت قط كان كاذبا وكان قوله متناقضا لقوله اني اعلم
 الحادث ومن الجهل هذه الدقيقه يتور الوسواس فان الوسوس يكلف
 نفسه ان يحضر في قلبه الطهرية والا دايبيه والفريضة في حاله واحده
 مفصله بالفاظها وهو يطالها وذلك محال ولو كلف نفسه ذلك في القيام
 لاجل العالم لتخدر عليه فبهذه المعرفه يندفع الوسواس وذلك بان
 تعلم ان امثال امرائه عز وجل في اليه كالمثال امر غيره في اليه ثم
 اريد عليه على سبيل التشبه والرخص واقول لو لم يفهم الوسوس اليه
 الا باحصاء هذه الامور منفصله ولم تمثل في نفسه الامثال دفعه واحده
 واحضر جملة ذلك في انشاء التكبير من اوله الى آخره بحيث لم يفرغ من
 التكبير الا وقد حصلت اليه كفاه ذلك ولا تكلفه ان يموت اجمع باول
 التكبير واخره فان ذلك تكليف شطيط ولو كان ذلك مأمورا به لوقع للاولين
 سوال عنه ولو وسوس واحد من الصحابه في اليه فعدم وقوع ذلك دليل
 على ان الامر على الشاغل فكيف ما يتسرت اليه للوسوس فينبغي ان يقع
 بها حتى يتعذر ذلك وتغارق الوسوسة ولا يطالب نفسه بحقيق ذلك فان
 التحقيق يزيد في الوسوسة وقد ذكرنا في السأوى وجوها من التحقيق
 في تفصيل العلوم والمقصود المتعلقه باليه يقتصر العلماء الى معرفتها
 اما العامى فربما يضر سماعها ويهيج الوسواس فلذلك تركناها مسرعة

لا ينبغي ان يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منها
 ولا في سائر اعماله ولا ينبغي ان يساويه بل يتبعه ويقتوا انش فدا معنى
 الاقتداء فان ساوا معه لم يظن صلاته كالوقوف بحضه غير متاخر عنه
 وان تقدم عليه بركن فبطلان صلاته خلاف ولا يجوز ان يقضى بالبطان
 تسبيحا بالوقوف في الموقف على الامام بل هو اولى لان اجتماع اقتداء
 في الفعل لا في الوقوف فالبتبعيه في الفعل اهم وانما شرط ترك التقدم
 في الموقف تشبيها للتابعه في الفعل وتخصيلا لصوره البقيعه واللاين
 بالمعتدى به ان يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا ان يكون
 سهوا ولذلك سدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التكرير وقال اما
 بخشي الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه واس حمار
 واما التأخر عنه بركن واحد فذا يبطل الصلاه وذلك بان يقول الامام
 عن ركوعه وهو بعد لم يركع ولكن التأخر الى هذا الحد مكره فان وضع
 الامام وجهه على الارض وهو بعد لم ينته الى حد الركوعين بطلت صلاته
 وكذا ان وضع وجهه للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد بالسجود الاول
مسألة له حق على من حضر الصلاه اذا راي من غير اساءة في صلاته
 ان يغبر ويترك عليه فان صدر عن جهل رفق بالجاهل وعليه فمن ذلك
 الامر ينسويه الصفوف ومنع المتفرد بالوقوف خارج الصف والا تارك على
 على من يرفع راسه قبل الامام الى غير ذلك من الامور فقد قال صلى الله عليه
 وسلم ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه وقال ابن مسعود من راي
 من يسئ صلاته فلم ينهاه فهو شريكه في وزرها وعن بلال بن سعد
 انه قال الخطيئه اذا اخفيت لم تنزل الا صاحبها فاذا ظهرت فلم تغبر اضرت
 بالعامه وجا في الحديث ان بلال بن سعد كان يسوي الصفوف فيضرب
 بها فيهم بالذم وعن قال قال تغفروا الخواص في الصلاه فاذا قد تم

من جهل رفق بالجاهل

من جهل رفق بالجاهل

فان كانوا مريضين فموردوهم وان كانوا اصحاء فتوهم والعتاب انكار
على ترك الجماعة ولا ينبغي ان يتساهل فيه وقد كان الاولون بالغون فيه
حتى كان بعضهم يحل الجنائز الى باب من تخلف عن الجماعة اشارة الى ان
لميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي ومن دخل المسجد فيسبح في يقصد
بين الصف ولذلك تراهم الناس عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل له فغطت المسيرة فقال صلى الله عليه وسلم من عمر مسير المسجد كان
له كفا من الاجر ومهما وجد غلاما في الصف ولم يجد لنفسه الا مكانه
فله ان يخرج الى خلف ويدخل فيه اعني اذا لم يكن بالغاً فهذا ما
اردنا ان نذكره من المسائل التي تعجزها البلوى وسياتي احكام الصلوات
المتفرقة في كتاب الاوردان شاء الله تعالى **باب**
السابع في النوافل من الصلوات اعلم ان ما عد الفرائض من الصلوات ينقسم
الى ثلاثة اقسام سنن وسجيات ونظوعات ونعني بالسنة ما نقل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه كالروايات عمية الصلوات
وصلاة الضحى والوتر والهجرو غير لان السنة عبارة عن طهره يساويه
ونعني بالمسجيات ما ورد الخبر بفضلها ولم تنقل المواظبة عليه كاستعماله
في صلاة الايام والليالي في الاسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل
والدخول فيه وامثال ذلك ونعني بالنظوعات ما ورد ذلك مما لم يرد في
عينه خبر ولكنه تطوع به العبد من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل
بالصلاة التي ورد الشرع بفضلها مطلقا وكأنه يتبرع لها اذ لم يندب اليه
تلك الصلاة بعينها وان ندب الى الصلاة مطلقا والتطوع عبارة عن التبرع
وسميت الاقسام الثلاثة نوافل من حيث ان النقل هو الزيادة وجعلها
زائدا على الفرائض فلهذا النافله والسجى والسنة والتطوع اردنا الاصطلاح
عليه لتعريف هذه المقاصد ولا يخرج على من يجيز هذا الاصطلاح ولا مشاحه

الصلوات
السنن

الصلوات
السنن

في افعالها بعد فهم المقاصد وكل قسم من هذه الاقسام متفاوت درجاة
في الفضل بحسب ما ورد فيه من الاخبار والآثار المعروفة بفضلها بحسب
طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسب صحة الاخبار الواردة
فيه واستنهارها ولذلك يقول سنن الجماعة افضل من سنن الافراد
وافضل سنن الجماعة صلاة العيدين ثم الكسوف ثم الاستسقاء وافضل
سنن الافراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدها من الروايات على تفاوتها
واعلم ان النوافل باعتبار الاضافه الى متعلقاتها تنقسم الى ما يتعلق
باسباب كالكسوف والاستسقاء والى ما يتعلق باوقات والمتعلق
بالاوقات ينقسم الى ما يتكرر باليوم والليله او يتكرر بالاسبوع او يتكرر
السنة فلجله اربعة اقسام **القسم الاول** ما يتكرر بتكرار الايام والليالي
وهي ثمانية خمسة منها هي روايات الصلوات الخمس وثلاثة وراما وهي
الضحى واحيا ما بين العشاءين والهجرو من الليل **القسم الثاني** ما يتكرر
وهي ركعتان قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الصبح خير من الدنيا وما فيها
ويدخل وقتهما بطول النهار والصادق وهو المستلبدون المستطردون
ذلك بالمشاهدة عسير في اوله لا يتعلم منازل الفرائض الا بقران طوعه
بالكواكب الظاهرة للبصر فيستدل بالكواكب عليه ويجزى بالقر في ليالي
من الشهر وان القمر يطلع مع الجبريل ست وعشرين ويطلع الصبح مع غروب
القمر ليلة اثنى عشر من الشهر هذا هو الغالب ويتطرق اليه تفاوت في بعض
البروج ويخرج ذلك بطول وقلم منازل القمر من الجهات للمريخ يطلع به
على مقادير اوقات بالليل وعلى الصبح وتفاوت ركعتا الفجر بموان وقت
فريضته الصبح وهو طول الشمس ولكن السنة اذا ما قبل الفرض فان دخل
المسجد وقربا من الصلاة فليستغل بالكتابة قال صلى الله عليه وسلم اذا قمت
الصلاة فاصلاة الا المكتوبة ثم اذا فرغ من المكتوبة قام اليها واصلها

الصلوات
السنن

الصلوات
السنن

والصحيح انما يكون ان اداء ما وقعنا قبل طلوع الشمس لانها تابتان
للفرض في وقته وانما الترتيب بينهما سنة في التقديم والتأخير فالصحيح ان
جماعة فاذا صادفها انقلب الترتيب وبقيت اداء والمسحبات ان يصلها في
المنزل ويختمها ثم يدخل المسجد ويصلي ركعتي النجدة ثم يجلس ولا يصل الى ان
يصل المكتوبة وفيما بين طلوع الشمس الاجب فيه الذكر والفكر والاقتصار على
ركعتي الفجر والفرصة الثانية رابته الظهر وهي ست ركعات ركعتان
بعدها وهي ايضا سنة مؤكدة واربع قبلها وهي ايضا سنة وان كانت دون
الركعتين الاخيرتين روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى اربع ركعات بعد الزوال الشمس بحسن قرائن وركوعين وسجودين
صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى الليل وكان صلى الله عليه وسلم
لا يدع اربعاً بعد الزوال يصليهن ويقول ان ابواب السماء تفتح في هذه الساعة
فاجب ان يرفع في فيها عمل رواه ابو داود والاضاري وترويه ودرا عليه
ايضا ما روى عن امر حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
في يوم اثنى عشرة ركعة غير المكتوبة بنى الله له بيتاً في الجنة ركعتين قبل الفجر
واربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب
وقال ابن عمر حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشر
ركعات فذكر ما ذكرته امر حبيبة الا ركعتي الفجر فانه قال تلك الساعة لم تكن
تدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني اخي حمزة انه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيته ركعتين ثم يخرج وقال في حديثه
ركعتين بعد الظهر وركعتين بعد العشاء فصار الركعتان قبل الظهر اكد من جل
الرابعة ويدخل وقت ذلك بالزوال والزوال بزيادة ظل الاشجار المنتصبه
ما يلا الى جهة المشرق ما يقع للشمس ظل عند الطلوع الى جانب المغرب
مستطيلاً فاذا زال الشمس ترتفع والظل ينقص ويجرف عن جهة المغرب

الى محاسبه ابلغ انواع العقوبات في تركيه النفوس وصرفها عن مقتضى الطباع
 والاحلاف الى منغى الاسترقاق واذا انقطعت هذا فهم ان تجل النفوس من
 هذه الافعال الجببيه مصدره الذهول عن اسرار العقوبات وهذا الغرر كافر
 في تفهيم اصل اعمال الحج ، **واما الشوق** فانما ينبعث بعد الفهم والتحقيق
 بان البيت بيت الله عز وجل وانه وضع على مثال حضرة الملوك فقا صله فاصلا
 الى الله عز وجل وزايله وان من قصد البيت في الدنيا لجد بربان لا يضع زيارته
 في رزق مقصود الزياره في معاده المضر ببله وهو النظر الى وجه الله الكريم في
 دار القرار من حيث ان العين القاصه الغايه في دار الدنيا لا تنهال القول
 نور النظر الى وجه الله عز وجل ولا تطيق احتمال ذلك ولا تستعد الا التحريه
 لقصورها وانما ان امدت في الدار الاخره بالبقاء ونزعت عن اسباب التغير
 والافتاء استعدت للنظر والابصار ولكنها بقصد البيت والنظر اليه استحقت
 لقاء رب البيت حكم الوعد الكريم والشوق الى لقاء الله عز وجل يسوقه الى
 اسباب اللقاء محاله هذا مع ان المحب يستاق الى كل ماله الى محبوه اضافه
 والبيت فضاف الى الله تعالى فليحزن ان يستاق اليه مجرد هذه الاضافه فضلا
 عن الطلب لئلا ما وعد عليه من الثواب الجزيل ، **واما العزم** فليعلم انه
 بعزمه قاصدا الى مفارقة الامل والوطن ومهاجرة الشهوات واللذات
 متوجها الى زياره بيت الله عز وجل فليعظم في نفسه قدر البيت لقد رتب
 البيت وليعلم انه عزم على امر رفيع شأنه خطير امره وان من طلب عظميا
 خاطر بعظيم ويحبل عزمه خالصا لوجه الله عز وجل بعيدا عن شوايب
 الدنيا والسوء ولتحقق انه لا يقبل من قصده وعمله الا المخلص لوجه الله تعالى
 فان من اخش الفواحش ان يقصد بيت الملك وحرمته والمقصود غير فليصحح
 نفسه العزم ويصحح باخلاصه واخلاصه باجتهاب كل ما فيه رياء وسعه
 وليحذر ان يستبدل الذي هو ادى بالذي هو خير ، **واما قطع العلايق**

31

فمعناه رد المظالم والتوبة الخالصه لله تعالى عن جملة المعاصي فان كل ظلمه
علاقه وكل علاقته مثل غريم حاضر متعلق بتدبيره يبادى عليه ويقول له الى
اين تتوجه ان قصد بيت ملك من الملوك وانت مصيغ امره في منزلك هذا وسهين
به ومهلك له اولا فتخفى من ان تقدر عليه قدوم العبد العاصي فبربك ولا
يقبلك فان كنت راغباً في قبول زيارتك اياه فنفذ امره ورد المظالم وتباليه
اولاً من جميع المعاصي واقطع علاقته قلبك عن الالتفات الى ما وراكب تكون توجهها
اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه ظاهرك فان لم تقبل ذلك لم يكن
لك من سفرك الا الا الضيق والسفا واخلوا الا الطرد والرد وليقطع العايق
عن وطنه قطع من انقطع عنه وقد رانه لا يعود اليه وليكتب وصيته لاهله
واولاده فان المسافر وما له اعلى قلب الا ما وفي الله سبحانه وليذكر عند قطعه
العايق لسفر الحج قطع العايق لسفر الاخر فان ذلك بين يديه على القرب وما
تقدمه من هذا السفر فهو طمع في تفسير ذلك السفر وهو المستقر واليه المصير
فلا ينبغي ان يعقل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر. **واما الزاد**
فليطلبه من موضع حال واذا احسن من نفسه بالحرص على استئجاره وطلب
ما يبقى منه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد قبل بلوغ المقصد فليذكر ان
سفر الاخر اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عدا التقوى
ما يظنه زاداً يخلف عنه عند الموت وكرهه فلا يبقى معه كالطعام الرطب
الذي يفسد في اول منازل السفر فيبقى وقت الحاجة مستحيراً محتاجاً الى حيله
له فليحذر ان تكون اعماله التي هي زاده الى الاخر لا تقويه بعد الموت بل يفسدها
وشوايب الربا وكدورات التقصير. **واما الزاخر** له اذا احضرها
فليشكر الله عز وجل بقلبه على تسخير الله سبحانه له الدواب لخدمته الذي
وتخفف عنه المشقه ولما تذكر عند ذلك المركب الذي يركبه الى الدار الاخره
وهي الجنان التي حمل عليها فان لم يح من وجهه يوارى امر السفر في الاخره وليتطر

ايصلح

ايصلح سفره على هذا المركب لان يكون زاده كذلك السفر على ذلك المركب فما اقرب
ذلك منه وما يدريه لعل الوقت قريب ويكون ركوبه للجنان قتل ركوبه لجهنم
فركوب الجنان منقطع به ويتيسر اسباب السفر مشكوك فيها فكيف محتاط في
اسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر في زاده وراحلته وهما امر السفر المستيقن
واما شرا ثوبه الحرام فليترك عند ذلك الكفن ولفه فيه فانه سيوتدي
ويارتبث في الحرام عند القرب من بيت الله تعالى وربما لا يتم سفره اليه وانه
سيلقى الله عز وجل ملوثاً في ثياب الكفن لا محاله فكما لا يلقى بيت الله عز وجل
الا محالاً عادته في الزى والهيبة فلا يلقى الله عز وجل بعد الموت الا في رى مخالف
لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيها عيب ولا عيب في
الكفان. **واما الخروج** من البلاد فليعلم عند ذلك انه فارق الاهل والوطن
متوجهاً الى الله عز وجل في سفر لا يضاهاى سفار الدنيا فليحضر في قلبه انه ما ذا
يريد وان يتوجه وزياره من يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك في ذم سر
الزائرين له الذين نودوا فاجابوا وشوقوا فاستاقوا واستنهضوا فمطعوا
العايق وفارقوا الخلايق واقبلوا على بيت الله عز وجل الذي فخر امره وعظم
شانه ورفع قدره تسلياً بقاء البيت عن لقاء رب البيت الى ان يرزقوا شاهر
ويسعدوا بالنظر الى موكبهم ويحضر في قلبه رجاء الوصول والقبول لا ادلاً
باعماله في الارحال ومفارقة الاهل والمال ولكن ثقة بمفضل الله عز وجل
ورجاء التحقيق وعده لمن زار بيته ويرجى انه ان لم يصل وادركته المنيه
في الطريق لى الله عز وجل وافداً اليه اذ قال جل جلاله ومن خرج من بيته
مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واما دخول
الباديه الى حين وصوله الميقات ومشاهده تلك العقبات فليذكرها ما
بين الخروج من الدنيا بالموت الى ميقات العقبة وما بينهما من الاحوال والمطالب
وليتذكر من هول قطع الطريق هول سوال منكر وكبير ويتذكر سباع البوادي عقبات

واقبلوا

القبور وديارها وما فيه من الافاعي والحيات ومن انفرادها عن اهلها واقاربها وقومها
 القبر وكرتبه ووحشته وليكن من هذه المخاوف في اعماله واقواله منزوا والمخاوف
 القبر واما الاحرام والتلبية من الميقات فليعلم ان معناه اجابه لنداء الله عز وجل فيرجوا ان يكون مقبولا وخشي ان يقال له لا ليك ولا سعديك وليكن
 بين الرجا والخوف مترددا وعن حوله وقوته متبريا وعلى فضل الله تعالى وكرمه
 متكاافا وقت التلبية هو بداية الامر وهو محل الخطر قال سفيان بن عيينه
 حج على بن الحسين رضي الله عنهما فلما احرموا ستوت به راحلته اصفر لونه واستنفض
 ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبى فقبل له امره لا تلبى فقال اخشي ان يقال لي
 لا ليك ولا سعديك فلما لى غشي عليه ووقع عن راحلته فلم يزل يمتزيه ذلك حتى
 قضى حجه وقال احمد بن الخوارى كنت مع ابي سليمان الداراني حين اراد الاحرام
 فلم يلبت حتى سرينا ميلا فاخذته الغشية ثم افاق وقال يا احمد ان الله سبحانه اوحى
 الى موسى صلى الله عليه وسلم من ظلمه بن اسرائيل ان يقولوا من ذكرى فاني اذكر
 من يذكرني منهم باللعنة وتحك يا احمد بلحق ان من حج من غير حله ثم لى قال الله
 عز وجل لا ليك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك فالانسان ان يقال لنا ذلك
 وليتفكر الملبى عند رفع الاصوات بالتلبية في الميقات اجابه لنداء الله سبحانه اذ قال
 واذن في الناس حج هذا الخلق حين يفتح في الصور وحشرهم من القبور وازدحامهم
 في عرصات القيمة يحيين لنداء الله عز وجل ومنقسمين الى قريين ومقبولين
 ومقبولين ومردودين ومردودين في اول الامر بين الخوف والرجا تردد والحاج
 في الميقات بحيث لا يدرون ان يتسرعوا بالحج وقبوله ام لا واما دخول مكة
 فليذكر عند ذلك انه قد انتهى الى حرما الله عز وجل وامنه وليرج بدخوله الامن
 من عذاب الله عز وجل ولجنش ان لا يكون املا للقرب فيكون بدخول الحرم
 خائيا مستحقا للمقتوليين رجاوه في جميع الاوقات غالبا فالكرم عظيم وشرف
 البيت عظيم وحق الزاير مرغى ودمام المستجير الى ايد غير منع واما وقوع

البحر

سبح

سبح

البصر على البيت فيستحي ان يحضر عند ذلك عطشه البيت في القلب وليقدر عند ذلك
 كأنه مشاهد لرب البيت لشدة تعظيمه ولبرج ان يورقه الله تعالى النظر الى وجهه
 الكريم كارتقاه النظر الى بيته العظيم وليشكر الله تعالى على تليغته اياه من
 الرتبة والحاقة اياه بزمرة الوافدين اليه وليذكر عند ذلك انضباب الناس
 في القيمة الى جهة الجنة اميلين لدخولها كافة ثم انقسامهم الى ما روين لهم في
 الدخول ومصرفين بالحري ان انقسامهم الى مقبولين ومردودين ولا يغفل
 عن تذكر امور الآخرة في شئ مما يراه فان كل احوال الحج دليله على احوال الآخرة
 واما الطواف بالبيت فاعلم انه صلاة واحضر في قلبك فيه من التعظيم والخوف
 والرجا والمحبة ما فصلناه في كتاب الصلاة واعلم انك بالطواف تشبه
 بالمالايكة المقربين المحافين حول العرش الطائعين حوله ولا تظن ان المقصود
 طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يبتدى الذكر
 منه ولا يحتم الا به كما يبتدى الطواف من البيت ويحتم بالبيت واعلم ان الطواف
 الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهري في عالم الملك
 لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهي في عالم الملكوت كما ان البدن مثال ظاهر
 في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك
 والشهادة مدرجة الى عالم الغيب والملكوت لمن فتح له الباب والى هذه الموارث
 وقعت الاشارة بان البيت المحور في السماء بازاء الكعبة وان طواف المالا يكة به
 كطواف الاسن هذا البيت ولما قصرت رتبة اكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف ابروا
 بالتشبه بهم بحسب الامكان ووعدوا بان من تشبه بهم فهو منهم والذي يقدر
 على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف به على ما راه بعض
 المكاشفين لبعض اولياء الله سبحانه واما الاستلام فاعتقد عند انك مبايع لله سبحانه
 على طاعته فضم عزمتك عند ذلك قياك بالوفا بيمينك فن غدر في المبايعه اتحق
 المقت وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر الاسود

نعم في العلم زخرف من الله

بين الله عز وجل في الارض يصالحها خلقه كما يصالح الرجل اخاه، **واما**
 التعلق باستنار الكعبة والا لتراق بالملتزم فليكن نيته في الا لتزاحم طلب
 القرب حيا وشوقا الى البيت ولرب البيت ونورا بالها سبه ورجا للمختصين
 عن النار في كل جزء لا في البيت وتلك نيته في التعلق بالاستنار الحاج في طلب
 المغفرة وسؤال الامان كالمذنب المتعلق ببيات من اذنب اليه المتضرع اليه
 في عفوه عنه المظهر له انه لا يحيا له منه الا اليه ولا يفرح له الا عفوه وكرمه
 وانه لا يفارق ديله الا بالعفو ويدل الامن في المستقبل، **واما السعي بين**
 الصفا والمروة في قضاء البيت فانه ايضا هي تردد العبد بقائه دار الملك
 جانيا وذا ميامنة بعد اخرى الظهار المخلص في الخدمه ورجاء للملاحظه
 بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي به
 الملك في حقه من قبول او رد فاما انزاله بتردد على قضاء الدار من بعد اخرى
 رجوان برحمه في الثابته ان لم يرجع في الاولى وليست كمن تردده بين
 الصفا والمروة تردده بين كفتي الميزان في عرصات القفه ولينال الصفا بكفه
 الحسنات والمروة بكفه السيئات وليتذكر تردده بين كفتين ناظرا الى الرخا
 والنقصان مرددا بين العذاب والعقربان، **واما الوقوف بعرفة** فليست
 بما يرى من ازدحام الخلق وارتفاع الاصوات واحتمال اللغات واتساع
 العروق يترجم في الترددات على المشاعر افتقا لهم شبرا يسيرهم في عرصات
 القفه واجتماع الامم مع الانبياء والا يه واقفا كل امو بينها وطعمهم في شعاعهم
 ونخيرهم في ذلك الصعد الواحد بين الرد والقبول فاذا تذكر ذلك فليلزم
 قلبه الضراعة والا يتهاى الى الله تعالى فغناه بحشره في رضم القانين المرحومين
 ولتتحقق رجاء الاجابه فالوقوف شريف والرحمة انما يقبل من حضرة ذي الجلال
 الى كافه الخالقين بواسطه القلوب العزيزه من اوتنا ولا رضى ولا ينفسك
 الموقف عن طبقه من الابدال والا وتنا دو طبقات من الصالحين وارباب

القلوب

القلوب فاذا اجتمعت همهم وتجردت للظلمه ولا تبها لقلوبهم وارتفعت
 الى الله سبحانه ابد لهم وامتدت اليه اعناقهم وشخصت نحو السماء ابصارهم
 مجتمعين نهم واحدا على طلب الرحمة فلا تظن انه يجيب املهم ويعنيهم
 سعيهم ويخرجهم من رحمة نهم ولذلك قيل ان من اعظم الذنوب ان يحضر
 عرفات ويظن ان الله تعالى لم يغفر له فكان اجتماع الهمم والاستظهار بحال
 الابدال والا وتنادي المجتبعين من افطار البلاد هو سراج وغايته ومقصود
 فلا طريق في استدراك رحمة الله سبحانه مثل اجتماع الهمم ونفاون القلوب
 في وقت واحد على معييد واحد، **واما رمي الجمر** فليقتصد به الاتقياء والامر
 الظهار للرق والعبودية وانتفاضا مجردا لا مثالا من غير حيط للعقل والنفس
 في ذلك ثم اقتصد به التمسك بالبرهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس في ذلك
 الموضع ليدخل على حجته شبهة او يفتنه بمعصية فامر الله تعالى ان يرسيه
 بالجحار وطرداه وقطعا لامله وطمعه فان خطر لك ان الشيطان عرض له فاعلم
 فلذلك رماه واما انا فليس بعرض الى الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان
 وانه الذي القاها اليك فليكن ليقتر عزمك في الرمي وحيل اليك انه فعل لا فائدة
 فيه وانه ايضا هي اللعب فلم يستعمل به فطره عن نفسك بالحد والشهر
 في الرمي فبذلك ترغم انت الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحصى الى
 العقبة وفي الحقيقة ترمي بها وجه الشيطان وتقصم لها ظهرا اذ لا يحصل
 ارغام انقه الا بالا مثال لامر الله سبحانه تعظيما مجردا لا من غير حيط للنفس
 ولا للعقل في ذلك، **واما ذبح الهدي** فاعلم انه تقرّب الى الله تعالى بحكم
 الامثال فليكن الهدي واجزاه ويرج ان يعق بكبيرة منه جزءا من
 اجزائه من النار فلهدي ورد الوعد كلما كان الهدي اكبر واجزاه او فخر
 كان الفداء به من النار اعم، **واما زياره المدينة** فادفع به عن حيط
 فليذكر انها البلدة التي اخارها الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم وجعل

لم اقل على اصله ولا على
 ما في نسخة من نسخة
 من نسخة من نسخة
 من نسخة من نسخة

اليها رثته وانما دان التي شرع فيها فرائض ربه عز وجل وسنته وجا
عده واظهرها دينه الى ان توفي الله تعالى فمحل ترثه فيها ورثه
وزريره القامين بالحق من بعده ثم لم يزل في نفسه مواقع اقلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ترواده فيها وانما من موضع قدمه موطوءه
الا وهو موقع قدمه العزيز ولا يفتح قدمه الا على سكينه ووجل وليد كسر
سنيه صلى الله عليه وسلم ونخطبه في سكاها وحضور خشوعه وسكينة
في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفه ذكر حتى قرنته
بذكر نفسه واجاطه عل من هنك حرمة ولو برفع صوته فوق صوته
ثم لم يتركه ما من به على الدين اذ ركلوا صحنه وسعدوا شانه وسمع
كلامه واعظم تا سفك على ما فاك من محبتة ومحبة اصحابه رضي الله عنهم
ثم تذكر انه قد فاك رويته في الدنيا وانك من رويته في الآخرة على
خطر وانك رما لا تراه الا بحره وقرجيل بينك وبين مقبوه اياك لسوء عملك
كما قال صلى الله عليه وسلم يرفع الى اقوام فيقولون يا محمد يا محمد يا رب
يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول بؤرا وتحت
فان كنت تركت حرمه شرب حبه ولو في دقته من الدقائق فانا من ان
بحال بينك وبينه بعد ان رزقك الله الايمان به واشغلك من وطنك
لاجل زيارته من غير تجارة ولا حظ في رينا بل لمحض حبك اه وتشتوقك
الى ان تنظر اثاره والى جدار قبره اذ سمحت نفسك بالسفر في ذكر ما فاك
رويته فاجرك بان ينظر الله سبحانه اليك عين الرحمة فاد ابلغ المجد
فاذكر انك في العرصه التي اختارها الله عز وجل لبيته صلى الله عليه وسلم
ولا وال المسلمين وافضلهم عصا به وان فريقت الله سبحانه في اول ما اقيمت
في تلك العرصه وانما جوت افضل خلق الله تعالى حيا وميتا فليعلم امر
في الله سبحانه ان برحمتك بدخولك تلك العرصه فادخل خاشعا معظما وما

اجد

لعبا

منه في الدنيا والآخرة

محبا عنا ما هو اهل عقره دنوب سبعين سنة وكتب له براه من النار
ليه **ليلة الخميس** قال ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين بقرا في كل
ركعه فاتحه الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات
والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة
وحصل ثوابه لو اذنيه فقدا ذي حق والديه عليه وان كان عاقلا ما اعطاه
الله تعالى ما يعطى الصديقين والشهداء **ليلة الجمعة** قال جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء
اثني عشر ركعه يقرأ في كل ركعه فاتحه الكتاب مره وقل هو الله احد عشر
مرات فكانت له ليلة اثني عشر سنة بصيامها رها وقيام ليها وقال
ابن قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء
الاخرى في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات قرا في
كل ركعه الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين مره ثم او قرئت ركعات
ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فكان احيا ليلة القدر وقال
صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الزهر
ليلة الجمعة ويوم الجمعة **ليلة السبت** قال ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة السبت بين المغرب
والعشاء اثني عشر ركعه بنى له قصر في الجنة وكان تصدق على كل مؤمن
ومومنه وتبرأ من اليهود وكان حقا على الله ان يعقره
الفسح الثالث ما يتكرر في كل سنة وهي اربع صلوات العيدين
والتراويح وصلاه رجب وصلاه النصف من شعبان **الاولى** صلوات
العيدين وهي السنة المؤكدة وسعائر من شهرا من شعبان ويخفى ان تراعى
فيها سبعة امور **الاول** التكبير ثلثا تسعا فيقول الله اكبر الله اكبر الله

في كل ركعة

حدثنا

الطريق من من ابي...
منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة

أكبر كبراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيل لا اله الا الله وحده
 لا شريك له مخلصيه له الذين ولو كن الكافرون ويمنع التكبير ليلة الفطر
 الى الشروع في صلاة العيد وفي العيد الثاني يمتنع التكبير عقب الفجر يوم عرفة
 الى آخره في يوم الثالث عشر هذا اكل الا فاول ويكثر عقب الصلوات المفروضة
 وعقب التوافل وهو عقب الفرائض المذكورة الثاني اذا اجمع يوم العيد يغتسل
 ويتزين ويتطيب كذا ذكرناه في الجمعة والرداء والعمامة هو الافضل للرجال
 ويجنب الصبيان الحرب والجماز والثرث عند الخروج الثالث ان يخرج من
 طريق ويرجع من طريق اخرى هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 صلى الله عليه وسلم يأمر باخراج العوائق وذوات الخدور الرابع يجب
 الخروج الى الصحراء بركة وبنت المقدس وان كان يوماً مطيراً فالأبسط بالصلاة
 في المسجد ويجوز في يوم العيد ان يأمر الإمام رجلاً يصلي بالصفة في المسجد
 ويخرج بالاقوياء مكبرين الخامس ان يراعى الوقت فوق وقت العيد ما بين طلوع الشمس
 الى الزوال ووقت الفجر الى ما بين ارتفاع الشمس بقدر ركعتين وخطبتين
 او آخر اليوم الثالث عشر وسحب بحبل صلاة النحر لاجل الذبح وتأخير صلاة
 الفطر لاجل تقرب صدقة الفطر قبلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم السادس في كيفية الصلاة فيخرج الناس بكبرتين في الطريق فاذا
 بلغ الإمام المصلي لم يجلس ولم يستقل والناس المتفعل ثم ينادي مناد بالصلاة
 جامعة ويصلي الإمام ركعتين يكبر في الأولى سوى تكبيرة الاحرام والركوع
 سبع تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
 ويقول وجهت وجهي لعنيت تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستاذة الى ما وراء
 الثامنة ويقرأ سورة في الأولى بعد الفاتحة واقترت في الثانية والتكبير
 الزائدة في الثانية خمس ركعات القيام والركوع وبين كل تكبيرتين ما ذكرناه
 ثم خطب خطبتين بينهما جلوسه ومن فاته صلاة العيد فقامها السابع ان يصح

بكش

في يوم العيد
 في يوم العيد
 في يوم العيد

سنة على
 في يوم العيد
 في يوم العيد

بكش حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين وذبح يده وقال بسم الله والله
 أكبر هذا عن وعن من لم يفتح من امتي وقال من رأى هلالاً في الحجج و اراد
 ان يصح فلا يأخذ من شعره ولا من اظفان وقال ابو ايوب الانصاري كان الرجل
 يصح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء عن اهل بيته فباكون
 ويضعون وله ان يأكل من الاضحية بعد ثلثة ايام فافترق ذلك وردت فيه
 الرخصة بعد التي عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سبعين
 الثوري سحبت ان يصلي بعد عيد الفطر اثنتا عشرة ركعة وبعد عيد الاضحية ست
 ركعات وقال هو من السنة الثانية صلاه التراويح وهي عشرون ركعة
 وكيفية مشهور وهي سنة ممكن وان كانت دون العيدين واختلفوا في ان
 الجماعة فيها افضل ام الافراد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالناس
 او ثلثاً للجماعة ثم لم يخرج وقال اخاف ان توجب عليكم وجع عمر صلى الله عليه
 الناس علمها وحث على الجماعة حيث امن من الوجوب بالنقطاع الوحي فتقبل
 ان الجماعة افضل لقول عمر رضي الله عنه ولا تترك الجماعة بركه وله فضيلة بدليل
 الفرائض ولا نه زما يكسـل في الافراد وينشط عند مشاهد الجمع وقيل الافراد
 افضل لان هذه سنة يستعملها المشايخ كالعيدين ولما فيها من الصلوات
 ونحوه المسجروا ولي ولم يشرع فيها جماعة وقد جرت العادة بان يدخل
 المسجد جمع يعانم لم يصلوا التحية في جماعة ولقوله صلى الله عليه وسلم
 فصل صلاه التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاه المكتوبة
 في المسجد على صلاته في البيت وروى انه صلى الله عليه وسلم قال صلاه
 في مسجدى هذا افضل من مائة صلاة في غيره من المساجد وصلاه في
 المسجد الحرام افضل من الف صلاة في مسجدى وافضل من ذلك كله رجل
 يصلي في رايه ركعتين لا يعلمها الا الله وهذا لان الرياء والتضعير ما
 يتطرق اليه في الجمع ويامن في الوحدة فها ما قيل فيه والمختار ان الجماعة

سنة على
 في يوم العيد
 في يوم العيد

سنة على
 في يوم العيد
 في يوم العيد

سنة على
 في يوم العيد
 في يوم العيد

افضل كما رآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان بعض النوافل قد شرع بها
للجماعة وهذا جدير بان يكون من الشعائر التي تظهر فاما تلك الفتات الى الدنيا
في الجمع والكسل في الافراد فعدول عن مقصود النظر في فضيلة الجمع من
حيث انه جماعة وكان قابله يقول الصلاة خير من تركها بالكسل والاخلاص
خير من الريا فلنقر من المسئلة فمن يثق بنفسه انه لا يكسل لو اقر ولا يري
لو حضر اجمع فإياها افضل فيدور النظر بين تركه للجمع وبين مزيد قوة الاخلاص
وحضور القلب في الواحد فيجوز ان يكون في تفصيل احدها على الآخر نرد
وما يجب الفتوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان **باب**
صلاة رجب فتدري باسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من احد يصوم اول حيس من رجب ثم يصلي بين العشاء والعته اثنتي عشرة
ركعة ينصل بين كل ركعتين بسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وانا
اتزلناه في ليلة القدر ثلث مرات وقل هو الله احد اثني عشر مرة فادفع من
ضلالتك صلى على سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله ثم يسجد
ويقول في سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب العالمين والروح ثم يرفع
راسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت اله
الا عظم ثم يسجد سجدة اخرى يقول فيها مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسجد
حاجته في سجود فانها تقضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي
احد هذه الصلاة الا غفر الله تعالى له جميع ذنوبه ولو كانت مثل رمل البحر وعدد
الرمل ووزن اجبال وورق الاشجار ويشفع يوم القيامة في سبعين من اهل
بيته من قد استوجب النار هذه صلاة استجابة واما ما وردناها في هذا المسم
لا انها تتكرر بتكرار السن وان كان لا تبلغ رتبها رتبة التراويح وصلاة العبد
لان هذه الصلاة نقلها الاحاد ولكن راي اهل العدى باجمعهم يوافقون عليها
ولا يسكون تركها فاجبت ايرادها **باب** صلاة سبعين ليلة القدر عشر مرة

بسمون

يصلي

حديث في صلاة رجب
على راتين ببيت المقدس
في شهر رجب من كل سنة
ارادها وسناده صحيح

يصلي ما به ركعة كل ركعتين بسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو
الله احد عشر مرات وان شأصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد فاتحة
الكتاب قل هو الله احد ما به مرة هذه الصلاة ايضا مروية في جملة الصلوات
كان السلف يصلون هذه الصلاة ويسمون بها صلاة الخير ويحتفون فيها
وزيما صلواتها جماعة روى عن الحسن انه قال حدثني ثابث بن ابي حنبل
البنى صلى الله عليه وسلم انه من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله
اليه سبعين نظرة يقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المعظم **باب**
القسم الرابع من النوافل ما يتعلق باسباب عارضة ولا يتعلق بالوقت
وهي تسعة صلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء وصلاة المنارة وخيعة
المسجد وركعتي الوضوء وركعتي بوزن الاذان والاقامة وركعتي عند الخروج من
المتزل والدخول فيه وصلاة الاستسقاء وصلاة الحاجة وصلاة التيسير ونظائر
لذلك فتذكر منها ما يحضر في الان **باب** الاولى صلاة الخسوف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يحسفان
لموت احد ولا لحياة فادرايتم ذلك فادعوا الى ذكر الله تعالى والى الصلاة
قال ذلك لما مات ولده ابراهيم وكسفت الشمس فقال الناس انا كسفت طوته
والنظر في كسفتها ووقرا اما الكسوف فاذا كسفت الشمس في وقت الصلاة
فيه مكروهة او غير مكروهة ويؤدى الصلاة جماعة وصلى الامام بالناس
في المسجد ركعتين وركع في كل ركعة ركوعين او ايلها اطول من او اخرها
ولا يحجر فيقرأ في الاولى من قيام الركعة الاولى الفاتحة والبقرة وفي الثانية
الفاتحة والعمران وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة
والمايد او مقدار ذلك من القرآن من حيث اراد ولو اقتص على الفاتحة
في كل قيام اجزاه ولو اقتص على سورة قمار فلا بأس ومقصود التطويل
دوام الصلاة الى الاجل او يسبح في الركوع الاول قدر ما به ايه وفي الثانية

تعالى

احد ما به ركعة
من ركعتين عند الخروج من

قدر ثابته آية وفي الثالثة قدر سبعين وفي الرابعة قدر خمسين وتكبر الجود
على قدر الركوع في كل ركعة ثم يخطب خطبتين بعد الصلاة بينهما جلسة وبأمر الناس
بالصدقة والتوبة وكذلك يفعل في كل ركعة إلا أنه يخرج منها إلى ما يليه
أما وقتها فبعد ابتداء الخسوف إلى تمامه لا يخرج وأخرج وقتها بان تغرب الشمس
كاسفة ويغيب خسوف القمر ما يطلع قرص الشمس أو يطلع سلطان الليل
ولا يغيب بزوب القمر خاسفان الليل كله سلطان القمر أن اجلي في أثناء
الصلاة أنها محقة ومن أدرك الركوع الثاني مع الإمام فقد فاتته تلك الركعة
لأن الأصل هو الركوع الأول **الثانية** صلاة الاستسقاء إذا غارت النجوم
واقطعت الأمطار وانهارت قناته فيسحب للإمام أن يقطع ماؤها أن يأم
الناس أو لا يصيهاه ثلثة أيام وما اطاقوا من الصدقة والخروج من الظلم
والتوبة بين المعاصي ثم يخرج بهم يومه الرابع بالعجائر والحبيبان تشطين
في ثياب البديلة بدله بدلوا واستكانه متواضعين خائف العبد وقيل سحج
إخراج الدواب لمشاركتهم في الحاجة وتولية صلى الله عليه وسلم لو كان يبيان
رضع ومشايخ رلع ونهايم رزع لعيب عليكم البلاء حب ولو خرج أهل الزمة
مميزين أيضا لم يمنعوا فإذا اجتمعوا في المصلى في اليوم الواسع من الصبر
نور الله إلى جامعته وصلى ثم لا مام ركعتين مثل صلاة العيد بغير رقت
ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة حفيضة وليكن الاستغفار معظم الخطبتين
ويستغنى في وسط الخطبتين ما كان يستدبر الإمام الناس ويستقبل القبلة
ويحذر رداءه في هذه الساعة فلا تخويل لقال هكذا فعل رسول الله صلى
عليه وسلم فيجعل أعلامه أسفله وما على اليمن على الشمال وما على الشمال على
اليمن وكذلك يفعل الناس ويدعون في هذه الساعة ستر في ستمهم
فيحتمر الخطبة ويدعون ردتهم نحو له كما هي حتى يترجموها من ترهوا الثياب
ويقول في الدعاء اللهم انك امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك

كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا اللهم فامن علينا بمغفرة ما قاربنا واجابتك
في سقيانا وسعة رزقنا ولا بأس بالدعاء أديار الصلوات في الأيام الثلثة
وقبل الخروج وهذا الدعاء آداب وشرايط باطنه من التوبة ورواها المظالم
وغيرها وسياتي ذلك في كتاب الدعوات **الثالثة** صلاة الجنائز وكثير
مشهور ولحق دعاء ما نوري في الصحيح عن عوف بن مالك قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جنازة فخطت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له
وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والنج
والبرد وثقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله وأزخيره
من داره وأهله وأهله وزوجا حبيبا من زوجته وأدخله الجنة وأعد
من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى قال عوف تمنت أن أكون ذلك
الميت ومن أدرك التكبير في الصلاة من صلاة الجنائز فينبغي أن يراعى
ترتيب صلاة نفسه ويكبر مع تكبيرات الإمام فإذا سلم الإمام قضى تكبير
الذي فات كفضل المسبوق فإنه لو دار التكبيرات لم يبق للقدوة في هذه
الصلاة معنى فالتكبيرات هي الأركان الظاهرة وجدير بأن يقام مقام الركعات
في سائر الصلوات هذا هو الوجه عندى وإن كان غير محتملا والأخبار
الواردة في فضل صلاة الجنائز وتشبيهها مشهور فلا يطول بإيرادها
وكيف لا يعظم فضلها وهي من فرائض الكفايات وإنما تصير نفلا في حق من لم
يتعين عليه محصور غير ثم ينال بها فرض الكفاية وإن لم يتعين لا فهم
بجملتهم قاموا بما هو فرض واستقلوا المخرج عن غيرهم فلا يكون ذلك كفضل
لا يسقط به فرض عن أحدهم يسقط طلب لشره للجمع تبركا بكثرة الله ولا وجه
واستماله على ذي دعوى سحابة لما روى كريب عن ابن عباس أنه قال قال
ابن عباس قال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فإذا الناس قد
اجتمعوا له فآخبرته فقال تقول هم أربعون قال قلت نعم قال أخرجوه فاني

الركعة الأولى

فضل

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل سأل الموت
فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله تعالى شيئاً إلا
شفعهم الله تعالى فيه فإذا شيع الجنازة ووصل المقابر وأدخلكم
ابتداءً فقال السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ورحمهم
الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا أنشأنا الله بكم لأحقون **والأولي**
أن لا ينصرف حتى يدفن الميت فإذا سوى على الميت قبره قام عليه وقال
اللهم عبدك رُدَّ إليك فأرُفَّ به وارحمه اللهم جاف الأرض عن
جنبيه واقطع أبواب السماء لروحه وتقبله بقبول حسن اللهم إن
كان محسنًا فصنِّعْ له في حسنة وإن كان مسيئًا فمُحِّمْ رِيعَهُ
سَيِّئَتَهُ **الرابع** تحية المسجد ركعتان فصاعداً سنة مؤكدة
حتى أنها لا تسقط وإن كان الخطيب في الخطبة يوم الجمعة مع تأكل
وجوب الاستماع إلى الخطيب ولو استغفل بغيره أو قضاة تأدت به
الحجة وحصل الفضل أو المقصود أن لا يجلو ابتداء دخوله عن
العبادة الخاصة بالمسجد قِيَامًا بحق المسجد ولهذا يكره أن يدخل
المسجد عن غير وضوء فإن دخل لعبور أو جلوس فليقل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يقولها أربع مرات فيقال لها عدل
ركعتين في الفضل ومذهب الشافعي أنه لا تكرر التحية في اوقات
الكراهية وهي بعد العصر وبعد الصبح ووقت الزوال ووقت الطلوع
والغروب لما روى أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر
فقبل له أما هيئتنا عن هذا فقال لها ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر
فستغني عنهما الوعد فإد هذا الحديث فايدن أحدهما أن الكراهية
مقصود على صلاة لا سبب لها ومن أضعف الأسباب قضاء النوافل
إذا خلت العلماء في أن النوافل هل تقضى وإذا فعل مثل ما فات

هل

هل يكون قضاءً فإذا انتفت الكراهية بأضعف الأسباب فلهي
أن تنقضي بدخول المسجد وهو سبب ولذلك لا تكرم صلاة الجنازة إذا
حضرت ولا صلاة الخسوف والاستسقاء في هذه الاوقات لان لها
اسباباً القايده النايه قضاء النوافل ادغضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك وفيه اسوة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم
تلك الليلة صلى من النهار ثلثي عشر ركعة وقد قال العلماء من كان
في صلاة ففاته جواب الموزن فاداسلم قضى فاجاب وان كان
الموزن قد سكت ولا معنى إلا أن لقول من يقول إن ذلك مثل الأول
وليس بقضاء إذ ذلك لو كان كذلك لما صلاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وقت الكراهية أجل من كان له ورد فعاقة عن ذلك عذر
فيمنعني أن لا يحض لنفسه في تركه بل يتركه في وقت آخر كيداً
متيل نفسه إلى الدعة والرفاهية وتداركه حسن على سيد الجاهل
النفس ولا نه صلى الله عليه وسلم قال اجب الأعمال إلى الله أدومها
وان قل فيقصد بذلك أن لا يتغير في دوام عمله وروى عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عبد الله تعالى
عبادة ثم تركها ما لا يقته الله فليحذر أن يدخل تحت هذا الوعيد
وتحقيق هذا الخبر انه يقته الله فتركها ما لا ولولا المقت والأبعاد
لما سلطت عليه المذلة **الخامس** ركعتان بعد الوضوء تحيتان
لان الوضوء قربة ومقصود الصلاة والأحداث عارضة فبما طرأ
الحديث قبل الصلاة فينتقض الوضوء ويصح السعي للمباركة إلى ركعتين
استيفاء لمقصود الوضوء وقبل الفوت وعرف ذلك حديثاً بال
اد قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت بداً لأبيها فقلت لم

لما لم

أفهام

وقال

ولا بسبب وسبب ان لا يخلو لا يسوع من هامة واحدة او الشهر فقد روى عن
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب الا
 اعطيك الا اني احيوكم بئى اذا ات فعلته غفرا له ذنوبه اوله واخره
 قد به وحده خطاه وعلم سره وعلايته تعلى اربع ركعات تقرا في كل
 ركعة فاتحة الكتاب وسوره فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وات قائم
 قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم ترك فتقولها
 عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من
 السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك
 خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان
 تصليها في كل يوم فافعل فان لم تفعل ففعل في كل جمعة مرة فان لم تفعل ففعل في كل شهر
 مرة وفي رواية اخرى انه يقول في اول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
 اسمك وتعالى جرك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة وعشرا بعد
 القراءة والباقي كما سبق عشرا عشرا ولا يسبح بعد السجدة الا حين فاعلوا هذا هو
 الاحسن وهو اختيار ابن المبارك والمجموع في الروايتين ثمانية تسبيحة فان صلاة
 لها رافقتسليمه واحدة وان صلاها لياقتسليمتين احسن اذ ورد ان صلاه
 الليل مئتي مئتي وان زاد بعد التسبيح قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 فهو حسن فقد ورد ذلك في بعض الروايات فهذه هي الصلاة الماثورة ولا
 يستحب شي من هذه التوافل في الاوقات المكروهة الا تحية المسجد وما اوردناه
 قبلها وما اوردناه بعد التحية من ركعتي الوضوء وصلاة السفر والخروج من المنزل
 والا ستحارة فالجواز ان النهى موكد وهذه الاسباب ضعيفة فلا تبلغ درجة
 الحشوف والاستسقاء والتحية وقد رايت بعض المتصوفة يصلي في الاوقات
 المكروهة ركعتي الوضوء وذلك في غايه البعد عن الوضوء لا يكون سبيبا
 للصلاة بل الصلاة سبب للوضوء فينبغي ان يتوضى ليصلي لا انه يصلي لانه توجها

وقد روي في بعض النسخ

وكل محدث يريد ان يصلي في وقت الكراهة فلا سبيل له الا ان يتوضا ويصلي
 فلا ينبغي الكراهية بمعنى ولا ينبغي ان يتوركعتي الوضوء كما ينوي ركعتي التحية بل اذا
 توضا صلى ركعتين تطوعا كما يقتضيه وضوءه كما كان يفعل به بال فهو تطوع
 محض يقع عقيب الوضوء وحديث بال لم يدل على ان الوضوء سبب للحشوف
 والتحية حتى ينوي ركعتي الوضوء فيستحيل ان ينوي بالصلاة الوضوء بل ينبغي
 ان ينوي بالصلاة الصلاة وكيف ينظم ان يقول في وضوءه اتوضا لصلاة اوفى
 صلاته يقول اصلي الوضوء بل من اراد ان يحرس وضوءه عن التقطيل في وقت
 الكراهة فليتوقف قضاء ان كان يجوز ان يكون في دمه قضاء صلاه نظروا
 اليها بسبب من الاسباب فان قضاء الصلوات في اوقات الكراهية غير مكروه
 فاما بينه التطوع فلا وجه له ففيه في اوقات الكراهية مهمات ثلثة احدها
 التوقي من مضاهاة عبدة الشمس والمانى الاحتراز من انتشار الشيطان
 اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومع قر السيطان
 فاذا طلعت قارنها فاذا ارتفعت فارقتها فاذا استوت قارنها فاذا زالت
 فارقتها فاذا انقضت للغروب قارنها فاذا غربت فارقتها ونهى عن الصلاة
 في هذه الاوقات وبنه على العله في ذلك والثالث ان سالكى طريق الاخرى لا
 يزالون يواظبون على الصلاة في جميع الاوقات والمواظبة على سبب واحد
 من العبادات تورث المال ومما منع ساعة زاد النشاط وابتغى الدواعي
 والا نسان حريص على ما منع منه ففى تقطيل هذه الاوقات زيادة حريص
 وبعث على انتظار انقضاء الوقت فخصت هذه الاوقات بالتسبيح والاستغفار
 حذر عن المال بالمدامه ونقرا بالانتقال من نوع عباده الى نوع آخر
 ففى الاستطراق ولا تجدد له ونشاطا وفي الاستمرار على شي واحد استئصال
 ومال ولذلك لم تكن الصلاة مجودا مجردا ولا ركعة مجردة ولا قايما مجردا بل
 ترتيب العبادات من انواع مختلفة وادكار متباينة فان القلب يدرك من كل

بالوضوء

ان من عباد الله ان يصلي في وقت الكراهة فلا سبيل له الا ان يتوضا ويصلي

عمل منها لذة جديدة عند الانتقال اليها ولو اطلب على الشيء الواحد لسارع اليه
المدا ل فاذا كانت هذه امورا مهمة في النهي عن الاوقات المكروهة الى غير ذلك
من اسرار اخريين في حق المبشر الاطاع عليها وانه ورسوله اعلم لها هذه
المهمات لا تترك الا باسباب معينة في الشرع مثل قضاء الصلاة وصلاة الاستسقاء
والحنوف ونحوه المبجذ فاما ما صنف عن هذه فلا ينبغي ان يصاد مز لها
تصور النهي هذا صوالا وجه عندنا والله اعلم بالصواب

تم كآب اسرار الصلاة بعون الله تعالى ومنه وحسن توفيقه

١٠ يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب اسرار الزكاه وهو

الكتاب الخامس من الربع الأول

من احيا علوم الدين

والمدرسة اولا واخر اوظاهر اوباطنا وسرا وعرفية وصلى الله على سيدنا محمد النبي

الامى وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الجبا المتبحرين

عدو من بعض من خلقه ومن بقي ومن سعد منهم

ومن شقي وسلم تسليمًا كبيرًا إلى يوم

الدين وحسب الله عمر

للقول

محمد بن محمد بن محمد فضل على العلماء بالأمم احياء علوم الدين بركاته بكاه احياء علوم الدين

عسیر للذی یبشیر محمد الفاضل

عيسى عليه السلام يبيح هذه العزاس
 الاول الحلال هو ميت اذا شئت ان تخرى فدوكر والحييا
 كتاب غذا يحيى بميت لا يحيى وهذا له اهل ولست بعله
 فطالعه فيها ثم فعلا افيال
 اذ لم امت قبل المات لكي احيى

كاد اسرار الزكاة

وهو الكتاب الخامس من الربع الاول.

، فراجبا علوم الدين ،

، تحرير الشيخ العلامة الزاهد الورع محمد السلطان بن الدين شرف الدين

ابى حامد محمد بن محمد الغزالى تقيه لسبعه

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اسعد
واشقى وامات واجي واصحك وابكى اواوجد واقتى واقتروا غنى
واصر دواقتى الذي خلق الحيوان من نطفه ادا تقي ثم تقود عين الخلق
بوصف الغنى ثم خصص بعض عباده بالخصى فافاض عليه من نعمه ما
ايسره واستغنى واحوج اليه من اخفق في رزقه واكدر اظهارا
للايمان ولا يتلى ثم جعل الزكاة للدين اساسا ومبنى ويتنزل بفضل
ترك من عباده من تركى ويقتاه زكى ماله من زكى والصلاه على محمد
البنى المصطفى سيد الورى وشمس الهدى وعلى اله واصحابه المخصوصين
بالعلم والتقى وسلم كثيرا اما بعد فان الله تعالى جعل الزكاة احد
مسالك الاسلام وادف بذكرها الصلاه التى هى اعلى الاعمال فقال عز وجل
واقموا الصلاه واتوا الزكاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسلام
على جنين شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاه واتى
الزكاة الخبر وشدد الوعيد على المقصرين فيها فقال تعالى والذين يكثرون
الذهب والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فنبشروهم عذاب اليم ومعنى الاتفاق
فى سبيل الله اخراج حق الزكاة قال الاحنف بن قيس كنت فى قبر من قبرين
فمر بنا ابو ذر فقال بشر الكافرين بكى فى ظهورهم يخرج من جنوهم وبكى
من قبل اقبيا فخرج من جباههم وفى رواية اخرى انه يوضع على
حمله ندى احدهم يخرج من كفيه ويوضع على نفض كفه حتى يخرج من جله
نديه تنزل وقال ابو ذر انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس فى ظل الكعبه فلما رايت قال هم الاحسرون ورب الكعبه اقلقت ومن
هم قال الا كثرون اموالا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ايل زكا
يقرب ولا غنم لا بودى زكا لها الاجات يوم القيمة اعظم ما كانت واسمه تنطقه

يقروا

الزكاة

نفسه

الزكاة

تنطقه بقرؤها وتطوه باطلا فما كالمعدت اخرا ما عادت عليه اولها
حتى يتقضى من الناس واذا كانت هذا التشد يد يخرجها فى الحصى فقدر صار من
مهامة الدين الكشف عن اسرار الزكاة وشروطها الجلية والمخفية ومعاييرها
الظاهرة والباطنة مع الاقتصار على ما لا يستغنى عن معرفته مودى الزكاة وقاض
ويكشف ذلك فى اربعة فصول الاول فى انواع الزكاة واسباب وجوبها
الثانى فى اداها وشروطها الظاهرة والباطنة الثالث فى القابض وشروط
استحقاقه واداب قبضه الرابع فى صدقة التطوع وفضلها **الفصل**
الاول فى انواع الزكوات واسباب الوجوب الزكوات واعتبار متعلقا بها
منه انواع زكاة النعم وزكاة المعشرات وزكاة التقدير وزكاة التجاره وزكاة
الركاز والمخاض وزكاة القطر **سورة** الاول زكاة النعم ولا تجب هذه
الزكاة ولا غيرها الا على حرة مسلم ولا يشترط البلوغ والعقل بل يجب فى مال المبي
والمجنون هذا شرط من يجب عليه الزكاة فاما المال فشرطه خمسة ان يكون
نجا سائمة باقيا حولا نصيبا كاملا اعملا على الكمال الشرط الاول كونه نعم
فلا زكاة الا فى الابل والبقر والغنم اما الخيل والبغال والحمير والمتولد من الصبا
والغنم فلا زكاة فيه **الثانى** السوم فلا زكاة فى حلو فوه وادا اسيئت فى وقت
وعلفت فى وقت فطهر بدموتها فلا زكاة فيها **الثالث** الحول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا زكاة على مال حتى يحول عليه الحول ويستثنى من هذا تاج
المال فانه يشجب عليه حكم المال وجب الزكاة فيه **حول** الاصول ومما باع المال
فى اثناء الحول او استحق او وهب انقطع الحول **الرابع** كمال الملك والقرن
فجب الزكاة فى الماشية المرمونة لانه هو الذى حجر على نفسه فيها ولا تجب
الزكاة فى الصنل ولا فى المعصوب الا اذا عاد اليه بجميع نايه فجب فيه
زكاة ما مضى عند عوده ولو كان عليه دين ستهرق ماله فلا زكاة عليه
فانه ليس غنيا به اذ العنى ما يصل عن الحاجة **الخامس** كمال النصاب اما

الزكاة

الابل فلا شيء فيها حتى تبلغ خمسا فاذا بلغت خمسا فغيرها جردعه من
الضأن والجردعه هي التي تكون في السنة الثانية او ثنيه من المعز
وهي التي تكون في السنة الثالثة وفي عشر شاتان وفي خمس عشر ثلث
شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض وهي
التي تكون في السنة الثانية فان لم يكن في المال بنت مخاض فان لبون
ذكر وهو الذي يكون في السنة الثالثة يوخذ وان كان قادرا على
شراؤها وفي ست وثلاثين بنت لبون ثم اذا بلغت ستا واربعين
ففيها حقها وهي التي في السنة الرابعة فاذا صارت احدى وستين
ففيها جردعه وهي التي في السنة الخامسة فاذا صارت ستا وسبعين
ففيها بنتا لبون فاذا صارت ستا احدى وستين ففيها حقان فاذا
صارت احدى وعشرين ومائة ففيها ثلث بنات لبون فاذا صارت مائة
وثلاثين فقد استقر الحساب ففي كل خمسين حقها وفي كل اربعين بنت لبون
واما البقرة فلا شيء فيها حتى تبلغ ثلثين فاذا بلغت ثلثين ففيها
تبيع وهو الذي في السنة الثانية وفي اربعين مسنة ولا يوخذ الا انثى
وهي بنت اربع سنين ثم في الستين تبيعان واستقر الحساب بعد ذلك
ففي كل اربعين مسنة وفي كل ثلثين تبيع **اما** الغنم فالزكاة فيها
حتى تبلغ اربعين فاذا بلغت اربعين ففيها شاه جردعه من الضأن او
ثنيه من المعز ثم لا شيء فيها حتى تبلغ مائة وعشرين وواحد ففيها شاتان
الى مائتين وواحد ففيها ثلث شياه الى اربع مائة ففيها اربع شياه ثم
استقر الحساب ففي كل مائة شاه وصدقة **في** الخيلين كصدقة
المالك الواحد في النصب فاذا كان بين رجلين اربعين من الغنم ففيها
شاه وان كان بين ثلثهم ففيها مائة وعشرون ففيها شاه على جميعهم
وخلطه للجوار خلطه الشيوخ ولكن شرط ان يزحاما معا ويسقيها

معا

في واجب الربيع

معا ويكون انرا الخيل حيا وان يكونا معا من اهل الزكاة فالاحكم بخلطه
مع الدمي والمكاتب ومما تزل عن سن الى سن فهو جاري زحاما لا يزحاما
بنت المخاض في التزول ولكن يضم اليه جيران السن لسنة واحدة شاتين
او عشرين درهما ولستين اربع شياه او اربعين درهما وله ان يصعد
في السن ما لم يجاوز الجردعه في الصعود ويأخذ الجيران من الساعي من
بيت المال ولا يوخذ في الزكاة مريضه اذا كان بعين المال صحيحا ولو
واحد ويوخذ من الكرام كزمنه ومن اللام ليمه ولا يوخذ من المال الا كوله
ولا المخاض ولا الربا ولا الخيل وعزا المال **في** السبع الثالث
زكاة المعسران فيجب الحشر في كل مستبنت مقتات بلغ ثمان مائة من
ولا شيء فيها ولا في الفواكه والعطن ولكن في الجيوب التي تقتات
وفي التمر والزبيب ويعتبران يكون ثمان مائة من تمر او زبيب لا رطبا
وعنبا وخرج بعد التجفيف ويكس مال احد الخليطين مال الآخر في خلطة
الشيوخ كالبيستان المشترك بين ورثته لجمعهم ثمان مائة من زبيب
فيجب على جميعهم ثمانون مثاق من زبيب بقدر حصصهم ولا يعتبر خلطه
لجوار فيه ولا يكس بضاب الخلطة بالشعير ويكس بضاب الشعير بالسك
فانه نوع منه وهذا قدر الواجب ان كان يسقى بسقي او قناه فان كان
يسقى بضح او دالية فيجب نصف العشر فان اجتمعوا فبالاغلل يعتبر **واما**
صفه الواجب فالتمر والزبيب اليابس والحب اليابس بعد التقية ولا
يوخذ عنب ولا رطب الا اذا حلت بالاشجار ارفه وكات المصلحة في قطع قبل
تمام الادراك فيوخذ الرطب فيكس كشحه للمالك وواحد للفقير ولا يمنع
من هذه العشمه قولنا ان العشمه بيع بل يوحض في مثل هذا الحاجة
ووقت الوجوب ان يبد والمصلح في التمار وان يستدل بالوقت
الاداء بعد الجفاف **في** الثالث زكاة التقدين فاذا تم الحل

على باقى درهم بوزن مكه نقره خالصه فقير خمسة دراهم وهو ربع
العشر وما زاد فحسابه ولو درهم ونصاب الذهب عشرون دينارا
خالصه بوزن مكه فقير ربع العشر وما زاد فحسابه وان نقص من النصاب
حبه فلا زكاه فيه ويجب على من معه دراهم يغشوشه اذا كان فيها
هذا المقدار من النقره الخالصه ويجب الزكاه فى التبر وفي الحلى المحظور
كاوان الذهب والفضه ومراكب الذهب للرجال ولا يجب فى الحلى المباح
ويجب فى الدين الذى هو على يدي ولكنها يجب عند الاستيفاء وان كان
الدين موجلا فلا يجب الا بعد حلول الاجل **السوق الرابع** زكاه التجاره
وهى زكاه التقدير وانا بعد الحول من وقت ملك التقد الذى اشترى به
البضاعه ان كان التقديضا باوان كان ناقصا واشترى بعرض على يديه
التجاره فالحول من وقت الشرى ويؤدى الزكاه من نقد البلد وبه
تقوم فان كان ما به الشرى نفدا وكان نصابا كاملا كان التقويم به
اولى من نقد البلد ومن نوى التجاره فى مال قنيه فلا يقع الحول بمجرد يديه
حتى يشتري به شيئا ومما قطع بينه التجاره قبل تمام الحول سقطت الزكاه
والاولى ان يؤدى زكاه تلك السنه وما كان من ربح فى السلعه فى آخر
الحول وجبت الزكاه فيه بحول راس المال ولم يستأنف له حول كما فى الشراج
واموال الصيارفه لا ينقطع حولها بمجرد المبادله الجارية بينهم كسائر
التجاره وزكاه ربح مال القراض على المعامل اعنى حصته وان كان قبل
الفتنه هذا هو القيس **السوق الخامس** زكاه الركاى والمعدن
والركاى ما دفن فى الجاهليه ووجد فى ارض لم يجز عليه فى الاسلام
ملك فعلى واجدها فى الذهب والفضه منه الخس وللحول غير يعتبر والاول
ان لا يعتبر النصاب ايضا لان ايجاب الخس يوكد سهره بالغنيه واعتباره
ايضا ليس بجدا لان مصرفه صرف الزكوات ولذلك يخصص على المبيع

من

من القولين بالتقديرات اما المعاداة فلا زكاه فيها استخرج من سوى
الذهب والفضه فقير بعد الخس والتحصيل ربع العشر على اصح القولين
وعلى هذا يعتبر النصاب وفى الحول قولان وفى قول يجب الخس فعلى
هذا لا يعتبر الحول وفى النصاب قولان والا سبه والعلم عند الله تعالى
ان يلحق فى قدر الواجب بزكاه التجاره فانه نوع اكتساب وفى الحول
بالمعشرات فلا يعتبر الحول لانه عين الرقبه ويعتبر النصاب بالمعشرات
والاحتياط ان يخرج الخس من القليل والكثير ومن غير التقدير ايضا
خروجها عن شبهه للخلاف فافاظنون قريه من القارض وجزم
الفتوى فيه بخطر القارض الاسبا **السوق السادس** صدقه
الفطر وهى واجبه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم
فقدل عن قوته وقوت من يقوته يوم الفطر وليتبعه صاع ما يتقات
بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منان وثلاثا من خرجه
من جنس قوته او افضل منه فان اقتات الخطه لم تجز السعير وان
اقتات حبوا بمختلفه اختار خيرا ومن ايها اخرج اجزاه وقسمها
كفتته زكاه الاموال فيجب فيها استيعاب الاصناف ولا يجوز اخراج
الدقيق المسوس ويجب على الرجل المسلم فطره زوجته المسلمه وما
واولاد وكل قريب هو فى نفقته اعنى من يجب عليه نفقته من الاباء
والامهات والاولاد قال صلى الله عليه وسلم ارادوا صدقه الفطر عن
تمونون ويجب صدقه العبد المشترك على الشريكين ولا يجب الصدقه
عن العبد الكافر وان تبرعت الزوجه بالاخراج عن نفسها اجزاه
وللزوجه الاخراج عنها دون ادائها وان فصل عنهم ما يؤدى عن بعضهم
بعض ادى عن بعضهم واولاهم بالتقديم من كانت نفقته اكد وقد قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقه الولد على نفقه الزوجه ونفقه الخادم

من القولين بالتقديرات اما المعاداة فلا زكاه فيها استخرج من سوى الذهب والفضه فقير بعد الخس والتحصيل ربع العشر على اصح القولين وعلى هذا يعتبر النصاب وفى الحول قولان وفى قول يجب الخس فعلى هذا لا يعتبر الحول وفى النصاب قولان والا سبه والعلم عند الله تعالى ان يلحق فى قدر الواجب بزكاه التجاره فانه نوع اكتساب وفى الحول بالمعشرات فلا يعتبر الحول لانه عين الرقبه ويعتبر النصاب بالمعشرات والاحتياط ان يخرج الخس من القليل والكثير ومن غير التقدير ايضا خروجها عن شبهه للخلاف فافاظنون قريه من القارض وجزم الفتوى فيه بخطر القارض الاسبا

ابو داود
مسند
ابو داود
مسند
ابو داود
مسند

الروح على نفقة الخادم فهدى احكامه فتنه لا بد للعق من معرفته وقد
 نغمز له وقايح نادره خارجة عن هذا فله ان يتكلم في الاستقناع عند
 نزول الواقعة بعد احاطته بهذا المقدار **الفصل الثاني** في الاداء
 وشروطه الباطنة والظاهرة **بيان** الشروط الظاهرة اعلم انه يجب
 على مودی الزكاة مراعاة خمس امور **الاول** اليه وهو ان يوى نفسه
 زكاة الفرض وليس عليه تعيين الاموال فان كان له مال غايب فقال هذا
 عن مالي الغائب ان كان سالماً والا فهو نافله جاز لا نه لم يصرح به فذلك
 يكون عند اطلاقه وبنيه الولى تقوم مقام نيته المجنون والصبي وبنيه
 السلطان تقوم مقام نيته المالك المستع عن الزكاة ولكن في ظاهر حكم الربا
 اعنى في قطع المطالبة عنه اما في الاخر فلا ينبغي دمنه مشغوله الى ان
 يستأنف الزكاة واذا وكل في اداء الزكاة ويوى عند التوكيل او وكل الوكيل
 بالنيه كفاه لان توكيله بالنيه نيته **الثاني** البدار عقيب للحول وفي زكاة
 الفطر لا يؤخرها عن يوم الفطر ويدخل وقت وجوبها بغروب الشمس من
 اخر يوم من رمضان ووقت تحجيلها شهر رمضان كله ومن اخر زكاة
 ماله مع التمكن عصي ولم يسقط عنه بثلث ماله وتلكه بمصادفة المسحق
 وان اخرها اهدم المسحق بثلث ماله سقطت الزكاة عنه وتجيل الزكاة
 جاز بشرط ان يقع بعد كاله النصاب وانقضاء الحول ويجوز تججيل زكاة
 حولين ومهما عجل فات المسكين قبل الحول او ارتدا وصار غنياً بغير ما
 تجل اليه او تلف مال المالك او مات فالمدفوع ليس بزكاة واسترجاعه
 غير ممكن الا اذا قيد الدفع بالا مسترجاع فليكن المجل مرقباً آخر الامور سامه
 العلقه **الثالث** ان لا يخرج بذكاً باعتبار القيمه بل يخرج المضمون عليه فلا
 تجزى ورق عن ذهب ولا ذهب عن ورق وان زاد عليه في القيمة ولعل
 بعض من لا يدرك غرض الشافعي يتساهل في ذلك ويلاحظ المقصود من

بله

سد

سد الخلة وما ابدع عن التحصيل فان سد الخلة مقصود وليس هو كل
 المقصود بل اصل المقصود واجبات الشرع ثلثة اقسام قسم هو قيد
 محض لا يدخل المخطوط ولا غرض فيه وذلك كرمى الحمرات مثلاً او كخط
 الحجر في وصول الحصى اليها فمقصود الشرع في ذلك الا ابتداء العمل ليظهر
 العبد رقة وعبودية بفعل ما لا يعقل له معنى لان ما يعقل معناه قد
 يساعداً لطبع عليه ويدعوا اليه فلا يظهر به خلوص الرق والعبودية
 اذا العبودية تظهر بان تكون الحركة لحق امرائه المعبود فقط لا لامر آخر
 واكثر اعمال الحج كذلك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في احرامه ليكن
 حقاً تعبداً ورقاً تشبهاً على ان ذلك اظهاراً للعبودية بالا تقياً والمجرد الامر
 واتفاله كما امر من غير استيناس العقل منه ما يبيل اليه وحش عليه
القسم الثاني من واجبات الشرع ما المقصود منه حفظ معقول وليس يقصد
 منه التقيد بقضاء دين الارمين ورد العنوب فالجزم لا يعتبر فيه فعله
 وبنيته وبها وصل للحق الى مستحقه باخذ المسحق او يبدل عنه عند رضاه
 تادى الوجوب وسقط خطايب الشرع ففدان قسبان لا تركيب فيهما
 يشترك في دركهما جميع الناس والقسم الثالث هو المركب الذي يقصد
 منه الامران جميعاً وهو حفظ العباد وانحازان المكلف بالا استبعاد جميع
 فيه تعبد رمتي الحمار وحظ رد الحقوق فهو قسم في نفسه معقول فان
 ورد الشرع به وجب للبعين المعينين ولا ينبغي ان ينسى ارق المعينين
 وهو التقيد ولا سترقاق بسبب اجالهما ولعل الارق هو الاهم والزكاة
 من هذا القليل ولم يقبض له غير الشافعي فخط الفقر مقصود في سد
 الخلة وهو جلي سابق الى الفهم وحق التقيد في اتباع القاصير مقصود
 للشرع وباعتباره صارت الزكاة قرينة للصلاة والحج في كونها من مباني
 الاسلام ولا شك في ان على المكلف تقب في تمييز اجناس ماله واخراج حصه

البيد والارزاق في العمل

كل مال من نوعه وجنسه وصفته ثم توزيعه على الاضاف الثمانية
كاسما في والشاهل فيه غير قاذح في حق الفقير ولكنه قاذح في التقدير
ويدل على ان النحل مقصود بتعيين الانواع امور ذكرها ما في كتب
الحاوي من التفهيمات ومن اوضحها ان الشرح اوجب في خبر من المل
شاهل معدل عن الابل الى شاهل ولم يعدل الى المقدرين والقويين وان
قدرا ان ذلك لقله التقدير في ايدي العرب بطل بذكره عشرين درهما
في الجيران مع الشاهل فلم لم يذكر في الجيران قدر النقصان من القيمة
ولم قدر عشرين درهما وشاهل اذ كانت الشاهل والامتنع كلها في
معناها فهذا وامثاله من التخصيصات يدل على ان الزكاة لم تترك
خالية عن التقديرات كما في الحج ولكن جمعت بين المعنيين والادهان
الضعيفه تقصر عن درك المركبات فهذا اشار الغلط فيه الرابع ان
لا يتقبل الصدقة الى بلد آخر فان اعين المساكين في كل بلد مستد
الى مواها وفي النقل تحييب للظنون فان فعل ذلك اخراه في قول
ولكن الخروج على شبه الخراف اولى فلينخرج زكاة كل مال في تلك البلد
التي المال فيها ثم لا يباس ان تعرف الى الغربا في تلك البلد الخامس
ان يقسم ماله بعدد الاصناف الموجودين في البلد فان استيعاب
الاصناف واجب وعليه يدل ظاهر قوله تعالى انا الصدقات للفقراء
والمساكين فانه سببه قول المريض انا ثلث مالي للفقراء والمساكين وذلك
يقضي التشريك في التملك والعبادات ينبغي ان يتوقى عن الهجوم فيها
على الطواهر وقد عدم من الثمانية صنفان في اكثر البلاد وهم المولف
قلوبهم والعاملون على الزكاة وتوجد في جميع البلاد اربعة اصناف الفقرا
والمساكين والغارمون والمسافرون اعني ابناء السبيل وصنفان
توجد في بعض البلاد دون بعض وهم العراة والمكاتبون فان وجد

خمس

خمس اصناف مثلا انقسم بينهم زكاة ماله خمسة اقسام نفسها وبه
وعين احد صنف فسمي ثم قسم كل قسم ثلثه اسدس فافوقها اما تساقه
او متقاوته وليس عليه التسوية بين اخذ الصنف فان له ان يقسمه
على عشرة وعشرين فينقص نصيب كل واحد واما الاصناف فلا تقبل
الزيادة والنقصان ولا ينبغي ان ينقص في كل صنف ثلثه ان وجد
لولا ان الاصناف الفطره ووجد خمسة اصناف فعليه ان يوصله
في خمسة عشر نفرا ولو نقص منه واحد مع الامكان غرم نصيب ذكر الواحد
فان ر عليه ذلك لقله الواجب فيشارك جماعة ممن عليهم الزكاة ويخلط
مال نفسه بالمال لجمع المستحقين وليس له اليهم حتى يتساوا فيه
فان ذلك لا بد منه **بي** ان دقايق الاداب الباطنة في الزكاة
اعلم ان على من يد طريق الاخر تركاته وظايف الاولى فهم وجوب الزكاة
وعناها ووجه الامتحان فيها وانها لم جعلت من مباحي الاسلام
مع انها تعرف مالى وليس من عبادات الا بدران وفيها ثلث معاني الاول
ان التلفظ بكلمتي الشهاده التزام للتوحيد وشهاده بافراد المعبود وشرط
تمام الوفاء بها ان لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الفرد فان المحبة
لا تقبل الشراكة والتوحيد باللسان قليل الجدوى وانما تختص درجه
الحب بفارقة المحبوبات والاموال محبوبه عند الخلق لانها الله ستم في
الدنيا وبسببها ياشنون هذا العالم وينفرون عن الموت مع ان فيه
لقاء المحبوب فامتحنوا بتصدق دعواهم في المحبوب فاستنزلوا عن
المال الذي هو مرموقهم ومحبشوقهم ولذلك قال الله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وذلك بالجهد
وهو مسامحه بالمجاهه شوقا الى لقاء الله تعالى والمسامحه بالمال
امور لما فهم هذا المعنى في بذل الاموال انقسم الناس ثلثه اقسام

بي

فصم صدقوا في التوسيد ووفوا بحمد و نزلوا عن جميع اموالهم فلم يبقوا
ديارا ولا درهما و ابا ان يتعرضوا لوجوب الزكاة عليهم حتى قيل لبعضهم
كبرياء في ما بقي درهم من زكاة فقال اما على العوام حكم الشرح نفسه
وامر و اما نحن فحب علينا بذل الخبز ولهذا جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه
بجميع ماله وعمر رضي الله عنه جاشطريا له فقال صلى الله عليه وسلم لعمر
ما ذا اقبلت لا ملك فقال مثله وقال لا في كرمي اذ اقبلت لا ملك فقال
ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلتيكما فالصديق وفي
تمامه الصديق فلم تسك سوى المحبوب عنده وهو الله ورسا حبه
القسم الثاني درجتهم دون درجه هاء و هم المسكون اموالهم
المراقبون لواقبت الحاجات ومواسم الخيرات فيكون قصدهم بالاداء
الاتفاق على قدر الحاجة دون التمسك و صرف الفاضل عن الحاجة الى
وجوه البر بها ظهرت وجوههم وهو لا يقتصرون على مقدار الزكاة
وقد ذهب جماعة من التابعين الى ان في المال حقوقا سوى الزكاة كاللحقي
والشعبي وعطاء ومجاهد قال الشعبي لما قيل له هل في المال حق سوى
الزكاة قال نعم اما سمعت قوله تعالى وافي المال على حبه دوى العزى
واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب الآية فاستدلوا
بقوله تعالى واتقوا مما رزقناكم و رزقوا ان ذلك غير منسوخ بآية الزكاة
بل هو داخل في حق المسلم على المسلم ومعناه انه يجب على المسلم ان
يجد محتاجا ان يزيل حاجته فضلا عن مال الزكاة والرى يصح في الفقه
من هذا انه ما ارفقت الحاجة كانت ازالها فرضا على الكفاية اذ لا يجوز
تضييع مسلم ولكن يحتمل ان يقال ليس على الموسر الا تسليم ما يزيل الحاجة
قرصا ولا يلزمه بذل ما فضل عن الزكاة ويحتمل ان يقال يلزمه البذل
في الحال ولا يجوز له الا قراض اى لا يجوز له تكليف الفقير بقبول القرض

وهذا

سواء كان في المال من الزكاة او غيره

وهذا يختلف فيه والا قراض نزول الى الدرجة الاخير من درجات
العوام وهي درجه القسم الثالث الذين يقتصرون على اداء الواجب
ولا يريدون عليه ولا ينقصون منه وهي اقل الرتب وقد اقتصر العوام
عليها لخلهم بالمال وميلهم اليه وضعف جههم للآخرة قال الله تعالى
ان يسئلكم عما فيكم فكم تخلوا اى يستغنى عليكم فكم بين عبيد اشترى
نفسه ماله ونفسه بان له الجنة وبين عبيد يستغنى عليه لخله فهذا
احد معاني امر الله تعالى عباده ببذل الاموال المعنى الثاني التلخيص
من صفة الخل فانه من المملكات قال صلى الله عليه وسلم ثلث مملكات
شخ مطاع وهوئ تتبع واعجاب المرء بنفسه وقال تعالى ومن يوق شح نفسه
فاوليكم هم المقطعون وسياتي في ربح المملكات وجه كونه مملكا وكيفيه
التوقى منه وانا نزل صفة الخل بان يعود بذل المال فيجب الشيء لا ينقطع
الا بقهر النفس على مفارقتها حتى يصير ذلك اعتيادا فالا لزكاة هذا المعنى ظهور
اى تظهر صاحبها عن حبش الخل المملك وانا طهارته بقدر بذله وبقدر
فرجه بل خراجها واستبشاره بصرفه الى الله تعالى المعنى الثالث شكر النعمة
فان الله سبحانه على عبده نعمة في نفسه وماله فالعبادات البدنية شكر النعمة
البدن والعبادات المالية شكر النعمة المال وما احسن من ينظر الى الفقير وقد
حنين عليه في الرزق والخرج اليه ثم لا تشح نفسه بان يودي شكر الله قال
على ان اغناه عن السؤال والخرج اليه غير بربع العشر والعشر من ماله
الوطيف الثانية في وقت الاداء ومن اداب ذوى الدين التجمل على
وقت الوجوب اظهارا للرغبة في الامثال واصمال السرور الى قلوب
الفقراء ومبادرة عوايق الزمان ان تخيق عن الخيرات وعلم بان في التاجر
افات مع ما يتقرض العبد له من العميان لواجبهم وقت الوجوب ومما
ظهرت داعية الخير من الباطن فينبغي ان يغتم فان تلك له الملك وقلب

من صفة الخل

المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فما اسرع قلبه والشيطن
 بعد الفقر وبما لم يخش والمفكر وله له عقيب له الملك فليفتن الفرصة
 في ذلك وليعين لركائمه ان كان يود بها جميعا شهرا معلوما وليجتهد ان
 يكون من افضل الاوقات ليكون ذلك سببا لثاء قربته وتضاعف زكاته
 وذلك كسهر المحرم فانه اول السنة وهو من الاشهر الحرم او رمضان فانه
 كان صلى الله عليه وسلم اجود الخلق في رمضان وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم في رمضان كالترج المرسلة لا يسك فيه شيئا ولم يمان فضيله
 ليله القدر وانه انزل فيه القران وكان مجاهد يقول لا تقولوا رمضان
 فانه من اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان وذو الحجة ايضا من الشهور
 الكريمة الفضل فانه شهر حرام وفيه الحج الاكبر وفيه الايام المعلومات
 وهي العشر الاول والايام المحدودات وهي ايام التشرية وافضل ايام

شهر رمضان العشر الاخر وافضل ايام ذي الحجة العشر الاول

الوطيفه الثالثة الاسرار فان ذلك بعد عن الري والسعة قال صلى الله
 عليه وسلم افضل الصدقة جهرا لمقل الى فقير في سر قال بعض العلماء
 ثلثه من كنوز البر منها اخفاء الصدقة وقدر روى ايضا مسندا وقال
 صلى الله عليه وسلم ان العبد ليجل عدا في السر فيكتبه الله تعالى له سرا
 فان اظهره قلعت السروكيت في العداية فان تحدث به تقل من السر
 والعداية وكتب رياء وفي الحديث المشهور سبعة يظلهم الله يوم لا ظل
 الا ظله احدهم رجل يصدق بصدق فلم تعلم شاله بما اعطته يمينه
 وفي الخبر صدقة السر تطفى غضب الرب تعالى وقال تعالى وان تحفوها
 وتوتوها القراء فهو خير لكم وفايد الاخفا الاخفا من افه الرب
 والسعة فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من سماع ولا مراء ولا
 نمان والمتحدث بصدقته يطلب الريا والسعة فقد قال صلى الله عليه وسلم

اسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

الطريق الى الله

والمعطي والمعين
 والمعين والمعين
 والمعين والمعين

والمعطي في ما اراد من الناس يعني الريا والاحقا والسكوت هو مخلص
 من ذلك وقد بالغ في قصد الاخفا جماعة حتى اجتهدوا ان لا يعرف
 القابض المعطي فكان بعضهم يلقى صدقته في يد اعى وبعضهم يلقيه
 في طريق القبر وفي موضع جلوسه حيث لا يراه الفقير وبعضهم كان يصتر
 صدقته في ثوب الفقراء وهو نايح وبعضهم كان يوصل الفقير على يد
 غيره بحيث لا يعرف المعطي وكان يستكم المتوسط شانه ويوصيه بان لا
 يفشييه كل ذلك توصلا الى اطفاء غضب الرب عز وجل واحترار من
 الريا والسعة ومما لم تكن من الاغطاء الا ان يعرف فقير الى وكيل
 يسلم الى الفقراء اولى اذ في معرفة المسكين الريا والمنه معا وليس في معرفة
 المتوسط الا الريا ومما كانت الشهور مقصود حبط العمل لان الزكاه
 ازاله للخل وتضعيف حب المال وجب الجاه اشدا سبيدا ارعى المقربين

تقلب
 افق من افاعي
 وعتيد اداها

حب المال وكل واحد منها مملوك في الاخرى ولكن صفه الخل في القبر في
 حكم المال عقرها لادغا وصفه الريا تقلب حبة واعيد ما مور بضعفها
 او قلها لرفع اداها فمما قصد الريا والسعة فكانه جعل بعض اطراف القبر
 قوتا للحيه فيقدر ما ضعف من العقر زاد قوه في الحيه ولو ترك الامر كما
 كان لكان الامراهون عليه وقوت هذه الصفات العمل مقتضاها وضعف
 هذه الصفات مجاهدتها ومحاققتها والعمل بخلاف مقتضاها فايده في
 ان تحالف داعي الخل وتجنب داعي الريا فيضعف الادنى ويقوى الاقوى
 وسياتي اسرار هذه المعاني في ربح المهلكات الوطيفه الرابعه
 ان يظهر حيث يعلم ان في الاظهار ترغيبا للناس في الاقتداء بحرس سر
 عن داعيه الريا بالطريق الذي سندر كره في معالجه الريا في كتاب الريا
 من ربح المهلكات وقد قال تعالى ان تبدوا الهدى فتنعاها وذلك
 حيث يقتضى الحال لا بداء اما للاقتداء واما لان السائل اناسا على ما اراد

من الناس فلا ينبغي ان يترك الصدق خيفة من الريا في الاظهار بل
ينبغي ان يتصدق ويحفظ سره عن الريا بقدر الامكان وهذا لان في الاظهار
يخزوا الناس سوى المن والرياء وهو متك ستر الفقير فانه ربما يتأذى
بان يرى في صورة المحتاج ومن اظهر السؤال فهو الذي يتك ستر نفسه فلا
يحد هذا المعنى في اظهاره فهو كاظها والعشق على من يتستر به وذلك
محظور والتجسس فيه والاعتيا به بذكر منى عنه فاما من اظهره فقامه
الحذر عليه اشاعته ولكن هو السبب فيها ولمثل هذا المعنى قال صلى الله عليه
وسلم من التقي جلاب الحيا فالغيبه وقد قال تعالى وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلايته فهذا نذب الى العلانية ايضا لما فيها من فايده الترعيب
فليكن العبد دقيق التامل في وزن هذه الفايده بالمحذور الذي فيها
فان ذلك يختلف بالاحوال والاشخاص فقد يكون الاعلان في بعض الاحوال
لبعض الأشخاص افضل ومن عرف الفوائد والفوايد ولم ينظر بعين السهوه
انفتح له الاولى والا ليق بكل حال الوطيف الخامس ان لا يفسد
صدقه بالمن والا ذى قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والا ذى
فاختلفوا في حقيقته المن والا ذى فقتل المن ان يذكرها والا ذى ان
يظهرها وقال سفين من من فسدت صدقته فقيل له كيف المن قال
ان تذكره وتحدث به وقيل المن ان تستخبره بالعطاء والا ذى ان تغيب
بالفقر وقيل المن ان تكبر عليه لاجل عطايه والا ذى ان يوحه ويظهره
بالمسكنه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقه من ان وعندي
ان المن له اصل ومغرس وهو من احوال القلب وصفاته ثم يتفرع عليه
افعال ظاهره على اللسان والجوارح واصله ان يرى نفسه محسنا اليه وتعا
عليه وحققه ان يرى الاقير هو المحسن بقوله حق الله منه الذي هو طهرته
وخجانه من النار وان لم يقبله لبقى مرقنا به فحقه ان يتقلد منه

المن هو ان يرى نفسه محسنا اليه

المن هو ان يرى نفسه محسنا اليه

من

من الفقير اذ جعل كفه نايبا عن الله في قبض حق الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الصدقة تقع بيد الله تعالى قبل ان تقع في يد السائل
فليتحقق انه مسلم الى الله عز وجل حقه والفقير اخذ من الله رزقه بعد
صيرورته مسلما الى الله تعالى ولو كان عليه دين لسان فاحاله صاحب
الدين به عده او خاومه الذي هو مكمل برزقه فاما هو فقايم تقضاء
الدين الذي لزمه بشرا عما احبه فهو ساج في حق نفسه فليقر من به
على غيره ومعلم من المعاني الثمانية التي ذكرناها في فهم وجوب الركاه
واخذها لم يرتفعه محسنا الا الى نفسه اما يذل ماله اظها را حيا الله
تعالى او يظهره لنفسه عن رذيله الخجل وشكره على نعم المال طلبا للمزيد
وكيف ما كان فلا معامله بينه وبين الفقير حتى يرى نفسه محسنا اليه
ومما جعل هذا الجهل بان يرى نفسه اليه تفرغ منه على طاهر ما ذكر
في معنى المن وهو الخدث به واظهاره وطلب المكافاه منه بالشكر والدعا
والندم والتوقير والتعظيم والقيام بالحقوق والتقدير في المجالس
والمتابعه في الامور فلهذا كلها مرات المنه ومعنى المنه في الباطن ما ذكرناه
واما الاظهار التواضع والتواضع والتواضع والكلام وتطبيب الوجه وعتك
الستر بالاطهار وفنون الاستخفاف وباطنه وهو منجعه امران احدهما
الكراهيه لرفع اليد عن المال لشدة ذلك على نفسه فان ذلك يضيق الخلق
لا محاله الثاني رويته انه خير من الفقير وان الفقير ليس بحاجة
احسن رتبة منه وكلامه منشأ الجهل اما الكراهيه لتسليم المال فهو حق
لان من كرم بذل ذمهم في مقابلته ما يساوى الفاقه وشديد الجهل
ومعلوم انه يبدل المال لطلب رضا الله عز وجل والثواب في الدار
الآخرة وذلك اشرف مما يذله او يبذله ليظهر نفسه عن رذيله الخجل
وشكر الطلب المزيه وكيف ما فرض فالكراهيه لا وجه لها واما الثاني

المن هو ان يرى نفسه محسنا اليه
المن هو ان يرى نفسه محسنا اليه
المن هو ان يرى نفسه محسنا اليه

فهو ايضا جهل لانه لو عرف فضل الفقير على الغني وعرف خطر الغنى لما استحق الفقير بل يتبرك به ويتمنى درجته فضلا عن الغنى بدخلون الجنة بعد القتل بحسن ما به عام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم هم الاخسرون ثوب الكعبة فقال ابو ذر من هم قال هم الاكثرون اموالا الحديث ثم كيف يستحق الفقير وقد جعله الله تعالى شحنا له اذ يكسب المال بجهل ولا يستكثر منه ويحترق في حفظه لقدر الحاجة وقد الزم ان يسلم الى الفقير قدر حاجته وكيف عنه الفاضل الذي يصر لو سلم اليه فالغنى مستحرم يسعى في رزق الفقير ومقبر عنه بتقليد النظام والتزام الشاف وحراسه الفضائل الى ان يموت فياكله اعداؤه فاذن هذا انتقم الكراهه وتبدلت بالسرور والفرح بتوفيق الله له باذنه الواجب وتقبض الفقير حتى خلصه من عهده ذلك بقوله منه انتفى الازى والتوخي وتطبيب الوجه وتبدل ذلك بالانسيان والتأخر وقبول المنه فهذا منى المن والادى فان قلت فرويته نفسه في درجه المحسن امر غامض فحل من علامه يتحزن لها قلبه فيعرفها انه لم يبر نفسه محسنا فاعلم ان الله علامه دقيقه واحصيه وهي ان يقدر ان الفقير لو جنى عليه جناحة او ذنب عذوا له عليه مثل اهل كان يريد استكان واستعاذه له على استكان قبل الصدق فان زاد فلم يحل صدقته عن شايبه المنه لانه توقع بسبب صدقته ما لم يكن متوقعه قبل ذلك فان قلت فهدا امر غامض ولا ينفك قلب احد عنه فادواه فاعلم ان له دواء باطنا ودواء ظاهرا اما الباطن فالمعرفه بالحقايق التي ذكرناها من فهم الوجوب وان الفقير هو المحسن الى الغنى في تظهيره بالقبول واما الظاهر فالاعمال التي يتعاطاها متقلدا لمنه من الافعال التي تصدر عن الاخلاق المحموره كما سياتي اسرار ذلك في البشطر الاخير من الكتاب ولذلك كان بعضهم يضع

الصدقة

الصدقة بين يدي الفقير ويمثل قايما بين يديه يسئله قبولها حتى يكون هو في صورة السائلين وهو يستشعر مع ذلك كراهية الورد لو ردت عليه وكان بعضهم يبسط كفه لياخذ الفقير منه لتكون يد الفقير في العلبه وكانت عايشه وام سلمه رضي الله عنهما اذا ارسلتا امرؤا الى فقير قالتا الرسول احفظ ما يدعوه ثم كما تباردان عليه مثل قوله وبيوتنا ههنا بدا حتى تخلص لنا صدقتنا فكانوا لا يتوقفون الدعاء لانه سبب الخافه فكانوا يقابلون الدعاء بمثلهم وهكذا فعل عمر رضي الله عنه وابنه عبد الله فمكذي كان ارباب القلوب بداءون قلوبهم ولا دواء من حيث الظاهر الا هذه الاعمال الدالة على التردد والتواضع وقبول المنه من حيث الله الباطن المعارف التي ذكرناها هذا من حيث العلم والعمل وذلك من حيث العلم ولا يعالج القلب الا بعجوت العلم والعمل وهذه الشريطة في الزكوات تجري مجرى الخشوع من الصلاه ليس للمؤمن من صلاته الا ما عقل منها وبنت هذا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من ان ويقول الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والادى واما فتوى القتيه بوقوعها في موقعه وبراه دمه منها فهو دون هذا الشرط وفي حديث اخر وقد اشربنا الى معناه في كتاب الصلاه الوطيفه السادسة ان يستصغر العطييه فانه ان استعظم اعجب لها والعجب من المهلكات وهو محبط الاعمال قال الله تعالى ويوم حين اذا عجبتمكم كنوتكم فلم تغن عنكم شيئا ويقال ان الطاعه كلما استغفرت كبرت عند الله والمعصيه كلما استغفرت صغرت عند الله تعالى وقيل لا يتم المعروف الا بثلث تصغير وتجميل وستر وليس الاستعظام هو المن والادى فانه لو صرف ماله الى عمار مسجد ورباط امكن فيه الاستعظام ولا يمكن المن والادى بل العجب والاستعظام مجرى في جميع الاعمال وان ودواه علم وعلم اما

نعم في الصلاه

نعم في الصلاه

نعم في الصلاه

المعلم فهو ان تعلم ان العشر اربع العشر قليل من كثير وان قد ترفع لنفسه
باخس درجات البذل كما ذكرنا في فهم الوجوب فهو جدير بان يستحق من
ذلك فكيف يستغفه وان ارتقى الى الدرجة العليا فبذل كل ماله واكثر
فلتأمل من اين له المال والى ما ذا يصرفه فالمال لله وله المنه عليه اذ اعطاه
اياه ثم وفقه لبذله فلم يستعظم في حق الله سبحانه ما هو عين حق الله وان
كان مقامه يقتضي ان ينظر الى الآخرة وانه يبذل للثواب فلم يستعظم بذل
ما ينظر عليه اضغافه واما العمل فهو ان يعطيه عطا الخجل من خله بما كره
يقية ماله عن الله فتكون هيته الانكسار والحياء كهيته من بطالب بود
وديعه فيسكن بغيره ويرد البعض لان المال كله لله تعالى وبذل جميعه هو
الاجل عند الله تعالى وانا لم ير بذلك عيبه لانه يستوعب عليه بسبب خله
كما قال تعالى ان يسئلكموها فيحلفكمن تخلصوا **الوطيفه** السابعة ان يتق
من ماله اجوده واحبه اليه واجله فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا
واذا كان المخرج من شبهه فربما لا يكون ملكا له طلقا فلا يقع الموضع وفي
حديث ابان عن ابن جوني لعبد الله بن ماله الكسبه من غير معصيه واذا
لم يكن المخرج من جيد المال فذلك من سورة الارب اذ يسكن الجيد لنفسه واعبدا
او امله فيكون اثر على الله غير ولو فعل هذا بصنيفه وقدم اليه اردي
طعام في بيته لا وغر بذلك صدره هذا ان كان نظره الى الله عز وجل وان كان
نظره الى نفسه ونوابه في الآخرة فليس بما قل من يؤثر غير على نفسه وليس
له من ماله الا ما تصدق فامضى او اكل فاقى والذي ياكله فضا وطير في الحال
وليس من العقل قصور النظر على العاجله وترك الادخار الى الآخرة وقد قال
تعالى اتقوا من طبيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض ولا تقيموا اليث
منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تفضوا فيه اي ماله تاحذونه الا مع كراهيه
وحيا وهو معنى الغايب فلا تؤثر واه ربكم وفي الخبر سبق درهم مائه

الف

الشرع والاعمال
الشرع والاعمال

الشرع والاعمال

الف درهم وذلك بان يخرج به الانسان وهو من اجل ماله واجوده
ويصدر ذلك عن الرضى والفرح بالبذل وقد خرج مائه الف درهم ما
يكفه من ماله فيذل ذلك الفعل منه على انه لا يؤثر الله تعالى بشي ما حبه
ولذلك درهم الله عز وجل فوما جعلوا به ما يكرهون فقال تعالى ويجعلون
له ما يكرهون ونصف الستم الكذب ان لهم الحسنى لا ووقف بعض القرا
على النبي تدرى لهم ثم ابتداء وقال جرهم ان لهم ان اراى كسب لهم جعلهم
به ما يكرهون النار **الوطيفه** الثامنة ان يطلب الصدقة من
تركوبه الصدقة ولا يكتفى بان يكون من عموم الاصناف الثمانية فان في
عمومهم خصوصا فليراع خصوص تلك الصفات وهي ست الصنف الاول
ان يطلب الا نقيا المعرضين عن الدنيا المجردين لتجاره الاخره صلى الله عليه
وسلم لا تاكل الا طعام تقى ولا ياكل طعامك الا نقي وهذا ان التقى يستعين
به على التقوى فيكون شريكا له في طاعته باعانتك اياه وقال صلى الله عليه
وسلم اطعوا اطعامكم الا نقيا واولوا معروفكم المؤمنين وفي خبر اخر اصف
بطعامك من حبه في الله وكان بعض العلماء يؤثر بالطعام فقرا الموصوفه
دون غيرهم فيقبل له لو عمت تعرفك جميع الفقرا كان افضل قال كما هو
قوم همهم لله تعالى فاذ اطرقهم فاقه تشتت هم احدهم فان اردتهم واحد
الى الله تعالى اجب الى من ان اعطى الثامن همهم الدنيا فذكر هذا الكلام الجيد
فاستحسنه وقال هذا ولي من اولياء الله تعالى وقال ما سمعت منذ زمان
كاما احسن من هذا ثم حكى ان هذا الرجل احتل حاله وهم بترك الحانوت
فبعث اليه الجنيده الا وقال اجعله بضاعتك ولا تترك الحانوت فان التجاره
لا تضر شئك وكان هذا الرجل تقي لا ياحزم من الفقر آثمت ما يتاعونه
منه الصنف الثمانية ان يكون من اهل العلم فاصبه فان ذلك اعانه له
على العلم والعلم اشرف العبادات مما صحت فيه اليه وكان ابن البار

الشرع والاعمال
الشرع والاعمال

وكان عمر رضي الله عنه يعطي أهل البيت القطيع من الغنم العشرة فما
 فوتها وكان صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء على قدر الجبله وسبل
 عمر رضي الله عنه عن جهر البلاء فقال كثر العيال وقلة المال **الفصل**
 السادس ان يكون من الأقارب وذوي الأرحام فيكون صدقة
 وصلة وفي صلة الرحم من الثواب ما لا يحصى قال علي رضي الله عنه
 لان اصل الخا من اخواني بدرهم ارجب الي من ان انصرف بعشرين
 درهما وان اصله بعشرين درهما ارجب الي من ان انصرف بمائة درهم
 ولان اصله بمائة درهم ارجب الي من ان اعتق رقبة والاصدق واخوان
 الخير ايضا يتقدمون على المعارف كما يتقدم الأقارب على الأجانب فليراع
 هذه الدقائق ففقه هي الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات فينبغي
 ان يطلب اعلاها فان وجد من جمع جملة من هذه الصفات فهي الدرجة
 الكبرى والغبية العظمى ومهما اجتهد في ذلك واصاب فله اجران وان
 اخطأ فله اجر واحد فان اخرج اجزاه في الحال في تطهير نفسه عن
 صفة الخلل وتاكيد حب الله في قلبه واجتهاد في طاعته وهذه الصفات
 هي التي تقوى في قلبه فتشوقه الى لقاء الله تعالى واليوم الآخر الذي ما
 يعود اليه من فائدة روعة الأخذ وهتته فان قلوب الأبرار لها انوار في
 الحال والمآل فان اصاب حصل اجران وان اخطأ حصل الاول دون
 الثاني فهذا معنى تضاعف اجر المصيب في الاجتهاد رها هنا وفي سائر المواضع
 والله اعلم **الفصل الثالث** في القابض واسباب استحقاقه ووظائف
 قبضه **باب** ان اسباب الاستحقاق اعلما انه لا يستحق الزكاة
 الا حر مسلم وليس لها شئ ولا مطلب انصف بصفه من صفات الاصناف
 الثمانية المذكورين في كتاب الله تعالى فلا تصرف الزكاة الى كافر ولا الى عبد
 ولا الى هاشمي ولا مطلبى اما الصبي والمجنون يجوز ان يصرف اليهما اذا قبض

(هذا هو الأصل)

عنها واياها فلندكر صفات الاصناف الثمانية **الفصل الاول** في القابض
 والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدرة على الكسب فان كان معه قوت
 يومه وكسوة حاله فليس بفقير ولكن هو مسكين فان كان معه نصف
 قوت يومه فهو فقير وان كان معه قيس وليس معه منديل ولا سراويل
 ولا خف ولم تكن قيمه الفتيص بحيث تنفي جميع ذلك كاليق بالفقير فهو
 فقير لانه في الحال قد عجز ما هو محتاج اليه وما هو عاجز عنه فلا ينبغي
 ان يشترط في الفقير الا ان لا يكون له كسوة سوى سنز المعونة فان
 هذا علو والغالب انه لا يوجد مثل هذا ولا يخرج عن الفقير كونه
 معتادا للسؤال فلا يجعل السؤال كسبا بخلاف ما لو قدر على كسب
 فان ذلك يخرج عن الفقر فان قدر على الكسب باله وليس له اله فهو
 فقير ويجوز ان يشتري له اله فان قدر على كسب لا يليق بمرؤته وحال
 مثله فهو فقير وان كان متفقا ومغفرا لا يستحال بالكسب عن الققة
 فهو فقير ولا تعتبر قدرته وان كان متعبدا بغيره الكسب من وطايف
 العبادات وادراك الاوقات فليكتسب قدرته لان الكسب اولى به قال
 صلى الله عليه وسلم الكسب طلب الحال فريضة بعد الفريضة وقال عمر
 رضي الله عنه كسب في شبهة خير من مسلة فان كان مكينا بنفقة ابيه
 او من يجب عليه نفقته فهو اهلون من الكسب فليس بفقير **الفصل**
 الثاني المساكين والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه فقد يملك الف
 درهم وهو مسكين وقد لا يملك الا فاسا وجدا وهو غني والدوير
 التي يسكنها والثوب الذي يستتره على قدر حاله لا يسلبه اسم المسكنه
 وكذا اناث البيت اعني ما يحتاج اليه وذلك مما يليق به وكذلك كتب
 الققة لا يخرج عن المسكنه وادام يملك سوى الكتب فلا تلزمه صدقة
 الفطر وحكم الكتاب حكم الثوب واناث البيت فانه محتاج اليه ولكن ينبغي

(هذا هو الأصل)

ان عتاط في فهم الحاجة بالكاتب والكاتب محتاج اليه لثلاثة اغراض
 التعليم والاستفادة والتفريح بالمطالعة اما الحاجة التفريح فلا يعتبر كاشا
 كتب الاشعار وتواريخ الاحبار وامثال ذلك مما لا ينفع في الاخر ولا يجدي
 في الدنيا الا مجرد التفريح والا سينا س هذا يباع في الكفاية وزكاة الفطر
 ومنع اسم المسكنه واما حاجة التعليم ان كان لاجل التكسب والمودب
 والمعلم والمدرس باجره فهذا هو آله فلا يباع في الفطر **كلوا** ات
 الحياط وسائر المحترفين وان كان يدرس للقيام بفروض الكفاية
 فلا يباع ايضا ولا يسلبه ذلك اسم المسكنه لانها حاجة مهمه واما حاجه
 حاجة الاستفادة والتعليم من الكتاب كادخار كتاب طب ليعالج به نفسه
 او كتاب وعط ليطالعه ويتعظ به فان كان في البلد طبيب وواعظ
 فهذا مستغنى عنه فان لم يكن فهو محتاج اليه ثم ربه الاحتياج الى
 مطالعته لا بعد مدة فينبغي ان تضبط مدة الحاجة والا قرب ان يقال
 ما الاحتياج اليه في السنة فهو مستغنى عنه فان فضل عن قوت يومه
 شي لوفه الفطره فاذا قدرنا حاجة القوت باليوم فحاجه اثنائي البيت
 ونياب البدن ينبغي ان تقدر بالسنة فلا يتباع نياب الصيف في الشتاء
 ولا نياب الشتاء في الصيف والكتب بالاثان والنياب اسبه وقد يكون له
 من كتاب شختان فلا حاجة به الا الى احدها فان قال احدهما احسن والاخر
 احسن فانا محتاج اليها قلنا الكيف بالاصح وودع الاحسن وودع التفريح والترفيه
 وان كانتا شختين من علم واحد احدهما بسيط والاخر جري فان كان
 مقصوده الاستفادة فليكتف بالبسيط وان قصد التدرس فهو محتاج
 اليها اذ في كل واحد فائدة ليست في الاخرى وامثال هذه الصور لا تحصر
 ولم يعرض لها في فن الهتمه وانا اوردناها ها هنا لعموم البلوى واليسيه
 بحس هذا النظر على غيره فان استقصا هذه الصور غير ممكن اذ يتعذر

مر

كارم

مثل

مثل هذا النظر في اثنان البيت في معدن وعدره ونوعه وفي نياب
 البدن وفي الدار وسعتها وصيقها وليس هذه الامور حرد محروود ولكن
 الفقيه جند في رايه ويقرب في التحديدات ما يراه ولا يتحصر في ذلك فطر
 السبهايات والمتورع ياخذ الاحوط ويدع ما يريه والدرجات المتوسطه
 المشككه من الاطراف المتقابله للعليه كثير ولا يحصى منها الا احتياط
الصف الثالث العاملون وهم السعاه الذين يحجون الزكاه سوى
 الخليفه والقاضي ويدخل فيهم العريف والكاتب والمستوفي والمافظ والنعال
 ولا يراود واحد منهم على اجر المثل فان فضل شي من الثمن على اجر مثلهم رد
 على بنيه الاصناف فان نقص كل من مال المصالح **الصف الرابع** المولفه
 قلوبهم وهم اشرف قوم قد اسلموا وهم مطاعون في قومهم وفي اعطاهم
 اقرارهم على الاسلام وترعيب نظرايهم واتباعهم **الصف الخامس** الكاتون
 ويدفع الى السيدهم المكاتب وان دفع ذلك الى المكاتب جاز ولا يدفع السيد
 زكاته الى مكاتب نفسه لانه بعد عبده **الصف السادس** الغارمون
 والغارم هو الذي استقرض في طاعه او مباح وهو فقير فان استقرض
 في حصيه فلا يعطى الا اذا تاب وان كان غنيا لم يقض دينه الا اذا كان
 قد استقرض لمصلحه واطفاء فتنه **الصف السابع** الضراء الذين ليس
 لهم مرسوم في ديوان المرتزقه فيصرف اليهم سهم وان كانوا اغنياء اعانه
 لهم على الغزو **الصف الثامن** ابن السبيل وهو الذي شخص من بلد مسافرا
 في غير حصيه او اجتازها فيعطى ان كان فقيرا وان كان له مال يبذل اخر اعطى
 قدر بلعته فان قلت **فيم** تعرف هذه الصفات قلنا اما الفقر والمسكنه
 فيقول الاخذ ولا يطالب بيمينه ولا يحلف بل يجوز اعتد قوله اذا لم يعلم كده
 واما الغزو والسفر فهو امر مستقبل فيعطى بقوله ان غارم فان لم يف به
 استرد منه واما بنيه الاصناف فلا بد فيها من اليمنه فهذه شروط الاستحقاق

الصف السابع

فما مقدار ما يصرف الى كل واحد من شياقي **بيان** وطايف القابض
وهي خمس الاولى ان ينهمر ان الله تبارك وتعالى اوجب صرف الزكاة اليه
ليكني بهم ويجعل همومهم **قوله** واحدا فقد بقدر الله الخلق بان تكون همومهم
قوله احدا وهو سبحانه واليوم الآخر وهو اني بقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ولكن لما اقتضت الحكمة ان يسلم على العبد الشهوات
والحاجات وهي تفرق هم اقتضى الكرم افاضه بغيره تكفي الحاجات فالكثر الاوال
ومبرها في ابدى عبادته لتكون آله لهم في ربح حاجاتهم وسيله لتقر عنهم
لطاعا نهم فزهم من اكثر ما نه فحمله عليه فنه وبلية فلقمة في الحشر ومنهم
من احبه فحاه من الدنيا كايحي المشتق من ربه وروى عنه فضوها وساق
اليه قدر حاجته على ابدى الاغنيا ليكون شغل الكسب والتعب في الجمع
والحفظ عليهم وفايدته **تنبيه** الى المقر ليتجروا لعبادة الله تعالى والاستعداد
لما بعد الموت فلا يصرفهم عن ذلك فصول الدنيا ولا يشغلهم عن التاجب
الفاقه فهذا انتهى قدر النعمه محي على الفقير ان يعرف قدر نعمه المقر وتحقق
ان فضل الله سبحانه عليه فيما رواه عنه اكثر من فضله فيما اعطاه كاسيات
في كتاب المقر تحقيقه وبيانه فليأخذ ما يأخذ من الله تعالى رزقاه وعونا
على الطاعة وليكن ينه فيه ان يتقوى به على طاعه الله فان لم يقدر عليه
فليصرفه الى ما اباحه الله تعالى فان استعان به على عصيه الله تعالى كان
كافرا للنعمه مستحقا للبعد والمقت من الله تعالى **التانيه** ان يشكر المعطي
فيدعوله وينتني عليه ويكون شكره ودعاؤه بحيث لا يخرج عن كونه
واسطة ولكنه طريق وصول نعمه الله تعالى اليه والطريق حق من حيث
جعله الله طريقا واسطة وذلك لا ينافي رويه النعمه من الله تعالى فقد
قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقداثن الله تعالى على
عباده في مواضع على اعلمهم وهو خالقها وخالق القدره عليها نحو قوله تعالى

والتجانب عن حق موبد انه موبد
البر والحق والبر والحق

نعم العبد انه اواب الى غير ذلك وليكن من دعا به طهر الله قلبك في قلوب
الابرار وزك عملك في عمل الاخيار وصلى على روحك في ارواح الشهداء وكمل
صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروف فاكافوه فان لم تستطيعوا
فادعوا له حتى تزول قدره فاموه ومن تامل الشكر ان يستريح يوب القطار
ان كان فيه عيب ولا يحقره ولا يعير بالمنع اذا منع ويحقر عند نفسه وعند
الناس صبيحة فوطيفه المعطي الاستغفار ووطيفه القابض تقلد المنه
والاستعظام وعلى كل منهم القيام بحقه وذلك لا ينافي فيه ادموجيات
التضخيم والتعظيم تتعارض والتافع للمعطي ما الخطه اسباب التضخيم
ويقر خلاف ذلك والاخذ بالعكس منه وكل ذلك لا ينافي رويه النعمه
من الله تعالى فان من لا يرى الواسطه واسطه فقد جهل وانا المنكر ان يرى
الواسطه اصلا **الثالثه** ان ينظر فيما يأخذ فان لم يكن من حله تورع
عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولن يعدم
المتورع عن الحرام فتوحا من الخلال فليأخذ من اموال الا تراك والحمد
وعمال السلطان ومن اكثر كسبه من الخلال للحرام الا اذا ضاق عليه الامر
وكان ما يسلم اليه لا يعرف له ما الكامحيثا فله ان يأخذ بقدر الحاجة
فان فتوى الشرع في مثل هذا ان يتصدق به على ما سياتي بيانه في كتاب
الخلال والحرام وذلك اذا عجز عن الخلال فاذا اخذ لم يكن اخذ اخذ
زكاة اذ لا تقع الزكاة عن موديه وهو حرام **الرابعه** ان يتوقى واقع
الربيه والاستنباه في مقدار ما يأخذ فليأخذ الا القدر المباح ولا يأخذ
الا اذا تحقق انه موصوف بصفه الاستحقاق فان كان يأخذ بالكماله او
الغرامه فلا يزيد على قدر الدين وان كان يأخذ على العجل فلا يزيد على اجر
المثل فان اعطى زيادة الله وامتنع ادليس الماء المعطي حتى يتبرع به وان
كان مسافرا لم يزد د على الزاد وكرا الدابة الى مقصده وان كان غاربا

البر والحق والبر والحق
البر والحق والبر والحق

افعجا و قشوف الهموم و غلبه الهموم
 و الطمانينة في الاله و صوته اشد في روافد الكبريت و صوته اشد في روافد الكبريت و صوته اشد في روافد الكبريت

بقال
الاستقامه
آخر
على الله
علم
غير يسير

Handwritten Persian script, likely a continuation of the text from the previous page, written in a cursive style.

عن مصدق بالسكر ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لبن تالوا البرحق تنفقوا ما تحبون والله يعلم ان احب السكر وقال
النجي اذا كان النبي لله تعالى لم يسر في ان يكون فيه عيب وقال عبيد
ابن عمير يحشر الناس يوم القيمة لاجوع ما كانوا قاطوا وعري ما كانوا قاطوا
واعطش ما كانوا قاطوا فمن اطعمه اشبعه الله ومن سقى سقاه الله ومن
كسا كساه الله وقال الحسن لو بنا الله لجعلكم اغنيا ولا فقير فيكم
ولكن ابلى بعضكم بعضا وقال الشعبي من لم ير نفسه اخرج الى ثواب
الصدقة من الفقير الى صدقة فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه
وكان ما كان لا يرى يشرب الموسر من الماء الذي يصدق به ويسقى في
المسجد باسئله انه انما جعل للعطشان من كان ولم يرد به اهل الحاجة
والمسكنه على الخصوص ويقال ان الحسن مرتبه نخاس ومعه جارية
قال للنخاس ان رضى عنها الدرهم والدرهم قال لا قال فاذها فان
الله عز وجل رضى في المور العين بالفلس والتمه **باب** ان اخفاء
الصدقة واطهارها قد احتلفت طرق طاب الى الاخلاص في ذلك قال
قوم الى ان الاخفاء افضل وما ل قوم الى ان الاظهار افضل ونحن نشير
الى كل ما في واجر من المعاني والافات ثم نكشف الغطاء عن الحق في ذلك
اما الاخفاء ففيه خمسة معاني الاول انه ابقاء للستر على الخد فان اخذه
ظاهر اهتك ستره وكشف عن الحاجة وخرج عن هيبه التعتف
والنصون المحبوب الذي يحبرهم لجاهل اغنيا من التعتف الثاني انه
اسلم لقلوب الناس ولا يستنهم فانهم ربما يحسدونه او يشكرون عليه
اخذه ويظنون انه اخذه مع الاستغناء او ينسبونه الى اخذ زباده
على قدر الحاجة ومعلوم ان الحسد وسوا الظن والعيب من الذنوب
الكبار وصيائهم عن هذه الجرائم اولى قال ايوب النخعي اني كنت

شكك

سليم

ليس

ليس النوب الجريد خنيسه ما حضرت في برا وحسد
الزهاد وما تركت استنحال الشيء من اجل اخواني يقولون من
هذا وعن ابراهيم التيمي انه رى عليه فيص جدي فقال بعض اخوانه
من اين لك هذا فقال كساينه اخي خيمه ولو علمت ان اهله علموا به
قبلته الثالث اعانه المعطي على اسرار العمل فان فصل السر
في الاعطاء كثير ولا اعانه على انما المعروف والمعروف والكتان لا
بالتين في ما اظهر هذا انكشف امر المعطي ودفع بعض العلماء
فرد و دفع اليه اذ سبها في السر فقبله فقيل له في ذلك فقال
هذا على بالادب في اخفاء معروفه فقبلته وذلك اساءه في
فرد رده واعطى رجل بعض الصوفيه سببا في الملاء فرده فقيل له
فرد على الله ما اعطاك فقال انك اشركت غير الله في ماله ولم تقنع به
في السر فرددت عليك شركك وقبل بعض الطائفة في السريسيات
رده في العالينه فقيل له في ذلك فقال عصيت الله بالجهل ولم اعونك
على المعصيه واطعته بالاخفاء فاعتك على برك وقال الثوري لو عين
احدهم لا يذكر صلاته ولا يتحدث بها لقلت صلاته الراس ان في هذا
ذلا وامنها ثا وليس للمومن ان يذل نفسه كان بعض علماء باخدي
ولا ياخذ في العالينه ويقول ان في اظهار اذلال العلم وامنها ثا
فاكنت بالدي ارفع سببا من الدين بوضع العلم واذلال اهله
الاخترار عن شبهه الشركه قال صلى الله عليه وسلم من اهدى اليه
هديه وعنده قوم فهم شركاؤه فان كانت ورقا ودرهما فلا
يخرجها ذلك عن كونه هديه قال صلى الله عليه وسلم افضل ما اهدى
الرجل الى اخيه ورقا او بطعمه خيرا جعل لورثه هديه فافترده
يعطى في الملاء بكرة الا برضى جميعهم ولا يخلو عن شبهه فاذا انفرد سم

عن هذه الشهادة **واما** الاظهار والتخريف فقيه معان اربعة
الاول الاخلاص والصدق والسلامة عن تلبس الحال والمرايا والثاني
الانقطاع للجاه والمنزلة واظهار الجود به والمساكنة والتبري عن الكبريا
ورعوي الاستخفاف واستقاط النفس من اعين الخلق قال بعض العارفين
لتلميذه اظهر اخذ على كل حال ان كنت اخذا فانك لا تخلو من احد رجلين
رجل تسقط من قلبه اذا فعلت ذلك فذلك هو المراد انه اسلم لدينك
واقبل لا فاق تسك ورجل ترا في قلبه باظهارك الصدق فدراك هو الذي
يريد اخوك لا نه يزاد ثوابا بزيادة حبه لك وتعظيمه اياك فتوجرات
اذ كنت سبب مزيد ثوابه الثالث هو ان العارف لا ينظر له الا الى الله تعالى
والسر والعلانية في حقه واحد فاختلاف الحال شرك في التوحيد قال
بعضهم كما لا يغيب مدعا من ياخذ في السر ويرد في العلانية والا لتقات
الى الخلق حضروا ام غابوا نقصان في الحال بل ينبغي ان يكون النظر مقصورا
على الواحد الفرد حكى ان بعض السيوخ كان كبير الميل الى واحد من جملة
المريدين فشق على الآخرين ذلك فاراد ان يظهر لهم فضيلة ذلك المريد
فاعطى كل واحد منهم دجاجة وقال لينفرد كل واحد منكم بها وليدعها
حيث لا يراه احد فانفرد كل واحد منهم ودفع دجاجة الى ذلك المريد فانه
رد دجاجة فسالهم فقالوا فعلنا ما امر به الشيخ وقال ذلك المريد لم اقدر
على ذلك فان الله سبحانه كان يراى في كل موضع فقال الشيخ لهذا الشأن اميل
اليه لانه لا يلتفت لغير الله تعالى **الرابع** ان الاظهار اقامه لسنة الشكر
وقد قال تعالى **واما بشعره** ركب فحدث **والكتمان** كتمان للنعمة وقد ذكر الله
تعالى من كنتم ما اتاه من فضله وقرنه بالخل وقال **الدين** يخلون
ويامرون الناس باليحل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله وقال
صلى الله عليه وسلم اذا انعم الله عز وجل على عبد فحمة اجب ان تزي

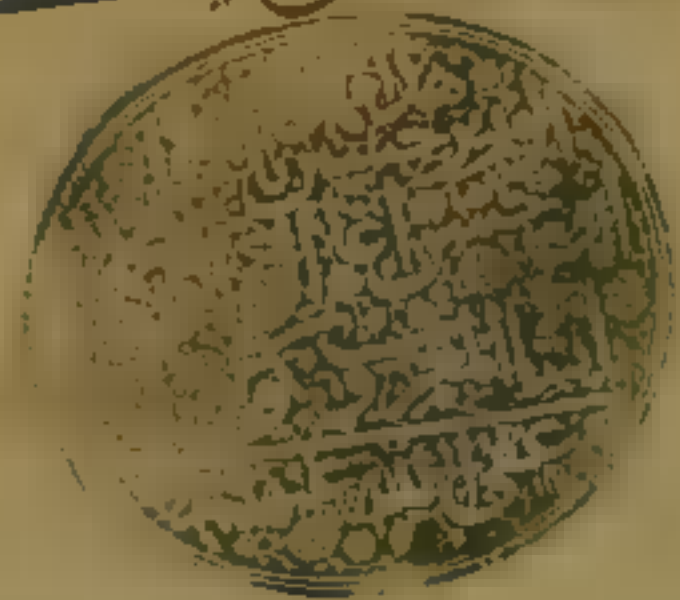
عليه

هذا هو السر في قوله
واما بشعره ركب فحدث
والكتمان كتمان للنعمة

عليه **واعطى** رجل بعض العارفين **سبييا** في السر فرفع به يده
فقال هذا من الدنيا والعلانية فيها افضل والسر في امور العارفين
وكذلك قال بعضهم اذا اعطيت في المال فخذ ثم ارد في السر **السادس**
سحب قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله
والشكر قايمة بحسب مقام المكافاة حتى قال صلى الله عليه وسلم من
اسدى اليكم معروفًا فكافوه فان لم تستطعوا فاثبوا عليه خيرا
وادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافتموه ولما قالت المهاجرون في الشكر
يرسل الله ما راينا خيرا من قوم نزلنا عندهم فاقسمونا الاموال حتى خفنا
ان ذهبوا بالا جر كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما شكرتم
لهم واثبتم به عليهم اى هو ذلك مكافاه فالان اذا عرفت هذه المعاني
فاعلم ان ما قل من اختلاف الناس فيه ليس لاحتماقا في المسئلة بل
هو اختلاف حال وكسف الغطاء في هذا انا لا نحكم حكما ثانيا بل الاحكام
افضل في كل حال اول اظهار افضل بل يختلف ذلك باختلاف النيات
وتختلف النيات باختلاف الأشخاص والاحوال فيسعى ان يكون المخلص
مراقبا لنفسه حتى لا يتبدل بحبل الغرور ولا يتخذه بتلبس العبد ومكر
الشیطان والمكر للخداع في معاني الاحكام منه في اظهار مع ان له مدخلا
في كل واحد منها فاما مدخل الخداع في الاسرار فيسئل الطبع اليه المافيه من
حفظ الجاه والمنزلة ويتوفى سقوط القدر من اعين الناس وبطال الناس
اليه بعين الازدراء والى المعطى بعين المنعم المحسن اليه فهذا هو الداء الذي
ويستكن في النفس والشیطان بواسطته يظهر حان للخير حتى يتبدل بالجاني
للمحسنة التي ذكرناها ومعيار كل ذلك ومحكها امر واحد وهو ان يكون
تألمه بانكشاف اخذ للصدقة كالمه بانكشاف صدقة اخذها بعض
اقرانه وامثاله فانه ان كان ينبغي ميانه عن الغيبة والمكر وسؤال الظن

السادس

هذا هو السر في قوله
واما بشعره ركب فحدث
والكتمان كتمان للنعمة



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
اعظم على عباده المنه، لما دفع عنهم كيد الشيطان وفنه، وورداً له
وجيب ظنه، اذ جعل الصوم حصناً ولباً له وحباً، وفتح لهم به
ابواب الجنة، وعرفهم ان وسيلة الشيطان الى قلوبهم الشهوات
المستكنة، وان تقع، تصبح النفس مطينة، ظاهرة الشوكه في قصم خصم
قويه المنه، والصلاة على محمد قايد الخلق ومهد السند، وعلى اله واصحابه
ذوي الاراء الثابتة والعقول المرنجة، وسلم كثيراً اياماً بعد
فان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله تعالى صلى الله عليه وسلم الصوم
يضيف الصبر، بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصبر يضيف الايمان
ثم هو مبرز خاصية الشبهة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله
تعالى فيها كما عنه بنبيه صلى الله عليه وسلم كل سنة بعشر مثا لها
الى سبعة اضعاف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقد قال الله عز
وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم يضيف الصبر
فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب وناهيك في معرفة فضله
قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك يقول تعالى انما يذر شهوته وطعامه
وشربه من اجلي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة
باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون وهو موعود ببقاء الله
في جزاء صومه قال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة
عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وقال صلى الله عليه وسلم لكل
شيء باب وباب العبادة الصوم وقال صلى الله عليه وسلم نوم العائم
عبادة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل شهر
رمضان فتحت ابواب الجنة وعلقت ابواب النار وصعدت الشياطين

[illegible][illegible]

ایں کتاب میں جو اصول طریقت اور سنی فرائض اور
ایں اذکار ہیں صحت سے

اصحاب اصفیاء

نَادَىٰ مِنْ دُونِهِ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلْ مِنْ يَدَيْكَ الشَّرَاقُصْرُ وَقَالَ دَلِيلٌ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَىٰ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا مَا اسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَهِيَ
 أَيَّامُ الصِّيَامِ إِذْ تَرَكَوْا فِيهَا الْكُلَّ وَالشَّرْبَ وَقَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِثَةِ الْمَبَاهَاةِ بَيْنَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ الصُّومِ
 فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَبْأُحِي مَا لَيْكُم بِالسَّاتِ الْعَابِدِ يَقُولُ أَيُّهَا السَّاتِ
 التَّارِكُ شَهْوَتِهِ لَا جَلِيَّ الْمُبْذُلُ شَبَابَهُ لِي أَنْتَ عِنْدِي كَعَصَىٰ مَا لَيْكُم
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ يَا مَا لَيْكُم أَنْظَرُوا إِلَىٰ عِبْدِي
 تَرَكَ شَهْوَتَهُ وَلِدْنَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ
 فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا اخْتَارَ لَهُمْ مِنْ فَتْرَةٍ أَعْيَنَ جَزَاءً مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قِيلَ
 عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ قَالَ أَنَا يَوْفَىٰ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ فَيُفْرَغُ لِلصَّائِمِ أَجْرُهُ أَفْرَاقًا وَتُجَارَفُ جَزَافًا فَلَا يَدْخُلُ فِيهِ
 وَهُمْ وَتَقْدِيرٌ وَجَدِيرٌ بِأَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الصُّومَ أَنَا كَانَ لَهُ وَشَرَفًا
 بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّ كَانَتْ الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا لَهُ كَأَشْرَفِ الْكَلْبَةِ
 بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ نَفْسِهِ وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَهُ مَحْنِينَ أَحَدُهُمَا أَنَّ الصُّومَ كَفَتْ
 وَتَرَكَ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ سِرٌّ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ يُشَاهِدُ فَجَمَعَ الطَّاعَاتِ مُشَاهِدًا
 مِنَ الْخَلْقِ وَمُرَآئِي وَالصُّومَ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَىٰ فَاتَّعَمَدَ فِي الْبَاطِنِ
 بِالصَّبْرِ الْمَجْرَدِ وَالثَّانِي أَنَّهُ قَهْرٌ لِعَدْوِ اللَّهِ فَإِنَّ وَسِيلَةَ الشَّيْطَانِ لِعَدْوِهِ
 الشَّهَوَاتُ وَأَنَا نَقْوَى الشَّهَوَاتِ بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَجْرِي مِنْ بَنِي آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فَصِيَّتُهُ وَأَجَارُهَا
 بِالْجُوعِ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا يُسَبِّحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَاوُدُ
 قُرْعٌ بِأَبِ الْحَنَّةِ قَالَتْ يَا ذَا قَالَ بِالْجُوعِ وَسَنَاءٌ فِي مَضَائِلِ الْجُوعِ فِي كَابِ
 كَسْرِ شَهْوَةِ الطَّعَامِ وَعِلَاجُهُ مِنْ رِبْعِ الْمَهْلِكَاتِ فَلَمَّا كَانَ الصُّومُ عَلَى الْعَمَلِ
 قَعًا لِلشَّيْطَانِ وَسَدًّا لِلْمَسَالِكِ وَتَضْيِيقًا لِلْمَجَارِيهِ اسْتَحَقَّ الْحَقِيرُ مِنَ النَّسَبِ

مجلس ۴۴

[illegible]

تتمتع بغيره من غير دفع
مستوفى الجاهل بالثمن

عند التفتيش بعد اتمامه

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

الحق تعالى في حق عذرا لله بفرقة الله تعالى للعبد وبقرة الله تعالى موصوفة
على كثره له قال الله تعالى ان تتصرفوا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فالبداية
بالجهد من العبد والجزأ بالهداية من الله سبحانه ولذلك قال عز وجل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله مع المحسنين وقال عز وجل
ان الله لا يعزبكم عنه شيئا حتى يفترقوا ما بانفسهم وانما التخيير بكسر الشهورات
فهو مراتع الشياطين ومرعاهم فادانت محضبة لم ينقطع ترددهم
اليها وما داموا يترددون لم ينكشف للعبد حال الله تعالى وكان
محمداً عن لقاءه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الشياطين
يخومون حول قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات فمن هذا الوجه
صار الصوم باباً للعبادة وصار جنة واذا عظمت فضيلته الى هذا الحد
فلا بد من بيان شروطه الظاهرة والباطنة بذكر اركانه وشئنه وشروطه
الباطنة وتبيين ذلك بثلاثة فصول **الفصل الاول في الواجبات**
والسر للظاهرة واللوازم بافساده اما الواجبات الظاهرة فثلاثة
الاول مراعاة اول شهر رمضان وذلك بروية الهلال فان غم فاستكمال
العدة ثلثين يوماً من شعبان ونفى بالرؤية العلم ويحصل ذلك بقول
عبد واحد ولا يثبت هلال سؤال الله بقول عدلين احتياطاً للجملة ومن
سمع عدة ووثق بقوله وغلب على ظنه صدقه لزومه الصوم وان لم يقنع
القاضي به فليتبع كل عبد في عبارته موجب ظنه واذا روى الهلال ليلة
ولم يرباخرى وكان بينهما اقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل
وان كانت الميافة بينهما اكثر من ذلك كان لكل بلدة حكم ولا يتعدى
الوجوب الثاني النية ولا بد لكل ليلة من نية معينة جازمة
فلونوى ان يصوم شهر رمضان دفعة واحدة لم يكفه وهو الذي
عيننا بقولنا كل ليلة ولونوى بالنهار لم يجز به صوم رمضان ولا صوم

الفرج

الفرج الا التطوع وهو الذي عيننا بقولنا مبيته ولونوى ان يصوم
مطلقا او الفرج مطلقا لم يجز به حتى ينوى فريضة الله تعالى صوم
رمضان ولونوى ليلة الشك ان يصوم غدا ان كان من رمضان لم
يجز به فاقا ليست نية جازمة الا ان تستند نية الى قول شاهد عدل
فاختار غلط العبد وكذبه لا يبطل الجزم او يستند الى استصحاب حال
كالشك في الليلة الاخيرة من رمضان فذلك لا يمنع جزم النية ويستند
الى اجتهاد كالمجوس في المطهورة اذا غلب على ظنه دخول رمضان باختراره
فشكله لا يمنع من النية ومهما كان شاكاً ليلة الشك لم ينفعه جزمه
النية باللسان فان النية محلها القلب ولا يتصور فيه جزم القصد مع
الشك كالوقال في وسط رمضان اصوم غدا ان كان من رمضان
فان ذاك لا يصح لانه ترديد لفظ ومحال النية لا يتصور فيه التردد بل
هو قاطع انه من رمضان ولونوى ليلاً اكل لم تقصد نية ولونوى
في الحين ثم ظهرت قبل الفرج صح صوم **الثالث** الاسكال عن افعال
شي الى الجوف عمداً مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل والشرب والتسوط
والحفنة ولا يفسد بالمضادة والحجامة ولا كحل وادخال الميبل في الاذن
والاحليل الا ان يعط فيه ما يبلغ المائة وما يصل من غير قصد من غبار
الطريق او ذبابه يدخل الى جوفه او ما يسبق الى جوفه في المضمضة
فلا يفطر الا اذا بالغ في المضمضة فيفطر لانه مقصود وهو الذي اردنا بقولنا
عملاً فاما ذكر الصوم فارادنا به الاحتراز عن الناسي فانه لا يفطر فاما من
اكل عامداً في طريق التزمر فظهر له انه اكل لها را بالتحقيق فعليه القضاء
وان بقي على حكم ظنه واجترأ به فلا قضاء عليه ولا ينبغي ان ياكل في طريق
التزمر الا بظن واجتهاد **الرابع** الاسكال عن اجماع وحك يتعيب
الحسنة في الفرج فان جامع ناسياً لم يفطر وان جامع ليلاً او اختلماً فاصح

جنباً لم يفطر وان طلع البحر وهو محالط اهله فتزج في احوال صومه
 فان صبر فسد صومه ولزمته الكفارة **الحامس** المسالك عن الاستثناء
 وهو اخراج المني قضاءً بجاء او بغير جء فان ذلك يفطر ولا يفطر بقبلة
 روجته ولا مضاجعة ما لم ينزل لكن يكره ذلك الا ان يكون سبخاً او مالاً
 لا ربه فالباقي بالتقيل وتركه أولى وأذا كان يخاف من التقيل ان ينزل
 فقبل وسبق المني افطر لتقصيره **السادس** المسالك عن اخراج المني
 بالاستقاء فانه اذا استقفا فقد فسد صومه وان زرعه المني لم يفسد
 صومه وان ابتلع نخامة من حلقة وصدرة لم يفسد صومه رخصة لعوم
 البلوى بذلك الا ان يتعلم بعد وصولها الى فيه فانه يفطر عند ذلك
واما الوارء الا افطاراً فربعة القضاء والكفارة والغدية والمسالك بقتية
 النهار تستبرأ بالصائمين فاما القضاء فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك
 الصوم بعذر او بغير عذر فالخائض تقضى الصوم وكذا المرتدة اما الكافر
 والعبي والمجنون فلا قضاء عليهم ولا يشترط السابغ في قضاء رمضان ولكن
 يقضى كيف شأماً مفراً ومجموعاً واما الكفارة فلا تجب الا بالجاء اما الاستنى
 والاكل والشرب وما عدا الجاء فلا يجب به الكفارة والكفارة عتق رقبة
 فان اعسر فصوم شهرين متتابعين فان عجز فاطعام ستين مسكيناً مثلاً
 مثلاً واما المسالك بقتية النهار فيجب على من عصى بالفطر او قصر فيه ولا يجب
 على الخائض اذا ظهرت اسباب بقتية نهارها ولا على المسافر اذا قدم بفطر من
 سفر بلغ مرحلتين ويجب له مسالك اذا شهد بالهال عندك واحداً يوم الشد
 والصوم في السفر افضل من الفطر لمن قوى عليه الا اذا لم يطق ولا يفطر يوم
 يخرج وان كان نقيماً في اوله ولا يوم يقدم اذا قدم صائماً واما الغدية
 فتجب على الحامل والمرضع اذا افطر تاخوفاً على ولدها لكل يوم مخرجاً
 لمسكين واحد مع القضاء والشيخ الهرم اذا لم يصم تصدق عن كل يوم بمد

واما

واما السنن فسنت تأخير السجود وتجيل الافطار على التمر
 او الماء قبل الصلاة وترك السؤال بعد الزوال والجود في شهر رمضان
 لما سبق من فضائله في الزكاة ومدارسة القرآن والاعتكاف في المسجد
 لا سيما في العشر الاخير فهي عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 دخل العشر الاواخر طوى الفراش وسد الميزر وذاب وذاب معه
 اهله اي ادام التقرب في العبادة اذ فيها ليلة القدر ولا غلب لها
 في اوتارها واشبه الاوتار ليلة احدي وثلاث وخمس وسبع والتابع
 في هذا الاعتكاف اولى فان نذر اعتكافاً متتابعاً او نواه انقطع متابعه
 بالخروج من غير ضرورة كما لو خرج لعبادة مريض او شهادة او حجارة
 او زيارة او تجديد طهاره وان خرج لقضاء الحاجة لم ينقطع اعتكافه
 لقضاء الحاجة وله ان يتوضأ في البيت ولا ينبغي ان يخرج على شغل اخر
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا الحاجة الى انسان ولا يسئل
 عن المريض الا ما رآه وينقطع السابغ بكجاء ولا ينقطع بالتقيل ولا
 بأس في المسجد بالتطيب وعقد النكاح وبلا كل والنوم وغسل اليدين
 في الطست وكل ذلك قد يحتاج اليه في السابغ ولا ينقطع السابغ بخروج
 بعض بدنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذ في رأسه فترجله
 عابسة ام المؤمنين رضي الله عنها وهي في الحجرة ومهاجر من المعتكف
 لقضاء حاجته فاذا عاد فيسبحي ان يستأنف النية الا اذا كان قد
 نوى او عشرة ايام مثلاً ولا فضل مع ذلك التجديد **الفصل**
 الثاني في اشرار الصوم وشروطه الباطنة اعلم ان للصوم ثلاث
 درجات صوم العجم وصوم الحصوص وصوم خصوص الحصوص
 اما صوم العجم فهو كف البطن والفم عن قضاء الشهوة كما
 سبق تفصيله واما صوم الحصوص فهو كف السمع والبصر واللسان

سبحان من لا يلهي عنه شيء
 الله اعلم بالصواب

سبحان من لا يلهي عنه شيء
 الله اعلم بالصواب

سبحان من لا يلهي عنه شيء
 الله اعلم بالصواب

سبحان

واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وأما صوم خصوصاً
فصوم القلب عن الهم والتريبة والأفكار الدنيوية وكفته عما سوى الله
تعالى بالحيية وحصل الفطر في هذا الصوم بالتكفير فيما سوى الله تعالى
واليوم الآخرة وبالفكر في الدنيا والآخرة والذين فان ذلك زاد الاخر
وليس من الدنيا حتى قال ارباب القلوب من تحركت همة بالتعرف في
هنا بالتدبير فيما يطر عليه حكمت عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق
بفضل الله وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والصدّيقين
والمقرّين ولا تطيل النظر في تفصيل ذلك قوله ولكن في تحقيقه عما فانه
اقبال بكنه الحق على الله تعالى وانظره عن غيره وتلبس بحق قوله تعالى
قل الله ثم ذرهم وأما صوم الحصوص وهو صوم الصالحين وهو كف
الجوارح عن الآثام وتامه ستة امور الأول غص البصر وكفته عن
التشاع في النظر الى كل ما يذم او يكره والى كل ما يستغل القلب ويلهي عن
ذكر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم النظر شهوة من شهوات ابليس
فمن تركها خوفاً من الله آتاه الله اياتاً ناجية حتى اوثقه في قلبه وروى
جابر عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسن ينظر
الصائم الكذب والعينية واليهين والكاذبة والنظر شهوة الثاني
حفظ اللسان عن الحديان والكذب والعينية واليهين والنفس والجفلة
والخسومة والمراءاة الزامه السكوت أو سخله بذكر الله تعالى وتلاوة
القرآن فهذا صوم اللسان وقال سبعين العينية تقصد الصوم رواه
بشر بن الحرث عنه وروى الباقون عن مجاهد انه قال خصلتان يفسدان
الصوم العينية والكذب وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة
فاذا كان احدكم صائماً فليزف ولا يجهل وان امره قاتله او شاته
فليقتل ان صائماً ان صائماً وجا في الجيران امرأتين صائمتين على عهد

رسول الله

صلى الله عليه وسلم

لا تأكلوا مما رزقكم الله حتى تضعوه في أطعمته

لا تأكلوا مما رزقكم الله حتى تضعوه في أطعمته

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدوا الجوع والعطش من آخر
النهار حتى كادتا ان تنلفا فبعثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستا ذناه في الافطار فارسل اليها قدحاً وقال للرسول قل لها قيا فيه
ما اكلتما فقات احديهما بضعه وما غيبتا وحما غريبتا وقات الاخرى
مثل ذلك حتى ملتا فمحب الناس من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ها تان صائمتان احل الله لها وافطرا على ما حرم الله عليهما ففدت احدهما
الى الاخرى فجللتا فغتابا ان الناس فهذا ما اكلتما من لحومهم الثالث
كف السمع عن الاصغاء الى كل مكره لان كل ما حرم الله حرم الاصغاء اليه
ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع وبين آكل السمح فقال سمعون للكذب
اكالون للسمح وقال تعالى لولا انهم الترابيون والاجبار عن فوهم
الاثم واكلهم السمح فالتسكوت على الحنية حرام وقال عز وجل ولا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم المعتاب والمستمع شريكان في الائم الرابع كف بقية الجوارح
من اليد والرجل عن المكان وكف البطن عن الشهوات وقت الافطار فلا
نعى للصوم وهو الكف عن الطعام للحلال ثم الافطار على الحرام فقال هذا
الصائم مثال من يني قسراً وتقدر مصر فان الطعام الحلال انما يقر بقرته
لا بوعه والصوم لتقليله وتارك الاستكثار من الدواخوفا من ضرره
اذا عدل الى تناول السم كان سفيهاً والحرام سمع تلك الدين والحلال
دواء ينفع قليله ويضر كثيره وقصد الصوم لتقليله وقد قال صلى الله عليه
وسلم كرم من صائماً ليس له من صومه الا الجوع والعطش وقيل هو الذي يطر
على الحرام وقيل هو الذي يسكن عن الطعام للحلال ويعطر على لحوم الناس
بالعينية وهو حرام وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الآثام الخامس
ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يتلى فامس وعاءه انفع

الاجابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تأكلوا مما رزقكم الله حتى تضعوه في أطعمته

الى الله تعالى من بطن بطن من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر
عند الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم عند افطاره ما فانه شهوة
الفان ورتما يزيد عليه من الوان الطعام حتى استمرت العادات بان
يتخرج جميع الاطعمة لرمضان فيؤكل من الاطعمة فيه ما لا يؤكل في غيره في عتق
الشهوات ومعلوم ان مقصود الصوم الجوى وكسر الشهوة لتقوى النفس على
التقوى واذا دفعت المعدة شهوة النهار الى الحشا حتى هاجت شهواتها
وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واسبغت زادت لذتها وتضاعفت
قوتها وابغثت من الشهوات ما عساها كانت راقدة لو تركت على عادتها
فروح الصائم وسرع تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في القود
الى الشرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وذلك بان يأكل اكلته التي كان
ياكلها كل ليلة لو لم يصوم فاما اذا جمع ما كان يأكل شهوة الى ما كان يأكل
ثباتا فلن ينفع صومه بل من الارب ان لا يكسر الصوم بالنهار حتى يحسن
بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم
في نيته قدر من الضعف حتى يحق عليه تجدة واوراذه ففسي الشيطان
ان لا يجوز على قلبه فليستظر الى ملكوت السماء وليله المقدرة عبارة عن اللذة
التي نيكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى انا انزلناه في
ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره فجالة من الطعام فهو
ملكوت السماء محبوب ومن اخلا معدته فذا يكفيه ذلك ارفع الحاجب
ما لم تخل هتته عن غير الله وذلك هو الامركه ومبدا جميع ذلك تقليل
الطعام وسيأتي له مزيد بيان في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى
السادس ان يكون قلبه بعد الافطار مضطربا بين الجوع
والجأ وليس يذرى هو لا يقبل صومه فهو من المذنبين او رده عليه
فهو من المذنبين وليكن كذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها فذكر روى عن

الحسن

الحسن البصري انه من يوم العيد يقوم وهم يصحكون فقال ان الله عز
وجل جعل شهر رمضان مصارا للخلق يستيقنون فيه لطاعته فسبق افوام
فقاروا وتختلف اقوام فخابوا فالجيب كل الجيب للمضاحك الماعب في اليوم
الذي فاز فيه المسارعون وخاب فيه المبطلون اما والله لو قد كشف الغطاء
لا ستغل المحسن باحسانه والمسي باسائه اي كان سرور المبتول بسفله
عن اللعب وحسرة المردود تستدعنه باب الضحك وعن الاحنف بن
الله قيل له انك شيخ كبير وان الصيام يصنعك فقال اني اعد لسفر طويل
والصبر على طاعة الله اقوى من الصبر على عذابه هذه المعاني الباطنة في
الصوم فان قلت فمن اقتصر على كسر الشهوة البطن والفرج وترك هذه
المعاني وقد قال القم صومه صحيح فامناه فاعلم ان قهرا الظاهر شيقون
شرطا الظاهر بادلة هي اصحف من هذه الادلة التي اوردناها في هذه
الشروط الباطنة لا سيما العينة وامثالها ولكن ليس الى قهر الظاهر من
التكليفات الا ما يتيسر على عموم الخافلين المقبلين على الدنيا الدخول
تحتها فاما علماء الآخرة فيعنون بالصحة القول وبالقول الوصول الى
المقصود ويعلمون ان المقصود من الصوم الخلق بخلق من اخلاق
الله سبحانه وتعالى وهو الصمدية والاقتداء بالملك بالكنع من الشهوات
بحسب الامكان فانهم منزوعون عن الشهوات ولا انسان رتبة فوق رتبة
البهائم لقد رتبته بنورا العقل على كسر شهوته ورتبة دون رتبة
الملائكة لا سيما الشهوات عليه وكونه متبدا بها هدا فكلما اهتك
في الشهوات اخطا الى اسفل سافلين والحق بخار البهائم وكلما قمع الشهوات
ارتفع الى اعلى عليين والحق باقى الملائكة والملائكة مقرنون من الله
عز وجل والذي يقتدي بهم وينشبه باخلاقهم يقرب من الله تعالى
لمقرينهم فان التشبه بالقرين قريب وليس القرب بالمكان بل بالصفات

وإذا كان هذا ستر الصوم عند رباب الألباب وأصحاب القلوب فأتى
 جدوى لتأخير أكلة وجع أكلتين عند العشاء لا تفعل في الشهوات
 الآخر طول النهار ولو كان لذلك جدوى فأتى حتى لقوله صلى الله عليه
 وسلم كم من صائم لم يمس له من صومه إلا الجوع والعطش ولهذا قال
 أبو الذر ردا يا جندنا نوم الألباس وفطرهم كيف يعيرون صومهم للحج
 وسهرهم ولزوم من دى عين وتقوى أفضل وأرجح من أمثال
 الجبال عبادته من المفترتين ولذلك قال الصادق من صام بقدر مظهر وكمر
 من مظهر صائت والمفطر الصائم وهو الذي يحفظ جوارحه عن الأنا
 وبأكل وشرب والصائت المفطر هو الذي يحوج ويعطش ويطلع جوارحه
 فمن يتذكر معنى الصوم وسهر عظمته مثل من كثر عن الأكل والجماع وافطر
 مغار فقل الأنا مكن من شئ من عضو من أعضائه في الوضوء مثل من فات فقد
 وافق طاهر العدد إلا أنه ترك المهتم وهو الفصل فصلا أنه مردودة عليه
 لجهله ومثل من افطر نال كل وصام بحج وأرجح عن المكان مكن غسل
 أعضائه مرة من فصلاته متبته لا حكام الأصل وأن ترك الفصل ومن
 من جمع بينهما مكن غسل كل عضو ثلث مرات تجمع بين الأصل والفصل وهو
 الكمال وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا القيوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته
 ولما تلا قوله عز وجل أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
 وضع يده على سحره وصر فقال الشرح أمانة والبصرا مائة ولو أنه من أمانات
 الصوم لما قال صلى الله عليه وسلم فليقل الحق صائت أرى أن أو دعت لسانى
 ما حفظه فكيف اطلعه لجوابك فإذا قدر لك أن لك عبادة طاهر أو باطنا
 وقسرا ولتألقشون درجات ولكل درجة طمقات فاليك الجنة لأن
 في أن تقع بالشرع عن اللبائ أو تحير إلى أعمال أرباب الألباب والله الموفق للصواب
 الثالث في التطوع بالصيام وترتيب الأوراد فيه أعلم أن استجاب

الصوم

وراد في قوله صلى الله عليه وسلم أنا القيوم أمانة

الصوم يتألف في أيام الفاضلة وفواصل الأيام بعضها بوجوب في كل سنة
 وبعضها في كل شهر وبعضها في كل أسبوع أما في السنة بعد أيام رمضان
 فيوم عرفه ويوم عاشوراء والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأول من
 المحرم وجميع الأشهر الحرم طمان الصوم وهي أوقات فاضلة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكسر صوم شعبان حتى كان بطنه من رمضان
 وفي الخبر أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر المحرم ولا نه أول ابتداء
 السنة فبناؤه على الخراج وأرجح الدوام البركة وقال صلى الله عليه وسلم
 صوم يوم من شهر حرام أفضل من صوم ثلثين من غيره وصوم يوم من
 رمضان أفضل من ثلثين من شهر حرام وفي الخبر من صام ثلثة أيام
 من شهر حرام الحنيس والمحرم والسبت كتب الله له عبادم سبعائة عام
 وفي الخبر إذا كان النصف من شعبان فاصوم حتى يدخل رمضان ولهذا
 يستحب أن يفطر قبل رمضان أياما فان وصل شعبان بربضان فجايز
 فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وفصل مرارا لثمة ولا يجوز أن يصوم
 أن يقصد استقبال رمضان يوم أو يومين أو ثلثة إلا أن يوافق ورذاله
 ولكن بعض الصحابة أن يصام رجب كله حتى لا يصام شهر رمضان ولا شهر
 الفاضلة والجمعة والمحرم ورجب وشعبان والأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة
 والمحرم والجمعة والحد قرئ وثلثة سرور وأفضلها ذو الحجة لأن فيه
 الحج والأيام المحامات والمعدودات وذو القعدة من الأشهر الحرم وأشهر
 الحج وشوال من أشهر الحج وليس من المحرم والمحرم ورجب ليسا من أشهر الحج
 وفي الخبر ما من أيام العدة من أفضل وأحب إلى الله من أيام عشر ذك الحجة
 أن صوم يوم منه يعدل صيام سنة وفيما ليلة منه يعدل قيام ليلة
 القدر قيل ولا للجها وفي سبيل الله قال ولا للجها وفي سبيل الله إلا من عتمر
 جوادة وأهريق دمه وأما ما تكرر في الشهر فأول الشهر وأوسطه وآخره

البركة في شهر رجب

ما لا يؤخذ من رجب
 ما لا يؤخذ من رجب
 ما لا يؤخذ من رجب
 ما لا يؤخذ من رجب

الصوم في شهر رجب
 الصوم في شهر رجب
 الصوم في شهر رجب
 الصوم في شهر رجب

الصوم في شهر رجب
 الصوم في شهر رجب
 الصوم في شهر رجب
 الصوم في شهر رجب

للمصلين وعشرون للظالمين للمنافقين وفي الخبر استلثروا من
 الطواف بالبيت فانه من اجل من يخرجونه في صحتكم يوم القيمة واعبط
 من طاف اسبوعا حافيا حاسرا كان له كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا
 في المطر غفر له ما سلف من ذنوبه ويقال ان الله عز وجل اذا غفر
 ذنبا لعبده في الموقف غفر ذلك الذنب لكل من اصابه في ذلك الموقف
 وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفه يوم جمعة غفر لكل اهل
 عرفه وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حجه الوداع وكان واقفا اذ نزل قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
 واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو انزلت
 هذه الآية علينا لجعلناها يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه اشهد لقد انزلت
 هذه الآية في يوم عشرين اثنين يوم عرفه ويوم جمعة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم
 اللهم اغفر للحاج ولمن استغفره الحاج وروى ان علي بن الموفق حج عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حججا فقال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المنام فقال لي يا ابن الموفق حججت عني قلت نعم قال وليت عني قلت نعم
 قال فاني اكا فيك بها يوم القيمة اخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة ^{الخالق}
 والناس في كرب الحساب وقال مجاهد وغيره من العلماء ان الحاج اذا
 قدموا مكة تلقى بهم الملائكة فسلموا على ركب الابل وصلحوا ركب الحجر
 واعتنقوا المشاة اعتناقا وقال الحسن من مات عقيب رمضان او عقيب
 غروا وحج مات شهيدا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحاج مغفوره
 ومن استغفره في شهر ذي الحجة والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول وقد
 كان من سنة السلف ان يشيعوا الجراه ويستقبلوا الحاج ويقبلوا بين
 انهم

اغنيهم

ما من عبد من عباده الا وله من الله اجر
 فانه لا يترك شيئا الا وله اجر
 فانه لا يترك شيئا الا وله اجر

ما من عبد من عباده الا وله من الله اجر
 فانه لا يترك شيئا الا وله اجر
 فانه لا يترك شيئا الا وله اجر

اغنيهم وسيا لوههم الدعا لهم وبيا دروا ذلك قبل ان يدرسوا بالانام
 ويروى عن علي بن الموفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفه بت عني
 في مسجد الخيف رايت في المنام كان ملكين قد نزلا من السماء عليهما ثياب
 خضر فتادى احدهما صاحبه يا عبدالله فقال الاخر ليك يا عبدالله قال
 اتدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج بيت ربنا ستماية
 الف قال فتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة انفس قال ثم ارتقا
 في الهوى فقا باعني فانتبهت فرغنا واغتمت غما سديدا واهني امرى فقلت
 اذا قبل الله تعالى حج ستة انفس فايت اكون انا في ستة انفس فلما افقت
 من عرفه وبت عند المشعر الحرام فجلت افكر في كثرة الخلق وفي قلة من
 قبل منهم فجلت في النوم فاذا انا بالشخصين قد نزلا علي فبينما قد ادى احدهما
 صاحبه واعاد ذلك الكلام بعينه ثم قال انذري ما اذا حكمه ربنا في هذه
 الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة مائة الف قال فانتبهت
 وبي من السرور بما بكل عنه الوصف وعنه ايضا انه قال حججت سنة
 فلما قضيت مناسكي تفكرت فمن لم يقبل حجة فقلت اللهم اني قد رويت
 وجعلت نواها لمن لم يقبل حجة قال فرايت رب العزة في النوم فقال لي
 يا علي اتسحبا علي وانا خلقت السما والارضيا وانا اجود بالاجودين واكرم
 الاكرمين واحق بالجوود والكرم من العالمين قد وهبت كل من لم يقبل حجة
 لمن قبلته فضي له البيت ومكة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحججه في كل سنة ستماية الف
 فان نقصوا كلهم الله فخلق بالملائكة وان الكعبة تحشر كل امرئ من عرفه
 وكل من حجها يتعلق بامثارها يسمون حوله حتى تدخل الجنة فيدخلوا
 معه وفي الجنان المحرما قوته من يواقيت الجنة وانه يجت يوم القيمة
 له عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استله حج وصدق وكان

سما

لم اجوده اصلا

ما من عبد من عباده الا وله من الله اجر
 فانه لا يترك شيئا الا وله اجر
 فانه لا يترك شيئا الا وله اجر

الحج

انما هو من شاة الله

انما هو من شاة الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وروى انه صلى الله عليه وسلم
 سجد عليه وكان يطوف على الراحلة فيضع الحصى عليه ثم يقبل طرفه
 وقبله عمر رضي الله عنه ثم قال والله اني لاعلم انك حجر لا تقبل ولا تنفع ولو
 اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك ثم بكى حتى
 علا نسجه فالتفت الي ورايه فرأى عليا كرم الله وجهه فقال يا ابا الحسن
 ههنا فسكب العبرات فقال علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين بل هو يرض
 وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم
 كتابا ثم القه هذا الحجر فهو لیسر للمؤمنين بالوفاء وعلى الكافرين بالخذل
 فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم يا نبيك وتصديقا بما بك
 ووفاء بعهدك وروى عن الحسن البصري ان صوم يوم فيها مائة الف
 وصدقة درهم فيها مائة الف درهم وكذلك كل حسنة مائة الف ويقال
 طواف سبعة اسابيع يعدل عمر وثلاث عمر يعدل حجة وفي الخبر الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عمر في رمضان كحج معي وقال
 صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم اتى اهل البقيع
 فيحشرون معي ثم اتى اهل مكة فاحشرون الحريين وفي الخبر ان ادم عليه
 السلام لما قضى مناسكه لعقته لما ايكه فقالوا له برحمتك يا ادم لقد
 حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وجاء في الاثر ان الله تعالى ينظر في كل
 ليلة الى اهل الارض فاوّل من ينظر اليه اهل الحرم واوّل من ينظر اليه
 من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا
 غفر له ومن رآه قائما مستقبلا القبلة غفر له وكوشف بعض الاوليا
 قال رايت الثغور كلها تسجد لعبادان ورايت عبادان ساجدة لحد
 ويقال لا تقرب الشمس من يوم الا ويطوف بهذا البيت رجل من الابدان
 ولا يطلع الفجر من ليلة الا طاف به واحد من الابدان او اذا انقطع ذلك كان

انما هو من شاة الله

انما هو من شاة الله

الكعبة

ارواه الفضل احمد كذا في طريقه من حرم

سبب

سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرى لها اثر
 وهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يحجها احد ثم يرتفع القرآن من المصاحف
 فيصبح الناس فاذا الورق ابيض بلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن
 من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاسعار والاعاني والخيار
 للجاهلية ثم يخرج الرجال ويقول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم يقبل
 الرجال والساعة عند ذلك منزلة الحامل المقرب ولا دنفا وفي الخبر ان
 من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
 وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
 تعالى ان اذا اردت ان احرب الدنيا بدأت ببنتي فحرسه ثم احرب الدنيا
 على ابنه فضي له المقام ملكه وكرامته كرم للخائفون المختلطون
 من العلماء المقام ملكه لعان ثلاثة احدها خوف التبرع بالمقام وزوال
 الناس بالبيت فان ذلك ربما يؤثر في تسكين حرقه القلب في الاحرام
 ولهذا كان عمر رضي الله عنه يصرف الحاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن ينكمروا
 اهل الشام ساءكم ويا اهل العراق عراقكم ولذلك ايضا هم عمر رضي الله عنه
 يمنع الناس من كثرة الطواف وقال حسبت ان ياتس الناس هذا البيت
 الثاني فهيح الشوق بالمفارقة لتبعث داعية العود فان الله تعالى
 جعل البيت مثابة للناس وامنا اي يتوبون ويترددون اليه مرة بعد
 اخرى ولا يقضون منه وطرا وقال بعضهم لان تكون في بلد وقلبك
 مشتاق الى مكة متعلق بهذا البيت خير لك من ان تكون فيه وانت تنبهر
 بالمقام وقلبك في بلد آخر وقال بعض السلف كرم من رجل خراسان
 وهو اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به ويقال ان الله عبادا تطوف
 بهم الكعبة تقربا الى الله تعالى الثالث خوف من ركوب الخطايا
 والذنوب لها فان ذلك يحظر وبلحري ان يورث مقت الله تعالى شرف

انما هو من شاة الله

الموضع روى عن وهيب بن الورد المكي قال كنت ذات ليلة في الحجر صلى
فسمعت كلاما بين الكعبة والاسنار يقول الى الله تعالى اشكوا امر اليك يا
جبريل ما التي من الطائفتين حولي من تفكهنهم في الحرب ولغوهم واهلهم
لن لم يتهوا عن ذلك لا تتفطن انتفاضه يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي
قطع منه وقال ابن مسعود ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل
 الا مكه وتلا قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندفة من عذاب اليم
 اي انه على مجرد الارادة ويقال السبيات تضاعف بها كاتضا عن الحسنات
 وكان ابن عباس يقول الاحتكاك مكه من الحاد في الحرم وقيل الكذب
 ايضا الحاد وقال ابن عباس ان اذنب سبعين دينارا ركبته ارجى الى
 من ان اذنب دينارا واحد بركة وركبه منزل بين مكة والطائف ولخوف
 ذلك تاتي بعض المقيمين الى ان لا يقض حاجته في الحرم بل كان يخرج الى الحد
 عند قضاء الحاجة وبعضهم اقام شهر او ما وضع جنبه على الارض ولمنع
 من الاقامة كره بعض العلماء اجور دور مكة ولا تظن ان كراهة المقام
 ينقض فضل البقعة لان هذه كراهة علمها صنعت الخلق وقصورهم عن
 القيام بحق الموضع فنعى قولنا ان ترك المقام بها افضل اي بالاضافة
 الى مقام مع التقصير والتبرؤ فما ان يكون افضل من المقام مع الوفا
 بحق البقعة فخير وكيف لا ولما عا در رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله واجب بلاد الله تعالى الي
 ولولا ان اخرجت منك ما خرجت وكيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات
 فيها مضاعفة كما ذكرناه فضيحه له مدينته رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ساير البلاد ما بعد مكة حرسها الله تعالى ببقعة افضل
من مدينته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعمال فيها ايضا مضاعفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد في هذا خير من الف

صلاة

هذا الحديث يدل على ان مكة افضل من غيرها في كل شيء

صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وكذلك كل عمل بالمدينة بالف
 وبعد المدينته الارض المقدسة فان الصلاة فيها بحسن ما به فيما سواه
 الا المسجد الحرام وكذا ساير الاعمال وروى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلاة في مسجد المدينة بعشرة الاف صلاة وصلاة في
المسجد الاقصى بالف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بماية الف صلاة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير على شدة ولا واهما احد
الا كنت له شفيعا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع
 ان يموت في المدينة فليمت فانه لم تمت بها احد الا كنت له شفيعا يوم
 القيامة وما بعد هذه البقاع الثلاثة المواضع فيها متساوية الا الثغور فان
 المقام بها للمرابطة فيها فضل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال
 الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد هذا والمسجد الاقصى وقد ذهب
 بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد
 وقبور العلماء والصالحين وما يتبين لي ان الامر كذلك بل الزيارة ما يوزنها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت فتيتم عن زيارة القبور فزوروها
 ولا تقولوا محجوا والحديث انما ورد في المساجد وليس في معناه المشاهدة لان
 المشاهد بعد المساجد الثلاثة منها ثلثه ولا بلد الا وفيه مسجد فالعنى للرحلة
 الى مسجد آخر فاما المشاهدة فتساوي بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله
 تعالى اجل لو كان في موضع لا مسجد فيه فله ان يسد الرحال الى موضع فيه مسجد
 وينتقل اليه بالكعبة ان شاء الله ثم ان شاعى هل مع هذا القابل من شد
 الرحال الى قبور الانبياء مثل قبر ابراهيم وموسى ويحيى وغيرهم صلوات الله
 عليهم وسلامه والمنع من ذلك في غاية الاحالة واد اجوز ذلك فقبور الاوليا
 والعلماء والصالحين في معناه فلا يبعد ان يكون من اغراض الرحلة كما ان
 زيارته العلماء في الحياة من المقاصد هذا في الرحلة اما المقام فالاولى بالبريد

هذا الحديث يدل على ان مكة افضل من غيرها في كل شيء
 هذا الحديث يدل على ان مكة افضل من غيرها في كل شيء
 هذا الحديث يدل على ان مكة افضل من غيرها في كل شيء

في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقي الله ولا حج عليه ومن مات ولم
 يحج مع اليسار فامره شديد عند الله قال عمر رضي الله عنه وهو يومئذ أمير
 المدينة لقد همت ان اكتب الى الامصار بان تقرب الجزيه على من لم يحج
 من يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن جبير وابراهيم التيمي ومجاهد
 وطاووس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت
 عليه وبعضهم كان له جار مؤسرفات ولم يحج فلم يصل عليه وكان ان
 عباس يقول من مات ولم يترك ولم يحج سال الرجعه الى الدنيا وقوا
 قول الله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال الحج واركب
 اما الاركان التي لا يصح الحج دونها خمسة الاحرام والطواف والسعي بعين
 والوقوف بعرفة والحلق على قول واركب اركان العمرة كذلك الا الوقوف والواجبات
 المحبورة بالدم ستة الاحرام من الميقات فمن تركه وجاوز الميقات محلا
 فعليه شاه والرمي فقيه الدم قولا ولحلا واما الصبر بعرفة الى غروب
 الشمس والمبيت مزدلفة والمبيت عنى وطواف الوداع فلهذا الاربعة
 يحبر تركها بالدم على احد القولين وفي القول الثاني فيها دم على وجه
 الاستحباب واما وجوه اداء الحج والعمرة فثلاثة الافراد وهو الفصل
 وذلك ان يقدم الحج وحده فاذا فرغ خرج الى الحل فاحرم واعتمر وافضل
 الحل لاحرامه الجعل له ثم التمتع ثم الحديبية وليس على المفرد دم
 الا ان يتطوع الثاني القران وذلك ان يجمع فيقول ليكن حجتي وعمرة معا
 فيصير محرما بها وتكفيه اعمال الحج وتندرج العمرة تحت الحج كما يندرج الوضوء
 تحت الغسل الا انه اذا طاف وسعى قبل الوقوف فسعيه محسوب
 من النسكين واما طوافه فغير محسوب لان شرط طواف الفرض الحج
 ان يقع بعد الوقوف وعلى القارن دم شاه الا ان يكون ميكاذاشي عليه
 لانه لم يترك ميقاته اذ ميقاته مكة الثالث المتمتع وذلك ان يجاوز

المسكنات

الميقات محرما بعمرة ويحلل بكمه ويتمتع بالمحطورات في الاحرام الى
 وقت الحج ثم يحرم بالحج ولا يكون متمتعا الا بخمسة شرايط احدها ان لا
 يكون من حاصري المسجد الحرام وحاضره من كان منه على مسافة لا
 تقصر فيه الصلاة الثاني ان يقدم العمرة على الحج الثالث ان تكون عمرته في
 اشهر الحج الرابع ان لا يرجع الى ميقات الحج ولا الى مثل مسافته لاحرام الحج
 الخامس ان تكون حجته وعمرته عن شخص واحد فاذا وجدت هذه
 الاوصاف كان متمتعا ولزمه دم شاه فان لم يجد فصيام ثلثة
 ايام في الحج قبل يوم النحر متفرقة او متتابعة وسبعة ايام الى الوطن
 وان لم يصير الثلثة حتى يرجع الى الوطن صام العشرة متتابعة او متفرقة
 وبديل دم القران والتمتع سوا والا فضل الافراد ثم التمتع ثم القران
 واما المحطورات الحج والعمرة فسته الاول لبس القميص والسراويل واخف
 والعمامة بل ينبغي ان يلبس ازارا ورداء ونعلين فان لم يجد نعلين فكلبا
 وان لم يجد ازارا فسراويل ولا لباس بالمنطقة والاستطالة بالحل ولكن
 لا ينبغي ان يغطي راسه فان احرامه في الراس والرجل ان تلبس كل شئ
 بعد ان لا تستتر وجهها بلباسه فان احرامها في وجهها الثاني
 الطيب فليجتنب كل ما يحد العقل طيبا فان تطيب او لبس فعليه دم شاه
 الثالث الحلق والقلم وفيها الفدية اعني دم شاه ولا بأس بالحل
 ودخول الحمام والفصد والحجامة وترجيل الشعر الرابع اجماع وهو مفسد
 قبل التحلل الاول وفيه بدنة او بقرة او سبع شياه وان كان بعد التحلل الاول
 لزمته بدنة ولم يفسد حجه اكماس مقدرات اجماع كالقبلة والملاسة
 التي تنقض الطهر مع النساء فهو محرر وفيه شاه وكذا في الاستمنى ومحرر
 النكاح والآنكاح ولا دم فيه لانه لا ينفق انما دس قتل صيدا البراعني ما
 يوكل او ما هو متولد من اكلال والحرام وان قتل صيدا فعليه مثله

ن
ما

2/

بالصفاة

[illegible]

والله اعلم

والمال وان تبلغنا حج بيتك وزياره قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نعوذ بك من وعاء السفر وكأبه القلب وسوء المنظر في الأهل
والولد والمال والأصحاب اللهم اجعلنا واياهم في جوارك ولا تسلبنا واياهم
نعتك ولا تغير ما بناؤهم من عافيتك **الرابعة** اذا حصل على بالدار
قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رب اعوذ بك
ان أضل أو ضل أو أزل أو أُزَلْ أو أدل أو أُدَلَّ أو ظلم أو أُظلم أو
أُجمل أو يجعلني اللهم ان لم اخرج اسرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
بل خرجت اتقا سخطك وانتفاء مرضاتك وقضاء فرضك واتباع سنة
نبيك وشوقا الى لقاءك فاذا مشى قال اللهم بك انتشرت وعليك توكلت
وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم انت تقضى وات رجائى فالتقى بما ائتمنى
ومثلا اهتديه وما ات اعلم به من عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك
اللهم زدنى التقوى واغفر لذنوبى ووجهنى للخير اينما توجهت ويدعوا
هذا الدعاء فى كل منزل يترجل عنه **الخامس** فى الركوب فاذا راكبت الراحله
فقل بسم الله وبالله واسمك اكبر توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذى سخرننا هذا وما كاله مفرقين
وانا الى ربنا المتقبلون اللهم ان وجهت وجهي كله اليك وفوضت امرى
كله اليك وتوكلت فى جميع امورى كلها عليك انت حبيبى ونعم الوكيل فاذا
استوى على المراحله واستوت تحتة قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
واسمك اكبر سبع مرات وقال الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله اللهم انت الحامل على الظهور وانت المستعان على الامور الشاركة
فى النزول والسنة ان لا يتزل حتى يحصى النهار ويكون اكثر سيرة بالليل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدرجة فان الارض تطوى بالليل بالآلة
تطوى بالنهار وليقل نومكم بالليل حتى يكون له ذلك دعونا على السفر ومهاشرف

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

على يساره وليقف عند الحجر الاسود وليتخ عنه قليلا ليكون الحجر قد امه فبهر
 جميع الحجر بجميع بدنه في ابتداء طوافه ولجعل بينه وبين البيت قدر ثلث
 خطوات ليكون قريبا من البيت وعند الحجر الاسود قدر يقبل الشار وروان
 بالارض ويلتبس بها والطايف عليه لا يصح طوافه لانه طايف في البيت
 والشار وروان هو الذي فضل من عرض جدار البيت بعد ان صيق اعلا
 الجدار ثم من هذا الموقف يتبدى الطواف الثالث ان يقول قبل
 مجاوزة الحجر بل في ابتداء الطواف بسم الله واسم الله العظيم ايانا بك تصدقنا
 بكما بك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف
 فاول ما يجاوز الحجر ينتهي الى باب البيت فيقول اللهم ان البيت بيتك والحرم
 حرمك والامن امنك وهذا مقام العايد بك من النار وعند ذكر المقام يشير
 بعينه الى مقام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم بيتك عظيم
 ووجهك كريم وانت ارحم الراحمين فاعزني من النار وحرمي وديني
 النار وامني من احوال يوم القيمة واكفي مؤمني الدنيا والاخرة بسم الله
 وحده حتى يبلغ الركن العراقي فعنده يقول اللهم اني اعوذ بك من الشر والشك
 والكفر والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنقلب في الامل والمال
 والولد فابلغ الميزاب فليقل اللهم اظني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك
 اللهم استغني بك عن محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تضاد بعدها ابدا
 فاذا بلغ الركن الشمالي فليقل اللهم اجعله حجا مبرورا وسجيا مشكورا ودينا
 مغفورا وتجاره لن يتور يا عزيز يا غفورا غفرا وارحم وتجاوز عما تعلم انك
 انت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن اليماني فليقل اللهم اني اعوذ بك من الكفر
 واعوذ بك من الفقر واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنه الحيا والممات
 واعوذ بك من الخزي في الدنيا والاخرة وليقل بين الركن اليماني والحجر الاسود
 اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار

من الشيطان الرجيم

دام

القبر

القبر وعذاب النار فاذا بلغ الحجر الاسود فليقل اللهم اغفر برحمتك واعوذ
 برب هذا الحجر من الدين والفقر وصيق الصدر وعذاب القبر وعند ذلك
 قد تم له شوط واحد فيطوف كذلك سبعة اشواط ويدعو بعد الادعية
 في كل شوط **السرابع** ان يرمي في الثلاثة الاشواط الاول ويمشي في الرابع
 الاخر على الميعة المعتادة ومعنى الرمي الا تسرع في المشي مع تقارب الخط
 وهودون العدو وفوق المشي المعتاد والمقصود منه ومن الاضطباع طهارة
 الشطارة والجلالة والقوة هكذا كان المقصد ولا قطعاً لطمع الكفار فثبتت
 تلك السنة والافضل الرمي مع الدخول من البيت فان لم يكن للرحمة فالرمي
 مع البعد افضل فيخرج الى حاشية المطامير ويرمي ثلثا ثم يقرب الى البيت في ارمي
 وليس اربعاً وان امكنه استلام الحجر في كل شوط فهو الاحسن وان سعة الرحمة
 اشار يمينه نحو وقبل يده وكذلك استلام الركن اليماني في سبعة من بين
 المركان **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن اليماني
 ويقبضه ويضعه على راسه ومن اراد تخصيص الحجر بالقبض **والقبض** في الركن اليماني
 على الاستلام اعني المس باليد فهو الاولى وهو الاشهر **الحامس** اذا تم الطواف
 سبعة اعماليات الملتزم وهو ما بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعاء ويلتصق
 بالبيت وليتعلق بالاسطوانة وليبصق بطنه بالبيت وليضع عليه خده اليمين وليسبغ
 عليه ذراعيه وليقل اللهم يا رب البيت الحقيقي اغفر رقتي من النار واعزني
 من الشيطان الرجيم واعزني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيها
 انيتي اللهم ان هذا البيت بينك والعبد عبدك وهذا مقام العايد بك من النار
 اللهم اجعلني من اكرم وودك عليك ثم لمحمد كثيرا في ذلك الموضع وللمصل على محمد
 صلى الله عليه وسلم وعلى سائر المرسلين وليرد نحو اوجه الخاصة وليستغفر الله
 من كل ذنب فقد كان بعض السلف الصالح رضي الله عنهم في هذا الموضع يقول
 لموا اليه تنحوا عني حتى افرزني بدنوتي **السادس** اذا فرغ من ذلك سبغ في ان

عليه السلام روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن اليماني ويقبضه ويضعه على راسه ومن اراد تخصيص الحجر بالقبض والقبض في الركن اليماني على الاستلام اعني المس باليد فهو الاولى وهو الاشهر الحامس اذا تم الطواف سبعة اعماليات الملتزم وهو ما بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعاء ويلتصق بالبيت وليتعلق بالاسطوانة وليبصق بطنه بالبيت وليضع عليه خده اليمين وليسبغ عليه ذراعيه وليقل اللهم يا رب البيت الحقيقي اغفر رقتي من النار واعزني من الشيطان الرجيم واعزني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيها انيتي اللهم ان هذا البيت بينك والعبد عبدك وهذا مقام العايد بك من النار اللهم اجعلني من اكرم وودك عليك ثم لمحمد كثيرا في ذلك الموضع وللمصل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر المرسلين وليرد نحو اوجه الخاصة وليستغفر الله من كل ذنب فقد كان بعض السلف الصالح رضي الله عنهم في هذا الموضع يقول لموا اليه تنحوا عني حتى افرزني بدنوتي السادس اذا فرغ من ذلك سبغ في ان

عليه السلام روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن اليماني ويقبضه ويضعه على راسه ومن اراد تخصيص الحجر بالقبض والقبض في الركن اليماني على الاستلام اعني المس باليد فهو الاولى وهو الاشهر الحامس اذا تم الطواف سبعة اعماليات الملتزم وهو ما بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعاء ويلتصق بالبيت وليتعلق بالاسطوانة وليبصق بطنه بالبيت وليضع عليه خده اليمين وليسبغ عليه ذراعيه وليقل اللهم يا رب البيت الحقيقي اغفر رقتي من النار واعزني من الشيطان الرجيم واعزني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيها انيتي اللهم ان هذا البيت بينك والعبد عبدك وهذا مقام العايد بك من النار اللهم اجعلني من اكرم وودك عليك ثم لمحمد كثيرا في ذلك الموضع وللمصل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر المرسلين وليرد نحو اوجه الخاصة وليستغفر الله من كل ذنب فقد كان بعض السلف الصالح رضي الله عنهم في هذا الموضع يقول لموا اليه تنحوا عني حتى افرزني بدنوتي السادس اذا فرغ من ذلك سبغ في ان

يصلى خلف المقام ركعتين يقرأ في الأولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
سورة الاخلاص وهما ركعتي الطواف قال الزهري السنه ان يصلي لكل اسبوع
ركعتين وان قرن بين اسابيع وصلى ركعتين جاز فعل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكل اسبوع طواف وليدع بين ركعتي الطواف وليقل اللهم يسر لي
البشري وحبني العسري واغفر لي الآخرة والأولى اللهم اعصمني بالطائف حتى لا
اعصيك واعني على طاعتك بتوفيقك وحبني معاصيك واجعلني من محبيك وجب
ملايكتك ورسلك وجب عبادك الصالحين اللهم حبني الى ملايكتك ورسلك
والى عبادك الصالحين اللهم وكاهديني للاسلام فبنتي عليه بالطائف وكذا لك
عليه واستعطني بطاعتك وطاعة رسولك واجرني من مضلات الفتن ثم ليعد
الحجر وليستلمه وليختم به الطواف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين فله من الاجر كقنق رقبته هذا كيفية
الطواف الواجب من جلته بعد وجوب شروط الصلاة ان يستكمل عدد
الطواف سبعا جميع البيت وان يبتدىء بالحجر ويجعل البيت عن يساره وان يطوف
داخل المسجد وخارج البيت لا على الشاذروان ولا في الحجر وان يوالي بين الاشواط
ولا يفرقها تقريبا خارجا عن المعتاد وما عدا هذا فهي سنن وهيئات
الجمل له الخامسة في السعي فاذا فرغ من الطواف فليخرج من
باب الصفا وهو في محاذاه الضلع بين الركن اليماني والحجر الاسود فاذا خرج
من ذلك الباب وانتهى الى الصفا وهو حيل فيرق فيه درجا في حضيض
الجبل بقدر قامه الرجل رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حتى بدت
له الكعبة وابتدأ السعي من اصل الجبل كافي وهذه الزيادة سنية لكن بعض
نكاح الدرع مستحبه فنبغي ان لا يخلطوا وراؤهم فلا يكون تما للشيء واذا
ابتدأ من ههنا سعي بين المروة سبع مرات وعند رقبته في الصفا
ينبغي ان يقبل بوجهه على البيت ويقول الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما

اشارة الى ان ركعتي الطواف
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع

الركعة الثانية والاربعون
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع

هكذا

هو لنا الحمد لله محمد كلها على جميع نعمه كلها لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيد الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده
صدق الله وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله مخلصين له الدين الحمد لله
رب العالمين فبما ان الله حين تمسون وحين تصبون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج المحي من الملب ويخرج الميت من المحي
ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنمشون باللهم ان اسلك ايانا دايما وبقينا صادقا
وعلمانا فعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا واسلك العفو والعافية والمعافاه
الدائيه في الدين والدنيا والآخرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو
الله تعالى بما شاء من حاجته عقيب هذا الدعاء ثم ينزل وينتدى السعي وهو
يقول رب اعف وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار وعشينا على
هينته حتى ينتهي الى الميل الاخضر وهو على زاوية المسجد الحرام فاذا انتهى بين
محاذاه الميل سنة ادرع اخر في السبيل السريع وهو الرمل حتى ينتهي الى الصفا
الاخضر من ثم يهوي الى الهيكه فاذا انتهى الى المروة وصعداها كاصعد الصفا
واقبل بوجهه على الصفا ودعا بمثل ذلك الدعاء وقد حصل السعي مرة واحدة فاذا
عاد الى الصفا حصلت مرتان يفعل ذلك سبعا ويرمل في موضع الرمل في كل
مرة ويسكن في موضع السكون كاسبق وفي كل مرة يصعد الى الصفا والمروة
واذا فرغ من ذلك فقد فرغ من طواف القدوم والسعي وهما سنتان والظن ان
مستحبه للسعي وليست بواجبه بخلاف الطواف واذا سعى فيمنع ان لا يعيد
السعي بعد الوقوف ويكتفي به ركعا فانه ليس بشروط السعي ان يتأخر عن
الوقوف وانما ذلك شرط في طواف الركن بل شرط كل سعي ان يقع بعد الوقوف

اشارة الى ان ركعتي الطواف
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع
وانما سبعا
في كل اسبوع

شي من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المحزون بذنبه
اسلك مسلك المسكين واتهل اليك انبها المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف
الضرير دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك خرو ورجع لك
انفه اللهم لا تجعلني بدعا بك رب سقيا وكن لي روقا رحما يا خير السوالين
واكرم المعطين الهى من يدع اليك نفسه فان لا يبرئ نفسي الهى اخرست المعاصي
لسانى فالى وسيله من عمل ولا شفيع سوى الهى فى اعلم ان ذنوبى لم تن
لى عندك جأها ولا لا اعتذار وجهها ولكنك اكرم الاكرمين الهى ان لم اكن اهلا
ان ابلغ رحمتك فان رحمتك اهل ان تملحنى رحمتك التى وسعت كل شى وانا شئ
فاجلنى ممن وسعته رحمتك الهى ان ذنوبى وان كانت عظاما ففى صفار فجنب
عنوك فاعقرها لى يا كريم الهى اتات وانا انا العواد الى الذنوب ات
العواد الى المغفرة الهى ان كنت لا ترحم الهى اهل طاعتك فالى من يرفع المذنبون
الهى تخبت من طاعتك عمدا وتوجهت الى معصيتك مقصدا ضحاك يا اعظم حجتك
على واكرم عنوك عنى فوجوب حجتك على واقطاع حجتى وفقرى اليك وغناك
عنى لا ما عقرت لى يا ارحم الراحمين يا خير من دعاه داع وافضل من رجاه
راج بحرمه الا سلام وبذمه محمد صلى الله عليه وسلم ان توسل اليك فاعقر لى
جميع ذنوبى واصرفنى من موقفى هذا مقضى الحاجج وهب لى ما سالت وحق
رجاى فيما نيت الهى دعوتك بالدعاء الذى علمت به فلا تخرمنى الرجا الذى
عرفت به الهى يا انت صانع العسفيه بجبر مقرك بذنبه خاشع لك بذله مسكين
بحرمه تنزع اليك من عمله تايب اليك من اقترافه مستغفر لك من ظلمه بهتل
اليك فى العفو عنه طاب اليك فى خجاج حوائجه راج لك فى موقفه مع كثرة ذنوبه
فيا بلحاك حى وولى كل مؤمن من احسن فبرحتك فيوزو من اسامى خطيته
تهلك اللهم اليك خرجنا وهبنا بك انحنوا وابل املنا وما عندك طلبنا ولا احسانك
نغرضنا ورحمتك رجونا ومن عذابك استقمنا وليستك الحرام حجنا يا من يملك

حوائج

حوائج السائلين ويعلم صاير الصائسين يا من ايسر معه رب يدعيا من ايسر فوقه
خالق يحيى ويامن ليس له زور يوفى ولا يحجب رضى ولا يرد على السوال الا تكريا
وجودا وعلى كثرة الحاجج الا تقصدا واحدا انا اللهم انك جعلت كل صيف قري وخن
اصيا قل فاجعل قرانا منك الجنة اللهم ان لكل وفير جازيه ولكل زار كرامه ولكل سائل
عطيه ولكل راج نوابا ولكل ملتمس لما عندك جزاء ولكل مسترحم عندك رحمه ولكل راغب
اليك زلفه ولكل متوسل اليك عنوا وقد وردنا الى بيتك الحرام ووقفنا هذه المشاعر
العظام وشاهدنا هذه المساهم الكرام رجاء لما عندك فلا تخيب اجانا الهنا نابت
النعم حتى اطابت الالبس تتابع نعلنا واطهرت العبر حتى نطق الصوامى تحت نظام
المنح حتى اعترق اولياك بالتقصير عن حقك واطهرت الايات حيا فصوت السموات
والارضون بادلتك وفهرت بقدرتك حتى خضع كل شى لعزتك وعتت الوجوه لعظمتك
اذا اساء عبادك حلت وامهلت واذا احسنوا تفصلت وقيلت واذا عصوا سترت
واذا اذبنوا عفوت وعفرت واذا ادعونا اجبت واذا نادينا سمعت واذا اقبلنا
اليك قربت واذا اولينا عندك دعوت الهنا انك قلت فى كتابك المبين الحمد خاتم النبیین
قل للذين كفروا ان يتنوا يعقرهم ما قد سلف فارضاك عظيم الاقرار بكلمه التوحيد
بعد التوحيد وانا نشهد لك بالتوحيد محبتين ولهم بالرسالة مخلصين فاعقر لنا هذه
الشهادة سوا الفة الاجرام ولا تجعل خطانا فيه منك انقص من خط من دخل فى الاسلام
الهنا احببت التقرب اليك بعقوب ما ملكت ايانا وخن عبيدك وات اولى بالمعصية
علينا فاعتقنا الهنا وانك امرتنا ان نصدق على فقرنا وخن فقرنا ووات احق
بالطول فتصدق علينا ووصيتنا بالعفو عن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا وات احق
بالكرم فاعف عنا ربنا اعقر لنا وارحمنا انت مولا ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى
الاخرى حسنة وقنا عذاب النار وليكن من دعاء اخضر عليه الصلاه والسلام وهو
ان يقول يا من لا يشغله شان عن شان ولا يشغله سمع عن سمع ولا تشبهه عليه
الا صوات يا من لا تغلظه المسائل ولا تختلف عليه اللغات يا من لا يبرمه الحاج المحين

رأى

ولا تقصر مسله السائلين وقتا برد عنك وحلاوة مغفرتك ورحمتك وليدعها
 بباله وليستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وليلج في الدعاء وليعلم
 المساله فان الله سبحانه لا يتعاطى شي قال مطرف بن عبد الله وهو يعرفه
 اللهم لا ترد بلجيح من اجلي وقال بكر بن المزني قال رجل لما نظرت الى اهل عرفات
 طنت انهم قد غفر لهم لولا ان كنت منهم الحج السابعة في بعثه
 اهل الحج بعد الوقوف من البيت والرمي والنحر والحلق والطواف فاذا اقام من
 عرفه بعد غروب الشمس فيبغى ان يكون على السكينة والوقار والحيث وجيف
 الخيل والركاب كما يعتاده الناس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرغ من جيف
 الخيل وايضا قال بل وقال اتقوا الله وسيروا سيرا جميلا لا توطوا ضعيفا ولا توطوا
 مسلما فاذا بلغ المزدلفة فليغتسل لها فان المزدلفة من الحرم فليدخنها بغسل
 وان قدر على دخولها ما سبها فهو افضل واقترب الى توفير الحرم ويكون في الطريق
 رافعا صوته بالتلبية فاذا بلغ المزدلفة قال اللهم ان هذه مزدلفة جمعت فيها
 السنة مختلفه تسلك حجاج موفقه فاجعلني ممن دعاك فاستجبت له وتوكل
 عليك فكيفته ثم جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء قاصرا لها باذان
 واقامتين ليس بينهما نافله لكن جمع نافله المغرب والعشاء والترديد الفريضتين
 وسبوا نافله المغرب ثم بنا فله العشاء كما في الفريضتين وهكذا فعل الجاهل في
 السفر فان ترك النوافل في السفر حصران ظاهر وتكليف اتياعها في الوقت اضرار
 وقطع التبعية بينها وبين الفرائض واذا جازان يودي النوافل مع الفرائض يتم
 واحد بحكم التبعية فبان يجوز ادائها على حكم الجمع بالتبعية اولى ولا يمنع من
 هذا ما رقه النقل للفرض في جواز ادائه على الراحلة لما اوردنا اليه من التبعية
 الخاصة والحاجه ثم مكث تلك الليلة بمزدلفة وهو بيت نسك ومن خرج منها
 في النصف الاول من الليل ولم يبيت فعليه دم واحيا هذه الليلة الشريفه
 من محاسن القربات لمن يقدر على ذلك ثم ما انتصف الليل فليأخر للناس

سابع

والجواز في كل وقت من الليل والركاب في كل وقت من الليل والركاب في كل وقت من الليل والركاب في كل وقت من الليل

للأجل

للرجل وليتروا الحصان منها فقيها حجارة رخوة فليأخذ سبعين حصاه فاذا
 قدر الحاجة ولا بأس بان يستظهر بزياده فربما يستقط منه بعضه ولكن احصا
 خفايا بحيث تحصى عليها اطراف البرام ثم ليغسلن بصاه الصبح وليأخذ في
 السير حتى اذا انتهى الى المسعر للحرام وهو اخر المزدلفة فليقف وليدعوا الى الله
 وليقل اللهم عني المسعر للحرام والبيت للحرام والشجر للحرام والركن والمقام بلع ربح
 محمد صلى الله عليه وسلم منا الحبه والسلام وادخلنا دار السلام يا ذا الجلال
 والاکرام ثم يدفع منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي الى موضع يقال له وادي محسر
 فيستحب له ان يحرك دابته حتى يقطع عرض الوادي وان كان راغلا اسرع في المشي
 ثم اذا أصبح يوم النحر خلط التكبير بالتلبية فليبدأ تارة ويكبر اخرى فينثر في
 ومواقع الجمرات وهي ثلث فجواز الاولى والثانية فلا شغل له فيها يوم النحر حتى
 ينتهي الى حرم العقبة وهي على عين مستقبل القبلة في الجاده والمرمي يرتفع قليلا في
 سطح الجبل وهو ظاهر مواقع الجمرات ويرمي حرم العقبة بعد طلوع الشمس فيدع
 وكيفيه الرمي ان يقف مستقبل القبلة وان استقبل الجمره فالأبسر ويرمي سبع
 رافعا يده ويبدل التلبية بالتكبير ويقول مع كل حصاه الله اكبر على طاعة الرحمن
 ورحمة الشيطان اللهم تصدقنا الحبيب وانباغا السنة نيك فاذا رمى قطع التلبية
 والتكبير الا التكبير عقيب فرائض الصلوات من الظهر يوم النحر الى عقيب الصبح احر
 ايام التشريق ولا يقف في هذا اليوم للدعاء بل يدعوه في منزله وصفه التكبير ان
 يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبير والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الا الله الا
 الله وحده لا شريك له محاصيت له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صمد
 وعين وبصره لا اله الا الله واسما اكبر ثم يذبح الهدى ان كان معه والاولى به ان
 بين حبه يديه وليقل بسم الله واسم الله اكبر اللهم منك وبك ولك تقبل عني ما تقبل من
 ابراهيم خليلك والتفخيم بالبدن افضل ثم اذبح الشاه افضل من شراكه
 سنه في البدنه او البقره والضأن افضل من المعز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابوداود وصححه
 الترمذي وصححه
 امامنا قال بن عبد الله
 صححه في الكون

خير الامم الكبر الاقرب والبيضا افضل من الغر والسودا قال ابو هريره
رضي الله عنه البيضا افضل في الاصاحي من دم سوداوين وليا كل من دمه تحت
ان كان من هدى التطوع ولا يصفين بالجرعاء والعصباء والجرعاء والشرقاء
والجرعاء والمقابله والمداين والجحفا والجذع في الانف والاذن القطع منها
والعصب في القرن وفي بقضات القوائم والشرقا المشقوقه الاذن من فوق
والجرعاء من اسفل والمقابله المخروقه الاذن من قدام والمداين من خلف
والجحفا المفروله التي لا تنقي لها من الهزال ثم يحلق بعد ذلك السنه ان
يستقبل القبله وسياره مقدم راسه فيحلق الشق الايمن الى العظمين المشرفين على
القفا ثم يحلق الباقي وليقل اللهم ابتسني بكل شعر حسنه واحم عني بكل شعر
سيئه وارفع لي بها عندك درجه والمرأه تقصر من شعرها والا صلح يستحب له امرار
الموسى على راسه ومما حلق بعد رمي الجمره فقد حصل له التحلل الاول وتحلل كل
المحطورات في الاحرام الا النساء والصيد ثم يعين الى مكه ويطوف كاوصفنا
وهذا الطواف طواف ركن في الحج ويسمى طواف الزياره واول وقته بعد نصف
الليل من ليلة النحر وافضل وقته يوم النحر ولا اخر لوقته بل له ان يؤخر الى اي
وقت شاء ولكن سقي مقيدا بعقد الاحرام ولا تحل له النساء الى ان يطوف فاذا طاف
ثم يحلله وحل له الجماع وارفع عنه الحكم الاحرام بالكليه ولم يبق عليه الا رمي
ايام التشريق والمبيت نهي وهي واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الانواع للحج
وكيفية الطواف مع الركعتين كما سبق في طواف القدوم فاذا فرغ من الركعتين
فليسعي كاوصفنا ان لم يكن سعي بعد طواف القدوم وان كان قد سعي فقد وقع
ذلك ركعا فلا ينبغي ان يعيد السعي واسباب التحلل ثلثه الرمي والحلق والطواف
الذي هو ركن ومما انا ما ثبت من هذه الثلث فقد تحلل احد التحللين ولا حرج
عليه في التقديم والتاخير في هذه الثلث مع الذبح ولكن الاحسن ان يرمي ثم
يدح ثم يحلق ثم يطوف والسنه لا امام في هذا اليوم ان يحلق بعد الرقاع

三

وهي خطبة وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاجأه أربع خطب خطبه
يوم السابع وخطبه يوم عرفة وخطبه يوم النحر وخطبه يوم النفر الأول
وكلها عقيب الزوال وكلها أفراد إلا خطبه يوم عرفة فانهما خطبتان بينهما
جلسه ثم أدامع من الطواف عاد إلى منى للحج والرمي فبقيت تلك الليلة
منى وتسمى ليلة الفران الناس في غدا يقرؤون منى ولا ينفرون فاذا أصبح
اليوم الثاني من العيد وزالت الشمس اغتسل المرمي وقصد الجمر الأولى التي تلى
عرفه وهي على متن الجادة ويرمي إليها سبع حصيات فاذا أخذها الحجر فقلبا
عن بين الجاد ووقف على مستقبل القبلة وحمد الله تعالى وهلل وكبر ودعا مع
حضور القلب وخشوع الجوارح ووقف مستقبل القبلة قدر قرأه سورة البقرة
مقبلا على الدعاء ثم تقدم إلى الجمر الوسطى ويرميها كما رمى الأولى ويقف كما
وقف عند الأولى ثم تقدم إلى جمر العقبة ويرميها بسبع ولا يخرج على شغل
ولا يقف الدعاء بل يرجع إلى منزله ويبقى تلك الليلة منى أيضا وتسمى هذه الليلة
ليلة النفر الأول ويصبح فاذا صلى الظهر في اليوم الثاني من أيام التشريق سعى في هذا
اليوم إحدى وعشرين حصاة كالיום الذي قبله ثم هو مخير بين المقام منى
وبين العود إلى مكة فان خرج من منى قبل غروب الشمس فاشى عليه وان تعذر
إلى الليل لم يجزله الخروج بل يلزمه المبيت حتى يرمى في يوم النفر الثاني إحدى وعشرين
حصاة كما سبق وفي ترك المبيت والرمي رافقه دم ومصدق بالحجم وله ان يزور
البيت في ليلته منى بشرط ان لا يبيت إلا منى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك ولا يترك حضور الفريضة مع الإمام في مسجد الخيف فان فضله عظيم
فاذا أفاض من منى فالأولى ان يقم بالمحصب من منى ويصلي العصر والمغرب والعشاء
ويؤد رقبته في السنة روى ذلك جماعة من الصحابة فان لم يفعل ذلك فإلا
شي عليه بالحجم ~~له الثامنة في صفه العزم وما بعده إلى طواف~~
الوداع ومن اراد ان يجتمعه بعد حجه أو قبله كيف ما اراد فليغتسل وليلبس

مجلسه اوله
در بیان احوال و معاشیه
و در بیان احوال و معاشیه

في باب الاحرام كاسبق في الحج وعمره بالعمرة من يتقاهما وافضل موافقتها
لمحرماته ثم التيمم ثم الحرسية ويؤدى العمرة ويلى ويقصد مسجد عائشة
رضي الله عنها ويصلى ركعتين ويدع ما شاء ثم يعود الى مكة وهو يلى حتى
يدخل المسجد الحرام فاذا دخل المسجد ترك التلبية وطاف بالبيت سبعا وصل
ركعتي الطواف وسعى سبعا بين الصفا والمروة كما وصفناه في الحج فاذا فرغ
حلق راسه وقدمت عمرته والمقيم مكة ينبغي ان يكثر الاغتسال والطواف
ويكثر النظر الى البيت واذا دخله فليصل بين العودين فهو الافضل وليدخله
حائطا متوقفا قيل لبعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال والله ما ارى
هاهنا القديم اهلا للطواف حول بيته فكيف اراها اهلا لان اطاف بها بيت
ربي وقد علمت حيث مسأدا الى ابن سبيا وليكثر شرب ماء زمزم وليستق
الما بعد من غير استئذان ان امكنه وليرتوضه حتى يتصلح وليقل اللهم اجعله
سقاء من كل داء وسقم وارزقنا الاخلاص واليقين والمخافة في الدنيا والاخرة
قال صلى الله عليه وسلم ما اكرم شرب له اى شئنى ما قصد به
الحج له التاسعة في طواف الوداع ومهما عت له الرجوع الى
الوطن بعد الفراغ من اتمام الحج والعمرة فليجرا ولا استغاله وليستد رحله
وليجعل الحزاشغاله وداع البيت وداعه بان يطوف سبعا كاسبق ولكن
من غير رمل واضطباع فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب من
ماء زمزم ثم ربا في الملزم ويدعو ويتضرع وليقل اللهم البيت بيتك والعبد
عبدك وابن عبدك وابن امك حملتى على ما سخرت لى من خلقك حتى سيرتني
في باءك وبلغتني بنعتك حتى غشتني على قضائك نسك فان كنت رضىت عني فاردد
عني رضا والا فمت الا ان قبل تباعدى عن بيتك هذا وان انصرفت الى ان ذلت
لى غير مستبدل بك ولا يفتنك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم اجنى العافية
فى بدنى والعصية فى دينى واحسن تغلى وارزقنى طاعتك ما اتيته واجمع

حائطا

مناسك

في باب الاحرام كاسبق في الحج وعمره بالعمرة من يتقاهما وافضل موافقتها
لمحرماته ثم التيمم ثم الحرسية ويؤدى العمرة ويلى ويقصد مسجد عائشة
رضي الله عنها ويصلى ركعتين ويدع ما شاء ثم يعود الى مكة وهو يلى حتى
يدخل المسجد الحرام فاذا دخل المسجد ترك التلبية وطاف بالبيت سبعا وصل
ركعتي الطواف وسعى سبعا بين الصفا والمروة كما وصفناه في الحج فاذا فرغ
حلق راسه وقدمت عمرته والمقيم مكة ينبغي ان يكثر الاغتسال والطواف
ويكثر النظر الى البيت واذا دخله فليصل بين العودين فهو الافضل وليدخله
حائطا متوقفا قيل لبعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال والله ما ارى
هاهنا القديم اهلا للطواف حول بيته فكيف اراها اهلا لان اطاف بها بيت
ربي وقد علمت حيث مسأدا الى ابن سبيا وليكثر شرب ماء زمزم وليستق
الما بعد من غير استئذان ان امكنه وليرتوضه حتى يتصلح وليقل اللهم اجعله
سقاء من كل داء وسقم وارزقنا الاخلاص واليقين والمخافة في الدنيا والاخرة
قال صلى الله عليه وسلم ما اكرم شرب له اى شئنى ما قصد به

في جبر الدنياه والآخره انك على كل شئ قدير اللهم لا تجعل هذا آخر عهدى بيتك
الحرام وان جعلته آخر عهدى فقد حنى عنه الله والاحباب ان لا يعرف
بصره عن البيت حتى يخيب عنه **الحج** له العاشرة في زيارة
مسجد المدينة واداب الزياره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
بخروفا في مكانا زارنى في جفاتي وقال صلى الله عليه وسلم من وجد
سجدة ولم يخدو الى فقد جفاني وقال صلى الله عليه وسلم من جاف
زايرة لا يجره الا زيارتى كان حقا على الله ان اكون له شفيعا فمن قصد
الزيارة فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه كثيرا فاذا وقع
بصره على جدار المدينة واشجارها فليقل اللهم هذا حرم رسولك صلى الله عليه
وسلم فاجعله لى وقاية من النار وامانا من العذاب وسو والمساب
وليقتسل قبل الدخول من يبر الحرم ولتطيب وليلبس افضل ثيابه وانظر بها
وليدخل متواضعا ومغطا وليقل بسم الله وعلى الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لى من
لذات سلطانا نصيرا ثم يقصد مسجد ويدخله ويصلى بحسب المنبر ركعتين
ويجعل عمود المنبر محذا منكبيه الايمن وليستقبل السارية التي الى جانبها
الصندوق وتكون الدائرة التي في قبله المسجد بين عينيه فذكر موقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعبر المسجد ثم ياتي قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيقف عند وجهه وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل جدار
القبر على نحو اربعة ادرع من السارية التي في زاوية جدار القبر ويجعل
القبيل على راسه وليس من السنة ان يسجد او ان يقبله بل الوقوف
من بعد اقرب الى الاحرام فيقف ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا بنى الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا
صفوة الله السلام عليك يا خير الله السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد

في جبر الدنياه والآخره انك على كل شئ قدير اللهم لا تجعل هذا آخر عهدى بيتك
الحرام وان جعلته آخر عهدى فقد حنى عنه الله والاحباب ان لا يعرف
بصره عن البيت حتى يخيب عنه الحج له العاشرة في زيارة
مسجد المدينة واداب الزياره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
بخروفا في مكانا زارنى في جفاتي وقال صلى الله عليه وسلم من وجد
سجدة ولم يخدو الى فقد جفاني وقال صلى الله عليه وسلم من جاف
زايرة لا يجره الا زيارتى كان حقا على الله ان اكون له شفيعا فمن قصد
الزيارة فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه كثيرا فاذا وقع
بصره على جدار المدينة واشجارها فليقل اللهم هذا حرم رسولك صلى الله عليه
وسلم فاجعله لى وقاية من النار وامانا من العذاب وسو والمساب
وليقتسل قبل الدخول من يبر الحرم ولتطيب وليلبس افضل ثيابه وانظر بها
وليدخل متواضعا ومغطا وليقل بسم الله وعلى الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لى من
لذات سلطانا نصيرا ثم يقصد مسجد ويدخله ويصلى بحسب المنبر ركعتين
ويجعل عمود المنبر محذا منكبيه الايمن وليستقبل السارية التي الى جانبها
الصندوق وتكون الدائرة التي في قبله المسجد بين عينيه فذكر موقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعبر المسجد ثم ياتي قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيقف عند وجهه وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل جدار
القبر على نحو اربعة ادرع من السارية التي في زاوية جدار القبر ويجعل
القبيل على راسه وليس من السنة ان يسجد او ان يقبله بل الوقوف
من بعد اقرب الى الاحرام فيقف ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا بنى الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا
صفوة الله السلام عليك يا خير الله السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد

بصره

السلام عليك يا با القنم السلام عليك يا ماحي السلام عليك يا عاقب الامم عليك
 يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك يا طهر السلام عليك يا طاهر السلام عليك
 يا اكرم وولد ادم السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا حاتم النبيين
 السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا قائد خير السلام عليك يا فاع
 البر السلام عليك يا بنى الرحمة السلام عليك يا سيد الامم السلام عليك يا قائد الغر
 المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
 تطهيرا السلام عليك وعلى اصحابك الطيبين وعلى رواجك الطاهرات امهات
 المؤمنين جزاك الله عنا افضل ما خرى نبيا عن قومه ورسولا عن امت
 وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وصلى عليك
 في الاولين والاخرين افضل واكمل واعلى واجل واطيب واظهر باصلي على احد
 من خلقه كما استغفرنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العماية وهذا ناك من
 الجاهل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وامينه
 وصفيه وخبرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة
 ونصحت الامة وجاهدت عدوك وهديت اتك وعبدت ربك حتى اناك اليقين
 وصلى الله عليك وعلى اهل بيتك الطيبين وكوم وشرف وعظم وان كان قد اوصى
 بتبليغ سلامه فليقل السلام عليك من فلان او فلانة ثم ليتاخر قدر ذراع ويسلم
 على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ان راسه عند منك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وراس عمر رضي الله عنه عند منك ابي بكر رضي الله عنه ثم يتاخر قدر
 قدر ذراع ويسلم على الفاروق رضي الله عنه وليقل السلام عليك يا وري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعاوية بن له على القيام بالدين ما دام حيا
 والقامين في امته بعده بامور الدين تتبعها في ذلك ثاره وتوان يستند
 فجزاك الله خيرا جزى وزيرك بنى على دينه ثم ليجمع ويقت عن راس رسول
 صلى الله عليه وسلم بين الغر والا سطوانه اليوم وليستقبل القبلة وليجده

السلامين

ولمجد

وليجده كثيرا وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليقل
 اللهم انك قلت وقولك الحق ولوا نعم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله
 واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم اللهم انا قد صحت فوكلنا
 امرك وقصدنا بنبك مستشفعين به اليك من ذنوبنا وما انقل ظهورنا من
 اوزارنا تايبين من زللنا محترفين خطايانا وتقصيرنا فنب اللهم علينا
 وسنفع بيبك هذا فينا وارفعنا بزلته عندك وحمته عليك اللهم اغفر للمهاجرين
 والاغيار واغفر لخواننا الذين سبفونا بالايان اللهم لا تجعله اخرا العهد
 من قبر بيبك ولا من حرمك يا ارحم الراحمين ثم ليأت الروضة ويصلي
 فيها وليكثر من الدعاء ما استطاع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم
 منبري على حوضي وليدع عند المنبر ويستحب ان يضع يده على الرمانة السفلى
 التي تحت المنبر ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع على التي كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة ويستحب له ان ياتي
 احدا يوم الخميس ويؤرققور الشهدا فيصلي الغداة في محراب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم يخرج ويعود الى المسجد لصلاه الظهر فلا تقوته فرضه في جماعه
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع
 بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤرققور عثمان رضي الله عنه
 وقبر الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ايضا قبر علي بن الحسين
 ابن علي ومخير بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ويصلي في مسجد فاطمة
 رضي الله عنها ويؤرققور قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر
 صفيه عه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كله بالبقيع ويستحب ان
 ياتي مسجد قبا في كل سبت ويصلي فيه لما روى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من خرج من بيته حتى ياتي مسجد قبا ويصلي فيه كان عدل عمر

من لم يأت مسجد قبا
 لم يأت بيت الله
 من لم يأت بيت الله
 لم يأت ربه

انما هو من بيت الله
 ومن بيت الله

ويأتي بيراريس ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيها من ريقه وهي
عند المسجد ويتوضأ منها ويشرب من ما بها ويأتي مسجد القنق وهو على القنق
وكذلك يأتي سائر المساجد والمشاهد ويقال ان جميع المساجد والمشاهد
بالمدينة ثلثون فيقصد ما قدر عليه يعرفها اهل البلد وكذلك يقصد الابار
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب من ما
وهي مسجدة ابار طلبا للشفاء وتبركا به صلى الله عليه وسلم وان امكنه الاقامة
بالمدينة مع مراعاة الحرمه اقام فلها فضل عظيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصبر على لاوايها وشربها احدا الا كنت له شفيعا يوم القيمة وقال
عليه السلام من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فانه لن يموت بها
احدا الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ثم اذا فرغ من اشغاله وعزم
على الخروج من المدينة فالمستحب ان يأتي القبر ويجيد دعاء الزياره كما يستحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيل الله تعالى ان يرزقه احواله
السلامه في سفره ثم يصلي ركعتين في الروضه الصغيره وهو موضع مقام
صلى الله عليه وسلم قبل ان زيدت المقصوره في المسجد فاذا خرج فليرج
اليصري او لا ثم المني وليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا تجعله
وخط او زاري بزيارته واصحبي في سفرى ويسر رجوعى الى وطنى واجعلنى
من السالمين يا ارحم الراحمين وليصدق على خير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قدر عليه وليستع المساجد التي بين المدينة ومكة ويصلى فيها وهي
عشرون موضعا فصلا في سنن الرجوع من السفر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غزاه ورجع او غيره يكبر على كل شرف من الارض
ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ايون تايون عابدون ساجدون لوبنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي بعض الروايات وكل شئ هاك

220

الأوجه له الحكم واليه ترجعون فيسعى أن يستعمل هذه السنة في رجوعه
وإذا اشرف على مدينته فليحرك دابته وليقتل الله ما جعل لنا بها قراراً وزناً
حسناً فليرسل إلى أهله من خبرهم بقدمه ولا يقدم عليهم بخنه فذلك
هو السنة ولا يسعى أن يطرُق أهله لئلا إذا دخل البلد فليقتصد المسجراً ولا
وليصل فيه ركعتين من السنة كذلك كان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا دخل بيته فليقل توباً توباً أو بالربنا أو بالربنا أو بالربنا فإذا استقر
في منزله فلا يسعى أن يمشي ما انخرس به تعالى به عليه من زياره بيته وحرمة
وقبر نبه صلى الله عليه وسلم فيكم تلك النعمة بان يعود إلى الغفلة واللهو
والخوض في المعاصي فاذلك من علامه الحج المبرور لمن علمه ان يعود راعداً
في الدنيا راعباً في الآخرة متاهباً للقاء رب البيت بعد لقاء البيت

الباب الثالث في الآداب الدقيقة والأعمال الباطنة

بيان دقائق الآداب وهي عشرة الأول ان تكون النية حلاً لا أو تكون اليد
خالية من تجاره تشغل القلب وتفرق الهم حتى يكون الهم مجرداً عنه تعالى والقلب
مطمئناً متفرغاً إلى ذكر الله تعالى ومغفلاً لشعائره فقدر روى في خبر من طريق
أهل البيت إذا كان أحراً لزمان خرج الناس في الحج أربعة أصناف سلاطينهم
للزهد وأغنيا وهم للتجارة وفقراء وهم للسبلة وقراء وهم للسمعة وفي الخبر أشاره
إلى جملة أغراض الدنيا التي يتصور ان تنقل بالحج فكل ذلك مما ينفع فضيله الحج
ويخرجه عن جوارح الخصوص لا سيما إذا كان متجراً بنفس الحج لغيره وباجره
فيطلب الدنيا بعمل الآخرة وقد ذكره الورعون وأرباب القلوب ذلك إلا ان يكون
قصده المقام ملكه ولم يكن له ما يبلغه فلا بأس ان يلهو ذلك على هذا التقيد
لا ليوصل بالدين إلى الدنيا بل بالدنيا إلى الدين وعند ذلك يسعى ان يكون
فصد زياره بيت الله تعالى ومعاونه أخيه المسلم على إسقاط الفرض عنه وفي
مثله تنزل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله سبحانه بلججه الواحد

ثلاثة الجنة الموصى بها والمصدق لها ومن حج بها عن احبته وليست اقول لا تحل
الاجرة او تحرم ذلك بعد ان استقطف من الاسلام عن نفسه ولكن الاول ان لا
يعمل ولا يتخذ ذلك مكسبه ويحرم فان الله عز وجل يعطي الدنيا بالدين ولا
يعطي الدين بالدنيا وفي الخبر مثل الذي يغزو في سبيل الله عز وجل ويأخذ
اجرا مثل امر موسى عليه السلام ترضع ولدها فاحذر اجرها فاني كان مثاله
في اخذ الاجرة على الحج مثال امر موسى فاذا باس باخذه فانه ياخذ ليقن من الحج
والزيارة وليس يحل ياخذ الاجرة كما اخذت امر موسى صلى الله عليه وسلم ليتيسر
لها الارضاع فليس حالها عليهم الثاني ان لا يعاون اعداء الله عز وجل
بتسليم المكسورهم العادون عن المسجد الحرام من امراء مكة والاعراب
المرضدين في الطريق فان تسليم المال اليهم اعانة على الظلم ويسير في سبيله
عليهم فهو كالا عانة بالتسليم في حيلة الخاس فان لم يقدر فقد
قال بعض الحكماء ولا باس ما قاله ان ترك النقل بالحج والرجوع عن الطريق افضل
من اعانة الظلمه فان هدر بدعه احدثت وفي الا نقباء لها ما يجعلها سنة
مطردة وفي ذلك ذل وصغار على المسلمين يبدل جزية ولا معنى لقول القائل
ان ذلك يوخذ مني وانا مضطرفانه لو وقع في بيته او رجع من الطريق لم
يؤخذ بذلك بل ربما يظهر اسباب الترفه فتكثر مطالبته ولو كان في رعي
الفقراء لم يطالب فهو الذي ساق نفسه الى حاله الاضرار الثالث التوسع
في الزاد وطيب النفس بالبذل والالتفاق من غير تقصير ولا اسراف بل على الاقتصاد
واعني بالاسراف التعم باطبايب الأطعمة والترفه بسرف انواعها على عادة الترفين
فما اكثر البذل والاسراف فيه اذ لا خير في اسراف ولا سرف في الخير كما قيل بدل
الزاد في طريق الحج نفقة في سبيل الله تعالى والدرهم بسبع مائة قال ابن عمر
من كرم الرجل طبيب زاده في سفره وكان يقال افضل الحج اخلصهم به نية
وازكاهم نفقة واحسنهم نية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج المبرور

الحج المبرور
الحج المبرور
الحج المبرور

الحج

ليس له جزاء الا الجنة فقيل له يرسول الله وما بالحج قال طيب الكلام والطعام
الطعام الرابع ترك الوقت والفسوق والجور كما نطق به القرآن والرفق
اسم جامع لكل خير وخيرنا ونحش من الكلام ويدخل فيه معارضة الشاؤم وعين
والتحدث بشان اجماع ومقدماته فان ذلك يجمع داعية اجماع المحطور والدواعي
الى المحطور محطور والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله وللبدل هو
المبالغة في الخصومة والمماراة ما يورث الضغائن ويفرق في الحال الهمة وتناقض
حسن الخلق وقد قال سبعين رحمه الله من رقت فسر حجه وقد جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم طيب الكلام مع الطعام والطعام من براجم والطعام تناقض
طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجماله ولا على غيرها
من اصحابه بل يلين جانبه ويخضع جناحه للسايرين الى بيت الله تعالى ويلزم
حسن الخلق وليس حسن الخلق كمن الاذى بل الخلق الاذى وقيل سمي السفر
سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ولذلك قال عمر رضي الله عنه لمن زعم ان الله
يعرف رجلا اهل حجة في السفر الذي يستدل به على كرمه الاخلاق قال لا
قال ما اراك تعرفه الخامس ان الحج ماشيا ان قدر على ذلك فهو افضل اوصى
عبد الله بن عباس بنبيه عند موته فقال يا بني حجوا مشاة فان لماشي كل خطوه
تخطوها سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قتل وما حسنة الحرم قال
الحسنة مائة الف حسنة والاسحباب المشي في المتاسك والتزود من مكة و
الموقف والى منى اكرمته في الطريق وان اضيق الى المشي اكرمته من غيره
اهله فقد قيل ان ذلك من اتمام الحج قاله عمر وعلى وابن سعد رضي الله عنهم
في معنى قوله عز وجل واتوا بالحج والعمرة وقال بعض العلماء الركوب افضل
لما فيه من الاتفاق والمؤنة ولا نه بعد عن حرج النفس واقل اذاه واقرب
الى سلامته وتمام حجه وهذا على التحقيق ليس في الحفا للاول بل ينبغي ان يحسن
ويقال من سهل عليه المشي فهو الافضل وان كان يصعب ويؤدي ذلك به

الحج

الى سوا خلق وقصور عن علي فالركوب له افضل كما ان الصوم افضل
للمسافر والمريض والمريض الى ضعف وسوء خلق وسيل بعض العلماء
عن العم المشي فيها افضل او يكثرى حمارا بدرهم فقال ان كان وزن الدرهم
اشد عليه فالركوب افضل من المشي وان كان المشي اشد عليه كالا غبار فالمشي
له افضل وكانه ذهب فيه الى طريق مجاهد النفس وله وجه ولكن الافضل
ان يمشي ويمشي ذلك الدرهم الى خير فهو اول من صرفه الى الكاري عوضا
عن ابداء الارابه فاذا كان لا يتسع نفسه للرجوع بين مشقة النفس ونقصان
المال فادكره غير بعيد **السادس** ان لا يركب الا زامله اما الحمل فليجنبه
الا اذا كان خاف على الزامله او لا يمسك عليها اعذر وفيه معينا لاحد
الضعيف عن البصير فان الحمل يوزيه والثاني اجتناب زى المترفين والمتكبرين
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وكان تحته رجل رث وقطيفه
خلقه قيمتها اربعة دراهم وطاق صلى الله عليه وسلم على الراحله لينظر
الناس الى هديه وشمايله وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم
وقيل ان هذه المحامل احدها الحجاج وكان العلماء في وقته يكرهونها روى
سفين الثوري عن ابيه انه قال برزت من الكوفة الى القادسية للحج ووافقت
الرفاق من البلدان فرأيت الحجاج كلهم على زوامل وجوا لثقات ورواحل
ومارات في جميعهم الاحملين وكان ابن عمر اذا نظر الى ما احده الحجاج من
الزى والمحال يقول الحجاج قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث
الهيئه تحته جوايق فقال هذا نعم من الحجاج **السابع** ان يكون رث
الهيئه اشعث اغبر غير مستكثر من الزينه ولا ما يلبس الى اسباب التقاخر
والتكاثر فيكتسب من المتكبرين والمرفهين وتخرج عن حزب الضعفاء والمساكين
وخصوصا اصحابين فقرا صلى الله عليه وسلم **بالشعث** والاحتفاء وفي
عن التميمي والرفاهيه في حديث فضاله بن عبيد وفي الخبر ان الحجاج الشعث

هذا القائل

واذا كان في ذلك من الزينه والاحتفاء في حديث فضاله بن عبيد وفي الخبر ان الحجاج الشعث

الشعث

الشعث يقول الله عز وجل انظروا الى زوار بني قديح واشعثا غبرا
من كل فج عميق وقال تعالى ثم لنقصوا ثقتهم والثفت الشعث والاعبرار وقصاوه
بالنقص وحلق الاظفار وكتب عمر رضي الله عنه الى امراء الاحاد اخلوا نفوسا
واخشوا شئوا اذ الله عز وجل انظفوا واستعملوا الخشونه في الاشياء وقد
قيل زين الحجج اهل اليمن لا يفر على هيبه التواضع والضعف وسيرة السلف
وشيعي ان يحتجب احمر في زيه على الخصوص والشهر كيف ما كانت على العموم
فقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فتر الحجاب منه ففسرحت
الابل فنظر الى الكسبيه حمراء على القباب فقال صلى الله عليه وسلم اري من لم يحمر
قد غلبت عليه قالوا نعم انها ونزعناها عن ظهورها حتى شرد بعض الابل
الثامن ان يرقى الدابة فلا يحملها مالا ينطق والحمل خارج عن حد طاقتها
والنوم عليها يوزيها ويثقل عليها كان اهل الورع لا ينامون على الدواب الا
عقوة عن قعود وكانوا لا يقيمون عليها الوقوف الطويل قال صلى الله عليه
وسلم لا تحذروا ظهور دوابكم كراسي ويحجب ان ينزل عن دابته غدوة
وعشيه بروحها بذلك فهو سنة وفيه انار عن السلف رضي الله عنهم كان
بعض السلف يكثرى سوطا ان لا ينزل ويوفي الاجرة ثم كان ينزل ليكون
بذلك محسنا الى الدابة فيكون ذلك في حسنة ويومع في ميزانه لا في ميزان
المكاري وكل من اذى هيبه وحملها مالا ينطق طوبى بذلك يوم القيمة قال
ابو الدرداء البعير له عند الموت يا ايها البعير لا تخاصمني الى ركب فاني لم اكن
احملك فوق طاقتك وعلى الجملة في كل كبد حرا اجرف ليراع حق الدابة وحق
المكاري جميعا وفي قوله ساعة تروح الدابة وسرور قلب المكاري قال
رجل لا بن المبارك لاهل الى **باب** الكاب معك لتوصله قال حق استامر لاهل
فاني قد اكرت فانظرو كيف تورع من استصحاب كباب لا وزن له وذلك هو
طريق الحزم في الورع فانه اذا فتح باب القليل اجر الى الكثير يسيرا يسرا

الشعث يقول الله عز وجل انظروا الى زوار بني قديح واشعثا غبرا

من كل فج عميق وقال تعالى ثم لنقصوا ثقتهم والثفت الشعث والاعبرار وقصاوه

واخشوا شئوا اذ الله عز وجل انظفوا واستعملوا الخشونه في الاشياء وقد قيل زين الحجج اهل اليمن لا يفر على هيبه التواضع والضعف وسيرة السلف وشيعي ان يحتجب احمر في زيه على الخصوص والشهر كيف ما كانت على العموم فقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فتر الحجاب منه ففسرحت الابل فنظر الى الكسبيه حمراء على القباب فقال صلى الله عليه وسلم اري من لم يحمر قد غلبت عليه قالوا نعم انها ونزعناها عن ظهورها حتى شرد بعض الابل

التاسع ان يتقرب بآراقه دمروان لم يكن واجبا عليه ويجتهد ان يكون
من سمين الغنم وتقيسه وليا كل منه ان كان تطوعا ولا ياكل ان كان واجبا
قيل في تفسير قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائره انه تحسينه ونفسه
وسوق الهدى من الملقات افضل ان كان لا يحل ولا يكره وليترك المكاس في
شرايه فقد كانوا يغالون في ثلث ويكرهون المكاس فيهن الهدى والاخييه
والرقبه فان افضل ذلك اعلاه ثمنا وانفسه عند الله وروى ابن عمر
عن رضي الله عنهما اهدى بخييه فطلبته منه بثلاثيه دينار فسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبيعهما او يشتري ثمنها بدينار فهاه عن ذلك وقال
بل اهدها وذلك لان القليل الجيد خير من الكثير الدون وفي ثلثايه دينار
قيمته ثلاثين دينره وفيها كثير اللحم ولكن ليس المقصود اللحم انا المقصود تركيبه
النفس وتطهيرها عن صفه الخلل وتزيينها بحال التعظيم لله عز وجل فلن
ينال الله حوبها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وذلك حصل مراعاة
التقاسم في القيمة كثر العدد اقل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما برئ الحجاج فقال الحج والتمتع والجمع مرفوع الصوت بالتلبية والتمتع هو خيرا للبدن
وروت عائشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علك
ابن ادم يوم الخراج ارجأ الى الله عز وجل من اوراقه دما وانما لثاني يوم القيمة
بقرؤها واظلا انها فان الدم يبع من الله عز وجل مكان قبل ان يبع بالارض
فطيبوا انفسا وفي الخبر لكم بكل صوفيه من جلد هاجس منه وبكل قطره من
دمها حسنه وانما التوضع في الميزان فابشروا العاشر ان يكون طيب
النفس يا انفة من نفقه وهدي وما اصابه من خسران ومصيبه في مال
وبدين ان اصابه ذلك فانه من ذل لا يبل قبول حجه فان المصيبه في طريق الحج
تقل النفقه في سبيل الله تعالى الدرهم بسبعمايه وذلك بمنايه الشرايد
في طريق الجهاد فله بكل ذي احتمله وخسران اصابه ثواب ولا يفيق من ذلك

[illegible]

عن الله تعالى شيء ويقال ان من علامه قبول الحج ايضا ترك ما كان عليه من المعاصي وان يستبدل باخوانه البطانين اخوانا صالحين ومحاسن الله والخلق بمحاسن المذكر والمبغظه **بمع** ان الاعمال الباطنه ووجه الاخطاء في اليه وطريق الاعتبار بالساده الشريفه وكيفية الاقتكاريه والتذكر لا سرارها ومعانيها من اول الحج الى آخره **اعلم** ان اول الحج الفهم واعني فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العايق المانع منه ثم شري نواحي الحرام ثم شر الزاد ثم اكرى الواحله ثم للزوج ثم السير في اباده ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استتمام الافعال كاستنق وفي كل واحد من هذه الامور تذكره للتذكر وعبره للتعبر وتيسره للتيسر الصادق وتعريفه واشارة للفطن فلنر من اوطرافها حتى وانفتح بابها وعرفت اسبابها انكشف لكل حاج من اسرارها ما يقتضيه صفا قلبه وطهاره باطنه وغزار علمه **اما** الفهم فاعلم انه لا وصول الى الله سبحانه وتعالى الا بالانزاع عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتضار على الضرورة فيها والتجرد الى الله سبحانه في جميع الحركات والسكنات ولاجل هذا تقرر الدوام بين في الملل السالفه عن الخلق وانحازوا الى قلة الخيال واثروا التوحش عن الخلق لطلب الاشياء بالله عز وجل وتركوا الله عز وجل اللذات الحاضره والزمو انفسهم المجاهدات الشافقه طعنا في الآخرة فاثق الله عز وجل عليهم في كفايه فقال ذلك بان مهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات وهجروا التجرد لعبارة الله عز وجل وقتروا عن ذلك بعث الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم لا حياء طريق الآخرة وتجديد سنه المرسلين في سلوكها فساله اهل الملل عن السبحة والرهباينه في دينه فقال صلى الله عليه وسلم ابدلنا الله بها الجهاد والتكبير على كل شريف يعني الحج وسبيل صلى الله عليه وسلم عن السابحين فقال هم

الصامون فانعم الله عز وجل على هذه الامه بان جعل الحج رجا لله فشر
 البيت العتيق بالا صافه الى نفسه وبضبه مقصدا لعباده وجعل باحواليه
 حرمات لئلا يتعدوا حرمه وجعل عرفات كالميدان على قنار حرمه واكد حرمه
 الموضع بتقريب حبيده وقطع شجره ووضع على مثال حصر الملوك يقصده
 الزوار من كل فج عميق ومن كل اوطى تحقيق شعنا غير متواصفين لرب البيت
 ومستكين له خضوعا لجلاله واستكانه لعزته مع الاعتراف بتقصيره عن ان
 يحويه بيتا او يكفيه بلد ليكون ذلك ابلغ في رفهم وعبوديتهم واتحرف في
 ادعائهم واتقيادهم ولذلك وطف عليهم فيها انما تأسس بها القوس ولا
 تهتدى الى معانيها العقول كرمى الجار بالاجار والتردد بين الصفا والمروة
 على سبيل التكرار ومثل هذه الاعمال يظهر كاللرق والعبودية فان الزكاه اتقا
 ووجهها مفهوم للعقل ايضا اليه ميل والصوم فيه لستر الشهوة التي هي اله
 الشيطان عز وجل وفيه تقرب للجما به بالكف عن الشواغل والركوع
 والسجود في الصلاه تواضع لله عز وجل بافعال هي حيات التواضع واللبقوس
 انش بتعظيم الله سبحانه وتعالى فاما ترددات السعي في رمي الجمار وامثال هذه
 الاعمال فلا حظ للنفس ولا انش للطبع فيها ولا اعتداه للعقل الى معانيها فلا
 يكون في الاقدام عليها باءث الا امر المجرد وقصده لا مثقال للامر من حيث انه
 امر واجب الاتباع فقط وفيه عز للعقل عن تعرفه وصرته النفس والطبع
 عن محل اسمه فان كل ما ادركه العقل معناه ما لا يطبع اليه ميلا ما فيكون ذلك
 الميل معيننا للامر وباعنا معه على العقل فلا يكا ويظهر بذلك كاللرق والاعتقاد
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص ليسكن بحجه حقا تعيدا ورفا
 ولم يقل ذلك في صلاه ولا غيرها واذا اقتضت حكمه الله تعالى ربط بحاجه الخلق
 بان تكون اعالمهم على خلاف ما يهواه طباعهم وان يكون زمامها بيد السرع
 فيترددون في اعمالهم على سنن الاعتقاد وعلى مقتضى الاستعداد كان تالا يهتدى

٨٢

عدم في الزكاه

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
 ان الله تعالى قد جعل هذه الاعمال
 ليعلم بها العباد انهم لا يقدرون
 على ان يفعلوا ما يشاءون بل انهم
 يجبون على الله تعالى ان يفعلوا
 ما يشاء هو تعالى

٨٣

٨٤

الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها وهو نصف قوس النهار فيكون ذلك
 منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع اخذ الظل في الزيادة
 فمن حيث انقصير الزيادة تدرك الشمس يدخل وقت الظهور وتعلم قطرها
 ان الزوال في علم الله تعالى ومع قبل ذلك ولكن التكليف لا يرتبط الا بما
 يدخل تحت الحس والقدر الباقي من الظل الذي منه ياخذ في الزيادة
 يطول في الشتاء ويقصر في الصيف وينتهي طوله بلوغ الشمس اول الجدي منتهى
 قصره بلوغها اول السرطان ويعرف ذلك بالاقدار والموازين ومن الطرق القريبة
 من التحقيق لمن احسن مراعاته ان يلاحظ القطب الشمالي بالليل ويضع على
 الارض لوحا مربعا وضعا مستويا بحيث يكون احدا ضلعه من جانب القطب
 بحيث لو توجهت سقوط حجر من القطب الى الارض ثم توجهت خطا من سقط
 الحجر الى الضلع الذي يليه من اللوح لفاطر الخط على الضلع على زاويتين قائمتين
 اي لا يكون الخط ما يلا الى احد الضلعين ثم ينصب عمودا على اللوح نصبا
 مستويا في موضع علامه وهو بازاء القطب فيقع ظله على اللوح في اول النهار
 ما يلا الى جهة المغرب من صوب الخط ثم لا يزال يسيل الى ان يطبق على الخط
 بحيث او قدر مدراسه انتهى على الاستقامة الى مسقط الحجر ويكون موازيا
 للضلع الشرقي والاعزى غير ما يلا الى احدهما فاذا بطل ميله الى الجانب المشرق
 فالشمس في منتهى الارتفاع فاذا انحرف الظل عن الخط الذي على اللوح الى
 جانب المشرق فقد زالت الشمس وهذا يدرك بالحس حقيقة في وقت هو
 قريب من اول الزوال في علم الله تعالى ثم تعلم راس الظل عند اخرافه علامه
 فاذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود والقيام دخل وقت العصر
 فهذا القدر كما سب معرفته في علم الزوال الثالث راسه العصر وهي ربع ركان
 قبل العصر روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رم الله
 عبدا صلى اربعاء قبل العصر وفعل ذلك على رجاء الدخول في رغو رسول الله

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
 ان الله تعالى قد جعل هذه الاعمال
 ليعلم بها العباد انهم لا يقدرون
 على ان يفعلوا ما يشاءون بل انهم
 يجبون على الله تعالى ان يفعلوا
 ما يشاء هو تعالى

صلى الله عليه وسلم سجد استحباً بآموكداً فان دعوته تستجاب له بحاله
ولم يكن مواظبته على السنه قبل العصر كواظبته على ركعتين قبل الظهر
الرابع رايته المغرب وماركعنان بعد الغزيبه لم تختلف الروايه
فيها وماركعنان قبلها بين اذان المؤذن واقامته على سبيل المبادره
فقد نقل عن جماعة من الصحابه رضي الله عنهم كابي بن كعب وعبارة بن
الصامت واني ذرور بن ثابت وغيرهم قال عباداه او غيره كان المؤذن
اذا اذن لصلاه المغرب ابتد راحيات رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسوا ري يصلون ركعتين وقال بعضهم كان صلى الركعتين قبل المغرب حتى
يدخل الداخل فحسب اننا قد صلينا فيسئل اصليتم المغرب وذلك يدخل في
عمود قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اداين صلاه من شاء وكان ابن جنبل
يصلها فاعاتبه الناس فتزكها ففعل له في ذلك فقال لمار الناس يصلوها
فتزكها وقال ان صلاها الرجل في بيته وحيث لا يراه الناس محسن ويدخل
وقت المغرب بغيوبه الشمس عن الابصار في الاراضي المستويه التي ليست بمحوفة
بلجبال فان كانت محفوفة بالجبال في جهه المغرب فيتوقف الى ان يرى اقباله
السواد من جانب المشرق قال صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ههنا
فقد افطر الصائم والاحب المبادره بصلاه المغرب خاصه وان اخرجت من بيت
قبل غيبوبه السقيا الاحمر وقعت اداً ولكنه مكره اخرج عمر رضي الله عنه
صلاه المغرب ليله حتى طلع نجم فاعتق رقبة واخرها ان عمر حتى طلع وكان
فاعتق رقبتين الخامس رايته العشاء الاخر اربع ركعات بعد المغرب
قالت عائشه رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الاخر
اربع ركعات ثم ينام واختار بعض العلماء من مجموع الاخبار ان يكون عدد
الرواتب سبع عشره كعدد المكتوبه ركعات قبل الصبح واربع قبل الظهر وركعتين
بعدها واربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء والوتر

عائنة كافي - ترتيبه
الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

الخبر والاربعه فرده صحيحه في اي وقت كان وانما لم تصح قبل العشاء
 لانه خرق اجماع الخلق في الفعل ولا نه لم يتقدم له ما يصير به وترًا فاما
 الا اذا اراد ان يوتر بثلاث موصوله ففي بيته في الركعتين نظر فانه ان نوى بها
 التهجدا وسنه العشاء لم يكن من الوتر ولم يكن هو في نفسه وترًا وانما الوتر
 ما بعده هو لكن الظاهر ان ينوي الوتر كما ينوي في الثلث الموصوله الوتر ولكن
 للوتر معنيان احدهما ان يكون في نفسه وترًا والاخر ان ينشأ ليحتمل وترًا
 لما بعده فيكون مجموع الثلثه وترًا والركعتان من جملته الثلث وترينها موقوف
 على الركعه الثالثه اذا كان هو على عزه ان يوترها بثلاثه كان له ان ينوي
 فيها الوتر فالركعه الثالثه وترًا في نفسها وموتره لغيرها والركعتان لا يوتران
 غيرها وليست وترًا في نفسها ولكنهما موترتان بغيرها والوتر يعني ان يكون
 آخر صلاه الليل فيقع بعد التهجروسيما في فضائل الوتر والتجدر وكيفيه
 الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الاوراد **المعاني** صلاه الضحي فالمواظبه
 عليها من عزائم الافعال وفواضلها اما عدد ركعاتها فالكثير ما نقل فيه ثمان
 ركعات روت امرها في اخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى الضحي ثمان ركعات اطالهن وحسنهن ولم ينقل هذا العدد
 غيرها فاما عايشه رضي الله عنها فالثمان ذكرت انه صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي الضحي اربعًا ويزيد ما شا الله فلم يجز الزيادة الا انه كان يواظب على
 الاربع ولا ينقص منها شيئًا وقد يزيد زيادات وروى في حديثه عن ابي
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحي ست ركعات واما وقتها فقد روى على
 رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحي ستًا في وقتين اذا
 اشرفت الشمس وارتفعت قام فضلي ركعتين وهو اول الورد الثاني من اورد
 النهار كما سياتي واذا انبسطت الشمس وكانت في ربع السماء من جانب
 الشرف صلى اربعًا فالاول انما يكون اذا ارتفعت الشمس قبل نصف رجب والثاني

في الوتر

في الركعات

في الوتر والاربعه فرده صحيحه في اي وقت كان وانما لم تصح قبل العشاء

اذا مضى من النهار رجه بازاء صلاه العصر فان وقته ان يبقى من النهار
 رجه فالظهور على منتصف النهار ويكون الضحي على منتصف ما بين طلوع الشمس
 الى الزوال كما ان العصر على منتصف ما بين الزوال الى المغرب وهذا انصاه
 الاوقات ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال وقت الضحي على الجملة
الثامن احيا ما بين العشاءين وهي سنة مؤكده وما نقله به دها من
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات وهذه
 الصلاه فصل عظيم وقيل انها المراد بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
 وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ما بين المغرب والعشاء
 فانه من صلاه الاوابين وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما
 بين المغرب والعشاء في مسجد جامع لم يكلمه الا بصلاه او قران كان حتمًا على الله
 ان يبنى له قصرين في الجنة سبب كل قصر منها ما به عام ويغفر له بينهما
 غراسا لوطافه اهل الدنيا لوسعهم وسياتي بقتية فضائلها في كتاب
الاوراد القسم الثاني ما يتكرر بتكرار السابيع وهي صلوات ايام الاسبوع
 ولياليه لكل يوم ولكل ليلة اما الايام فثلاثة منها يوم الاحد روى
 ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاحد اربع
 ركعات بقرا في كل ركعه فاتحه الكتاب وامن الرسول مرة كتب الله له بعدد
 كل مضراي وصرامة حسنة واعطاه الله ثواب بني وكتب له حجه وعمره
 وكتب له بكل ركعه الف صلاه واعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينة من
 مسك اذ فر وقد روى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال وجروا الله بكنه الصلاه يوم الاحد فانه سبحانه احد لا شريك له من
 صلى يوم الاحد بعد صلاه الظهر اربع ركعات بعد الفريضة والسنة بقرا في
 الركعه الاولى فاتحه الكتاب وتتريل السجده وفي الثانية فاتحه الكتاب وتبارك
 الملك ثم يشهد ويسلم ثم يقوم فيصلي ركعتين اخرتين يتقرأ فيهما فاتحه

انما الوتر العشاء في كتاب الصلاه في ترتيب ركعاتها

في الوتر والاربعه فرده صحيحه في اي وقت كان وانما لم تصح قبل العشاء

في الوتر والاربعه فرده صحيحه في اي وقت كان وانما لم تصح قبل العشاء

الكاتب وسورة الجمعة ويسأل حاجته كان حقاً على الله ان يقضى حاجته
يوم الاثنين روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين مرة فاداسم استغفر
الله عشرين مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة عفو الله
له ذنوبه كلها روى الحسن بن علي بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى يوم الاثنين اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وآية الكرسي مرة فاداسم فاداسم فاداسم فاداسم فاداسم فاداسم فاداسم فاداسم
اثني عشر مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر مرة واستغفر الله
به يوم القيامة ابن فلان بن فلان ليعتق له احد نوابه من الله فاول
يعطى من الثواب الف حلة ونيوج ويقال انه ادخل الجنة فيقبل ما
الف ملك مع كل ملك مديته تشيعونه حتى يندروا به على الف قصر من قصر
يتلأ يوم الثلاثاء روى زيد الرقاشي عن ابن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند
انتصاف النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد ثلاث مرات لم تكتب عليه
خطيه الى سبعين يوماً فان مات الى سبعين يوماً مات شهيداً وغفر له
مئة ذنوب سبعين سنة يوم الاربعاء روى ابو داود في سنن عن معاذ
ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء
اثني عشر ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات
نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استأنف العول فذكر عقر الله
ما تقدم من ذنبك ورفع الله تعالى عنك عذاب القبر وصنفته وظلمته

وروى

ودفع عنه شدايد القيامة ورفع الله له من يومه علي بن يوم
الخميس عن عمره عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم من
صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب
مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية الف مرة وقل هو الله احد
مائة مرة ويصلي على محمد وآله عطاء الله تعالى ثواب من صام
رخصاً وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج اليث
وكتب له بعد ذلك من امن بالله تعالى وتوكل عليه حسنة يوم الجمعة
روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في يوم الجمعة صلاه ما من عبد يوم من قادم اذا استقبلت
السكنى وارتفعت فيدرج او اكثر من ذلك فتوضي فاستمع الوصو وتصل
بشيء الصبي ركعتين ايماناً واخيراً بآية الله له ما يبي حسنة وحاج
عنه ما يبي سيئه ومن صلى أربع ركعات رفع الله له في الجنة أربع مائة
درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمان مائة درجة
وعقر له ذنوبه كلها ومن صلى اثني عشر ركعة كتب الله له القاء وما يبي
حسنة ومحا عنه القاء وما يبي سيئه ورفع له في الجنة الف وما يبي درجة
وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من دخل الجامع يوم الجمعة فصلي أربع ركعات قبل صلاة الجمعة قرا
في كل ركعة الحمد وقل هو الله احد وحسين مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة ويؤى له يوم السبت روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون تلك طرقت فاداسم فاداسم
الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمره ورفع له بكل حرف ثواب شهيد
صيام لغارها وقيام ليا ليها واعطاه الله بكل حرف ثواب شهيد

لا يصح

احد من اصحابه

احد من اصحابه

احد من اصحابه

وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء **واما** الليالي ليلة
الاحد روى ابن عمر بن الخطاب في ليلة الاحد انه صلى الله عليه وسلم قال ان
صلى ليلة الاحد عشر من ركعة قرا في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد من
والمعودتين مرة واستغفر الله ما به من واستغفر لنفسه ولوالديه ما به
مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ما به مرة وتبرا من حوله وقوته
والنجا الى حوله وقوته ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ارم
صعوه الله وفطرته وابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله
ومحمد اجيب الله كان له من الثواب بعد من ادعى الله ولدا ومن لم يدع
به سبحانه ولدا وبغض الله يوم القيمة مع الامنين وكان حقا على الله ان
يدخله الجنة مع النبيين **لي** ليلة الاثنين روى الامام عن ابن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين اربع ركعات
قرا في الركعة الاولى الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات وفي الركعة
الثانية الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرة وفي الثالثة الحمد مرة وقل
هو الله احد ثلثين مرة وفي الرابعة الحمد مرة وقل هو الله احد ثلثين مرة
ثم سلم وقرا قل هو الله احد خمسا وسبعين مرة واستغفر لنفسه ولوالديه
خمسا وسبعين مرة وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين
مرة ثم سأل الله تعالى حاجته كان حقا على الله تعالى ان يعطيه سؤله
وهي تسعة صلوات **لي** ليلة الثلاثاء يصلي ركعتين في كل ركعة
فاتحه الكتاب وقل هو الله احد والمعودتين خمس عشرة مرة ويقرا بعد
التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله خمس عشرة مرة **لي** ليلة
الاربعاء روت فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى ليلة الاربعاء ركعات قرا في كل ركعة جدا فاتحه قل الحمد
مالك الملك الى آخره فاذا فرغ من صلاته يقول سبعين مرة جزا الله

هذا الحديث في ليلة الاحد
رواه ابن عمر بن الخطاب
في صحيحه

هذا الحديث في ليلة الاثنين
رواه ابن عمر بن الخطاب
في صحيحه

محمد

احد هذا المكان بان يستدعي الخشوع من قلب كل من كايحكي عن ابي
سليمان انه قال حج او ليس للقرن و دخل المدينة فلما وقع على باب المسجد قيل
له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فغشي عليه فلما افاق قال اخذوني
فليس يليني بلد فيه محمد بن مومن **واما** زيارة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيسفي ان يفتق بين يديه كما وصفناه ويروره ميتا كما يزوره حيا
ولا يقرب من قبره الا كما يقرب من شخصه ولا يقبله بل يفتق من بعيد يا ثا
يبت يديه فكل ذلك فافعل جدار قبره فان المس والتقبل للمشاهد عاده اليهود
والنصارى واعلم انه صلى الله عليه وسلم عالم بحضورك وقيامك زيارته
وانه يبلغه سلامك وصلواتك مثل صورته الكريمة في حيا لك ووضوئك في الحار
بازارك واحضر عظيم رتبته في قلبك فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله
يقال وكل يقرب ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من امته هذا في حق من لم يحضر
قبره فكيف من فارق الوطن وقطع الوادي شوقا الى لقاءه واكتفاء مشاهدته
مشهده الكريمة دفاتته مشاهدته غربة الكربة وقد قال صلى الله عليه وسلم من
صلى على قبري صلى الله عليه وسلم عسل جفده جزاه في الصلاة عليه بلسانه فكيف
للمحضور لزيارته يدره فمرايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
صعدوا النبي صلى الله عليه وسلم المنيرو مثل في قلبك طاعته اليه فاما
على المنبر وقد احدث به المهاجرون والانصار وهو صلى الله عليه وسلم يحرم
على طاعة الله عز وجل بخطبته واسال الله عز وجل ان لا يفرق في القيمة بينك
وبينه فهدك وطيعه القلب في اعمال الحج فاذا فرغ منها كلها فيسفي ان يارم قلبه
الحج والعمرة والحج فانه ليس يدرى اقبل منه حجة وابنت في زيارته
اورد حجة والحق بالمطرودين ويعرف ذلك من قلبه واعماله فان صادف
قلبه قد اراد ان يحاققا عن دار الغرور وانفرا الى دار السلام عز وجل
ووجد اعماله قد ارتقت ببيان الشرح فليفتق بالقبول فان الله تعالى لا يقبل

هذا الحديث في ليلة الاحد
رواه ابن عمر بن الخطاب
في صحيحه

هذا الحديث في ليلة الاثنين
رواه ابن عمر بن الخطاب
في صحيحه

الامن اجبه ومن اجبه تولاه واظهر عليه انا رجبته وكف عنه سطوة عدوه
ابليس فاذا ظهر ذلك عليه دل على القبول وان كان الامر بخلاف ذلك فيوشك
ان يكون حظه من سفر العنا والعنف ودبائه من ذلك

تم كتاب اسرار الحج بمون الله تعالى وتوفيقه وتيسره

كتاب آداب التلاوة وهو الكتاب الثامن

من الاربعة الاول من جملة احياء علوم

الدين تاليف الشيخ العلامة

الزاهد حجة الاسلام

ابن حامد

للعراقى

والحمد لله اولاً وآخرآ وظاهراً وباطناً وسراً وعلاً تتم وصلى الله على سيدنا محمد

ومرضى عن خاتمة وزينة ورضي عن سعد منهم ورضي عن صلواته تستغرق

الحد وتبلغ احد صلوات الله على سيدنا محمد صلى الله عليه

وعلى آله واصحابه وبعثهم وارضاهم

وسلم وكرم وشرف

وعظم

كتاب ومارضه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد

عبادة حرراً وحصناً الذي امتنع على عباده بنبيه المرسل وكابه المنزل

الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حتى اشحت

على اهل الايمان والاقتدار طرف الاختيار بما فيه من النقص والاختيار وانفتح به

سلوك المنهج لقويم وهدي به الصراط المستقيم بما ضل عنه من الاحكام ومرت

به بين الحلال والحرام فهو الصيا والنور وبه الجاه من الغرور وفيه سقاء يخرج

لما في الصدور من خالفه من الليالي بره قصده الله ومن اتبع العلم اخذ الله

وهو جبل الله الميتين ونوره المبين والعروة الوثقى والمقصد الاوتى وهو

المحيط بالقليل والكثير والصغير والكبير لا تنقضي عجائبه ولا تنهاى غرايبه

لا يحيط بفوائده عند اهل الفهم تحديد ولا يحلقه عند اهل التلاوة كثرة التزويد

فهو الذي اعيا الاولين والآخرين ولما سحوه الجن ولوا الى قومهم فندرت

وقالوا انا سمعنا قوامنا عينا يهدي الى الرشاد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا

فكل من امن به فقد وفق ومن قال به فقد صدق ومن شك به فقد هلك

ومن عمل به فقد فاز قال الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون

ومن اسباب حفظه في القلوب والمصاحف استلامه تلاوته والمواظبة

على دراسته مع القيام بادائه وشروطه والحفاظة على ما فيه من الاعمال

الباطنة والآداب الظاهرة وذلك لا بد من بيانه وتقصيله وتكسيفه فاصد

في اربعة ابواب الباب الاول في فضل القرآن واهله

الباب الثاني في آداب التلاوة في الظاهر الباب الثالث

في الاعمال الباطنة عند التلاوة الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره

بالرأى وغيره الباب الاول في فضل القرآن واهله ودم

المعصمين في تلاوته فضيله القرآن قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قرأ القرآن حرراى ان احدا او فى افضل مما او فى فقد استغفر

له ينفعه

القرآن وحده يغفر له

والصوم وقراه القرآن **ما** قيل في ذم تناقض الغافلين قال انس
ابن مالك رب نال للقرآن يلحنه وقال ميسرة الغريب هو القرآن في خوف
الفاجر وقال أبو سليمان الداراني كثر ما ينه اسرع الى حمله القرآن الذين
يعصون الله تعالى منهم الى عبدة الاوثان حين عصوا الله بعد القرآن وقال
بعض العلماء اذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط بمرعاد يقرأ ناداه الله ما لك
ولكلامي وقال ابن الرواح يدمت على استظهار القرآن لانه بلغني ان اصحاب
القرآن يسئلون عما يسئل عنه الانبياء يوم القيمة وقال ابن مسعود ينبغي
لحامل القرآن ان يعرف بلبه اذا الناس نايون ومنها رة اذا الناس
مضطرون وعجزه اذا الناس يفرحون وبكايه اذا الناس يضحكون ويصته
اذا الناس يخوضون ويخشوعه اذا الناس يجتالون وينبغي لحامل القرآن
ان يكون سكيناً لئلا ينبغي له ان يكون جافياً ولا ماربياً ولا ضاحكاً
ولا صياحاً ولا مخاباً ولا حريداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكرم ما بقي من الامه قراوها وقال صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن ماهاك
فان لم ينهك فليست تقرأه وقال صلى الله عليه وسلم ما امن بالقرآن من
استخار محارمه وقال بعض السلف ان العبد يفتح السورة فتصلي عليه
حتى يفرغ منها وان العبد يفتح سورة فتلحنه حتى يفرغ منها فليل كيف
ذلك قال اذا احل الله لها وحرم حرامها صلت عليه والالحنه وقال بعض
العلماء ان العبد ليلوا القرآن فيلحن نفسه وهو لا يعلم بقراءه الا لحنه الله
على الظالمين وهو طاهر نفسه الا لحنه الله على الكاذبين وهو منهم وقال
اللسن انكم ان كنتم قراة القرآن مراحل وجعلتم الليل جملاً فانتهم تركونه
وتضطعون به مراحلة وان كان قبلكم راوه رسايل من ربه فكانوا
يبدرونها بالليل ويتعذرونها بالنهار وقال ابن مسعود ازل القرآن
عليهم ليجلوا به فاتخذوا دراسته علماً ان احدهم ليقرأ القرآن من فاحشه

والله اعلم بالصواب

الى

الى خاتمة ما يسقط منه حرفاً وقد اسقط العمل به وفي حديثان عن عمر
خديب لعد عشنا دهرنا واحداً يوفى الايمان قبل الفزون فقتل العيون
على محمد صلى الله عليه وسلم فيعلم حالها وحرامها وامرها وزواجرها
وما ينبغي ان يقف عنده منها ثم لقد رايت رجلاً لا يوفى احد هم القرآن
قبل الايمان فيفعل ما بين فاحشه الكتاب الى خاتمة لا يدري ما امره ولا زوجه
ولا ما ينبغي ان يقف عنده منه ينثره شر الدقل وقد ورد في التوراة
يا عبدي اما تستحي مني يا تيك كابر من بعض اخوانك وانت في الطريق
تسعى فتعبد عن الطريق فتتعبد لاجله وتقرأه وتندبر حرفاً حرفاً
حتى لا يفوتك منه شيء وهذا كما في انزله اليك انظر كم وصلت بك فيه من
القول وكما كررت عليك فيه لتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه
افلنت اهلون عليك من بعض اخوانك يا عبدي يتعبد اليك بعض اخوانك
فتقبل عليه بكل وجهك وتضحي بالحد منه بكل قلبك فان تكلم تكلم
او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليهان كف وما انا اذا مقبل عليك
ومحدث لك روايت معرض بقلبك عنى فجعلت اهلون عندك من بعض اخوانك
الباب الثاني في ظاهرا داب النواوه وهي عشره
الاول في حال القاري وذلك بان يكون على وضوء واقفاً على هيئة الارب
والسكون اما قائماً او اما جالساً مستقبلاً القبلة مطرفاً راسه غير متزع
ولا تنك ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين
يدي استناده وافضل الاحوال ان يقرأه في الصلاة قائماً وان يكون في المسجد
قد تم من افضل الاعمال فان قرا على غير وضوء وكان مضطجاً في فراشه
فلا يعضا افضل ولكنه دون ذلك قال الله تبارك وتعالى الذين يذكرون
الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم فاتنى على الكلى ولكن قد هم القيام في
الذكر ثم القعود ثم الذكر مضطجاً في الفراش ايضا قال علي رضي الله عنه

من قراء القرآن وهو قائم في صلاه كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن
قراه في غير صلاه وهو على وضوء فحسب حسنة وما كان من القيام بالليل
فهو افضل لانها فرغ للقلب قال ابو ذر الغفاري ان كثرة السجود بالنهار
وان طول القيام بالليل **الثاني** في مقدار القراءه وللقرآن درجات مختلفة
في الاستكثار والاقتصار فمنهم من يختم في اليوم والليله مرة وبعضهم مرتين
وانتهى بعضهم الى ثلث ومنهم من ختم في الشهر مرة واولى ما يرجح اليه في
التقديرات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء القرآن في اقل
من ثلث لم ينفقه وذلك لان الزيادة على ذلك تمنع التزليل فقد قالت
عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلا بهذا القرآن هكذا ان هذا ما قراء القرآن
ولا سكت وامر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر ان يختم القرآن في
سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة يختمون القرآن في كل جمعة كعثمان
وريد بن ثابت وابن مسعود واثني بن كعب ففي تختم اربع درجات اتم في كل
يوم وليله وقد كره ذلك جماعة والختم في كل شهر كل يوم جزء من الثلثين
فكانه ببالغة في الاقتصار كما ان الاول مبالغة في الاستكثار وبيها
درجات مختلفتان احدها في الاسبوع مرة والثانية في الاسبوع مرتين
تقرئها من الثلث والاحب ان يجعل من ذلك ختمه بالليل وختمه بالنهار
ويعمل ختمه النهار يوم الاثنين في ركني الفجر او بعدها ويجعل ختمه
الليل ليله الجمعة في ركني المغرب او بعدها المستقبل ختمته اول
النهار واول الليل فان المدايكة تفضل عليه ان كان ختمه ليله احتي يصبح
وان كان نهارا احتي يسي فتشمل بركتها جميع الليل والنهار والتفصيل
في مقدار القراءه انه كان من العابدين السالكين بطريق العمل فلا ينبغي ان
ينقص من ختمتين في الاسبوع وان كان من السالكين باعمال القلوب وضروب
الافكار ومن المستغولين بغير العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على مرة وان

كان

كان نافذة الفكار في حال القراءه قد يلتقي في الشهر مرة لكثرة حاجته الى كثرة
التزديد والنامل **الثالث** في وجه القسمة اما من ختم في الاسبوع مرة
فيقسم القرآن سبعة اجزاء فقد حارب الصحابة القرآن اجزا فبوري
ان عثمان رضي الله عنه كان يفتخ ليله للجمعة بالبقرة الى المائدة وليله البقرة
بالانعام الى هود وليله الاحد يوسف الى مريم وليله الاثنين بطما الى طه
موسى وفرعون وليله الثلاثاء بالعنكبوت الى ص وليله الاربعاء بنزول
الى الرحمن فختم ليله الخميس **وابن مسعود** رضي الله عنه كان يقسمه بسبعة
اقساما على هذا الترتيب وقيل لاجزاء القرآن سبعة فالحرب الاول ثلث
سور والحرب الثاني خمس سور والحرب الثالث سبع سور والرابع تسع
سور والخامس احدى عشر سور والسادس ثلثة عشر سور والسابع
المفضل من قاف فمكنا حربه الصحابة وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قبل ان يجلد الاحاس والعواشر
والاجزاء سوى هذا محدث **الرابع** في الكثرة يستحب تحسين كتابه
القرآن وتبيينه ولا بأس بالنقطة والعلامات بالجمعة وغيرها فان ذلك
تزيين وتبيين وصدر عن الحسن والحظاء لمن يقرؤه وقد كان الحسن
وابن سيرين يكران الاحاس والعواشر والاجزاء وروى عن الشعبي وابراهيم
كرام النقطة بالحكمة والاجزاء وكانوا يقولون جردوا القرآن والظن لها ولاء
انهم كرهوا فقه هذا الباب خوفا من ان يوردى الى احداث زيادات حسنا
للكتاب وسوقا الى حراسه القرآن عما يطرق اليه تغييرا واذالم يورد الى
خذور واستقراره مرفيه على ما يحصل به مزيد معرفته فلا بأس به ولا
يمنع من ذلك كونه محررا فكم من محراب حسن كافي في اقامه الجماعات
في التراويح انها من محرمات عمر وانما بدعه اسندانا البدعة المدوم
ما يصاد منه السند القديم او يكا ويغني الى تغييرها وبعضهم كان يقول

هذا هو الوجه الذي عليه القسمة
والله اعلم بالصواب

اقروا من المصحف المنقوط ولا انقطه بنفسى وقال الا وراعى عن يحيى بن
انى كبركان القرن مجردا في المصاحف فاول ما احدثوا فيه النقط على التاء
والتاء وقالوا لا بأس به فانه يؤزل ثم احدثوا بعده نقطا كبا راعند شتى
الاى فقالوا لا بأس به يعرف به راس الاية ثم احدثوا بعد ذلك للنوام والنوايح
وقال ابو بكر الهذلي سالت الحسن عن تنقيط المصاحف بالاحمر فقال وما
تنقيطها قلت يعرفون الكلمة بالعربية قال اما اعراب القرآن فلا بأس
به وقال خالد الخزاز دخلت على ابن سيرين فرايته يقرأ في مصحف منقوط وقد
كان يكره النقط وقيل ان الحجاج هو الذي احدث ذلك واحضر القراءة حق
عدوا كلمات القرآن وحروفه واعشان وسووا اجزائه وقسموه الى
ثلثين جزءا والى قسم اخر **الخامس** الترتيل وهو المستحب من
هية القراءة لا ناسبت ان المقصود من التكرار والترتيل معنى على ذلك
ولذلك نعتت امرسلة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تحت
قراءة مفسرة حرقا حرقا وقال ابن عباس لان اقرا البقرة وآل عمران ازلها
واندبرها اجب الى من ان اقرا القرآن كله هدرمه وقال ايضا لان اقرا
اذا زلزلت والقارعه اندبرها اجب الى من ان اقرا البقرة وآل عمران قدرا
وسيل مجاهد عن رجلين دخلا في صلاة فكان قيامها واحدا الا ان احدهما
قرا البقرة فقط والاخر قرا القرآن كله فقال هما في الاجرسوا واعلم ان
الترتيل مستحب لا لمجرد التذرية العجى الذى لا يفهم معنى القرآن مستحب له
القراءة ايضا بالترتيل والتؤدة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد
تاثيرا في القلب من الهدومه والاستجبال **السادس** البكاء مستحب مع القراءة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وقال صلى الله عليه وسلم لو من لم يتغن بالقرآن وقال صلح المري قرأت
القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا صاح هذه

القراءة

القراءة

المراء فابن البكا وقال ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان فاستجروا
بالسجود حتى تبكوا فان لم تبكوا عين احدكم فليبك قلبه وانما طريق بكاء البكا
ان تحضر قلبه للحزن فمن الحزن ينشأ البكا قال صلى الله عليه وسلم ان
القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فحازنوا ووجه احضا للحزن ان يتامل
ما فيه من التوبيخ والوعيد والوفاق والعهود ثم يتامل القارى تفصيلا
في اوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة ويكلى فان لم يحضر حزن وبكاء
كما يحضر ارباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك
اعظم المصائب **السابع** ان يراعى حق الايات فاذا مرت بآية سجود سجد
وكذلك اذا سمع من غير سجود اذا سجد التالى ولا يسجد الا اذا كان على طهارة
وفي القرآن اربع عشرة سجدة في الحج سجدتان وليس في من سجدة واكل السجود
ان يسجد فيضع جبهته على الارض واكلمه ان يكبر ويدعو في سجود ما يليق
بآية التي قرأها مثل ان يقرأ قوله تعالى خروا سجدا وسجوا بحمديهم
وهو لا يستكبرون فيقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين
بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك او على اوليايك واذا
قراء قوله تعالى وتخرون للأوقات يكون ويريد هم خشوعا فليقل اللهم
اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وكذلك في كل سجدة ويستتر في
في هذا السجود شروط الصلاة من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة
الحديث والجنب من الثوب والبدن ومن لم يكن على طهارة عند السماع للسجدة
فاذا تطهر سجد وقد قيل في كمالها انه يكبر رافعا يديه للاحرار ثم يكبر للارتقاء
ثم يسلم وزاد يديون الشهد ولا اصل لهذا الا القياس على سجود الصلاة
وهو بعيد فانه ورد الامر بالسجود فليست فيه الامرو ما عدا ذلك ففيه بعد
ثم لما مور بينه ان يسجد عند سجود الا ما هو لا يسجد لتأوقه نفسه اذا كان
ماموتا **الثامن** ان يقول في مبتدأ قرا تاعود يا ابا السميع العليم من

سجدة

سجدة

سجدة

الشیطان الرجیم رب اعوذ بک من همزات الشیاطین واعوذ بک رب
ان محضون ولیقفل قل اعوذ برب الناس وسورة الحمد ولیقفل عند فراع
من کل سورة صدق الله وبلغ رسول الله اللهم انتعنا به وبارک لنا فيه واجعله
رب العالمین واستغفر الله للی القیوم وفي أثناء القراءه اذا متر بایه تسبیح
سبح وکبر وان متر بایه دعاء واستغفار ودعا واستغفر وان متر بایه تضرع
وسؤال تضرع وسأل وان متر بایه تخويف استعاذ ویفعل ذلك بلسانه
وتقلبه فیقول سبحان الله اعوذ بالله اللهم ارزقنا اللهم ارزقنا
حنیفه صلیت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فابتداء بسورة البقره
فکان لا یرایه عذاب الا استعاذ ولا بایه رحمه الا سأل ولا بایه تتریم
الا سبح واذا فرغ قال ما کان یقولہ صلی الله علیه وسلم عند ختم القرآن اللهم
ارحمی بالقرآن العظیم واجعله لنا اماما ونورا وهدی ورحمة اللهم ذکر فی
منه ما نسیت وعلنی منه ما جهلت وارزقنی تلاوته آناء اللیل وآناء النهار
واجعله حجة لی یا رب العالمین **التاسع** فی الجهر بالقراءه ولا شکی فی انه
لا بد ان یجهر بها الی حد یسمع نفسه اذا قرأه عیان عن تقطیع الصوت بالحرف
ولا بد من صوت وقله ما یسمع نفسه فان لم یسمع نفسه لم یسمع صلاته فاما
الجهر حیث یسمع غیره فهو محبوب علی وجه مکرره علی وجه آخر ویدل علی
استحباب الاسرار ما روى عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فضل
قراءه السر علی قراءه العلانیة کفضل صدقة السر علی صدقة العلانیة وفي
لفظ آخر الجاهر بالقرآن کالجاهر بالصدقة والمسترببه کالمسترب بالصدقة وفي
الخبر العام یفضل علما السر علی علما العلانیة سبعین ضعفا وكذلك قوله
صلی الله علیه وسلم خیر الرزق ما یکنی وخیر الذکر ما حتی وفي الخبر الجهر
بعصمک علی بعض فی القراءه بید المغرب والعشاء وسمع سعید بن المسیب ذات
لیلہ فی مسجد النبی صلی الله علیه وسلم عمر بن عبد العزيز یجهر بالقراءه

قوله لا بد ان یجهر بها الی حد یسمع نفسه اذا قرأه عیان عن تقطیع الصوت بالحرف
قوله ولا بد من صوت وقله ما یسمع نفسه فان لم یسمع نفسه لم یسمع صلاته فاما
قوله الجهر حیث یسمع غیره فهو محبوب علی وجه مکرره علی وجه آخر ویدل علی
قوله استحباب الاسرار ما روى عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فضل
قراءه السر علی قراءه العلانیة کفضل صدقة السر علی صدقة العلانیة وفي
قوله لفظ آخر الجاهر بالقرآن کالجاهر بالصدقة والمسترببه کالمسترب بالصدقة وفي
قوله الخبر العام یفضل علما السر علی علما العلانیة سبعین ضعفا وكذلك قوله
قوله صلی الله علیه وسلم خیر الرزق ما یکنی وخیر الذکر ما حتی وفي الخبر الجهر
قوله بعصمک علی بعض فی القراءه بید المغرب والعشاء وسمع سعید بن المسیب ذات
قوله لیلہ فی مسجد النبی صلی الله علیه وسلم عمر بن عبد العزيز یجهر بالقراءه

فی صلاته وکان حسن الصوت فقال لعلامه اذهب الی هذا المصلی فمر ان
یخف من صوته فقال الغلام ان المسجد لیس لنا وللرجل فیه نصیب فرفع
سجدة صوته وقال یا هذا المصلی ان کنت تزداه بصدا آثر فاختص وان کنت
تزیل الناس فانهم لن یجتوا عنک من الله شیئا فسکنت عمر وخفت رکعته فلما سلم
احتز غلیبه وانصرف وهو یومئذ امیر المدینة ویدل علی استحباب الجهر ما روى
عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه سمع جماعة من الصحابة یجهرون
بالقراءه فی صلاه اللیل فقال صلی الله علیه وسلم اذا قام احدکم من اللیل
یصلی فلیجهر بقراءته فان الملائکة وعمار الدار یستمعون الی قراته ویصلون
بصلاته ومتر صلی الله علیه وسلم علی ثلاثه من اصحابه مختلفی الأحوال
فمر علی ابی بکر رضی الله عنه وهو یخاف فساله عن ذلك فقال ان الذی انا جیه
فهو یسبحنی ومتر علی عمر وهو یجهر فساله عن ذلك فقال او قضا الوسان
وازجر الشیطان ومتر علی بلال وهو یقرأ بایه من هذه الصوت وایه
من هذه السورة فساله عن ذلك فقال اخلط الطیب بالطیب فقال صلی الله
علیه وسلم کلکم قد احسن واصاب فالوجه فی الجمع بین هذه الاحادیث
ان الابرار لا یجحدون الربا والیقین فهو افضل فی حق من یخاف ذلك علی نفسه
فان لم یخف ولم یکن فی الجهر ما یسوش الوقت علی مصل آخر فلیجهر بقدر
لان العمل فیه اکثر ولان فایدته ایضا تعلق بعزیه والخیر المتعدی افضل
من اللازم ولان الجهر یوقظ قلب القاری ویجمع همته الی فکر فیه ویصرف
الیه سمعه ولا نه یطرد النوم برفع الصوت ولا نه یزید فی نشاطه للقراءه
ویقلل من کسله ولا نه یرجو جهره یتقظ نایم فیکون هو سبیل جیاه
ولا نه قد یراه بطال غافل فینشط بسبب نشاطه ویستاق الی العمل
فما حضر شی من هذه النیات فالجهر افضل وان اجتمعت هذه النیات تضاعف
الاجر ویکثر النیات یزکو عمل البرار فتضاعف اجرهم وان کان فی العمل

قوله لا بد ان یجهر بها الی حد یسمع نفسه اذا قرأه عیان عن تقطیع الصوت بالحرف
قوله ولا بد من صوت وقله ما یسمع نفسه فان لم یسمع نفسه لم یسمع صلاته فاما
قوله الجهر حیث یسمع غیره فهو محبوب علی وجه مکرره علی وجه آخر ویدل علی
قوله استحباب الاسرار ما روى عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فضل
قراءه السر علی قراءه العلانیة کفضل صدقة السر علی صدقة العلانیة وفي
قوله لفظ آخر الجاهر بالقرآن کالجاهر بالصدقة والمسترببه کالمسترب بالصدقة وفي
قوله الخبر العام یفضل علما السر علی علما العلانیة سبعین ضعفا وكذلك قوله
قوله صلی الله علیه وسلم خیر الرزق ما یکنی وخیر الذکر ما حتی وفي الخبر الجهر
قوله بعصمک علی بعض فی القراءه بید المغرب والعشاء وسمع سعید بن المسیب ذات
قوله لیلہ فی مسجد النبی صلی الله علیه وسلم عمر بن عبد العزيز یجهر بالقراءه

الحرف الواحد ان يعلوه ما اطافوا حتى ياتي اسرافيل وهو ملك اللوح فيبرضه ويعله
بأذن الله تعالى ورحمته لا يقوته وطاقته ولكن الله تعالى طوقه فلك واستحله به
ولقد مات بعض الحكماء في العجبر عن وجه اللطف في افعال الكلام مع علو درجته
الى فهم الانسان وتبيينه مع قصور رتبته وضرب لذلك مثلا لم يقصر فيه وذلك انه
دعى بعض الملوك الى شريعته الانبياء فسأله الملك عن امور فاجاب بما يحتمله فهمه
فقال الملك ارايت ما تافى به الانبياء اذ ادعيت انه ليس بكلام الناس وانه كلام الله فكيف
يطبق الناس حمله فقال الحكيم انا رايت الناس لما ارادوا ان يفهموا بعض الدواب
والطيور ما يريدون من تقديراتها وتاخيرها واقبالها وادبارها وراوا الدواب
يقصر تمييزها عن فهم كلامهم الصا در عن انوار عقولهم مع حسنه وترتيب وديع
نظمه فتولوا الى درجه تمييزا بها يبروا واصلوا مقاصد هم الى بواطن الالهيات بصوات
بضوعها لا بقه بها من النقيض والصغير والاصوات القرينه من اصوات الالهيات
حتى تطبق حملها وكري الناس يحزون عن حمل كلام الله سبحانه بكنهه وكالصفات
فصاروا بما يتراجعون به منهم من الاصوات التي يسمعونها الحكمة كصوت النقر
والصغير الذي به سمعت الدواب من الناس ولم تمنع ذلك معاني الحكمة المخبوه في
تلك الصفات من ان تشرف الكلام فشرفت الاصوات لشرفها وعظمت لتعظيمها
فكان الصوت للحكمة جسدا ومسكنا والحكمة للصوت نفسا وروحا وكان اجساد
البشر يكرم وتعلم كان الروح فكذلك اصوات الكلام تشرف للحكمة التي فيها والكلام
عالي على المنزله رفيع الدرجه قاهر السلطان نافذ الحكم في الحق والباطل وهو القاطن
العدل والشاهد المرنغي يامر ويهيى ولا طاقه للباطل ان يقوم قدام كلام الحكمة
كالاستطيع الظل ان يقوم قدام شعاع الشمس ولا طاقه للبشر ان يتغذوا غور
الحكمة كالطاقه لهما ان يتغذوا بابصارهم ضوء عيونهم ولكنهم يتلون من عن
الشمس ما تحيا به ابصارهم ويتولون به على حوايجهم فقط فالكلام كالملك المحجوب
الغائب وجهه الشاهد امره وكالشمس الغريزة الظاهره وعندها يكونون كالبحر والزمهرير

التي يقتدى بها من لا يقف على سيرها فهو مفتاح الخزان النقيسه وياي المنازل العاليه
ومراقى الدرجات الشريفة وشرب الحياه الذي من شرب منه لم تمت ودوا الاستقام
الذي من سقى منه لم يسقم فهذا الذكر الحكيم ينفذ من تفهم معنى الكلام والزميره
عليه لا يليق بعلمه المعامله فينبغي ان يقتصر عليه **الثاني** في تعظيم الكلام فالتقار
عند البدييه تنالوه القرآن فينبغي ان يحضر في قلبه عظمه المتكلم ويعلم ان ما
يقوره ليس من كلام البشر وان في تلاوه كلام الله عليه الخطر فانه تعالى قال لا
يسجد الا المطهرون وكان ظاهرا جلالا المعصوم وورقه محروس عن ظاهره بشر
اللامس الا اذا كان متطهرا فباطن معناه ايضا بحكم عزه وجلاله محجوب عن
باطن القلب الا اذا كان متطهرا عن كل رجس مستنيرا بنور التعظيم والتوقير
وكال يصلح لمس جلد المعصوم لكل يد فكذا لا تصلح لتلاوه حروفه كل لسان ولا
لنيل معانيه كل قلب ومثل هذا التعظيم كان عكره بن ابي سفيان جهل اذا نشر
المصحف غشي عليه ويقول هذا هو كلام ربي هذا هو كلام ربي فيعظم الكلام تعظيم
المتكلم ولن يحضر عظمه المتكلم ما لم يتفكر في صفاته وجلاله وفعاله فاذا خطر
بباله العرش والكرسي والسموات والارض وما بينهما من الجن والانس والدواب
والاشجار وعلم ان الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها واخذ وان الكل
في قبضته قدرته مردودون بين مفضلته ورحمته وبين نعمته وسطوته ان نعم
فبفضله وان عاقب فبعده وانه الذي يقول هو لا في الجنة ولا ابالي وهو لا
في النار ولا ابالي وهذه غايه العظمه والتعالى فالفكر في امثال هذا يحضر تعظيم المتكلم
ثم تعظيم الكلام **الثالث** حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير قوله
تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي جدد واجتهاد واخذ بالجدان يكون متجردا
له عند قراءته منصرفا اليه عن غيره وقيل لبعضهم اذ قرأت القرآن تحدث
نفسك بشئ فقال او شئ احب الي من القرآن تحدث به نفسي وكان بعض
السلف اذ قرأ السوره ولم يكن قلبه فيها اعادها ثانيا وهذا الصنف تولد

شيئا كتمته عن الناس الا ان يوتي الله تعالى عبدا فها في كايه فليكن حريصا
على طلب ذلك النعم وقَالَ ابْنُ سَعْدٍ مَنْ ارَادَ عِلْمَ الْاَوَّلِينَ وَالْاٰخِرِينَ فَلْيُؤْتِرْ
الْقُرْآنَ وَلْيُعْظِرْ عِلْمَهُ الْقُرْآنَ تَحْتَ اَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ اِذْ لَمْ يَذْكُرْ
لِخَلْقِهَا اِلَّا اُمُورًا لَا بَقَاءَ بِأَفْهَامِهِمْ وَلَمْ يَخْتَرِ وَأَعْلَى أَعْوَارِهَا وَأَمَّا أَفْعَالُهُ
فَلَمْ يَذْكُرْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا فَلْيُعْظِرْ النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ صِفَاتِ اللَّهِ
بِحُجَّتِهِ وَجَلَالِهِ اِذَا الْمَعْلُ يَدُلُّ عَلَى الْفَاعِلِ فَتَدُلُّ عَظَمَتُهُ عَلَى عَظَمَتِهِ فَيَنْفَعِي
اَنْ يَسْتَهْدِيَ الْمَعْلُ الْفَاعِلَ دُونَ الْمَعْلُ فَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ رَاهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ اِذْ كُلُّ
شَيْءٍ هُوَ مِنْهُ وَآلِيهِ وَبِهِ وَلَهُ فَهُوَ الْكُلُّ عَلَى الْحَقِّقِ وَمَنْ لَا يَرَاهُ فِي كُلِّ مَا يَرَاهُ
فَكَانَهُ مَا عَرَفَهُ وَمَنْ عَرَفَهُ بِحُجَّتِهِ عَرَفَ اَنْ كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ بَاطِلًا وَاَنْ
كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ لَا وَجْهَ لَهُ اِنَّهُ سَيَبْطُلُ فِي نَافِي حَالٍ بَلْ هُوَ الْاَنْ بَاطِلًا اِنْ
اعْتَبِرْتَ ذَاتَهُ مِنْ جَيْتٍ هُوَ الْاَنْ وَاِنْ اعْتَبِرْتَ وَجُوهَهُ مِنْ جَيْتٍ اِنَّهُ مُوجُودٌ
بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِقُدْرَتِهِ فَيَكُونُ لَهُ بِطَرِيقِ الْبَحْثِ نَبَاتٌ وَبِطَرِيقِ الْاِسْتِقْصَالِ
بَطْلَانٌ مُحْضٌ وَهَذَا مَبْدَأُ مَنْ مَبَادِي عِلْمِ الْمَكَاسِفِ وَلِهَذَا يَنْبَغِي اِذَا قَرَأَ
التَّالِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى اَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْنُثُونَ اَفْرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ اَفْرَأَيْتُمْ
اَلنَّارَ الَّتِي تُورُونَ اَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْنُثُونَ فَلَا يَقْضِرُ نَظْرُهُ عَنِ الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْحَرِّ
وَالْمَتِّ بَلْ يَتَأَمَّلُ فِي الْمَتِّ وَفِي نَظْفِهِ مَنَاسِبُهُ اَلْجَرَاءُ يُنْظَرُ اِلَى كَيْفِيَّةِ انْقِسَاكِهَا
اِلَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ وَالْعُرُوقِ وَالْعَصَبِ وَكَيْفِيَّةِ تَشَكُّلِ الْاَعْضَاءِ بِهَا بِالْاَشْكَالِ
الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الرَّاسِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ اِلَى مَا ظَهَرَ
فِيهَا مِنَ الصِّفَاتِ الشَّرِيفَةِ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ اِلَى مَا ظَهَرَ
فِيهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ مِنَ الْعُظْبِ وَالسُّهُوهِ وَالْكُفْرِ وَالْجَهْلِ وَالتَّكْذِيبِ
وَالْمُجَادَلَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اُولَئِكَ يُولِغُونَ النَّاسَ اَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ رِطْقَةٍ فَادَاهُو
خَصِيمٌ مَبِينٌ قِيَامٌ هَذِهِ الْعَجَائِبُ لِيُتَوَقَّعَ مِنْهَا اِلَى عَجَائِبِ الْعَجَائِبِ وَهِيَ الصِّفَةُ الَّتِي
صَدْرَتْ مِنْهَا هَذِهِ الْعَجَائِبُ فَلَا يَزَالُ يَنْظُرُ اِلَى الصِّفَةِ وَيَرَى الصَّانِعَ

٥٤

وَأَمَّا أَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَادَّاسِعُ مِنْهَا اِهْمُ كَيْفَ
كَذَّبُوا وَضُرُّوا وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ فَلْيُعْظِرْ مِنْ ذَلِكَ صِفَةَ اسْتِغْنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ
الرُّسُلِ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ وَانَّهُ لَوْ أَهْلَكَ جَمِيعَهُمْ لَمْ يُوْثِرْ ذَلِكَ فِي مَلِكِهِ وَادَّاسِعُ
مَضَرَّتِهِمْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ فَلْيُعْظِرْ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَارَادَتَهُ لِنُفْعِ الْحَقِّ وَأَمَّا
أَحْوَالُ الْمُكْذِبِينَ كَعَادٍ وَثَمُودَ وَمَاجِرَى عَلَيْهِمْ فَلْيَكُنْ فَمَهُ مِنْ ذَلِكَ اسْتِشْعَارُ
لِخَوْفِ مَنْ سَطَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَنِقْمَتِهِ وَلْيَكُنْ حِظُّهُ مِنْ ذَلِكَ اِعْتِبَارُ فِي نَفْسِهِ
وَإِنَّمَا اِنْ غَفَلَ وَاسَاءَ الْأَدَبَ وَأَعْتَرَى أَمَلُ فَرَمَا تَذَكُّرُكَ الْبَقَاءِ وَتَنْفِذُ فِيهِ
الْقَضِيَّةِ وَكَذَلِكَ اِذَا سَمِعَ وَصِفَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَسَايَرِ مَا فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَكُنْ
اسْتِغْنَاءُ مَا فِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ لَأَنَّهُ لَا نَهَايَةَ لَهُ وَأَنَا لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُ بِقُدْرَتِي
رِزْقٌ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ بَيْنَ قُلُوبِ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا وَالْكَوَاكِبُ رُفُفًا
لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تُنْفَذَ كَلِمَاتُ رِزْقِي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا وَلَكِنَّكَ قَالَ عَلَى
رِضَى اللَّهِ عَنْهُ لَوْ سِئِلْتُ مَا لَوْ قُرْتُ سَبْعِينَ بَعِيرًا مِنْ تَقْسِيرِ فَاحِشَةِ الْكِتَابِ
فَالْغَرَضُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ التَّحْقِيقُ عَلَى طَرِيقِ التَّفْهِيمِ لِيَفْهَمَ بِأَنَّهُ مَا لَا اسْتِغْنَاءَ
فَالْمَطْمَعُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَهْمٌ مَا فِي الْقُرْآنِ وَلَوْ فِي آدِنِ الدَّرَجَاتِ دَخَلَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنْثَى وَقَالَ تَعَالَى اُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَطَبَعُ
هُوَ مِنَ الْمَوَانِعِ الَّتِي سَنَذْكُرُهَا فِي الْفَهْمِ وَقَدْ قِيلَ لَا يَكُونُ الْمُرِيدُ بِرَدِّ الْحَقِّ
يُجَدُّ فِي الْقُرْآنِ كُلِّ مَا يَرِيدُ وَيَعْرِفُ مِنْهُ النِّقْمَانِ مِنَ الْمُرِيدِ وَيَسْتَفْنِي بِالْمَوْلَى عَنِ
الْعَبِيدِ **السَّادِسُ** الْمُخْتَلَفُ عَنْ مَوَانِعِ الْفَهْمِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ النَّاسَ مِنْهُمْ
مَعَالِي الْقُرْآنِ لَا سَبَابَ وَحُجْبَ اسْتِغْنَاءِ الشَّيْطَانِ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَجَعَلَتْ عَلَيْهِمْ عَجَائِبَ
أَسْرَارَ الْقُرْآنِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحْكُمُونَ عَلَى قُلُوبِ
بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى الْمَلَكُوتِ وَمَعَالِي الْقُرْآنِ وَجَمَلِ الْمَلَكُوتِ وَكُلِّ مَا غَابَ عَنْ
الْحَوَاسِّ وَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا بَنُورَ الْبَصِيرَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ وَحُجْبَ الْفَهْمِ أَرْبَعَةٌ

سورة النجم

اولها ان يكون الفهم منصرفاً الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها
وهذا يتولى حفظه الشيطان ويحل بالقرآن ليقصر فهم معاني كلام الله تعالى
فالانزال يحملهم على ترويد الحروف ويحيل اليهم ان الحروف لم تخرج من
مخارجها فمثل هذا يكون تأمله مقصوراً على مخارج الحروف فيكشف له المعاني
فاعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس لانيها ان يكون
مقلداً للمذهب سحبه وحمل عليه بالتقليد ويثبت في نفسه التقصير له بمجرد الاتباع
للمسوع من غير وصول اليه ببصيرة ومشاهدة فهذا شخص قبيح معتقد
عن ان تجاوزه فلا يمكنه ان يحظر بها له غير معتقد فصار نظره موقوفاً
على مسوعه فان لمع برق على جرد او بدله معنى من المعاني الذي يتبين سموعه
حمل عليه شيطان التقليد حمله وقال كيف يحظر هذا بالكل وهو خلاف معتقد ابيك
فيرى ان ذلك من غرور الشيطان فيقتبا عنه ويحترز عن مثله ولمثل هذا
قالت الصوفية ان العلم حجاب وارادوا بالعلم العقائد التي استمر عليها الكثر
الناس بمجرد التقليد او بمجرد كلمات جردية حررها المتعصبون للذئاب والقوا
اليهم فاما العلم الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة فكيف
يكون حجاباً وهو انتهى المطلوب وهذا التقليد قد يكون باطلاً فيكون مانعاً
كنت يعتقد في الاستواء على العرش التمكن والا ستقر ان خطر له في القدوس
انه المقدس عن كل ما يجوز على خلقه لم يمكنه تقليده من ان يستقر ذلك في نفسه
ولو استقر في نفسه لا يجزى الى كشف ثابته واثباته وتواصل به الى الحق ولكن
يتسارع الى دفع ذلك عن خاطره لما مضى تقليده للباطل وقد يكون حقا ويكون
ايضاً مانعاً من الفهم والكشف لان الحق الذي كلف الخلق اعتقاده له مراتب
ودرجات وله مبادئ ظاهرة وغور باطن وجوهر الطبع على الظاهر منع من الوصول
الى الغور والباطن كما ذكرناه في الفرق بين العلم الظاهر والباطن في كتاب قواعد
العقائد فانها ان يكون مقراً على دين او متصفاً بكبر او مبتلى على الجمل

سلام

هو

هو في الدنيا مطاع فان ذلك سبب ظلم القلب وصداه وهو كالحجب على
المراه فتمنع حيلته عن الحق من ان تجلي فيه الحق وهو اعظم حجاب للقلب
وبه حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات اشد تراكاً كانت معاني الكلام اشد
احجاباً وكلما خفت عن القلب افعال الدنيا قرب تجلي المعنى فيه فالقلب مثل المراه
والشهووات مثل الصدا ومعاني القران مثل الصور التي تترايا في المراه والرياضه
للقلب بما طم الشهوات مثل تصفيل الجواهر والمرارة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اذا عقلت امي الدنيا والدرهم تزع منها هيبه الا سلام واذا تركوا الامم لمعرو
حرموا بركة الوحي قال الفضيل بن عوف حرموها ففهم القران وقد شرط الله الانابه
في الفهم والتذكر فقال تعالى تبصر وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى وما يتذكر
الا من ينيب وقال عز وجل لا يندكر او لولا الاباب والذي نزع عروا الدنيا على
مغير الاخره فليس من ذوى الاباب فلذلك لا تنكشف له اسرار الكاب راجعاً
ان يكون قد قرأ تفسيراً ظاهراً فاعتقده انه لا معنى لكلمات القران الا ما تناوله النقل
عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وان ما ورا ذلك تفسير بالراي وان من فسر
القران براه فقد نبوا متعه من النار فلهذا ايضا من الحجج العظيمة وسبب من
التفسير بالراي في الباب الرابع وان ذلك لا ينافي قول علي رضي الله عنه الا ان
يوق الله عبداً فهماً في القران وانه لو كان المعنى هو الظاهر المنقول لما اختلف
الناس فيه **السابع** التحصيل وذلك ان يقدرا انه المقصود بكل خطاب في
القران فان سمع امرأ يقبأ قدرا انه المهني والمأمور وان سمع وعدا او وعيداً فمثل
ذلك وان سمع قصص الاولين والانبيا وعلم ان السمر غير مقصود وانا المقصود
الا اعتبار بذلك وانه المقصود ولياخذ من نصا عيفه ما يحتاج اليه فما
من قصصه في القران الا وسياقها لفايده في حق النبي صلى الله عليه وسلم وامته
ولذلك قال تعالى ما نبئت به فوادك فليقدر العبد ان الله يثبت قوا ان ما يقصده
عليه من احوال الانبياء صلوات الله عليهم ومبرهم على الانبياء وبنا فهم

و

27

سلام

روايت في المراه في كتاب الامم من مسند احمد بن حنبل

في الدين لا شطار يضار به وكيف لا بقدر هذا القرآن ما اترله الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بل شفاء ورحمة
وهدي ونور للعالمين ولذلك امر الله تبارك وتعالى الكافة بسكركم الكتاب قال عز
وجل واذكروا نعم الله عليكم وما اترل عليكم من الكتاب والحكمة وقال تعالى لقد
اترلنا اليكم كتابا فيه ذكر لكم وقال عز وجل واترلنا اليكم الذكر لئلين للناس
ما اترل اليهم وقال تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم وقال عز وجل واسمعوا
ما اترل اليكم من ربكم وقال تعالى هذا بصاير للناس وهدي ورحمة لقوم يوقنون
وقال عز وجل هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين وادافصد بالخطاب
جميع الناس فقد قصد الاحاد فهذا الواجد القاري مقصود فماله وليس بالاناس
فليقتدر انه المعصود قال تعالى واولي هذا القرآن لا تذكروا من مريم قال
محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكا ما كلفه الله عز وجل فاذا قدر ذلك
لم يتخذ دراسة القرآن عليه بل يقرؤه كما يقرأ العبد كتاب مولا الذي كتبه
اليه ليتأمله ويجل بمقتضاه ولذلك قال بعض العلماء هذا القرآن رسالة اتتا
من قبل ربنا بعهود تدبرها في الصلوات وتقف عليها في الخلوات وتنفذها
في الطاعات بالسنة المتبعة وكان مالك بن دينار يقول ما رزع القرآن في قلوبكم
يا اهل القرآن ان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض وقال قتادة
لم يجالس احد هذا القرآن الا قام بزياده او نقصان قال الله تعالى وتزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **الفاصل**
التاثر وذلك ان يتأثر قلبه بانما يختلف بحسب اختلاف الايات فيكون له
حسب كل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الخزن والخوف والرجاء وغير
وما تمت معرفته كانت الحسنة اغلب الاحوال على قلبه فان التصديق غالب
على ايات القرآن فلا ترى ذكر الرحمة والمغفرة الا مقرونا بشروط يقتصر القاري
على تليها كقوله عز وجل واني لغفار رحيم اتبع ذلك بسرايط قوله تعالى لم يزل

الحكام

وامن

وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله عز وجل والعصران الا انسان لن ينجي
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وذكر اربعة
شروط وجبت اقتصر ذكر شرطها جامعاً فقال ان رحمه الله قريب من الحسين
قال احسان مجمع الكل وهكذا من تصفح القرآن من اوله الى آخره ومن فهم ذلك
فجدير بان تكون حاله الحسنة والخزن ولذلك قال الحسن والله ما اصبحت اليوم
عبد تليو القرآن يؤمن به الا كثر حزنه وقل فرجه وكثر بكاه وقل صحنه
وكثر نصيبه وسخله وقلت راحته وبطالته وقال وهيب بن الورد نظرت
في هذه الاحاديث والمواغظ فلم يجد شيئا ارق للقلوب ولا اشداً استجاباً
للحزن من قراءة القرآن وتفهيمه وتدبره فتنال القلب بالثاق ان يصير نصيبه
الاية المتلوحة فعند الوعيد يستشعر الخوف والرعب من جلال الله تعالى وعند
التوسيع ووعده بالمغفرة يستبشركا انه يطير من الفرج وعند ذكر صفات الله تعالى
والسماء يتطأ طأء خضوعاً لجلاله واستشعاراً لعظمته وعند ذكر الكفار
ما يستحيل على الله كذا كره ان به سبحانه ولذا وصاحبه بغير صوته ويكر
في باطنه حياءً من فتح مقالته وعند وصف الجنة ينبت بياضته شوقاً اليها
وعند وصف النار ترعد فرايصه خوفاً منها ولما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بن مسعود اقرأ على قال فامتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جينا
من كلامه بشهيد وحينا بك على مولا شهيداً رايت غيبته تذر فان بالدمع فقال
لحسبك الان وهذا ان مشاهد تلك الحال استغرقت قلبه بالكلية ولقد كان
من الخائفين من تحز مغشياً عليه عند سماع ايات الوعيد ومنهم من مات
عند سماع بعض الايات فمثل هذه الاحوال تخرجه عن ان يكون حاكياً في كلامه
فاذا قال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ولم يكن خائفاً كان حاكياً
واذا قال ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ولم يكن حاله التوكل
والانابه كان حاكياً واذا قرا ونصيرن على ما اذيتونا فليكن حاله الصبر والعزيمة

هذا من كلامه

عليه حتى يحاطق التلاوة فان لم يكن هذه الصفات ولم يبرد قلبه
 بين هذه الحلات كان خطه من التلاوة حركه اللسان مع صريح اللحن على
 نفسه في قوله تعالى الاعنه الله على الظالمين وفي قوله تعالى كبر مقتا عند الله
 ان تقولوا انا لا نقولون وفي قوله تعالى وهم في عقليه معرضون وفي قوله عز وجل
 فاعرض عن توبيخ عن ذكرنا ولم يرد الا للحياة الدنيا وفي قوله عز وجل
 ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون الى غير ذلك من الايات وكان داخل في معنى
 قوله عز وجل وهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اما في وانهم لا يعلمون
 يعنى التلاوة المجردة وفي معنى قوله تعالى وكاين من ايه في السموات والارض
 يبرون عليها وهم عنها معرضون لان القرآن هو المبين لتلك الايات في السما
 والارض ومما تجاوزها ولم يتجاوزها كان معرضا عنها ولذلك قيل ان لم يكن
 متصفا باخلاق القرآن فاذا قرأ القرآن ناداه الله عز وجل مالك ولكامى واذا
 معرض عنى دع عنك كلامي ان لم يتب الى ومثال العاصي اذا قرأ القرآن وكرره
 مثال من بكر ركاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة ملكته وهو
 مشغول بحربها ومقتصر على دراسة كتابه فلهذا لو ترك الدراسة عند مخالفته
 كان ابعد عن الاستهزاء واستحقاق العقاب ولذلك قال يوسف بن اسباط ان
 لا هم بقراءة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشيت العقاب فاعمل الى التبت والتفت
 والمعرض عن العمل به انا اريد بقوله تعالى فبذرو رآه ظهور واستروا به
 نسا قليلا فيس ما يسترون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا
 القرآن ما اتيتم عليه قلوبكم ولا تتله جلودكم فاذا اختلفتم فليست قلوبكم
 وفي بعضها فاذا اختلفتم فتقوموا عنه قال تعالى الدين اذا ذكر الله وجلت قلوبكم
 واذا نلت عليهم اياته زادتهم اباءنا وقال صلى الله عليه وسلم ان احسن
 الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رأت انه عسى الله عز وجل
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع القرآن من احد شئ منه من خشية الله عز وجل

فالقرآن

القرآن في كتابه

فالقرآن يبراد استجاب هذه الاحوال الى القلب وللعمل به والا فالهونه في خروجه
 اللسان بالجر واد خفيه منه ولذلك قال بعض المقررات القرآن على شئ في ثم رجعت
 لا قرائنا نيا فاستخرجت وقال جعلت القرآن على عملا اذ حب فاقروا على الله فانظر ماذا
 ياتوك وما ينالك يا هذا ولقد كان سفل الصحابه رضي الله عنهم في الاحوال والاعمال
 فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين الفا من الصحابه لم يحفظ
 القرآن منهم الا سخته اختلف منهم في اثنين وكان اكثرهم يحفظ السور والسورتين
 وكان الذي يحفظ البقرة وآل عمران من عمالهم ولما جاء رجل من العدد الاول
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم العلم فلما كان عندي بالمجد سرح النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يقول اني رجل مثقال ذرة خير اير ومن اجل فقال ذره سراير
 فقال يكفيني هذا فانضرت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انضرت الرجل وهو
 فقيه واما المقصود من تلك الحالة التي بين الله تعالى قلب العبد عقيب
 فهم الآية فاما مجرد حركه اللسان فتقليل الجذوى بل التالى باللسان المعرض
 عن العمل جديريان يكون هو المراد بقوله عز وجل ومن اعرض عن ذكرى قال
 معيشة خسران وخسر يوم القيمة اعمى ويقول تعالى لذلك استكرا يا ناس فليست بها
 فذلك اليوم تنسى الى تركها ولم تنظر اليها ولم تعبها ها فان المقصر في الامر
 يقال انه سئى الامر وتلاوة القرآن حق تلاوته ان يشترك فيه اللسان والعقل
 والقلب فحفظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحفظ العقل تفسير المعاني وحفظ
 القلب الاتعاظ والتأثر والابتعاد للسان واعطوا العقل ترجمان والقلب
 متعظ التاسع الترتي واعني به ان يرتقى الى ان يسمع الكلام من الله عز وجل
 لا من نفسه فدرجات القراءة ثلث احدها ان يقرأ العبد كانه يقرأ على الله تبارك
 وتعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومسمع منه فيكون حاله عند هذا التقدر
 السؤال والتمنى والضرع والاستهال الثانيه ان يقرأ بقلبه كان ربه عز وجل
 مخاطبه بالطافه ويتاجبه بانعامه واحسانه فقامه عند هذا التقدير للحيا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن لم يزل الله يباهي به الملائكة قالوا يا ربنا انزلنا من السماء كتابا لم يتفكر فيه الا نادى صاحبه ان هذا كتابي فليقرأ به قالوا يا ربنا انزلنا من السماء كتابا لم يتفكر فيه الا نادى صاحبه ان هذا كتابي فليقرأ به قالوا يا ربنا انزلنا من السماء كتابا لم يتفكر فيه الا نادى صاحبه ان هذا كتابي فليقرأ به

والعظيم والاصفا والفهم المآل ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات
الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قرآنه ولا الى خلقه الا بخاميه من حيث انه
منعم عليه بل يكون مقصورا لهم على التكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق
بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقربين وما قبلها درجات اصحاب
اليمن وما خرج عن هذا فهي درجات الغافلين وعن الدرجة العليا اخبر
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال والله لقد تجل لي الله تعالى خلقت
في كلامه ولكنهم لا يصرون وقال ايضا وقد سالوه عن حاله لحقته في
الصلاة حتى خر مغشيا عليه فلما سرى عنه قيل له في ذلك فقال ما رأتا ردد
الا به على قلبي حتى سمعته من المتكلمها فلم يثبت جسمي لحاينه قدرته وفي
مثل هذه الدرجة تعظم الخلاوة ولذة المناجاة ولذلك قال بعض الحكماء كنت
اقرا القرآن فلا اجد له حلا او حتى تلوته كان اسمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتلو على اصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت اتلو وكان
اسمعه من جبريل عليه السلام يلقيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جاء الله بنزله اخرى فانا الآن اسمعه من المتكلم به عز وجل فعندما
وجدت له لك ويجئنا لا اصبر عنه وقال عثمان وحزبه لو طهرت القلوب
لم تشبع من قراء القرآن وانما قال ذلك لانها ترقى بالطهارة الى مشاهدة
التكلم في الكلام ولذلك قال ثابت البناني كانت القرآن عشرين سنة وتعود
به عشرين سنة ومشاهدة المتكلم دون ما سواه يكون العبد محتثا
لقوله تعالى فمروا الى الله ان لكم منه تدبر فيبين ولقوله عز وجل ولا تجعلوا
مع الله الها اخر فمن لم يره في كل شيء فقد راى غيره وكل ما التفت عنه العبد
تضمن التفتاته شيئا من الشرك الخفي بل التوحيد الخالص ان لا ترى في كل
شيء الا الله سبحانه العارضا للبري واعني به ان يتبرى من حوله وقوته
ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا عنها والتوكية لها فاذا تلى ايات الوعد

والمدح

والمدح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والمصدقين
فيها ويتشوق ان يلحقه الله تعالى بهم واداني ايات المقت ودم العصاة
والمقصرين شهد نفسه هناك وقد رآه الخاطب خوفا واسفا ولذلك كانت
عمر رضي الله عنه يقول اللهم ان اسئلك لظلمي وكذري فاقبل له هذا الظلم
فابال الكفر فتدافوه ان الانسان لظلم كفار وقيل ليوسف بن اسباط
اذا قرأت القرآن باءات دعوا قال يا ذا ادعوا استغفر الله من تقصيري
سبعين مرة فاذا راى نفسه بصوت التقصير في القراءة كانت رويته لذكر من
نفسه سيب قربه فان من اشهد البعد في القرب لطفت به بالخوف حتى سيقه
الى درجة اخرى في القرب وراها ومن اشهد القرب في البعد كبره بل من
الذي يقضي به الى درجة اخرى في البعد اسفل مما هو فيه ومها كان شاهدا
نفسه بعين الرضا ما ربح جواريا بنفسه واذا جاوز حد الالتفات الى نفسه
ولم يشاهد الله في قرآنه انكشف له الملكوت قال سليمان الداراني وعد
ابن ثوبان انك لا ان يطر عنه فابطا عنه حتى طلع الجفر فلقية اخوه من الغد
فقال له وعدتي ان تقطر عندي فاحلقت فقال له لولا بيعا دك ما اخبرتك بالذي
حبسني عنك ان لما صليت العتمة قلت او تر رقت لي روضه خضر فيها انواع الزهر
من الموت فلما كنت في الدعاء من الوتر رقت لي روضه خضر فيها انواع الزهر
من الجنة فارتلت انظر اليها حتى أصبحت وهذه المكاشفة التي لا تكون الا بعد
التبوي عن النفس وعدم الالتفات اليها والى هواها ثم يخصر هذه المكاشفات
بحسب احوال المكاشفين بحيث يتلوا ايات الرجا ويعلب على حاله الاستبصار
تنكشف له صورة الجنة فيشاهد ما كان يراها عيانا وان غلب عليه الخوف كوشف
له بالنار حتى يرى انواع عذابها وذلك ان كلام الله تعالى يستل على السهل اللطيف
والشديد العسوف والمرجو والخوف وذلك بحسب اوصافه ادمها بالرحمة واللفظ
والاستقام والبطش فبحسب مشاهد الكلمات والصفات يتقلب القلب في الخلق والحرارة

لله اية

وحسب كل حال منها يستعد الكاشف بما رتبنا سبب تلك الحاله وتيارها استحيد
 ان تكون حاله المستع واحد والمسموع مختلف ادفيه كلام راجح وكلام غضبان
 وكلام منعم وكلام منقهر وكلام جبار يشكره لا يبالى وكلام حنان متعطف لا يهمل
الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرأى من غير نقل
 لملك تقول عظمت الامم فيما سبق في فهم اسرار القرآن وما ينكشف لرباب القلوب
 الزكية من معانيه فكيف يستحق ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن
 براهه فليتبوا مقعده من النار وعن هذا شنع اهل العلم بظاهر التفسير على اصل
 النظم من المشويين الى النصوص في تاويل كلمات القرآن على خلاف ما نقل عن ابن
 عباس وسائر المفسرين وذهبوا الى انه كفر فان صح ما قاله اهل التفسير فامعنى فهم
 القرآن سوى حفظ تفسيره وان لم يعم ذلك فامعنى قوله صلى الله عليه وسلم من
 فسر القرآن براهه فليتبوا مقعده من النار فاعلم ان من زعم ان لا معنى للقرآن
 الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه فهو مصيب في الاخبار عن نفسه
 ولكنه محط في الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومحطه بل الاخبار
 والاثران على ان في معاني القرآن منسجاً لرباب الفهم قال على كرم الله وجهه
 الا ان يوفى الله تعالى عبداً فهماً في القرآن فان لم يكن سوى المترجمه المتقوله فما
 معنى ذلك الفهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهراً وبطناً
 وحجلاً ومطلقاً ويرى ايضا عن ابن مسعود موقوفاً عليه وهو من علماء التفسير
 فامعنى الظاهر والبطن والحد والمطلع وقال على رضي الله عنه لو سئلت لا وقرت سبعين
 بعيراً من تفسير فاتحه الكتاب فامعنى ذلك وتفسير ظاهرها في غاية الاختصار
 وقال ابو الدرداء لا يفتقه الرجل حتى يحيل للقرآن وجوهاً وقال بعض العلماء لكل
 آيه ستون الف فهم وما بقي من فهمها اكثر وقال بعضهم القرآن يحوى سبعه
 وسبعين الف علم وما بين علم الى كل كلمه علم ثم يتضاعف ذلك اربعة اصناف
 لكل واحد ظاهر وباطن وحذر ومطلع ويرد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهم في القرآن

بسم الله

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم عشرين مرة لا يكون الا لتدري باطن معانيها ولا فتر حتم
 وتفسيرها ظاهر ولا يحتاج مثله صلى الله عليه وسلم الى تكرير وقال ابن مسعود
 رضي الله عنه من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن وذلك لا يحصل
 بمجرد تفسير الظاهر بل الجمله فالعلوم كلها داخله في افعال الله تعالى وصفاته
 وفي القرآن شرح ذاته وافعاله وصفاته وهذه العلوم لا نهاية لها وفي القرآن
 اشارات الى مجاميعها والمقامات في التقوى في تفصيلها راجع الى فهم القرآن ومجرد
 ظاهر التفسير لا يفي الى ذلك بل كلما اسكل على التقار واختلف الناس فيه من الظواهر
 والمعقولات ففي القرآن رموز اليه ودلالات عليه يختص اهل الفهم بدركها فكيف
 تنى بذلك ترجمه ظاهر تفسيره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن وانفسوا
 غوايبه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث على رضي الله عنه والذي نفسي بيده لتقر
 اثنى عن اصل دينها وجماعتها على اثني وسبعين فرقه كلها ضاله مضله يدعون
 الى النار فاذا كان ذلك فعليكم بكباب الله فان فيه بيان ما كان قبلكم وبيان ما ياتي
 بعدكم وحكم ما بينكم من خالفه من الجبابرة فقهه الله ومن استغنى العلم في غيره
 اضله الله وهو جبل الله المئين ونوره المبين وسنناؤه النافع وعقوبه لمن است
 به ونجاة لمن استعده لا يعوج فيقار ولا يزيغ فيستقيم لا تتقنى عجايبه ولا تحلفه
 كثرة التردد للحديث وفي حديث حذيفة لما اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاختلاف والفرقه بعد قال فقلت يا رسول الله فاما من ان ادركت ذلك قال
 تعلم كتاب الله واعلم ما فيه فهو المخرج من ذلك قال فاعدت عليه ثلثا فقال تعلم
 كتاب الله واعلم ما فيه فقيه الجاه وقال على رضي الله عنه من فهم القرآن فسر
 جمال العلم اساره الى ان القرآن يبيروا الى مجاميع العلوم كلها وقال ابن عباس في
 قوله تعالى ومن يوفى الحكمة فقد اوفى خيراً كثيراً يعني الفهم في القرآن وقال تعالى
 ففرمناها سليمان وكلاً اتيناه حكماً وعلماً فنبى انما ما حكى وعلماً وخصصه التورده
 سليمان باليقظن له باسم الفهم وجعله مقدماً على العلم والحكمة فهذه الامور

فهم في القرآن

نزل على ان فهم معاني القرآن بحال رجاء وتنسجها بالغاوان المقول من ظاهر التفسير
ليس انتهى الادراك فيه فاما قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه وقول
اي بكر رضى الله عنه اي ارض تقلى واى سما تظلى ادا قلت في القرآن برأى الى
غير ذلك ما ورد في الآثار والأخبار من النهي عن تفسير القرآن بالرأى فاما ايجلوا
اما ان يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسحوق وترك الاستنباط والاستقلال
بالفهم والمراد به امرا حزا وباطل قطعاً ان يكون المراد به ان لا يتكلم احد في
القرآن الا بما سمعه لوجود احدها انه يشترط ان يكون ذلك سموغاً من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسنداً اليه وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن
فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود من انفسهما فينبغي ان لا يقبل ويقال
هو تفسير من نزل بالرأى لا تكلم لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك غيرهم من الصحابة الثمان ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير
بعض الآيات فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن اجمع بينها وبين سماع
جميعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال ولو كان احدها سموغاً منه
صلى الله عليه وسلم لترك الباقي فيبتين قطعاً ان كل مفسر قال في المعنى
ما ظهر له باستنباط حتى قالوا في الحروف التي هي اويل السور سبعه اقاويل
مختلفة لا يمكن اجمع بينها ف قيل الراعي حر في من الرحمن وقيل الفاسه واللام
لطيف والآرجيم وقيل في طس انما سانه القلب وقيل عن ذلك والجمع بين الكه
غير ممكن فكيف يكون الكل سموغاً الثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا له بن عباس وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل سموغاً
كالتأويل ومحفوظاً مثله فامعنى تخصيصه بذلك الرابع ان الله عز وجل قال
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فابتدأ من العلم استنباطاً ومعلوم ان الاستنباط
وراء السماع وجمله ما نقلناه من الآثار في فهم القرآن يناقض هذا الخيال فبطل
ان يشترط السماع في التأويل وجاز لكل واحد ان يستنبط من القرآن بقدر

هذا هو الصحيح

وهو الذي

هذا هو الصحيح

فهمه

فهمه وحده عقله واما النهي فانه ينزل على احد وجهين احدهما ان يكون
للمفسر الراى في شيء غرض واليه ميل من طبعه وهو ان يتناول القرآن على
وفق رأيه وهو ان يتجسس على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الراى والهوى كان
لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وذلك تارة يكون مع العلم كالذي نتج من بعض
آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس ذلك هو المراد بالآية ولكنه يلبس
بذلك على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه
الى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهو ان يكون جنيدي
فسر القرآن برأيه وهو ان رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولو ان رأيه لما
كان يتبرح عنه ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلاً من القرآن
ويستدل عليه بما يعلم انه ما اراد به ذلك كمن يدعوا الى الاستغفار رتبة السجرات فيستدل
بقول النبي صلى الله عليه وسلم فحروا فان في السجور بركة ويرحمون المراد به
السجور بالذكور وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعوا الى مجاهد القلب
القاسي فيقول قال الله تبارك وتعالى لموسى صلى الله عليه وسلم اذهب الى فرعون
انه طغي ويسيروا الى قلبه ويومئ الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله
بعض الوعاظ في المقاصد الصالحة تحييتاً للكامل وترغيباً للمسلم وهو
ممنوع وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة ولتقرنا الناس في دعوتهم
الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون
قطعاً انها غير مراد به فلهذا الفتون احد وجهي المنع من التفسير بالرأى
ويكون المراد بالرأى الراى الفاسد الموافق للهوى دون الاجتهاد والصحيح
والراى يتناول الصحيح والفاسد والموافق للهوى قد يخصص باسم الراى الوجه
الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بطاهر العربية من غير استنباطها بالسمع
والنقل فيما يتعلق بغريب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة والمبدلة ودفعه
من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير من لغة عجمية في تفسير

عدم التعليل بالادب

وبادرا في استنباط فهم المعاني مجرد فهم العربية كمن غلطه ودخل في جملة
من يفسر الراي بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ولا يلتقي به مواضع
الغلط ثم بعد ذلك يتبع الفهم والاستنباط والغزالي التي لا تفهم الا باستنباع
فتون كثيره ونحن نرى في جملة منها يستدل لها على انما لها ويعلم انه لا يجوز
التهاون بحفظ التفسير لظاهرها ولا ولا يطعم في الوصول الى الباطن قبل احكام
الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن يدعى
البلوغ الى صدر البيت قبل مجاوزة الباب او يدعى فهم مقاصد الاثر من كلامهم
وهو لا يفهم لغه الترك فان ظاهر التفسير مجرى مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها
للفهم ولا بد فيها من استنباع فتون كثيره منها الاجازات والجود والاضمار لقوله
تعالى واتينا نورا لنا فقه بصيرة فظلموا بها معناه آية بصيرة فظلموا انفسهم
فالنظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقه كانت بصيرة ولم تكن عينا
ولا يدري بهم ما اذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم وقوله تعالى واسموا
في قلوبهم العجل اي حجت العجل وقوله تعالى اذن لا رتباك ضعف الحياة وضعف
المات اي ضعف عذاب الاحياء وضعف عذاب الاموات فحذف العذاب وايدل
الاحياء والموت بذكر للحياه والموت وكل ذلك جاز في جميع اللغة وقوله تعالى
واسئل القرية التي كادتها والعبر التي قبلنا فيها اي اهل القرية واهل العبر
فالاهل فيها محذرون مضمرة وقوله تعالى نقلت في السموات والارض معناه خفيت
على اهل السما والارض التي اذخني نقل فابدل اللفظ به واقامت في مقام على
واسئل اهل محزون وقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تكسر
رزقكم وقوله تعالى واتنا ما وعدنا على رسلك اي السنه رسلك محذرون
السنه وقوله تعالى انا اولناه في ليلة القدر ارا القدران وما سبق له ذكر
وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب ارا الشمس وما سبق لها ذكر وقوله تعالى
والذين اخلوا من دونهم اوليا ما يغفلون اي يقولون ما يغفلهم وقوله تعالى

منهم

عليه

فالهوكة والقوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئه فمن نفسك معناه لا تفقهون حديثا يقولون ما اصابك فان لم
يردها كان مناقضا لقوله عز وجل قل كل من عند الله ويسبق الى الفهم منه
منه القدرية ومنها المنقول المتقلب لقوله تعالى وطور سينين اي
طور سيناء وقوله تعالى سلام على الياسين اي على الياس وقيل ادرسين كان
في حرف ابن مسعود سلام على ادراسين ومنها التكرار القاطع لوصف
الكلام في الظاهر لقوله تعالى وما يتبع الدين يدعون من دون الله شركاء
ان يتبعون الا الظن معناه وما يتبع الدين يدعون من دون الله شركاء
الا الظن وقوله عز وجل قال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين استغفروا
لمن آمن منهم معناه قال الذين استكبروا لمن آمن من الذين استغفروا
ومنها المقدم والمؤخر وهو منطنه الغلط لقوله عز وجل ولو لا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل سمي معناه ولو لا كلمة واجل سمي لكان لزاما
ولو لا لكان مضيا كاللزام وقوله تعالى لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فهذا الكلام غير متصل وانما هو
عايد على قوله السابق قل الا نقول به والرسول كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
اي فصارت انقال الغيايم كل اذ خرجت وات راض غروجل وهم كارهون
فاعترض بين الكلام الامري بالنقوى وغيره وقوله تعالى حتى تؤمنوا بالله وحمل
الاقول ابراهيم لا يبه وقوله تعالى يسألونك كانك حفي عم اي يسألونك عن
كانك حفي ومنها المبهم وهو اللفظ المشترك بين معاني في كلمة وحرف
اما الكلمة فكما السني والقرون والامه والروح ونظايرها قال الله تعالى ضرب
الله مثلا رجلين احدهما انكر لا يقدر على شي اراد به النفقة مما رزق وكان
تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما انكر لا يقدر على شي وهو كل على مولا ه
ايما بوجهه لا يات بخير اي الامر بالعدل والاستقامة وقال تعالى اجنار

عبد مكرم

عن قول خضر لومي فان ابتغيتي فلا تسألني عن شيء اراد به من صفات
الزبانية وهي العلوم التي لا يحل السؤال عنها حتى يبتدئ بها العارف في
اوان الاستحقاق وقوله تعالى امر خلقوا من غير شيء اي من غير خالق فورا
يتوهم به انه يدل على انه لا يخلق شيء الا من شيء وقال تعالى قال فرينه ربنا ما
اطعنيته اراد به الشيطان وقال تعالى وقال فرينه هذا ما الذي عند اراد به
الملاك الموكل به واما الاله فتسأل على ثمانية اوجه الاله الجماعه كقوله تعالى
وجعل عليه امه من الناس سيقون والاله اتباع الانبياء كقوله نحن من
امه محمد صلى الله عليه وسلم والاله الرجل الجماع للخير والمقتدى به كقوله عز
وجل ان ابراهيم كان امه قانتا والاله الذي لقوله تعالى انا وجدنا ابانا
على امه والاله للجن وال زمان كقوله عز وجل الى امه معدونة وقوله عز وجل
واذكر بعد امه والاله القامه يقال فلان حسن الاله اي القامه وامه رجل
مفرد بدين لا يشركه فيه احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
زيد بن عمر بن نفيل امه وحده والاله الام يقال هذه امه فبدأ امر زيد
والزوج ايضا ورد في القرآن المعاني كثيره ولا تطول بايرادها وقد يقع العلم
في الحروف مثل قوله تعالى فائرن به تقعا فوسطن به جعافا لها والاولى كايه
عن الحوافر وهي الموريات انون بالحوافر تقعا والسابعه كتابه عن الاله خان
وهي المعيرات جعافا وسطن به جماع المتركين فاغاروا بحجرهم وقوله
عز وجل فائرننا به الما يعني السحاب فاخرجنا به من كل الثمرات يعني بالبار
وامثال هذا في القرآن لا يحصر **و** التدرج في البيان كقوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اذ لم يظهر به انه ليل او نهار فبان بقوله
عز وجل انا انزلناه في ليله مباركه ولم يظهر اي ليله هي فظهر بقوله عز وجل
انا انزلناه في ليله القدر ورهايطن في الظاهر الاختلاف بين هذه الايات
فهذا وامثاله لا يعتنى فيه الا النقل والسماع والقرآن من اوله الى اخره غير خال

منه في قوله تعالى فائرننا به الما يعني السحاب

عن هذا الجنس لانه انزل بلغة العرب فكان مستمرا على اصناف كلامهم
من ايجاز وتطويل واضمار وحذف وابدال وتقديم وتأخير ليكون ذلك
مختصا لهم ومجزا في حقهم فكل من اكتفى بفهم ظاهر العربية وبادراك تفسير
القرآن ولم يستظهر بالسماع والنقل في هذه الامور فهو داخل ضمن فسر
القرآن برأيه مثل ان يفهم من لفظ الاله المعنى الا شمر منه فيميل بطبعه ورأيه
اليه فاذا سمعه في موضع آخر مال رأيه الى ما سمعه من مشهور وعناه وترك
تتبع النقل في كثرة معانيه فهذا ما يمكن ان يكون بهما دون التفهم كسرار
المعاني كما سبق فاذا حصل السماع بامثال هذه الامور علم ظاهر التفسير
وهو ترجحه اللفاظ ولا يكفي ذلك في فهم حقائق المعاني ويدرك الفرق
بين حقائق المعاني وظاهر التفسير مثال وهو ان الله عز وجل قال وما
رسمت ادرميت ولكن الله رمى فظاهر التفسير واضح وحقيقه معناه غامض
فانها ايات للرسم وتقي له وهما متضادان في الظاهر ما لم يفهم انه رمى من
وجه ولم ير من وجه ومن الوجه الذي لم ير رمى الله تعالى ولذلك
قوله تعالى قاتلوهم بجزعهم لا يدرى فاذا كانوا هم المقاتلين كيف يكون
الله هو المحارب وان كان الله تعالى هو المحارب فحريك ايديهم فاعنى امرهم
بالمقاتلة فحقيقه هذا يستمد من بحر عظيم من علوم المكاشفات لا يقتضى عنه
ظاهر التفسير وهو ان يعلم وجه ارتباط الالف بالقدرة الحادثة وبفهم وجه
ارتباط القدرة الحادثة بقدرة الله تعالى حتى تتكشف بعد انتحاح علوم كثيره
غامضه صدق قول الله تعالى وما رسمت ادرميت ولكن الله رمى ولعل المراد
لوا نقف في استكشاف اسرار هذه المعاني وما يرتبط مقدمتها ولوا حققت
لا تقطع العلم قبل استيفاء جميع مقدماتها فنحن اعن جميع لواحتها وما من كلمة
من القرآن الا وتحقق محجج الى مثل ذلك ولنا تتكشف للمحجج في العلم من
اسرار بقدر غزارة علومهم وصفاتهم وتوفروا عليهم على التدبر ونجردم

منه

عن

للطلب ويكون لكل واحد حد في الترقى الى درجه منه فاما الا ستيفافلا
 مطمح فيه ولو كان المحرم دأفلا بصاراقا ما فاسرار كلمات الله تعالى لا نهايه لها
 فتصور المحرم قبل ان تتفكر كلمات الله فمن هذا الوجه يتفاوت الخلق في الفهم
 بعد الاستراكل في معرفه ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يخفى عنه ومثاله ما فهم بعض
 ارباب القلوب من قوله صلى الله عليه وسلم في سجود اعوذ برضاك من سخطك
 واعوذ بحافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما ائتيت
 على نفسك انه صلى الله عليه وسلم قيل له واسجد واقترب فوجد القرب في السجود
 فنظر الى الصفات استعاذ ببعضها من بعض فان الرضا والسخط وصفان
 مرزاد قريبهما استحيى به من الاستعاذ على بساط القرب فالجاء الى التنا
 فاني بقوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال
 انت كما ائتيت على نفسك فهدى خواطر تفتح لرباب القلوب ثم لها اغوار وراة
 هذا وهو فهم حقي القرب واحتضا صبه بالسجود وذلك فهم مغوا الاستعاذه
 من صفيه بصفيه ومنه تعالى به واسرار ذلك كثير ولا يدرك ظاهر تفسير اللفظ
 عليها وليس هو ناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول للبائيه
 عن ظاهره فهدا ما يريد بهنهم المعاني الباطنيه لا ما ينافى قضا الظاهر والله اعلم
 ثم كتاب اداب التلاوة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه

كتاب احياء علوم الدين
 تأليف الشيخ العالم الرباني حجة الاسلام ابو حامد
 محمد بن محمد بن محمد الغزالي توفيقه للسيرة

معاني وثائق
 على علم نسخ

كتاب الاذكار والدعوات
 وهو التاسع من الربع الاول
 كتاب احياء علوم الدين
 تأليف الشيخ العالم الرباني حجة الاسلام ابو حامد
 محمد بن محمد بن محمد الغزالي توفيقه للسيرة

يتلوه كتاب الدعوات والاذكار وهو
 الكتاب التاسع من الربع الاول
 من كتاب احياء علوم الدين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 الوفاة

بسم الله الرحمن الرحيم المجرىة الشامل
 رافقه العاقرة رحمته الذي جازى عباده عن ذكره بذكره فقال عز وجل
 اذكروني اذكركم ورجعهم في السؤال والدعاء بامرهم فقال اذعوني استجب
 لكم واطع المطيع والعاصى والقاصي والذاني في الانسباط الى حضره جلاله
 برفع الحاجات والاماني بقوله تعالى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعا
 بالصلاة على محمد سيد الانبياء وعلى اله واصحابه خير اصفياهم وسلم كثيرا
 اما بعد فليس بعدنا اوقه كتاب الله عز وجل عباده تودى باللسان
 افضل من ذكر الله عز وجل ورفع الحاجات اليه بالادعية الصالحة
 الى الله تعالى فلا بد من شرح فضيلة الذكر على الجملة ثم على التفصيل في اعيان
 الادكار وشرح فضيلة الدعاء وشروطه وادابه ونقل الماثور من الدعوات
 الجامعة لمفاصل الدين والديار والدعوات الخالصة لسؤال المغفرة الاستعاذه
 او غيرها وتحرير المقصود من ذلك بذكر ابواب خمسة **الباب الاول**
 في فضيلة الذكر وفائدة جملة وتفصيلا **الباب الثاني** في فضيلة
 الدعاء وادابه وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث في ادعية ماثورة ومعزاة الى اصحابها واسبابها
الباب الرابع في ادعية تحبه محذوفة الاسانيد من الادعية
 الماثورة **الباب الخامس** في الادعية الماثورة عند حدوث
 الحوادث **الباب السادس** في فضيلة الذكر على الجملة
 والتفصيل من الايات والاحبار والآثار وفائدة اما الايات فقوله سبحانه
 فاذكروني اذكركم قال ثابت البناني اني اعلم متى يذكر في ذنبي ففرعوا منه
 وقالوا كيف تعلم ذلك قال اذا ذكرته ذكرني وقال تعالى ذكروا الله ذكرا كثيرا
 وقال عز وجل فاذا اقمتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وذكروه
 كما هداكم اليه وقال عز وجل فاذا اقمتم مناسككم فاذكروا الله لذكركم اباكم

في فضيلة الذكر
 في فضيلة الدعاء

او اسد ذكرا وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
 وقال تعالى فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
 وقال ابن عباس رضي الله عنه اي بالليل والنهار في البر والبحر والسفر والحضر
 والفتا والفقر والمرض والصحة والسرو والعلانية وقال عز وجل في ذكر
 المناقب لا يذكر الله الا قليلا وقال عز وجل واذكر ربك في نفسك
 نكرة وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين
 وقال عز وجل واذكر الله البر قال ابن عباس رضي الله عنه له وجهان احدهما
 ذكر الله لذكر أكبر من ذكر أكبر اياه والوجه الاخر ان ذكر الله أكبر من كل عبادة
 سواه الى غير ذلك من الايات **واب** الاخبار فقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذكر الله في الغافلين كالسجدة الحظرة في وسط المشيم وقال
 صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الغافلين كالقاتل بين الفارين وقال صلى الله
 عليه وسلم ذكر الله في الغافلين كالحق بين الاموات وقال صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني او تخرتني سقناه وقال صلى الله
 عليه وسلم ما عمل ابن ادم من عمل اجاله من عذاب الله من ذكر الله عز وجل
 قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد
 في سبيل الله الا ان تضرب بسيفك حتى تقطع ثم تضرب به حتى تقطع ثم تضرب
 به حتى تقطع وقال صلى الله عليه وسلم من اجاب ان يرتع في رياض الجنة
 فليكثر ذكر الله عز وجل وسبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم افعال الاعمال
 افضل فقال ان موت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه
 وسلم اصبح وامس ولسانك رطب بذكر الله عز وجل بضع وثني وليس عليك
 خطية وقال صلى الله عليه وسلم لذكر الله عز وجل بالعداء والعنى افضل
 من خطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاه المال حقا وقال صلى الله عليه
 وسلم قال الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في شهري واذا ذكرني

في فضيلة الذكر
 في فضيلة الدعاء
 في فضيلة الاستغفار
 في فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فضيلة الذكر
 في فضيلة الدعاء
 في فضيلة الاستغفار
 في فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملاءه واذا تقرب الى شبرا تقرب منه
ذراعا واذا تقرب من ذراعا تقرب منه باعا واذا شى الى هروك اليه
يعنى بالهروك شرعه الاجابه وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم
الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله وذكر من جملتهم رجلا ذكر الله في خلاء فقام
عينا من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اني انبىكم خيرا عا لكم واذا كانا عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطينته
افضل مما اعطى السائلين **واما** الا ان ارققوا الفضل بلغنا ان الله
عز وجل قال ان ادم اذكر في بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة افك
ما بينهما وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول ايا عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه الفسك بذكرى توليت سياسته وكنت جليسه ومحاربه
وانيسه وقال الحسن الذكر ذكر ان ذكر الله عز وجل بين نفسك وبين الله تعالى
ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز
وجل ويروى ان كل نفس خرج من الدنيا عطشى الا اذا ذكر الله عز وجل
وقال عا د بن جيل ليس بخسرا هل الجنة على شئ الا على ساعة مروت لهم بذكر
الله سبحانه فيها فضيل **وله** مجلس الذكر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكر الله عز وجل الا حقت لهم الملائكة
وعشيتهم الرحمه وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **وقال** صلى الله عليه وسلم ما
من قوم اجتمعوا يذكر الله تعالى لا يربون بذكر الله الا نارا هم
منادون السماء فتموا معجورا لكم قد بدلت لكم سيا تكم مناسات
وقال صلى الله عليه وسلم ما فخر قوم فخرهم ان يذكر الله سبحانه

من جملتهم رجلا ذكر الله في خلاء فقام عينا من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني انبىكم خيرا عا لكم واذا كانا عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطينته افضل مما اعطى السائلين

من جملتهم رجلا ذكر الله في خلاء فقام عينا من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني انبىكم خيرا عا لكم واذا كانا عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطينته افضل مما اعطى السائلين

لم

ولم يصلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسه يوم
القيمه وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى ادا رايته اجاوز مجلس الذكر
الى مجلس اخافلين فاكسر رجلى وروهم فافانعه تنعم بها على **وقال**
صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح يكفر عن المومن الف الف مجلس من
مجلس السوء **وقال** ابو هريره ان اهل السماء ليتراون بيوت اهل الارض
التي يدكر الله فيها كما يتراون النجوم **وقال** سمين بن عيينه اذا اجتمع
قوم يدكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدينا فيقول الشيطان للدينا
الا ترون ما يصنعون فتقول الدينا دعهم فانهم اذا تفرقوا احببت باعناهم
ايك **وعن** ابي هريره رضى الله عنه انه دخل السوق فقال اراكم هاهنا ومير
محمدا صلى الله عليه وسلم يفسر في السوق فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق
فلم يروا ميرا ثا فقالوا يا ابا هريره ما راينا ميرا ثا يفسر قال فادار ايتهم قالوا راي
قوما يدكرون الله عز وجل ويقرءون القرآن قال فذلك ميرا ث محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وروى** الا عشر عن ابي صالح عن ابي هريره او ان سجدا
لخذرى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ملايكه سياجن
في الارض فصنوا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يدكرون الله سبحانه
تبارك وتعالى الى بيوتهم فيحفون بهم الى السماء الدنيا فيقول الله تبارك
ويعالى على اى شئ تركتم عبادى يصنعونه فيقولون تركناهم يحذرونك ويحذرون
ويسبحونك فيقول الله تعالى وهل راوون فيقولون لا فيقول كيف لوراوون
فيقولون لوراوون لكانوا اسد سيجا وخميدا فيقول لهم من اى شئ يعوزون
فيقولون من النار فيقول الله تعالى هل راوها فيقولون لا فيقول عز وجل
فكيف لوراوها فيقولون لوراوها لكانوا اسد هراياها واسد نفور فيقول
عز وجل واى شئ يطلبون فيقولون الجنة فيقول تعالى وهل راوها فيقولون
لا فيقول تعالى وكيف لوراوها فيقولون لوراوها لكانوا عابها اسد حرد

من جملتهم رجلا ذكر الله في خلاء فقام عينا من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني انبىكم خيرا عا لكم واذا كانا عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطينته افضل مما اعطى السائلين

من جملتهم رجلا ذكر الله في خلاء فقام عينا من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني انبىكم خيرا عا لكم واذا كانا عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطينته افضل مما اعطى السائلين

من جملتهم رجلا ذكر الله في خلاء فقام عينا من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني انبىكم خيرا عا لكم واذا كانا عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطينته افضل مما اعطى السائلين

من جملتهم رجلا ذكر الله في خلاء فقام عينا من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني انبىكم خيرا عا لكم واذا كانا عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطينته افضل مما اعطى السائلين

من جملتهم رجلا ذكر الله في خلاء فقام عينا من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني انبىكم خيرا عا لكم واذا كانا عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطينته افضل مما اعطى السائلين

العظيم

بخارا

قال عند الله عز وجل من يذكره وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا تقول سبحان الله واكرمه ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
 ما طلعت عليه الشمس وفي رواية وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله وقال
 خير من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز
 وجل أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرب بها فضات
 رواه سفيان بن حنبل وروى ابو مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اطهر رسل الانبياء واجد رسلهم تلاميزهم وسبحان الله
والله اكبر تلاميز ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر
ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتبر او موبق
 وقال ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
 في الميزان سبحان الله الرحمن الرحيم سبحان الله وسبحان الله العظيم وقال
 ابو ذر رضى الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الكلام احب
 الى الله عز وجل قال ما اصطفى الله عز وجل لما يكلمه سبحان الله والحمد
سبحان الله العظيم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر فاذا قال العبد سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون
 سيئة واذا قال الله اكبر فمثل ذلك وذكر الى آخر الكلمات وقال جابر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله غفر له ثلث
في الجنة وعن ابي ذر قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذهب اهل الدنور بالاجور يملون كما يضل ويصومون كما يصوم ويتصدقون
 بمقتول امواهم فقال صلى الله عليه وسلم اوليس قد جعل الله سبحانه لكم
ما تصدقون ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تحميد صدقة وكل تهليلة صدقة
وتكبير صدقة وامر معروف صدقة ونفى عن منكر صدقة يضع احدهم

[illegible]

رواه مسلم
ومحمد بن الطاهر

منه و عليه
فيلو حارة ابي العباس

توبه کبریا

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the previous page, mentioning "الشيخ" (the scholar) and "المرجع" (the reference).

1848

رواه ابن ماجه في سننه
والاحمد في مسندهما
عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير

اللهم في اهلله فمى له صدقه ويصيب اهلله فمى له صدقه قالوا رسول الله
ياق احدا شهوته ويكون له فيها اجر قال صلى الله عليه وسلم ارأيت لو وضع
في حرام كان عليه فيها وزر كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها اجر
وقال ابو ذر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق اهل الاموال فلا اجر
يقولون ما تقول وينفقون ولا تنفق فقال صلى الله عليه وسلم افلا ادرك على
عمل اذا انت فعلته ادر كنت من قبلك وقت من بعدك الا من قال مثل قولك
بسم بورك صلاه بلنا وثلثين وحمد ثلثا وثلثين ومكبر اربعين وثلثين
وروت بسره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالسبح والتهليل
والتقدس فلا تخفان واعقدن بالانامل فانها مستطاعات يعني بالشهادة
في البقه وقال ابن عمر رايته صلى الله عليه وسلم يعقد السبح وقد قال صلى الله
عليه وسلم فيها شهر رايته ابو هريره وابو سعيد الخدري انه صلى الله عليه
وسلم قال اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر قال الله عز وجل صدق
عبدى لا اله الا انا واذا اكبر واذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال الله تعالى صدق عبدى لا اله الا انا لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله لا
حول ولا قوة الا بالله يقول الله سبحانه صدق عبدى لا اله الا انا لا حول ولا قوة
الا بى ومن فاهن عند الموت لا تنفع النار وروى مصعب بن شهاب عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايحوز احدكم ان يكسب كل يوم الف
حسنة فقيل له كيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يسبح الله تعالى مائة
سبحه فكتب له الف حسنة ويحط عنه الف سيئة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله بن قيس اوبيا يا موسى اولا ادلك على كنز من كنوز الجنة
قال بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وقال ابو هريره قال رسول الله صلى الله
وسلم على من كنوز الجنة ومن تحت العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول
الله تعالى اسلم عبدى واستسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسبح

ابو ذر ورواه ابن ماجه
وهما في مسندهما
عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير

عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير

رضيت

رضيت بالله ربنا وبالا سلاما ربنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا
على الله تعالى ان يرصينه يوما الغينه وفي روايه من قال ذلك رضى الله عنه
وقال مجاهد اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فاذا
قال توكلت على الله قال الملك كفيته واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك
وقيت فستفرق عنه الشياطين فيقولون لا سبيل لكم على قد هوى وكفى دوش
فان قلت فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان وقلة القلب فيه صار
افضل وانفع من جملة العباد اربع كمن المستغاث فيها فاعلم ان تحقيق هذا
لا يليق بالعلم المكاشفه والقدر يثبت بسبح بذكره منه في علم المعامله ان الموتر
النافع هو الذكر على الدوام مع حضور القلب فاما الذكر باللسان والقلب لا
فهو قليل الحروف وفي الاخبار ما يدل على ذلك ايضا وحضور القلب في خطبه
مع الذكر والرجوع عن الله مع الاستغاث بالذنا ايضا قل الحمد لله بل حضور
القلب مع الله عز وجل على الدوام وفي اكثر الاماكن هو المقدم على العبادات
بل به تشرف سائر العبادات وذلك هو غاية من العبادات والعلية وللذكر
اول واخر فاوله بوجوب الاس والحب واخره بوجوب الاس والحب ويحذر
عنهما والمطلوب هو ذلك الاس والحب فان المريد في بداية الامر قد يكون
تكلفا يصرف قلبه ولسانه عن الوسواس الى ذكر الله عز وجل فان وفق
للطومه اسن به وابتغى من في قلبه حب المذكور ولا ينبغي ان يعبى من هذا
فان من المشاهير في العبادات ان يذكر غايب غير مشاهدين يدن شخص
ويكبر ذلك كوحضاله عنده فيجبه وقد يعشق بالوصف وكثر الذكر ثم اذا
عشق بكثرة الذكر المتكلم اولا صا به منظر الى ذكره الذكر اخرا حيث لا يصبر
عن ان من احب شيئا لم يترك ذكره ومن اكثر ذكره وان كان كلنا احبه
فكذلك اول الذكر تكلف اني ان يكثر الاس بالاطوار والحب له ثم يصبر
عنه اخرا صير الموجب موحيا والثر ثمرا وهذا معنى قولهم كبرت

رواه ابن ماجه في سننه
والاحمد في مسندهما
عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير

القران عشرين سنة ثم تحت به عشرين سنة ولا يصدر التغم الا من الاس
ولجب ولا يصدر الا من الامن المداومه على المكابدة والتكليف مدة طويلة
حتى يصير المتكلف طبعاً وكيف يستبحر هذا وقد تكلف الانسان تناول
طعام يستنبشعه او لا وبكابد اكله وبواطب عليه فيصير موافقاً لطبعه
حق لا يصبر عنه فالنفس محتارة متحيرة لما تكلف وقد قيل **سبل**
هي النفس ما حملها تتحمل اي ما كلفتها تكلفته او لا ثم يصير لها طبعاً آخر ثم
اذا حصل الا من يذكر الله عز وجل انقطع عن غير الله سبحانه وما سوى الله تعالى
هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر اهل ولا مال ولا ولد ولا ابنة
ولا يبقى الا ذكر الله سبحانه فان كان قد اسبغ به نفع به وقيل ذبا تقطع العوايق
الصادقة عنه اضرار وان الحاجات في الحياة هي التي تصد عن ذكر الله تعالى
ولا يبقى بعد الموت عائق وكانه خلى بينه وبين محبوبه فعظمت غيبته وتخلص
من السجن الذي كان ممنوعاً فيه عما به استسهل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس نفث في روعي اجد ما احببت فانك مفارقة اربابك كذا
يتعلق بالدينا فان ذلك يعني في حقه بالموت فكل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وانا تنفي الدنيا بالموت في حقه الى ان تبقى في نفسها
عند بلوغ الكتاب اجله وهذا الا من يبلذذ به العبد بعد موته الى ان يتزل في
جوار الله تعالى ويتفرق من الذكر الى اللغو وذلك بعد ان يبعث ما في القبور
ويحصل ما في الصدور ولا ينكرن بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول
انه اعذر فكيف يبقى معه ذكر الله تعالى فانه لم يجد له عن ما يمنع الذكر بل عدلاً
من الدنيا المالك والشهارة لا من عالم الملكوت والى ما ذكرناه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم علم القبر ما حفر من حفر لنا راو روضه من روض
الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ويقولون
صلى الله عليه وسلم لفتن من المشركين يا فلان يا فلان قد سماهم صلى الله

سبل
هو الذي يفارقه عند الموت

من الدنيا المالك والشهارة
لا من عالم الملكوت والى ما ذكرناه

المؤمنين طيور خضر
ورواها النساك باطرافها
في طيور خضر بعد موتهم

عليه وسلم يا سماهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني وجدت ما وعدني
رحمته حقاً فقال له عمر رضي الله عنه يرسل الله كيف يسمعون واني يحيون
وقد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اتم باسمع لكلامي
منهم وللهنم لا يقدر ان يجيبوا والحديث في الصحيح هذا قوله في المشركين
واما المؤمنين والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم في حواصل
طيور خضر حلقه تحت العرش وهذه الحالة وما استبين هذه الحالة اليه لا
ينا في ذكر الله عز وجل وقال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويبشرون بالذين لم يلحقوا بهم في اجل شر فممن يذكر الله عز وجل عصمت
رتبه الشهادة لان المطلوب احكامه وبخى احكامه وراخ الدنيا والقدر على الله
عز وجل والقلب مستغرق بالله تبارك وتعالى متقطع العوايق عن غير فان
قدر عبد على ان يحل هم مستغرقاً بالله تعالى فلا يقدر على ان يموت على
تلك الحالة الا في صف القتال فانه قد قطع عند ذلك الطمع عن مهاته واهله
وماله وولده بل عن الدنيا كلها فانه يريد ما لله في الشرع لحياته وقد هون
على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطلب مرضاته ولا تجرد له اعظم من
ذلك في الشرع ولذلك عظم امر السهارة وورد فيها من الفضائل ما لا يحصى
فمن ذلك انه لما استشهد عبد الله الاضاري يوماً قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجار برائه الا اشرك يا جار قال بلى يشرك الله بالخير قال ان جاب
الله عز وجل احيى اباك وافقده بين يديه وليس بينه وبينه شق فقال الله
تعالى ممن علي يا عبدي ما شئت اعطيكه فقال يا رب تردني الى الدنيا حتى اقتل
فك مرة اخرى فقال عز وجل سبق القضاء مني اخيراً اليها لا يرجعون
ثم ان القتل سبب احكامه على مثل هذه الحالة فانه لو لم يقتل وبقي مدة زمان
عادت شهوات الدنيا وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله تعالى ولهذا

سبل
هو الذي يفارقه عند الموت

من الدنيا المالك والشهارة
لا من عالم الملكوت والى ما ذكرناه

عظم خوف اهل المعرفة من سوء الخاتمة فان القلب وان الرزق ذكر الله تعالى
فهو منقلب لا يجاوز عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا يتفكر عن قبح تغريبه
فاذا تمثل في آخر الحال في قلبه امر الدنيا واستولى عليه وارحل عن الدنيا
على هذه الحالة فيوشك ان يبقى استبداده عليه حتى يجد الموت على ذلك ويبقى
الرجوع الى الدنيا وذكر الله حظه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه
وحشر على ما مات عليه واسلم الاحوال من هذا الخطر خاتمة الشهادة اذ لم
يكن قصدا الشهيد بل مال او ان يقال سماع او غير ذلك كما ورد به الخبر بل
حب الدنيا لله سبحانه واعلا كلمته فلهذا الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومثل هذا الشخص هو البايح
الدنيا بالآخرة وحاله الشهيد يوافق معنى قولك لا اله الا الله فالحق انه لا
مقصود له سوى الله عز وجل ولا يعبود له سواه وكل مقصود يعبود وكل
يعبود له فهذا الشهيد قابل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصود له
سواه ومن يقول ذلك بلسانه ولم يمسك حاله فامر في منبئه الله تعالى
ولا يومن في حقه الخطر ولذلك فضل قول لا اله الا الله على سائر الأركان
وذكر ذلك مطلقا في مواضع الترغيب ثم ذكر ذلك في بعض المواضع مع
الصدق والاحصاء فقال من قال لا اله الا الله مخلصا ومعنى الخلاص
مساعدته للحال فقال فقال الله تعالى ان جعلنا في الخاتمة من اهل لا
اله الا الله حاكما ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نوردع الدنيا غير ملتفتين اليها
بل متفرجين بها ومحبين للقاء الله عز وجل فان من احب لقاء الله سبحانه
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله عز وجل كره الله لقاءه فلهذا مرارا الى معاني
الذكر لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة **الباب**
الثاني في اداب الدعاء ومغزاه وفضل بعض الأدعية المأثورة فمنبئه
الدعاء قال الله عز وجل واذا سألكم عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوه

الداعي

هذا الحديث يدل على ان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى وان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى وان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى

هذا الحديث يدل على ان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى وان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى وان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى

هذا الحديث يدل على ان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى وان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى وان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى

الداعي اذ ادعاني فليستحيى الى وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
انه لا يحب المعتدين وقال عز وجل قل ادعوا الله وادعوا الى سبيل
الهدى فلا اله الا الله الحسنى وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **وروى**
النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء هو الدعاء
ثم فرأى ادعوني استجب لكم وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء في العباد
وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله عز وجل
من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئه من الدعاء احد
ثلثه اما ذنب يغفر له واما خير رجل له واما خير دين حر له وقال ابو ذر
يلقي من الدعاء مع البر ما يلقى مع الطعام من صج الملح وقال صلى الله عليه
وسلم سلوا الله تعالى من فضله فانه يحب ان يسأل وافضل العباد
انتظار الفرج بالصبر **اداب** الدعاء هي عشرة الاول ان يترصد
لرعايته الاوقات الشريفة كيوم عرفه من السنة ورمضان من الشهور
ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى
وبل سحارهم يستغفرون ولقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله عز وجل
كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول عز وجل من يدعوني
فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفر لي فاعفله وقيل ان يعقوب
صلى الله عليه وسلم انما قال لابنيه سوف استغفر لكم ربي ليدعوني وقت
السحر فقبل انه قام وقت السحر يدعوا واواه اواه يومنون خلفه فادعوا اليه
ان قد غفرت لهم وجعلتهم انبياء **الثاني** ان يعتزم الاحوال الشريفة
قال ابو هريرة ان ابواب السماء تفتح عند رخت الصلوات في سبيل الله تعالى
وعند نزول الغيث وعند اقامه الصلاة المكتوبة فاعتصموا الدعاء فيها
وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فليعلم بالدعاء خلف

الداعي

هذا الحديث يدل على ان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى وان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى وان الدعاء هو صلة بين العبد وبين ربه تعالى

فخطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا الاطفال وكانوا كذلك
لكن خرجون الى الجبال ليكون ويتفرعون فادعاه عز وجل الى انبياءهم ليشهدوا
الى باقرامكم حتى تحق ركبكم وتبلغ ايديكم عنان السماء وتكمل السنتكم عن الدعاء
فاني لا اجيب لكم داءيا ولا ارحم منكم با كما حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا
فمطروا من يومهم وقال مالك بن دينار اصاب الناس في بني اسرائيل قحط فخرجوا
مرارا فادعاه عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى بلاد
نجسة وتزفون الى اكفا قد سفلت بها الدماء وما انتم بطونكم من الحرام
لان قد استند غضبي عليكم ولن تردوا مني الا بعدل وقال ابو الصديق الناجي
خرج سليمان عليه السلام يستقي فترى نمله ملقاه على ظهرها رافعه فوامها
الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا عني بناء عن رزقك فلا تملكا
بدنوب غيرنا فقال سليمان صلى الله عليه وسلم ارجعوا فقد سقيتم بدعوه غيركم
وقال الاموي جرح الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سحر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقربين بالاساءة فما لوا اللهم نعم فقال اللهم
انا سمعناك تقول ما على الحسين من سبيل وقد قررنا بالاساءة فهل تكون مجزئتك
الامثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واستغفر فرج يديه ورفعوا ايديهم فسقوا
وقيل لما كان دينار داع لنا ربك قال اتم تستبطون المطر وانا استبطى الحجارة
ويروى ان عيسى صلى الله عليه وسلم خرج يستقي فلما احمر وقال لعيسى
صلى الله عليه وسلم من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه
في المغارة الا رجل واحد فقال له عيسى صلى الله عليه وسلم يا لك من ذنب فقال له
ما اعلم من شيء غير ان كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امرأة فنظرت اليها بعيني
هذه فلما جاؤني دخلت اصبي في عيني فانتزعتها وابتعتها لمرأة لها فقال له عيسى
صلى الله عليه وسلم فارجع حقك من علي دعايك فدعا فجلت السماء سحابا ثم صبت
فسقوا وقال يحيى اصاب الناس قحط على عهد داود النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم

وسلم فاختار ثلثة من علما بهم فخرجوا حتى يستسقوا لهم فقال احدهم اللهم
انك انزلت في توراةك ان تعفوا عن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا
وقال الثاني اللهم انك انزلت في توراةك ان تعفوا رقانا اللهم انا رقاوك فلعننا
وقال الثالث اللهم انك انزلت في توراةك ان لا ترد المساكين اذا وقفوا يا وانا اللهم
انا مساكينك وقفنا بيا بك فانا تردنا فسقوا وقال عطاء السلمي منعنا الغيث فخرجنا
نستقي فاذا نحن بسحرون الجنون في المقابر فنظر الى فقال يا عطاء هذا يوم السحور
او بعثنا في القبور فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستقي فقال يا عطاء بقلوب
ارضيه او بقلوب سماويه فقلت بل بقلوب سماويه فقال جهات يا عطاء قل ليهجرين
لا يهرجوا فان الناقد بصير نعم رمو الى السماء بطرفه وقال الهى وسيدى ومولى
لا تفلك بلادك بدنوب عبادك ولكن بالمكنون من اسمايك وما وارتحت بحج من لا يك
الا ما شئتمنا ما اغدقنا فرائدنا نجى به العباد ويرزى به البلاد يا من هو على كل شيء
قدر قال عطاء فما استتم الكلام حتى ارعدت السماء وابتقت وجات مطركا فواء القرب
فولى وهو يقول نعم الزاهدون والعابدون ادموا ههرا جاعوا البطونا
اسهروا العين القريب فيه فاقضى يلهم وهو سامر ونا
شغلهم عبادة التيسل حتى قيل في الناس ان فهم جنونا
وقال ابن المبارك قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت
معهم ادا قبل غلام اسود عليه قطعنا خيش فدايت ربا حديها والى الاخرى
على عاتقه فجاء الى جنبى فسمعته يقول الهى اطلعت الوجوه عندك لشر الذنوب
ومساوى الاعمال وقد احببت علينا غيث السماء لتودب عبادك بذلك فاسلك
يا حليها ذا اناءه يا من لا يعرف عبادته منه الا الجليل ان تسقيهم الساعة الساعة
فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكثرت السماء الغمام واقبل المطر من
كل مكان قال ابن المبارك خيت الى الفضيل فقال لي اراك كيتا فقلت سبقت
اليه غيرنا فتولا ههنا وقصصت عليه القصص فصاح الفضيل وخر فغشا عليه

اسم

وقال الفضيل قول العبد استغفر الله تفسيره ما ألقى وقال بعض العلماء
العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحها إلا الحمد والاستغفار وقال الربيع بن خثيم
لا يقول أحدكم استغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وزنه أن لم يفعل
وليفعل اللهم اغفر لي ذنبي على وقال الفضيل الاستغفار بدأ أفلاحي
الكرامين وقالت رابعة العدوية استغفاري باحتياج إلى استغفار
كثير وقال بعض الحكماء من قدر الاستغفار على الذنب كان مشهرياً
على الله تعالى وهو لا يعلم وسبح أعزائي وهو متعلق باستئثار الكعبة
يقول اللهم ان استغفاري أياك مع اصراري للوهم وان تركي استغفارك
مع علي بسببه عفوك لعجز فكري تجببت الي بالنعيم مع غناك غني وابتغضت
اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من ادا وعد وفا وادا نواعد عفا وحل
عظيم جرمي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين وقال ابو عبد الله الوراق
لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوب لم يجت عنك ادا دعوت بهذا
الدعاء مختصاً ان شاء الله اللهم اني استغفر من كل ذنب ثبت اليك منه
ثم عدت فيه واستغفر من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم اوف لك
به واستغفر من كل عمل اردت به وجهك فخالطه غيرك واستغفر من كل
نعمه انعمت بها علي فاستدنت بها على عصيتك واستغفر يا عالم الغيب
والشهادة من كل ذنب اتقته في ضياء النهار وسواد الليل في ملأ
او خلاء وسر وعلاء يا حليم ويقال انه استغفر والخضر عليه السلام
وقيل انه استغفارا دمر عليه السلام **الباب الثالث**
الثالث في ادعيه ما ثور معزاه الى اسبابها واربابها ما يستحب ان
يدعونها المريد صبا وسأ وبحقب كل صلاه فمن دعا **سأ** رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر قال له عباس عني العباسي في قوله
صلى الله عليه وسلم فاقبته صلى الله عليه وسلم مسياً وهو في بيت خالتي

انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استغفروا
واذا اساءوا استغفروا وقال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنباً
قال اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل اذنب عبي ذنباً فعلم ان له رباً
ياخذ بالذنب ويعفو الذنب عبي اعمل ما شئت فقد عفرت لك وقال
صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفروا ن عاد في اليوم سبعين مرة
وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر الى السماء فقال ان
لي رباً ينظر رب اغفر لي فقال الله عز وجل قد عفرت لك وقال صلى الله
عليه وسلم من اذنب ذنباً فعلم ان الله تعالى قد اطلع عليه عقر له
وان لم يستغفر وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبد
كلكم مذنب الا من عافيته فاستغفر وانا عفر لكم ومن علم ان ذنوبه
على ان اعقر له عفرت له ولا ابالي وقال صلى الله عليه وسلم من قال
سبحانك ظلمت نفسي وعلت سواك فاعفر لي انه لا يعفر الذنوب الا انت عفرت
ذنوبه ولو كانت كدباب المنى وبيروى ان افضل الاستغفار اللهم انت ربى
الا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاعفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما اخرت انه
لا يعفر الذنوب جميعاً الا انت **الاث** قال خالد بن معدان قال قال الله
عز وجل ان احب عبادى الى المتحابون بحبى والمعلقة قلوبهم بالمساجد
والمستغفرون بالاسحار اوليك الذين اذا اردت اهل الارض يعفوبه
ذكرتهم فتركهم وصرقت الحقوبه عنهم وقال قتاده القران يدلكم على
دايكم اما داوكم فالذنوب واما داوكم فالاستغفار وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه العجب من ملك ومعه النجاه قتل وما هي قال الاستغفار
وكان يقال ما اللهم اسبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد ان يعذبه

وفات

يمونه قفاه فصل من الليل فلما صلى الركعتين قبل صلاه الفجر قال اللهم
ان اسالك رحمة من عندك فهد بها قلبي وجمع لها شلتي وتلمها شعتي
وترد بها القتن عني وتخط بها غايي وتوقع بها شادي وتترك بها غالي
وتبيص بها وجهي وتلممني بها ردي وتقصمني بها من كل سوء اللهم اعطني
ايها ناصدا قفا وبقينا ليس بعد كبر ورحمة انا لها شرف كرامتك في الدنيا
والآخرة اللهم ان اسالك الفوز عند القضا ومنازل السعداء وعيش السعداء
والنصر على الاعدا ومرافقة الانبياء اللهم ان اتزل بك حاجتي وان منعت
راي وقصر علي وافترقت الي رحمتك فاسالك يا قاضي الامور وباشا في
الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الشور
ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه راي وصف عنه علي وامر تبخله
اميني من خير وعدته احدا من عبداك او خيرات معطيه لوزا من
خلقك فان ارغب اليك فيه واسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين
مهديين غير ضالين ولا مضلين خروبا لا عدايك سلما لا وليا بك عجب حيك من
اطاعك من الناس ونعادي بعدا وتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء
وعليك الاجابة وهذا الحمد وعليك الثناء وانا اليه راجعون ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذي الجلال الشديدا الامر الرشيدا سالك
الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين المشهود والركع السجود
والوقوف بالعبود انك رحيم ودود وات تفعل ما تريد سبحان الذي
تعطفت بالعز وقال به سبحان الذي يسرا بحر ومكرهم به سبحان الذي
لا ينبغي للتبسم الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القهر والكره
سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في
قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بصري
ونورا في حسي ونورا في ردي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا

ونلقيني

والشدة

من

من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من
تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا **دعاء**
عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها يسئله
رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم ان اسلك من الخير كله
عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسلك من الخير
ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واستغنيك مما استغادك
منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر
ان تجعل عاقبته رشدا بوجهك يا ارحم الراحمين **دعاء** فاطمة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينفعك ان تسعيني يا
اوصيك به ان تقولي يا حي يا قنوم بوجهك استغث لا تكلني الى نفسي طرفة
عين واصلي لي شافا كله **دعاء** اني بكر الصديق رضي الله عنه علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق ان يقول اللهم ان اسالك
محمد نبيك وابراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى كليمك وروحك ونوراه
موسى واجيل عيسى وزبور داود وفوقان محمد صلى الله عليهم وسلم وبكر
وحى اوحيته او قضاء قضيتته او سائل اعطيته او غني قنيتته او فقير اغنيته
او ضال هديته واسلك باسك الذي ازلته على موسى صلى الله عليه وسلم
واسالك باسك الذي ثبت به اوراق العباد واسلك باسك الذي وضعته
على الارض فاستقرت واسلك باسك الذي وضعته على السموات فاستقن
واسالك باسك الذي وضعته على الجبال فرست واسالك باسك الذي استقل
به عرشك واسلك باسك الطهر الطاهر الا من لا يلهو ولا يلهو بالانوار المنزل في
كنايك من لدنك من النور المبين واسلك باسك الذي وضعته على النهار فاستار

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اعلم بالصواب

هذا الدعاء مأثور عن عائشة رضي الله عنها
وقد رواه الشيخان في الصحيحين
والله اعلم بالصواب

عن ابي الدرداء انه قال من قال في كل يوم سبعين **يا رب** فان تولى فقل حي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما اهدى من امره
صادقا كان بها او كاذبا **دع** اعني العظام وقدر روى في المنام
بعد موته فقال دخلت الجنة هذه الكلمات اللهم يا هادي المضلين وبارئ
المدينين ومقبل عثرات العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين
كلهم اجمعين واجعلنا من الاجيا المرزوقين الذين نعت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين امين رب العالمين **دع** ادم
صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها لما اراد الله عز وجل ان
يتوب على ادم عليه السلام طاف بالبيت سبعا وهو يبكي بين يدي بل
ربيع حمرا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلايتي
فاقبل عذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي
اللهم اني اسالك يا انا يا شرق قلبى وتبيننا صادقا حتى اعلم انه لا ينصيني
الا ما كتبته على ورضني يا قسمته لي فاوحى الله عز وجل اليه اني قد غفرت
لك ولم ياتني احد من ذريتك فيدعوني بمثل الذي دعوتني به الا غفرت
له وكسفت غومه وهوممه وترعت الفقر من بين عينيه واجترت له من
وراء كل تاجر وجاته الدنيا وهي راغده وان كان لا يريد بها **دع**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
له ان الله عز وجل يحب من يذكر نفسه كل يوم ويقول اني انا الله رب العالمين اني
انا الله لا اله الا الهى القيوم اني انا الله لا اله الا الهى العظيم اني انا
الله لا اله الا الهى المولى ولدا اني انا الله لا اله الا الهى العفو العفور
اني انا الله لا اله الا الهى المبدى كل شئ والى يعود اني انا الله لا اله الا الهى
العز والحكيم اني انا الله لا اله الا الهى الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا الهى
ملك يوم الدين اني انا الله لا اله الا الهى الخالق الخبير والشرا اني انا الله لا اله

ما لا يحصى

انا خالق الجنة والنار اني انا الله لا اله الا الهى الواحد لا اله الا اله
لا اله الا الهى الفرد الصمد اني انا الله لا اله الا الهى الذى لم يلد ولم يولد
ولدا اني انا الله لا اله الا الهى الفرد الوتر اني انا الله لا اله الا الهى الغيب
والشهادة اني انا الله لا اله الا الهى الملك القدوس اني انا الله لا اله الا الهى
السلام المؤمن المهيمن اني انا الله لا اله الا الهى العزيز الجبار المتكبر اني انا
الله لا اله الا الهى الخالق البارئ المصور اني انا الله لا اله الا الهى الكبير المتعال
اني انا الله لا اله الا الهى المقتدر القهار اني انا الله لا اله الا الهى الحكيم الكريم
اني انا الله لا اله الا الهى اهل النار والمجد اني انا الله لا اله الا الهى اعلم السر
واخفى اني انا الله لا اله الا الهى القادر الرزاق اني انا الله لا اله الا الهى فوق
الخلق والخلق فمن دعا بهذه الاسماء فليقل انك ات الله الذى لا اله الا
انت كذا وكذا فمن دعا بها كتب من الشاكرين المحبين الذين يجاورون
محمد واهله وموسى وعيسى والنبيين في دار الجلال وله ثواب العابدن
في السموات ولا رضى **دع** ابي المعتمر وهو سليمان النبي
وتسبحانه روى ان يوسف بن عبيد راي رجلا في المنام من قتل
شهيدا بيلا داروه فقال له ما افضل ما رايت ثم من الاعمال قال راي
تسبحان ابي المعتمر من الله مكان وهي هذه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عرو ما خلق وعرو ما هو خالق
وزنه ما خلق وزنه ما هو خالق ومن ما خلق ومن ما هو خالق ومن
سوانه ومن ارضه ومن مثل ذلك واضاف ذلك وعرو خلقه وزنه
عرشه ورضي نفسه وشي رحته ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضى
وادارضى وعرو ما ذكر به خلقه في جميع ما مضى وعرو ما هم ذاكروه فيما
بقى في كل سنة وسهر وجمع يومه وليله ومطاعه من الساعات وتسمي
من لا تقاس من ابد الى ابد بالدينا وابد الاخرة واكثر من ذلك لا يقطع

في بدني وعافني في سمعي وعافني في بصرى لا اله الا انت ثلث مرات وقل اللهم اني
اسالك الرضا بعد القضاء وبر العيش بعد الموت ولله النظر الى وجهك الكريم
وشوقا الى لقاءك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او
اظلم او اعتدى او يعتدى علي او اكسب خطية او ذنبا لا تغفره اللهم ان
اسالك البتات في الامرو والعزيمه على الرشدا واسلك شكري نعمتك وحسن عبادتك
واسلك قلبا سليما وخلقا سقيما واسأنا صادقا وعاديا متقيا واسلك من
خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم فانك تعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلت
فانك انت المقدم وانت الموفق وانت على كل شيء قدير وعلى كل غيب شهيد اللهم اني
اسلك ايماننا لا يرنو ونحيلا لا ينفذ وقرة عين لا يدوم رفقه نبيل محمد صلى الله عليه
وسلم في اعلى جنه الخلد اللهم ان اسلك لطيبات وفعل الخيرات وتركت المنكرات
وجبت المساكين اسلك حبك وجبت من احبك وجب كل عمل يقرب الى حبك وان
تتوب علي وتغفر لي وترحمني وادار ديت تقوم فتنة فاقبضني اليك غير مغتور
اللهم بملك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما كنت لحياء خيرالي وتوفني ما
كانت الوفاه خيرالي اسلك خشيتك في الغيب والشهاده وكله العدل في الرضا
والغضب والقصد في العتي والمقر ولله النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك
واعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضله اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين اللهم اضم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا به مصائب الدنيا
اللهم املا ووجهنا منك حياء وقلوبنا منك خوفا واسكن في قلوبنا من عظمك
ودلل جوارحنا لخدمتك واجعل حبك اينا ما سواك واجعلنا اخشى لك من سواك
اللهم اجعل اول يومنا هلالا حيا واسطه فلاحا واخره نجاحا اللهم اجعل
اوله رحمة واسطه نعمة واخره نكرمة للهدى الذي تواضع كل شيء لعظمته ودل

اللهم اني اسئلك الرضا بعد القضاء وبر العيش بعد الموت ولله النظر الى وجهك الكريم وشوقا الى لقاءك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدى او يعتدى علي او اكسب خطية او ذنبا لا تغفره اللهم ان اسالك البتات في الامرو والعزيمه على الرشدا واسلك شكري نعمتك وحسن عبادتك واسلك قلبا سليما وخلقا سقيما واسأنا صادقا وعاديا متقيا واسلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم فانك تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلت فانك انت المقدم وانت الموفق وانت على كل شيء قدير وعلى كل غيب شهيد اللهم اني اسلك ايماننا لا يرنو ونحيلا لا ينفذ وقرة عين لا يدوم رفقه نبيل محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنه الخلد اللهم ان اسلك لطيبات وفعل الخيرات وتركت المنكرات وجبت المساكين اسلك حبك وجبت من احبك وجب كل عمل يقرب الى حبك وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني وادار ديت تقوم فتنة فاقبضني اليك غير مغتور اللهم بملك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما كنت لحياء خيرالي وتوفني ما كانت الوفاه خيرالي اسلك خشيتك في الغيب والشهاده وكله العدل في الرضا والغضب والقصد في العتي والمقر ولله النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك واعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضله اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم اضم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا به مصائب الدنيا اللهم املا ووجهنا منك حياء وقلوبنا منك خوفا واسكن في قلوبنا من عظمك ودلل جوارحنا لخدمتك واجعل حبك اينا ما سواك واجعلنا اخشى لك من سواك اللهم اجعل اول يومنا هلالا حيا واسطه فلاحا واخره نجاحا اللهم اجعل اوله رحمة واسطه نعمة واخره نكرمة للهدى الذي تواضع كل شيء لعظمته ودل

كل شيء لقد رتته وخضع كل شيء ملكه واستسلم كل شيء لقدرته واحمد لله الذي سكن
كل شيء طيبته واطهر كل شيء حليمته وتعاغر كل شيء لكبريايه اللهم صل على محمد وعلى
اله وازواجه وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
في العالمين انك خير مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسول
الامين واعطه المقام المحمود ويوم الدين اللهم اجعلنا من اوليائك المتقين
وخزبك المتقين وعبادك الصالحين واستغفركنا ما يرضيك عنا ووفقنا لما يحاكبنا
وصرفنا عن حسن اختيارك لنا بسلك جوامع الخير وفواجده وخواتمه ونعوذ بك
من جوامع الشر وفواجده وخواتمه اللهم بقدرتك على تب علي انك انت التواب
الرحيم وملكك على عف عني انك انت الغفار وملكك لي ارفق لي انك انت
الرحمن وملكك لي ملكي نفسي ولا تسلم علي انك انت العلي الجبار سبحانه
وتعبدك لا اله الا انت علمت سواء وظلمت نفسي فاعف عني ذنبي انك انت ربي
لا يعف الذنوب الا انت اللهم الهني رشدي وفتي شريعتي اللهم ارفق عني
لا تقا قبي عليه وفتني بما رزقتني واستغفركني به صاغا تقبله مني اسلك
العمو والعافيه وحسن اليقين والمعافاه في الدنيا والاخره يا من لا تقهر الذنوب
ولا تنفعه المغفره هب لي ملا يضرك واعطني ملا يفيك افزع علينا صبرا وتوفني
مسلا والحقني بالصالحين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكث
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخره حسنة ربنا عليك توكلنا وابليك انفسنا
واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز
الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وبت اقدامنا وابصرنا على القوم
الكافرين ربنا انتامن لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخره حسنة وقنا عذاب النار ربنا انتا سمعنا ناديا يادى الايمان
ان امنوا ربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا واغفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع البرابر
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ربنا

اللهم صل على محمد وعلى اله وازواجه وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم في العالمين انك خير مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسول الامين واعطه المقام المحمود ويوم الدين اللهم اجعلنا من اوليائك المتقين وخزبك المتقين وعبادك الصالحين واستغفركنا ما يرضيك عنا ووفقنا لما يحاكبنا وصرفنا عن حسن اختيارك لنا بسلك جوامع الخير وفواجده وخواتمه ونعوذ بك من جوامع الشر وفواجده وخواتمه اللهم بقدرتك على تب علي انك انت التواب الرحيم وملكك على عف عني انك انت الغفار وملكك لي ارفق لي انك انت الرحمن وملكك لي ملكي نفسي ولا تسلم علي انك انت العلي الجبار سبحانه وتعبدك لا اله الا انت علمت سواء وظلمت نفسي فاعف عني ذنبي انك انت ربي لا يعف الذنوب الا انت اللهم الهني رشدي وفتي شريعتي اللهم ارفق عني لا تقا قبي عليه وفتني بما رزقتني واستغفركني به صاغا تقبله مني اسلك العمو والعافيه وحسن اليقين والمعافاه في الدنيا والاخره يا من لا تقهر الذنوب ولا تنفعه المغفره هب لي ملا يضرك واعطني ملا يفيك افزع علينا صبرا وتوفني مسلا والحقني بالصالحين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكث لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخره حسنة ربنا عليك توكلنا وابليك انفسنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وبت اقدامنا وابصرنا على القوم الكافرين ربنا انتامن لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخره حسنة وقنا عذاب النار ربنا انتا سمعنا ناديا يادى الايمان ان امنوا ربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا واغفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع البرابر ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ربنا

لا توحيدنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الا حياء منهم والاموات رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانت الا غفر لا كرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل **اسئلك** الاستعاذه الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الجمل واعوذ بك من الجن واعوذ بك من ان ارد الى ارضي العر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من طمع يهري الى طمع وطمع من غير طمع وطمع حين لا طمع اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تسبح ومن الجوع فانه ييسر المجمع ومن الخيانة فانه يبيست البطانة ومن الكسل والجمل والجن ومن الهرم ومن ان ارد الى ارضي العر ومن فتنة الرجال وعذاب القبر ومن فتنة الحياء والممات اللهم اننا نسلك قلوبا او اوهة محبته مبنية في سبيلك اللهم اننا نسلك غرابهم مغفرتك وموجبات رحمتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اعوذ بك من الردى واعوذ بك من الهيم والمهيم والغرق واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت اطلب ديني اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم اللهم جنبني مكران الاخلاق والاعمال والارواح والاهواء اللهم اني اعوذ بك من جهل البلاء ودرك السقاء وسوء القضاء وسوء الاعداء اللهم اني اعوذ بك من الكفر والدين وال فقر واعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من فتنة الارجال اللهم اني اعوذ بك من شر سعي وبصري ومن شر لسان وقلي وشر نفسي اللهم اني اعوذ بك من جوار السوء في دار البقا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم ما لا يحصى من العجايب والبركات
والتي لا يستطيع العقل ان يدركها ولا الحس ان يحيط بها
والتي لا يستطيع اللسان ان يصفها ولا القلم ان يكتبها
والتي لا يستطيع الخلق ان يفهمها ولا الملائكة ان يدركوها
والتي لا يستطيع السموات ان تحيط بها ولا الارض ان تحيط بها
والتي لا يستطيع البحر ان يحيط بها ولا النيران ان تحيط بها
والتي لا يستطيع الجحيم ان يحيط بها ولا السموات والارض ان يحيط بها
والتي لا يستطيع الخلق ان يفهمها ولا الملائكة ان يدركوها
والتي لا يستطيع السموات ان تحيط بها ولا الارض ان تحيط بها
والتي لا يستطيع البحر ان يحيط بها ولا النيران ان تحيط بها
والتي لا يستطيع الجحيم ان يحيط بها ولا السموات والارض ان يحيط بها

فان جارا النادى يخول اللهم ان اعوذ بك من القسوة والعقله والغله والدله
والمسكنه واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء
واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسبي الاسقام اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن حياء تقتك ومن جميع
مخطئك اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر النار وفتنة النار وعذاب القبر
وفتنة القبر وشرفته الغنى وشرفته الفقر وشرفته المسح الرجال واعوذ
بك من الماثم والمغرم اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تسبح وقلب لا يخشع وصدا
لا يتقنع ودعوة لا تستجاب واعوذ بك من شر الغم ومن صيق الصدر اللهم اني
اعوذ بك من غلبه الدين وغلبه العدو وسماته الاعداء **الباب**
الخامس في الادعية الماثورة عند كل حادث من الحوادث اذا أصبحت وسعت
الاذان يستحب لك جواب الموزن وقد ذكرناه وذكرنا ادعية دخول الخلاء والخروج
منه وادعية الوضوء في كتاب الطهارة فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم اجعل
فقلي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا واجعل في بصري نورا وامامي نورا
واجعل خلفي نورا واجعل من فوقني نورا اللهم اعطني نورا وقل ايضا اللهم ان
اسلك بحق السائلين عليك وذبح مشاي هذا اليك فاني لم اخرج اسرا ولا بطرا
ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقا مخطئك وابتغا مرضاتك فاسلك ان تغفر
من النار وان تخفر في دنوي انه لا يغفر الذنوب الا انت وان خرجت من المنزل
لحاجة فقل بسم الله رب اعوذ بك ان اظلم او اظلم او اجمل او يجهل على اسم
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله التكال على الله فاداء التهنيت الى المسجد تريد
دخوله فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل
ابواب رحمتك وقدم رحلتك اليمني في الدخول فاذا رايت في المسجد من يسبح فيه
او يتسابع فقل لا ارجو الله تجارته واذا رايت من يشتد ضالة في المسجد فقل لا رد
الله عليك امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صليت ركعتي الصبح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم ما لا يحصى من العجايب والبركات
والتي لا يستطيع العقل ان يدركها ولا الحس ان يحيط بها
والتي لا يستطيع اللسان ان يصفها ولا القلم ان يكتبها
والتي لا يستطيع الخلق ان يفهمها ولا الملائكة ان يدركوها
والتي لا يستطيع السموات ان تحيط بها ولا الارض ان تحيط بها
والتي لا يستطيع البحر ان يحيط بها ولا النيران ان تحيط بها
والتي لا يستطيع الجحيم ان يحيط بها ولا السموات والارض ان يحيط بها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم ما لا يحصى من العجايب والبركات
والتي لا يستطيع العقل ان يدركها ولا الحس ان يحيط بها
والتي لا يستطيع اللسان ان يصفها ولا القلم ان يكتبها
والتي لا يستطيع الخلق ان يفهمها ولا الملائكة ان يدركوها
والتي لا يستطيع السموات ان تحيط بها ولا الارض ان تحيط بها
والتي لا يستطيع البحر ان يحيط بها ولا النيران ان تحيط بها
والتي لا يستطيع الجحيم ان يحيط بها ولا السموات والارض ان يحيط بها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم ما لا يحصى من العجايب والبركات
والتي لا يستطيع العقل ان يدركها ولا الحس ان يحيط بها
والتي لا يستطيع اللسان ان يصفها ولا القلم ان يكتبها
والتي لا يستطيع الخلق ان يفهمها ولا الملائكة ان يدركوها
والتي لا يستطيع السموات ان تحيط بها ولا الارض ان تحيط بها
والتي لا يستطيع البحر ان يحيط بها ولا النيران ان تحيط بها
والتي لا يستطيع الجحيم ان يحيط بها ولا السموات والارض ان يحيط بها

بسم الله الرحمن الرحيم بحمد الله تعالى على آياته
حمدا كثيرا ونذكر ذكر الانبياء في القلب استجارا ولا نقورا ونشركه
ادجعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ونصلي على محمد
بنبيه الذي بعثه بالحق نبيا ونذكره وعلى اله وصحبه الاكرمين الذين
اجتهدوا في عبادته الله غيرة وعسقا واصيدا وبكورا حتى أصبح كل واحد
منهم نجاة في الدين هاديا وسراجا منيرا، اما بعد **فان الله عز وجل**
جعل الارض دلوًا لعباده لا يستقروا في منابكها، بل لتجرروها متركة لكون
فيتزودون فيها مختبرين من مصايدها ومعاطبها، ويتحققون ان العمر
يسير بهم سير السفين برآكها، فاناس في هذا العالم سقموا واولئها زهر
المهد واخرها الحمر والوطن هو الجنة او النار والحمر مسافة السفر فسنوره
رواحله وسنوره فراخه وايامه اميانه وانفاسه خطواته وطاعته
بضاعته واوقاته روساماته وسنواته واغراضه قطاع طريقه وزحمة
الفوز ببقاء الله عز وجل في دار السلام مع الملك الكبير والقيم خسرانه
المعدين الله تعالى مع الانبياء والاعذار الى البحر في دركات بحيم **فان الله**
عن نفس من انقاسه حتى ينقضي في غير طاعة الله زلفى متفرج في يوم
اجنبية وحسره ما لها مشهى وهذا الخطر العظيم والخطب الهائل شرا موقوف
عن ساق الجرد ودعوى الكنية ما اذا النفس واعتموا بقاء العمر ورتبوا
بحسب تكرار الاوقات وظايف الاوراد حرمنا على احياء الليل والنهار
في طلب القرب من المنكر الجبار والسعي الى دار القرار فصار من مهان علم
طريق الاخر تفصيل القول في كيفية قسمه الاوراد وتوزيع العبادات
التي قد سبق شرحها على مفاد الاوقات وتيسر هذا المهم بذكر بيان
الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار
الباب الثاني في كيفية احياء الليل وفضيلته وما يتعلق به

الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها
واحكامها فضيلة الاوراد وبيان المواظبة عليها وهو الطريق
الى الله عز وجل اعلم ان الناطق بنور البصيرة علوا انه لا نجاة الا في
لقاء الله تعالى وانه لا سبيل الى اللقاء الا بان يموت العبد محبا لله عز وجل
وعارفا بالله تعالى وان المحبة والاشك لا تحصل الا من دوام ذكر المحبوب
والمواظبة على ذلك وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته
وافعاله وليس في الوجود سوى الله عز وجل وافعاله ولن ينسردوام
الذاكر والفكر الا بدوام الدنيا وسهواتها ولا حترأ منها بقدر البلغة والقدرة
وكل ذلك لا يتم الا بتغريق اوقات الليل والنهار في وظائف الادكار
والافكار والتفكير ما جعلت عليه من الساعات والمال لا ينصرف على فن واحد
من الاسباب المعينة على الذكر والفكر بل اذا ردت الى مخط واحد ظهرت
المال والاستغناء وان الله عز وجل لا يملح حتى ملوا من ضرور اللطف بها
ان تروح بالتفكير من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتقرر
بالاقتال لذاتها وتغلب بالذرة رغبها وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها
فلذلك تنقسم الاوراد قسمة مختلفة والذكر والفكر ينبغي ان يستغرق جميع
الاوقات والثرها فان النفس بطبعها ما يله الى ملاذ الدنيا فان صرف
العبد شطرا وقاته الى تدبيرات الدنيا وسهواتها المباحة من الاوساط
الاخر الى العبادات رجع جانب الميل الى الدنيا لمواقفة للطبع اذ يكون الوقت
متساويا وان يتقوا مان والطبع لا يرحم اذا انظر والباطن يساعده
على امور الدنيا ويصفو في ذلك طلب القلب ويجرد واما الرد الى العبادات
فتكلفت ولا يسلم اخلاص القلب وحضوره الا في بعض الاوقات فمن اراد ان
يدخل الجنة بغير حساب فليستغرف اوقاتا بطاعة ومن اراد ان يخرج
كفه حسنة وشغل موارث خيرات فليستوعب في الطاعات الكثر اوقات

وان خلط عمداً صلحاً واخر سبياً فامر بحظره ولكن الرجاء غير منقطع وهو
من كرم الله عز وجل منتظر نفسي الله ان يغفر له جوده وكرمه فهدا ما التفت
للسايرين بنور البصيرة فان لم تكن من اهلها فانظر الى خطاب الله عز وجل
لرسوله صلى الله عليه وسلم واقتبس من نور الايمان فقد قال تعالى لا قرب
عباده اليه وارفعهم درجة لديه ان لك في النهار سجاً طويلاً وقال تعالى
واذكر اسم ربك وتقبل اليه تسليلاً ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً
وقال تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه
واذ بار السجود وقال تعالى فسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه
واذ بار السجود وقال تعالى ان ناسيته الليل هي اسد وطاء واقوم قبلاً
وقال تعالى ومن انا الليل فسبح واظراف النهار لعنك بركي وقال تعالى وامن
الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يردهن السيئات ثم انظر
كيف ذكر التائبين من عباد الله وما اوصفهم فقال عز وجل امن هو قانت انا
الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخر ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انا يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى تحا في جنوهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطعناً وقال تعالى والذين يبيتون لرحمتهم
سجداً وقائماً وقال تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبكالا ساجداً
يستغفرون وقال عز وجل فجاء ان الله حين تسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون اي فبحوال الله حين
تسبون وحين تصبحون وقال عز وجل ولا تظن الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه فقد كلفه بين لك ان الطريق الى الله
عز وجل مراقبته الاوقات وعما رغبنا له وادع على سبيل الدوام ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب عباد الله الى الله الذين يراعون
الشمس والقمر والاطلعه لذكر الله تعالى وقد قال تعالى والشمس والقمر بحسبان

وقال عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الابل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا
الشمس عليه ذليلاً ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً وقال عز وجل والفرقان
منازل وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فلا تظنون
المتصود من سبيل الشمس والقمر حساب من علوم مرتب ومن خلق الليل
والنور والنجوم يستعان بها على امور الدين بل يعرف بها مقادير
الاوقات فيستعمل فيها بالطاعات والتجارات للدار الآخرة فان الدين
فانيه ويدلك على ذلك قول الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلقاً
لمن اراد ان يذكر او اراد شكوراً اي تخلف احدهم الاخر ليتدارك في احدها
ما فات في الاخر وبين ان ذلك للذكر والشكر لا غيرها وقال تعالى وجعلنا
الليل والنهار ايتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
من ربكم وانا الفضل المحتجى هو الثواب والمعظم **بسم الله الرحمن الرحيم** ان ترتيب
الاوراد واعداها اعلم ان اورد النهار بسبحه قيباً بين طلوع البحر الى
طلوع قرص الشمس وردد ما بين طلوع الشمس الى الزوال ورددان وما بين
الزوال الى وقت العصر ورددان وما بين العصر الى الغروب ورددان والليل
يتقسم باوراد اربعة ورددان من المغرب الى وقت نوم الناس ورددان
في النصف الاخير من الليل الى طلوع الصبح وثم وردد خمس وهو وردد النوم
مختص بالادبار والادعية فليذكر وطيفه كل وردد فضيلة وما يتعلق به
الورد الاول ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل
على شرفه وفضله ما قسم الله عز وجل به اذ قال والصبح اذا تنفس قدحه
عز وجل به اذ قال فالتق الاصبح وقال عز وجل قل اعوذ برب الفلق واطار
القدر قبض الظل فيه اذ قال تعالى ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً وهو وقت
قبض ظل الليل بيط نور الشمس وارشد به عز وجل الناس الى السبيل
فيه بقوله تعالى فجاء ان الله حين تسون وحين تصبحون ويقول تعالى

فسيح محمد بن بكير قبل طلوع الشمس وقوة عال ومن اناء الليل فسيح واطر
النهار وقوله تعالى واذكرا سمير بك بكرا واصيلا واما ترتيبه فليأخذ
من وقت انتباهه من النوم فاذا انتهت فينبغي ان يبيتا ذكر الله عز وجل
فيقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما انا والى الله الفشور الى اخر الايات
والادعية التي ذكرناها في دعا الاستيقاظ في كتاب الدعوات ويلبس
ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر العورة انتفا لا مراسه واستغائه
على عبادته من غير قصد بيا وروعونه ثم يتوجه الى بيت الماء ان كان
له حاجة ويدخل او لا رجله اليسرى ويدعو بالا دعياه التي ذكرناها في
كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستاك على السنة كما ورد سبق
وتوضي مواجعا لجميع السنن والادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة
فانا انما قدمنا احاد الاجادات لكي نذكر في هذا الكتاب وجه الترتيب فقه
واذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الصبح اعني السنة في منزله لذلك كان
يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرب بعد الركعتين اذا صلاهما
في البيت او في المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس فيقول اللهم ان
اسالك رحمة من عندك تهديها قلبي الى اخر الدعاء ثم يخرج من البيت
متوجها الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسبحي سبي الى
الصلاة بل يمشي مسكيا وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر ولا يشرب
اصاحه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول
المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الاول ان وجد يشعنا ولا يتخطا الرقاب
ولا يراحم كما سبق ذكره في كتاب الجمعة ثم يصلي ركعتي الجهران لم يصليها
في المنزل ويستغل بالدعاء المذكور بعدها وان كان قد صلى ركعتي الجهر
صلى ركعتي الخفية وجلس فطر الجماعة والاحب التقليل بالجماعة فقد كان
النبى صلى الله عليه وسلم يغلس بالصبح فلا ينبغي ان يدع الجماعة في الصلوات

الترتيب
في الصلاة
والدعاء
والاستغفار
والسجدة
والركعة
والجمعة
والجماعة
والسنة
والادعية
والدعوات
والسجدة
والركعة
والجمعة
والجماعة
والسنة
والادعية
والدعوات

عامه وفي الصبح والعشاء وخاصة فلها زيادة فضل فقد روى عن ابن
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة
الصبح من توضي ثم توجه الى المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل ركعة
حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع
الشمس كتب له بكل ركعة في جسده حسنة واقلبت حججه مبرورة وان جلس
حتى يركع الصبح كتب له بكل ركعة الف الف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك
واقلبت حججه مبرورة وكان من عادته السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال
رجل من التابعين دخلت المسجد قبل دخول الفجر فالتفت ابا هريرة رضي الله عنه
قد سبقني قال يا ابن اخي كل شيء خرجت من منزلك هذه الساعة فقلت له
الحزاه فقال اشرفانا كما نخرج وجنا ونفودنا في المسجد في هذه الساعة
ينزل غزوة في سبيل الله او قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضي الله
وهما يان فقال الا تضليان فقال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان
انفسنا بيد الله عز وجل فاذا شأنا ان يبعثنا بحسنا فانصرف رسول الله صلى
عليه وسلم وسعته موليا يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شي
جدا ثم ينبغي ان تستغل بعد ركعتي الفجر والدعاء بالاستغفار والتسبيح
الى ان تقام الصلاة فنقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لله مرة ثم
يستغل بالقرينة فيصلي ركعتي الفرض مواجعا جميع ما ذكرناه من الاداب
الظاهرة والباطنة في الصلاة والقرينة فاذا فرغ منها فقد في المسجد وطلوع
الشمس في ذكر الله عز وجل كما سترت قد قال صلى الله عليه وسلم لا تفقد
في مجلس اذكراه عز وجل فيه من صلاة الحزاه الى طلوع الشمس اجت الى
من ان اعتق اربع رقاب وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الترتيب
في الصلاة
والدعاء
والاستغفار
والسجدة
والركعة
والجمعة
والجماعة
والسنة
والادعية
والدعوات

الترتيب
في الصلاة
والدعاء
والاستغفار
والسجدة
والركعة
والجمعة
والجماعة
والسنة
والادعية
والدعوات

الترتيب
في الصلاة
والدعاء
والاستغفار
والسجدة
والركعة
والجمعة
والجماعة
والسنة
والادعية
والدعوات

الحسن وان قرا المستعان الحسن التي هذاها الحضر عليه السلام الى اربعين
اليتيم وصاه ان يقولها غداة وعشية فقل اشكل الفضل وجعل له ذلك
فضيلة جملة لا دعية المذكورة فقد روي عن كرز بن وبرة وكان من
الابدال قال اتاني اخ لي من اهل الشام فاهدي الى هدية وقال يا كرز
اقبل مني هذه الهدية فانها نعم الهدية فقلت يا اخي من اهدى اليك هذه
الهدية قال اعطانيها ابراهيم اليتيم قلت اقلتم يسأل ابراهيم اليتيم ان اعطاه
اياها قال بلى قال كنت جالسا في قنطرة الكعبة وانا في المسبح والتفليل
والخمد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ازل في رمان احسن منه
وجها ولا احسن منه نبيا ولا اشد بياضا ولا اطيب زكاه منه فقلت يا
عبد الله من انت ومن اين جيت فقال انا الحضر فقلت في اي شئ جيتني قال
جيتك للسلام عليك وجئت لك في الله عز وجل وعندى هدية اريد ان
اهد بها لك قلت ما هي فقال هي ان تقر اقبل طلوع الشمس وابساطها
على الارض وقبل الغروب الفاتحة وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب
العلق وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون واية الكرسي كل واحد سبع
مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان وتعالى على
البنى صلى الله عليه وسلم سبعا وتسع مائة وتسع مائة وتسع مائة
وتستغفر لنفسك ولوالديك سبعا نقول اللهم افعل بنا واهلنا ما نرجو
في الدين والدنيا والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل
فانك عفور رحيم جواد كريم روف رحيم سبع مرات وانظر ان لا تدعه
غداة وعشية فقلت اجب ان تحبني من اعطاك هذه العطية العظيمة
فقال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بواب ذلك فقال
اذا الميت جهل صلى الله عليه وسلم فسئل عن ثوابها فانه يجزى بذلك
فذكر ابراهيم اليتيم انه رأى ذات ليلة في منامه كأن الملائكة جات فاحملته

سبع مائة

جنت

حتى ادخلته فرأى ما فيها ووصف امورا عظيمة ما رآه في حنة قال
فما انت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا للذي فعل مثل عملك وذكر انك
اكل من ثمارها وسقوه من شرابها قال فانما في النبي صلى الله عليه وسلم
وبه سبعون نبيا وسبعون صفات من الملائكة كل صف مثل ما بين يدي
والغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت برسول الله ان الحضر اخبرني
انه سمع منك هذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم صدق الحضر صدق الحضر
وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم في الارض وهو رئيس الابدال وهو من
جنود الله تعالى في الارض فقلت برسول الله ومن فعل هذا وعمل به
ولم ير مثل الذي رايت في منامي هل يعطى شئ مما اعطيت فقال والذي
يعطني بالحق نبيا انه ليعطى على عامل بهذا وان لم يروى ولم ير الجنة
انه ليغفر له جميع الكبار التي عملها ويرفع الله سبحانه عنه غضبه ومقتله
ويؤمر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه شيئا من السيئات الى سنة
والذي يعطني بالحق نبيا ما يعك هذا الامن خلق الله عز وجل سعيدا
ولا يتركه الامن خلق الله عز وجل شقيا وكان ابراهيم اليتيم يكث ارجه
اشهر لم يطعم ولم يئرب فلعله كان بعد هذه الرواية فهو وطيفه
القرارة فاذا اضاف اليه شيئا مما انتهى اليه ورده من القرآن واقتصر عليه
فحسن فالقرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء ما كان يتذكر ما ذكرنا
فضل ذلك وادابه في كتاب اداب النفاة واما الا فتكنا فليكن ذلك احد
وطايفه وسياق تفصيل ما يتفكر فيه وكيفته في كتاب التفر من روح
النجيات ولكن مجامعة ترجع الى فنيين احدهما ان يتفكر فيما يتبعه من
العامل به بان يحاسب نفسه فيما سبق من تقصير وترتيب وطايف يومه
والذي بين يديه ويدبر في رفع الصوارف والحوافق الشاغلة له عن
الخير ويتذكر تقصيره وما يتطرق اليه للخلل من اعاله ليصلح

الحسن وان قرا المستعان الحسن التي هذاها الحضر عليه السلام الى اربعين

جنت

قلبه النيات الصالحة في اعماله في نفسه وفي معاملته المسلمين والقرن
 الثاني ما ينفعه في علم الكاشف وذلك بان يتفكر مرة في نعم الله عز وجل
 وتواريه الظاهر والباطن لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها وفي
 عقوباته وتقافته ليزيد معرفته بقدر الله تعالى واستغناؤه ويزيد خوفه
 منه ولكل واحد من هذه الامور شعب كثير ينسج التفكير فيها على بعض
 الخلق دون البعض وانا يستقضى ذلك في كتاب التفكير ومنها تيسر التفكير
 فهو اشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر سبحانه وزيادته امرين
 احدهما زيادته المعرفة والتفكير مفتاح المعرفة والكشف الثاني زيادته
 المحبة اذ لا يحب العبد القلب الا من اعتقد تعظيمه ولا تكشف عظمه الله
 سبحانه وجلاله الا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته وعجائب افعاله
 فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذكر
 ايضا يورث الانسان وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي سببها المعرفة
 اقوى واثبت واعظم ونسبه محبة العارف الى الله الذكر من غير تمام
 الا استبصار نسبه عشق من شاهد جمال شخص بالعين واطلع على حسن
 اخلاقه وفعاله وفضائله وخصاله الحميد بالخبرة الى ان ينشأ من ارر
 على سمعه وصف شخص غائب عن عينه بالحسن في الخلق والخلق مطلقا
 من غير تفصيل وجوه الحسن فيها فليس محبة كحبه المشاهد وليس الخبر
 كالمحبة والحباء والمواظبون على ذكر الله بالقلب واللسان الذين صدقوا
 ما جات به ارسلا بالايان التقليدي ليس معهم من محاسن صفات
 الله سبحانه الامور حليها اعتقدوها بتصدق من وصفهم والعارون
 هم الذين شاهدوا ذلك الجمال والجمال عين البصير الباطنية التي هي
 اقوى من البصر الظاهر لان احدا يحاط بكنهه جلالة وجماله فان ذلك
 غير مقدور لا حد من الخلق ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له من

في قوله
 في قوله

الحجاب ولا نهاية لجمال حضرة الربوبية ولا لمحبتها وانا عذر محبتها
 التي استحققت ان تسمى نورا وكان يظن الواصل اليها انه قد تم وصوله
 الى اصل سبعين حجابا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين
 حجابا من نور لو كشفها لحرقت سبحات وجهه كل من ادرك بصره
 وتلك الحجب ايضا منزلة وتلك الانوار منقاة منه في الرتب تفاوت الشمس
 والقمر والكواكب ويبدو في الاول اصغرها ثم ما يليه وعلى ذلك اولى بعض
 الصوفية درجات ما كان يظهر لا يرى صلى الله عليه وسلم في رقبته
 وقال لما جن عليه الليل اى اظلم عليه الامر اى كوكبا اى وصل الى
 حجاب من حجب النور فغير عنه بالكوكب ما اراد به هذه الاجسام المضيئة
 فان احاد العوام لا يحفى عليهم ان الربوبية لا يليق بالاجسام بل
 يدركون ذلك باول نظرهم فالاضداد العوام لا يضل الخليل عليه السلام
 والحجب المسماة انوارا ما اراد بها الضوء المحسوس بالبصر بل اراد بها
 ما اراد بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشمس فيها صباح
 الاله ولما وزهذه المعاني فافها خارجة عن علم المعاملة ولا يوصل
 الى حقايقها الا بالكشف التابع للفكر الصافي وقل من يتق له بابا والمشير
 على جواهر الخلق الفكر فيما يفيد في علوم المعاملة وذلك ايضا ما ذكر
 فايدته ويعظم نفعه فهذه الوطائف الاربعة اعني الذكر والسموات
 والفكر فتسعى ان تكون وطيفة المريد بعد طوع الفجر في كل ورد وبعد
 الفراغ من وطيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وطيفة من هذه الاربعة
 ويقوى على ذلك بان ياخذ سدا حده ومجته والصوم هو الحجة التي يقين
 بجاري الشيطان المعادي المصارف له عن سبيل الرشاد وليس بعد
 طلوع الصبح سوى ركعتي الفجر وفردوس العلم الى العلو كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم يستقلون في هذا الوقت

من قوله
 من قوله

صلاه

في قوله
 في قوله
 في قوله
 في قوله

بلا ذكاري فهو الا ان يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاه
فلوصل الى ذلك فلا بأس به . الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى صبح
النهار واعني بالصبح منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال وذلك
معنى ثلث ساعات من النهار اذ فرض النهار اثني عشر ركعه ساعه
وهو الربع وفي هذا الربع من النهار وطبقتان زايدتان احدهما
صلاه الصبح وقد ذكرنا في كتاب الصلاه ان الاولى ان يصلي ركعتين
عند الاشراف وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قيد نصف ربح
ويصلي اربعاً او ستاً او ثمانية اذا رمضت الفضال وصحت الاقدام
لحر الشمس فوق الركعتين هو الذي اراد الله سبحانه بقوله يسبحن
بالعشي والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهورها من نورها
بارتفاعها عن موازات البخارات والقنارات التي على وجه الارض
فاذا منع اشراقها التام ووقت الركعات الأربع هو الصبح الا على الذي
اقسم الله عز وجل به فقال والضحى والليل اذا سجى وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يصلون عند الاشراف فنادى
با على صوته الا ان صلاه الا وابين اذا رمضت الفضال ولذلك يقول
اذا كان يقتصر على ركعة واحدة في صلاه الصبح فهذا الوقت افضل واذا كان
اصل الفضل يحصل بالصلاه من طرفي وقت الكراهه وهو ما بين ارتفاع
الشمس بطلوعه نصف ربح بالتقريب الى ما قبل الزوال في ساعه الاستواء
فاسم الصبح ينطلق على الكل وكان ركعتي الاشراف تقع في مبدأ وقت الاداء
للصلاه وانقضاء الكراهه اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع
ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقتها فاقبل ارتفاعها ان ترتفع
عن ركاز الارض وغبارها وهذا يراعى بالتقريب الوظيفه الثانيه
في هذا الوقت الخيرات المتعلقه بالناس التي تجرت بها العادات بكون من

ما بين طلوع الشمس الى زوالها

صلى الله عليه وسلم

عباده مريين وتيسيع جنازه ومعونه على بر وتقوى وحضور مجلس
علم وما يجري مجراه من قضاء حاجه لمسلم ونحو ذلك فان لم يكن
شي من ذلك عاد الى الوظائف الأربع التي قد بناها من الادعيه والذكر
والقراه والفكر والصلوات المنطوع بها ان شافاها مكرهه بعد صلاه
الصبح وليست مكرهه الا ان تقتصر الصلاه قسمًا خاصًا من جملة وطايع
هذا الوقت لمن اراد وما بعد فريضه الصبح فتكلم كل صلاه لا سبب
لها وبعد الصبح الاجب ان يقتصر على ركعتي الحج وتحيه المسجد ولا يستغل
بالصلاه بل بالذكر والقراه والدعاء والفكر والذكر . الورد الثالث
من صبح النهار الى الزوال والصبح يعني بها المنتصف وما قبله بقليل
وكان بعد كل ثلث ساعات امر بصلاه فاذا انقضت ثلاث ساعات
بعد الطلوع فخذها وقيل معنيها صلاه الصبح فاذا مضت ثلث اخرى
فالظهر واذا مضت ثلث اخرى فالعصر فاذا مضت ثلث اخرى فالمغرب
ومنزله الصبح بين الزوال والطلوع كمنزله العصر بين الزوال والغروب
الا ان الصبح لم يفرض لانه وقت اكباب الناس على اشغالهم فحفظ عنهم
فالوظيفة في هذا الوقت للاقسام الاربعه وتزويد امران احدهما الاستغفار
بالكسب وتدريب العاش وحضور السوق فان كان تاجرًا فينبغي ان يخرج
بصدق وامانه وان كان صاحب صناعة فينبغي وسفقه ولا ينسى ذكر الله
عز وجل في ساعات اشغاله ويقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه
وما قدر على ان يكسب في كل يوم لقوته فاذا حصلت كفايه يومه فليرجع
الى بيت ربه عز وجل وليترو ذلك اخرته فان الحاجة الى دار الآخرة
اشد والتمتع به ادم ولا يستقال بكسبه اهم من طلبه الزمانه على
حاجه الوقت فقد قيل لا ينبغي ان يوجد المؤمن الا في ثلثه مواضع
بجمره او بيت يستتره او حاجه لا بد منها وقل من يعرف القدر فيما لا بد منه

جميع

بل اكثر الناس يقيدون فيما عنه بدانه لا بد لهم منه وذلك لان الشيطان
 يجدهم القرويا مرهم بالحشا فيصنعون اليه ويحجون ملايا يكون خفيه
 القروا لله بعدهم مغفرة منه وفضلا فيعزضون عنه ولا يرغبون فيه
 الا مرثا في لغيره وهو سنة ليستعان بها على قيام الليل كما ان التضرع
 سنة ليستعان به على قيام النهار فان كان لا يقوم بالليل ولكن لو لم يتم
 لم يشتغل بخبره وما خالط اهل العقلة وتخرن محهم فانهم واجب اليه
 اذا كان لا يثبت نشاطه للرجوع الى الاذكار والوطايف المذكورة اذ في النوم
 الصمت والسلامة وقد قال بعضهم ياتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه
 افضل اعلمهم فكم من عابد حسن احواله النور وذلك اذا كان يراى
 بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالخاف الفاسق قال سفيان الثوري كانوا
 يستجيبون اذا نزعوا ان يناموا طلبا للسلامة فاذن نومه على قصد طلب
 السلامة ونية قيام الليل فربه ولكن ينبغي ان يتنبه قبيل الزوال بقدر
 الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور المجد قبل دخول وقت الصلاة فان
 ذلك من فضائل الاعمال وان لم يتم ولم يستغل بالكسب واستغل بالصلاة
 والذكر فهو افضل اعمال النهار لا نومه وقت عمله الناس عن الله تعالى واستقام
 فهو الدنيا فالقلب المتفرغ بخدمه ربه عز وجل عند عراض العبد عن بابه
 جدير بان يزكبه الله عز وجل ويصطفيه لقربه ومعرفة وفضل ذلك
 كفضل اجبا والليل فان الليل وقت العقله بائع الهوى والاستغال
 فهو الدنيا واحده معنى قول الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار
 خلفه اي خلف احدهما الاخر في الفصل والثاني انه خلفه فيترك فيه
 ما فات في احدهما **الورد** انوار مع ما بين الزوال الى الفراق من صلاة
 الظهر ورايته وهو اقصر اوقات النهار وافضلها فاذا كان قد نوصا قبل
 الزوال الى الفراق وحضر المسجد فما زالت الشمس وابتدأ المودن الاذان فليصبر

بالنوم وحرارة وقت
 العقله

الى الفراغ من جواب اذانه ثم ليقيم الى احيا ما بين الاذان والاقامة فهو وقت
 الاظهار الذي اراد الله عز وجل بقوله وجين تظهرون وليعمل في هذا الوقت
 اربع ركعات لا يفصل بينهن بتسليم وهذه الصلاة وحدها من بين سائر صلوات
 النهار تنقل اليها تنقل بتسليم واحد هذا نقله بعض العلماء ولكن طعن في تلك
 الرواية ويرغب الشافعي رحمه الله انه يفصل بتسليم وهو الذي صحت به الاخبار
 وتطول هذه الركعات اذ فيها تفتح ابواب السماء كما اوردنا الخبر فيه في باب صلاة
 التطوع وليقرأ فيها سورة البقرة وسورتين من المئين واربعاً من المثاني فعمله
 ساعة يستجاب فيها الدعاء واجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع له
 فيها عمل ثم يصلي الظهر جماعة بعد اربع ركعات طويلة كاسبق او قصيرة ولا ينبغي
 ان يدعها ثم يصلي بعد الظهر ركعتين ثم اربعاً اذ كرم ابن مسعود ان يبيع الفريضة
 بمنها من غير فاصل ويستحب ان يراى في هذه النافلة آية الكرسي واخر البقرة والآيات
 التي اوردناها في الورد الاول ليكون ذلك جامعاً له بين الدعاء والذكر والقراءة
 والصلاة والتجديد والتسبيح مع شرف الوقت **الورد الخامس** ما بعد ذلك الى العصر
 ويستحب فيها العكوف في المسجد مستغلاً بالذكر والصلاة وتكون الخيرة يكون في انتظار
 الصلاة حثكفاً من فضائل الاعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة وكان ذلك سنة
 السلف كان الرجل يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسبح المصلين دوياً لدوى الفحل
 من التلاوة فان كان يتما سلم لدينه واجمع لوجهه فاليست افضل في حقه واحيا
 هذا الورد وهو ايضا وقت عمله الناس كاحيا الورد الثالث في الفضل وفي هذا
 الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ تترك نومتان بالنهار قال بعض العلماء
 ثلث يفت الله عز وجل عليها الفحل بعزيب والا كل من غير جوع ونوم النهار
 من غير سهر بالليل **الحديث** في النور ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
 فلا اعتدال في نومه ثانی ساعات بالليل والنهار جميعاً فان نام هذا قدر سهر
 فلا معنى للنوم بالنهار وان نقص منه مقدار استوفى بالنهار فحسب ان ادم

اوردنا في صلاة
 التطوع

عاش ستين سنة ان يقص من عمر عشرون سنة ومهما نام ثمان ساعات وهو الثالث
 فقد يقص من عمر الثالث ولكن لما كان النوم غداً للارواح كان الطعام غداً للبدن
 وكان العلم والذكر غداً للقلب لم يكن قطعه عنه وقد اعتدال هذا والتقصان
 منه ربما يفضي الى اضطراب البدن الا ان يتعوذ السرير تدريجاً فقد تمرن نفسه
 عليه من غير اضطراب وهذا الورد هو من اطول الاوراد وانفعها للعباد وهو
 احد الاصال التي ذكرها الله عز وجل اذ قال عز من قائل ومن يسجد من في السموات
 والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالليل والارواح بالليل فاذا سجده عز وجل المبادات فليفت
 يجوز ان يغفل العبد العاقل عن انواع العبادات **الورد السادس** اذا دخل
 وقت العصر دخل وقت الورد السادس وهو الذي اقيم الله به اذ قال والعصر هذا
 احد معاني الابه وهو المراد بالاصال في احد التفسيرين وهو العشي المذكور في قوله
 تعالى وعشاء قوله بالعشي والاشراق وليس في هذا الورد صلاة الا اربع ركعات
 بين الايتين كما سبق في الظاهر ثم يصلي الفرض ويستغل بالاقسام الاربع المذكورة
 في الورد الاول الى ان يرتفع الشمس الى روس الحيطان وتصفر والافضل فيه ادخ
 من الصلاة ثلث اوقاف القرآن تدرج وتنهض اذ يحج **الورد السابع** اذا اصغرت
 في هذا القسم الطريقة الاقسام الثلاثة **الورد السابع** اذا اصغرت
 الشمس بان تقرب من الارض حتى يضي نورها القنارات والبخارات التي على وجه
 الارض ويرى صفه في جنوبها دخل وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع
 الفجر الى طلوع الشمس لا قبل الغروب كان ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تعالى
 سبحان الله حين نشوب حين يقعون وله الخمر في السموات والارض وعشاء
 حين تظلمون وهذا الطرف الثالث المراد بقوله تعالى واطراف النهار قال
 الحسن كانوا اشد تعظيماً للعشي من اهل النهار وقال بعض السلف كانوا يجعلون
 اول النهار للدين وآخره للاحر فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة
 وسائر ما ذكرناه في الورد الاول مثل ان يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي

القيوم واسأله التوبة وسبحان الله العظيم وحمد استغفر الله من قوله عز وجل
 واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار والاستغفار بالاسماء التي في القرآن
 احب امواله تعالى واستغفر واربعاً انه كان غفلاً استغفر الله انه كان تواباً
 رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
 ويستحب ان يقرأ قبل الغروب والشمس ومحاها والليل اذا يغشى والمحوذتين
 واتقرب الشمس عليه وهو في الاستغفار فاذا سمع الاذان قال اللهم هذا اقبال
 ليك وادبار فهاولك الدعاء كما سبق ثم يجيب المودن ويستغل بصلاة المغرب
 وبالمغرب قراته او راد النهار فينبغي ان يلاحظ العبد احواله وحاسبه
 نفسه فقد اتقضى من طريقه مرحلة فهل ساوى يومه امسه فيكون مغفوراً
 او كان شراً منه فيكون ملعوناً فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يورك لي في يوم
 لا ازيد فيه خيراً فان راي نفسه متوقفاً على الخير جميع نهاره مرفهاً عن التشم
 كانت بشارة فليشكر الله عز وجل على توفيقه وتسيره اياه لطريقه وان تكن
 الاخرى فالليل خلفه النهار فليعزم على تلاف في ما سبق من تقريته فان الحسنات
 يدرجن السيئات فليشكر الله على محبه جسمه وبقا بقيه من عمره الى اول ليله ثم
 يستغل بتدارك تقصيره ويحضر قلبه ان نهاره اخره بغير شمس الحياة فلا
 يكون لها بعد طلوع وعند ذلك يغلق باب التدارك والاعتذار فليس العمل الاياماً
 معدومة متفتية لا محالة جلها بانقضاء احادها **باب** ان او راد الليل
 وهي خمسة الاول داغرت الشمس على المغرب واستغل باجاء ما بين العشاءين
 وآخر هذا الورد غيبوبة الشفق اعنى الحمر التي يغيبونها يدخل وقت العشاء
 الاخر وقد اقسام الله تعالى به فقال عز وجل فلا اقسم بالشفق والصلاه في
 ذلك الوقت هي ناشية الليل لا نه اول شمس عاتيه وهو ان من الاناء المذكور
 في قوله عز وجل ومن اناء الليل فصبح وهي صلاة الاوايين وقيل هي المراد بقوله
 تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن واسنده الى ابن زياد

من العظمى في الاول والادنى
 من العظمى في الاول والادنى

الورد الاول
 الورد الثاني
 الورد الثالث
 الورد الرابع
 الورد الخامس
 الورد السادس
 الورد السابع
 الورد الثامن
 الورد التاسع
 الورد العاشر
 الورد الحادي عشر
 الورد الثاني عشر
 الورد الثالث عشر
 الورد الرابع عشر
 الورد الخامس عشر
 الورد السادس عشر
 الورد السابع عشر
 الورد الثامن عشر
 الورد التاسع عشر
 الورد العشرون

إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم
 الصلاة بين العشاءين ثم قال عليكم بالإصلاح بين العشاءين فإنها من هذه
 للملأها النهار ومن هذه آخره والملاأها جمع ملأها من اللغو وسئل
 نس عن من نام بين العشاءين فقال لا تقبل فإنها الساعة المحيية بقوله
 عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع وسيا في فضل أحيا ما بين العشاءين
 في الباب الثاني وترتيب هذا الوردان يصلي بعد المغرب ركعتين أو لا يقرأ
 فيها قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويصلها عقيب المغرب من غير تحلل
 كلام ولا شغل ثم يصلي أربعاً يطيلهن ثم يصلي إلى عتبة السجدة الشقية ما يسره
 فإن كان المسجد قريباً من المنزل فلا بأس أن يصليهن في بيته أن لم يكن عزه
 على العكوف في المسجد وإن عزم على العكوف في انتظار العتمة فهو الأفضل إذا
 كان أمناً من التصنع والرياء **الورد الثاني** يدخل بدخول وقت العشاء
 إلى حد نوم الناس وهو أول استحكام الظلام وقد قسم الله عز وجل
 به أذ فالليل وما وسق أي وما جمع من ظلمته وقال تعالى إلى غسق الليل
 فهناك يغسق الليل ويستوسق ظلمته وترتيب هذا الورد مراعاة ثلاث أمور
 الأولى أن يصلي سوى فرض العشاء عشر ركعات أربعاً قبل الفرض أحياً لما بين
 الأذانين وسبباً بعد الفرض ركعتين ثم أربعاً ويقوا فيها من القرآن الآيات
 المخصوصة كآخر البقرة وآية الكرسي وأول الحديد وغيرها **الثاني** أن يصلي
 ثلث عشرة ركعة آخرهن التورقانه أكثر ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى به من الليل ولا يكاس ياخرون أو قاتم من أول الليل والاقوياء
 من آخره والخوف من التقدير فإنه لا يستيقظ أو ثقيل عليه القيام إلا إذا
 صار ذلك عادة له فآخر الليل أفضل ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلثها به
 من السور والمخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثرونها مثل
 يس وسجد لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمزم والواقعية

فان لم يصلي فلا يدع قرأه هذه السور وبعضها قبل النوم فقد روى
في ثلثه احاديث ما كان يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة اشهرها
السمير وتبارك الملك وفي روايه الزمرو وفي اسرايل وفي اخري انه كان
صلى الله عليه وسلم يقرأ المسححات في كل ليلة ويقول فيها آيه افضل من
الف آيه وكان العلماء يجعلونها ستاً ويضيفون سبع اسم ربك الاعلى وكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ في ثلث ركعات الوتر ثلث سور سبع اسم ربك
الاعلى وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك
القدوس ثلث مرات الثالث الوتر وليوزن قبل النوم ان لم تكن عادته القيام
قال ابو هريره رضي الله عنه اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا انام الا على وتر وان كان مغتاضاً الصلاه الليل فالتخير افضل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاه الليل مثنى مثنى فاذا اخفت الصبح فاوتر
بركعه وقالت عائشه رضي الله عنها اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول الليل واوسطه واخره فاتته وتره الى السحر وقال علي رضي الله عنه
الوتر على ثلثه اخا ان سببت او ترت من اول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين
يعني انه يصبر وتره بامضي وان سببت او ترت بركعه فاذا استيقظت شغقت
اليها اخرى واوترت اخر الليل وان سببت اخرت الوتر ليكون آخر صلاتك
هذا ما روى عنه صلى الله عليه وسلم والطريق الاول والاخر الثالث كما من
واما نقص الوتر فقد صح فيه فليأمن ان ينقص وروى مطلقاً انه عليه
السلام قال لا وتران في ليلة وان تردد في استيعاذه فليفعل ما استحسنه
بعض العلماء وهو ان يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم
كان النبي صلى الله عليه وسلم يرحل الى فراشه ويصليها ويقرا فيها من السوره
وافراد العباد لله عز وجل فقيل ان استيقظ قائماً مقام ركعه واحده
وكان له ان يوتر في آخر صلاته فكانه صار بامضي شفعاً بها وحسن استيعان

اور او دو واسطوں کے واسطے
وہ اپنے حق میں اپنے لیے
جیسی کہ علم کے واسطے

سوی علیہ

مجلس

...

سلطان

فقد كان نومهم غلبة واكلهم فاقه وكلامهم ضرورة ولدك وصوتهم باهم
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وان عليه النور عن الصلاة والذكر وصار
لا يدري ما يقول فليمنح حتى يعقل ما يقول كان ابن عباس رضي الله عنه يكره النوم
قاعدا وفي الجحيم لا تكادوا الليل وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان فلانة
تصلي بالليل فاذا غلبها النوم تعلقت بحبل فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وقال ليصل احدكم من الليل ما يتيسر له فاذا غلبه النوم فليرقد **وقال صلى الله**
عليه وسلم تكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله عز وجل لا يدرى حتى تملوا
وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين يسر وقيل ان فلانا يصلي فلا
يام ويصوم فلا يفطر فقال صلى الله عليه وسلم لكن اصلي واذا لم واصوم
وافطر هذه سنتي فمن رغب عنها فليس مني **وقال صلى الله عليه وسلم**
لا تشادوا هذا الدين فانه ميتن فمن يشاره يغلبه ولا تنقض اليك عباد الله
عز وجل السابغ ان ينام مستقبل القبلة ولا استقبال على ضربين
احدهما استقبال المحضر وهو المستلقي على قفاه واستقباله ان يكون
وجهه واحصاه الى القبلة والثاني استقبال المحضر وذلك بان ينام على جنب
ويكون وجهه اليها مع قبالة بدنه اذا نام على السجدة **الثامن**
الدعاء عند النوم فيقول باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه الى آخر
الدعوات الماثورة التي او ردها في كتاب الدعوات ويستحب ان يقرا
الآيات مخصوصة مثل آية الكرسي واخر البقرة وغيرها ويعرف قوله تعالى
والهكم الله واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم في قوله تعالى لا يات النوم
يعقلون يقال ان من قراها عند النوم حفظ عليه العز في علم نفسه
ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآيات ان ركبكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام واخبرني اسرائيل قل ادعوا الله الايتين فانه يبدل
في شأن ملكه وكل محطه يستحق له ويقرأ الموعودتين ويغيبهما في يديه

هذا الحديث يدل على ان النوم من الاعمال التي لا بد من الاستعداد لها
والاستعداد هو ما يسهل العمل به ولا يعجز عنه
والاستعداد هو ما يسهل العمل به ولا يعجز عنه
والاستعداد هو ما يسهل العمل به ولا يعجز عنه

ويصح بها وجهه وسائر جسده وذلك مروى من فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليقل عشر من اول الكهف وعشر من آخرها وهذه الاقضية
قيام الليل وكان على رضي الله عنه يقول ما اري رجلا مستكبرا اعقله نيام
قبل ان يقرأ الايتين من آخر سورة البقرة وليقل حسنا وعشرين مرة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة
التاسع ان يتذكر عند النوم ان النوم نوع وفاءه والتيقظ نوع بعث
قال الله عز وجل انه يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
سماه توفيا وقال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل فسماه توفيا وكان
المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تسبب احواله في النوم فلذلك
المبعوث يرى ما لم يحضر به لاله ولا شاهد جسمه ومثل النوم بين الحياه
والنوم والموت مثل البرزخ بين الدنيا والاخره **قال لقمان لابنه** يا بني
ان كنت تشك في الموت فلا تتم فكا انك تتأمر كذا كذا موت وان كنت تشك
في البعث فلا تنسبه بعد موتك فلك ذلك بعث بعد موتك **وقال كعب الاحبار**
اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فاذا فاقاه
وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول
حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في بيته تنك
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليك
الدعاء الى آخره كما ذكرناه في الدعوات فمن على الجسد ان يفتش على قلبه عند
نومه انه على ما اذا نام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقاءه او
حب الدنيا ويتحقق انه يتوفى على ما هو الغالب عليه ويحضر على ما هو
عليه فان المرء مع من احب ومع ما احب **الحاشا** للدعاء عند النوم
فليقل عند تنقيطه وتقلبته معها تنبيه ما كذب يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز

هذا الحديث يدل على ان النوم من الاعمال التي لا بد من الاستعداد لها
والاستعداد هو ما يسهل العمل به ولا يعجز عنه
والاستعداد هو ما يسهل العمل به ولا يعجز عنه
والاستعداد هو ما يسهل العمل به ولا يعجز عنه

فاوتر ركعه وقال صلاه المغرب او توتر صلاه النهار فاوتر صلاه الليل
واكثر ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعه
وتقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن ومن السور المحصوه ما
خفف عليه وهو في حكم هذا الورود الى قريب من السدس الاخير من الليل
الورود الخامس السدس الاخير من آخر الليل وهو وقت السحر قال الله تعالى
ونال سحارهم يستخفرون فيل يملون لما فيها من الاستخفاف وهو تعارب
للجحر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل وقبال ملائكة النهار وقدر
هذا الورود سلمان اخاه ابا الدرداء رضي الله عنهما ليلة زار في حديث
طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم سلمان ثم قام
ثم ذهب ليقوم فقال له ثم قام فلما كان عند الصبح قال له سلمان قم الان
فما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا وان لا هلك عليك حقا وان لعينك عليك
حقا فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امراه ابي الدرداء اخبرت سلمان ان ابا
الدرداء لا ينام الليل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله
عليه وسلم صدق سلمان وهذا هو الورود الخامس وفيه يجب السجود ذلك عند
خروج طلوع الفجر والوطيئة في هذين الوردين الصلاه فاذا طلع الفجر انقضت
اوراد الليل ودخلت اوراد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهي المراد بقوله
عز وجل ومن الليل فسجد وادبار الجوز ثم يقرأ شهادته انه لا اله الا هو
والله الايكة الى آخرها ثم يقول وانا اشهد بان شهادته به لنفسه وشهدت باليلة
واولوا العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعه عنده
اسئله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احفظ عني لها وزرا واجعل لي بها
عندك ذخرا واحفظها علي وتوفي عليها حتى التاك لها غير مبدل بتدبيرا
فقد ترتب الاوراد للعباد فكذا نوايحبون ان يحصوا ذلك في كل يوم
بين اربعه امور صوما وصدقة وان قلت وعياده مريض وشهاده جنازه

قال له

قال له

وفي الخبر من جمع بين هذه الاربعه في يوم غفر الله له وفي رواية دخل الجنة
وان اتفق بعضها وعجز عن الاخر كان له اجر جميع محسب نيته وكانوا يكرهون
ان يتقضى اليوم ولم يتصدقوا ولو تبرعوا بصله او كسرت خبر لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضى الناس ولقوله صلى الله
عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفعتم عايشه رضي الله عنها
الى سابل عتبة واحدة فاحزها ونظر بعض الحاضرين الى بعض فقالت ما لكم
ان فيها لثا قيل ذكيرة وكانوا يكرهون رد السابل اذ كان من اخلاف
النبي صلى الله عليه وسلم انه ما ساله احد شيئا فقال لا لكنه صلى الله عليه
وسلم ان لم يقرر على شيء سكت وفي الخبر يصح ان ادم وعلى كل سلامي من حسن
صدقة يعني كل فصل وفي حسنة ثلثاياه وستون فصلا فامر بالمعروف
صدقة وهبك عن المنكر صدقة وحملك على الصنيع صدقة وهذا تليك الطريق
صدقة واما طئك الاذي صدقة حتى ذكر التبييع والتقليل ثم قال وركعتي الفجر
تاقي على ذلك كله ويحجب لك ذلك كله **بيانه** ان احاط الاوراد باحوال
الاحوال اعلم ان المراد بحديث الاخ السالك لطريقها لا يخلو عن سنته احوال
فانه اما ما يبذل وما عالم واما متعلم واما والى واما محترف واما موحد
متخوف بالواحد الصمد عن غير الاول العابد وهو المحجود لعباده الله
عز وجل الذي لا شغل له اصلا غيرها ولو ترك العباد له مجلس بطا لا فترتيب
اوراده ما ذكرناه اجل لا يبعد ان تختلف وطايفه بان يستغرق اكثر اوقاته
اما في الصلاه او في القراءة او في التبييعات فقد كان في الصلابة من ورده
في اليوم اثنتا عشرة الف تسبيحة وكان فهم من ورده ثلثون الفا وكان
فيهم من ورده ثلثاياه ركعة الى ستاياه والى الف ركعة واقلها ثقل من
اورادهم من الصلاه ما به ركعة في اليوم والليله وكان بعضهم اكثر ورده
القران وكان يحتم احد هم في اليوم مرة وروى عن بعضهم مرتين وكان بعضهم

في الخبر من جمع بين هذه الاربعه في يوم غفر الله له وفي رواية دخل الجنة وان اتفق بعضها وعجز عن الاخر كان له اجر جميع محسب نيته وكانوا يكرهون ان يتقضى اليوم ولم يتصدقوا ولو تبرعوا بصله او كسرت خبر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضى الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفعتم عايشه رضي الله عنها الى سابل عتبة واحدة فاحزها ونظر بعض الحاضرين الى بعض فقالت ما لكم ان فيها لثا قيل ذكيرة وكانوا يكرهون رد السابل اذ كان من اخلاف النبي صلى الله عليه وسلم انه ما ساله احد شيئا فقال لا لكنه صلى الله عليه وسلم ان لم يقرر على شيء سكت وفي الخبر يصح ان ادم وعلى كل سلامي من حسن صدقة يعني كل فصل وفي حسنة ثلثاياه وستون فصلا فامر بالمعروف صدقة وهبك عن المنكر صدقة وحملك على الصنيع صدقة وهذا تليك الطريق صدقة واما طئك الاذي صدقة حتى ذكر التبييع والتقليل ثم قال وركعتي الفجر تاقي على ذلك كله ويحجب لك ذلك كله بيانه ان احاط الاوراد باحوال الاحوال اعلم ان المراد بحديث الاخ السالك لطريقها لا يخلو عن سنته احوال فانه اما ما يبذل وما عالم واما متعلم واما والى واما محترف واما موحد متخوف بالواحد الصمد عن غير الاول العابد وهو المحجود لعباده الله عز وجل الذي لا شغل له اصلا غيرها ولو ترك العباد له مجلس بطا لا فترتيب اوراده ما ذكرناه اجل لا يبعد ان تختلف وطايفه بان يستغرق اكثر اوقاته اما في الصلاه او في القراءة او في التبييعات فقد كان في الصلابة من ورده في اليوم اثنتا عشرة الف تسبيحة وكان فهم من ورده ثلثون الفا وكان فيهم من ورده ثلثاياه ركعة الى ستاياه والى الف ركعة واقلها ثقل من اورادهم من الصلاه ما به ركعة في اليوم والليله وكان بعضهم اكثر ورده القران وكان يحتم احد هم في اليوم مرة وروى عن بعضهم مرتين وكان بعضهم

يقضي اليوم والليله في التفكير في آية واحدة يرددها وكان كرز بن ورس
مقننا بلكه فكان يطوف في كل يوم سبعين اسبوعا وكان مع ذلك يحتم القرآن
في اليوم والليله مرتين بحسب ذلك فكان عشرة فرائح ويكون مع كل اسبوع
رقتان فذلك على ثمانون ركه وخمسان وعشر فرائح فان قلعت
فالأولى ان تقرأ اليه اكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم ان قراءه القرآن
في الصلاه قايما مع التدبر يجمع اجمع ولكن ربما تعسر المواظبه على ذلك فافضل
مختلف باختلاف الشخص ونقصو الاوراد تركيه القلب وتطهيره وحليته
بذكر الله سبحانه طينا سه بذلك فليستطرد الرب الى قلبه فابراه اشتد تأثير فيه
فلبوا طبع عليه فاذا احس بلاله منه فليستقل الى غيره ولذلك ترى له صوب
لاكثر الخلق توزيع الخيرات المختلفه على الاوقات كاسبوع والانتقال من نوع
مبعا الى نوع لان المداك هو الغالب على الطبع واحوال الشخص الواحد ايضا
في ذلك تختلف ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليستقل المعنى فان سمع سيجده
مثلا واحس لها توقعا في قلبه فلبوا طبع على تكرارها ما دام يجد لها وقعا
وقد روى عن ابراهيم بن ادهم عن بعض الاولياء انه قام ذات ليله يعمل
على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم يرا احدا فقال من انت اسمع صوتك
ولا اري شخصك فقال انا ملك من الملائكه موكل بعدد البحر اسبح الله عز وجل
فهذا التسبيح من خلقت فقلت ما اسمك فقال مهلهما ييل قلت فابواب من
قاله قال من قاله ما به من لم تمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له وهو
هذا سبحانه الله العلي الديان سبحانه الله شديد الاركان سبحانه الله الحيان
المنان سبحانه الله المسبح في كل مكان سبحانه من يدب بالليل ويأت بالنهار
سبحان من لا يشغله شأن عن شأن فهذا وامثاله اذا سمعه المرید وجد
في قلبه له وقعاً فيلزمه ولا توجد قلبه عنه وتفتح له فيه خير فلبوا طبع عليه
الثاني العالم الذي ينفع الناس بعلمه في فتوى او تدريس او تصنيف فترتيبه

وهذا العدد
والذي هو
له ما به

حاله

هذه

للاوراد بخلاف العابد فانه يحتاج الى المطالعه للكتب والاصناف والآثار
وحتاج الى مدد لفلان لئلا يحاله فان امكنه استغراق الاوقات في ذلك فهو يصل
ما يستغل به بعد المكتوبات وروايتها ويدل على ذلك ما ذكرناه في تصنيفه
التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون كذلك وفي العلم المواظبه
على ذكر الله عز وجل وقامل ما قال سبحانه وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه منفعه الخلق وهذا ينهم الى طريق الاخر ورب سله واحد يفعلها
استقام فبصلحها عبادته عز وجل ولم يفعلها كان سعيه ضائعا وانا تعنى
بالعلم المقدم على العبادته العلم الذي يرغب الناس في الاخره ويزهروهم
في الدنيا والعلم الذي يعينهم على سلوك طريق الاخره اذا تعلموا على قصد
الاستغناء به على السالكين دون العلوم التي تريد لها الرغبه في المال والجاه
وقبول الخلق والاولى بان العالم ان يقسم اوقاته ايضا فان استغراق الاوقات
في ترتيب العلم لا يحتمله الطبع فيستغنى ان يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس
بلا ذكر الاوراد كما ذكرناه في الورد الاول وبعد الطلوع الى الضحوة في الاوراد
والتعليم ان كان عند من يستفيد على الاجل الاخره وان لم يكن فيصرفه
الى الفكر فيستغنى فيها بشكل عليه من علوم الدين فان صفيا القلب بعد الفراغ
من الذكر وقبل الاستغناء لعموم الدنيا يعين على التفتن للمشكلات ومن
ضجوع النهار الى عصر التصنيف والمطالعه لا يتركها الا في وقت اكل وطعام
ومكتوبه وقيلولة خفيفه ان طال النهار ومن العصر الى الصفرار يستغل
بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير او حديث او علم نافع ومن الاصفار الى
الغروب يستغل بلا استغفار والتسبيح فيكون وزره الاول قبل طلوع الشمس
في عمل النسيان وورده الثاني في عمل القلب بالفكر الى الضحوة وورده الثالث
الى العصر في عمل العين واليد بالمطالعه والكتيبه وورده الرابع بعد العصر في عمل
السمع ليروح به العين واليد بالمطالعه والكتيبه بعد العصر بما اضر ذلك

الاول
الاول
الاول

للاوراد

الموحل المستغرق بالواحد الصمد الذي أصبح وهم واحد كما جعل الله
 عز وجل ولا يخاف الله منه ولا يتوقع الرزق من غيره ولا ينظر في شيء الا ويرى الله
 عز وجل في حيث او تفتت رتبته الى هذه الدرجة لم يقتصر الى تنويع الاوراد
 واختلافها بل كان ورده بعد المكتوبات توردا واحدا وهو حضور القلب
 مع الله عز وجل في كل حال ولا يخطر بقلبه امر ولا يقترع سمحة قارع ولا يلوح
 بصر ولا يحس الا كان له فيه عين وفكره وفريد في المحرك له ولا مسكن الا الله تعالى
 فهذا جميع احواله يصلح ان تكون سبيلا لا زدياده فلا يميز عنده عباده عن
 عباده وهو الذي فرأى الله تعالى كما قال عز وجل اعلمكم تدكرون فقر الى
 الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعترلتموهما وما يعبدون من الا الله فاعرفوا
 الى كلفني فيشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني ذاهب الى ربي
 سيهدين وهذه منزى درجات الصديقين ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد
 والمواظبة عليها طويلا فلا ينبغي ان يغتر المرء بما يسمعه من ذلك فيدعيه
 لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته فذلك علامته ان لا يحس في قلبه وسواس
 ولا يخطر في قلبه معصية ولا يزعمه هو احم الا هو ال ولا يستقر عطايا
 الاشغال وان يرزق هذه الرتبة كل احد فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد
 كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق الى الله سبحانه قال الله تعالى قل كل يعمل على
 شاكلته فربكم اعلم من هو اهدي سبيلا فكلهم مقتدون وبعضهم اهتدوا
 وفي الخبر ثلثه وثلاثون وثلاثمائة طريقه من لقي الله عز وجل باله ثماره على
 طريقه منها دخل الجنة وقال بعض العلماء الايمان ثلثمائة وثلاثة عشر خلقا
 بعد الرسل كل مو من هو على خلق منها فهو سالك للطريق الى الله تعالى
 فاذن الناس وان اختلفت طرقهم في العبادة فكلهم على الصراط اولئك
 الذين يدعون يتبعون الى الله الواسيلة ايهم اقرب وانا يتبعون
 في درجات القرب لا في اصله واقربهم الى الله عز وجل عرفهم به واعرفهم

في هذا الكتاب ما لا يحصى من النعمان والبركات والهدى والرشاد والنجاة من الضلال واليه المرجع والى المصير
 والى المصير والى المصير والى المصير والى المصير والى المصير والى المصير والى المصير والى المصير والى المصير

به لا بد وان يكون اعبد لله من غيره فمعرفة لم يعبد غيره ولا اصل في الاوراد
 في حق كل صنف من الناس المداومة فان المراد منها تغيير صفات الباطن
 واحاد الاعمال بقل انش بل لا يحسن له تاثير وانما ترتيب الامار على الجوع
 فاذا لم يجتبه العمل الواحد اثره محسوسا ولم يردف بيان وبان على
 القرب انما اثر الاول وكان كالغثية الذي يريد ان يكون فقيه النفس
 فانه لا يصير فقيه النفس الا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة في التكرار او زل شهرا
 او اسبوعا نحو عاد وبالغ ليلة لم يثر هذا فيه وان وزع ذلك القدر
 على الليالي المتواصلة اثر فيه ولهذا السر قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اجب الاعمال الى الله عز وجل ادومها وان قل وسيلت عايشه رضي الله
 عنها عن عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كل عمله ديمه وكان اذا عمل
 عملا اتيته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عوده الله عز وجل عباده
 فتركها ملازمة فغفلة الله عز وجل وهذا هو السبب في صلواته صلى الله عليه
 وسلم بعد العصر تدارك لما فاتته من ركعتين شغلها عنها الوفر ثم لم يزل
 صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصليها بعد العصر ولكن في منزلة في المسبح
 كي لا يقتدى به وروى ذلك عايشه وامر سلمه رضي الله عنهم فان قلت
 فهل اجيز ان يقتدى به في ذلك مع ان الوقت وقت كراهه فاعلم ان المعاني
 الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية في الاختراز عن التثنية بعبد الشمس والجمود
 وقت ظهور قرن الشيطان او الا ستراحه عن العبادة حذر من الملال
 ينشور ذلك في حقه ولا يقاس عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك عن ويشهد
 لذلك فعله لها في غير المجرد حتى لا يقتدى به **الباب**
 الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل وفي الليالي التي سجد احياؤها
 وفي فضيلة احياها الليل وما بين العشائين وكيفيه قسمه الليل فضيلة
 احيا ما بين العشائين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمارون عايشه

في هذا الكتاب ما لا يحصى من النعمان والبركات والهدى والرشاد والنجاة من الضلال واليه المرجع والى المصير

في هذا الكتاب ما لا يحصى من النعمان والبركات والهدى والرشاد والنجاة من الضلال واليه المرجع والى المصير

رضي الله عنها ان افضل الصلوات عند الله عز وجل صلاة المغرب لم يحطها
عن مسافر ولا مقيم فتح بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فمن صلى
المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله عز وجل له قصرين في الجنة قال الراوي
لا ادري قال من ذهب او قال من مضيه ومن صلى بعدها اربع ركعات غفر الله
عز وجل له ذنب عشرين سنة او قال اربعين سنة وروى امر سلمه عن ان
مريم رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات
بعد المغرب عدلت له عبادته سنة او كانه صلى ليلة القدر وعنه سعيد بن
جبير عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علف نفسه
ما بين المغرب والعشا في سجد جماعة لم يكلم الا بصلاة او قرآن كان ختما على الله
عز وجل ان يبنى له قصرين في الجنة ميسر كل قصر منها مائة عام ويغفر له
بينهما غراسا لوطافه اهل الدنيا وسعهم وقال صلى الله عليه وسلم من دع
عشر ركعات ما بين المغرب والعشا بنى له قصر في الجنة فقال عمر رضي الله عنه
اذن تكثروا فصورنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكثر
وافضل او قال اطيب وعن اس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولا يكلم فيما بين ذلك
شي من امر الدنيا ويقرأ في الركعة الاولى بفاخه الكتاب وعشرايات من اول
البقرة وايتين من وسعها والحكم اله واحدا من الاوه الرحمن ان في خلق
السماوات والارض الى اخره الله وقيل هو الله احد عشر مرة ثم ركع ويسجد
ويقرأ في الثانية فافخه الكتاب وايه الكرسي وايتين بعدها الى قوله اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وثلاث ايات من اخر البقرة من قوله عز وجل الله ما في
السماوات وما في الارض الى اخرها وقيل هو الله احد عشر مرة ووصف من
نواها في الحديث ما خرج من الحصر وقال كرز بن وبرة وهو من البدال
قلت للحضر عليه السلام عني سبيا اعلمه في ليلى فقال اذا صليت المغرب فقم الى

هذا الحديث رواه ابن جرير
في مسنده عن ثوبان
عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى ست ركعات بعد
المغرب عدلت له عبادته
سنة او كانه صلى ليلة
القدر وعنه سعيد بن جبير
عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من علف نفسه ما بين
المغرب والعشا في سجد
جماعة لم يكلم الا بصلاة
او قرآن كان ختما على
الله عز وجل ان يبنى له
قصرين في الجنة ميسر كل
قصر منها مائة عام
ويغفر له بينهما غراسا
لوطافه اهل الدنيا وسعهم
وقال صلى الله عليه وسلم
من دع عشر ركعات ما بين
المغرب والعشا بنى له
قصر في الجنة فقال عمر
رضي الله عنه اذن تكثروا
فصورنا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اكثر وافضل
او قال اطيب وعن اس بن
مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى
المغرب في جماعة ثم صلى
بعدها ركعتين ولا يكلم
فيما بين ذلك شي من امر
الدنيا ويقرأ في الركعة
الاولى بفاخه الكتاب
وعشرايات من اول البقرة
وايتين من وسعها والحكم
اله واحدا من الاوه الرحمن
ان في خلق السماوات
والارض الى اخره الله
وقيل هو الله احد عشر
مرة ثم ركع ويسجد
ويقرأ في الثانية فافخه
الكتاب وايه الكرسي
وايتين بعدها الى قوله
اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وثلاث ايات
من اخر البقرة من قوله
عز وجل الله ما في
السماوات وما في الارض
الى اخرها وقيل هو الله
احد عشر مرة ووصف من
نواها في الحديث ما
خرج من الحصر وقال
كرز بن وبرة وهو من
البدال قلت للحضر عليه
السلام عني سبيا اعلمه
في ليلى فقال اذا صليت
المغرب فقم الى

وقت صلاة العشاء مصليا من غير ان تكلم احدا واقبل على صلاة التي ات
فيها وسلم في كل ركعتين واقرأ في كل ركعة فافخه الكتاب وقيل هو الله احد
ثلاث مرات فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تكلم احدا وصلى ركعتين
واقرأ فافخه الكتاب وقيل هو الله احد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد
تسليمك واستغفر الله سبع مرات وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع راسك من
السجود واستوجبا استا و ارفع يديك وقيل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا اله الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها يا رب يا رب
يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك ودع بهذا الدعاء ثانيا ثم قم حيث
سيت مستقبل الغفلة على يمينك صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وادبر الصلاة
عليه حتى يذهب كل النوم فقلت له اجب ان تعلمي من سمعت هذا فقال ان
حضرت هذا صلى الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء وادعى اليه به وكتبت
عنده وكان ذلك محض مني فتعلمته من علمه اياه ويقال ان هذا الدعاء وهذه
الصلاة من داود عليها حسن يمين وصدق نبيه راي النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه قبل ان يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى انه ادخل
الجنة وراى فيها الانبياء وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وعلمه
وعلى اجملة ما ورد في فضل احيا ما بين العشاءين كثير حتى قيل لعبد مولى رسول
صلى الله عليه وسلم هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد بامر يصلاه غير النجوم
قال ما بين المغرب والعشا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب
والعشا فذلك صلاة الاوايين وقال الاسود ما تبت ابن مسعود في هذا الوقت
الا ورايته يصلي فسالته فقال نعم هي ساعة الغفلة وكان اسن يواظب عليها
ويقول هي ساعة الليل ويقول فيها تزل قوله تعالى تجا في جنودهم عن المصاحف
وقال احمد بن ابو الخوارى قلت لابي سليمان الداراني اوصوم النهار والعشا

هذا الحديث رواه ابن جرير
في مسنده عن ثوبان
عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى ست ركعات بعد
المغرب عدلت له عبادته
سنة او كانه صلى ليلة
القدر وعنه سعيد بن جبير
عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من علف نفسه ما بين
المغرب والعشا في سجد
جماعة لم يكلم الا بصلاة
او قرآن كان ختما على
الله عز وجل ان يبنى له
قصرين في الجنة ميسر كل
قصر منها مائة عام
ويغفر له بينهما غراسا
لوطافه اهل الدنيا وسعهم
وقال صلى الله عليه وسلم
من دع عشر ركعات ما بين
المغرب والعشا بنى له
قصر في الجنة فقال عمر
رضي الله عنه اذن تكثروا
فصورنا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اكثر وافضل
او قال اطيب وعن اس بن
مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى
المغرب في جماعة ثم صلى
بعدها ركعتين ولا يكلم
فيما بين ذلك شي من امر
الدنيا ويقرأ في الركعة
الاولى بفاخه الكتاب
وعشرايات من اول البقرة
وايتين من وسعها والحكم
اله واحدا من الاوه الرحمن
ان في خلق السماوات
والارض الى اخره الله
وقيل هو الله احد عشر
مرة ثم ركع ويسجد
ويقرأ في الثانية فافخه
الكتاب وايه الكرسي
وايتين بعدها الى قوله
اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وثلاث ايات
من اخر البقرة من قوله
عز وجل الله ما في
السماوات وما في الارض
الى اخرها وقيل هو الله
احد عشر مرة ووصف من
نواها في الحديث ما
خرج من الحصر وقال
كرز بن وبرة وهو من
البدال قلت للحضر عليه
السلام عني سبيا اعلمه
في ليلى فقال اذا صليت
المغرب فقم الى

ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو افطر بالبحار واجي ما بينهما فقال اجمع
ما بينهما فقلت ان لم ييسر فقال افطر وصل ما بينهما فقلت له قيام
الليل اما من الآيات فقله عز وجل ان ربك يعلم انك مؤمن اذا من نلتني
الليل الاية وقوله تعالى ان ناسية الليل في شروطه وقوله صلى الله
عليه وسلم عن المضاجع وقوله عز وجل ان من هوفات انا والليل لا يسه
وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى واستقيموا
بالصبر والصلوة قيل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على جماعة من
والاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعقد الشيطان على
قائمة احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب كان كل عقد عليك ليل طويلا
فارقدها فاستيقظ وذكر الله عز وجل اخذت عقد من نوصها اخذت
عقد فان صلى اخذت عقد فاصبح شيطانا طيب النفس ولا اصبح جنيبا النفس
كسدا وفي خبر انه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام الليل حتى اصبح
فقال ذلك بال الشيطان في اذنه وفي خبر ان للشيطان سموا ولعونا
وذرورا فاداسعط العبد ساخنة وادالعه دبر لسانه بالشر
واداد رره نام بالليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان ركعتان
بركعتي العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولو لا اني اشق
على امتي لغضتها عليهم وفي الخبر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سئل الله خيرا الا اعطاه اياه
وفي رواية بسيل الله تعالى خيرا من الدنيا والاخرة وذلك كليله وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى مضى قدماه فبيل له يرسو له
قد غمر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال اخلا انون عبدا شكورا ويظهر من
معناه ان ذلك كناية عن طهارة رتبة فان الشكر سبب المودة قال الله تعالى
لبن شكور ثم روي عنه وقال صلى الله عليه وسلم يا باهر برع ان يرد ان يكون

ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو افطر بالبحار واجي ما بينهما فقال اجمع ما بينهما فقلت ان لم ييسر فقال افطر وصل ما بينهما فقلت له قيام الليل اما من الآيات فقله عز وجل ان ربك يعلم انك مؤمن اذا من نلتني الليل الاية وقوله تعالى ان ناسية الليل في شروطه وقوله صلى الله عليه وسلم عن المضاجع وقوله عز وجل ان من هوفات انا والليل لا يسه وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى واستقيموا بالصبر والصلوة قيل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على جماعة من والاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعقد الشيطان على قائمة احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب كان كل عقد عليك ليل طويلا فارقدها فاستيقظ وذكر الله عز وجل اخذت عقد من نوصها اخذت عقد فان صلى اخذت عقد فاصبح شيطانا طيب النفس ولا اصبح جنيبا النفس كسدا وفي خبر انه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام الليل حتى اصبح فقال ذلك بال الشيطان في اذنه وفي خبر ان للشيطان سموا ولعونا وذرورا فاداسعط العبد ساخنة وادالعه دبر لسانه بالشر واداد رره نام بالليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان ركعتان بركعتي العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولو لا اني اشق على امتي لغضتها عليهم وفي الخبر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سئل الله خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية بسيل الله تعالى خيرا من الدنيا والاخرة وذلك كليله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى مضى قدماه فبيل له يرسو له قد غمر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال اخلا انون عبدا شكورا ويظهر من معناه ان ذلك كناية عن طهارة رتبة فان الشكر سبب المودة قال الله تعالى لبن شكور ثم روي عنه وقال صلى الله عليه وسلم يا باهر برع ان يرد ان يكون

ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو افطر بالبحار واجي ما بينهما فقال اجمع ما بينهما فقلت ان لم ييسر فقال افطر وصل ما بينهما فقلت له قيام الليل اما من الآيات فقله عز وجل ان ربك يعلم انك مؤمن اذا من نلتني الليل الاية وقوله تعالى ان ناسية الليل في شروطه وقوله صلى الله عليه وسلم عن المضاجع وقوله عز وجل ان من هوفات انا والليل لا يسه وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى واستقيموا بالصبر والصلوة قيل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على جماعة من والاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعقد الشيطان على قائمة احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب كان كل عقد عليك ليل طويلا فارقدها فاستيقظ وذكر الله عز وجل اخذت عقد من نوصها اخذت عقد فان صلى اخذت عقد فاصبح شيطانا طيب النفس ولا اصبح جنيبا النفس كسدا وفي خبر انه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام الليل حتى اصبح فقال ذلك بال الشيطان في اذنه وفي خبر ان للشيطان سموا ولعونا وذرورا فاداسعط العبد ساخنة وادالعه دبر لسانه بالشر واداد رره نام بالليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان ركعتان بركعتي العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولو لا اني اشق على امتي لغضتها عليهم وفي الخبر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سئل الله خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية بسيل الله تعالى خيرا من الدنيا والاخرة وذلك كليله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى مضى قدماه فبيل له يرسو له قد غمر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال اخلا انون عبدا شكورا ويظهر من معناه ان ذلك كناية عن طهارة رتبة فان الشكر سبب المودة قال الله تعالى لبن شكور ثم روي عنه وقال صلى الله عليه وسلم يا باهر برع ان يرد ان يكون

رحمه الله عليك حيا وميتا ويا مبعوثا فممن الليل وصل واتت تريد رضا
ربك يا باهر برع صل في روايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنور الكواكب
والبحور عند اهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عن قيام الليل
فانه باب الصالحين قبلهم وان قيام الليل قريب الى الله تعالى وتكفر للذنوب
ومطرده للذنوب عن الجسد ومنها عن الأثم وقال صلى الله عليه وسلم ما من
امرئ تكون له صلاة بالليل يغلبه عليها نوم الا كتبت له اجر صلاته وكان
نومه صدقة عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدرى الله عنه لو قد
سفر اعدت له عدة فكيف سفر طريق القيام الا انيتك يا باهر برع
اليوم قال بلى يا باهر برع قال سمعنا شديدا لخير ليومنا للشور وصل بعين
في ظلمة الليل لو حشمت القنور وحج حجة لعظام الامور وتصدق بصدق
على مسكين او كله حتى تقولها او كله شربت عنها وروى انه كان على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل اذا اخذ الناس مضاجعهم وهرب
العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار اجرن منها فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فادعوني فانيه واسمع فلما اصبح
قال يا فلان هل سالت الجنة قال بلى رسول الله اني كنت هناك فسمعت على
ذلك فلم يلبث الا سيرا حتى نزل جبريل عليه السلام فقال اخبرنا ان الله
عز وجل اجاب من النار وادخله الجنة وروى ان جبريل صلى الله عليه وسلم
وسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ذلك فكان يداوم جده على قيام الليل قال
نافع كان يصلي بالليل ثم يقول يا نافع اسحرونا فاقول لا فتقوم لصلاة الله
ثم يقول يا نافع اسحرونا فاقول نعم فيبعد فيستريح حتى يطلع فجر وقال
علي بن ابي الخير شيع يحيى بن زكريا عليه السلام من خير شعير فنام عن
ورده حتى اصبح فاوحى اليه يا يحيى اوجدت دارا خيرا لك من دارتي ام وجدت

ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو افطر بالبحار واجي ما بينهما فقال اجمع ما بينهما فقلت ان لم ييسر فقال افطر وصل ما بينهما فقلت له قيام الليل اما من الآيات فقله عز وجل ان ربك يعلم انك مؤمن اذا من نلتني الليل الاية وقوله تعالى ان ناسية الليل في شروطه وقوله صلى الله عليه وسلم عن المضاجع وقوله عز وجل ان من هوفات انا والليل لا يسه وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى واستقيموا بالصبر والصلوة قيل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على جماعة من والاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعقد الشيطان على قائمة احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب كان كل عقد عليك ليل طويلا فارقدها فاستيقظ وذكر الله عز وجل اخذت عقد من نوصها اخذت عقد فان صلى اخذت عقد فاصبح شيطانا طيب النفس ولا اصبح جنيبا النفس كسدا وفي خبر انه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام الليل حتى اصبح فقال ذلك بال الشيطان في اذنه وفي خبر ان للشيطان سموا ولعونا وذرورا فاداسعط العبد ساخنة وادالعه دبر لسانه بالشر واداد رره نام بالليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان ركعتان بركعتي العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولو لا اني اشق على امتي لغضتها عليهم وفي الخبر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سئل الله خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية بسيل الله تعالى خيرا من الدنيا والاخرة وذلك كليله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى مضى قدماه فبيل له يرسو له قد غمر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال اخلا انون عبدا شكورا ويظهر من معناه ان ذلك كناية عن طهارة رتبة فان الشكر سبب المودة قال الله تعالى لبن شكور ثم روي عنه وقال صلى الله عليه وسلم يا باهر برع ان يرد ان يكون

ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو افطر بالبحار واجي ما بينهما فقال اجمع ما بينهما فقلت ان لم ييسر فقال افطر وصل ما بينهما فقلت له قيام الليل اما من الآيات فقله عز وجل ان ربك يعلم انك مؤمن اذا من نلتني الليل الاية وقوله تعالى ان ناسية الليل في شروطه وقوله صلى الله عليه وسلم عن المضاجع وقوله عز وجل ان من هوفات انا والليل لا يسه وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى واستقيموا بالصبر والصلوة قيل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على جماعة من والاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعقد الشيطان على قائمة احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب كان كل عقد عليك ليل طويلا فارقدها فاستيقظ وذكر الله عز وجل اخذت عقد من نوصها اخذت عقد فان صلى اخذت عقد فاصبح شيطانا طيب النفس ولا اصبح جنيبا النفس كسدا وفي خبر انه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام الليل حتى اصبح فقال ذلك بال الشيطان في اذنه وفي خبر ان للشيطان سموا ولعونا وذرورا فاداسعط العبد ساخنة وادالعه دبر لسانه بالشر واداد رره نام بالليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان ركعتان بركعتي العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولو لا اني اشق على امتي لغضتها عليهم وفي الخبر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سئل الله خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية بسيل الله تعالى خيرا من الدنيا والاخرة وذلك كليله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى مضى قدماه فبيل له يرسو له قد غمر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال اخلا انون عبدا شكورا ويظهر من معناه ان ذلك كناية عن طهارة رتبة فان الشكر سبب المودة قال الله تعالى لبن شكور ثم روي عنه وقال صلى الله عليه وسلم يا باهر برع ان يرد ان يكون

جواراً خيراً لك من جوارى فوعزني يا يحيى لو اطلعت على الغزو من طاعة
لذاب جسدي ولزعت نفسي اشتياقاً ولو اطلعت الى جنة طاعة لذاب
شحمي وليت الصد يد بعد الدعوى وليت الحريد بعد المسوح وقيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فداً بصلتي بالليل فاذا اصبحت سرت فقال صلى الله
عليه وسلم من شاء ما تقول وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلاً قام
من الليل ففعل امرأته فضلت فان ابنته ففعل في وجهها الماء ورحم الله
امراً قامت من الليل فضلت ثم ايقظت زوجها بصلتي فان ابنته ففعل في وجهها
الماء وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امرأته
فضلياً ركعتين كتب من الذاكرون الله كثيراً والذاكرات وقال صلى الله عليه
وسلم افضل الصلاه بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه او عن نفسه بالليل فقراه
بين صلاه الفجر والظهر كتب له كالوقوفه من الليل ومن الاثار يروى
ان عمر رضي الله عنه كان يربط يده في ورده من الليل فيرض حق عباد
منها اياماً كثيرة كما عباد المريض وكان ابن مسعود اذا هدرت الجفون
قام فيسبح له دوى كدوى النخل حين يصب ويقل ان سفين النوري
شبع ليله فقال ان الحمار اذا رن في علفه رن في عمله فقام تلك الليلة
حتى اصبح وكان طاووس اذا اضطلع على فراشه نقل عليه كالتقلي
لجبه في المقل ثم يرب ويصلي ثم يقول طم زار جهنم نوم العابد بن وقال
الحسن ما تعلم علماً اشد من كابد الليل ونفقه هذا المال فقيل له ما بال
المجاهدين من احسن الناس وحوها قال انهم خلوا بالرحمن تعالى بالبسم
نوراً من انوار وقدم بعض الصالحين من سيرة فهدله فراش فنام عليه
حتى فاته ورده فخلع ان ينام بعد علي فراش بئلا وكان عبد العزيز
انحروا اذا اجن عليه الليل يا في فراشه فيمريه عليه ويقول انك للين

منه من جوارى فوعزني يا يحيى لو اطلعت على الغزو من طاعة
لذاب جسدي ولزعت نفسي اشتياقاً ولو اطلعت الى جنة طاعة لذاب
شحمي وليت الصد يد بعد الدعوى وليت الحريد بعد المسوح وقيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فداً بصلتي بالليل فاذا اصبحت سرت فقال صلى الله عليه وسلم من شاء ما تقول وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلاً قام من الليل ففعل امرأته فضلت فان ابنته ففعل في وجهها الماء ورحم الله امراً قامت من الليل فضلت ثم ايقظت زوجها بصلتي فان ابنته ففعل في وجهها الماء وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امرأته فضلياً ركعتين كتب من الذاكرون الله كثيراً والذاكرات وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصلاه بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه او عن نفسه بالليل فقراه بين صلاه الفجر والظهر كتب له كالوقوفه من الليل ومن الاثار يروى ان عمر رضي الله عنه كان يربط يده في ورده من الليل فيرض حق عباد منها اياماً كثيرة كما عباد المريض وكان ابن مسعود اذا هدرت الجفون قام فيسبح له دوى كدوى النخل حين يصب ويقل ان سفين النوري شبع ليله فقال ان الحمار اذا رن في علفه رن في عمله فقام تلك الليلة حتى اصبح وكان طاووس اذا اضطلع على فراشه نقل عليه كالتقلي لجبه في المقل ثم يرب ويصلي ثم يقول طم زار جهنم نوم العابد بن وقال الحسن ما تعلم علماً اشد من كابد الليل ونفقه هذا المال فقيل له ما بال المجاهدين من احسن الناس وحوها قال انهم خلوا بالرحمن تعالى بالبسم نوراً من انوار وقدم بعض الصالحين من سيرة فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده فخلع ان ينام بعد علي فراش بئلا وكان عبد العزيز انحروا اذا اجن عليه الليل يا في فراشه فيمريه عليه ويقول انك للين

الاصابع
المنجزة

والله لغى الجنان العين منك فلا يزال يصلي بالليل كله وقال العفيل اني
لا استقبل الليل من اوله فيه وولني طوله فافتح القرآن فاصبح وما قضيت
لهمني وقال الحسن ان الرجل ليذنب الذنب فيجزيه قيام الليل
وقال العفيل اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك
محرور به وقد كثرت خطيتك وكان صله بن اشيم يصلي بالليل كله
فاذا كان في البحر يقول الهي ليس لي يد الى الجنة ولكن اجرني برحمتك من
النار وقال رجل لبعض الحكماء اني لا ضعفت من قيام الليل فقال له تلاً
نقصي الله بالنهار ولا تقم بالليل وكان الحسن بن صالح جاريه فاعلم
من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت يا اهل الدار
الصلاه الصلاه فقالوا اصبحنا اطلع الفجر فقالت وما تفلون الا المكتوبة
فقالوا لا فرجعت الى حسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون
بالليل ردي فردها وقال الربيع بن خثيم في منزل الشاقي رحمه الله ليا لي
كثير فلم يزل ينام من الليل الا ايسر وقال ابو الجويرية لقد صحبت
ابا حنيفة ستة اشهر فافيهما ليلة وضع جنبه وكان ابو حنيفة يصف
الليل فيقوم فيصنعهم وهم يقولون ان هذا يحيى الليل كله فقال اني اوصف
تلاً افضل فكان بعد ذلك يحيى الليل كله ويروي انه كان له فراش بالليل
ويقال ان مالك بن دينار قام يردد هذه الآية ليلة حتى اصبح امر حسب
الذين اجترحوها السيئات ان جعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الا اليه
وقال المعير بن جبيب رقت مالك بن دينار فتوضا بعد العشاء ثم قام
الى مصلاه فقمص على حبيته فحنقته الجرح فجعل يقول اللهم حرر سبيته
مالك على النار ارحمني قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين مالك
واي الدارين دار مالك فلم يزل ذلك دابة حتى طلع الفجر وقال مالك بن دينار
سهوت ليلة عن وردي ومنت فاذا انا في المنام بجارية كاحسن ما يكون

احم
منه من جوارى فوعزني يا يحيى لو اطلعت على الغزو من طاعة
لذاب جسدي ولزعت نفسي اشتياقاً ولو اطلعت الى جنة طاعة لذاب
شحمي وليت الصد يد بعد الدعوى وليت الحريد بعد المسوح وقيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فداً بصلتي بالليل فاذا اصبحت سرت فقال صلى الله عليه وسلم من شاء ما تقول وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلاً قام من الليل ففعل امرأته فضلت فان ابنته ففعل في وجهها الماء ورحم الله امراً قامت من الليل فضلت ثم ايقظت زوجها بصلتي فان ابنته ففعل في وجهها الماء وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امرأته فضلياً ركعتين كتب من الذاكرون الله كثيراً والذاكرات وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصلاه بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه او عن نفسه بالليل فقراه بين صلاه الفجر والظهر كتب له كالوقوفه من الليل ومن الاثار يروى ان عمر رضي الله عنه كان يربط يده في ورده من الليل فيرض حق عباد منها اياماً كثيرة كما عباد المريض وكان ابن مسعود اذا هدرت الجفون قام فيسبح له دوى كدوى النخل حين يصب ويقل ان سفين النوري شبع ليله فقال ان الحمار اذا رن في علفه رن في عمله فقام تلك الليلة حتى اصبح وكان طاووس اذا اضطلع على فراشه نقل عليه كالتقلي لجبه في المقل ثم يرب ويصلي ثم يقول طم زار جهنم نوم العابد بن وقال الحسن ما تعلم علماً اشد من كابد الليل ونفقه هذا المال فقيل له ما بال المجاهدين من احسن الناس وحوها قال انهم خلوا بالرحمن تعالى بالبسم نوراً من انوار وقدم بعض الصالحين من سيرة فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده فخلع ان ينام بعد علي فراش بئلا وكان عبد العزيز انحروا اذا اجن عليه الليل يا في فراشه فيمريه عليه ويقول انك للين

وفي يدها رقعته فقالت لي احسن ان تقرأ قلعة نعم فدفعته لي الرقعة
 فاذا فيها **الهتك للذي ايدى الاله** عن ايديهم **اله** واسم في الجنان
 تغيش مخلدا لا موت فيها وتلهو في الجنان مع احسان
 تنبه من منامك ان خيرا من **النوم** التاجد بالفران
 وقيل حج ابن مسروق فبات ليلة الاساجد وروى عن ابيه عن
 وكان من القوامين انه قال رايت في المنام امرأة لا تشبه نساء الدنيا
 فقلت لها من انت فقالت الحور اقلقت زوجتي بنفسك فقالت احطني السيد
 وامهرني فقلت وما مهرك فقالت طول التاجد وقال يوسف بن مهران
 بلعتي ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براسه من لولوه وضيضه
 من زبرجدا حفر فادامضي تلك الليل الا وضرب بجناحيه ورقا وقال ليتم
 العمايون فادامضي بضرب الليل ضرب بجناحيه ورقا وقال ليتم التاجد
 فادامضي لنا الليل ضرب بجناحيه ورقا وقال ليتم المصلون فادامضي
 الجور ضرب بجناحيه ورقا وقال ليتم الغافلون وعليهم اوزارهم ويقال
 ان وهب بن منبه الهام ما وضع جنبه الى الارض يلمن سنه وكان يقول
 لان اري في بيتي شيئا انا احب الي من ان اري ويساده لا فاندعوا ان يعم
 وكانت له سورة من ادم ادا غلبه النوم وضع صدره عليها وجفوت خفتان
 ثم يفرغ الى القيام وقال بعضهم رايت رب العزة جل جلاله في النوم فسمعت
 يقول وعرفي وجلالي ان كرم من شوي سليمان ليتني فانه صلى الى لغده بوصوه
 اعشا الاخر اربع سنه وتقال كان مذهبهم ان النوم اذا خامر القلب
 بطال الوضوء وروى ان الله عز وجل يقول ان عبدك الذي هو عبدك حقا
 الذي لا يتنظر بقيامه صباح الديك **سبب** ان الاسباب التي لها يتيسر
 قيام الليل اعلم ان قيام الليل عسر على الخلق لا على من وفق للقيام فشرطه
 ليس له ظاهرا وباطنا فاما الظاهر فاربعه امور **الاول** ان لا يكسر

جني
 رائحة

لاكل

الاكل في نرب فيغلبه النوم ويقتل عليه القيام كان بعض الشيوخ يفتي على
 المايه كل ليلة ويقول معاشر المرادين لا تاكلوا ليلا فتشربوا كثيرا فتشربوا
 كثيرا فتشربوا عند الموت كثيرا وهذا هو اصل الكبر وهو تحفيل المحرم
 عن ثقل الطعام **الثاني** ان لا يجب نفسه بالنهار في الاعمال التي تقيا
 بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب فان ذلك ايضا مجلبة للنوم **الثالث**
 ان لا يترك القيلولة بالنهار فانها سبب الاستغناء عن قيام الليل **الرابع**
 ان يحتجب اصله وراز بالنيهار فان ذلك يقتضي القلب وحول بينه وبين
 اسباب الوجه قال رجل للحسن يا با سعید ان ابنتي معا فواجب قيام
 الليل واعط طهوري فابالي لا افوم فقال زوبك قذرتك وكان الحسن
 اذا دخل السوق فسمع لخطهم ولغوهم يقول اظن ليل هوا ايل سوي فافهم
 لا يقولون وقال الثوري حرقت قيام الليل جنبه اسر بذي اربنته قيل
 وما ذلك الذنب قال رايت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مري وقال بعضهم
 دخلت على كوزين وبر وهو يبكي فقلت له اناك نحي بعض اهلك فقال اشل
 فقلت فجمع بولك فقال اشل فقلت وما ذاك فقال باي خلق وسري بسبل
 ولما قرحت في البارحة وما ذاك الا الذنب احزنته وهذا ان الخير يدعوا الى
 الخير والشر يدعوا الى الشر والقليل من كل واحد منهما يجر الى الكثير ولذلك قال
 ابو سليمان الداراني لا تقوت احدا صلاها اجماعه الا بذب وكان يقول الاضلاع
 بالليل عقوبة وللجناح البعد **وقال** بعض الحكماء اذا صحت باسكين فانظر
 عند من تقطر وعلى اي شئ تقطرات العبد لياكل الاكله فيقلب قلبه عما كان
 عليه ولا يعود الى حاله الاول فالذنوب كلها تورث قساوه القلب وتمنع
 قيام الليل واحضها بالتأخير تناول الحرارة وتورث اللهو الخلال في تسببه
 القلب وتخربكه الى الخير ما لم يورث غيرها ويجزف ذلك اهل المراقبة للقلوب
 بالخبره بعد شهادته الشرع لذلك ولهذا قال بعضهم كم من اكله منعت قيام

انما هو اصل النسيان

ليله وكرم من نظره منعت قراه سورة وان العبد لياكل اكله او يفرق فله
 فيحرم بها قيام سنه وكما ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الحشا
 تنهى عن الصلاه وسائر الخيرات وقال بعض السجانيين بقيت سجداً نافعاً
 وثلاثين سنه اسأل عن كل ما خوذ بالليل انه هل صلى العشا في جماعة
 فكانوا يقولون لا وهذا تنبيه على ان بركة الجماعة تمنع من تقاطع الفحشاء
 والمنكر واما الميسرات الباطنة فارفع الاولى سلامه القلب من
 الحق على احده من المسلمين ومن البدع ومن فضول هموم الدنيا والمستقر
 المحرم نيل الدين لا يقصره القيام وان قام لا يتفكر في صلاته الا في
 مهاته ولا يحرم عليه الا في وساوسه وفي مثله يقال واتاد الاستقص
 ايضا فامر الثانيه خوف غالب يلزمه القلب مع قصر الامل فانه اذا تكرر
 في احوال الآخرة ودرجات جهنم طار نومه وعظم حزنه كما قال طاووس
 ان ذكر جهنم طهر نوم العابد من وكما حكى ان غلاماً بالبحر اسمه صهيبي
 كان يقوم الليل كله فقالت له سيدته ان قيامك بالليل يضرب عليك بالبحر
 فتبارك ان صهيبي لا ذكر النار الا بآية النور وقيل لا خرو كان يقوم كل الليل
 مثل ذلك اذا ذكرت النار استند خوفى واذا ذكرت الجنة استند شوقى
 فما اقدر ان انام ولذي النون المصري في ذلك

- منع القتران بوعده ووعيده • مثل العيون بليلها ان تنجعا •
- فهو عن الملك الجليل كلامه • فرقا لهم ذات اليه تحضوا •
- واشدوا •
- يا طوبى للرفقا والغفلات كثرة النوم تورث الحشرات •
- ان في القتران ثقلت اليه • لرفقا دا بطول بعدا ثبات •
- ومهاذا مهتر لك خيبة • بذنوب علت او حسنات •
- امتتب الييات من ملك الموت وكل من انا يديات •

اسم رقاود وادراك

الثانيه ان تعرف فعل قيام الليل بسماع هذه الايات والاخبار والآثار
 التي اوردناها حتى يستحكم بذلك رجاءه وشوقه الى ثوابه فيهيجه
 الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان كما حكى ان بعض الصالحين
 رجع عن غراته فلما كان الليل مهدت امراته فراشها وجلست تنظر
 فدخل المسجد فلم يزل يصلي حتى اصبح فلما اصبحت قالت له زوجته كما تنظر
 من فلما كنت قد مت صليت الى الصبح لم يكن لنا فيك حظ قال والله ما
 ذكرتك واذا كنت في حوراء من حور الجن طول الليل ففسيحت الزوجه
 والمفزل ففقت طول الليل شوقاً اليها **الطوايع** وهي اشرف الطواعي
 الحب لله عز وجل وقوه الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو ينادي
 به رب عز وجل وهو مطلع عليه مع سعادته ما يحضر قلبه وان تلك
 الخطرات حسنة تاتى الله بها في معه فاداب الله عز وجل احب الى حاله
 الخلو به وتلاذذ بالمناجات يا حبيب قبحه لذه المناجاة المحببة الى طول
 القيام ولا ينبغي ان تستبصر هذه الله وبتجمل ذلك السر والعقل
 اما العقل فليعتبر حال المحب الشخص بسبب جماله او ملك بسبب انعامه ونواله
 كيف يتلاذذ بالخلوة به ومناجاته حق لا ياتيه النور طول الليل فان
 قلت ان الجميل يتلاذذ بالنظر اليه وان الله سبحانه لا يرى فاعلم انه
 لو كان الجميل المحبوب ورأى سترا وكان في بيت مظلم كان المحب يتلاذذ
 بمجاورتها المجردة دون النظر ودون السمع في امير آخر سوى ذلك وكان
 يتنعم بانظاره اليه وذكره بلسانه بسمع منه وان كان ذلك ايضا معنوياً
 عنده فان قلت انه يتنظر جوابه فيتلاذذ بسماع جوابه وليس بسمع
 كلام الله عز وجل فاعلم انه وان كان يعلم انه لا يجيبه ويستجيب عنه
 فالله باقيه له ايضا في محضر احواله عليه ورفع سريره اليه فكيف
 والمومن بسمع من الله عز وجل كل ما يرد على خاطره في اثناء مناجاته فيتلاذذ

بذلك وكذلك الذي مخلوقا ملك وعرض عليه حاجاته في رجا انعامه والرجا
في حق الله سبحانه صدق وما عند الله سبحانه باقى وانفع مما عند غيره فكيف
لا يتلذذ بعرض حاجات عليه في اللذات واما النقل فيشهد له احوال
قوام الليل في تلذذهم ببقايا الليل واستعصارهم له كما ينقصر الحب
ليه وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف انت والليل قال ما راعيت قط
بوتى وجهه ثم يصفون وما تأملته بعد وقال اخوانا والليل فرسا
رهان موه يستقنى الى الخروم فيقطعنى عن الفكر وقيل بعضهم كيف
الليل عليك قال ساعه انا فيها بين حالين افرح فيها بظلمته ادا دجا واعتم
بفجوه اذا طلع وما تفرحى به قط وقال على بن بكار منذ رعين سنة
ما احزنتى شئ سوى طلوع الفجر وقال فضيل بن عياض ادا غرقت الشمس
فرحت بالظلام لخلوقى بزى نقالى واذا طلعت حررت لدخول الناس
على وقال ابو سليمان اهل الليل في ليالهم الزمن اهل النهار في نهارهم
ولو لا الليل ما احببت النقا وقال ايضا لو عوض الله سبحانه اهل الليل من
نواب اعمالهم ما يجدونه من اللذات كان ذلك الكثر عا لهم وقال بعض العلماء
ليس في الدنيا وقت يشبه بغير من الجنة الا ما اتخذ اهل التلذذ في قلوبهم
بالليل من حلاوة المناجاة وقال بعضهم لذات المناجاة ليست من الدنيا انا
هى من الجنة اظهرها الله ولا يهلا بغيرها سوىهم وقال ابن المنذر ما بقى
من لذات الدنيا الا ثلث قيام الليل طاعة الاخوان والصدقة في جماعة وهم
بعض العارفين ان الله عز وجل ينظر بالحق الى قلوب المتقطين فيها انا انوار
فتد العوايد على قلوبهم فتنبه من تنشر من قلوبهم العوايد الى قلوب العارفين
وقال بعض العلماء ان الله عز وجل اوحى الى بعض الصديقين ان لي
عبادا امن عبادى يحبونى واحبهم ويستأخرون الى واستأخروا اليهم ويذكرونى
واذكروهم وينظرون الى وانظر اليهم فان حدوث طرقهم احببتك وان عدت

في الدنيا

الغاطين

عنهم فتك قال يا رب وما علامتهم قال يراءون اللذات النهار كما يراى
الراى عنه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوطانها فاذا احسهم
الليل واحتلظ الظلام وحلا كل حبيب حبيبته يصوب الى اقدامهم واقترنوا
لى وجودهم وناجوا بكلامى وتلقوا الى باعائى فمن بين صريح وماك
وبين مناوره وشاك حدى ما يحلون من احوالى وبسببها يسكنون من حياول ما
اعطهم اقدون من نوري في قلوبهم محبته ونورى كالحبر عنهم والثانية لو
كانت السموات لهامع والارض وما فيها فى نورهم لا سفلانهاهم والثالثة
اقبل وجهى عليهم اقدرى من اقبلت وجهى عليه اقبل احدا ما اقبلت انا عليه
وقال مالك بن دينار اذا قام العبد الى النوم من الليل فرددته النار عز وجل
قال وكانوا يرون ما يحرون في قلوبهم من الرقة والحلاوة قالوا من قرب
الوجه عز وجل من القلب هذا السور حتى يوقى واستاق الى اشارته اليه في كتاب
الحبة وقال احمد بن محمد بن عزمه عز وجل يقول الله تعالى اى عبادى انا الله الذى
اقربب لقلبك وبالعباد ايت نوري وشكايه من المريد الى استاده ساه
قلبه فقال له يا بنى ان الله عز وجل يفتح في الليل والنهار قلوب القلوب
المتيقظة ويحطى القلوب النايه فتعرض تلك القلوب منه فقال يا استاد
تركنتى لا انا بالليل ولا بالنهار اعلم ان هذه القلوب بالليل ارجى لى
قيام الليل من صفاء القلب وان دفاع الشواغل وفي الخبر الصحيح عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الليل ساعة لا يوافى
عبد مسلم سئل الله عز وجل خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية اخرى سئل الله
عز وجل خيرا من امرا الدنيا والاخر الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطلوب
التائبين تلك الساعة وهي مهمة في جميع الليل قبله العز في رمضان والساعة
يوم الجمعة وهي ساعة القنات المذكور بسم الله ان طرق القسمة
لا جزاء الليل اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مرات المرتبة

١٠

سوا كافاستاك به وتوضاء وصلى حتى قلت قد صلى مثل ما نام ثم اصاب
 حتى قلت قد نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال اول مرة وفعل ما فعل
 اول مرة **الرتبه السادسة** وهي الاقل ان تقوم بقدر اربع ركعات او ركعتين
 او تتعدى عليها الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مستغفرا بالذكر والدعاء
 فيكتب من جملة قوام الليل برجه الله وفعله وقد جاء في الاثر من الليل
 ولو قدر جلب شاة ففقد طرق القسمة فليتحجر المزبد لنفسه ما رآه ايسر عليه
 وحيث يتعدى عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي ان يخل ما بين العشاءين
 والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يتركه الصبح
 نائما ويقوم بطرفي الليل وهذه هي الرتبة السابعة ومنها كان النظر
 الى المقدار في رتبة هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره واما في الرتبة
 الخامسة والسابعة فلم ينظر فيها الى المقدار وليس يجري امرها في التقدّم
 والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دونها ذكرناه في السادسة
 ولا الخامسة دون الرابعة **بيان** ان الليالي والايام الفاصلة
 اعلم ان الليالي المخصوصة بزيادة الفضل التي بنا كد فيها استجاب الاحياء
 في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي ان يغفل المريد عنها فاما مواسم الخيرات
 ومطام الخجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يرحم ومتى غفل المريد عن
 افاضل الاوقات لم يرحم فست من هذه الليالي في شهر رمضان خمس هي اوتار
 العشر الاخير اذ فيها يطلب ليلة القدر وليلة سبعة عشر من رمضان فهي ليلة
 صبيحة يوم الفرقان يوم التقي ابحسان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير
 هي ليلة القدر واما التسعة الاخرا فاول ليلة من الحرم وليلة عاشوراء واول
 ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبعة وعشرين منه وهي ليلة المعراج
 وفيها صلاة ما توفى قال النبي صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة
 حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثنى عشر ركعة بقرا في كل ركعة فاتحة

في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

الكتاب وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في اخر من ثم
 يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ما به من وسينغفر الله ما به
 من ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ما به من ويدعو لنفسه ما به من
 من امر دينه واخرته ويصلي ما كان الله سبحانه يستحب دعاؤه كله
 الا ان يدعو في حصيه **واما** ليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة
 يقرأ في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات بعد فاتحة الكتاب كانوا لا يتركونها
 كما اوردناه في صلاة التطوع وليلة عرفة وليلة العيد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من اجاب ليلى العيد لم تمت قلبه يوم توفى القلوب
واما الايام الفاصلة فهي تسعة عشر يوما مستح واصله الا ورا
 فيها يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف
 عظيم روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم من هذه الايام
 سبعة وعشرين من رجب كتب الله عز وجل له صيام ستين شهرا وهو
 اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم تسليما بالرسالة
 ويوم سبعة عشر من شهر رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من
 شعبان ويوم الجمعة ويوم العيد والايام المعلومان وهي عشر من ذي
 الحجة والايام المعرويات وهي ايام التشريق وقد روى عن ابن عباس عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واداسلم
 شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من اخذ مناه في الايام
 الخمسة في الدنيا لم يسئل مناه في الآخرة واراد به العيد والجمعة وعرفة
 ويوم عاشوراء ومن فاضل الايام في الاسبوع الخمس والاثني ترفع فيها
 الاعمال الى الله عز وجل وقد ذكرنا فاضل الايام في شهر رجب في
 كتاب الصوم فلا حاجة الى الاعداد والله تعالى اعلم **تم كتاب**
 ترتيب الاوراد وتمامه ثم الاربعة الاول رجب العبادات من كتاب احياء علوم

في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

21

اربعین

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

Süleyman	AMCA ZADE
Kırs	MÜSEYİN 1951
Yeni	
E-KİTAP	265

